

الجلد السادس

من تفسير روح البيان

تفسير سورة الحج مكة الاست آيات من (هذان خصان) الى آخر (الحمد)
وهي ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا ايها الناس اتقوا ربكم * اى احذروا من عقوبة مالك اموركم ومربيكم بطاعته
ان زلزلة الساعة شئ عظيم * الزلزلة التحريك الشديد بطريق التكرير كما يدل عليه
تكرير الحروف لان زلزل مضاعف زل والمساءة عبارة عن القيامة سميت بذلك لسرعة
حسابها كما فى المفردات * اختلف العلماء فى وقت هذه الزلزلة * فقال بعضهم تكون فى الدنيا
قبيل طلوع الشمس من مغربها فيكون الدهول والوضع الاتيان على حقيقتهما * وقال بعضهم
تكون يوم القيامة فيحملان على التمثيل والاظهر ما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان
زلزلة الساعة قيامها فيكون معناها ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شئ عظيم لا يحيط به
الوصف فلا بد من التقوى لتخليص النفس من العذاب * يوم ترونها * منتصب بما بعده
فى وقت رؤيتكم تلك الزلزلة * تذهل كل مرضعة عما ارضعت * الدهول الذهاب عن
الامر مع دهشة والمرضعة المرأة المباشرة للارضاع بالفعل وبغير التاء هى التى من شأنها
الارضاع لكن لم تلبس الفعل ومثلها حنص وحائضة والتعبير عن الطفل بما دون من
تأكيد الدهول وكونه بحيث لا يخضر ببالها انه ماذا اى تغفل مع حيرة عما هى بصدد ارضاعه
من طفلها الذى ألقته نديها اشتغالا بنفسها وخوفا : وبالفارسية [غافل شود وفراموش
كند از هيبت آن هر شير دهنده ازان فرزندى كه ويرا شير ميدهد با وجود مهربانى مرضعه
برضيع] اى لو كان مثلها فى الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعته لغير فطام وكذا قوله

BP
130
4
1734
1911a
v. 5

تعالى ﴿ وتضع كل ذات حمل حملها ﴾ اى تاتي وتسقط جنينها لغير تمام من شدة ما غشيها والحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر ما كان على الظاهر ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى مواد الاشياء فان لكل شئ مادة هي ما كونه ترضع رضيعها من المالك وذهولها عنه بهلاك استعدادها للارضاع وذات حمل هي ما تسمى هيولى فانها حامل بالصور اى تسقط حمل الصور الشهادية املاك الهيولى ﴿ وترى الناس ﴾ اهل الموقف ﴿ سكارى ﴾ جمع سكران اى كأنهم سكارى وافراد الخطاب هنا بعد جمعه في ترونها لان الزلزلة يراها الجميع اكونها امرا مغايرا للناس بخلاف الحالة القائمة بهم من اثر السكر فان كل احد لا يرى الامايق بغيره والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق ولذا قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة

ومنه سكرات الموت * قال جعفر رضى الله عنه اسكرهم ماشاهدوا من بساط العز والجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان قالوا نفسى نفسى

دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد زهول

بجايي كه دهشت خورد انبیا * تو عذر كنه را چه داری بیا

﴿ وما هم بسكارى ﴾ حقيقة * قال الكاشفي [زیرا زوال عقل از خوف وحیرت سكر نباشد واكر رأى العين مانند سكر نماید] وفيه اشارة الى ان الصور الاخرية وان كانت مثل الصور الدنيوية في ظاهر النظر لكن بين الحقيقين تخالف ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يشبه شئ مما في الجنة شياً مما في الدنيا الا بالاسم * واعلم ان السكر من انواع شتى. فمن شراب الغنلة والعصيان. ومن حب الدنيا وشهواتها. ومن التعم. ومن لذة العلم. ومن الشوق. ومن المحبة. ومن الوصال. ومن المعرفة. ومن الحية والمحبوبة كما قال بعضهم

لى سكرتان وللندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾ ففشيهم هولوه وطير عقولهم وساب تمييزهم وللعذاب زيران نار جهنم ونار القطيعة والفراق ونار الاشتياق ونار الفناء في النار والبقاء بالنار كقوله تعالى ﴿ ان بورك من في النار ومن حولها ﴾ وكانت استغاثته النبي عليه السلام بقوله (كلني يا حيراء) من فوران هذه النار وهيجانها والله اعلم * قل يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله لو أمرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا : قال الحافظ

هر چند غرق بحر كناهم ز صد جهت * كر آشنای عشق شوم ز اهل رحمت

* قال بعضهم نزلت هاتان الآيتان في غزوة بنى المصطلق ايلالا فقرأهما رسول الله على اصحابه فلم يرا كثيرا كيا من تلك اليلة فلما اصبخوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضر بوا الحيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا بين حزين وباك ومفكر فقال عليه السلام (أندرون اى يوم ذلك) فقالوا الله ورسوله اعلم قال (ذلك) يوم يقول الله لآدم يا آدم فيقول ليك وسعديك والخير في يدك فيقول اخرج بعث النار فيقول من كل كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) قال عليه السلام (فذلك) اى التماسول (حين يشيب الصغير وتضع كل ذات

حمل حماتها وترى الناس سكارى) اى من الخوف (وما هم بسكارى) اى من الخمر (واكن عذاب الله شديد) فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقلوا يارسول الله ايننا ذلك فقال (ابشروا فان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل) ثم قال (والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة) فكبروا وحمدوا الله ثم قال (والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال (والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفاتمانون منها امتى وما المسلمون الا كلشامة فى جنب البعير او كالرمة فى ذراع الحمار بل كالشعرة السوداء فى الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود) ثم قال (ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب) فقال عمر رضى عنه سبعون ألفا قال (نعم ومع كل ألف سبعون الفا) فقام عكاشة بن محصن رضى الله عنه فقال يارسول الله ادع الله ان يجعاني منهم فقال عليه السلام (انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعاني منهم فقال عليه السلام (سبقك بها عكاشة) * قال بعض ارباب الحقائق وجه كون هذه الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال فى حقهم ﴿اولئك هم الوارثون﴾ ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب اليه من اولاده يحجب الابدق واقرق بذه اليه وانزلهم على الاطلاق هو محمد عليه السلام وامته فكان ثلثا الجنة للاصل الاقرب وبقي الثلث للزرد الابدق وذلك ان الامة المحمدية اقرب الى الكمال من سائر الامم كالذكر اقرب الى الكمال من الانثى وللذكر مثل حظ الانثيين ولهذا السر يكفى آدم فى الجنة بابى محمد ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقى يحجب اولاد اولاده فأمته هم الاولاد الاقربون وسائر الاولاد هم الابدقون ﴿ومن الناس﴾ مبتدا اى وبعض الناس وهو النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت ﴿من يجادل﴾ الجدل المناوضة على سبيل المنازعة والمقاتلة واصله من جدات الجبل اى احكمت قتله كان المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رآيه ﴿فى الله﴾ اى فى شأنه ويقول فيه مالاخير فيه من الابطيل حال كون ذلك المجادل ملابسا ﴿بغير علم﴾ [بى دانثى و بى معرفتى و بى برهانى و حججى] * والآية عامة فى كل كافر يجادل فى ذات الله وصفاته بالجهل وعدم اتباع البرهان ﴿وفى التؤيلات النجمية يشير الى ان من يجادل فى الله ماله علم بالله ولا معرفة به والام لم يجادل فيه ولم يستسل وانما يجادل لاتباعه الشيطان كما قال ﴿ويتبع﴾ فى جداله وعامة احواله ﴿كل شيطان مرید﴾ متجرد للفساد متعر من الخيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر أو ابليس وجنوده يقال مردالشيء اذا جاوز حدته واصله العرى يقال غلام امرد وغصن امرد اذا عرى من الشعر والورق * وروى (اهل الجنة مرد) فقد حمل على ظاهره وقيل ان معناه معرون عن المقابح والشوائب ﴿كتب عليه﴾ اى قضى على كل شيطان من الجن والانس كما فى التؤيلات النجمية * قال الكاشفى [نوشته ننده است بران ديو در لوح محفوظ] ﴿انه﴾ اى الشأن ﴿من﴾ [هراكس كه] [

﴿ تولاه ﴾ اتخذها وليا وتبعه ﴿ فانه يضل ﴾ بالفتح على انه خبر مبتدأ محذوف اى فشان الشيطان ان يضل من تولاه عن طريق الحق ﴿ ويهديه ﴾ يدلّه ﴿ الى عذاب السعير ﴾ بحمله على مباشرة ما يؤدى اليه من السيئات وازافة العذاب الى السعير وهى النار الشديدة الاشتعال بيانية كشجر الاراك * وعن الحسن انه اسم من اسماء جهنم ﴿ قال فى التأويلات النجمية اما الشيطان الجنى فيضله بالوساوس والتسويلات والقاء الشبه واما الشيطان الانسى فبايقاعه فى مذاهب اهل الاهواء والبدع والفلاسفة والزنادقة المتكرين للبعث والمستدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بشوائب الوهم والخيال وظلمة الطبيعة فيستدل بشبههم ويمسك بمقائدهم حتى يصير من جملتهم ويعد فى زميرتهم كما قال تعالى ﴿ ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴾ ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير سعير القطيعة والحرمان انتهى * واعلم ان الكمال الآدمى فى العلوم الحقيقية وهى اربعة . الاول معرفة النفس وما يتعلق بها . والثانى معرفة الله تعالى وما يتعلق به . والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها . والرابع معرفة الآخرة وما يتعلق بها واهل التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان ولا بد للسالك ان يجتهد فى الوصول الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كامل فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل : قال المولى الجامى خواهى بصوب كعبة تحقيق ره برى * بي برى مقلدكم کرده ره مرو وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل الكتب فانه لا يحتاج الى الدليل بعد الوصول الى المدلول : وفى المتوى

چون شدی برامهای آسمان * سرد باشد جست وجوی زردبان
آینه روشن که شد صاف و جلی * جهل باشد بر نهادن صیقلی
پیش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه و رسول

وعند هذا المقام يتقطع الجدل من الانام اذ لا جدال بعد العلم الحقيقي ولا اتباع للشيطان الاسود والابيض بعد حط الرحل فى عالم الذات الذى لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس * فعلى العاقل الاجتهاد فى الليل والنهار لتزكية النفس وقمع الانكار فانه جهاد اكبر اذ النفس من الاعداء الباطنة التى يستصعب الاحتراز عنها

نفس از درون و دیو زیرون زندهم * از مکر این دور هزن بر حیلہ چون کنم
نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من شر الاعداء ويجعلنا تابعين للحق الصريح الذى لا محيد عنه انه اعظم ما يرجى منه ﴿ يا ايها الناس ﴾ يا اهل مكة المتكرين للبعث ﴿ ان كنتم فى ريب من البعث ﴾ البعث الاخراج من الارض والتسيير الى الموقف وجي بان مع كثرة المرأتين لاشتمال المقام على ما يقلع الريب من اصله وتصوير ان المقام لاتصلح الاجرد الفرض له كما يفرض المحال ان كنتم فى شك من امكان الاعادة وكونها مقدورة له تعالى او من وقوعها ﴿ فانا خلقناكم ﴾ ايس جزاء للشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة للجزاء المحذوف اى فانظروا الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم اى خلقنا كل

فرد منكم خلقا احتماليا من تراب في ضمن خالق آدم منه وفي الحديث (ان الله جعل الارض ذنوبا تمشون في مناكبها وخلق بني آدم من تراب ليلذهم بذلك قابوا الانحوة واستكبارا وان يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) ثم خلقناكم خلقا تفصيلا من نطفة هي الماء الصافي قل او كبر ويعبر بها عن ماء الرجل من نطف الماء اذا سال او من النطف وهو الصب ثم من عاتق قطعة من الدم جامدة مكونة من المتى ثم من مضغة اي قطعة من اللحم مكونة من العلق وهي في الاصل مقدار ما يفضع بالجر صفة مضغة اي مستيضة الخلق مصورة وغير مخلقة اي لم يستن خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اول قطعة لم يظهر فيها شيء من الاعضاء ثم ظهر بعد ذلك شيء لكنه آخر غير الخاقفة لكونها عدم الملكة كذا في الارشاد ويؤيده قول حضرة النجم في التأويلات (مخلقة) اي منبوخة فيها الروح (وغير مخلقة) اي صورة لاروح فيها وفي الحديث (ان احداكم يجمع خلقه) اي يحرز ويقر مادة خلقه (في بطن امه) اي في رحمها من قيل ذكر الكل وارادة الجزء (اربعين يوما) - روى - عن ابن مسعود رضی الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها (ثم تكون عاتق مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني لكن المراد تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة (ويؤمر باربع كنات) يعنى يؤمر الملك بكتابه اربع من القضايا وكل قضية سميت كلمة (بكتب رزقه واجاه) اي مدة حياته (وعمله وشقى) وهو من وجبت له النار (اوسعيد) وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر شقى لان اكثر الناس كذا لئلين لكم اي خلقناكم على هذا النمط البديع لئلين لكم بذلك امر البت والنشور فان من قدر على خلق البشر اولا من تراب لم يشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته

بعث انسان كرنشد تزدت عيان * اول خلقش نكر هذا بيان

هر كه برايجاد او قادر بود * قدرتش بربعث او ظاهر شود

اوست خلافي كه از بعد خزان * ميكند بيذا بهار بوستان

ونقر في الارحام ما نشاء استتاف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم اي ونحن نقر في الارحام بعد ذلك ما نشاء ان تقره فيها الى اجل مسمى وقت معين هو وقت الوضع وادناه ستة اشهر عند الكل واقصاد ستان عند ابن حنيفة رحمه الله واربع سنين عند الشافعي وخمس سنين عند مالك - روى - ان الضحالك بن مزاحم التابعي مكث في بطن امه سنتين ومالكا ثلاث سنين كما ذكره السيوطي واخبر الامام مالك رحمه الله ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وفيه اشارة الى ان بعض مافي الارحام لا يشاء الله تعالى اقراره فيها بعد تكامل خلقه فيسقط ثم نخرجكم اي من بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل المسمى حال كونكم طفلا اطفالا بحيث لا تقومون

لاموركم من غاية الضعف والافراد باعتبار كل واحد منهم اوبارادة الجنس المنتظم للواحد والمتعدد والطفل الولد مادام ناعما كما في المفردات * وقال المولى القزاري في تفسير الفاتحة حد الطفل من اول مايولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام * ثم اتبلغوا اشدهم * علة لتخرجكم معطوبة على علة اخرى مناسبة لها كأنه قيل ثم نخرجكم لتكبروا شيأ فشيأ ثم لتبلغوا كما لكم في القوة والعقل والتمييز وهو فيما بين الثلاثين والاربعين * وفي القاموس ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كأنك ولانظير لهما انتهى * ومنكم من يتوفى * اى يقبض روحه ويموت بعد بلوغ الاشد اوقبله والتوفى عبارة عن الموت وتوفاه الله قبض روحه * ومنكم من يرد الى اردل العمر * وهو الهرم والحرف والردل والردال المرغوب عنه لردائه والعمر مدة عمارة البدن بالحياة * لكيلا يعلم من بعد علم * كثير * شيأ * اى شيأ من الاشياء اوشيا من العلم وهو مبالغة في انتقاض علمه وانكس حاله والا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل اى ليعود الى ما كان عليه اوان الطفولية من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما عمله وينكر ما عرفه ويعجز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة النحل عند قوله تعالى (والله خلقكم ثم يتوفىكم) الآية : قال الشيخ سعدى قدس سره

طرب نوجوان زير مجوى * كهذكر نايدآب رفته بجوى

زرع راجون رسيد وقت درو * نخرامد چنانكه سبزه نو

وقال

چو دوران عمر از جهل در گذشت * مزین دست و پا کاب از سر گذشت
بسبزی کجا تازه کردد دلم * که سبزی نخواهد دمید از کلم
تفرج کنان در هوا وهوس * گذشتیم بر خاک بسیار کس
کسانی که دیگر بغیت اندرند * بیایند و بر خاک ما بگذرند
درینا که فصل جوانی گذشت * بلهو و لعب زندگانی گذشت
چه خوش گفت باکودک آموز کار * که کاری نکردیم و شد روز کار

* قال النسفي في كشف الحقائق [اى درویش جهل پیش از عمل دوزخست و جهل بعد از علم بهشت است از جهت آنکه جهل پیش از علم سبب حرص و طمعست و جهل بعد از علم سبب رضا و قناعت است] * وفي عرائس البقلی اردل العمر ایام المجاهدة بعد المشاهدة وایام الفتره بعد المواصلة لكيلا يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفیعة وهذا غیره الحق على المحققين حين افشوا اسرارهم بالدعاوى الكثيرة استعید بالله وازتريد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنه النفس وشرها * وفي التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان اطفال المكونات كانوا فى ارحام امهات المدم متقررين بتقرير الحق اياهم فيها وليكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القديمة والحكمة الازلية فلا يخرج طفل مكون من رحم المدم الا بمشيئة الله تعالى واولان اجله وهذا رد على الفلاسفة يقولون

بقدمه لم يستدلون في ذلك بأنه هل كان لله تعالى في الازل اسباب الالهية في إيجاد العالم بالكمال اولا وان قلنا لم تكن اثبتنا له نقصانا فالناقص لا يصلح للالهية وان قلنا قد كان له اسباب الالهية بالكمال بلا مانع يلزم إيجاد العالم في الازل بلا تقدم زمانى للصانع على المصنوع بل بتقدم رتبى فقول في جوابهم ان الآية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن معه شئ شاء وكان قادرا على إيجاد ما يشاء كيف شاء ولكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة الازلية اجلا مسمى باخراج طفل العالم من رحم العدم اوان اجله وان لم يكن قبل وجود العالم او ان وانما كان مقدار الاوان في ايام الله التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال الله تعالى ﴿ وذاكرهم بايام الله ﴾ وبقوله ﴿ تخرجكم ﴾ الخ يشير الى ان كل طفل من اطفال المكونات يخرج من رحم العدم مستعدا للتربية وله كمال يبلغه بالتدرج ومن المكونات ما ينعدم قبل بلوغ كاله ومنها ما يبلغ حد كاله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى ضد الكمال لكيلا يبقى فيه من اوصاف الكمال شئ وذلك معنى قوله ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شئ ﴾

دفتر دانش من جمله بشوید بمی * تا شود از من فیض ازلی جانم حی

﴿ ترى الارض ﴾ يا من شأنه الرؤية وهو حجة اخرى على البعث ﴿ هامة ﴾ ميتة يابسة همدت النار اذا صارت رمادا ﴿ فاذا ﴾ [بس چون] ﴿ انزلنا عليها الماء ﴾ اى المطر ﴿ اهتزت ﴾ تحركت بالنبات والاهتزاز الحركة الواقعة على البهجة والسرور فلا يكاد يقال اهتز فلان لكيت وكيت الا اذا كان الامر من المحاسن والمنافع ﴿ وربت ﴾ انتفخت وازدادت من ربا يربو ربا زاد ونما والفرس ربوا انتفخ من عدو وفرع كما في التاموس ﴿ وانبت من كل زوج ﴾ صنف ﴿ ببسج ﴾ البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وابتهيج بكذا سرورا بان اثره في وجهه . والمعنى حسن رائق بسرناظره : وبالفارسية [تاز و ترونیکو و بهجت افزای بس قدری که زمین مرده را بانی زنده سازد توانست بر آنکه اجزای موتی را جمع ساخته بهمان حال که بوده اند باز کرداند

آنکه بی دانه نهال افراخت * دانه هم شجر تواند ساخت

کرد نابوده را بقدرت بود * چه عجب کرده بیوده وجود

﴿ ذلك بان الله ﴾ اى ذلك الصنع البديع وهو خالق الانسان على اطوار مختلفة وتصريفه في اطوار متباينة واحياء الارض بعد موتها حاصل بسبب انه تعالى ﴿ هو الحق وانه يحيى الموتى ﴾ اى شأنه وعادته احياؤها وحاصله انه تعالى قادر على احياؤها بدأ واعادة والا لما احى النطفة والارض الميتة مرارا بعد مرار ﴿ وانه على كل شئ قدير ﴾ مبالغ في القدرة والا لما اوجد هذه الموجودات ﴿ وان الساعة ﴾ اى القيامة ﴿ آتية ﴾ فيما سأتى لمجازاة المحسن والمسيء ﴿ لا ريب فيها ﴾ اذ قد وضح دليلها وظهر امرها وهو خبران ﴿ وان الله يبعث ﴾ [برمی انکیزد] اى بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ﴿ من فى القبور ﴾ جمع قبر وهو مقر الميت والبعث هو ان ينشر الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاهم الاصلية ويعيد الارواح اليها وانكره الفلاسفة بناء على امتناع اعادة المعدوم قلنا ان الله يجمع الاجزاء

الاصلية للإنسان وهي الباقية من اول عمره الى آخره ويميد روحه اليه سواء سعى ذلك
اعادة المدوم بعينه ام لا واما الاجزاء المأكولة فانما هي فضل في الأكل فليست باصلية
- روى - ان السماء تمطر مطرا يشبه النبي فنه النشأة الآخرة كما ان النشأة الدنيا من نظفة
تنزل من بحر الحياة الى اصلاب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطرة الحياة
تلك النطفة جسدا في الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق
وركبها في أي صورة شاء وهكذا النشأة الآخرة يوجدها الحق على غير مثال سبق مع كونها
محسوسة بلاشك فينشئ الله النشأة الاخرى على عجب الذنب الذي يبقى من هذا النشأة الدنيا
وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة ثم ان الله تعالى كما يحجي الارض والموتى بالماء
الصورى كذلك القلوب القاسية بالماء المعنوى وهو الاذكار وانوار الهداية * فالعاقل يجتهد
في تنوير القلب وحيائه بانوار الطاعات والاذكار كي يتخلص من ظلمات الشكوك والشرك جليا
كان او خفيا ولاشك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت ينتفع في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح
يترقى الى مقامه العلوى بما حصل من امداد القوى والاعضاء نسأل الله الحياة الابدية بفضله
وكرمه

اكر هو شمندی بمعنى كراى * كه معنى بماندنه صورت بجای

﴿ ومن الناس من ﴾ هو ابو جهل ﴿ يجادل في الله ﴾ حال كون ذلك المجادل ﴿ بغير علم ﴾
ضرورى او بدىي فطرى ﴿ ولاهدى ﴾ استدلال ونظر صحيح هاد الى المعرفة * قال
الكاشفى [وبادلى كه راه نمايد بمقصد] ﴿ ولا كتاب منير ﴾ وحى مظهر للحق * قال
الكاشفى [وبنى كتابى روشن كه بدان صواب از خطا ظاهر كردد] اى يجادل في شأنه
تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة نظرية ولا ببرهان سمعى بل بمحض التقليد
والجدال بغير هذه الامور الثلاثة شهادة على المجادل بافراطه في الجهل في الله ويستحيل
عليه بانهما كه في النى والضلال ﴿ ثابى عطفه ﴾ حال اخرى من فاعل يجادل من نى
العود اذا حناه وعطفه لانه ضم احد طرفيه الى الآخر وعطف الانسان بكسر العين جانبه
من رأسه الى ورکه او قدمه * قال ابن الشيخ العطف بكسر العين الجانب الذى يعطفه الانسان
ويلويه ويميله عند الاعراض عن الشئ ويفتح العين التعطف والبر وثى العطف وكناية
عن التكبر كلى الجيد والشدق * فى الجلالين لاوى عنقه تكبرا * وفى التفسير الفارسى
[يبيده دامن خوداست واين كنايه باشد از تكبر چه متكبر دامن ازهر چيز درمى چيند]
* وفى الارشاد عاطفا بجانبه وطاوبا كشدحه معرضا متكبرا ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ متعلق
بجادل فان غرضه الاضلال عنه وان لم يعترف بانه اضلال اى ليخرج المؤمنين من الهدى
الى الضلال اوليبت الكفرة عليه ﴿ له فى الدنيا خزى ﴾ الخزى الهوان والفضيحة اى
ليثبت له فى الدنيا بسبب مافعله خزى وهو ما اصابه يوم بدر من القتل والصغار ﴿ ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق ﴾ الحريق بمعنى المحرق فيجوز ان يكون من اضافة المسبب الى
سببه على ان يكون الحريق عبارة عن النار وان يكون من اضافة الموصوف الى صفته

والاصل العذاب الحريق ﴿ ذلك ﴾ اى يقال له يوم القيامة ذلك الحزى فى الدنيا وعذاب الآخرة كأن ﴿ بما قدمت يداك ﴾ بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصى واسناده الى يديه لان الاكتساب عادة بالأيدي ويجوز ان يكون الكلام من باب الالتفات لتأكيد الوعيد وتشديد التهديد ﴿ وان الله ليس بظالم للعبيد ﴾ محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم * فان قلت الظاهر ان يقال ليس بظالم للعبيد ليفيد نفي اصل الظلم ونفي كونه مبالغاً مفرطاً فى الظلم لا يفيد نفي اصله * قلت المراد نفي اصل الظلم وذكر لفظ المبالغة مبنى على كثرة العيب فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل منهم ظلماً لان العيب دال على الاستغراق فيكون ليس بظالم لهذا ولا ذلك الى ما لا يحصى وايضاً ان من عدله تعالى ان يعذب المسيء من العبيد ويحسن الى المحسن ولا يزيد فى العقاب ولا ينقص من الاجر لكن بناء على وعده المحتوم فلو عذب من لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم منه كثيراً لاستغنائه عن فعله وتزيهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة وفى المرفوع (يقول الله تعالى انى حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى فلا يظلمون) يقال من كثر ظلمه واعتدائه قرب هلاكه وفناؤه وشر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم * وفى الآية اشارة الى ان العبيد ظلالمون لانفسهم كما قال الله تعالى ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بان يضعوا العبادة والطلب فى غير موضعه : قال المولى الجامى قصد ما بروى تست از سجده در محرابها * كرنه شد نيت خالص چه حاصل از عمل * واعلم ان جدال المتناقض والمرائى واهل الاهواء والبدع مذموم وامان يجادل فى معرفة الله ودفع الشبه وبيان الطريق الى الله تعالى بالعلم بالله وهدى نبيه عليه السلام وشاهد نص كتاب منير يظهر بنوره الحق من الباطل فجداله محمود * قال بعضهم البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما وضع سننه يجر الباحث الى التعمق والتوغل فى الدين فانه مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرائح نقادة وما هلكت الامة الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان يعرض باضراره على ما ثبت من السنة ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا يصنى الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهي شرعاً وقد ورد فيه وعيد شديد وقد قالوا الطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية : قال المولى الجامى قدس سره

بهوش باش كه راه بسى مجرد زد * عروس دهر كه مكاره است و محتاله

بلاف ناخلفان زمانه غره مشو * و مروچوسامرى از ره بيانك كوساله

فى كلام اهل البدعة والاهواء كخوار العجل فكما ان السامرى ضل بذلك الحوار واضل كثيراً من بنى اسرائيل فكذا كل من كان فى حكمه فانه يفترباوهاءه وخيالاته ظناً انها علوم صحيحة فيدعو اهل الاوهام اليها فيضلهم بخلاف من له علم صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات الجهال ولا يميل الى خارق العادة الا ترى ان من ثبت على دين موسى لم يصح الى الحوار وعرف انه ابتلاء من الله تعالى للعباد فويل للمجادل المبطل وويل للسامع الى كلامه

وقد ذم الله تعالى هذا المجالد بالكبر وهو من الصفات العائقة عن قبول الحق ولاشئ فوقه من الذمائم * وعن ارسطو من تكبر على الناس احب الناس ذاته * وعنه باصابة المنطق يعظم القدر . وبالتواضع تكثر المحبة . وبالعلم تكثر الانصار . وبالرفق يستخدم القلوب . وبالوفاء يدوم الاخاء . وبالصدق يتم الفضل نسأل الله التخلي عن الصفات القبيحة الرذيلة والتجلى بالملكات الحسنة الجميلة ﴿ ومن الناس ﴾ - روى - ان الآية نزلت في اغارب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صح بدنه وتجت فرسه مهريا سريا وولدت امرأته ولدا وكثر ماله وماشيته قال ما اصببت منذ دخلت في ديني هذا الاخير او اطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصببت الا شرا وانقلب فقال تعالى وبعض الناس ﴿ من يعبد الله ﴾ حال كونه ﴿ على حرف ﴾ اى على طرف من الدين لافى وسطه وقلبه فلا ثبات له فيه كالذى يخرف على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فالحرف الطرف والناحية وصف الدين بما هو من صفات الاجسام على سبيل الاستعارة التمثيلية * قال الراغب حروف الهجاء اطراف الكلمة الرابطة بعضها ببعض ﴿ فان اصابه ﴾ [يس اكر برسد اورا] ﴿ خير ﴾ اى دنوى من الصحة والسعة ﴿ اطمأن ﴾ فى الدين ﴿ به ﴾ بذلك الخير والاطمئنان السكون بعد الازعاج * قال الكاشفى [آرام كيرد بدين وثابت شود برآن بسبب آن چيز] انتهى اى ثبت على ما كان عليه ظاهرا لا باطنا اذ ليس له اطمئنان المؤمنين الراسخين ﴿ وان اصابته فنة ﴾ اى شئ يفتن به من مكروه يعتريه فى نفسه او اهله او ماله فلمراد بالفنة ما يستكرهه الطبع ويثقل على النفس والا لما صح ان يجعل مقابلا للخير لانه ايضا فنة وامتحان وان اصابه شر مع انه المقابل للخير لان ما ينفر عنه الطبع ليس شرا فى نفسه بل هو سبب القرية ورفع الدرجة بشرط التسليم والرضى بالقضاء ﴿ انقلب على وجهه ﴾ الانقلاب الانصراف والرجوع والوجه بمعنى الجهة والطريقة اى ارتد ورجع الى الكفر * قال الكاشفى [بر كردد بر روى خود يعنى از جهتي كه آمده بدان جهت عود كند مراد آنست كه مرتد كردد واز دين اسلام دست بردارد] * يقول الفقير قوله فى بجز العلوم تحول عن وجهه فانكب فرجع الى ما كان عليه من الكفر يشير الى ان على بمعنى عن كما ذهب اليه بعضهم فى قوله تعالى ﴿ ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها ﴾ حيث فسره بالجهة التى اقبل اليها وهى الاسلام ﴿ خسر الدنيا والآخرة ﴾ فقد هما وضيعهما بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد والاطهر ان خسران الدنيا ذهاب اهله حيث اصابته فنة وخسران الآخرة الحرمان من الثواب حيث ذهب الدين ودخل النار مع الداخلين كما قال الكاشفى [زيان كرد در دنيا كه بمراد نرسد وزيان دارد در آخرت كه عملهاى او نابود شد] ﴿ ذلك ﴾ [زيان هردو سراى] ﴿ هو الخسران المين ﴾ [آنست زيان هويدا چه بر همه عقلا ظاهر است زيان ازان عظيم ترينست]

نه مال ونه اعمال نه دنيا ونه دين * لامعة صدق ونه انوار يقين

در هر دو جهان منفعل و خوار و حزين * البته زياني نبود بدتر ازين

* قال بعضهم الخسران فى الدنيا ترك الطاعات ولزوم المحالقات والخسران فى الآخرة كثرة

الخصوم والتبعات ﴿ يدعو من دون الله ﴾ استئناف مبين لعظم الخسران فيكون الضمير راجعاً الى المرتد المشرك اى يعبد متجاوزاً عبادة الله تعالى ﴿ مالا يضره ﴾ اذالم يعبده ﴿ ولا ينفعه ﴾ ان عبده اى حمادا ليس من شأنه الضر والنفع كما يلوح به تكرير كلمة ما ﴿ ذلك ﴾ الدعاء ﴿ هو الضلال البعيد ﴾ عن الحق والهدى مستعاراً من ضلال من ابعد في اتيه ضللاً عن الطريق فطالت وبعدت مسافة ضلاله فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية ﴿ يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ﴾ الدعاء بمعنى القول واللام داخلة على الجملة الواقعة مقولاله ومن مبتدأ وخبره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صالحة للمبتدأ الاول وقوله لبئس الخ جواب لقسم مقدر وهو وجوابه خبر للمبتدأ الاول واشار من على ما مع كون معبوده حمادا وايراد صيغة التفضيل مع خلوه عن النفع بالكلمة للمبالغة في تقييح حاله والامعان في ذمه اى يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعاء وصرخ حين يرى تضرره بمعبوده ودخوله النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع اصلاً لمن ضره اقرب من نفعه والله لبئس الناصر ولبئس الصاحب والمعاشر والحليط هو فكيف بما هو ضرر محض عار عن النفع بالكلمة فالآية استئناف مسوق لبيان مال دعائه المذكور وتقرير كونه ضالاً بعيداً والظاهر ان اللام زائدة ومن مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير اللام اى يعبد من ضره بكونه معبوداً لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذى يتوقع بعبادته فى زعمهم وهو الشناعة والتوسل الى الله فايراد كلمة من وصيغة التفضيل تهكم به والجملة القسمية مستأنفة ﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ بيان لكمال حسن حال المؤمنين العابدين له تعالى اثر بيان سوء حال الكفرة . والجنة الارض المشتملة على الاشجار المتكاثفة السائرة لما تحتها والنهر مجرى الماء الفائض فاسناد الجرى الى الانهار من الاسناد الحكيمى كقولهم سال الميزاب اذ الجريان من اوصاف الماء لامن اوصاف النهر ووصف الجنات به دلالة على انها من جنس ما هو ابيها الاماكن التى يعرفونها لتميل اليها طباعهم كما قال الكاشفى [غابت نزهت باغ وبستان باب روانست] ان الله يفعل ما يريد ﴿ اى يفعل البتة كل ما يريد من اثابة الموحدين الصالح وعقاب المشرك لادافع له ولا مانع ﴾ وفى الآيات اشارات * منها ان من يعبد الله على طبع وهوى ورؤية عوض وطمع كرامات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانيه سكن فى العبادة واذا لم يجد شيئاً منها ترك التجلى تجلية الاولياء فيخسرانه فى الدنيا فقدان القبول وانجاء عند الخلق واقتضاه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه فى الآخرة بقاؤه فى الحجاب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد وايضا ان بعض الظالمين ممن لا صدق له ولا ثبات فى الطلب يكون من اهل التمنى فيطلب الله فى شك فان اصابه شئ مما يلائم نفسه وهواه او فتوح من الغيب اقام على الطلب فى الصحة وان اصابه بلاء او شدة وضيق فى المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة الخدمة ورعاية حق الصحة والتأدب بأداب الصحة والتحمل من الاخوان انقلب على وجهه يتبدل

الاقرار بالانكار والاعتراض والتسليم بالاباء والاستكبار والارادة بالارتداد والصحبة
 بالهجران خسرا ما كان عليه من الدنيا وبتركه وخسرا الآخرة بارتداده عن الطلب والصحبة
 * ومن هنا قال المشايخ مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ذلك هو الحسبان المبين فان من
 رده صاحب قلب يكون مردود القلوب كلها كما ان من قبله يكون مقبول الكل : قال الخافض
 كليلد كنج سعادت قبول اهل دلست * مباد كس كه درين نكته شك وريب كند
 شبان وادى ايم كهي رسد بمراد * كه چندان سال بجان خدمت شعيب كند
 * يقول النقيير المسلمون صنفان صنف مشغول بالجهاد الاصغر وصنف مشغول بالجهاد الاكبر
 فضعفا الصنف الاول يكونون على طرف الجيش والثاني على طرف الدين فان كان الامر
 على مرادهم اقبلوا والا ادبروا وفي ذلك خسارة لهم من جهة الدنيا والآخرة لانهم يغلبهم
 الكفار والنفس الامارة في الدنيا ويفوت عنهم درجات السعداء في الآخرة فلا يظفرون
 بغنيمة مطلقا فلا بد من الصبر على المشاق : وقال الشيخ سعدى في وصف الاولياء
 خوشا وقت شوريد كان غمش * اكر زخم بيند اكر مرهمش
 دمام شراب الم در كشنند * وكر تلخ بيند دم در كشنند
 نه تلخست صبرى كه بر ياد اوست * كه تاخى شكر باشد از دست دوست
 * ومنها ان من بعد الله يعبد الضار والنافع الذي يصدر منه كل نفع وضرر اما بواسطة الملائكة والانس
 والجمادات او بغير الواسطة واما من يعبد ماسوا تعالى فيعبد ما لا يضر وما لا ينفع وذلك لان الملك
 او الانسان او الشيطان اوشيا من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرها لا يقدر على خير او شر
 بنفسه او نفع او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما سخرت له وجملة ذلك
 بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب فلبئس المولى ماعبده وطلبه من دون
 الله تعالى ولبئس العشير اى معاشره من الدنيا وشهواتها * ومنها ان من يدخل الجنة من المؤمنين
 لا يدخل الجنة بمجرد الايمان التقليدى والاعمال الظاهرية بل يدخله الله بالايمان الحقيقى الذى
 كتبه بقلم العناية فى قلبه الذى من نتائجه الاعمال الصالحة الخاصة لوجه الله تعالى ﴿من﴾ شرطية :
 والمعنى بالفارسية [هر كه از ظانين بالله ظن السوء] ﴿كان يظن﴾ يتوهم ﴿ان لن ينصر الله﴾ اى
 محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿فى الدنيا﴾ باعلاء دينه وقهر اعدائه ﴿والآخرة﴾ باعلاء درجته
 والانتقام من مكذبيه يعنى انه تعالى ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن من اعاديه
 وحساده خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه ﴿فليمدد بسبب الى السماء﴾ السبب الذى تصعبه
 النخل اى ليربط بحبل الى سقف بيته لان كل باعلاك فهو سماء ﴿ثم يقطع﴾ * قال فى القاموس
 قطع فلان الحبل اختنق ومنه قوله تعالى ﴿ثم يقطع﴾ اى ليختنق انتهى وسمى الاختناق قطما
 لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاربه * وقال الكاشفى [بس ببردان رسن را تا بزمين افتد
 وبميرد] ﴿فانظر﴾ المراد تقدير النظر وتصوره لان الامر بالنظر بعد الاختناق غير
 معقول اى فليتصور فى نفسه وليقدر النظر ان فمل ﴿هل يذهبن كيده﴾ فعل ذلك بنفسه
 وسماه كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او على وجه الاستهزاء لانه

لم يكذب محسوده انما كادبه نفسه ﴿ ما يغيب ﴾ الغيب اشد غضب وهو الحرارة انى يجدها
الانسان من فوران دم قلبه اى ما يغيبه من النصره كلا يعنى انه لا يقدر على دفع النصره
وان مات غيظا كما قال الحافظ

كرجان بدهد سنك سبه لعل نكردد * باطيت اصلى چه كند بد كهر افتاد

* وفي الآية اشارة الى نفى العجز عن الله تعالى وانه فوق عباده وانه ينصر او يماه - روى - عن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال اقبل يهودى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
المسجد قال اين وصى محمد فاشار القوم الى ابى بكر رضى الله عنه فقال اسألك عن اشياء
لا يعلمها الا نبي او وصى نبي فقال ابوبكر سل عمابدانك فقال اليهودى اخبرنى عمال يعلم الله
وعماليس لله وعماليس عند الله فقال ابوبكر هذا كلام الزنادقة وهم هو والمسلمون به فقال
ابن عباس رضى الله عنها ما انصفتم الرجل ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه
فانى سمعت رسول الله يقول لعل رضى الله عنه (اللهم ايد قلبه وثبت لسانه) فقام ابوبكر
ومن حضره حتى اتوا عليا فاقدوا له ذلك فقال اماما لا يعلم الله فذلكم يامشر اليهود قولكم
ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا واماماليس لله فليس له شريك واماماليس عند الله فليس
عند الله ظلم وعجز فقال اليهودى اشهد ان لا اله الا الله وانك وصى رسول الله ففرح المسلمون
بذلك * واعلم ان الكفار ارادوا ان يظنوا نور الله فاطفاهم الله حيث نصر حبيبه وانجز وعده
وعزم الاحزاب وحده واماتشديد المحنة فى بعض الاحيان وتأخير النصره فليحكم ومصالح
فعلى العبد الصالح الراضى بالله تعالى ربا ان يصبر على اذى الاعداء وحسداهم فان الحق يعلم
ولا يعلى وسيرجع الامر من المحنة الى الراحة فيكون اهل الايمان والاخلاص مستريحين
ومن الراحة الى المحنة فيكون اهل الشرك والتناق مستراحا منهم والله تعالى يفعل ما يريد
﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الانزال البديع المنطوى على الحكم البالغة ﴿ انزلناه ﴾ اى
القرآن الكريم كله حال كونه ﴿ آيات بينات ﴾ واضحات الدلالة على معانيها اللطيفة
﴿ وان الله يهدى من يريد ﴾ محل الجملة الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى والامر ان الله
تعالى يهدى بالقرآن ابتداء او يثبت على الهدى او يزيد فيه من يريد هدايته او يثبتته او زيادته
وفي الحديث (ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين) اى يرفع بالقرآن درجة اقوام
وهم من آمن به وعمل بتمتضاه ويحطبه اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه
وكان نظر الصحابة رضى الله عنهم وشغلهم فى الاحوال والاعمال ولذا كانوا يتعلمون عشر
آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا بما فيها * قل فى الاحياء مات النبي عليه السلام عن عشرين
الفا من الصحابة ولم يحفظ القرآن منهم الا ستة اختلف منهم فى اثنين فكان اكثرهم يحفظ
السورة او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمائهم فالاشتغال بعلم القرآن
والعمل بتمتضاه من علامات الهداية ولا بد من الاجتهاد آناه الليل واطراف النهار الى
ان يحصل المقصود فان من اراد ان يصل الى ماء الحياة يقطع الظلمات بلافتور وجود والملاذ
من العلم واستماعه سبب الانقطاع عن طريق التحقيق واتر الحرمان من العناية والتوفيق

دل از شيدن قرآن بگيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى جيست
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال جلست فى عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم
ليستر ببعض من العرى وقارى يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام
رسول الله سكت القارى فسلم ثم قال (ما كنتم تصنعون) قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال
(الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم) قال فجلس وسطنا ليعدل بنفسه
فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له فقال (ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين
بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم) وذلك خمسمائة سنة وذلك
لان الاغنياء يوقفون فى العرصات ويسألون من اين جمعوا المال وفيهم صرفوه ولم يكن للفقراء
مال حتى يوقفوا ويسألوا عنه ويعنى رسول الله بالفقراء الصابرين الصالحين وبالاغنياء
الاغنياء الشاكرين المؤدين حقوق اموالهم هذا ثم ان كون القرآن مشتتملا على مشابهاة
وغوامض لا ينافى كون آياته بينات لانه ليس فيه ما لا يعلم معناه لكن العلماء يتفاوتون
فى طبقات المعرفة هداانا الله واياكم الى ما هدى العلماء الراسخين اليه وشرفنا فى كل
غامض بالاطلاع عليه ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بكل ما يجب ان يؤمن به ﴿ والذين هادوا ﴾
دخلوا فى اليهودية * قال الراغب اليهود الرجوع برفق وصار فى التعارف التوبة قال تعالى
﴿ انا هدنا اليك ﴾ اى تبنا اليك * قال بعضهم اليهود فى الاصل هو من قولهم هدنا اليك وكان اسم
مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازمالهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى فى الاصل
من قوله ﴿ من انصارى الى الله ﴾ ثم صار لازمالهم بعد نسخ شريعتهم ﴿ والصابئين ﴾ اى الذين
صباوا عن الاديان كلها اى خرجوا واختاروا عبادة الملائكة والكواكب من صبا الرجل
عن دينه اذا خرج عنه الى دين آخر قال الراغب الصابئون قوم كانوا على دين نوح وقيل
لكل خارج من الدين الى دين آخر صابئ من قولهم صبا نأب البعير اذا طاع ﴿ وانصارى ﴾
جمع نصران ونصرانة مثل الندامى جمع ندمان وندمانه ويستعمل بغير الياء فيقال رجل
نصران وامرأة نصرانة ﴿ والمجوس ﴾ * قال فى القاموس مجوس كصبور رجل صغير الاذنين
وضع ديننا ودعا اليه معرب « منج كوش » ورجل مجوسى جمعه مجوس كيهودى ويهود وهم
عبدة النار وليسوا من اهل الكتاب ولذا لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم وانما اخذت
الجزية منهم لانهم من العجم لانهم من اهل الكتاب ﴿ والذين اشركوا ﴾ يعنى عبدة
الاوثان ﴿ ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ﴾ فى حيز الرفع على انه خبر لان السابقة اى يقضى
بين المؤمنين وبين الفرق الخمس المتفقة على ملة الكفر باظهار الحق من المبطل باثابة الاول
وعقاب الثانى بحسب الاستحقاق يعنى ان الله تعالى يعامل كل صنف منهم يوم القيامة على
حسب استحقاقه اما بالنعيم واما بالجحيم وبالوصال او بالفراق وعلم من الآية ان الاديان ستة
واحد للرحمن وهو دين المؤمنين الذى هو الاسلام كما قال تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾
وخسة للشيطان وهى ما عدا الاسلام لانها مادعا اليها الشيطان وزينها فى عين الكفرة
﴿ ان الله على كل شئ شهيد ﴾ [كواه وازمه حال آكاه] * قال الامام الغزالى رحمه الله

الشهيد يرجع معناه الى العلم مع خصوص اضافته فنه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا اعتبر العلم المطلق فهو العلم مطلقا واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم * وفي الآية وعيد وتهديد فعلى العاقل ان يذكر يوم الفصل والقضا ويجتهد في الاعمال التي يحصل بها الرضى : قال الشيخ سعدى قدس سره

قيامت كه نيكان باعلى رسند * ز قمر ثرا باثريا رسند
تراخود بساند سرازنك پيش * كه كردت بر آيد عملهاى خویش
برادر زكار بدان شرم دار * كه دروى نيكان شوى شرمسار
بناز وطرب نفس پرورده كير * بايام دشمن قوى كرده كير
يكى بجه كرك مى پروريد * چوپرورده شدخواجهرابر دريد
بهشت اوستاند كه طاعت برد * كرا نقد باشد بضاعت برد
پي نيك مردان ببايد شتافت * كه هر كوسعدت طلب كرديايت
وايكن تودنبال ديو خسى * ندانم كه درصالحان كى رسى
پيمبر كسى را شفاعت كركست * كه بر جاده شرع بيغمبرست
ره راست بايد نهبالاى راست * كه كافرهم ازروى صورت جومات

* واعلم ان الايمان والكفر اوصاف القلب وللقلب بابان علوى وسفلى فالعلوى يتصل الى الروح والسفلى الى النفس فاذا انسد الباب السفلى بالمخالفة الى النفس يفتح الباب العلوى فنصب المعارف الالهية من الروح الى القلب فيكون القلب منورا بانوار المعرفة ويخلص من الحجب النفسانية واذا انسد الباب العلوى بسبب الاتباع الى النفس يفتح الباب السفلى فتظهر فى القلب الوسوس الشيطانية وكل بدعة وهوى والدين الباطل انما يحصل من النفس والشيطان فمن اتبع هوى النفس ووسوس الشيطان ضل عن طريق الحق والدين المين واتخذاله هواء فان الله تعالى يفضل بينه وبين المهتمدى فانه كما ان الايمان والكفر لا يجتمعان فى قلب فكذا اهلها لا يجتمعون فى دار والبرزخ الفاصل بينهم وان كان موجودا الآن على ما عرفه اهل المعرفة لكنه معنوى فاذا كان يوم القيامة يصير صوريا حسيا ﴿ ألم تر ﴾ ألم تعلم يا من من شأنه العلم ﴿ ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض ﴾ اى يتقاد لتدييره ومشيته الملائكة والجن والانس مطيعا او عاصيا وذلك لان السجود اى سجود باختيار وهو للانسان وبه يستحق الثواب واما سجود تسخير وهو للانسان والحيوان والتبات شبه الاقياد باكمل افعال المكلف فى باب الطاعة وهو السجود ايدانا بكمال التسخير والتذل وانما حمل على المعنى المجازى اذ ليس فى كفرة الانس ومردة الجن والشياطين وسائر الحيوانات والجمادات سجود طاعة وعبادة وهو وضع الجبهة على الارض خصوصا لله

تعالى ﴿ والشمس والقمر والنجوم ﴾ بالسير والطلوع والغروب لمنافع العباد ﴿ والجبال ﴾ باجراء الينابيع وانبات المعادن ﴿ والشجر ﴾ بالظل وحمل الثمار ونحوها ﴿ والدواب ﴾ [چهار بايان] اى بعجائب التركيب ونحوها فكل شئ ينقاده سبحانه على ما خلقه وعلى مارزقة وعلى ما صحه وعلى ما سقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء ﴿ وكثير من الناس ﴾ اى ويسجدله كثير من الناس سجود طاعة وعبادة فهو مرتفع بمحذوف لا بالمذكور والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ﴿ قال في التأويلات اهل العرفان يسجدون سجود عبادة بالارادة والحمد ومالا يعقل ومن لا يدين يسجدون سجود خضوع للحاجة * قال الكاشفي [همه ذرات عالم مرخدايرا خاضع و خاشعند بدلات حال كه افصح است از دلالت مقال]

در نكر تاينى از عين شهود * جمله ذرات جهات را در سجود

﴿ وكثير ﴾ من الناس ﴿ حق ﴾ ثبت ﴿ عليه العذاب ﴾ بسبب كفره وابائه عن الطاعة * قال الكاشفي [اين سجده ششم است باتفاق علما از سجدهات قرآن * در فتوحات اين را سجده مشاهد و اعتبار گرفته اند كه از همه اشيا غير آدميان را تبعض نكرند پس بنده بايد كه مبادرت نمايد بسجده تا از كثير اول باشد كه از اهل سجده واقترابندنه از كثير ثانى كه مستحق عذاب و عقابند]

ذوق سجده و طاعتى پيش خدا * خوشتر باشد ز صد دولت ترا

* يقول الفقير الكثير الاول كثير في نفسه قليل بالنسبة الى الكثير الثانى اذا اهل الجمال اقل من اهل الجلال وهو الواحد من الالف وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم وعن بعضهم قليل اذا عدوا كثير اذا اشدوا اى اظهروا الشدة ﴿ ومن ﴾ ٦٧ ﴿ وهر كرا [﴿ يهن الله ﴾ يهنه الله : بالنارسية [خوار كرداند] بان كتب عليه الشقاوة في الازل حسبما علمه من صرف اختياره الى الشر ﴿ فانه من مكرم ﴾ يكرمه بالسعادة الى الابد ﴿ ان الله يفعل ما يشاء ﴾ من الاكرام والاهانة من الازل الى الابد * قال الامام النيسابورى رحمه الله في كشف الاسرار جعل الله الكفار اكثر من المؤمنين ليربهم انه مستغن عن طاعتهم كاقال (خلقت الخلق ليربحوا على لا لأربح عليهم) وقيل ليظفر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف بضدادها والشئ اذا قل وجوده عز الاترى ان المعدن لعزته صار مظهرا للاسم العزيز وقيل ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثيرة كاحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداد كله ليتبين ان النصر من عند الله والليل يغلب الكثير بعونه وغايته ومن اكرمه بالغلبة لا يهان بالخذلان البتة * فان قيل ان رحمته سبقت وغلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح وورد (اهل الرحمة كشمرة بيضاء في جلد الثور الاسود) قلنا هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم واما اهل الرحمة بالنسبة اليهم والى الملائكة والحوار والعلماء فاكثروا من اهل الغضب والتحقيق ان المقصود من النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالالف فالتاس عشرة اجزاء فتسعة

الاعشار كفار والواحد مؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم المطيعون عشرة فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل العشق عشرة فتسعة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المنزل والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر والمسك الازفر وهو الذي اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها احدا من العالمين فلوان اهل العالم اجتمعوا على اهانتة ما قدروا اذله العز الحقيقي لانه اذل نفسه بالفناء في الله وهو مقام السجود الحقيقي فاعز به الله ورفعته الأتري الى قوله (من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة) اى من اغضب واذى واهان واحدا من اوليائى فقد ظهر وخرج بالمحاربة لى والله ينصر اولياءه فيكون المبارز مقهورا مهانبا بحيث لا يوجد له ناصر ومكرم

اهل حق هرگز نمی باشد مهان * اهل باطل خوار باشد درجهان

﴿ هذان ﴾ اى فريق المؤمنین وفريق الكفرة المنتقسم الى الفرق الخمس ﴿ خصمان ﴾ اى فريقان مختصمان ﴿ اختصموا ﴾ [جنك كردند وجدل نمودند] ﴿ فى ربهم ﴾ فى شانهم اوفى دينه اوفى ذاته وصفاته والكل من شأنه فان اعتقاد كل من الفريقين بحقية ما هو عليه وبطلان ما عليه صاحبه وبناء اقواله وافعاله عليه خصوصه للفريق الآخر وان لم يجز بينهما التماز والخصام

اهل دين حق وانواع ملل * مختصم شد بی زبان اندر علل

﴿ فالذين كفروا ﴾ تفصيل لما حمل فى قوله يفصل بينهم يوم القيامة ﴿ قطعت لهم ﴾ التقطيع [ياره ياره كردن] والمراد هنا قدرت على مقادير جنتهم ﴿ ثياب من نار ﴾ اى نيران هائلة تحيط بهم احاطة الثياب بلايسها ﴿ يصب ﴾ [ريخته ميشود] صب الماء اراقتة من اعلى ﴿ من فوق رؤسهم الحميم ﴾ اى الماء الحار الذى انتهت حرارته لوقطرت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها * قال الراغب الحميم الماء الشديد الحرارة وسمى العرق حميا على التشبيه واستحم الفرس عرق وسمى الحمام حماما لانه يعرق واما لافيه من الماء الحار والحمي سميت بذلك اما لافيه من الحرارة المفرطة واما لما يعرض فيها من الحميم اى العرق واما لكونها من امارات الحمام اى الموت ﴿ يصهره ﴾ [كداخته شود] اى يذاب بذلك الحميم من فرط الحرارة يقال صهرت الثي فانصهر اى اذبت فذاب فهو صهر والصهر اذابة الثي والصهارة ما ذاب منه ﴿ مافي بطونهم ﴾ من الامعاء والاحشاء ﴿ والجلود ﴾ تشوى جلودهم فتساقط عطف على ما وتأخير عنه لمراعاة الفواصل اى اذا صب الحميم على رؤسهم يؤثر من فرط حرارته فى باطنهم نحو تأثيره فى ظاهريهم فيذاب به احشائهم كما يذاب به جلودهم ثم يعاد كما كان ﴿ ولهم ﴾ للكفرة اى لتعذيبهم وجلدهم ﴿ مقامع من حديد ﴾ [كرزها باشد در دست زبانيه از آهن] جمع مقمعة وهى آلة القمع * قال فى بحر العلوم سيات منه يجردون بها وحقيقتها ما يجمع به اى يكف بعنف وفى الحديث (لنوضع مقمعة منها فى الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها منها) اى رفعوها ﴿ كلما ارادوا ان يخرجوا منها ﴾ اى اشرافوا على الخروج من النار ودنوا منه حسبما يروى انها تضربهم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا

في اعلاها ضربوا بالمقاع فهووا فيها سبعين خريفا وهو من ذكر البعض واردة النكل
 اذا حريف آخر الفصول الاربعة ﴿ من غم ﴾ اي غم شديد من غمومها يصبها وهو يدل
 اشتغال من الهاء ﴿ اعيدوا فيها ﴾ اي في قعرها بان ردوا من اعلاها الى اسفلها من غير ان
 يخرجوا منها * قال الكاشفي [بازگردانیده شوند بدان کرزها در دوزخ یعنی چون بکنازه
 دوزخ رسیده بخروج نزدیک شوند زبانه کرز بر سر ایشان میزند و بازمی گرداند بدرکت]
 ﴿ و ﴾ قيل لهم ﴿ ذوقوا ﴾ [بچشید] ﴿ عذاب الحریق ﴾ [عذاب آتش سوزنده]
 او العذاب المحرق كما سبق والمدول الى صيغة التفعيل للمبالغة ﴿ قل في التأويلات النجمية
 (فالذين كفروا) من ارباب النفس بانقطاعهم عن الله ودينه واتباعهم الهوى وطلب الشهوات
 الدنيوية ومن اصحاب الروح باعراضهم عن الله ورد دعوة الانبياء (قطعت لهم ثياب من نار)
 بتقطيع خياط القضاء على قدهم وهي ثياب نسجت من سدى مخالقات الشرع وطمحة موافقات الطبع
 (يصب من فوق رؤسهم الحميم) حميم الشهوات الفسائية يذاب ويخرج ما في قلوبهم من الاخلاق
 الحميدة الروحانية (ولهم مقامع من حديد) اي الاخلاق الذميمة واسملاء الحرص والامل
 وقيل لهم ذوقوا عذاب ما احرقتم منكم نار الشهوات من الاستعدادات الحسنة انتهى . ان قيل
 نار جهنم خير ام شر * قلنا ليست هي بخير ولا بشر بل عذاب وحكمة * وقيل خير من وجه كنار
 نمرود شر في اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم وكالسوط في يد الخاتم خير للمطعمي وشر للمطعم
 فالنار خير ورحمة على مالك وجنوده وشر على من دخل فيها من الكفار * وايضا خير لعضاة
 المؤمنين حيث تخلص جواهر نفوسهم من ألوات المعاصي وشر لغيرهم كالطاعون رحمة له ومؤمنين
 ورجز للكافرين والوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند المحققين لان
 الوجود اثر صنع الحكيم كما قال ﴿ سبحانه ما خلت هذا باطلا ﴾ فالشروع بالنسبة الى الاعيان
 الكونية لا بالنسبة الى افعال الله والله في ملكه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار مظهر الجلال
 فمن جهة مظهريتها خير محض ومن جهة تعلقها ببعض الاعيان شر محض وقد خلق الله النار
 ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه ويكونوا على هبة وخوف منه ويؤدب بها من لم يتأدب
 بتأديب الرسل ولهذا السر علق النبي عليه السلام السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا
 الادب - وروى - ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع
 اعدائي واوليائي في دار واحدة * وقيل خلق النار لعلبة الشفقة كرجل يضيف الناس ويقول
 من جاء الى ضيافتي اكرمه ومن لم يجيئ ليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه
 ومن لم يجيئ ضربته وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو اكل واتم من الكرم الاول والله تعالى
 دعا الخلق الى دعوته بقوله (والله يدعو الى دار السلام) ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب
 ضيافتي فاقته فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الله ويمثل لامره حتى يأمن من قهره : قال
 الشيخ سعدى قدس سره

هنوزت اجل دست هوشت نبست * بر آور بدرگاه داور دوست
 توپش از عقوبت درغنو كوب * كه سـ ودى ندارد فغان زيرچوب

چنان شرم دار از خداوند خویش * که شرمت ز همسایگانست و خویش
 برتر از گناهان خویش این نفس * که روز قیامت نترسی ز کس
 بران خورد سعدی که بیخی نشاند * کسی برد خرمن که تخمی فشانند

﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ [وکردند عملهای شایسته] ﴿ جنات
 تجري من تحتها الأنهار ﴾ الاربعة ﴿ يخلون فيها ﴾ من حليت المرأة اذا ألبست الخلى وهو
 ما تخلى به من ذهب او فضة اى تحليهم الملائكة بامرهم تعالى وترينهم : بالفارسية [آراسته
 گردانند و پیرایه بندند ایشانرا در بهشت] ﴿ من اساور ﴾ اى بعض اساور و هى جمع اسورة
 جمع سوار: بالفارسية [دستوانه] ﴿ من ذهب ﴾ بيان للاساور ﴿ واؤلؤا ﴾ عطف على محل
 من اساور و قرئ بالجر عطفًا على ذهب على ان الاساور مرصعة بالذهب والؤلؤ اوعلى انهم
 يسورون بالجذنين اما على المعاقبة و اما على الجمع كما تجمع نساء الدنيا بين انواع الخلى وما احسن
 المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب احمرقان و سوار من لؤلؤ ابيض يقق و قيل عطف
 على اساور لاعلى ذهب لآن السوار لا يكون من اللؤلؤ فى العادة وهو غلط لما فيه من قياس عالم
 الملك بعالم الملكوت وهو خطأ لقوله (اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر) وينصرف قول سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور
 واحد من ذهب و واحد من فضة و واحد من اللؤلؤ والى واقيات * قال ابن الشيخ و ظاهر
 ان السوار قد يتخذ من اللؤلؤ وحده بنظم بعضه الى بعض غاية ما فى الباب ان لا يكون معهودا
 فى الزمان الاول اى فيكون تشويقا لهم بما لم يعرفوه فى الدنيا ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾ يعنى
 انهم يلبسون فى الجنة ثياب الابرسم وهو الذى حرم لبسه فى الدنيا على الرجال على ما روى
 ابو سعيد عن النبي عليه السلام انه قال (من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة) فان دخل
 الجنة لبس اهل الجنة ولم يلبسه هو ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لرجل ان يلبس حريرا
 الا قد رابع اصابع لما روى انه عليه السلام لبس جبة مكيفة بوقفة بالحرير ولم يفرق بين حالة
 الحرب وغيره وقال ابو يوسف و محمد يحل فى الحرب ضرورة * قلنا الضرورة تندفع بما لحته
 ابريسم و سداه غيره و عكسه فى الحرب فقط كما فى بحر العلوم * قال الامام الدميرى فى حياة
 الحيوان و يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالحاصية و الاصح ان الرخصة
 لا تختص بالسفر كما فى انوار المشارق ﴿ وهدوا الى الطيب من القول ﴾ [راه نموده شده اند
 مؤمنان به با كيزه از قول يعنى بسختهاى با كراد نمايند ایشانرا در آخرت و آن چنان باشد كه
 چون نظر ایشان بر بهشت افتد كويند الحمد لله الذى هدانا لهذا و چون ببهشت در آيند بر زبان
 رانند كه الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن و چون در منازل خود قرار گيرند كويند الحمد لله الذى
 صدقنا وعده و اورثنا الارض ال آية و اكثر مفسران بر آنند كه ایشان راد يافته اند بقول
 طيب در دنيا كه كلمة طيبة لاله الا الله و محمد - ول الله است [كما قال فى التاويلات النجمية
 هو الا خلاص فى قول لاله الا الله و العمل به * و قال فى حقائق البقى هو الذكر و الامر بالمعروف
 او نصيحة المسلمين او دعاء المؤمنين و ارشاد السالكين * قال الكاشفى [حضرت الهى در كشف

الاسرار فرموده که کلام پاکیزه آنست که از دعوی پاک باشد و از عجب دور و بنید نزدیک . سهل تستری رحمة الله فرموده که درین کلام نظر کردم هیچ راه بحق نزدیکتر از نیاز ندیدم و هیچ عجائب صعبتر از دعوی نیافتم

ایمن آبادست این راه نیاز * ترک نازش کبر و با این ره بساز
رو بترک دعوی دعوت بگو * راه حق از کبر و از نخوت بگو

﴿ وهدوا الى صراط الحمید ﴾ ای المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة اخرجیسان الهدایة لرعاية النواصل * وقال الكاشفی [وراه یافته شده اند اهل ایمان براه خداوند ستوده که دین اسلامست] ای فیکون المعنی دین الله المحمود فی افعاله ﴿ وفي التأویلات النجمية هو الطريق الى الله فان الحمید هو الله تعالی * واعلم ان علامة الاهتداء الى الطريق التویم السلوک بقدوم العمل الصالح وهو ما كان خالص الله تعالی و مجرد الايمان وان كان ینمع المؤمن من الخلود فی النار ویدخله الجنة لكن العمل یزید نور الايمان و به یتنور قلب المؤمن * قال موسى علیه السلام یارب ای عبادک اعجز قال الذى یطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قل وأی عبادک الجمل قال الذى سأله سائل وهو یقدر علی اطعامه ولم یطعمه وكان رجلاً یشرب جمع قوما من ندمانه و دفع الی غلام له اربعة دراهم وامره ان یشترى شیاً من النواکله لاجلاس فر الغلابیاب مسجد منصور بن عمار وهو یسأل لفتیر شیاً ویقول من دفع الیه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدرهم فقال منصور ما الذى ترید ان ادعواک فقال لی سید ارید ان اخلص منه فدعاه منصور ثم قال والآخر ان یمخلف الله علی دراهمی فدعاه ثم قل والآخر فقال ان یتوب الله علی سدی فدعاه ثم قال والآخر فقال ان یمغفر الله لی ولسیدی ولك وللقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الی سیده فقال لم ابطأت فقص علیه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسی العتق فقال اذهب فانت حر ثم قال وأی شیء الثانى فقال ان یمخلف الله علی الدرهم فقال لك اربعة آلاف درهم ثم قال وأی شیء الثالث فقال ان یتوب الله علیک فقال تبّت الی الله ثم قال وأی شیء الرابع فقال ان یمغفر الله لی ولك وللمذکور وللقوم فقال هذا الواحد لیس الی فلما بات رأى فی المنام كأن قائلاً یقول له انت فعلت ما كان الیک أترى انی لا افعل ما الی فقد غفرت لك وللغلام وللمصور وللقوم الحاضرين فی الحکایة فوائد لا تخفى نسأل الله المغفرة والمغابة المحمودة

توچا کر در سلطان عشق شوچو ایاز * که هست عاقبت کار عاشقان محمود

﴿ ان الذین کفروا ویصدون عن سبیل الله ﴾ ای یمنعون الناس عن طاعة الله والدخول فی دینه والمراد بصیغة المضارع الاستمرار لا الحال والاستقبال كأنه قیل ان الذین کفروا ومن شأنهم الصد عن سبیل الله ومثله قوله تعالی ﴿ الذین آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ ﴿ والمسجد الحرام ﴾ عطف علی سبیل الله والمراد به مكة او یمنعون المینین عن طواف المسجد الحرام ای المحترم من کل وجه فلا یصاد صیده ولا یقطع شوکه ولا یسفک فیہ الدماء * قال الكاشفی [بقول اشهر روز حدیبیه است که حضرت پیغمبر علیه السلام واحباب اورا از طواف خانه و مسجد باز داشتند] ﴿ الذى جعلناه ﴾ صیرناه حال کونه معبدا

﴿ للناس ﴾ كأننا من كان من غير فرق بين مكى وآفاقى ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾ مفعول ثان لجعلنا والعاكف مرتفع به على الفاعلية يقال للقيم بالبادية باد والبادية كل مكان يبدو ما ينعكس فيه وبالعكس فى شئ من ساعة الليل والنهار : وبالفارسية [يكسانست مقيم درو واينده يعنى غريب وشهرى در قضاى مناسك واداي مراسم تعظيم خانه مساوى اند] * وفائدة وصف المسجد الحرام بذلك زيادة تشنيع الصادق عنه وخبران محذوف اى معذبون كما يدل عليه آخر الآية ﴿ ومن ﴾ [ومركه] ﴿ يرد ﴾ مراداما ﴿ فيه ﴾ [در حرم] ﴿ بالحد بظلم ﴾ حالان مترادفان اى حال كونه مائلا عن القصد ظالما وحقيقته ملتبسا بظلم فالباء للملابسة والاحاد الميل * قال الراغب الحد فلان مال عن الحق والاحاد ضربان الحد الى الشرك بالله والحد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافى الايمان ويبطله والثانى يوهن عراده ولا يبطله ومن هذا النحو الآية ﴿ نذقه من عذاب اليم ﴾ جواب من يعنى يجب على من كان فيه ان يعدل فى جميع ما يريد والمعاد بالاحاد والظلم صيد حمامه وقطع شجره ودخوله غير محرم وجميع المعاصى حتى قيل شتم الخادم لان السيآت تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات : يعنى [جون مكة محترمه مخصوصت بتضاعف حسنات جونمازى درو باجندين نماز در غير او برابر است پس جزاى مساوى نيز دروكلى ترست از سائر مواضع] * ولحرمه المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى قال الفقهاء لو نذر ان يصلى فى احد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلى فى احدها له ان يصلى فى آخر * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اعلم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخواطر التى لا تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ فيه من يريد فيه بالحد وبظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالطائف احتياطا لنفسه لانه ليس فى قدرة الانسان ان يدفع عن قلبه الخواطر انتهى ﴿ وفى الآية اشارات * منها ان من حال النفوس المتمردة والارواح المرتدة مع انكارهم واعراضهم عن الحق يصدون الطالبين عن طريق الله بالانكار والاعتراضات الفاسدة على المشايخ ويقطعون الطريق على اهل الطلب ليردوهم عن طلب الحق وعن دخول مسجد حرم القلب فانه حرم الله تعالى : قال الحافظ

در راه عشق وسوسه اهر من بسىست * هشر دارو كوش دل به پيام سر ووش كن
: وفى المتنوى

پس عدو جان صرافست قلب * دشمن درویش كه بود غير كلب [١]

مغزرا خالى كن از انكار يار * تا كه ربحان يابد از كزار يار [٢]

* ومنها انه يستوى فى الوصول الى مقام القلب الذى سبق اليه بتمدة طويلة والذى يصل اليه فى الحال ليس لاحد فضل على الآخر الا بالسبق الى مقامات القلب * قال فى الحقائق المقيم بقلبه هناك من اول عمره الى اخره والطارى لحظة من المكاشفين والمشاهدين ينكشف له ما انكشف للمقيمين لانه وهاب كريم يعطى للتائب من المعاصى ما يعطى المطيع المقيم فى طاعته طول عمره : قال الحافظ

[١] در راه عشق وسوسه اهر من بسىست * هشر دارو كوش دل به پيام سر ووش كن
: وفى المتنوى
[٢] مغزرا خالى كن از انكار يار * تا كه ربحان يابد از كزار يار

فيض روح القدس از باز مدد فرماید * ذکران هم بکنند آنچه مسیحا مبرکد
وقد قال بعضهم امسيت كريد يا صبحت عرييا * ومنها ان من اراد في القلب ميلانا الى
غير الحق يذيقه الله عذاب اليم البعد والقطيعة عن الحضرة فالقلب معدن محبة الله ووسع
محبة غيره فيه ظلم : قال الشيخ سعدى قدس سره

دلّم خانة مهريارست وبس * ازان می نکنجد درو کین کس

: وقال الحجدى

بادوست كزين كال يا جان * يك خانه دو ميهمان نكنجد

فلا يسع القلب غير محبة الله تعالى وعشقه وتوجهه ﴿ واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ﴾
يقال بوأه منزلا اى اتزله فيه . والمعنى اذكرو وقت جعلنا مكان البيت اى الكعبة مبادله عليه
السلام اى مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة * وفي الجلالين بينا له ان يبنى - روى - ان
الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات * احداها بناء الملائكة ايها قبل آدم وكانت من يا قوتة
حمراء ثم رفعت الى السماء ايام الطوفان * والثانية بناء ابراهيم روى ان الله تعالى لما امر ابراهيم
ببناء البيت لم يدر اين يبنى فاعلمه الله مكانه بريح ارسلها يقال لها الجحوج كس... ما حوله
فبناء على القديم * وقال الكلبي بعث الله سحابة على قدر البيت فقامت بحمال ابيت وفيها
رأس يتكلم يا ابراهيم ابن على قدرى فبنى عليه * والمرة الثالثة بناء قريش فى الجاهلية وقد
حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان يومئذ رجلا شابا فلما ارادوا ان يرفعوا
الحجر الاسود اختصموا فيه فاراد كل قبيلة ان تتولى رفعه ثم توافقوا على ان يحكم بينهم
اول رجل يخرج من هذه السكة فكان عليه السلام اول من خرج فقتضى بينهم ان يبعثوا
في مرط ثم يرفعه جميع القبائل كلهم فرفعوه ثم ارتقى هو عليه السلام فرفعوه اليه فوضعه
في مكانه وكانوا يدعون له الامين قيل كان بناء الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة * والمرة
الرابعة بناء عبد الله بن الزبير رضى الله عنه * والخامسة بناء الحجاج وهو البناء الموجود اليوم
وكان البيت فى الوضع القديم مثلث الشكل اشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام اذ ليس
لنبي الا خاطر النهى وملكى ونفسى ثم كان فى الوضع الحادث على اربعة اركان اشارة الى قلوب
المؤمنين بزيادة الخاطر الشيطاني - ذكر المحدث الكازورنى فى مناسكه - ان هذا البيت خامس
خمس عشرة سبعة منها فى السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى لكل بيت
منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة
ولكل بيت من اهل السماء والارض من يعمره كما يعمر هذا البيت وافضل الكل الكعبة
المكرمة

روبحرم نكه دران خوش حريم * هست سيه يوش نكارى مقيم

صحن حرم روضه خلد برين * اوبچنسان صحن مربع نشين

قلبه خوبان عرب روى او : سجده شوخان عجم سوى او

كعبه بودنوكل مشكين من * تازد ازوباغ دل ودين من

﴿ ان لا تشرك بي شيئاً ﴾ مفسرة ابوانا من حيث انه متضمن لمعنى تعبدنا اذ التبوئة لا تقصد الامن اجل العبادة فكأنه قيل واذا تعبدنا ابراهيم قتلناه لا تشرك بي شيئاً [أنكه شرك ميار وانباراز مكير بن چيزى را که من از شرك منزه و مقدم] ﴿ و طهر بيتى ﴾ من الاوثان والافذار ان تطرح حوله اضافة الى نفسه لانه منور بانوار آياته ﴿ للطائفين ﴾ لمن يطوف به ﴿ والقائمين والركع السجود ﴾ جمع راكع وساجد اى ويصلى فيه ولعل التعبير عن الصلاة باركانها وهى القيام والركوع والسجود للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فكيف وقد اجتمعت * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالقائمين المقيمون بالبيت فيكون المراد بالطائفين من يطوف به وآفته غير مقيم هناك * قال الكاشفى [ابن بزبان اهل علمت واما بلسان اشارت ميفر مايد که دل خود را که دار الملك کبرياى منست از همه چيزياک کن وغيرى را بروراه مده که او چيانه اشراپ محبت ماست «القلوب اوانى الله فى الارض فاحب اوانى الى اصفاها» وحى آمد بداود عليه السلام که براى من خانه پاک ساز که نظر عظمت من بوى فرود آيد داود عليه السلام گفت «واى بيت يسعک» کدام خانه است که عظمت و جلال ترا شايد فرمود که آن دل بنده مؤمن است داود عليه السلام فرمود که اورا چه کونه پاک دارم گفتم آتش عشق دروى زن تا هر چه غير ماست هم را بسوزد

خوش آن آتش که در دل بر فرورزد * بجز حق هر چه پيش آيد بسوزد

* قال سهل رحمه الله كما يطهر البيت من الاصنام والاثوان يطهر القلب من الشرك والريب والنل والغش والنسوة والحسد : قال الشيخ المغربي رحمه الله

كل توحيد زويد ز زمينى که درو * خارشرك وحسد وكبر وريا و كينست

مسكن دوست زجان ميطلبدم كفتا * مسكن دوست اكر هست دل مسكين است

﴿ وفى التأويلات التجمية كن حارسا للقلب لئلا يسكن فيه غيرى و فرغ القلب من الاشياء سواى ويقال ﴿ و طهر بيتى ﴾ اى باخراج كل نصيب لك فى الدنيا والآخرة من تطالع اكرام وتطلب انعام او ارادة مقام ويقال طهر قلبك ﴿ للطائفين ﴾ فيه من واردات الحق وموارد الاحوال على ما يختاره الحق ﴿ والقائمين ﴾ وهى الاشياء المقيمة من مستوطنات العرفان والامور المغنية عن البرهان وتطلع به بما هى حقيقة البيان ﴿ والركع السجود ﴾ وهى اركان الاحوال المتوالية من الرغبة والرهبنة والرجاء والخافة والقبض والبسط والانس والهبة وفى معناها انشدوا

لست من جملة الخبيثين ان لم * اجعل القلب بيتا والمقاما

وطوافى اجالة السر فيه * وهو ركنى اذا اردت استلاما

﴿ واذن فى الناس ﴾ التأذين النداء الى الصلاة كما فى القاموس والمؤذن كل من يلم بشئ نداء كما فى المنفردات والمنبى ناد فيهم يا ابراهيم ﴿ بالهلع ﴾ بدعوة الهلع والامر به : وبالنفارسية [وندا درده اى ابراهيم در ميان مردمان و بنفوان ايشان را بجهت خانه خداى] * روى ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بنا البيت قال الله تعالى له اذن فى الناس بالهلع قال يارب وما يبلغ صوتى قال تعالى عليك الاذان وعلى الابلاغ فصعد ابراهيم الصفا وفى رواية اباقيس

وفي اخرى على المقام فارفع المقام حتى صار كطول الجبال فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال ايها الناس ألا ان ربكم قد نبى بينا وكتب عليكم الحج الى بيت العتيق فاجيوا ربكم وحجوا بيته الحرام ليثيبكم به الجنة ويحيركم من النار فسمعه اهل ما بين السماء والارض فتابقوا شئ سمع صوته الا قبل يقول ليك اللهم ليك فاول من اجاب اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا ومن ثمة جاء في الحديث (الايان يمان) ويكنى شرفا ليمن ظهور اويس انقرنى منه واليه الاشارة بقوله عليه السلام (انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن) * قال مجاهد من اجاب مرة حج مرة ومن اجاب مرتين او اكثر يحج مرتين او اكثر بذلك المقدار * قال في اسئلة الحكم فاجابوه من ظهور الاء وبطن الامهات في عالم الارواح

اذن في الناس ندايست عام * توكه بخواب آمده بين الانام

دعوى خاصى كنى وامتياز * خاص نباشدهمه كس چون اياز

بهرهين شد دل خاصان دويم * حالت ليك زاميد وبيم

* وفي الخصائص الصغرى وافترض على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد وما وجب في حق نبى وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية ﴿ يا توك ﴾ جواب للامر والخطاب لابراهيم فان من ادى الكعبة فكأنه قد ادى ابراهيم لانه محبب نداهه ﴿ رجالا ﴾ حال اى مشاة على ارجلهم جمع راجل كقيام جمع قائم * قال الراغب اشتق من الرجل رجل وراجل للماشى بالرجل ﴿ وعلى كل ضامر ﴾ عطف على رجالا اى وركبانا على كل بعير ضامر اى مهزول اتعبه بعد السفر فهزل * قال الراغب الضامر من الفرس الخفيف اللحم من الاصل لا من الهزال ﴿ يأتين ﴾ صفة لنامر لان المعنى على ضوامر من جماعة الابل ﴿ من كل فيج ﴾ طريق واسع * قال الراغب طريق يكتنفها جبلان ﴿ عميق ﴾ بعيد واصل العسق البعد سفلا يقال بش عميق اذا كانت بعيدة القعر - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حجة وللحاج الماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم) قال قيل وما حسنات الحرم قال (الحسنة بتائة الف) قال مجاهد حج ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ماشيين وكانا اذا قربا من الحرم خلعا نعالهما هذا اذا لم يتغير خلقه بالمشى والا فلركوب افضل ولما انفرد الرهبانيون في الملل السالفة بالسياحة والسفر الى انبلاد والبلاد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال (ابدل الله بها الحج) فانم بالحج على امته بان جعل الحج وسفره رهبانية لهم وسياحة وفي الخبر (ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة في نصف شعبان فعند ذلك تحن اليها القلوب) فلا يحزن عند التجلى الا القلب المسارع لاجابة ابراهيم فاحزن قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق في قوله ﴿ ألسنت ربكم قالوا بلى ﴾ * قال حفصرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اخبرنى بعض العارفين عن رجل من اهل

الثروة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحليج قط خبرى له امر كان سببا لان قيد بالحديد وحبس به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر باعه عنه والذي وشى به عند الامير حاضر فتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفه وحضره بين يديه وهو مغلول بالعنق بالحديد وسدعى الامير اوانسى وقل له عدا صاحبنا فمير الى الرجل فقال لا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحليج وبنى من عرته ورجع معفوا مغفورا بالظاهر والباطن فانظر العناية الالهية ماتعمل بالعبء في الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الابراهيمية: وفي فتوح الحرمين

هر كه رسیده بوجود از عدم * در ره اوساخته از سر قدم

هیچ نبی هیچ ولی هم نبود * کونبرد در ره امید سود

جمله خلائق ز عرب تا عجم * با دین ییسا بهوای حرم

﴿ ليشهدوا ﴾ متعلق بياتوك اى ليحضروا ﴿ منافع ﴾ كائنة ﴿ لهم ﴾ من المنافع الدينية والدنيوية وهى العفو والمغفرة والتجارة فى ايام الحليج فتشكيرا لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة لا يوجد فى غيرها من العبادات * وعن ابى حنيفة رحمة الله انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فاما حج فضل الحليج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الحسنات ﴿ ويذكروا اسم الله ﴾ عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها * قال الكاشى [مراد قريبا يستكده بنام خدائى كئند كغفار بنام بت ميكرند] وفى جعله غابة للآيات ايدان بانه العناية التسموى دون غيره ﴿ فى ايام معلومات ﴾ هى ايام النحر كما ينبى عنه قوله تعالى ﴿ على مدرتهم من بهيمة الانعام ﴾ فان المراد بالذكر ما وقع عند الذبح علق الفعل بالمرزوق ويئد بالبهيمة تحريضا على التقرب وتبينها على مقتضى الذكر والبهيمة واسم لكل ذات اربع فى البحر والبر فينت بالانعام وهى الابل والبقر والضأن والمعز لان الهدى والذبيحة لا يكونان من غيرها * قال الراغب البهيمة ما لانطق له وذلك لما فى صوته من الابهام لكن خص فى التعارف بما عدا السباع والطيور. والانعام جمع نعم وهو مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون فى حملتها الابل ﴿ فكلوا منها ﴾ التفت الى الخطاب والفاء فصيحة عاطفة لدخولها على مقدر اى فاذكروا اسم الله على فحواكم فكلوا من لحومها والامر للإباحة وكان اهل الجاهلية لا يأكلون من نساكهم فاعلم الله ان ذلك جائز ان شاء اكل وان شاء لم يأكل ﴿ واطعموا البائس ﴾ هذا الامر للوجوب والبائس الذى اصابه بؤس وشدة وبالفارسية [در مانده و محنت كشیده] ﴿ الفقير ﴾ المحتاج * قال الكاشى [محتاج تنكدست را] فالبائس الشديد الفقر والفقير المحتاج الذى اضعفه الاعسار ليس له غنى او البائس الذى ظهر بؤسه فى ثيابه وفى وجهه والفقير الذى لا يكون كذلك بان تكون ثيابه نقيه ووجهه وجه غنى * وفى مختصر الكرخى اوصى بثلث ماله للبائس الفقير والمسكين قال فهو يقسم الى ثلاثة اجزاء جزء للبائس وهو الذى به الزمانة اذا كان محتاجا والفقير المحتاج الذى لا يطوف

بالابواب والمسكين الذي يسأل ويطوف وعن ابي يوسف الى جزيرين الفقير والمسكين واحد
 واتفق العلماء على ان الهدى ان كان تطوعا كان للمهدى ان يأكل منه وكذا اضحية التطوع
 لما روى انه عليه السلام ساق في حجة الوداع مائة بدنة فحجر منها ثلاثا وستين بدنة
 بنفسه اشارة الى مدة عمره ونحر على رضى الله عنه مابق ثم امر عليه السلام ان يؤخذ
 بضعة من كل بدنة فتجعل في قدر ففعل ذلك فطبخ فاكل من لحمها وحسبها مرقها وكان
 هدى تطوع * واختلفوا في الهدى الواجب هل يجوز للمهدى ان يأكل منه شيئا مثل دم
 التمتع والقران والنذور والكفارات والدماء الواقعة جبرا للنقصان والتي وجبت باصباح الحج
 وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز للمهدى ان يأكل شيئا منها ومنهم الشافعي
 رحمه الله وذهب الائمة الحنفية الى انه يأكل من دم التمتع والقران لكونهما دم الشكر لادم
 الجناية ولا يأكل من واجب سواها وكذا لا يأكل اولاده واهله وعبيده وامأؤه وكذا الاغنياء
 اذا الصدقة الواجبة حق للفقراء * وفي الآية اشارة الى انه يلزم على الاغنياء ان يشاركوا الفقراء
 في المآكل والمشرب فلا يطعموهم الا مما يأكلون ولا يجعلوا لله ما يكرهون قال ابن عطاء الباس
 الذي تأنف من مجالسته ومواكفته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك ولم يسأل ﴿ ثم ليقضوا
 تقصم ﴾ عطف على يذكروا اي ايزبلوا وسخهم بمخلق الرأس وقص الشارب والاذفار
 وتنف الابط والاستجداد عند الاحلال اي الخروج من الاحرام فالتفت الوسخ يقال لارجل
 ما أتفتك وما ادرتك اي وما اوسخك وكل ما يستقدر من الشعث وطول الظفر ونحوها
 تفت * قال الراغب اصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه ان يزال عن البدن والقضاء
 فصل الامر قولاً كان ذلك اوفعلا وكل واحد منها على وجهين الهى وبشرى والآية
 من قبيل البشرى كما في قوله تعالى ﴿ ثم اقضوا الى ولا تنظرون ﴾ اي افرغوا من امركم وقول
 الشاعر

قضيت امورا ثم غادرت بعدها

يحمل القضاء بالقول والفعل جميعا كما في المفردات ﴿ وافرغوا نذورهم ﴾ يقال وفي بهمه
 واوفي اذا تم العهد ولم ينتقض حفظه كما دل عليه النذر وهو الترك والنذر ان توجب
 على نفسك ما ليس بواجب والمراد بالنذور ما نذروه من اعمال البر في ايام الحج فان الرجل
 اذا حج واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدى وغيره ما لولا ايجابه لم يكن الحج
 يقتضيه وان كان على الرجل نذور مطلقة فالافضل ان يتصدق بها على اهل مكة ﴿ وليطوفوا ﴾
 طواف الركن الذي به يتم التحال فانه قرينة قضاء التفت ﴿ بالبيت العتيق ﴾ اي القديم
 فانه اول بيت وضع للناس او المعتقد من تسلط الجبابرة فيكم من جبار سار اليه ليهدمه فعصمه الله
 واما الحججاج الثقفى فانما قصد اخراج ابن الزبير رضى الله عنه لالتسلط عليه ولما قصد
 التساطع عليه ابرهة فعمل به ما فعل * اعلم ان طواف الحججاج ثلاثة . الاول طواف القدوم
 وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمل ثلاثا من الحجر الاسود الى ان ينتهي اليه
 ويمشي اربعا وهذا الطواف سنة لاشئ بتركه . والثاني طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمي

والحلق ويسمى ايضا طواف الزيارة وهو ركن لا يحصل التحلل من الاحرام ما لم يأت به .
والتالث طواف الوداع لارخصة لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة القصر في ان يفارقها حتى
يطوف بالبيت سبعا فمن تركه فعليه دم الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك طواف الوداع
ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولارمل في طواف الافاضة والوداع

اي كه درين كوى قدم مى نهدى * روى توجهه بحرم مى نهدى
پاى باندازه درين كوى نه * پاى اكر سوده شود روى نه
چرخ زنان طوف كنان بر حضور * توشده پروانه واوشمع نور
عادت پروانه ندانى مكر * چرخ زند اول وسوزد دكر

* قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لما نسب الله العرش في السماء
الى نفسه وجعله محل استواء للرحمن فقال (الرحمن على العرش استوى) وجعل الملائكة حافين به
بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته
في الارض ونصبه للطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر جلي وسر الهى
ما هو في العرش وهى يمين الله في الارض لتباعه في كل شوط مبايعة رضوان فالحجر يمين
الله يبايع به عباده بلاشك ولكن على الوجه الذى يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب
بالتقديس ومن هنا يعرف ان مافى الوجود الا الله سبحانه وتقدس

كعبه كرو درهمه دلها ره است * جزوى از اعضاى يمين الله است

* قال بعض الكبار وضع الله بيته في الارض قبل آدم وذريته وآجال الطائفين حوله ابتلاء
وامتحانا ليحتجوا بالبيت عن صاحب البيت يعنى حججهم بالوسائط عن مشاهدة جماله غير
على نفسه من ان يرى احد اليه سيلا - حكي - ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له
ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت
فقال يا ابى لم لاتحملنى معك فقال انت لاتصاح لذلك فكبي الغلام فخمله معه فلما بلغنا الى
الميقات احراما وليا ودخلا الحرم فلما شوهد البيت تحير الغلام عند رؤيته فيخزميتا فدهش
والده وقال اين ولدى وقطعة كبدى فتودى من زاوية البيت انت طلبت البيت فوجدته
وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس في
القبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند ملك مقتدر : وفي المثوى

خوش بكش اين كاروانرا تا حجج * اى امير الصبر مفتاح الترحج

حجج زيارت كردن خانه بود * حجج رب البيت مردانه بود

فمن اعرض عن الجهة وتوجه الى الوجه الاحدى صار الحق قباله فيكون هو قباله الجميع
كادم عليه السلام كان قباله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة
جماله وجلاله كما قال عليه السلام (خلق الله آدم على صورته) يعنى التي عليه حسن صفاته
ونور مشاهدته * قال بعض العارفين لما كانت البيت المحرم سر لباس شمس الذات الاحدية
وحد الحق سبحانه اليه فقال (ولله على الناس حج البيت) فجاء بلفظ البيت لما فيه

من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا في الليل والليل محل التجلي للعباد فانه فيه نزول الحق كما يليق وهو مظهر الغيب وهو محل التجلي ولباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلي الواحدانى وسر منبع رحمة الرحمانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة ينزل الرحمة اولا على البيت ثم تقسم منه قليت سر وحدانية الحق فجعل الحق حجة واحدة لا يتكرر وجوبه كتكرر سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية وفضل البيت على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل كله لله تعالى فانوار جميع البيوت وفضائلها مقتبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق الكونية الشهادية فلذلك سميت مكة بام القرى شرفها الله تعالى وتقدس ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا) اى وناد في الناس من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه بزيارة القلب للاتصاف بصفاته والدخول في مقاماته يأتوك مشاة وهى النفس وصفاتها ﴿ وعلى كل ضامر ﴾ وهو القالب وجوارحه يعنى يقصدون القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالركبان لأن الاعمال البدنية مركبة بحركات الجوارح ونيات الضمير كما ان اعمال النفس مفردة لانها نيات الضمير تحسب ﴿ يأتين من كل فج عميق ﴾ وهو سفلى الدنيا لأن القالب من الدنيا واكثر استعماله في مصالح الدنيا بالجوارح والاعضاء فردها الى استعمالها في مصالح القلب اتيانها من كل فج عميق ﴿ ايشهدوا منافع لهم ﴾ اى ليحضروا وينتفعوا بالمنافع التى هى مستكنة فى القلب فاما النفس وصفاتها فمنافعها بتبديل الاخلاق واما القالب وجوارحه فمنافعهم قبول طاعتهم وظهور آثارها على سيماهم ويذكروا اسم الله اى القلب والنفس والقالب شكرا على ما رزقهم من بهيمة الانعام بان جعل الصفات البهيمية الحيوانية مبدلة بالصفات القلبية الروحانية الربانية وبقوله ﴿ فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ﴾ يشير الى ان انتفعوا من هذه المقامات والكرامات واطعموا بمنافعها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد ثم ليقضوا الطلاب تفهم وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب ﴿ وليوفوا نذورهم ﴾ فيما عاهدوا الله على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ اى يطوفوا حول الله بقلوبهم وسرهم ولا يطوفوا حول ما سواه واراد بالعتيق القديم وهو من صفات الله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اى الامر والشان ذلك الذى ذكر من قوله ﴿ واذبوانا ﴾ الى قوله ﴿ بالبيت العتيق ﴾ فان هذه الآية مشتملة على الاحكام المأمور بها والمنهى عنها وهذا وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين اويين وجهى كلام واحد ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ يعظم حرمان الله ﴾ جمع حرمة وهى ما لا يحل هتكه وهو خرق الستر عما وراءه اى احكامه وفرائضه وسننه وسائر ما لا يحل هتكه كالكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام بالعلم بوجود مراعاتها والعمل بموجبه ﴿ فهو خير له ﴾ اى فالتعظيم خير له ثوابا ﴿ عند ربه ﴾ اى فى الآخرة * قل ابن الشيخ عند ربه يدل على الثواب المدخر لانه بطاعة ربه فيما حصل من الحيات * وفى الآية اسارة الى ان تعظيم حرمان الله هو تعظيم الله فى ترك ما حرمه الله عليه وتعظيم ترك ما امره الله به يقال بالطاعة

يصل العبد إلى الجنة وبالحرمة يصل إلى الله ولهذا قال (فهو خير له عند ربه) يعني تعظيم الحرمة خير بعد في التقرب إلى الله من تقربه بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك الحرمة يوجب الفرقة ويقال كل شيء من المخالفات فللعفو فيه مسامحة وللأمل فيه طريق وتترك الحرمة على خطر أن لا يعفر ذلك وذلك بان يؤدي شؤمه لصاحبه إلى أن يحتل دينه وتوحيدته ويحارب بها جعلت حلالاً وهو من حل العقدة لكم للمنافعكم من الانعام وهي الأزواج الثمانية على الإطلاق من الضأن اثنين أي الذكر والانثى ومن المعز اثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين فالخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام من الأمايتى عليكم آية تحريمه كما قل في سورة المائدة (حرمت عليكم الميتة والدم) الآية وهو استثناء متصل ببناء على أن ما عبارة عما حرم منها معارض كالميتة وما اهل به لغير الله والجملة اعتراض جني به تقريراً لما قبله من الأمر بالاكل والاطعام ودفعاً لما عسى يتوهم ان الاحرام يحرمها كما يحرم الصيد والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم ان تأكلوا الانعام كلها الا ما استثناء كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل الله شيئاً كتحرير عبدة الاوثان البحرية والسائبة ونحوهما وان تحلوا مما حرم حلالهم شيئاً كاكل الموقوذة والميتة ونحوهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان أي الرجس الذي هو الاوثان يعني عبادتها كما يجتنب الانجاس والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس ورجل ارجس والرجس يكون على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من جهة العقل واما من جهة الشهوية واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً والرجس من جهة الشرع الحمر والميسر والاوثان وهي جمع وثن وهو حجارة كانت تعبد كما في المفردات وقال بعضهم الفرق بينه وبين الضم ان الضم هو الذي يؤلف من شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان والوثن هو الذي ليس كذلك قال في الارشاد وقوله (فاجتنبوا) الخ مرتب على ما يفيد قوله تعالى (ومن يعظم حرمات الله) من وجوب مراعاتها والاجتناب عن هتكها وما كان بيان حل انعام من دواعي التعاطي لامن مبادئ الاجتناب عقبه بما يجب الاجتناب عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كأنه قيل ومن يعظم حرمات الله فهو خير له والانعام ايسر من الحرمات فانها محملة لكم الامايتى عليكم آية تحريمه فانه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو معظم الامور التي يجب الاجتناب عنها واجتنبوا قول الزور تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور والمشارك يزعم ان الوثن يحق له العبادة كأنه قيل فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئاً منه وكأنه لما حث على تعظيم الحرمات اتبع ذلك رد لما كانت الكثرة عليه من تحريم السوائب والبحار ونحوها والافتراء على الله تعالى بانه حكم بذلك وبالفارسية [واجتناب كنيذ ازسخن دروغ مطابقاً] وقيل المراد به شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال (عدلت شهادة الزور الاشرار بالله تعالى ثلاثاً) وتلا هذه الآية وكان عمر رضي الله عنه يجاهد شاهد الزور اربعين جادة ويسود وجهه بالفحم ويظوف به في الاسواق والزور من الزور وهو الانحراف كلافك المأخوذ من الافك الذي هو القلب

والصرف فان الكذب منخرف مصروف عن الواقع ﴿ وفي التأويلات النجمية قول الزور كل قول باللسان مما لا يساعده قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطالب ثم لا يقي بذلك فهو من حجة قول الزور

طريق صدق بيا موز از آب صافی دل * برستی طلب ازاد کی چو سرو چن
 وفا کنیم و ملامت کشیم و خوش باشیم * که در طریقت ما کافر است رنجیدم
 ﴿ حنفاء لله ﴾ حال من واو فاجتنبوا ای حال کونکم مائلین عن کل دین زائغ الی الدین
 الحق مخلصین له والحنف هو الميل عن الضلال الی الاستقامة والحنیف هو المائل الی ذلك
 وحنف فلان ای تحری طریق الاستقامة ﴿ غیر مشرکین به ﴾ ای شیاً من الاشیاء فیدخل
 فی ذلك الاوثان دخولا اولیا وهو حال اخرى من الواو ﴿ ومن ﴾ [وهرکه] ﴿ یشرک
 بالله فیکأتما خرم من السماء ﴾ * قال الراغب معنی خرسقط سقوطا یسمع منه خریر وهو
 صوت الماء والریح و غیر ذلك مما یسقط من علو ﴿ فتخطفه الطیر ﴾ الحظف الاختلاس
 بالسرعة وصیغة المضارع لتصویر هذه الحالة الهائلة التي اجترأ علیها المشرك للسماء عین * قال
 الکاشفی [وهرکه شرک آرد بخدای تعالی پس همچنانست که کوییا در افتاد از آسمان
 بر روی زمین و هلاک شد پس می ربایند اورا مرغان مردار خوار از روی زمین واجزا
 و اعضای اورا متفرق و تمزق میسازند] ﴿ اوتهووی به الريح ﴾ ای تسقطه و تقذفه
 یقال هووی یهووی من باب ضرب هو یا سقط من علو الی سفلی و اما هووی یهووی من باب
 علم هووی فمعناه احب ﴿ فی مکان سحیق ﴾ ای بعید فان السحیق البعد و ایس اسحاق
 العلم منه فانه عبرانی معناه الضحاک و او للتخیر كما فی قوله ﴿ او کصیب من السماء ﴾ * قال الکاشفی
 [یبزر افکند اورا باد از موضعی مرتفع در جانبی دور از فریاد رس و دستگیر این کلمات
 از تشبیهات مرکبه است یعنی هرکه از اوج ایمان بخصیض کفر افتد هوای نفس اورا پریشان
 سازد یباد و سوسه شیطان اورا در وادی ضلالت افکند و نابود شود ملخص سخن آنکه
 هلاک مشرکانست [فالهلاک فی الشریک كما ان النجاة فی الایمان * فی الصحیحین عن معاذ بن
 جبل رضی الله عنه انه علیه السلام قال له (هل تدری ما حق الله) قال قلت لله ورسوله اعلم
 قال (فان حق الله علی العباد ان یعبدوه و لا یشرکوا به شیاً یا معاذ هل تدری ما حق العباد علی الله
 اذا فعلوا ذلك) قلت لله ورسوله اعلم قال (ان لا یعذبهم) فلا بد من تخصیص العبادة بالله و التخلیص
 من شوب الشریک لیکون العبد علی الملة الحنیفیه و هی واحده من لدن آدم الی یومنا هذا
 و هی ملازمة التوحید و الیقین * و سئل رسول الله صلی الله علیه و سلم ای الاعمال افضل قال
 ﴿ ایمان بالله ورسوله) قیل ثم ماذا قال (الجهاد فی سبیل الله) قیل ثم ماذا قال (حج مبرور) و فی
 الحدیث (ان اخوف ما اخاف عابکم الشریک الاصغر) قالوا یا رسول الله و ما الشریک الاصغر قال (الریاء)

مُرَائِي هَر كَسِي مَعْبُود سَازَد * مُرَائِي رَا اِزَان كَفْتَنَد مَشْرِك

قال الحافظ

کوییا باور و نمی دارند روز داوری * کین همه قلب و دغل در کار داور می کنند

فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات وفي الحديث (اذا عملت سيئة فاعمل
بجنبها حسنة فانها بعشرة امثالها) فقال المخاطب يا رسول الله قول لاله الا الله من الحسنات
قال (احسن الحسنات) ﴿ ذلك ﴾ اى الامر والشأن ذلك الذى ذكر من ان تعظيم حرمات الله
خير وان الاجتناب عن الاشرار وقول الزور امر لازم او امتثلوا ذلك ﴿ ومن يعظم شعائر الله ﴾
اى الهدايا فانها من معالم الحج وشعائره كما ينبت عنه قوله تعالى ﴿ والبدن جعلناها لكم من
شعائر الله ﴾ وهو الاوفق لما بعده. والشعائر جمع شعيرة وهى العلامة من الاشعار وهو الاعلام
والشعور العلم وسميت البدنة شعيرة من حيث انها تشعر بان تطامن فى سنامها من الجانب
الايمن واليسر حتى يسيل الدم فيعلم انها هدى فلا يتعرض لها فهى من جملة معالم الحج
بل من اظهرها واشهرها علامة وتعظيمها اعتقاد ان التقرب بها من اجل القربات وان يختارها
حسانا سمانا غاية الايمان - روى - انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها حمل لابي جهل فى افقه
برة من ذهب وان عمر اهدى نجبية اى ناقة كريمة طلبت منه بثلاثمائة دينار

هر كسى از همت والاى خویش * سود بردارد خور كالای خویش

* قال الجيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق فى اسرار
اوليائه فاذا عظمه وعظم حرمة زين الله ظاهره بقنون الآداب ﴿ فانها ﴾ اى فان تعظيمها
ناشئ ﴿ من تقوى القلوب ﴾ وتخصيصها بالاضافة لانها مركز التقوى التى اذا ثبتت
فيها وتمكنت ظهر اثرها فى سائر الاعضاء ﴿ لكم فيها ﴾ اى فى الهدايا المشعرة ليعرف
انها هدى ﴿ منافع ﴾ هى درها ونسلها وصوفها وظهرها فان لله هدى ان يتنفع بهديه الى
وقت النحر اذا احتاج اليه ﴿ الى اجل مسمى ﴾ هو وقت نحرها والتصدق بلحمها
والاكل منه ﴿ ثم محلها الى البيت العتيق ﴾ المحل اسم زمان بتقدير المضاف من حل
الدين اذا وجب ادائه معطوف على قوله منافع والى البيت حال من ضمير فيها والعامل
فى الحال الاستقرار الذى تعلق به كلمة فى . والمعنى ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة العظمى
وهى وقت حلول نحرها ووجوبه حال كونها متهيئة الى البيت العتيق اى الى الحرم الذى
هو فى حكم البيت فان المراد به الحرم كله كما فى قوله تعالى ﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا ﴾ اى الحرم كله فان البيت وما حوله تزهدت عن اراقة دماء الهدايا وجعل منى منحرها
ولاشك ان الفائدة التى هى اعظم المنافع الدينية فى الشعائر هى نحرها خالصة لله تعالى وجعل
وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغة فى ذلك فان وقت التعل اذا كان فائدة جليلة فما ظنك
بنفس الفعل والعتيق المتقدم فى الزمان والمكان والرتبة * قال الكاشفى [پس جان ذبح
باوجوب نحران منتهى شود بخانه كه آزادست از غرق شدن بوقت طوفان يا خانه بزرگوار]
- روى - ان ابراهيم عليه السلام وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر. الاول « انا الله لا اله الا
انا فاعبدنى ». والثانى « انا الله لا اله الا انا محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبعه ». والثالث
« انا الله لا اله الا انا من اعتممت بنجاءه ». والرابع « انا الله لا اله الا انا الحرم لى والكعبة بيتى
من دخل بيتى امن من عذابي » وفى الحديث (ان الله تعالى يدخل ثلاثة تقربا للحجة الواحدة

الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه) * وفي الاشباه ليس للمأمور الامر بالحج ولو لمرض الا اذا قال له الامر اصنع ماشئت فله ذلك مطلقا والمأمور بالحج له ان يؤخره عن السنة الاولى ثم يحج ولا يضمن كما في التاتارخانية ولوعين له هذه السنة لان ذكرها للاستعجال لا للتقييد واذا امر غيره بان يحج عنه ينبغي ان يفوض الامر الى المأمور فيقول حج عني بهذا المال كيف شئت مفردا بالحج او العمرة او تمتعا او قارنا والباقي من المال لك وصية كيلا ضيق الامر على الحاج ولا يجب عليه رد ما فضل الى الورثة ولو احج من لم يحج عن نفسه جاز والافضل ان يحج من قد حج عن نفسه كما في الفتاوى المؤيدية ولا يسقط به الفرض عن المأمور وهو الحاج كما في حواشي اخي چلبى ولو احج امرأة او امة باذن السيد جاز لكنه اساء ولو زال محجز الامر صار مادي المأمور تطوعا للامر وعليه الحج كما في الكاشفي * وعن ابي يوسف ان زال العجز بعد فراغ المأمور عن الحج يقع عن الفرض وان زال قبله فعن الذئب كما في المحيط والحج النفل يصح بلا شرط ويكون ثواب النفقة للامر بالاتفاق واما ثواب النفل فالمأمور يجعله للامر وقد صح ذلك عند اهل السنة كالصلاة والصوم والصدقة كما في الهداية وان مات الحاج المأمور في طريق الحج يحج غيره وجوبا من منزل امره الموصى او الوارث قياسا اذا اتحد مكانهما والمال واف فيه ان السرهرل يبطل بالموت اولا وهذا اذا لم يبين مكانا يحج منه بالاجماع كما في المحيط ﴿ ولكل امة ﴾ من الامم لا لبعض منهم دون بعض فالتقديم للتخصيص ﴿ جعلنا منسكا ﴾ متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله تعالى والمراد به اراقة الدماء لوجه الله تعالى. والمعنى شرعنا لكل امة مؤمنة ان ينسكوا له تعالى يقال نسك ينسك نسكا ونسوكا ومنسكا بفتح السين اذا ذبح القربان ﴿ ليدكروا اسم الله ﴾ خاصة دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه الكريم علل الجعل به تبيينا على ان المقصود الاصلى من المناسك تذکر المعبود ﴿ على مارزقهم من بهيمة الانعام ﴾ عند ذبحها وفي تبيين البهيمة باضافتها الى الانعام تبيينا على ان القربان يجب ان يكون من الانعام واما البهائم التي ليست من الانعام كالخيل والبغال والحمير فلا يجوز ذبحها في القربان ﴿ وفي التأويلات النجمية واكل سالك جعلنا طريقة ومقاما وقربة على اختلاف طبقاتهم فمنهم من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه به ليمسك كل طائفة منهم في الطلب بذكر الله على مارزقهم من قهر النفس وكسر صفاتها البهيمية والانعامية فانهم لا يظفرون على اختلاف طبقاتهم بمنازلهم ومقاماتهم الا بقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرون الله بالحمد والثناء على مارزقهم من قهر النفس من العبور على المقامات والوصول الى الكمالات ﴿ فالحكم اله واحد ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الجعل المذكور والخطاب للكل تغليا اى فالحكم اله منفرد يمتنع ان يشاركه شئ في ذاته وصفاته والا لاختل النظام المشاهد في العالم ﴿ فله اسلموا ﴾ اى فاذا كان الحكم اله واحد فاجعلوا التقرب او الذكر سالما له اى خالصا لوجهه ولا تشوبوه بالاشراك: وبالفارسية ليس مرورا كردن نهيد وقربانا بشرك آميخته مسازيد ﴿ وفي التأويلات النجمية والاسلام يكون بمعنى الاخلاص والاخلاص

تصفية الاعمال من الآوت ثم تصفية الاخلاق من الكدورات ثم تصفية الاحوال من الالتماتات ثم تصفية الانفاس من الاغيار ﴿ وبشر المحبتين ﴾ المتواضعين او المخلصين فان الحبت هو المطمئن من الارض وحقيقة المحبت من صار في خبت الارض ولما كان الاخبات من لوازم التواضع والاخلاص صح ان يجعل كناية عنهما * قال الكاشفي [وبشارت ده اى محمد فروتنانرا بيزركى آن سرا ياترسكارانرا برحمت بى منتهى . سلمى قدس سره فرموده كه مزده ده مشتاقانرا بسعادت لقا كه هيچ مزده ازين فرح آفزاى تر نيست بس درصفت محبتين ميفرمايد] ﴿ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ الوجل استعمار الحوف كما فى المفردات اى خافت منه تعالى لاشراق اشعة جلاله عليها وطلوع انوار عظمته والوجل عندالذكر على حسب تجلى الحق للقلب

هر كرانور تجلى شد فزون * خشيت وخوفش بود از حد برون

﴿ والصابرين على ما اصابهم ﴾ من المصائب والتكليف * قال فى بحر العلوم الذين صبروا على البلايا والمصائب من مفارقة اوطانهم وعشائرهم ومن تجرع الفصص والاحزان واحتمال المشاق والشدائد فى نصر الله وطاعته وازدياد الخير ومعنى الصبر الجبس يقال صبرت نفسى على كذا اى حبستها ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (والصابرين على ما اصابهم) اى خامدين تحت جريان الحكم من غير استكراه ولا تنهى خروجه ولا روم فرجه يستسلمون طوعا : قال الحافظ اكر بلطف بخوانى مزيد الطافت * وكر بقهر برانى درون ما صافت

وقال

بدرد وصاف ترا حكم نيست دم دركش * كه هرچه ساقى ما كرد عين الطافت

وقال

عاشقانرا كدر آتش مينشاند قهر دوست * تنك چشم كرد نظر ز چشمه كوثر كم

وقال

آشايان ره عشق اكرم خون بخورند * ناكسم كر بشكابت سوى بيكانه روم

وقال

حافظ از جور تو ايشا كه بنالد روزى * كه ازان روز كه دربند توام دلشادم وايشا الحافظين مع الله اسرارهم لا يطلبون السلوة باطلاع الخلق على احوالهم ﴿ والمقيمي الصلوة ﴾ فى اوقاتها اصله مقيمىن والاضافة لفظية ﴿ وفى التأويلات النجمية والمديى التجوى مع الله كقوله ﴾ (الذين هم على صلاتهم دائمون) قال شاعرهم اذا ماتنى الناس روحا وراحة * تمنيت ان اشكو اليك وتسمع

﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾ فى وجوه الخيرات قدم المفعول اشعارا بكونه اهم كانه قيل ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به والمراد به اما الزكاة المفروضة لاقتراانها بالصلوة المفروضة او مطلق ما ينفق فى سبيل الله لوروده مطلق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفى الحديث (بدلاء امتى لا يدخلون الجنة بصيامهم وقيامهم ولكن دخلوها بسلامة الصدر وسخاء النفس)

والنصح للمسلمين * واعلم ان خدمة المولى بالمال وبالوجود سبب اسعادة الدنيا والمعتبي * قال بعض الكبار ان الله لما اظهر الصنائع وعرضها على الخلق في الازل اختار كل منهم سنيعة وقال طائفة ما اعجبنا شئ فاطهر الله لهم العبادة ومقامات الاولياء فقالوا قد اخترنا خدمتك فقال لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم خداما لكم واشفغنكم فيمن خدمكم وعرفكم * قال الشيخ ابوالحسن سمعت وصف ولي في جبل فبت عند باب صومعته ايلة فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيه مراده وانا اريد منك ان لا يسخنوا معاملتهم معى حتى لا تنجى الا الى حضرتك قال فلما اصبحت سألت عن ذلك فقال يا وادى قل اللهم كن لى مكان قولك اللهم سخر لى فاذا كان الله لك فلا تحتاج الى شئ ابدا فلا بد من الاجتهاد فى طريق الطلب والجد فى الدعاء الى حصول المطلب : قال المولى الجامى

بى طلب نتوان وصلت يافت آرى كى دهد * دولت حج دست جزراه بيان برده را ﴿ والبدن ﴾ منصوب بمضمر يفسره مابعد كقوله تعالى ﴿ والقمر قدرناه ﴾ جمع بدنة وهى الابل والبقر مما يجوز فى الهدى والاضاحى سميت بها لعظم بدنها * قال فى بحر العلوم البدنة فى اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى واما فى الشريعة فللالبل والبقر لا شترا كهما فى البدانة ولذا الحق عليه السلام البقر بالابل فى الاجزاء عن السبعة * وفى القاموس البدنة محركة من الابل والبقر كالانحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى * قال الكاشفى [وشتران وكاوان كه برأى هدى رانده آيد] ﴿ جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ اى من اعلام دينه التى شرعها الله مفعول ثان للجعل ولكم ظرف لغو متعلق به واضيف الشعائر الى اسم الله تعظيما لها كبيت الله فان المضاف الى العظيم عظيم وقد سبق معنى الشعائر : وبالفارسية [ساختيم آنها يعنى كشتن آنها شمارا از نشانهاى دين خداى تعالى] ﴿ لكم فيها ﴾ فى البدن ﴿ خير ﴾ نفع كثير فى الدنيا واجر عظيم فى العقبى * وفيه اشارة الى قربان بهيمة النفس عند كعبة القلب وانه من اعلام الدين وشعار اهل الصدق فى الطلب وان الخير فى قربانها وذبحها بسكين الصدق

ظاهرش مركوب باطن زنده كى * ظاهرش ابرتهان بايندى

﴿ فاذكروا اسم الله عليها ﴾ بان تقولوا عند ذبحها « الله اكبر لاله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك » اى هى عطاء منك ونتقرب بها اليك ﴿ صواف ﴾ كناية عن كونها قائمات لان قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها جمع صافة . والمعنى حال كونها قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن معقولة الايدي اليسرى * والآية دلت على ان الابل تسخر قائمة كما قال الكاشفى [صواف درحالتى كه برأى ايستاده باشند وشتررا ايستاده ذبح كردن سنت است] ﴿ فاذا وجبت جنوبها ﴾ يقال وجب الحائط يجب وجبة اذا سقط * قال فى التهذيب الوجب [بيفتادن ديوار] وغيره والمعنى سقطت على الارض وهو كناية عن الموت * قال الكاشفى [پس چون بيفتد بر زمين پهلوهاى مذبحان وروح از ايشان بيرون رود] ﴿ فكلوا منها ﴾ اى من لحومها ان لم يكن دم الجنابة والكفارة والنذر كما سبق والامر

للاباحة ﴿ واطعموا ﴾ الامر للوجوب ﴿ القانع ﴾ اى الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسألة ﴿ والمعتر ﴾ الاعتراض التعرض للسؤال من غير ان يسأل كما قال فى القاموس المعتر الفقير المعترض للمعروف من غير ان يسأل انتهى يقال اعتره وعصرت بك حاجتى والعرا جرب الذى يعر البدن اى يعرضه * قال الكاشفى [درزاد المسير آورده كه قانع فقيرمكه است ومعتر درويش آفاى] ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك التسخير البديع المفهوم من قوله صواف ﴿ سخرناها لكم ﴾ ذللناها لمنافعكم : وبالفارسية [رام كردايم] مع كمال عظمتها ونهاية قوتها فلانستمضى عليكم حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحسبونها صافة قوائمها ثم تطعنون فى لبانها اى مناحرها من الصدور ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن اعجز من بعض الوحوش التى هى اصغر منها جرما وقل قوة ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ لتشكروا انعامنا عليكم بالثرب والاخلاص ولما كان اهل الجاهلية ينضحون البيت اى الكعبة بدماء قرابنهم ويشرحون اللحم ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قربة قال تعالى نهيها للمسلمين ﴿ ان ينال الله ﴾ ان يصيب ويبلغ ويدرك رضاه ولا يكون مقبولا عنده ﴿ لحومها ﴾ المأكولة والمتصدق بها ﴿ ولادماؤها ﴾ المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ﴿ ولكن يناله التقوى منكم ﴾ وهو قصد الاتمار وطلب الرضى والاحتراز عن الحرام والشبهة * وفيه دليل على انه لا يفيد العمل بلانية واخلاص : وبالفارسية [وليكن ميرسد بمحل قبول وى برهيز كارى از شما كه آن تعظيم امر خداوندست وتقرب بدو بقربان پسنديده] ﴿ كذلك سخرها لكم ﴾ تكرر للتذكير والتعليل بقوله ﴿ لتكبروا الله ﴾ اى لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يتدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء ﴿ على ما هديكم ﴾ على متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر وما مصدرية اى على هدايته اياكم او موصولة اى على ما هداكم اليه وارشدكم وهو طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها ﴿ وبشر المحسنين ﴾ اى المخلصين فى كل ما يأتون وما يذرون فى امور دينهم بالجنة او بقبول الطاعات * قال ابن الشيخ هم الذين يعبدون الله كأنهم يرونه يتغنون فضله ورضوانه لايحلمهم على ما يأتونه ويزرون. الا هذا الابتغاء وامارة ذلك ان لا يستقل ولا يتبرم بشئ * مما فعله او تركه والمقصود منه الحث والتحريض على استصحاب معنى الاحسان فى جميع افعال الحجج * واعلم ان كل مال لا يصلح لحزانه الرب ولا كل قلب يصلح لخدمة الرب فعجل ايها العبد فى تدارك حالك وكن سخيا محسنا بمالك فان لم يكن فبالنفس والبدن وان كان لك قدرة على بذلها فيها معا الاترى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله الضيافة وبدنه النيران وولاه للقربان رقبه للرحمن حتى تعجب الملائكة من سخاوته فاكرمه الله بالحلمة * قالوا لا يحجاج يوم عيد القران مناسك . الاول الذهاب من منى الى المسجد الحرام فاغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم . والثانى الطواف فاغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام (الطواف بالبيت صلاة). والثالث اقامة السنن من الحلق وقص الاظفار ونحوها فاغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة . والرابع القران فاغيرهم ايضا ذلك الى غير ذلك من العبادات وافضل القران بذل المحمود وتطهير كعبة القلب لتجليات الرب المعبود وذبح النفس بسكين المجاهدة والفناء عن الوجود * قال مالك بن دينار

رحمة الله خرجت الى مكة فرأيت في الطريق شأبا اذا جن عليه ائيل رفع وجهه نحو السماء
وقل يا من تسره الطاعات ولا تضرد المعاصي هب لي ما يدرك واغفر لي . لا يضرك فاما احرم
الناس ولبوا قلت له لم لا تنجي فقال يا شيخ وما تعني التائبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة
اخشى ان اقول ليك فيقال لي لا ليك ولا سمعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى
فأرأيت الا تبني وهو يقول اللهم اغفر لي ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شيء
اتقرب به اليك سوى نفسي فقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا

جان كه نه قربانی جانان بود * جیفه تن بهتر از آن جان بود

هر که نشد کشته بشمشیر دوست * لاشه مر دار به از جان اوست

وفي المشوى

معنى تكبير اينست اى اميم * كاهى خدا پيش تو ما قربان شديد
وقت ذبح الله اكبر ميكنى * همچنان در ذبح نفس كشتى
تن جو اسماعيل و جان شد چون خليل * كرد جان تكبير بر جسم نبيل
كشته كشته تن ز شهوتها و آرز * شد بيسم الله بسعمل در نماز

﴿ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ * قال الراغب الدفع اذا عدى بالى اقتضى معنى الانالة نحو
قوله تعالى ﴿ فادفعوا اليهم اموالهم ﴾ واذا عدى بمن اقتضى معنى الحماية نحو ﴿ ان الله يدافع عن الذين
آمنوا ﴾ اى يبالغ في دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم اشد الحماية من اذاهم ﴿ ان الله لا يحب
كل خوان ﴾ * بليغ الحيانة فى امانة الله امرأ كانت او نهيا او غيرها من الامانات ﴿ كفور ﴾ *
بليغ الكفران لنعمة فلا يرضى فملهم ولا ينصرهم * والكفران فى مجود النعمة اكثر استعلا
والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا وصيغة المبالغة فيهما لبيان انهم كانوا كذلك
لا لتقييد البعض بغاية الحيانة والكفر فان نفي الحب كناية عن البغض والبغض تقار النفس من الشيء
الذى ترغب عنه وهو ضد الحب فان الحب انجذاب النفس الى الشيء الذى ترغب فيه قال
عليه السلام (ان الله يبغض المتفحش) فذكر بغضه له تنبيه على بعد فيضه وتوفيق احسانه منه
* وفى الآية تنبيه على انه بارتكاب الحيانة والكفران يصير بحيث لا يتوب لتماديه فى ذلك واذا
لم يتب لم يحبه الله المحبة التى وعد بها التائبين والمتطهرين وهى اصابتهم والانعام عليهم فان
محبة الله للعبد انعامه عليه ومحبة العبد له طلب الزايف لديه * واعلم ان الحيانة والتفاق واحد لان
الحيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والتفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالحيانة مخالفة الحق
بنقض العهد فى السر ونقض الحيانة الامانة ومن الحيانة الكفر فانه اهلاك للنفس التى هى امانة الله
عند الانسان وتجربى فى الاعضاء كلها قال تعالى ﴿ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا ﴾ ويجربى فى الصلاة والصوم ونحوها اما بتركها او بترك شرط من شرائطها الظاهرة
والباطنة فاكل السحور مع غلبة الظن بطلوع الفجر او الافطار مع الشك بالغروب بخيانة
للسوم ومن اكل السحور فنام عن صلاة الصبح حتى طلع الشمس فقد كفر بنعمة الله التى
هى السحور وخانه بالصلاة ايضا فترك الفرض من اجل السنة تجارة خاسرة - روى - ان واحدا

دراواژ دهنر - نوم در بیان اقتدا کردن قوم اربیس در توفیق

ضاع له تسعة دراهم فقال من وجدهم وبشرني فله عشرة دراهم فقبل له ذلك فقال ان
في الوجدان لذة لاتعرفونها اتم فاهل الغفلة وجدوا في المنام لذة هي افضل عندهم من الف
صلاة نعوذ بالله تعالى * ومن الحيانة النقص في المكيال والميزان - حكى - انه احتضر رجل فاذا هو
يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالآخر * ومن الحيانة التسبب الى الحيانة * وكتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلان مات
وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الابنات واحدة فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنات
والباقي يرد عليها وعلى الساعي الف الف لعة * ثم ان المؤمن الكامل منصور على كل حال
فلا يضره كيد الخائنين فان الله لا يحب الخائنين فاذا لم يحبهم لم ينصرهم ويحب المؤمن فينصره * وفي الآية
اشارة الى ان الله تعالى يدافع خيانة النفس وهو اها عن المؤمنين وان مدافعة النفس وهو اها عن
اهل الايمان انما كان لازالة الحيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين بها وانه يحب المؤمنين
المخلصين عنها فالآية تنبيه على اصلاح النفس الامارة وتخليصها عن الاوصاف الرذيلة

وجود تو شهريست بر نيك وبد * تو سلطان ودستور دانا خرد

هانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسود او آرز

چو سلطان عنایت كند بابدان * كجا ماند آسایش بخردان

قال الله تعالى ﴿ اذن ﴾ الاذن في التسيء اعلام باجازته والرخصة فيه والمأذون فيه محذوف
اي رخص في القتال ﴿ للذين ﴾ للمؤمنين الذين ﴿ يقاتلون ﴾ يقاتلون ﴿ بفتح التاء على صيغة المجهول
اي يقاتلهم المشركون ﴾ بانهم ظلموا ﴿ اي بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب النبي عليه السلام
كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه عليه السلام بين مضروب ومشجوج ويتظالمون اليه
فيقول عليه السلام لهم (اصبروا فاني لم اوامر بالقتال) حتى هاجروا فترت وهي اول آية نزلت
في القتال بعدما نهى عنه في نيف وسبعين آية ﴿ وان الله على نصرهم لقدير ﴾ وعد للمؤمنين
بالنصر والتغليب على المشركين بعدما وعد بدفع اذاهم وتخليصهم من ايديهم * قال الراغب القدرة
اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فتفي للعجز
عنه ومحال ان يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وان اطلقت عليه لفظا بل حقه ان يقال
قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة
من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل
وجه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لازائدا عليه ولاناقصاعه ولذلك
لا يوصف ان يوصف به غير الله تعالى

تعالى الله زهى قيوم ودانا * تواناي ده هر ناتوانا

* وفي الآية اشارة الى ان قتال الكفار بغير اذن الله لا يجوز ولهذا لما وكر موسى عليه السلام
التبطل الكافر وقتله قال هذا من عمل الشيطان لانه ما كان مأذونا من الله في ذلك وبهذا المعنى
يشير الى ان الصلاح في قتال كافر النفس وجهاده ان يكون باذن الله على وفق الشرع واوانه
وهو بعد البلوغ فان قبل البلوغ تحلى المجاهدة باستكمال الشخص الانساني الذي هو حامل

اعباء الشريعة ولهذا لم يكن مكفئا قبل البلوغ وينبغي ان تكون المحمدة محفوظة عن طرفي التفریط والافراط بل يكون على حسب ظم النفس على القاب باستيلائها، عامه فيما يضره من اشتغالها بمخالفة الشريعة وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا فان منها يتولد رين مرآة القاب وقسوته واسوداده وان ارتاضت النفس ونزلت عن ذمها صفاتها وانقادت للشريعة وتركت طبعها واطمأنت الى ذكر الله واستعدت لقبول جذبة ارجحى الى ربك راضية مرضية تصان من فرط المجاهدة ولكن لا يؤمن مكر الله المتودع في مكر النفس و آخر الآية يشير الى ان الانسان لا يقدر على النفس وتركيتها بالجهد المعتدل لانضمر الله تعالى

جوروي بخدمت نهي بر زمين * خدارا ثنا كوي وخودرا مين

كراز حق نه توفيق خبري رسد * كي از بنده خبري بغيري رسد

﴿ الذين اخرجوا من ديارهم ﴾ في حيز الجر على انه صفة لا موصول * قال ابن الشيخ ثابن انهم انما اذنوا في القتال لاجل انهم ظلموا فسر ذلك الظلم بقوله الذين الى آخره والمراد بديارهم مكة المعظمة وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها لتصرف يقال ديار بكر ابلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلدة قل الراغب الدار المنزل اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط وقيل دائرة وجمعها ديار تسمى البلدة دارا ﴿ بغير حق ﴾ اي اخرجوا بغير موجب استحقوا الخروج به فالحق مصدر قولك حق الشيء يحق بالكسر اي وجب ﴿ الا ان يقولوا ربنا الله ﴾ بدل من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجبا للاقرار والتمكين دون الاخراج والتسبير لكن لا على الظاهر بل على طريقة قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ بتسليط المؤمنين منهم على الكفارين في كل عصر وزمان ﴿ لهدمت ﴾ الهدم اسقاط البناء والهديم للتكثير اي لحربت باستيلائهم المشركين بصوامع ﴿ للرهانية ﴾ ويبع ﴿ للنصارى ﴾ وذلك في زمان عيسى عليه السلام الصوامع جمع صومعة وهي موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لاجل العبادة * قل الراغب الصومعة كل بناء منصعب الرأس متلاصقة والاصعب الاصلق اذنه برأسه والبيع جمع بيعة وهي كنائس النصارى التي يبنيونها في البلدان ليحتموا فيها لاجل العبادة والصوامع لهم ايضا الا انهم يبنيونها في المواضع الحiale كالجبال والصحارى * قال الراغب البيعة مصلى النصارى فان يكن ذلك عربيا في الاصل فتسميته بذلك لما قال ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ﴾ الآية ﴿ صلوات ﴾ كنائس لليهود في ايام شريعة موسى عليه السلام * قال الكاشفي [صومعهاى رهبان وكليساهاى ترساين وكنتنهاى جهودان] سميت بالصلوات لانها تصلى فيها * قال الراغب يسمى موضع العبادة بالصلاة ولذلك سميت الكنائس صلوات * وقال بعضهم هي كلمة عربية وهي بالعبرية «صاونا» بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى ﴿ ومساجد ﴾ للمسلمين في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وقدم مسوى المساحد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود

بالنسبة اليها، وفي الاسئلة المقحمة تقديم الشيء بالذکر لا يدل على شرفه كقوله تعالى ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴿اي ذكرا كثيرا او وقتا كثيرا صفة مادحة لا مساجد خصت بها دلالة على فضائها وفضل اعلها ويجوز ان يكون صفة للاربع لان الذکر في الصوامع والبيع والصلوات كان معتبرا قبل انتساخ شرائع اهلها، وفي الآية اشارة الى انه تعالى لو لم ينصر القلوب على النفوس ويدافع عن القلوب استيلاء النفوس اهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحنيفة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا فان الذکر الكثير لا يتسع الا في القلوب الواسعة المنورة بنور الله ﷻ ولنصرن الله من ينصره ﴿اي بالله لينصرن الله من ينصر اولياءه او من ينصر دينه واقد انجوز الله وعده حيث سلط المهاجرين والانتصار على صناديد العرب واكسرة العجم وقيامه سرد الروم واورثهم ارضهم وديارهم ﴿ان الله لقوى ﴿على كل ما يريد ﴿عزيز ﴿لا يمانعه شيء ولا يذفعه وفي بحر العلوم يغنى بقدرته وعزته في اعمالك اعداء دينه عنهم وانما كلفهم النصر باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح في مجاهدة الاعدا. وبذل الارواح والاموال ليتفعوا به ويصلوا بامتثال الامر فيها الى منافع دينية ودنيوية * فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غالبا غلبة لا يجد معها المغلوب نوع مدافعة وانفلات فواجه انهزام المسلمين في بعض وقد وعدهم النصر * قلت ان النصر والغلبة منصب شريف فلا يليق بحال الكافر لكن الله تعالى تارة يشدد الحنة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد الحنة على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحتم العلم الاضطراري بان الايمان حق واما سواد باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلماذا المعنى تارة يسلب الله الحنة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد الحنة عليه في الدنيا كفارة له في الدنيا واما تشديد الحنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله كالطاعون مثلا فانه رحمة للمؤمنين ورجز اي عذاب وغضب للكافرين * مر عامر برجل قد صلبه الحجاج قال يارب ان حلمك على الظالمين اضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأ انه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين فاذا ما نادى حامى على الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين * واعلم ان الله تعالى يدفع في كل عصر مدبرا بتقبل ومبطلا بحق وفرعوننا بموسى ودجالا بعيسى فلا تستبطى ولا تنفجر : قال الحافظ اسم اعظم يكند كار خود اي دل خوش باش * كه بتليس وحيل ديو سليمان نشود * قال بعض الكبار الامراء يقاتلون في الظاهر واولياء الله في الباطن فاذا كان الامير في قتاله محقا والظرف المقابل مستحقا للعقوبة اعانه رجال الغيب من الباطن والافلا في التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم لا يحضرون قسالا الاوجبريل عليه السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال حق يحضره جبريل ونحوه الى قيام الساعة بل القتال اذا كان حقا قوا واحد يغلب الاث : قال الحافظ

تبعی که آسمانش از فیض خود دهد آب * تنها جهان بکیرد بی منت سباهی
 ﴿ الذين ان مكناهم في الارض ﴾ وصف من الله للذين اخرجوا من ديارهم بما سيكون منهم
 من حسن السيرة عند تمكينه تعالى اياهم في الارض واعطائه اياهم ريم الاحكام ﴿ اقاموا
 الصلوة ﴾ لتعظيمي * قال الراغب كل موضع مدح الله بفعل الصلاة او حدث عليه ذكر بافضال اقامة
 لم يقل المسلمين الا في المناقبين نحو (قويل للمصلين) وانما خص لفظ الاقامة تبيينها على ان المقصود
 من فعلها نوفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان ببيتها فقط ولهذا روى ان المصلين كثير والمقيمين
 لهما قليل ﴿ وآتوا الزكوة ﴾ لمساعدة عبادي ﴿ وامروا بالمعروف ﴾ وكل ما عرف حسنه
 شرعا وعرفا ﴿ ونهوا عن المنكر ﴾ هو ما يستتبعه اهل العلم والعقل السليم * قال الراغب
 المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما * وفي الآية اشارة
 الى ان وصف القلوب المنصورة انهم ان مكنهم الله في ارض البشرية استداموا المواصلات
 وآتوا زكاة الاحوال وهي ان يكون من مائتي نفس من انفسهم مائة وتسعة وتسعون ونصف
 جزء منها لهم والباقي ايتار على خلق الله في الله مهما كان زكاة اموال الاغنياء من مائتي درهم
 خمسة للفقراء والباقي لهم وامروا بالمعروف حفظ الحواس عن مخالفة امره ومراعاة الانفاس
 معه اجلالا لقدره ونهوا عن المنكر ومن وجوه المنكرات الرياء والعجب والمساكنة
 والملاحظة ﴿ والله ﴾ خاصة ﴿ عاقبة الامور ﴾ فان مرجعها الى حكمه وتقديره فقط : يعنى
 [انجم امور ان كه اوميخواهد]

اين دولت فقر وها وهو ميخواهد * وان كلشن وحوض وآب جو ميخواهد
 از حق همه كس حال نكو ميخواهد * آنت سراجام كه اوميخواهد

وعن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه الى النبي عليه السلام (ان من اشراط الساعة امانة ان صلوات
 واتباع الشهوات والميل الى الهوى ويكون امراء خونة ووزراء فسقة) فوثب سلمان فقال
 باني وامى ان هذا لكائن قال (نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء
 ولا يستطيع ان يغير) قال أو يكون ذلك قال (نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يسمى بين
 اظهرهم بالمخالفة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه) قال عمر رضى الله عنه للنبي عليه السلام
 اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال (ظل الله
 في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر)
 وفي الحديث (عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة) : قال الحافظ

شاه رابه بود از طاعت صد ساله وزهد * قدر يك ساعت عمرى كه دروداد كند

: قال الشيخ سعدى قدس سره

بقومى كه نيكي پسندد خدای * دهد خسر وعادل نيك رأى
 جو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در نيچه ظالمى
 نخواهى كه فقيرين كند از پست * نكو باش تا بد نكويد كست

نخفتس مظلوم از آهش بترس * زدود دل صبحکا هس بترس
 نترسی که باک اندرونی شی * بر آرد ز سوز جگر یاری
 نمی ترسی ای کرک ناقص خرد * که روزی بلنکیت برهم درد
 الا تا بغفلت نخسبی که نوم * حرامست بر چشم سالار قوم
 غم زیر دستان بخور زینهار * بترس از زبر دستی روزگار

وعن اردشير لاسلطان الابرجال ولارجال الابلال ولامل الابعماره ولاعمارة الابدل
 وحسن سياسية قيل السياسة اساس الرياسة ﴿ وان يكذبوك ﴾ يا محمد وصيغة المضارع في الشرط
 مع تحقق التكذيب لما ان المقصود تسليته عليه السلام عما يرتب على التكذيب من الحزن المتوقع
 اى وان تحزن على تكذيب قومك اياك فاعلم انك لست باوحدى في ذلك ﴿ فقد كذبت
 قبلهم ﴾ قبل تكذبيهم ﴿ قوم نوح ﴾ اى نوحا ﴿ وعاد ﴾ اى هودا ﴿ ونمود ﴾
 اى صالحا ﴿ وقوم ابراهيم ﴾ اى ابراهيم ﴿ وقوم لوط ﴾ اى لوطا ﴿ واصحاب مدين ﴾
 اى شعبيا ومدين كان ابنا لابراهيم عليه السلام ثم صار علما لقرية شعيب ﴿ وكذب موسى ﴾
 كذبه القبط واصروا الى وقت الهلاك وامابنوا اسرائيل فانهم وان قالوا ان تؤمن لك حتى
 ترى الله جهرة ونحوه فما استمروا على العناد بل كلما تجددهم المعجزة جددوا الايمان هكذا
 ينبغي ان يفهم هذا المقال وغير النظم بذكر المفعول وبناء الفعل له للايدان بان تكذبيهم له
 كان في غاية الشناعة لكون آياته في كمال الوضوح ﴿ فاملت للكافرين ﴾ امهلتهم الى اجلهم
 المسمى ﴿ ثم اخذتهم ﴾ اى اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد انقضاء مدة املانه
 وامهاله بعذاب الطوفان والريح الصرصر والصيحة وجند البعوض والحشف والحجارة
 وعذاب يوم الظلة والفرق في بحر القلزم * قال الراغب الاخذ وضع الشيء وتحصيله وذلك
 تارة بالتساؤل نحو معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ونارة بالقهر ومنه الآية
 ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اى انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكا والعمارة
 خرابا اى فكان ذلك في غاية الهول والفضاعة - فمضى الاستفهام التقرير ومحصول الآية قد
 اعطيت هؤلاء الانبياء ما وعدتهم من النصرة فاستراحوا فاصبر انت الى هلاك من يعاديك
 فتسترخ في هذا تسليته للنبي عليه السلام ﴿ فكأين من قرية ﴾ * قال المولى الجامى في شرح
 الكافية من الكناية كآين وانما بنى لان كاف التشبيه دخلت على أى وأى كان في الاصل معربا
 لكنه اتبع عن الجزين معناها الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار
 كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كافي من لاتنوين تمكن ولهذا يكتب بعد
 الباء نون مع ان التنوين لا صورته في الخط فانتهى . والمعنى فكثير من القرى : وبالفارسية
 [بس بسيارديه وشهر] وهو مبتدأ وقوله ﴿ اهلكناها ﴾ خبره ﴿ وهى ظلمة ﴾ جملة
 حالية من قوله اهلكناها والمراد ظلم اهلها بالكفر والمعاصى وهو بيان لعذله وتقده
 عن الظلم حيث اخبر بأنه لم يهلكهم الا اذا استحقوا الاهلاك بظلمهم ﴿ فهى خاوية ﴾ عطف
 على اهلكناها والمراد بضمير القرية حيطانها والخواء بمعنى السقوط من خوى النجم اذا سقط

اى ساقطة حيطان تلك القرية ﴿ على عروشها ﴾ اى سقوفها بان تمطل بنايتها فيخرت سقوفها
 ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل مرتفع اظلمت
 فهو عرش سقفا كان او كرما او ظلة او نحوها ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى خراب قلوب
 اهل الظلم فان الظلم يوجب خراب اوطان الظالم فيخرب اولاً اوطان راحة الظالم وهو
 قلبه فالوحشة التى هى غالبية على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم
 على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهى فى الحقيقة من جهة
 العقوبات التى تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الظلمة ربما يستأخر وربما يستعجل
 وخراب نفوسهم فى تعطلها عن العبادات بشؤم ظلمها كما قال ﴿ فىمى خاوية على عروشها ﴾
 وخراب قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصاً فى اوقات صلواتهم واوان خلواتهم غير
 متأخر ﴿ وبئر معطاة ﴾ البئر فى الاصل حفيرة يستر رأسها لئلا يقع فيها من مر عليها
 وعطت المرأة وتعطلت اذالم يكن عليها حلى فىمى عاطل والتعطيل التفرغ يقال لمن جعل
 العالم بزعمه فارغاً من صنائع اتقته وزينه معطل وهو عطف على قرية اى وكم بئر عامرة
 فى البوادي اى فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها
 ﴿ وقصر ﴾ يقال قصرت كذا ضمنت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر * قال فى القاموس
 القصر خلاف الطول وخلاف المد والمنزل وكل بيت من حجر وعلم لسبعة وخمسين موضعا
 ما بين مدينة وقرية وحصن ودار اعجبها قصر بهرام جور من حجر واحد قرب همدان
 ﴿ مشيد ﴾ مبنى بالشيد اخليناه عن ساكنيه واهل المدينة يسمون الجص شيدا وقيل
 مشيد اى مطول مرفوع البنيان وهو يرجع الى الاول كما فى المفردات ويقال شيد قواعده
 احكمها كأنه بناها بالشيد * وفى القاموس شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد وهو ما طلى به
 حائط من جص ونحوه والمشيد المعمول به وكؤيد المطول - روى - ان هذه بئر نزل عليها صالح
 النبي عليه السلام مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب وهى بحضرموت
 وانما سمى بذلك لان صالحين حضرها مات وثمة بلدة عند البئر اسمها حاضوراء بناها
 قوم صالح وامروا عليهم جليس بن جلاس واقاموا بها زماناً ثم كفروا وعبدوا صنما فارسل الله
 عليهم حنظلة بن صفوان نيا وكان حمالا فيهم فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله وعطل بئرمهم
 وخرب قصورهم * قال الامام السهيلي قيل ان البئر الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود
 وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها
 وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة
 عنيتها ورجال كثيرون موكلون بها ويازن بالتون من رخام وهى تشبه الحياض كثيرة تملأ
 للانس واخر للدواب واخر للغنم والبقر والهوام يستقون عليها بالليل والنهار يتداولون
 ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاء الموت طلى بدهن لتبقى صبرته ولا يتغير
 وكذلك يفعلون اذا مات منهم الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم
 ورأوا ان امرهم قد فسد وضجوا جميعا بالبكاء واغتمها الشيطان منهم فدخل فى جنة الملك

بعد موته بياض كثيرة فكلهم فقال اني لم امت ولكني قد تغيبت عنكم حتى ارى صديقكم بعدى
 ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضر بواله حجابا بينه وبينهم يكلمهم من ورائه كيلا
 يعرف الموت في صورته ووجهه فتصبوه صنما من وراء حجاب لا يأكل ولا يشرب واخبرهم
 انه لا يموت ابدا وانه اله لهم وذلك كما يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
 بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر
 فاتفقوا على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبيا كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة وكان
 اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد اضاهم
 وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله واوعدهم ونصحهم وحذرهم
 سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه حتى قتلوه وطرحوه في بئر فمذ ذلك حلت عليهم انقمة
 فباتوا شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتمطل رشائها فصاحوا باجمعهم
 وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في
 ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت بهم جناتهم واموالهم بالسدر والشوك
 شوك العضاة والقتاد فلا تسمع فيها الا عريف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته
 ومن الاصرار على ما يوجب نقماته * واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم لم يكن
 في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر المذكورة في ابحاشه بعد الانس واقفاره
 بعد العمران وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على ابيال لما يسمع فيه من عريف الجن
 والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد وبها الملك وانتظام الاهل كالملك فبادوا
 وماعادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرى وتحذيرا من سوء عاقبة المخالفة
 والمعصية * قال الكاشفي [در تيسير آورده كه پادشاهی كافر بر وزير مسلمان غضب كرد
 وخواست او را بكشد وزير بكریخت با چهار هزار كس از اهل ايمان و در پايان كوه
 حضر موت كه هواي خوش داشت منزل ساخت هر چند چاهي كندند آب تلخ بيرون آمد يكي
 از رجال الغيب بدیشان رسیده موضعی جهت چاه نشان كرد چون بكندند آبی در غایت
 صفا لطافت و نهايت رقت و عذوبت بيرون آمد

درمزه چون شیره شاخ نبات * در حوشی همشیره آب حیات

ایشان آن چاه را كشاده ساختند و از پايان تا بالا بخشهای زر و نقره بر آوردند و پرستش
 پروردگار خود مشغول كشتند بعد از مدتی متمادی شیطان بصورت عجوز صالحه بر آمد
 زانرا دلالت كرد بر آنكه بوقت غيب شوهران سحاقی اشتغال كند و ديكر باره بشكل
 مردی زاهد بر ایشان ظاهر شد مردانرا بوقت دوری از ايشان باتيان بهائم فرمود
 و چون اين عمل قبيح در میان ایشان بدید آمد حق سبحانه حنظله يا حنظله بن صفوان رابه
 پیغمبری بدیشان فرستاد و بدو نكرديدند آب ایشان غائب شد و بعد از وعده ايمان پیغمبر
 دعا فرموده آب باز آمد وهم فرمان نبردند حق تعالى فرمود كه بعد از هفت سال و هفت
 ماه و هفت روز عذاب بدیشان میفرستم ایشان قصر مشيد را بنا كردند بخشهای زر و نقره

ویواقیت وجواهر مرصع ساختند و بعد از انقضای زمانه مهلت رجوع بآن قصر کرده درها فرو بستند و جبرئیل فرود آمد و ایشانرا بکوشک بر زمین فرو برد و جاه ایشان مانده است و دود سیاه منن از انجا برمی آمد و دران نواحی ناله هلاک شدن میشنوند [

نه هرگز شنیدم درین عمر خویش * که بدمرد را نیکی آمد به پیش

رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افکنی بر همان چشم دار

غم و شاد مانی نماند و لیک * جزای عمل ماند و نام نیک

﴿ أفلم یسیروا ﴾ ای کفار مکه ای اغفلوا فلم یسافروا ﴿ فی الارض ﴾ فی البین والشام لیروا مصارع المهلکین ﴿ فتکون لهم ﴾ بسبب مایشاهدونه من مواد الاعتبار وهو منصوب علی جواب الاستفهام وهو فی التحقیق منفی ﴿ قلوب یعقلون بها ﴾ ما یجب ان یعقل من التوحید ﴿ او اذان یسمعون بها ﴾ ما یجب ان یسمع من اخبار الامم المهلکة عن مجاورهم من الناس فانهم اعرف منهم بحالهم وهم وان كانوا قد سافروا فیها و لکنهم حیث لم یسافروا للاعتبار جعلوا غیر مسافرین فحشوا علی ذلك فالاستفهام للانکار ﴿ فانها ﴾ ای القصة و بالفارسیة [بس قصه اینست] ﴿ لاتعمی الابصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور ﴾ ای لیس الخلل فی مشاعرهم و اما هو فی عقولهم باتباع الهوی و الانهماک فی الغفلة و بالفارسیة [نایبنا نشود دیده های حس یعنی در مشاعر ایشان خلال نیست همه چیز می بینند و لکن نایبنا شود از مشاهده اعتبار آن دلها که هست در سینها یعنی چشم دل ایشان پوشیده است از مشاهده احوال کذشتگان لاجرم بدان عبرتی نمی گیرند] اولایعتد بعمی الابصار فکأنه لیس بعمی بالاضافة الی عمی القلوب و العمی یقال فی افتقاد البصر و افتقاد البصيرة و ذکر الصدور للتأکید و نفی توهم التجوز قصدا للتنبیه علی ان العمی الحقیقی لیس المتعارف الذی یختص بالبصر و فی الحدیث (مامن عبدالاوله اربع اعین عینان فی رأسه یبصر بهما امردیناه و عینان فی قلبه یبصر بهما امردیناه) و اکثر الناس عمیان بصر القلب لایبصرون به امردیناهم چشم دل بکشابین بی انتظار * هر طرف آیات قدرت آشکار

چشم سر جز پوست خود چیزی ندید * چشم سردر مغز هر چیزی رسید

* قال فی حقائق البقی قدس سره الجهال یرون الاشیاء بابصار الظاهر و قلوبهم محجوبة عن رؤیة حقائق الاشیاء التی هی تابعة انوار الذات و الصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة و غطاء الشهوة * قال سهل الیسیر من نور بصر القلب یغلب الهوی و الشهوة فاذا عمی بصر القلب عمافیه غلبت الشهوة و تواترت الغفلة فعمد ذلك یصیر البدن متخبطا فی المماصی غیر منقاد للحق بحال ﴿ و فی التأویلات النجمیة فی الآیة اشاره الی ان العقل الحقیقی انما یکون من نتائج صفاء القلب بعد تصفیة حواسه عن العمی و الصمم فاذا صح وصف القلوب بالسمع و البصر صح وصفها بسائر صفات الحی من وجوه الادراکات فکما تبصر القلوب بنور الیقین تدرك نسیم الأقیان بمشام السر و فی الخبر (انی لاجد نفس الرحمن من قبل الیمین) و قال تعالی خبرا عن یعقوب علیه السلام ﴿ انی لاجدریح یوسف ﴾ و ما کان ذلك الا بادراک السرائر دون اشتیام ریح فی الظاهر فملی

العاقل ان يجتهد في تصفية الباطن وتجليه القلب وكشف الغطاء عنه بكثرة ذكر الله تعالى وعن مالك بن انس رضى الله عنه بلغنى ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ففسدوا قلوبكم والقلب القاسى بعيد من الله ولكن لاتعلمون * وقال مالك بن دينار من لم يأنس بحدِيث الله عن حديث المخلوقين فقد قل عماله وعمى قلبه وضاع عمره وفي الحديث (لكل شئ صقالة وصقالة القلب ذكر الله * وقال ابو عبدالله الانطاكى دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح كذا في تنبيه الغافلين ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ كانوا يقولون له عليه السلام ائتنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين : والمعنى بالفارسية [وبشتاب ميخواهند از تو كافران مکه چون نظر ابن حارث واضراب او يعنى تعجيل مينمايند بطريق استهزاء وتمجيز بنزول عذاب موعود] قال في التأويلات النجمية يشير الى عدم تصديقهم كما قال تعالى ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ﴾ ولو آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لسكتوا عن الاستعجال وهو طلب الشئ وتجره قبل اوانه ﴿ ولن يخلف الله وعده ﴾ ابدا وقد سبق الوعد فلا بد من مجيئه حتما وقد انجز الله ذلك يوم بدر ﴿ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الحلف في وعيد الكفار لا يجوز كما ان الحلف في الوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الحلف في وعيد المؤمنين لانه سبقت رحمة الله غضبه في حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وبقوله ﴿ ان الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ انتهى واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لاتفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء آخذ لانه حقه واوولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم * قال السرى الموصلى

اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فالعفو مانعه

كذا في شرح العضد للجلال الدواني ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله ﴿ وان يوما عند ربك ﴾ اى من ايام عذابهم ﴿ كالف سنة مما تعدون ﴾ وذلك ان لليوم مراتب فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان منه يمتد الكل وهو مشار اليه بقوله تعالى ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ فالشأن الالهى بمنزلة الروح يسرى في ادوار الزمان ومراتبه سرى الروح في الاعضاء ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين كأنه قيل كيف يستعجلون بعذاب ويوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنيكم امامن حيث طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة كما يقال ليل الفراق طويل وايام الوصل قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

ويوم لا اراك كالف شهر * وشهر لا اراك كالف عام

: قال الحافظ

آندم که باتو باشم يكساله هست روزى * واندم که بي تو باشم يك لحظه هست سالى

(ويجوز)

ويجوز ان يكون قوله. وان يوما اخ متعلقا بقوله ولن يخلف الح والمعنى ما وعده تعالى ليصيبهم ولو بعد حين لكنه تعالى حلیم صبور لا يعجل بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لكمال حلمه ووقاره وتأنيه حتى استقصر المدد الطوال شبه المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المخاطبين اشارة الى ان الايام تتساوى عنده اذا استعجاله في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجرى عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء : وبالفارسية [تزيدك خدای تعالی یكروز برابر هزار سالست زیرا که حکم زمان بروجاری نیست بس وجود وعدم وقت و کثرت آن تزيدک خدای یکسانست هرگاه که خواهد عذاب فرستد و بر استعجال زمان عقوبت هیچ اثری مترتب نشود

تادر نرسد وعده هرکار که هست * هر چند کنی جهد بجای نرسد

فعلی العاقل ان يلاحظ ان كل آت قريب ولا يغتر بالامهال فان بطش الله شديد وعذابه لا يطاق ويسارع الى رضى الله تعالى بامتثال او امره والاجتناب عن نواهيه وترك الاستهزاء بالدين واهله باحكام الله ووعدده ووعيدده فان الله صادق في قوله حكيم في فعله وليس للعبد الاتعظيمه وتمظيم امره ﴿ وكأين من قرية ﴾ وكثير من اهل قرية ﴿ املت لها ﴾ امهلتها بتأخير العذاب كما امهلت هؤلاء ﴿ وهى ظالمة ﴾ اى والحال انها ظالمة مستوجبة لتعجيل العقوبة كدأب هؤلاء ﴿ ثم اخذتها ﴾ بالعذاب بعد طول الامهال : يعنى [بس كرتيم ايشانرا چون توبه نكردند بعذابى سخت دردنيا] ﴿ والى المصير ﴾ اى الى حكمى مرجع الكل لالى احد غيرى لاستقلاله ولاشركة فافعل بهم ما فعل مما ليق باعمالهم وفيه اشارة الى ان الامهال يكون من الله تعالى والاهمال لا يكون فانه يمهل ولا يمهل ويدع الظالم في ظلمه ويوسع له الجلب ويطيبل به المهل فيتوهم انه يفلت من قبضة التقدير وذلك ظنه الذى اراد وبأخذه من حيث لا يرتقب فيعلوه ندامة ولات حينه وكيف يستبق بالحيلة ماحق في التقدير عدمه والى الله مرجعه فالظلم من العبد سبب للاخذ من الله فلا يلوم الا نفسه : قال الحافظ

توبتقصير خود افتادى از اين در محروم * از که مى نالى و فرياد چرا مبدارى

﴿ قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين ﴾ انذركم انذارا بينا بما اوحى الى من اخبار الائم المهلكة من غير ان يكون لى دخل فى اتيان ما توعدونه من العذاب حتى يستعجلونى به والاقتصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعده لان صدر الكلام ومساقه للمشركين وعقابهم وانما ذكر المؤمنون وثوابهم زيادة فى غيظهم ﴿ قال فى التأويلات النجمية بشرى الى انذار اهل النسيان اى فل اهم يا محمد انى اشابهكم من حيث الصورة لكن ابايتكم من حيث السيرة فانا لمحسنكم بشرى ولمسيئكم نذير وقد ايدت باقامة البراهين ماجتكم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والنهى عن الفجور والعصيان ﴿ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ﴾ تجاوز لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ نعيم الجنة : يعنى [رزق بى رنج ومنت] والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ﴿ والذين سعوا ﴾ اسرعوا واجتهدوا ﴿ فى آياتنا ﴾ فى رد آياتنا وابطالها

بالظن فيها ونسبتها الى السحر والشعر وغير ذلك من الافتراء ﴿ معاجزين ﴾ حال كونهم يعاجزون الانبياء واوليائهم اى يقابلونهم ويمانعونهم ليصيروهم الى العجز عن امر الله او طائين انهم يعجزوننا فلانقدر عليهم او معاندين مسابقين من عاجز فلان فلانا سابقه فعجزه سبقه كما قل الكاشفي [درحاشي كه ييشي كيرند كانند بر ما بكمال خود يعنى خواهند كه از ما در كذند و عذاب ما زيشان فوت] ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالسعى والمعاجزة ﴿ اصحاب الجحيم ﴾ اى ملازمون النار الموقدة وقيل هو اسم دركة من دركاتها : وفي المتنوى
هر كه بر شمع خدا آرد تقو * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو
كى شود دريا ز پوزسك نجس * كى شود خورشيد از ياف منطس

﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان من عاند اهل آياته من خواص اوليائه اولئك اصحاب جحيم الحقد والعداوة ورد الولاية والسقوط عن نظرائه وجحيم نار جهنم في الاخرة واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا يحوله عن الانكار ويوفقه للتوبة والاستغفار - روى - ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية فرأيت بشرا الحافي يوما قد خرج من صلاة الجمعة فاشترى خبزا ولحما مشويا وقالو ذجا وخرج من بغداد فقلت انه زاهد البلد فبعته لانظر ماذا يصنع وظننت انه يريد التزم في الصحراء فمشى الى العصر فدخل مسجدا في قرية وفيه مريض فجعل يضعه نذهبت الى القرية لانظر ثم جئت فلم اجد بشرا فسألت المريض فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد قال اربعون فرسخا فقلت ان الله وانا اليه راجعون ولم يكن عندي ما اكترى به وانا عاجز عن المشى فبقيت الى جمعة اخرى فجاء بشر ومعه طعام للمريض فقال المريض يا ابانصر رد هذا الرجل الى منزله فنظر الى مغضبا وقال لم صحبتني فقلت اخطأت فواصلني الى محلتى فقال اذهب ولا تعد فثبت الى الله وانفقت الاموال وصحبتهم وفي الحكاية اشارات منها ان كرامات الاولياء حق ومنها ان انكار ما ليس للعقل فيه مجال خطأ ومنها ان الرجوع الى باب وارث الرسول ينظم العبد في سلك القبول : قال الحافظ

كليد كنج سعادت قبول اهل دلست * مبادكس كه درين نكته شك وريب كند

* قال بعض الكبار الاستمداد من اهل الرشاد وان كان صالحا عظيما في نيل المراد الا ان حسن الاعتقاد مع مباشرة الاسباب يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب والله مفتاح الابواب والهادى الى سبيل الصواب * وقال بعضهم المنكر على العلماء بالله انما انكر لقصور فهمه رقالة معرفته فان علومهم مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الحواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب والخطام الذى لا يدوم فلا طريق الا طريق السادة الائمة الهداة القادة ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ هذا دليل بين على تغاير الرسول والنبي والرسول انسان ارسله الله الى الخلق لتبليغ رسالته وتبين ما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدارين وقد يشترط فيه

در اواسط دفتر ششم در بيان جواب سجد و زجر كردن طائيفه را الخ

الكتاب بخلاف النبي فانه اعم ويعتده ماروى انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال (مائة الف واربعة وعشرون الفا) قيل فكم الرسل منهم قال (ثلاثمائة وثلاثة عشر جا غنيرا) وفي رواية (مائة الف واربعة وعشرون الفا) وقال القهستاني الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان * قال الكاشفي في تفسيره [در بعض تفاسير قصة لقاء الشيطان در امنيت بيغمبر وبر وجهي آورده اند كه مرضي اهل تحقيق نيست وما از تأويلات علم الهدى و تيسير و ديكر كتب معتبره چون معتمد في المعتقد و ذروة الاحباب مدت انوار جمال مؤلفه الى يوم الحساب آنرا اينجا ايراد كرديم بطريقي كه موافق اهل سنت است آورده اند كه چون والنجم نازل شد سيد عالم عليه السلام آنرا در مسجد الحرام در مجمع قريش ميخواند و در ميان آيتها توقف مي نمود تا مردم تاقى نموده يادگيرند پس طريق مذكور بعد از تلاوت آيت (أفرايتم اللات والعزيز ومناة الثالثة الاخرى) متوقف شد و شيطان دران ميان مجال يافت بكوش مشركان رسانيد كه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتن لترجيى حاصل معنى آنكه ايشان بزرگان يا مرغان بلند پروازند و اميد بشفاعت ايشان ميتوان داشت كفار باستماع اين كلمات خوش دل شده پنداشتند كه حضرت بيغمبر خواند و بتان ايشانرا ستايش كرد لاجرم در آخر سوره كه آن حضرت باه مؤمنان سجده كردند اهل شرك اتفاق كردند جبرائيل فرود آمد و صورت حال بعرض رسانيد و دل مبارك حضرت بسيار اندوهناك شد و حق تعالى جهت تسليت خاطر عاظم سيد عالم آيت فرستاد و فرمود وما ارسلناك [﴿ الا اذا تمنى ﴾] اى قرأ * قال في القاموس تمنى الكتاب قرأه * قال الراغب التمنى تقدير شئ في النفس وتصويره فيها والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشئ وقوله تعالى (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما انى) معناه الاتلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها مجرى امنية تمنائها على التخمين ﴿ التى الشيطان فى امنيته ﴾ اى قراءته كما فسر الراسب وغيره * قال الكاشفي [يبيّن كذبت شيطان زيديك تلاوت از آنچه خواست چنانكه بوقت تلاوت حضرت بيغمبر ماعليه السلام شيطاني كه اورا ابيض كويند بهنجار آواز حضرت آن كلمات برخواند و كان بردند آن تلاوت بيغمبر است] ﴿ فينسخ الله ﴾ يزيل و يبطل فالمراد بالنسخ هو النسخ اللغوي لا النسخ الشرعى المستعمل فى الاحكام ﴿ ما يلقى الشيطان ﴾ من كلمات الكفر ﴿ ثم يحكم الله ﴾ يثبت ﴿ آياته ﴾ التى تلاها الانبياء عليهم السلام حتى لا يوجد احد سيلا الى ابطالها ﴿ والله عليم ﴾ بما اوحى وبما التى الشيطان ﴿ حكيم ﴾ ذو الحكمة فى تمكنه من ذلك يفعل ما يشاء ليميز به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه وقولهم لوجوز مثل هذا لادى الى اشتباه احوال الانبياء من حيث ان ما يسمع عند تلاوتهم من قولهم او من لقاء الشيطان فيتعذر الاقتداء مدفوع بان ما التى الشيطان امر ظاهر بطلانه عند المؤمنين الخاصين الا ترى ان القرآن ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك الغرانيق العلى من القرآن ولو سلم فالنسخ والاحكام والايقاف على حقيقة الامر ولو بعد حين يجلى كل مشابه فيكون

القاء الشيطان من باب الامتحان والتعليل الآتى يرفع النقاب ويهدى المتردد الى طريق الصواب وهو قوله ﴿ ليجعل ﴾ اى مكنه الله من الالقاء فى قراءة النبي عليه السلام خاصة ليجعل ان تمكينه تعالى اياه من الالقاء فى حق سائر الانبياء لا يمكن تعليقه بما سبأنى فأول الآية عام وآخرها خاص ﴿ مايلقى الشيطان فتنة ﴾ [ازمايشى وابتلايى] ﴿ للذين فى قلوبهم مرض ﴾ اى شك ونفاق لانه مرض قلبى مؤد الى الهلاك الروحانى كما ان المرض القلبى مؤد الى الهلاك الجسمانى ﴿ والقاسية قلوبهم ﴾ اى المشركين والقسوة غلظ القلب واصاله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك * قال الكاشفى [مرد آنست كه منافق و مشرك از القاي شيطان در شك و خلاف افتند] ﴿ وان الظالمين ﴾ اى المنافقين والمشركين وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم ﴿ لى شقاق ﴾ خلاف ﴿ بعيد ﴾ عن الحق اى لى عداوة شديدة ومخالفة تامة ووصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو معروضه للمبالغة ﴿ وليعلم الذين اوتوا العلم انه ﴾ اى القرآن * وفى التفسير الجلالين ان الذى احكم الله من آيات القرآن ﴿ الحق من ربك ﴾ اى هو الحق النازل من عنده ليس للشيطان مجال تصرف فيه من حق الامر اذا ثبت ووجب ﴿ فيؤمنوا به ﴾ القرآن اى يثبتوا على الايمان به او يزدادوا ايمانا برد مايلقى الشيطان وهو عطف على قوله ليعلم ﴿ فتخبت له قلوبهم ﴾ تخشع وتتواضع وقدمر بيان الاخبار فى هذه السورة * قال الكاشفى [بس نرم شود براى قرآن دلهاى ايشان واحكام آرا قبول كنند] ﴿ وان الله لهادى الذى آمنوا ﴾ اى فى الامور الدينية خصوصا فى المداحض والمشكلات التى من جعلتها ماذكر ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ هو النظر الصحيح الموصل الى الحق الصريح ﴿ وفى التأويلات النجمية ان الله ليبتلى المؤمن المحلص بفتنة وبلاء ويرزقه حسن بصيرة يميز بها بين الحق والباطل فلا يظلمه غمام الريب ويحلى عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلاء كما لا تأثير للضباب الغداة فى شعاع الشمس عند متوع النهار اى ارتفاعه وان الهداية من الله ومن تأييده لامن الانسان وطبعه وان من وكله الله الى نفسه وخذله بطبعه لا يزول عنه الشك والكفر والضلالة الى الابد ولو عالجها الصالحون : قال المولى الجامى

آرا كه زمين كشد درون چون قارون * نى موسىس آورد برون نى هارون
فاسد شده راز روزگار وارون * لا يمكن ان يصلحه المعطارون

: وقال الشيخ

توان باك كردن زرتك آينه * وليكن نيابد زسنتك آينه
* فعلى العاقل ان يستسلم لامر القرآن المين ويجتهد فى اصلاح النفس الامارة الى ان يأتى اليقين فان النفس سحارة ومكارة ومخالفة وغدارة : قال الشيخ المغربى
ملك بود كه افتاد درجه بابل * چه سحرهاست درين قعرجاه بابل ما
﴿ ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه ﴾ اى فى شك وجدال من القرآن * قال الراغب المرية التردد فى الامر وهى اخص من الشك ﴿ حتى تأتيتهم الساعة ﴾ القيامة وقد سبق وجه

(تسميتها)

تسميتها بها مرارا ﴿بغته﴾ شجرات على غفلة منهم : وبالفارسية ناكهان ﴿اوبأيتهم عذاب يوم عقيم﴾ اصل العقم اليبس المانع من قبول الأثر والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل والمعنى عذاب يوم لا يوم بعده كان كل يوم يلد مابعده من الايام فما لا يوم بعده يكون عتيا والمراد به الساعة ايضا بشهادة مابعد الآية من تخصيص الملك فيه بالله والحكم بين الفريقين كأنه قيل اوبأيتهم عذابها فوضع ذلك موضع ضميرها لمزيد التوبل كذا في الارشاد * يقول الفقير ان الساعة شفعت في القرآن بالعذاب الديوى في مواضع كثيرة كما في قوله تعالى ﴿فأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله اوتأتيتهم الساعة بغتة﴾ وفي قوله تعالى ﴿حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة﴾ ونحوها فالظاهر ان اليوم العقيم يوم لا يلد خيرا وليس لهم فيه فرج ولا فرح اصلا كيوم بدر ونحوه ولما كان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة أثبت فيه تخصيص التصرف بالله والحكم بين الفريقين في الآية الآتية من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة ﴿الملك﴾ اى السلطان القاهر والاستيلاء التام والتصرف على الاطلاق : وبالفارسية [بادشاهى وفرمان دهى] ﴿يومئذ﴾ يوم اذ تأتيهم الساعة او العذاب ﴿الله﴾ وحده بلا شريك اصلا لا مجازا ولا حقيقة : يعنى [امروز ملوك وسلاطين دعوى سلطنت وملك دارى ميكند دران روز كمر تكبر ازيمان متجبران بكشايند وتاج از سر خسروان بربايند ودعوىها منقطع وكانها مرتفع گردد وملك ملك رخت تخيلات وتصورات ملوك را در قعر درياى عدم افكند ورسوم توهمت وتفكرات سلاطين را بصدمت لمن الملك اليوم درهم شكند همرا جزا ظهار عبوديت واقرار بعجز وبيچاركى چاره نباشد

آن سرکه صيت افسرش از چرخ درگذشت * روزى بر آستانه او خاک در شود

قال الشيخ سعدى قدس سره

همه تخت وملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمان ده لايزال

* قال ابن عطاء الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له تعالى ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابرار القهارية والجبارية فلا يقدر احد ان يجحد ما عين ﴿يحكم بينهم﴾ كأنه قيل فاذا يصنع بهم حينئذ فقيل يحكم بين فريقى المؤمنين بالقرآن والمجادين فيه بالمجسازات ثم فسر هذا الحكم وفصله بقوله ﴿فالذين آمنوا﴾ بالقرآن ولم يجادلوا فيه ﴿وعملوا الصالحات﴾ امتثالا بما امر في تضاعيفه ﴿في جنات النعيم﴾ مستقرون فيها * قال الكاشفى [در بوستانهاى ناز ونعمت اند بى رنج ومخت] * قال الراغب النعيم الكثرة ﴿والذين كفروا وكذبوا باياتنا﴾ اى اصرروا على ذلك واستمروا ﴿فاولئك﴾ مبتدا خبره جملة قوله ﴿الهم عذاب مهين﴾ [خوارکننده ورسوا سازنده] * قال السمرقندى مهين يذهب بعزهم وكبرهم رأسا وبالكلية ويلحقهم من الحزى والصفار ما لا يحيط به الوصف * قال في الارشاد ومهين صفة لعذاب مؤكدة لما افاده التوين من الفخامة وادخال الفاء في خبر الثانى دون الاول تنبيه على ان اناة المؤمنين بطريق التفضل لا لايجاب الاعمال الصالحة اياها وان عقاب

الكافرين بسبب اعمالهم السيئة * واعلم ان الفصل والحكومة العادلة كائن للاحالة وان كان الكفار في شك من القرآن وما نطق به من البعث والمجازاة - روى - ان لقمان وعظ ابنه وقال يا بني ان كنت في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذ فكرت في هذا عدت ان نفسك بيد غيرك فان النوم بمنزلة الموت واليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف العبد مولاه قبل امره ونال به عزة لا تنقطع ابدا وهي عزة الآخرة التي تستصغر عندها عزة الدنيا - روى - ان عابدا رأى سليمان عليه السلام في عزة الملك فقال يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فقال سليمان لتسيحة واحدة خير مما فيه سليمان فانها تبقى وملك سليمان يقنى فاذا كانت التسيحة الواحدة افضل من ملك سليمان فاطنك بتلاوة القرآن الذي هو افضل الكتب الالهية * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر وتأخذ اليد حظه من المس قال وهكذا كان يتلو ثلاثة من اشياخنا منهم عبدالله بن مجاهد فولى العاقل ان يجتهد في الوصول الى اعلى درجات الجنان بالاذكار وتلاوة القرآن * والذين هاجروا * فارزوا اوطانهم * في سبيل الله * في الجهاد الموصل الى جنته ورضاه حسبما يلوح به قوله تعالى * ثم قتلوا * [بس كشته شدند در جهاد بادشمنان دين] والقتل ازالة الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت * او ماتوا * اى في تضاعيف المهاجرة . وبالفارسية [يا بتردن شربت شهادت ناچشیده] * ليرزقهم الله رزقا حسنا * مرزوقا حسنا والمراد نعيم الجنة الغير المنقطع ابدا * قال الكاشفي [هر آينه روزى دهد خدای تمالی ایشانرا روزى نیکرکه نعيم بهشت است نه تبی رسد در تحصیل آن ونه علتی بود در تناول آن ونه دغدغه انقطاع باشد دران روزى] * وان الله لهو خير الرازقين * فانه يرزق بغير حساب مع ان ما يرزقه لا يقدر عليه احد غيره والرزق العطاء الجارى دنيويا كان او اخرويا ثم بين مسكنهم بقوله * ليدخلنهم مدخلا * اسم مكان اریده الجنة * يرضونه * لما انهم يرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * وان الله لعليم * باحوال كل * حلیم * لا يماجل بعقوبة الاعداء مع غاية الاقتدار - روى - ان ابراهيم عليه السلام رأى عاصيا في معصيته فدعا عليه وقال اللهم اهلكه ثم رأى ثانيا وثالثا ورابعا فدعا عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم لو اهلكنا كل عبد عصى ما بقى الا القليل ولكن اذا عصى امهانساه فان تاب قبلناه وان استغفر اخرنا العذاب عنه اعلدنا انه لا يخرج عن ملكتنا * قال الكاشفي [آورده اند که بعضی از صحابه گفتند یا رسول الله باجمع برادران دینی بجهاد میرویم ایشان شهید میشوند وبعطیات الهی اختصاص میگردند اگر ما بمیریم وشهید نمیشویم حال ما چون باشد این آیت فرود آمد] یعنی سوى فى الآیة بین المقتول والمتوفى على حاله فى الوعد لاستوائهما فى المقدر وهو التقرب الى الله ونصرة الدين ونظيره

السبب باسم المسبب ﴿ ثم بنى عليه ﴾ ظم عليه بالمعاودة الى العقوبة يقال بنى عليه بنيا علا
وظلا . قال الراغب البنى طلب تجاوز الاقتصار فيما تحرى تجاوزه ولم يتجاوزه فتارة يعتبر
في القدرة التي هي الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء اذا
طلبت اكثر مما يجب ﴿ لينصرت الله ﴾ على من بنى عليه لاحالة وهو خبر من ﴿ ان الله لعفو
خفور ﴾ مبالغ في العفو والغفران فيعفو عن المنتصر ويفرله ماصدر عنه من ترجيح
الانتقام على العفو والصبر المندوب اليهما بقوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور)
فالعفو وان اقضى سابقة الجناية من المفعو عنه لكن الجناية لاتلزم ان تكون بارتكاب المحرم
بل قد يعد ترك ما ندم اليه جناية على سبيل الزجر والتغليظ وفي بحر العلوم العفو محام
للدنوب بازالة آثارها من ديوان الحفظه والقلوب بالكفاية كي لا يصاب لهم بها يوم القيامة
ولا يخرجوا عند تذكرها وبان يثبت مكان كل ذنب عملا صالحا كما قال ﴿ اوتئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات ﴾ غفور اي مريد لازالة العقوبة عن مستحقها من الغفر وهو الستر اي ستور
عليهم وقدم العفو لانه ابلغ لانه يشعر بالحج الذي هو ابلغ من الستر وفيه اشارة الى ان
الايق بالمتنصر والاقرب بحاله ان يعفو ويتفر عن كل من ظلمه ويقابله بالاحسان
بدي را بدي سهل باشد جزا * اكر مردي احسن الى من اساء

ولا يذكر ماصدر منه من انواع الجفاء والاذى فانه متى فعل ذلك فان الله اكرم الاكرمين
اولى ان يفعل ذلك على ان الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز التسوية والاعتداء خصوصا في
حال الغضب والحرب والتهاب الحمية فر بما كان المنتصر من الظالمين وهو لا يشعر انتهى كلام
البحر * يقول النقيير سمعت من في حضرة شيخى وسندى قدس سره وهو يقول الانسان
الكامل كالبحر فمن آذاه واغتابه او قصد اليه بسوء فانه لا يتكدر به بل يعفو عنه ألا يرى ان
البول اذا وقع في البحر فالبحر يطهره وكذا من اجنب اذا دخل البحر واغتسل فانه يتطهر ولا يتغير
البحر لابل البول ولا بدخول الجنب وقال روح الله روحه من قال في حقنا قولا فاحشا او فعل
فعلا مكروها فهو في حل فانه ارادة الانتقام له او وقوعه في امر مكروه من باب الشرك
في طريقنا فنحن لائلتفت اليه اصلا بل الى ما وتر الله لنا من الامور وكل فعله حسن وقد
اخفى جماله في جلاله واطال في ذلك وهو مذكور في كتابنا المسمى بتمام الفيض * قال
في الخلاصة في كتاب الحدود رجل قال لآخر يا خبيث هل يقول له بل انت الاحسن ان
يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضي ليؤدب يجوز ومع هذا لواجب لابس به
* وفي مجمع الفتاوى في كتاب الجنائيات لو قال لغيره يا خبيث فخازاه بمثله جاز لانه انتصار بعد
الظلم وذلك مأذون فيه قال الله تعالى ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه فاوائك ما عليهم من سبيل ﴾
والعفو افضل قال الله تعالى ﴿ فمن عذا واصالح فاجره على الله ﴾ وان كانت تلك الكلمة موجبة
للجد لا يبنى له ان يجيبه بمثلهما تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه انتهى كما قال في التوير
لو قال لآخر يا زانى فقال الآخر لابل انت الزانى حد بخلاف ما لو قال له مثلا يا خبيث
فقال انت تكافئا وفي التوير ايضا ضرب غيره بغير حق وضربه المضروب يعزران ويبدأ

في اقامة التعزير بالسادى ﴿ ذلك ﴾ النصر هو مبتدأ خبره قوله ﴿ بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ اى بسبب ان القادر على مايشاء من التغايب وغيره من آيات قدرته البالغة الدالة على التغليب انه يحصل ظلمة الليل في مكان ضياء النهار بتعميب الشمس وضياء النهار في مكان ظلمة الليل باطلاعها وجمعها طالعة او يزيد في احد الملويين ماينقص من الآخر من الساعات * قال الراغب الواوج الدخول في مضيق قال تعالى ﴿ حتى ياج الجمل في سم الحياط ﴾ وقوله ﴿ يولج الليل ﴾ الخ تنبيه على ركب الله عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها ﴿ وان الله سميع ﴾ يسمع قول المعاقب والمعاقب ﴿ بصير ﴾ يرى افعالهما فلايهملهما ﴿ ذلك ﴾ الوصف بكمال العلم والقدرة ﴿ بان الله هو الحق ﴾ في الالوهية ﴿ وان مايدعون ﴾ يعبدون ﴿ من دونه هو الباطل ﴾ الهية ﴿ وان الله هو العلى ﴾ على جميع الاشياء ﴿ الكبير ﴾ عن ان يكون له شريك لاشئ اعلى منه شأننا واكبر سلطانا ﴿ وفي التأويلات النجمية اعلى من مايجده الطالبون بداية والعظيم الذى لا يدرك الواصلون نهايته * وفي بحر العلوم هو العلى شأنه اى امره وجلاله في ذاته وافعاله لاشئ اعلى منه شأننا لانه فوق الكل بالاضافة وبحسب الوجوب وهو فعيل من العلو في مقابلة السفلى وهما في الامور المحسوسة كالعرش والكرسى مثلا وفي الامور المعقولة كما بين النبي وامته وبين الخليفة والسلطان والعالم والمتعلم من التفاوت في الفضل والشرف والكمال والرفعة ولما تقدس الحق سبحانه عن الجسمية تقدس علوه عن ان يكون بالمعنى الاول وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني * قال الامام الغزالي رحمه الله العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه الصلاة والسلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات والآخر انه علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له النوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكان تقيضه والكبير هو ذو الكبرياء عبارة عن كمال الذات المعنى به كمال الوجود وكال الوجود بشيئين احدهما ان يصدر عنه كل موجود والثاني ان يدوم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم والكبير من العباد هو الكامل الذى لا تقتصر عليه صفات كاله بل تسرى الى غيره ولا يجالس احد الا ويفيض عليه من كاله شئ وكال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلمه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وقيل لعيسى عليه السلام ياروح الله من يجالس فقال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله * وفي الآية اشارة الى ان ماسوى الله باطل اى غير موجود بوجود

ذاتي : وفي التنوي

كل شيء ما خلا الله باطل * ان فضل الله غيم هاطل
ملك ملك اوست او خود مال كست * غير ذاتش كل شيء هالكست

* قال الشيخ ابو الحسن الكبرى استغفر الله مما سوى الله اى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته فعلى المساقل ان يجتهد فى تحصيل الشهود واليقين ويصل فى التوحيد الى مقام التمكين تادم وحدت زدى حافظ شور يده حال * خامه توحيد كش برورق اين وان
نسأل الله التوفيق لدرك الحقيقة على التحقيق ﴿ ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ﴾ [سبز كشته يكبار بعد از پيژ مردكى وخشكى] * قال الراغب الخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا يسمى الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذى تكثر فيه الخضرة قوله ألم تر استفهام تقرير ولذلك رفع فتصبح عطفا على انزل اذ لو نصب جوابا للاستفهام لدل على نفى الاخضرار والمقصود اثباته كما يدل التصب على نفى النظر فى قوله ﴿ أفلم يسيروا فى الارض فينظروا ﴾ واورد تصبغ بصيغة المضارع ليدل على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ﴿ ان الله لطيف ﴾ يصل لطفه الى الكل من حيث لا يعلم ولا يحتسب * وقال الكاشفى [لطف كنده است بر بندگان بارو بيدن كياه تا ايشانرا ازان روزى دهد] ﴿ خير ﴾ بما يليق من التدابير الحسنة ظاهرا وباطنا * وقال الكاشفى [داناست بحال رزقا ومرزوقا] ﴿ له ما فى السموات وما فى الارض ﴾ خلقا وملكا وتصرفا ﴿ وان الله لهو الغنى ﴾ فى ذاته عن كل شيء : وبالفارسية [هر آينه اوست بى نياز در ذات خود از همه اشياء] وفى التأويلات النجمية لا ينقص غناه من مواهبه ﴿ الحمد ﴾ المستوجب للحمد بصفاته وافعاله وفى التأويلات النجمية فى ذاته مستغن عن الحامدين * قال الامام الغزالى رحمه الله الحمد هو الحمد المثنى عليه والله تعالى هو الحمد حمد لنفسه ازلا وحمد عباده له ابدًا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال ﴿ ألم تر ان الله سخركم مافى الارض ﴾ اى جعل مافيه من الاشياء مذلة لكم معدة لمنافعكم تصرفون فيها كيف شئتم فلا اصلب من الحجر ولا اشد من الحديد ولا اهب من النار وهى مسخرة منقادة لكم ﴿ والثلك ﴾ عطف على ما او على اسم ان ﴿ تجرى فى البحر بامرہ ﴾ حل من الثلج والمراد بالامر التيسير والمشيئة ﴿ ويمسك السماء ﴾ من ﴿ ان تقع على الارض ﴾ بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمسك يقال امسك الشيء اذا اخذه والوقوف السقوط ﴿ الابانه ﴾ اى بمشيئة * قال الراغب الاذن فى الشيء الاعلام باجازته والرخصة فيه انتهى * وذلك يوم القيامة ويفرد لاستمسكها بذاتها ذنبا مساوية لسائر الاجسام فى الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط كقبول غيرها * يقول الفقير من الغرائب مارأيت فى بعض الكتب ان طائرا كان يتدلى من الشجرة برجله كل ليلة الى الصباح ويصبح خوفا من وقوع السماء عليه ونظيره ما ذكره الحافظ ان الكركى لا يظأ الارض يقدمه

المخضرة بغير الحاء

بل باحدهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفاً ان تحسف الارض وفي هذين عبرة لاولى الابصار ﴿ ان الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ [مهربان و بخشاینده است] حيث هيأ لهم اسباب معاشهم وفتح لهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار واوضح لهم مناهج الاستدلال بالآيات التكوينية والتزلية والرؤف بمعنى الرحيم والرافة اشد الرحمة او ارقها كما في القاموس * قال في بحر العلوم لرؤف لمريد للتخفيف على عباده رحيم مرید للانعام عليهم ﴿ وهو الذي احياكم ﴾ بعد ان كنتم جمادا عناصر ونظفا حسبما فصل في مطلع السورة الكريمة ﴿ ثم يميتكم ﴾ عند مجي آجالكم ﴿ ثم يحييكم ﴾ عند البعث ﴿ ان الانسان لكفور ﴾ اي لجحود للنعم مع ظهورها فلا يعبد المنعم الحقيقي وهذا وصف للجنس بوصف بعض افراده * قال الجنيد قدس سره احياكم بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة والنثرة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة فيوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يذكر ماله وينسى ما عليه * اعلم ان الله تعالى كرم الانسان وعظم شأنه فقله من عالم الجماد الى عالم النبات ثم منه الى عالم الحيوان ثم جعله ناطقا وافاض عليه نعمة الصورية والمعنوية وجعل الموجودات خادمة له فلا بد من الشكر لالطافه والشكر اظهار النعمة والكشف عنها ونقيضه الكفران وهو سترها واخفاؤها وكل نعمة فهي سبيل الى معرفة المنعم لانها اثره فيلزم الاستدلال بالاثار على المؤثر وهو الايمان اليقيني وفي الحديث القدسي (كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحييت الهمم بالنعم حتى عرفوني) فعلى العاقل ان لا يفتخر بالنعم والغنى ويلاحظ التوفيق في كل حال وفي الخبر ان الله تعالى قال لنبي صلى الله عليه وسلم (قل للقوى لا تعجبنيك قوتك فان اعجبنيك قوتك فادفع الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبنيك علمك فان اعجبنيك علمك فاخبرني . حتى اجلك وتل للغنى لا يعجبنيك مالك وغناؤك فان اعجبك فاطم خاتي غداء واحدا) فالانسان عاجز والله على كل شيء قدير ومنه النعمة الى الصغير والكبير قال الشيخ سعدى قدس سره

اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغمچه دشمن چه دوست
ولكل عضو من اعضاء الانسان طاعة تخضعه فاذا لم يصرفه الى مصارفه ولم يستخدمه فيما يناسبه فقد تعرض لسخط الله تعالى : وفي البستان

يكي كوش كودك بماليد س يخت * كه اي بوالعجب رأى وبركشته بخت
ترایشه دادم كه هيزم شكس * نكتم كه ديوار مسجد بكن
زبان آمد از بهر شكير وسپاس * بديت نكر داندش حق شناس
كذركاه قرآن وپندست كوش * به بهتان وباطل شديدن مكوش
دو چشم از بي صنع باري نكوست * زعيب رادر فروكير ودوست

* يقال علامة المذنب اي المقبل الى الله تعالى في ثلاث خصال. اولها ان يجعل قلبه للتفكر في صفات الله والامور الاخروية . والثانية ان يجعل لسانه للذكر والشكر . والثالثة ان يجعل بدنه للخدمة في سبيل الله تعالى بالافتور الى ان يأتي الموت نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لطاعته

وخدمته ويشرفنا ببحثه ووصالته ﴿ اكل امة ﴾ معينة من الامة الماضية والباقية والامة
 جماعة ارسل اليهم رسول ﴿ جعلنا ﴾ معين ساختم ﴿ منسكا ﴾ مصدره اخوذ من المنسك
 وهو العبادة اى شريعة خاصة لالامة اخرى منهم على معنى عينا كل شريعة لامة معينة من
 الامة بحيث لا تختل امة منهم شريعتها المعينة لها الى شريعة اخرى لاستقلالها ولا اشتراكا
 ﴿ هم ناسكوه ﴾ صفة لمنسكا مؤكدة للتخصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل
 والضمير لكل امة باعتبار خصوصها اى تلك الامة المعينة ناسكوه والعاملون به لامة اخرى
 فالامة التى كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام منسكهم التوراة هم
 ناسكوها والعاملون بها لا غيرهم والامة التى من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليه السلام
 منسكهم الانجيل هم ناسكوه والعاملون به لا غيرهم واما الامة الموجودة عند مبعث النبي
 عليه السلام ومن بعدهم من الوجودين الى يوم القيامة فهم امة واحدة منسكهم
 الفرقان ليس الا ﴿ فلا ينازعك ﴾ اى من يعاصرك من اهل الملل يقال نزع الشيء جذبه
 من مقره كنزع القوس عن كبده والمنازعة المحاصمة ﴿ فى الامر ﴾ اى فى امر الدين زعما
 منهم ان شريعتهم ماعين لا بائهم الاولين من التوراة والانجيل فانهما شريعتان لمن مضى من
 الامة قبل اتساخهما وهؤلاء امة مستقلة منسكهم القرآن المجيد فحسب : وبالفارسية
 [بس بايدك نزع نكتند سائر ارباب اديان باتو دركار دين چه امردين توازان ظاهر
 ترست كه تصور نزع دران توان كرد درنور آفتاب چه جاى تأمل است] ﴿ وادع ﴾
 الناس كافة ولا تخص امة دون امة بالدعوة فان كل الناس امتك ﴿ الى الربك ﴾ الى توحيد
 وعبادته حسبا بين لهم فى منسكهم وشريعتهم ﴿ انك لعلى هدى مستقيم ﴾ اى طريق
 موصل الى الحق سوى وهو الدين ﴿ وان جادلوك ﴾ وخاصموك بعد ظهور الحق
 ولزوم الحججة واصله من جدات الجبل اى حكمت قتله فكان المجادلين يقتل كل واحد
 منهما الآخر عن رايه ﴿ فقل ﴾ لهم على سبيل الوعيد ﴿ الله اعلم بما تعملون ﴾ من
 الاباطيل التى من جملتها المجادلة فيجازيكم عليها ﴿ الله يحكم بينكم ﴾ يفصل بين المؤمنين
 منكم والكافرين ﴿ يوم القيمة ﴾ بالثواب والعقاب كما فصل فى الدنيا بالحجج والآيات
 ﴿ فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ من امر الدين ﴿ ألم تعلم ﴾ الاستفهام للتقرير اى قد علمت
 ﴿ ان الله يعلم ما فى السماء والارض ﴾ فلا يخفى عليه شئ من الاشياء التى من جملتها ما يقول
 الكفرة وما يعملونه ﴿ ان ذلك ﴾ اى ما فى السماء والارض ﴿ فى كتاب ﴾ هو اللوح قد كتب
 فيه قبل حدوثه فلا يهمنك امرهم مع علمنا به وحفظنا له ﴿ ان ذلك ﴾ اى ما ذكر من العلم
 والاحاطة به واثباته فى اللوح ﴿ على الله يسير ﴾ سهل : وبالفارسية [آسانست] فان علمه
 وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى عليه شئ ولا يعسر عليه مقدور ﴿ وفى الآيات اشارات
 * منها ان اكل فريق من الطلاب شرعةهم وارادوها واكل قوم طريقة هم سالكوها
 ومقامهم سكانه ومجلاهم قطانه ربط كل جماعة بما اهلهم واصل كل ذوى رتبة الى
 ماجلهم فبسطا التعب موطوء باقدام العابدين ومشاهد الاجتهاد معمورة باصحاب

الكلف من المجتهدين ومجالس اصحاب المعارف مانوسة بلوازم العارفين ومنازل المحيين مأهولة بحضور الواجدين ولتفاوت مقامات السلوك والوصول تفاوتت الدعوة الى الله تعالى فمنهم من يدعو الخلق من باب الفناء في حقيقة العبودية وهو قوله تعالى ﴿ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴾ ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق بالقهرية ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله وقد قالوا الطرق الى الله بعدد انفس الخلائق وبعدد الانفس الالهية فان الشؤون المتجددة من الله تعالى في كل مظهر انفس الالهية * ومنها ان اهل المجادلة هم اهل التابي والانكار والاعتراض والله اعلم باحوالهم ويحكم يوم القيامة بين كل فريق بما يناسب حاله اما الجانب فيقول لهم ﴿ كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ واما الاولياء فيقوم منهم بحاسبهم حسابا يسيرا وبنف منهم يؤتون اجورهم بغير حساب واما الاحباب فيقعدون في مقعد صدق عند مليك مقتدر * ومنها ان السماء سماء القلب وقيه نور اليقين والصدق والاخلاص والحجة والارض ارض البشرية والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحرص الدنيا فيزيل الله عن ارباب القلوب البلوى ويجعل لهم النعمى وتنزل بارباب النفوس البلوى ولا يسمع منهم الشكوى ان ذلك في كتاب مكتوب بقلم التقدير في القدم كما قال الشيخ سعدى

كبرت صورت خال بد يا نكوست * نكاريدة دست تقدير اوست

ان ذلك على الله يسير مجازاتهم على وفق التقدير سهاة على الله تعالى ولكن ليعرف المؤمن ان كلا ميسر او مهيأ لما خلق له فن وفق للعلم والعمل كان ذلك علامة للسعادة العظمى ومن ابتلى بالجهل والكسل كان ذلك امانة للشقاوة الكبرى فليبق الاتسليم للاحكام الالهية والاجتهاد في طريق الحق بالشريعة والطريقة الى ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله قضا كشتي آنجا كه خواهد برد * وكر ناخدا جامه برتن درد

فناظر الى عالم القضاء والعبء اعمى عنه وليس له التفحص عن ذلك والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ ويعبدون ﴾ اى اهل الشرك ﴿ من دون الله ﴾ اى متجاوزين عبادة الله تعالى ﴿ ما لم ينزل به ﴾ اى بجواز عبادته وما عبارة عن الاصنام ﴿ سلطانا ﴾ اى حجة وبرهاننا ﴿ وما ليس لهم به ﴾ اى بجواز عبادته ﴿ علم ﴾ حصل لهم من ضرورة العقل او استدلاله فهم انما يعبدون الاصنام بمجرد الجهل ومحض التقليد ﴿ وما للظالمين ﴾ اى المشركين الذين ارتكبوا مثل هذا الظلم العظيم ﴿ من نصير ﴾ يدفع عنهم العذاب الذى يعتر بهم بسبب ظلمهم ﴿ وفي التساويلات التجمية يشير الى من كان من جملة خواصه افرد به برهان وايدى بيان واعز به سلطان ومالاهل الخذلان سلطان فيما عبدوه من اصناف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه ومالهم نصرة من الله بل خذلان ﴿ واذا نتى عليهم ﴾ اى على المشركين ﴿ آياتنا ﴾ من القرآن حال كونها ﴿ ينسأت ﴾ وانحاث الدلالة على القسائد الحقية والاحكام الالهية ﴿ تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ﴾ اى الانكار بالعبوس والكرهية

كالذكور بمعنى الأكرام: وبالفارسية [يعنى چون قرآن بر کافران خوانی اثر کراهت و نفرت در روی ایشان به بینی از فرط عناد و لجاج که با حق دارند] * واعلم ان الوجوه كالمرآة في كل صورة من الاقرار والانكار تظهر فيها فهي اثر احوال الباطن وكل اناه يترشح بمافيها كتلون وجوه قوم صالح فما ظهر عليهم في ظاهريهم الاحكام ما استقر في باطنهم * قال الفقير

هر کرا صورت بياض الوجوه بود * صورت حال درونش رونمود
کرسياه ويا کبودى بود رنگ * رنگ او ظاهر شد از دل بي دلنک

﴿ يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ﴾ اى يتلون ويضطنون بهم من فرط الغيظ والغضب لابطال اخذوها تقليدا من السطوة وهى البطش برفع اليد يقال سطبه ﴿ قل ﴾ ردا عليهم واقاطا مما يقصدونه من الاضرار بالمسلمين ﴿ أفأنبئكم ﴾ اى أخطبكم فأخبركم ﴿ بشر من ذلكم ﴾ الذى فيكم من غيظكم على التالين وسطوتكم بهم ﴿ النار ﴾ اى هو النار على انه جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما هو ﴿ وعدما الله الذين كفروا وبئس المصير ﴾ اى النار والمصير المرجع * وفيه اشارة الى ان نار القطيعة والطرده والابعاد شر من الانكار الذى فى قلوب المتكبرين فعلى العاقل ان يجتنب عن كل ما يؤدى الى الشرك والانكار ويصحب اهل التوحيد والاقرار ويقبل الحقائق والاسرار ويحب ارباب الولاية ويبغض اصحاب الضلالة * وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى غدا يا ابن آدم اما زهدك من الدنيا فانما طلبت الراحة لنفسك واما انقطاعك الى فانما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عادت لى عدوا او واليت لى وليا * واعلم ان الكفر والانكار يؤديان الى النار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة وهما من افعال النعم فان العبد يصل بسبب التوحيد الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الا شهادة ان لا اله الا الله واذا رسخ التوحيد فى قلب المؤمن لم يجدها من الاقرار والذكر كلما وجد مجالا صالحا له - حتى - ان بعض الصالحين رأى زبيدة امرأة هارون الرشيد فى المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفر لى ربى فقال ابالحياض التى حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لافانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فبم قالت كنت فى مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اذن المؤذن وشهدت ماشهد المؤذن فقال الله تعالى ملائكته امسكوا عن عذابها لولم يكن التوحيد را - سخا فى قلبها لما ذكرتنى عند السكر فغفر لى واحسن حالى واما اهل النار والمؤاخذه فالادنى منهم عذابا يتنعل من نار يغلى منه دماغه ولذلك قال الله تعالى ﴿ وبئس المصير ﴾ فانه لاراحة فيها لاحد عصمنا الله واياكم من نار البعد وعذاب السعير انه خير عاصم ومجبر ﴿ يا ايها الناس ﴾ ضرب مثل ﴿ اى بين لكم حالة مستغربة اوقصة بديعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير فى الامصار والاعصار ﴾ فاستمعوا له ﴿ اى المثل استماع تدبر وتفكير : وبالفارسية [پس بشنوید آن مثل را بکوش هوش ودران تأمل کنید] وفى التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ يا ايها الناس ﴾ الى اهل النسيان عن حقيقة الامر بالعيان فلا بد لهم من ضرب مثل لعلهم ينبهون من نوم الغفلة فالخطاب لتاسى عهد المشاق عامة

ولاستمعين المستعدين لادراك فيه الخطاب بقواه (فاستمعوا له) خاصة وهذا الامر امر التكوين
 بسهمهم الخطاب ويتمظون به ثم بين المعنى فقال ﴿ ان الذين تدعون من دون الله ﴾ يعنى
 الاصنام التي تمبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وهو بيان للمثل وتفسيره * قال الكاشفي
 [وان سيصد وشمت بت بودند برحوالى خانه نهاده حق سبحانه وتعالى فرمود که
 اين همه بت که مى برستيد بجز خدای تعالى] ﴿ وفي التأويلات من انواع الاصنام
 الظاهرة والباطنة ﴾ ان يخلقوا ذبابا ﴿ اى لن يقدروا على خلقه ابدًا مع صغره وحقارته
 فان لن بما فيها من تأكيد النفي دالة على منافاة ما بين النفي والنفي عنه والذباب من الذب
 اى يمنع ويدفع * قال في المفردات الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى
 النحل والزنابير وفي قوله ﴿ وان يسلبهم الذباب شيئا ﴾ فهو المعروف * وفي حياة الحيوان
 في الحديث (الذباب في النار لا الذحل) وهو يتولد من العفونة لم يخلق لها اجنان لصغر احدائها
 ومن شأن الاجنان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرآة
 حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدًا يمسح بيديه عينه واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه
 الذباب ﴿ ولو اجتمعوا له ﴾ اى لحاقه وهو مع الجواب المقدر في موضع حال جبي بها للمباغلة
 اى لا يقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردين ﴿ وان يسلبهم
 الذباب شيئا ﴾ اى ان يأخذ الذباب منهم شيئا ويخطفه ﴿ لا يستقذوه منه ﴾ اى لا يسترده
 من الذباب مع غاية ضعفه لعجزهم : وبالفارسية [نيمتوانند رهانيد يعنى باز نيمتوانند ستانند
 آن چيزرا] قيل كانوا يطيبون الاصنام بالطيب والمسلسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل
 الذباب من الكوى فيأكله * قال الكاشفي [رسم ايشان آن بود که بتان را بعسل وخلقوى مى
 اندودند ودرهاى بتخانه برايشان مى بستند مكسان از روزن در آمده آنها ميخوردند وبعد
 از چند روز اثر طيب وعسل برايشان نبود شادى مينمودند که آنها را خورده اند حق
 سبحانه وتعالى از عجز وضعف بتان خبر ميدهد که نه بر آفريدن مکس قادرند ونه بر دفع
 ايشان از خود] ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ اى عابد الصنم ومعبوده او الذباب الطالب
 لما يسلبه عن الصنم من الطيب والصنم المطلوب منه ذلك ﴿ ما قدروا الله حق قدره ﴾ اى
 ما عرفوه حق معرفته او اعظموه حق تعظيمه حيث اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا يتصر
 منه وسموا باسم ماهو ابعد الاشياء منه مناسبة ﴿ ان الله لقوى ﴾ على خلق الممكنات باسرها
 واقفاء الموجودات عن آخرها ﴿ عزيز ﴾ غالب على جميع الاشياء لا يغلبه شئ وآلهتهم
 التي يدعونها عجزة عن اقامتها قهورة من اذائها * قال ابن عطاء دلهم بقوله ﴿ وان يسلبهم ﴾ الخ
 على مقادير الخليفة فن كان اشدهية واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعه ليعلم
 بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلة وثلا لا يفخر على ابناء جنسه من بنى آدم بما يملكه من الدنيا

عاجزانکه عاجزانرا بنده اند * چون قدكارى زهم شرمندہ اند

عجزو امکان لازم يکديکرنند * پس همه خلقى زهم عاجز ترند

قوت از حق است وقوت حق اوست * آن او مغزاست وآن خلق پوست

* قال الواسطي في الآية الاخيرة لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسول والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتره عن ضاعته اذ ذلك عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها الا هو * قال الكاشفي ر محققان برآئتكه چنانچه اهل شرك بحق المعرفة اورا نشاخته اند اهل علم نیز بحقیقت معرفت اورا نه برده اند زیرا که دورباشی «ولا یحیطون به علما» کسی را در حوالی بازگاہ کبریا نمیگذارد و بعیب هویت خود هیچ رهبر و رهنار را راه نمیدهد میان او و ماسوی بهیچ نوع نسبتی نیست تا در طریق معرفتش شروع تواند کرد و معرفت بی مناسبت از قبیل محالات است مالمظین ورب العالمین

چه نسبت خاك را با عالم پاك

* قال بعض الكبار ما عرفناك حق معرفتك اى بحسبك ولكن عرفناك حق معرفتك اى بحسبنا * وفي شرح مفتاح الغيب لحضرة شيخى وسندى قدس الله سره العلم الالهى الشرعى المسمى فى مشرب اهل الله علم الحقائق هو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل فى ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة انتهى * قال الشيخ ابوالعباس رحمه الله معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كما يأكل ويشرب كما يشرب انتهى * وهذا الكلام موافق لما فى شرح المفتاح ولما قبله كما لا يخفى على من له ادنى ذوق فى هذاب الباب ﴿ الله يعصفي ﴾ [بر كزیند] ﴿ من الملائكة رسالا ﴾ يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل * قال فى المذردات اصل الصفاء خلوص الشئ من الشوب والاصطفاء تناول صفو الشئ كما ان الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جسيته واصطفاء الله بعض عباده قديكون باججاده تعالى اياه صافيا عن الشوب الموجود فى غيره وقد يكون باختياره وبحكمه وان لم يتعر ذلك من الاول ﴿ وفى التأويلات يعصفي ﴾ من الملائكة رسالا بينه وبين العباد ولترتيبهم باداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد مستأهلين لاستماع الخطاب بلا واسطة فيريهم بواسطة رسالة الملائكة ﴿ ومن الساس ﴾ [وحى كزیند از آدميان پیغمبران تا خاق را دعوت كند بوى] وهم المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بالقوة القدسية المتعلقة بكلام العالمين الروحاني والجسماني يتلقون من جانب ويلقون الى جانب ولا يعوقهم التعلق بمصالح الخلق عن التبتل الى جانب الحق فيدعونهم اليه تعالى بما انزل عليهم ويعلمونهم شرائعه واحكامه ﴿ ان الله سميع ﴾ بجميع المسموعات * وقال الكاشفي [شنواست مقاله پیغمبر را در وقت تبليغ] ﴿ بصير ﴾ مدرك لجميع المبصرات فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والافعال * وقال الكاشفي [بينا بحال امت اودر رد وقبول دعوت] ﴿ وفى التأويلات النجمية سميع ﴾ يسمع ضراعتهم فى احتياج الوجود وهم فى العدم بصير من يستحق للرسالة وهو معدوم ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾ ذل بواقع الاشياء ومترقبها * وقال الكاشفي [ميداند آنچه در پيش آديانست يعنى عماها كه

كرده اند و آنچه از پس ايشانست يعنى كارها كه خواهند كرد [﴿ والى الله ﴾ لالى احد
غيره لا اشتراكا ولا استقلالا ﴿ ترجع ﴾ ترد من الرجوع القهقرى ﴿ الامور ﴾ كلها لانه
مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفاة وغيره وهم يسألون - روى - انه تكلم رجل
فى زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وافتى عليه فقال له
زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل
وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم
حيث يجعل رسالته * وخرج يوما من المسجد فلقه رجل فسهه فثارت اليه العيد والموالى
فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل على الرجل وقال ما سترعك من امرنا
اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فلقى اليه حميصة كانت عليه وامراله بالف
درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول ولايتوهم انهم كانوا اهل
دنيا يتفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وفتوة ومروءة وجود ومكارم كانت تأتيمهم
الدنيا فيخرجونها فى العاجل وفيهم يصدق قول القائل

تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه انامله
فلو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليثق الله سائله

﴿ يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ﴾ اى فى صلاتكم امرهم بها لما انهم ما كانوا يفعلونها
اول اسلام * قال ابواليث كانوا يسجدون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا ويسجدوا
وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع * قال الكاشفى [در اول اسلام همين
قعود وقيام بوده بدین آیت ركوع وسجود داخل شد] او المعنى صلوا عبر عن الصلاة بهما
لانهما اعظم اركانها ﴿ واعبدوا ربكم ﴾ بسائر ما تعبدكم به ﴿ وافعلوا الخير ﴾ وتحروا ما هو
خير واصلح فى كل ماتأتون وما تذررون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق
وفى الحديث (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفى المرفوع (النافلة هدية المؤمن الى
ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها) * قال فى المفردات الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا
والعدل والفضل والشئ النافع والشر ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون
مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام الجنة فقال (لا خير بخير بعده النار
ولا شر بشر بعده الجنة) وخير مقيد وهو ان يكون خير الواحد شر الآخر كالمال الذى ربما كان
خيرا لزيد وشرا لعمره ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ اى افعلوا هذه كلها واتم راجون بها
الافلاح غير متيقنين له واتقن باعمالكم : قال الشيخ سعدى قدس سره
بضاعت نياوردم الاميد * خدايا زعفروم مكن نا اميد

والفلاح الظفر وادراك البغية وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى الظفر بالسعادات
التي يطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والتقى والمز والعلم والاخروى اربعة اشياء بقاء بلافناء
وغنى بلا فقر وعز بلاذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة

زنهاردل مبند بر اسباب دنيوى

قالوا الآية آية سجدة عند الشافى واحمد لظاهر ما فيها من الامر بالسجود * قال الكاشفى

[ابن سجد مختلف فيه است وبمذهب امام شافعي سجدة هفتم باشد از سجدهات قرآن
 وحضرت شيخ ابن راسجدة الفلاح كفته] وقال الامام الاعظم والامام مالك دل مقارنة
 السجود بالركوع في الآية على ان المراد سجود الصلاة ﴿ قال في التأويلات التجميعية يشير بقوله
 ﴾ (يا أيها الذين آمنوا) الآية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خشوع الحيوانية فان
 الحيوانات على اربع في الركوع لقوله ﴿ ومنهم من يمشى على اربع ﴾ والرجوع من الركوع الى الانكسار
 والذلة والنباتية في السجود فان النبات في السجود لقوله ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ لان الروح
 بهذه المنازل كان يحينه من عالم الارواح عبر على المنزل النباتي ثم على المنزل الحيواني الى ان يبلغ
 المنزل الانساني فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم
 (الصلاة معراج المؤمنين) ثم قال ﴿ واعبدوا ربكم ﴾ يعنى بهذا الرجوع اليه خالص الوجه تعالى ﴿ واملعوا
 الخير ﴾ بالتوجه الى الله في جميع احوالكم واملعوا الخير كلها ﴿ اعدكم تفاجحون ﴾ بالعبور على هذا المنازل
 من حجب الظلمت النفسانية والانوار الروحانية ﴿ وجاهدوا ﴾ الجهاد والمجاهدة استفراغ
 الوسع في مدافعة العدو ﴿ في الله ﴾ اى في سبيل الله كما في تفسير الجلالين * وقال في غيره اى الله
 ولاجاه اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس ﴿ حق جهاده ﴾
 [چنانکه سزاوار جهاد او باشد يعنى بدل صافي ونيت خالص] اى جهادا فيه حقا خالصا
 لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة واضيف الجهاد الى الضمير الراجع الى الله
 اتساعا * قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة اضرب مجاهداً العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة
 النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ وفي الحديث (جاهدوا الكفار
 بايديكم والسنةكم) وفي الحديث (جاهدوا هواءكم كما تجاهدون اعداءكم) وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه رجع من غزوة تبوك فقال (رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر) فجهاد النفس اشد
 من جهاد اعداء والشياطين وهو حملها على اتباع الاوامر والاجتناب عن النواهي : وفي المنوى
 اى شهان كشتيم ما خصم برون * ماند ازو خصمى بتر در اندرون
 كشتن اين كار عقل و هوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست
 ﴿ هو اجتبيكم ﴾ اى هو اختاركم لدينه ونصرته لا غيره وفيه تبيه على ما يقتضى الجهاد
 ويدعوا اليه * قال ابن عطاء الاجتباية اورنت المجاهدة لا المجاهدة اورنت الاجتباية * وفي التأويلات
 النجمية ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ بان تجاهدوا النفوس في تزكيتها باداء الحقوق وترك
 الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تماقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات
 وتجاهدوا الارواح في تحليتها بافناء الوجود في وجوده ليقى بوجوده وجوده ﴿ هو اجتبيكم ﴾
 لهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا ان اجتباكم واستعداد هذا الجهاد اعطاكم و اليه
 هداكم لما جهدتم في الله كما قيل

فلولا كمو ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفنا كمو

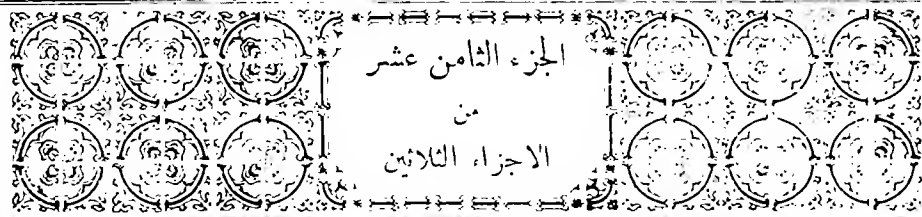
ومن مبادئ الحق الجهاد وهو ان لا يفتخر بمجاهدة النفس لحظة كما قال قائلمهم

يارب ان جهادى غير منقطع * فكل ارضك لي تغر وطرطوس

﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ اصل الحرج والحراج مجتمع الشئ وتصور منه ضيق ما بينهما
ف قيل للضيق حرج اى ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما يشق عليه اقامته ولذلك ازال الحرج
في الجهاد عن الاعشى والاعرج وعادم النثقة والراحلة والذي لا يأذن له ابواه * قال الكاسي
[يعنى برشمتك فرائدك وفرد احكام دين تكليف ما لا يطابق نكرد بوقت ضرورت
رخصتها دادچون قصر تيم وافطار درمرض وسفر] ﴿ وفي التأويلات النجمية اى ضيق
في السير الى الله والوصول اليه لانك تسير الى الله بسيره لا بسيرك وتصل اليه بتقريبه اليك
لا بتقربك اليه وان كنت ترى ان تقربك اليه منك ولا ترى ان تقربك اليه من نتاسخ تقربه
اليك وتقربه اليك سابق على تقربك اليه كما قال (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) فالذراع
اشارة الى الشبرين شبر سابق على تقربك اليه وشبر لاحق بتقربك اليه حتى لو مشيت اليه
فانه يسارعك من قبل مهر ولا انتهى ﴿ ملة ابيكم ابراهيم ﴾ نصب على المصدر بفعل دل عليه مضمون
ما قبله بخذف المضاف اى وسع عليكم دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم واتبعوا ملة ابيكم كما في الجلالين
* قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به الى جوار الله
تعالى والذرق بينها وبين الدين ان الملة لانضاف الا الى النبي الذي تسند اليه نحو اتبعوا ملة
ابراهيم واتبعت ملة آباءى ولا يكاد يوجد مضافا الى الله تعالى ولا الى آحاد امة النبي ولا يستعمل
الا في جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال ملة الله ولا ملى وملة زيد كما يقال دين الله واصل الملة
من الملت الكتاب ويقال الملة اعتبارا بالنبي الذي شرعها والدين يقال اعتبارا بمن يقمه اذا كان
معناه الطاعة هذا كله في مفردات الراغب وانما جملة اباهم لانه ابو رسول الله وهو كالاب لامته
من حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة اولان اكثر العرب
كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم * قال ابن عطاء ملة ابراهيم هو السخاء والبذل وحسن الاخلاق
والخروج عن النفس والاهل والمال والولد ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان السير والذهاب
الى الله من سنة ابراهيم عليه السلام لقوله (انى ذاهب الى ربي سيهدين) وانما سماه بابيكم لانه
كان اباكم في طريقة السير الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (انا لكم كالولد الولده) ﴿ هو ﴾
اى الله تعالى ﴿ سميكم المسلمين من قبل ﴾ اى في الكتب المتقدمة ﴿ وفي هذا ﴾ اى في القرآن
﴿ ليكون الرسول ﴾ يعنى حضرة محمد يوم القيامة متعاقب بساكن واللام لام العاقبة ﴿ شهيدا
عليكم ﴾ بانه بلغكم فيدل على شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان
من عصى ﴿ وتكونوا شهداء على الناس ﴾ بتبليغ الرسل اليهم ﴿ فاقموا الصلوة وآتوا الزكاة ﴾
اى فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف وتخصيصهما بالذكر
لفضلها فان الاول دال على تعظيم امر الله والثانى على الشفقة على الخلق ﴿ واعتصموا بالله ﴾
اى ثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه: وبالفارسية [وچنك در زنيدي
بفضل خدای يعنى در مجامع امور خود اعتماد بدو كنيد يا بكتاب وسنت متمسك شويد
سلمى فرموده كه اعتصام بجهل الله امر عوام است وباللله كار خواص اما اعتصام بجهل الله تمسك
باوامر وتفتر از نواهي واعتصام بالله خلوت دلست از ماسواى حضرت الهى] ﴿ هو مولى لكم ﴾

ناصر ك ومتولى مورك في تفسير المولى ونعم التصير * اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل الاولى
ولانصير في الحقيقة سواه تعالى * قال الكاشفي ز يس نيك يار يست او نيكو مدد كاري
بياري عيها بيوشد وبمدد كاري كنهان بخشد ياري ازو جوي كه ازباري درنماند مدد كاري
ازوي ظلم كه از مدد كاري عاجز نشود]

از ياري خالق بگذراي مرد خدا * ياري طلب آنچنان كه از روي وفا
كارتو تواند كه بسازد همه وقت * دست تو تواند كه بگيرد همه جا
* قال فيثاغورث متى التمت فعلا من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهاال في الذبح فيه * وشكا رجل
الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي غير تدبير ربك تريد لا تسأل الناس وسل من انت له
* ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبدالله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل
في بيت الله غير الله فيذني للعبد الطالب لعصمة الله تعالى ان يعتصم به في كل الامور ويجتهد
في رضاه في الحناء والظهور ولا يقول ان هذا الامر عسير فان ذلك على الله يسير فانه هو المولى
فتم المولى ونعم التصير قال تعالى ذلك اى النصر بان الله مولى الذين آمنوا الآية
تمت سورة الحج في اواخر جمادى الاولى من سنة الف ومائة وسبع



بخير تفسير سورة المؤمنين مكية وهي مائة وعشر آيات عند البصريين وثمان عشرة عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة ويدل عليه ان الله تعالى لما خلق
جنة عدن بيده قل تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك اى ملوك الجنة
وهم المقراء المسابرون . فضيعة الماضي للدلالة على تحقق الدخول في الفلاح وكلمة قد لافادة
ثبوت ما كان متوقعا الثبوت من قبل لان المؤمنين كانوا متوقعين ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح
البقاء والنور بالمراد والنجاة من المكروء والافلاح الدخول في ذلك كالبشارة الذي هو الدخول
في البشارة وقد يجي متعديا بمعنى الادخال فيه وعلية قراءة من قرأ على البناء للمفعول ولما كان
الفلاح الحقيقي لا يحصل بمطلق الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا عليه السلام
من اوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرهما بل يحصل بالايمان الحقيقي المقيد بجميع الشرائط
قال بصريق الايضاح او المدح * الذين هم في صلاتهم خاشعون * الخشوع الخوف والتذلل
* وفي المشرقات الخشوع الخضوع واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والخضوع اكثر
ما يستعمل فيما يوجد على القلب ولذا قيل فيما ورد (اذا ضرب القلب خشعت الجوارح) اى
خاشعون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم * قال الكاشفي [چشم بر سجده كاه

نهاده وبدن بردرگاه مناجات حاضر شده [-روی- انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما تزلت رمى بصره نحو مسجده وانه رأى مصلياً يعبت بلحيته فقال (لوشع قلب هذا خشعت جوارحه) * وفي التنف يكره تقليب الوجه الى نحو السماء عند التكبير الاولى وجه النهي ان النظر الى السماء من قبيل الالتفات المنهي عنه في الصلاة واما في غيرها فلا يكره لان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات * قال الكاشفي [درباب فرموده كه در حالت قيام ديدنه بر سجده كاه بايد نهاد مكر بمكه معظمه كه در خانه مكرمه بايد نكريست] وفي الحديث (ان العباد اذا قام الى الصلاة فانما هو بين يدي الرحمن فاذا التفت يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مني اقبل يا ابن آدم الى فانما خير من تلتفت اليه) ﴿ وفي التأويلات النجمية خاشعون اي بالظاهر والباطن * اما الظاهر فخشوع الرأس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والتأني وخشوع اليدين وضع اليدين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناءه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفي الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة * واما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة في ترك اللحظات الى المسكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفة الجمال والجلال [محققى فرموده كه در نماز اول از خود بيزار بايد شد پس طاب وصول بقرب يار بايد كذشت]

يار بيزار است از تو تا توبى * اول از خود خویش را بيزار کن
 کر ز تو بگذره باقى مانده است * خرقة و تسبیح با زنا رکن
 ترک خویش و هر دو عالم کبر و رو * ذره مندیش و چون عطار کن

﴿ والذين هم عن اللغو ﴾ اي عما لا يعينهم من الاقوال والافعال * وفي المفردات اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذى يورد لاعتن روية وفكر ويجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافر ونحوها من الطيور ﴿ وفي التأويلات النجمية اللغو كل فعل لا لله وكل قول لا من الله ورؤية غير الله وكل ما يشغلك عن الله فهو لغو * قال الكاشفي [امام قشيري فرموده كه هر چه براى خدا نيست حشواست و آنچه از خدا باز دارد سهواست و آنچه بنده را دران حظى باشد لهواست و آنچه از خدا نبود اغواست و حقيقت آنست كه لغو چيزى را كویند از اقوال و افعال بهيچ كار نيابد] ﴿ معرضون ﴾ يقال اعرض اظهار عرضه اي ناحيته فاذا قيل اعرض لى كذا اي بدا عرضه فامكن تناوله واذ قيل اعرض فمعناه ولى مبدا عرضه اي معرضون فى عامة اوقاتهم كايُنْبئُ عنه الاسم الدال على الاستمرار فيدخل في ذلك اعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولا اوليا ومدار اعراضهم عنه مافيه من الحالة الداعية الى الاعراض عنه لا مجرد الاشتغال بالجد في امور الدين فان ذلك ربما يوهم ان لا يكون في اللغو نفسه ما يترجمهم عن تعاطيه ﴿ والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ ناصدقة مؤدون والتعبير عن الاداء بالفعل مذکور في كلام العرب قال امية بن ابى الصلت المطعمون الطعام في السنة

الازمة والفاعلون للزكوات وتوسيط حديث الاعراض بين الطاعة البدنية والمالية لكمال
 ملاسته بالخشوع في الصلاة والزكاة مصدر لانه الامر الصادر عن الفاعل لالمحل الذي
 هو موقفه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الزكاة انما وجبت تزكية النفس عن الصفات
 الذميمة النجسة من حب الدنيا او غيره كقوله (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)
 فان الفلاح في تزكية النفس كقوله (قد املح من تزكي) وقوله (قد افاح من زكاها وقد خاب
 من دساها) ولم يكن المراد مجرد اعطاء المال وجهه في القلب وانما كان لمصلحة ازالة حب
 الدنيا عن القلب ومثل حب الدنيا جميع الصفات الذميمة الى ان تم ازالتها ﴿ والذين هم
 لفروجهم ﴿ الفرج والفرجة الشق بين الشئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين
 وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه ﴿ حافظون ﴿ مسكون لهما من الحرام
 ولا يرسلونها ولا يبذلونها ﴿ الا على ازواجهم ﴿ زوجاتهم فان الزوج يقع على الذكر
 والاشي ﴿ او ما ملكت ايمانهم ﴿ يعنى [كنيز كان كملكه يمين اند] فما ملكت ايمانهم وان
 كان عاما للرجال ايضا لكنه مختص بالنساء اجماعا وانما قال ما اجراء لاهمالك مجرى
 غير العقلاء اذ الملك اصل شايع فيه * قال في الاسئلة المقحمة كيف يجوز ان يسمى الرقيق
 ملك يمين ولا يسمى به سائر الاملاك الجواب ملك الجارية والعبد اخص لانه يختص بجواز
 التصرف فيه ولا يعم كسائر الاملاك فان ملك الدار مثلا يجوز له نقض الدار ولا يجوز لملك
 العبد نقض بيته انتهى وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان
 المباشرة اشبه الملاحى الى النفس واعظها خطرا ﴿ فانهم ﴿ [پس بدرستی که نگاه
 دارند کان فروج] ﴿ غير ملومين ﴿ على عدم حفظها منهم [بشرط آنکه در حیض
 ونفاس وروزه واحرام نباشد] واللوم عدل انسان بنسبته الى ما فيه لوم * وفي التهذيب : اللوم
 [ملامت كردن] * قال في الاسئلة المقحمة أى فرق بين الذم واللوم الجواب ان الذم يختص بالصفات
 يقال الكفر مذموم واللوم يختص بالاشخاص يقال فلان ملوم ﴿ وفي التأويلات النجمية يعنى يحفظون
 عن التلذذ بالشهوات اى لا يكون ازواجهم واماؤهم عدو لهم بان يشغلهم عن الله وطلبه فينشد
 يلزم الحذر منه كقوله (عدو لكم فاحذروهم) وانما ذكر بلنظ على لاستيلائهم على ازواجهم
 للاستيلائهم عليهم وكانوا عليهن لاملوكين اهن فانهم غير ملومين اذا كانت المناكحة لا ابتغاء للنسل
 ورعاية السنة وفي اوانها ﴿ فن ابتنى ﴿ طلب : بالفارسية [پس هر که جوید برای مباشرت]
 ﴿ وراء ذلك ﴿ الذى ذكر من الحد المتسع وهو اربع من الحرائر وما شاء من الاماء : والفارسية
 [غير زنان وكنيزان خود] ﴿ فاولئك هم العادون ﴿ الكاملون في العدوان المتناهون فيه
 او المتعدون من الحلال الى الحرام والعدوان الاخلال بالعدالة والاعتداء بمجاوزة الحق
 : بالفارسية [کاملند درسته کاری با ایشان ودرگذرند کاند از حلال بحرام وانکه استمنا
 بیدکندهم ازین قبل است] كما في تفسير الفارسي * قال في انوار المشارق في الحديث (ومن
 لم يستطع) اى التزوج (فعليه بالصوم) استدل به بعض المالكية على تحريم الاستناء لانه ارشد
 عند العجز عن التزوج الى ان الصوم الذى يقطع الشهوة جائز وفي رواية الخلاصة الصائم

اذا عاج ذكره حتى امنى بحب عليه التضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد تسكين شهوته وارجو ان لا يكون عليه ويل * وفي بعض حواشي البخارى والاستمناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون) الى قوله (فلا يأتونهم العادون) اى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام * قال البغوى فى الآية دليل على ان الاستمناء باليد حرام * قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى واطنهم هؤلاء * وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يبعثون بمذاكرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند ابى حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستمناء بيد زوجته او جاريتها لكن قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل * وفى التاتارخانية قال ابوحنيفة حسبه ان ينجو رأساً برأس ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم ﴾ لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق : وبالفارسية يعنى [ايشانرا بران امين ساخته باشند ازامانات وودايع خلق يانجه امانت حق است چون نماز وروزه وغسل جنابت وبرعهد پاك باحق وخلق بندند] والامانة اسم لما يؤتمن عليه الانسان والعهد حفظ الشئ ومراعاته حاله بعيد حال ويسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا ﴿ راعون ﴾ اى قائمون عليها وحافظون لها على وجه الاصلاح ﴿ وفى التأويلات النجمية الامانة التى حملها الانسان وهى الفيض الالهى بلا واسطة فى القبول وذلك الذى يختص الانسان بكرامة حمله وعهدهم اى الذى عاهدهم عليه يوم الميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه كقوله (وان اعبدوني هذا صراط مستقيم) راعون بان لا يخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من دون الله انتهى * قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت فى كل واحدة منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن الغفو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى وامانة الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليد ان لا يمدها الى حرام ولا يمسكها عن المعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه ﴿ والذين هم على صلواتهم ﴾ المفروضة عليهم ﴿ يحافظون ﴾ يواظبون عليها بشرائطها وآدابها ويؤدونها فى اوقاتها ﴿ فى التأويلات النجمية يحافظون لئلا يقع خلل فى صورتها ومعناها ولا يضيع منهم الحضور فى الصف الاول صورة ومعنى * وفى الحديث (يكتب للذى خلف الامام بحذائه فى الصف الاول ثواب مائة صلاة وللذى فى اليمين خمس وسبعون وللذى فى اليسر خمسون وللذى فى سائر الصفوف خمس وعشرون) كما فى شرح المجمع والصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابعتة اكثر وثوابه اتم واوفر كما فى شرح المشارق لابن الملك وفى الحديث (اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف وان صلوا فى نواحي المسجد) كما فى خلاصة الحقائق ولفظ يحافظون لما فى الصلاة من التجدد والتكرار وهو السر فى جمعها وليس فيه تكرير

الخشوع والمحافضة فضيلة واحدة * قال الكاشفي [ذكر صلاة در مبدأ ومنتهاى اين اوصاف كه موجب فلاح مؤمنانست اشارتست بتعظيم شان نماز] ﴿ اولئك ﴾ المؤمنون المعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة : وبالفارسية [آن گروه مؤمنان كه جامع اين شش صفت اند] هم الوارثون ﴿ اى الاحقاء بان يسهوا وارثا دون من عداهم بمن ورث رغائب الاموال والذخائر وكرائمها. والوراثة انتقال مال اليك من غيرك من غير عقد ولا مايجرى مجرى العقد وسمى بذلك المتقل عن الميت فيقال للمال المورث ميراث ﴿ الذين يرثون الفردوس ﴾ بيان لما يرثونه وتقييد للموارة بعد اطلاقها وتفسيرها بعد ابهامها تفخيما لسانها ورفعا لمحلها وهى استعارة لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم حسبما يقتضيه الوعد الكريم للمبالغة فيه لان الوراثة اقوى سبب يقع في ملك الشئ ولا يتعقبه رد ولافسخ ولا اقالة ولا نقض ﴿ هم فيها ﴾ اى الفردوس والتأنيث لانه اسم للجنة اولطبقتها العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر - روى - انه تعالى نبى جنة الفردوس لينة من ذهب ولينة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الريحان ﴿ خالدون ﴾ لا يخرجون منها ولا يموتون. والحلود تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والحلود فى الجنة بقاء الاشياء على الحالة التى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها ﴿ وفى التأويلات النجمية الفردوس اعلى مراتب القرب قد بقى ميراثا عن الاموات قلوبهم فيرثه الذين كانوا احياء القلوب انتهى * وفى تفسير الزمخشري للمولى الفارسي رحمه الله اعلم ان الجنان ثلاث * الاولى جنة الاختصاص الالهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يباغوا حد العمل وخدمهم من اول ما يولد ويستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول * والجنة الثانية ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لو دخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما من عمل الاوله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد فى الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال بمسبقتى الى الجنة فما وطئت فيها موضعا الاسمعت خشخشتك امامي) فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا تروضت وماروضت الا صليت ركعتين فقال عليه السلام (بهما) فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاوله جنة مخصوصة وتعيم خاص بمن دخلها ثم فصل مراتب التفاضل فمن اراد ذلك فليطلب هناك فما ذكره موافق لما قيل فى الآية انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا فى الجنة ومنزلا فى النار كما قال الكاشفي [منزل مؤمنان ازدوزخ اضافة منازل كفار كند ومنزله ايشان از بهشت بر منزل مؤمنان افزايند ودر زاد المسير آورده بهشت بنظر

كفار در آرند و مقامهای ایشانرا اگر ایمان آوردندی بریشان نمایند تا حسرت ایشان زیاد کرد

نظر ازدور درجانان بدان ماند که کافرا * بهشت ازدور بنمایند و آن سوز دگر باشد

اللهم اجعلنا من الذين يرثون الفردوس ويتعمون بنعيمها ويصلون الى نسيمها واحفظنا عن الاسباب المؤدية الى النار وجحيمها ﴿١﴾ واقد خلقنا الانسان ﴿٢﴾ اللام جواب قسم ای وبالله لقد خلقنا جنس الانسان في ضمن خلق آدم خلقا اجماليا ﴿٣﴾ من سلالة ﴿٤﴾ يقال سل الشيء من الشيء نزع كسل السيف من الغمد وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل . والسلالة اسم ماسل من الشيء واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه كالحلاصة واخرى غير مقصود منه كالتلامه والكناسة والسلالة من القليل الاول فانها مقصودة مايسل ومن ابتدائية متعلقة بالخلق ای من خلاصة سلت من بين الكدر كما في الجلالين ﴿٥﴾ من طين ﴿٦﴾ من بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة ای خلقنا من سلالة كائنة من طين : وبالفارسية [خلاصه وازنقاوه که بیرون کشیده شده از کل] والطين التراب والماء المختلط به ﴿٧﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى سلالة سلت من جميع الارض طيها وسبخها وسهلها وجبلها باختلاف الوانها وطبائعها المتفاوتة ولهذا اختلفت الوانهم واخلاقهم لانه مودع في طبيعتهم ماهو من خواص الطين الذي اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهائم والسباع والجرارح والحشرات المؤذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة والحميدة . فكالحرص في الفأرة والنملة وكالشهوة في العصفور وكالغضب في الفهد والاسد وكالكبر في النمر وكالبخل في الكلب وكالشرة في الخنزير وكالحقد في الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكالشجاعة في الاسد والسخاوة في الديك والقناعة في البوم وكالحلم في الجمل وكالتواضع في الهرة وكالوفاة في الكلب وكالبكورة في الغراب وكالهمة في البازي والسلحفاة وغير ذلك من الصفات الحميدة فقد جمعها كلها مع خواصها وطبائعها ثم اودعها في طينة الانسان وهو آدم عليه السلام ﴿٨﴾ ثم جعلناه ﴿٩﴾ ای الجنس باعتبار افراده المتغيرة لآدم وقال بعضهم ثم جعلناه ای نسله فحذف المضاف فيكون المراد بالانسان آدم خلق من صفة سلت من الطين ﴿١٠﴾ نطفة ﴿١١﴾ بان خلقناه منها والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل ﴿١٢﴾ في قرار ﴿١٣﴾ ای مستقر وهو الرحم عبر عنها بالقرار الذي هو مصدر مبالغة ﴿١٤﴾ مكين ﴿١٥﴾ ای حصين وهو وصف لها بصفة مااستقر فيها مثل طريق سائر : وبالفارسية [در قرار كاهی که استوار یعنی رحم وجهل روز اورا نكاه داشتیم سفید] ﴿١٦﴾ ثم خلقنا النطفة علقة ﴿١٧﴾ بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء * قال الراغب العلق الدم الجامد ومنه العلقه التي يكون منها الولد ﴿١٨﴾ فخلقنا العلقه مضغة ﴿١٩﴾ المضغة قطعة لحم تمضغ ای فصيرونها قطعة لحم لاستبانة ولا تميز فيها : وبالفارسية [پس ساختیم آن خون را آن مقدار گوشت که بخایند یکبار گوشتی بی استخوان بسته جهل روز دیگر] ﴿٢٠﴾ فخلقنا المضغة ﴿٢١﴾ ای غالبها ومعظمها

﴿ عظاما ﴾ بان صلبناها بعد ثلاث واربعين وجعلناها عمودا للبدن على هيات ووضاع مخصوصة تقتضيها الحكمة ﴿ فكسونا ﴾ [بس بوشانيديم] ﴿ العظام ﴾ المعهودة ﴿ حيا ﴾ من بقية المضغة اى كسونا كل عظم من تلك العظام مايلق به من اللحم على مقدار لائق به ويات مناسبة له : وبالفارسية [برو برويانيديم كوست بعد از رستن عروق واعصاب واوتار وعضلات برو] واختلاف العواطف للتديه على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لاختلافها ﴿ ثم انشأناه ﴾ الانشاء ايجاد الشيء وتربيته واكثر مايقال ذلك فى الحيوان وبالفارسية [بس بيافريديم اورا] ﴿ خلقا آخر ﴾ بنفخ الروح فيه : وبالفارسية [روح درو دمیده تازنده شد بعد از آنکه مرده بود يا بعد از خروج اورادندان وموى داديم وراه بستان برو كشاديم واز مقام رضاع بفظام رسانيديم وبعذاهاى كونا كون تربيت فرموديم وچون قدم در حد بلوغ نهاد وقلم تكليف برو جارى كرديم وبر مراتب شباب وكهولت وشيخوخت بكذارانيديم] و ثم لكمال التفاوت بين الخالقين واحتج به ابوحنيفة رحمه الله على ان من غضب بيضة فافرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ فانه خلق آخر * قال فى الاسئلة المقحمة خلق الله آدمى اطوارا ولو خلقه دفعة واحدة كان اظهر فى كمال القدرة وابعد عن نسبة الاسباب فما معناه فالجواب لا بل الخلق بعد الخلق بتقليب الاعيان واختراع الاشخاص اظهر فى القدرة فانه تعالى خلق آدمى من نطفة متماتبة الاجزاء ومن اشياء كثيرة مختلفة المراتب متفاوتة الدرجات من لحم وعظام ودم وجلد وشعر وغيرها ثم خص كل جزء منها بتركيب عجيب وباختصاص غريب من السمع والبصر واللمس والمشي والذوق والشم وغيرها وهى ابلغ فى اظهار كمال الالهية والقدرة ﴿ فتبارك الله ﴾ فعلى شأنه من علمه الشامل وقدرته الباهرة ﴿ احسن الخالقين ﴾ بدل من الحلالة اى احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقديرا حذف المديز لدلالة الخالقين عليه فالحسن للخلق * وفى الاسئلة المقحمة هذا يدل على ان العبد خالق افعاله ويكون الرب احسن منه فى الخالقية فالجواب معناه احسن المصورين لان المصور يصور الصورة ويشكلها على صورة المخلوق اخبره لانه لا يبلغ فى تصويره الى حد الخالق لانه لن يقدر على ان ينفخ فيها الروح وقد ورد الخلق فى القرآن بمعنى التصوير قال الله تعالى ﴿ واذ تخلق من الطين كهيئة الطين ﴾ اى واذ تصور كذلك ههنا انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ثم انشأناه خلقا آخر ﴿ يعنى خلقا غير المخلوقات التى خلقها من قبل وهو احسنهم تقويما واكملهم استعدادا واجلهم كرامة واعلاهم رتبة واخصهم فضيلة فلهذا اتى على نفسه عند خليفته بقوله ﴿ فتبارك الله احسن الخالقين ﴾ لانه خلق احسن المخلوقين حيث جعله معدن العرفان وموضع المحبة ومتعلق العناية [اى عزيز حق سبحانه وتعالى عرش وكرسى ولوح وقلم وملائكة ونجوم وسموات وارضين بيافريد وذات مقدس را بدین نوع بنا، كه بعد از آفرينش انسان فرموده نفرموده واين دليل تفضيل وتكريم ايشانست

بر ورق روى لطف اله * آينه حسن كه تحرير كرد

وفی الثنوی

ای رخ چون زهره است شمس الضحی * ای کدای رنک تو کلکونہا [۱]
 تاج کرمناسست بر فرق سرت * طوق فضلناست آویزرت
 هیچ کرمننا شنید این آسمان * کہ شنید آن آدمی پرغمان [۲]
 احسن التقویم دروالتین بخواند * کہ کرامی کوهرست ای دوست جان [۳]
 ککر بکوم قیمت آن ممتنع * من بسوزم هم بسوزد مستمع

[بعضی از اهل وجدان گویند کہ چون درین آیت احوال بنی آدم و ترقی از مقامی بمقامی بیان فرموده و آنست کہ اورا زبانی باداء مراسم حمد و ثنای کہ مستحق بارگاہ قدم باشد نخواهد بود در ستایش ذات مقدس از جناب اونیات نموده گفت] (فتبارک الله احسن الخالقین) - روی - ان عبد الله بن ابی سرح کان یکتب لرسول الله الوحي فلما انتهى عليه السلام الى قوله (خلقتا آخر) سارع عبد الله الى النطق به قبل املائه عليه السلام فقال عليه السلام اكتب هكذا انزات فشك عبد الله فقال ان كان محمد يوحى اليه فانا كذلك فاحق بمكة كافر اثم اسلم يوم الفتح وقيل مات على كفره ولما نزلت هذه الآية قال عمر رضي الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام (هكذا انزات يا عمر) وكان يفخر بذلك الموافقة انظر كيف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة عمر رضي الله عنه وشقاوة ابن ابی سرح حسبما قل تعالى (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) لا يقال قد تكلم البشر ابتداء بمثل نظم القرآن وذلك قادح في اعجازه لما ان الخارج عن قدرة البشر ما كان مقدار انصر سورة ﴿ثم انكم بعد ذلك﴾ اي بعدما ذكر من الامور العجيبة ﴿لميتون﴾ لصابرون الى الموت لا محالة كما تؤذن به صيغة النعت الدالة على الثبوت دون الحدوث الذي يفيد صيغة الفاعل : وبالفارسية [يعني مال حال شما بمرک خواهد کشيد و ساغر فنا از دست ساقی اجل خواهيد چشيد] * قال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حياة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها الى الحياة الاصلية وهو البقاء مع الله تعالى ﴿ثم انكم يوم القيمة﴾ اي عند النفخة الثانية ﴿تبعثون﴾ تخرجون من قبوركم لاجل حساب والمجازاة بالثواب والعقاب ﴿وفي الآية اشارة الى ان الانسان بعد بلوغه الى رتبة الانسانية يكون قابلا للموت مثل موت النمل وموت النفس وقابلا لحشرها وفي موت القلب حياة النفس وحشرها مودع وفي موت النفس حياة القلب وحشره مودع وحياة النفس بالهوى وظلمته وحياة القلب بالله ونوره كما قال تعالى ﴿او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا﴾ الآية وهذا معنى حقيقة قوله ﴿ثم انكم يوم القيمة تبعثون﴾ كذ في التأويلات النجمية * قال في الاسئلة المقحمة عد سائر اطوار الآدمي من خلقه الى ان يبعث ولم يذكر فيها شيئا من سؤال القبر فدل على انه ليس بشيء فالجواب لانه تعالى ذكر الحياة الاولى التي هي سبب العمل والحياة الثانية التي هي سبب الجزاء وها المقصودان من الآية ولا يوجب ذلك نفى ما يذكر انتهى * اعلم ان الموت يتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور انوار العظمة والحياة تتعلق بكشف الجمال الازلي هناك تمش الارواح والاشباح بحياة وصالية لا يجري بعدها موت الفراق والموت والحياة الصوريان من باب التربية الالهية

[۱] در اواخر دفتر پنجم در بیان دست و پای ابو یوسف شدن الخ
 [۲] در اائل دفتر ششم در بیان سؤال کردن سائل از اهل الخ

[۳] در اائل دفتر ششم در بیان توکل کردن حضرت مصطفی علیه السلام ابو بکر را راجع

لان في الفناء تربية اخرى في التراب وفي الحياة اظهار زيادة قدرة فينا بادخال حياة ثانية في اشباحنا وتربية ثانية في ارواحنا فافهم جدا ﴿﴾ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴿﴾ جمع طريقة كما ان الطرق جمع طريق والمراد طباق السموات السبع كما قال في المفردات طرائق السماء. طباقها : يعني [هفت آسمان طبقى بالاي طبقه] سميت بها لانها طويق بعضها فوق بعض مطارقة العمل فان كل شئ فوق مثله فهو طريقه ﴿﴾ وما كناعن الخاق ﴿﴾ عن ذلك المخلوق الذي هو السموات ﴿﴾ غافلين ﴿﴾ مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال والاختلال وندير امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشيئة * وقال الكاشفي [يا اذ جبرئيل افر يد كان غافل يستنم بر خير وشر ونفع وضرر وكفر وشرك ايشان مطلعيم] * قال ابو يزيد قدس سره في هذه الآية ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غنات عنه فليس عنك بغائب ولا غافل * قال بعضهم ووقما حجب ظاهرة وباطنة ففي ظاهر السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل العالية من العرش والكرسى وعلى القلوب اغطية كالمنى والشهوات والارادات الشاغلة والغفلات المتركة والله تعالى ليس بغافل عن سكنات الغافلين وحركات المريرين ورغبات الزاهدين ولحظات العارفين ﴿﴾ وانزلنا من السماء ﴿﴾ من ابتدائية متعلقة بانزلنا ﴿﴾ ماء ﴿﴾ هو المطر ﴿﴾ بقدر ﴿﴾ [باندازه كه صلاح بند كان در آن دانستيم] * وفي بحر العلوم بتقدير يسلمون معه من الضرر ويصلون الى النفع ﴿﴾ فاسكناه في الارض ﴿﴾ اى جعلنا ذلك الماء ثابتا قارا فيها ﴿﴾ وانا على ذهاب به ﴿﴾ اى ازاله بالافساد او التصعيد او التغير بحيث يتعذر استنباطه حتى تهلكوا اتم ومواشيكم عطشا ﴿﴾ لقادرون ﴿﴾ كما كنا قادرين على ازاله وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي عليه السلام (ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار جيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل فانزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبريل استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس) فذلك قوله ﴿﴾ وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ﴿﴾ واذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة الى السماء فذلك قوله ﴿﴾ وانا على ذهاب به لقادرون ﴿﴾ فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خيري الدين والدنيا هذا حديث حسن كما في بحر العلوم ﴿﴾ فانشأنا لكم ﴿﴾ [يس بيا فريديم براى شما] ﴿﴾ به ﴿﴾ بسبب ذلك الماء ﴿﴾ جنات ﴿﴾ [بستانها] ﴿﴾ من نخيل ﴿﴾ [زخرما بنان] * قال في المفردات النخل معروف ويستعمل في الواحد والجمع وجمعه نخيل ﴿﴾ واعناب ﴿﴾ [وازنالك بنان] * قال في المفردات العنب يقال لثمرة الكرم والكرم نفسه الواحدة عنبه انتهى * قال الكاشفي [تخصيص اين دو درخت جهت اختصاص اهل مدينه بخرما واهل طائف بانكوراىست ونخل وعب در زمين حجاز از همه ديار عرب بيشتى مى باشد] ﴿﴾ لكم فيها ﴿﴾ اى في تلك الجنات ﴿﴾ فواكه كثيرة ﴿﴾ تنفكهمون بها * قال في المفردات الفاكهة قيل هي الثمار

كلها وقيل بل هي الثمار ماعدا العنب والرمان وقائل هذا كأنه نظر الى اختصاصها بالذکر وعطفهما على الفاكهة انتهى * قال ابو حنيفة رحمه الله اذا حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطباً او عنبا اورماناً لم يحنث لان كلا منها وان كان فاكهة لغة وعرفاً الا ان فيه معنى زائداً على التفكه اى التلذذ والتنعيم وهو الغداثية وقوام البدن فيه فبهذه الزيادة يخص من مطلق الفاكهة وخالفه صاحباه ﴿ ومنها ﴾ اى من الجنات ثمارها وزروعها ﴿ تأكلون ﴾ تغذياً او ترزقون وتحصلون معاشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته كما قال المكاشفي [وواما لا بد معيشت ازان حاصل ميكنيد] * وفي الآية اشارة الى انه كما انزل من السماء ماء المطر الذى هو سبب حياة الارضين كذلك انزل من سماء العناية ماء الرحمة فيجبي القلوب ويزيل به دون العصاة وآثار زلتهم وينبت في رياض قلوبهم فنون ازهار البسط وحنوف انوار الروح والى انه كما يجبي الغياض بماء السماء ويثمر الاشجار ويجرى به الانهار فكذلك ما سماء العناية ينشى شجرة العرفان ويؤتى اكلها من الكشف والعباد وما تنقصر الصارات عن شرهه ولا تطمع الاشارات في حصره ثم ان الله تعالى عد نعمه على العباد واحسن الارشاد فمن تجاوز من النعم الى المنعم فقد فاز بالمطلوب الحقيقى * فان قلت لم امر الله بالزهد فى الدنيا مع انه خلقها له * قلت السكر اذا نثر على رأس الختن فانه لا يلتقطه لعلوهمته ولواتقطه لكان عيباً والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن طبيانها وقنعوا بالقليل رجاى رفع الدرجات وفى الحديث (جو عوا انفسكم لوليمة الفردوس) والضيف اذا كان حكيماً لا يشبع من الطعام رجاى الحاوى - حكي - ان واحداً من اهل الرياضة مر من تحت شجرة فاذا ثمرها قد ادرك حملته عليه نفسه للاكل منه فقال لها ان صمت سنة والافلاصامت حتى اذا كان وقت الثمر من السنة الآتية ذهب لياكل منه فتناول من الساقط تحتها فقالت النفس ان على الشجرة اعلى الثمر فكل منه فقال لها ان شرطى معك ان آكل منه مطابقاً لمن جده الذى على الشجرة : قال الشيخ - مدى قدس سره

مرودر بي هرچه دل خواهدت * كه تمكين تن نور جان كاهدت
 كند مرد را نفس اماره خوار * اكر هو شمندى عزيزش مدار
 اكر هرچه باشد مرادت خورى * زدوران بسى نامرادى برى

* قال بعضهم الجوز واللوز والفسق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والتاريخ والموز والحشخاش والرطب والزيتون والشمش والحوخ والاجاص والعناب والغيراء والدراق والزعرور والنبق والتفاح والكمثرى والسمفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والقناء والحيار والبطيخ كلها من فواكه الجنة فالعشرة الاولى لها قشر والثانية لا قشر لها والعشرة الثالثة ليس لها قشر ولا نوى كالانجى ﴿ وشجرة ﴾ بالنسب عطف على جنات وتخصيصها بالذكر من بين سائر الاشجار لاستقلالها بمنافع معروفة قيل هي اول شجرة نبتت بعد الطوفان وهي شجرة الزيتون * قال فى انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة * وفى المفردات الشجر من النبات ماله ساق يقال شجرة وشجر نحو ثمرة رثم ﴿ تخرج من طور سيناء ﴾ هو جبل بين مصر وابانة نودى منه موسى عليه السلام : وبالفارسية

[وذكر بيسافريديم برای شما درختی که بیرون می آید از کوه زیبا که جبل موسی است در میان مصر و ابله] ويقال له طور سينين ومعناه الحسن او المبارك * قال اهل التفسير فاما ان يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم البقعة اضيف اليها او المركب منهما علم له كاسرى القيس وهو بالفتح فعلاء كصحراء ففتح صرفه للتأنيث وبالكسر فيعال كديماس من السناء بلمد وهو الرقمة او بالقصر وهو النور ففتح صرفه للتعريف والعجمة او التأنيث على تأويل البقعة لالالف وتخصيصها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا لتعظيمها ولانه المنشأ الاعلى لها * قال في الجلالين اول ما نبت الزيتون نبت هناك ﴿ تبت بالدهن ﴾ [مى رويد باروغن] صفة اخرى لشجرة والباء متعلقة بحذوف وقع حالا منها اى تبت ملتبسة به ومستصحبه كقال الراغب معناه تبت والدهن موجود فيها بالقوة ويجوز كونها صلة معدية لتبت كفى تولك ذهب بزيد اى تبتة بمعنى تتضمنه وتحمله فان النبات حقيقة صفة للشجرة لالدهن ﴿ وصبغ ﴾ [نان خورش] ﴿ لالآكلين ﴾ اى ادام لهم وذلك من قولهم اصطبغت بالحل وهو معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفى الشئ على الآخر اى تبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه ادما يصبغ فيه الخبز اى يغمس للاشئام ويلون به كالديس والحل مثلا ﴿ وفى التأويلات النجمية هى شجرة الحنفى الذى يخرج من طور سيناء الروح بتأثير تجلى انوار الصفات تبت بالدهن وهو حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهى بلا واسطة ومقر هذا الدهن هو الحنفى الذى فوق الروح وهو سر بين الله وبين الروح لا تطاع عليه الملائكة المقربون وهو ادام لا آكل الكونين بقوة الهمة ﴿ وان لكم فى الانعام ﴾ [درجهار بايان يعنى ابل وبقر وغنم] ﴿ لعبرة ﴾ لآية تعتبرون بحالها وتستدلون على عظيم قدرة خالقها ولطيف حكيمته : وبالفارسية [چيزى كه بدان اعتبار كريد و بر قدرت الهى استدلال نمايند] فكأنه قيل كيف العبرة فليل ﴿ نسقكم ﴾ [مى اشامانيم شمارا] ﴿ مما فى بطونها ﴾ ماعبارة اما عن الالبان فمن تبعضية والمراد بالبطون الجوف او عن العلف الذى يتكون منه اللبن فمن ابتدائية والبطون على حقيقتها ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى انه كما يخرج من بطون الانعام من بين القرث والدم لنا خلاصا وفيه عبرة لاولى الابصار فكذلك يخرج من بين قرث الصفات النفسانية وبين دم الصفات الشيطانية لنا خلاصا من التوحيد والحجة يسقى به ارواح الصديقين كما قال بعضهم

سقانى شربة احبي فؤادى * بكأس الحلب من بحر الوداد

﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ﴾ غير ما ذكر من اصوافها واوبارها واشعارها * قال الكاشفى [ومر شماراست در ايشان سودهاى بسيار كه بعضى را سوار ميشويد وبرخى را بارميكسند واز بعضى نتاج مسيتانيد وازيشم وموى ايشان بهره ميكريد] ﴿ ومنها تأكلون ﴾ فتتفنون باعيانها كما تتفنون بما يحصل منها وفى الحديث (عليكم بالبان البقر فانها تؤم من كل الشجر) اى تجمع وفى الحديث (عليكم بالبان البقر وسمانها واياكم ولحومها فان البانها وسمانها دواء، وشفاء، ولحومها داء) وقد صرح ان النبى عليه السلام ضحى عن نساءه بالبقر * قال

الحيبي هذا ليس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسننها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويلات مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك البيوسة. وجواب آخر انه عليه السلام ضجى بالبقر ليان الجواز ولعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ وعليها ﴾ اي على الانعام فان الحمل عليها لا يقتضى الحمل على جميع انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل ونحوها وقيل المراد هي الابل خاصة لانها المحمول عليها عندهم والمناسب لذلك فانها سفائن البر ﴿ وعلى ذلك ﴾ اي السفينة * قال الراغب ويستعمل ذلك لاواحد والجمع وتقديرهما مختلفان فان الفلك اذا كان واحدا كان كبناء قفل واذا كان جمعا فكبناء حمر ﴿ تحملون ﴾ يعنى [برشتران در خشك و بر كشتيها بر تری برداشته می شويد يعنى شتر وكشتى شتازا بر ميدارند و از هر موضعی موضعی ميرند] وانما لم يقل وفي ذلك كقوله (تلة احمل فيها) لان معنى الاءاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان ذلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان وايضا هو يطابق قوله عليها ويواجه كذا في بحر العلوم * ودلت الآية على جواز ركوب البحر للرجال والنساء على ما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا ولاغض البصر من المتصرفين فيه ولا يمكن عدم انكشاف عوراتهن في تصرفهن لاسيا فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال كما في انوار المشارق * قال في الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او غيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الغرق عن نفسه بكل سبب يدفع الغرق به حله الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الغرق لا يحمله الركوب انتهى فالمفهوم من هذه المسألة حرمة الركوب في السفينة لمن لا يقدر على دفع الغرق عن نفسه مطلقا سواء كان لطلب العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب او صلة الرحم او نحو ذلك وسواء كانت السلامة غالبة او لا لكن المفهوم من بعض المسائل جوازه عند غابة السلامة والافلا * قال في شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صف لى البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فقال عمر لاجرم لولا الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لثمان رضى الله عنه ومعاوية ثم استقر الاجماع على جوازه بشرائطه انتهى. والسباحة في الماء من سنن النبي * قال في انسان العيون كانت وفاة ابيه عليه السلام عبدالله بالمدينة ودفن في دار المتابعة بالثاء المثناة فوق وبالباء الموحدة والعين المهملة وهو رجل من بنى عدى بن النجار اخوال ابيه عبدالمطلب والنجار هذا اسمه تميم وقيل له النجار لانه اختن بقدم وهو آلة النجار ولما هاجر عليه السلام الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبدالله واحسنت القوم السباحة في بئر بنى عدى بن النجار ومن هذا وما جاء عن عكرمة عن ابن عباس انه عليه السلام كان هو واصحابه يسبحون في غدير في الجحفة فقال عليه السلام لاصحابه (ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه) وبقي النبي عليه السلام

وابوبكر فسبح النبي الى ابى بكر حتى اعتنقه وول (اناوصاحبي انا وصاحبي) وفي رواية (انا الى صاحبي انا الى صاحبي) يعلم رد قون بعنهم وقد سئل هل عام عليه السلام المظاهر لالانه ثبت انه عليه السلام سافر في بحر والباخرمين بحر ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ الامم جواب قسم وتصدير القصة به لاطهار كمال الاعتناء بضمونها اى وبالله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وجاء في قصيدة جمال الدين

من كثير الذنب نوحوا * نوح نوح في الرسل

انه عمرا طويلا * من قليل النطق ناح

وهو انه عليه السلام مر على كلب به جرب فقال بس الكلب هذا ثم ندم فراح من اول عمره الى آخر ﴿ فقال ﴾ داعي الهم الى التوحيد ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروء من] واصله يا قومي ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده كما دل عليه التعليل وهو ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ اى مالكم في الوجود اوفى العالم غير الله فغير بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذى هو الرفع على انه فاعل ومن زائدة او مبتداً خبره لكم ﴿ أفلاتتقون ﴾ الهزمة لانكار الواقع واستقباحه والثناء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اى ألا تعرفون ذلك اى مضمون قوله مالكم من اله غيره فلا تتقون عذابه بسبب اشراككم به فى العبادة مالا يستحق الوجود لولا ايجاد الله فضلا عن استحقاق العبادة فالمنكر عدم الاتقاء مع تحقق ما يوجهه * قال الكاشفي يعنى ترسيد از عذاب وى وعبادت غير او ميل مكسبى وفى التاويلات النجمية (ولقد ارسلنا نوحا) نوح الروح الى قومه من القلب والسر والنفس والقلب وجوارحه ﴿ فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ﴾ من الهوى والشيطان فعبادة القلب بقطع العلاقات والحجة وعبادة السر بالتفرد بالتوحيد وعبادة النفس بتبديل الاخلاق وعبادة القلب بالتجريد وعبادة الجوارح باقامة اركان الشريعة ﴿ أفلاتتقون ﴾ بهذه العبادات عن الحرمان والحذلان وعذاب التيران ﴿ فقال الملأ ﴾ اى الاشراف والسادة ﴿ الذين كفروا من قومه ﴾ اى قالوا لعوامهم مبالغة فى وضع الرتبة العالية وحطها عن منصب النبوة * قال الكاشفي [چون اكبر قوم اصلاغرا بدين ودعوت نوح مائل ديدند ايشانرا تنغير نموده كفتند] ﴿ ما هذا ﴾ [نيست اين كس كه مى خواند بتوحيد] ﴿ الابشر مثلكم ﴾ اى فى الجنس والوصف من غير فرق بينكم وبينه * قال الكاشفي [مانند شما در خوردن و آشامیدن وغير آن] ﴿ يريد ان يتفضل عليكم ﴾ اى يريد ان يطلب الفضل عليكم ويتقدمكم بادعاء الرسالة مع كونه مثلكم * قال فى الجلالين يتشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا كقوله وتكون لكما الكبرياء فى الارض وصفوه بذلك اغضابا للمخاطبين عليه واغراء على معاداته ﴿ ولولوا الله لانزل ملائكة ﴾ اى لو شاء الله ارسال الرسول لارسل رسلا من الملائكة [تا مرسل از مرسل اليهم متميز بودى] وانما قيل لانزل لان ارسال الملائكة لا يكون الا بطريق الاتزان فمفعول المشيئة مطلق ارسال المفهوم من الجواب لانفس مضمونه كما فى قوله ولولوا لهداكم ونظائرهم وفى التاويلات النجمية يشير بهذا الى مقالات بعض البطالة من

الطلبه فن بعضهم يتكلمون في الصاب فيقولون لو شاء الله سعينا في الصاب لا بدنا بالصنات الملكية والتوفيق الرباني ﴿ ماسمعنا بهذا ﴾ اي بمثل هذا الكلام الذي هو الامر بعبادة الله خاصة ﴿ في آياتنا الاولين ﴾ اي الماضين قبل بعثته * وفي بحر العلوم بهذا اي بارسال البشر وان جاء ذكر من الله على رجل منهم كما قال الكاشفي [مانشودد ايم اين را كه آدمي رسول خدا تواند بود بخلقان] قالوه اما لفرط غلوهم في التكذيب والناد واما لكونهم وآبائهم في فترة متطاولة يعني ميان ادریس و میان ایشان مدتی مدید گذشته بود و شنوده بودند که از اولاد آدم پیغمبری بوده ﴿ ان هو ﴾ ما هو ﴿ الارجل به جنه ﴾ اي جنون ولذلك يقول مايقول [اكر جنون نداشتی که بشر قابليت رسالت ندارد] و الجنون اختلال حائل بين النفس والعقل و في التأويلات النجمية يشير الى ان احوال اهل الحقيقة عند ارباب الطبيعة جنون كما ان احوال ارباب الطبيعة عند اهل الحقيقة جنون انتهى و الجنون المعبر هو ترك العقل واختيار العشق : قال الحافظ

درره منزل لیلی که خطر هاست درو * شرط اول قدم آنتست که مجنون باشی

وقال الصائب

روزن عالم غیبست دل اهل جنون * من وآن شهر که دیوانه فراوان باشد

﴿ فتر بصوابه ﴾ اصبروا عليه وانتظروا : وبالفارسية [بس انتظار برید ویرا و چشم دارید] * قال الراغب التربص الانتظار بالشيء ساعة يقصد بها غلاء اورخصا او امرای انتظار زواله او حصوله ﴿ حتى حين ﴾ الى وقت يفیق من الجنون * قال الكاشفي [تاهنکامی از زمان یعنی صبر کنید که اندک وقتی را بمرید و ازوی باز رهیم یا از جنون بهوش آید و ترک گفتن این سخنان نموده بی کار خود گیرد] ﴿ قال ﴾ نوح بعدما ایس من ايمانهم ﴿ رب ﴾ [ای پروردگار من] ﴿ انصرنی ﴾ باهلاکم بالکلیة ﴿ بما کذبون ﴾ ای بسبب تکذیبهم ایای او بدل تکذیبهم ﴿ فاحینا الیه ﴾ عند ذاك ای فاعلمناه فی خفاء فان الايحاء والوحي اعلام فی خفاء ﴿ ان اصنع الفلک ﴾ ان مفسرة لما فی الوحي من معنی القول والصنع اجادة الفعل ﴿ باعیننا ﴾ ملتبسا بحفظنا نحفظه من ان تحطی فی صنعته او یفسده عليك مفسد یقال فلان بعینی ای احفظه و اراعیه کقولک هو منی بمرأی و مسمع * قال الجنید قدس سره من عمل علی مشاهده اورثه الله علیها الرضی قال الله تعالی ﴿ واصنع الفلک باعیننا ﴾ ووحینا ﴿ و امرنا و تعلیمنا لکیفیه صنعها - روی - انه اوحی الیه ان یصنعها علی مثال الجوجو ﴿ و فی التأویلات النجمية الهمنا الی نوح الروح ان اصنع فلک الشریعة باستصواب نظرنا و امرنا لا یبظر العقل و امر الهوی كما یعمل الفلاسفة و البراهمة ﴿ فاذا جاء امرنا ﴾ ای اذا اقترب امرنا بالعداب ﴿ و فار التنور ﴾ [و بجوشد تنور یعنی بوقتی که زن تونان بزد از میان آتش آب بر آید] كما فی تفسیر الفارسی . والفور شدة الغلیان و یقال ذلك فی النار نفسها اذا هاجت و فی القدر و فی الغضب و فوارة الماء سمیت تشبیها بغلیان القدر و یقال الفور الساعة و التنور تنور الحبز ابتداء منه التبوع علی خرق العادة و كان فی الكوفة موضع مسجدها كما روی انه

قبله عليه لسلام اذا قار الماء من الثور اركب انت ومن معك وكان تنور آدم فصار الى نوح فلما نبع منه الماء اخبرته امرأته فركبوا ﴿ فاسلك فيها ﴾ اي ادخل في النكاح يقال سلك فيه اي دخل وسلكه فيه اي ادخله ومنه قوله ماسا اكلكم في سقر ﴿ من كل ﴾ من كل امة ونوع ﴿ زوجين ﴾ فردين مزدوجين ﴿ اثنين ﴾ تأكيد والمراد الذكر والانثى [ودر تيسير كويد در كشتي نياورد مكر آنها را كه مي زابند با بيضه مي نهند] ﴿ واهالك ﴾ منصوب بفعل معطوف على فاسلك اي واسلك اهالك والمراد به امرأته وبنوه وتأخير الاهل لما فيه من ضرب تفصيل بذكر الاستثناء وغيره ﴿ الامن سبق عليه القول منهم ﴾ اي القول باهلاك الكفرة ومنهم ابنه كنعان وامه واغلة وانما جيء بعلى ليكون السابق ضارا كما جيء باللام في قوله ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ لكونه نافعا ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ بالدعاء وانجائهم ﴿ انهم مغرورون ﴾ مقضى عليهم بالاغراق لاحالة لظلمهم بالاشراك وسائر المعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف لا وقد امر بالحمد على النجاسة منهم باهلاكم بقوله تعالى ﴿ فاذا استويت انت ومن معك ﴾ اي من اهالك واشياحك اي اعتدلت في السفينة راكبا * قال الراغب استوى يقال على وجهين احدهما ان يسند اليه فاعلان فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو وكذا اي تساويا قال تعالى ﴿ لا يستويون عند الله ﴾ والثاني ان يقال لا اعتدال الشيء في ذاته نحو فاذا استويت ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستواء نحو ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ﴿ على النلك فقل الحمد لله الذي نجيناك من القوم الظالمين ﴾ افرد بالذكر مع شركة الكل في الاستواء والنجاة لاظهار فضله والاشعار بان في دعائه وشأنه مندوحة عما عداه ﴿ وقل رب انزلني ﴾ اي في السفينة او منها * قال الكاشفي [قولي آنت كه امر بدين دعا در وقت خروج از كشتي بوده واشهر آنت كه در وقت دخول وخروج اين دعا فرموده] ﴿ منزلا مباركا ﴾ اي انزالا او موضع انزال يستتبع خيرا كثيرا وقرئ ﴿ منزلا بفتح الميم اي موضع نزول والنزول في الاصل هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حطا رحله فيه وانزله غيره ﴿ وانت خير المنزلين ﴾ * وفي الجلائين استجاب الله دعاه حيث قال ﴿ اهبط بسلام منا وبركات عليك ﴾ فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ومن كان معه في السفينة * قال الكاشفي [سلمى از اين عطا نقل مي فرمايد كه منزل مبارك آن منزلست كه دراو از هوا جس نفساني ووساوس شيطاني ايمن باشند و آثار قرب از جمال قدس نازل باشد

هر كجا پرتو انوار جمال بيشتر * بركت آن منزل از همه منازل افزونتر

در منزلي كه ياري روزي رسیده باشد * باذره های خاكس داريم مرحبانی

﴿ ان في ذلك ﴾ الذي ذكر مما فعل به وبقومه ﴿ لايات ﴾ جمالية يستدل بها اولوا الابصار ويعتبر بها ذوا الاعتبار ﴿ وان كنا لمبتلين ﴾ ان مخففة من ان واللام فارقة بينها وبين النافية وضمير الشأن محذوف اي وان الشأن كنا مصيبي قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد او مختبرين بهذه الآيات عبادنا لنظر من يعتبر ويتذكر * قال الراغب اذا قيل ابتلى فلان

بكذا وابلاءه فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته وزدائه دون التعرف بحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذا كان الله علام الغيوب انتهى* واعلم ان البلاء كالمخاض وان اكبر الانبياء والاولياء انما كانوا من اولي العزم ببلايا ابتلاهم الله بها فصبروا الأتري الى حال نوح عليه السلام كيف ابتلى النفسنة الاخسين عاما فصبرحتى قيل له (قل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين) : قال الحافظ كرت چونوح نبى صبرهست برغم طوفان * بلا بـكـر دد وكام هزار سـاله بر آيد

ثم ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك قومه مأذونا من الله تعالى فجاء القهر الالهى اذ لم يؤثر فيهم اللطف الرحمانى والمقصود من الدعاء اظهار الضراعة وهونافع عندالله تعالى * يحيى ابن معاذ رحمه الله [كفت عبادت قنلست كلدش دعا ودندانة كلدلقمه حلال وازجهله دعا، او اين بودى بار خدايا اكر آن نكنى كه خواهم صبر بر آنچه توخواهى] وفى الآية اشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يطلب منزلا مباركا يبارك له فيه حيث دينه ودينه

سعدياحب وطن كرجه حديثست صحيح * نتوان مرد بسختى كه من ايجا زادم

ولو تفكرت فى احوال الانبياء وكل الاولياء لوجدت اكثرهم مهاجرين اذلايم فى الاقامة بين قوم ظالمين * يقول الفقير احمدالله تعالى على نعمه المتوافرة لاسيما على المهاجرة التى وقعت مرارا وعلى المنزل وهى بلدة بروسه حيث جاء الفال بلدة طيبة ورب غفور وعلى الانجاء من القوم الظالمين حيث ان كل من عادانى ورد موعظتى هلك مع الهالكين فجاءت عاقبة الابتلاء نجاة والقهر لطفًا والجلال جمالا ﴿ ثم انشأنا من بعدهم ﴾ اى اوجدنا واحداثنا من بعد اهلاك قوم نوح ﴿ قرنا آخرين ﴾ هم عاد لقوله تعالى حكاية عن هود ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ﴾ والقرن القوم المقترنون من زمن واحد اى اهل زمان واحد ﴿ فارسلنا فيهم ﴾ [پس فرستاديم درميان ايشان] ﴿ رسولا منهم ﴾ اى من جملةهم نسبا وهو هود لاهود وصالح على ان يكون المراد بالقرن عادا وثمود لان الرسول بمعنى المرسل لايد وان يثنى ويجمع بحسب المقام كقوله ﴿ انا رسولا ربك ﴾ وجعل القرن موضعا للارسال كما فى قوله ﴿ كذلك ارسلناك فى امة ﴾ ونحوه لا غاية له كما فى مثل قوله تعالى ﴿ لقد ارسلنا نرا الى قوا ﴾ الايدان من اول الامر بان من ارسل اليهم لم يأتهم من غير مكانهم بل انما نشأ فيما بين اظهرهم ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ ان مفسرة لارسلنا لما فى الارسال من معنى القول اى قلنا لهم على لسان الرسول ان اعبدوا الله تعالى وحده لانه ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ مر اعرابه ﴿ أفلاتتقون ﴾ * قال فى بحر العلوم ائتسركون بالله فلاتخافون عذابه على الاشرار انتهى فالشرك وعدم الاتقاء كلاهما منكران ﴿ وقال الملائم من قومه الذين كفروا ﴾ * قال الراغب الملائم الجماعة يجتمعون على رأى فيه لا وى العيون روعاء والنفس دلالة وبهاى اى اشراف قومه الكافرين وصفوا بالكفر ذمالمهم وذكره بالواو دون الفاء كفى قصة نوح لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول ومعاناهه اجتمع فى الحصول ذلك القول الحق وهذا القول الباطل وشتان ما بينهما * قال فى برهان القرآن قدم من قومه فى هذه الآية واخر فيما قبلها لان صلة الذين فيما قبل اقتضت على فعل وضمير الناعلين ثم ذكر بعده

الجار والمجرور ثم الفاعل ثم المفعول وهو المقول وليس كذلك هذه فان صالة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة اخرى فقدم الجار والمجرور لان تأخيره ملبس وتوسطه ريك فخص بالتقديم ﴿ وكذبوا بلقاء الآخرة ﴾ اى بالمصير الى الآخرة بالبعث والحشر اوبلقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب ﴿ وآتفاهم ﴾ اى نعمناهم ووسعنا عليهم : وبالفارسية [ونعمت دادة بودم ايشانرا] يقال ترف فلان اى توسع في النعمة وارتفته النعمة اطغته ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ بكثرة الاوال والاولاد اى قالوا لاعتقابهم مضامين لهم ﴿ ما هذا ﴾ اى هود ﴿ الابرئ مثلكم ﴾ في الصفات والاقوال البشرية ﴿ يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴾ اى تشربون منه وهو تقرير للمأثلة : يعنى [بغداء محتاجست مانند شما اگر نبی بودی باىستى كه متصف بصفات ملائكة بودی نخوردی ونياشامیدی] ولئن اطعمت بشرا مثلكم ﴿ اى فيما ذكر من الاحوال والصفات اى وبالله ان امتاتم او امره ﴾ انكم اذا ﴿ اى على تقدير الاطاعة: وبالفاسية [آنكاه] ﴿ لحاسرون ﴾ عقولكم ومغبونون في آرائكم حيث اذلتكم انفسكم * وقال الكاشفي [زيان زد كانيده خود را مأمور ومتبوع مثل خود سازيد] انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق الذى يوصاهم الى سعادة الدارين خسرا دون عبادة الاصنام التى لا خسرا وراءها قاتلهم الله واذن وقع بين اسم ان وخبرها لتأكيد مضمون الشرط والجملة جواب لقسم محذوف * قال بعض الفضلاء اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا * وفي العيون اذن جواب شرط محذوف اى انكم ان اطعموه اذن لحاسرون ﴿ ابعدم ﴾ [ايا وعده ميدهد شمارا اين پيغمبر] ﴿ انكم اذا متم ﴾ بكسر الميم من مات يمات وقرئ بضمها من مات يموت ﴿ وكنتم ﴾ وصرتم ﴿ ترابا وعظاما ﴾ نخرة مجردة عن اللحوم والاعصاب اى كان بعض اجزائكم من اللحم ونظائر ترابا وبعضها عظاما وتقديم التراب لعراقته في الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء البادية او كان متقدما وكم ترابا صرفا ومتأخرا وكم عظاما * يقول الفقير الظاهر ان مرادهم بيان صيرورتهم عظاما ثم ترابا لان الواو لمطلق الجمع ﴿ انكم ﴾ تأكيد للاول لطول الفصل بينه وبين خبره الذى هو قوله ﴿ مخرجون ﴾ اى من القبور احياء كما كنتم ﴿ هيات هيات ﴾ اسم فعل وهو بعد وتكريره لتأكيد البعد اى بعد الوقوع ﴿ لما تواعدون ﴾ يعنى [آنچه وعده داده ميشويد از بعت وجزا هرگز نباشد] او بعدما تواعدون واللام لبيان المستبعد كأنهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل لماذا هذا الاستبعاد فقيل لما تواعدون ﴿ ان هي ﴾ ان بمعنى ما اى ما الحياة ﴿ الا حياتنا الدنيا ﴾ الدانية الفانية ﴿ نموت ونحيا ﴾ مفسرة للجملة المتقدمة اى يموت بعضنا ويولد بعض الى انقراض العصر او يصيبنا الامران الموت والحياة يعنون الحياة المتقدمة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة ﴿ وما نحن بمبعوثين ﴾ بمنشرين بعد الموت كما تزعم يهود انظر كيف عميت قلوبهم حتى لم يروا ان الاعادة اهون من الابتداء وان الذى هو قادر على ايجاد شئ من العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته تانيا ﴿ ان هو ﴾ اى ما هود ﴿ الارجل افترى على الله كذبا ﴾ اى اخترع

الكذب على الله فيما يدعيه من الارسال والبعث * قال الراغب الفري قطع الجلد للخزير
والاصلاح والافراء والافساد والافتراء فيهما وفي الافساد اكبر ولذلك استعمل في القرآن
في الكذب والشرك والظلم ﴿ وما نحن له بمؤمنين ﴾ بمصدقين فيما يقول ﴿ قال ﴾ هود
بعد ما يئس من ايمانهم ﴿ رب انصرتني ﴾ عليهم وانتقم لي منهم : وبالفارسية [اى پروردگار
من بارى کن مرا بغاليت وایشانرا مغلوب کردان] ﴿ بما كذبون ﴾ اى بسبب تكذيبهم
ايامى واصرارهم عليه ﴿ قال ﴾ تعالى اجابة لدعائه وعدة بالقبول ﴿ عما قليل ﴾ اى عن
زمان قليل وممزيدة بين الجار والمجرور لتأكيد معنى التلمة ﴿ ليصبحن ﴾ اى ليصيرن اى
الكفار المكذبون ﴿ نادمين ﴾ على الكفر والتكذيب وذلك عند معاينتهم العذاب . والندامة
بالفارسية [پشیمانی] ﴿ فاخذتهم الصيحة ﴾ صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت
منها قلوبهم فاتوا والصيحة رفع الصوت * فان قلت هذا يدل على ان المراد بالقرن المذكور
في صدر القصة ثمود قوم صالح فان عادا اهلكوا بالريح العقيم * قلت لعلمهم حين اصابتهم الريح
العقيم اصبوا في تضاعفها بصيحة هائلة ايضا كما كان عذاب قوم لوط بالقلب والصيحة كما مر
وقد روى ان شداد بن عاد حين اتم بناء ارم سار اليها باهله فلما دنا منها بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب والموت * وفي الجلالين فاخذتهم صيحة
العذاب ﴿ بالحق ﴾ متعلق بالاخذ اى بالوجه الثابت الذى لا دافع له * وفي الجلالين بالامر
من الله ﴿ فجعلناهم ﴾ فصيرناهم ﴿ غناء ﴾ اى كغناء السيل لا ينفع به وهو ما يحمله السيل
على وجهه من الزبد والورق والعيوان كقولك سال به الوادى لمن هلك * قال الكاشفى
[غناء : چون خشاك آب آورده يعنى هلاك كرديم و نابود ساختيم چون خس و خشاك كه
سيل آنرا باطراف افكند و سياه كهنه كردد] ﴿ فبعدا للقوم الظالمين ﴾ يحتمل الاخبار
والدعاء * قال الكاشفى [پس دورى باد از رحمت خدای مبركروه ستمكارانرا] وبعدا مصدر
بعد اذا هلك وهو من المصادر التى لا يكاد يستعمل ناصبها . والمعنى بعدوا بعدا اى هلكوا
واللام لبيان من قيل له بعدا * وفي الآية اشارة الى ان اهل الدنيا حين بغوا فى الارض وطفغوا
على الرسل

چونمى كند سفلهرا روزكار * نهى بر دل تنك درویش بار

چوبام بندش بود خود پرست * كند بول و خشاك بر بام پست

وقالوا لرسلم ما قالوا لا يعلمون ان الرسل واهل الله وان كانوا يأكلون مما يأكل اهل الدنيا
ولكن لا يأكلون كما يأكل هؤلاء فانهم يأكلون بالاسراف واهل الله يأكلون ولا يترفون
كما قال النبي عليه السلام (المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء)

لاجرم كافر خورد درهفت بطن * دين ودل باريك ولاغر زفت بطن

بل اهل الله يأكلون ويشربون بافواه القلوب مما يطعمهم ربهم ويسقيهم حيث يبتون عند
ربهم * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره كان عليه السلام بيت عند ربه
فيطعمه ويسقيه من تجلياته المتنوعة وانما اكله فى الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج

له الى الاكل والشرب وماروى من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من
كحل لضافته لثلا يصعد الى الملكوت بل يستقر في الملك للارشاد وقد وصف الله الكفار
بشر الصفات وهي الكفر بالخالق وبيوم القيامة والانغماس في حب الدنيا ثم سجل عليهم
بالظلم و اشار الى ان هلاكهم انما كان بسبب ظلمهم

نماند ستکار بدروزکار * بناند برولغت پايدار

فالظلم من شيم اهل الشقاوة والبعد وانهم كالغناء في عدم المبالاة بهم كما قال (هؤلاء في النار
ولا ابالي) ﴿ ثم انشأنا ﴾ خلقنا من بعدهم اى بعد هلاك القرون المذكورة وهم عاد على
الاشهر ﴿ قرونا آخرين ﴾ هم قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم عليهم السلام اظهارا
للقدره وليعلم كل امة استغناءنا عنهم وانهم ان قبلوا دعوة الانبياء وتابوا الرسل تعود فائدة
استسلامهم وانقيادهم وقيامهم بالطاعات اليهم ﴿ ماتسقى من امة اجلها ﴾ من مزيدة
للاستغراق اى ماتسقى من الامم المهلكة الوقت الذى عين لهلاكهم ﴿ وما يستأخرون ﴾
ذلك الاجل بساعة وطرفة عين بل تموت وتهلك عندما حدلها من الزمان ﴿ ثم ارسلنا
رسلنا ﴾ عطف على انشأنا لكن لا على معنى ان ارسلناهم متأخر ومتراخ عن انشاء القرون
المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسال كل رسول متأخر عن انشاء قرن مخصوص بذلك
الرسول كأنه قيل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين قد ارسلنا الى كل قرن منهم رسولا
خاصه ﴿ ترى ﴾ مصدر من الموازنة وهي التماقب في موضع الحال اى متواترين واحدا
بعد واحد : وبالفارسية [بنى در بنى يعنى بكنى درعقب ديكرى] * قال في الارشاد وغيره من
الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة ﴿ كلما جاء امة
رسولها ﴾ المخصوص اى جاء بالبينات والتبليغ ﴿ كذبوه ﴾ نسبوا اليه الكذب يعنى اكثرهم
بدليل قوله (ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين) كافي بحر العلوم * قال الكاشفي [تكذيب كردند اورا
وانچه كفت از توحيد ونبوت وبعث وحشر دروغ پنداشتند وبتقليد بدران ولزوم عادات
ناپسنديده از دولت تصديق محروم ماندند] ﴿ فاتبعنا بعضهم ﴾ اى بعض القرون ﴿ بعضا ﴾
في الاهلاك اى اهلكنا بعضهم في اثر بعض حسبما تبع بعضهم بعضا في مباشرة الاسباب التي
هي الكفر والتكذيب وسائر المعاصي * قال الكاشفي [يعنى هيچ کدام را مهلت نداديم
وآخرين را چون اولين معاقب كردايم] ﴿ وجعلناهم ﴾ بعد اهلاكهم ﴿ احاديث ﴾ لمن
بعدهم اى لم يبق عين ولا اثر الا حكايات يسمر بها ويتعجب منها ويعتبر بها المعتبرون من
اهل السعادة وهو اسم جمع للحديث او جمع احداثه وهي ما يتحدث به تلهيا وتعجبا وهو
المراد ههنا كاعاجيب جمع المحبوبة وهي ما يتعجب منها * قال الكاشفي [وساختيم آراسخنان
يعنى عقوبت خلق كردايمديم كه دائم عذاب ايشانرا ياد كنند وبدان مثل زند خلاصه
سخن آنكه از ايشان غير حكايي باقى نماندكه مردم افسانه وار ميگويند واكر سخن
نيكوى ايشان بماندى به بودى بزكى كفته است]

تقى وتبقى عنك احدوتة * فاجهد بان تحسن احدوتك

[ودر ترجمه آن فرموده اند]

بس از تو این همه افسانهها که می خوانند * دران بکوش که نیکو بنامد افسانه
 * يقول الفقير في البيت العربي دلالة على ان الاحدونه تقال على الخير والنشر
 وهو خلاف ما قال الاخفش من انه لا يقال في الخير جعلتهم احاديث واحدونه وانما
 يقال جعلت فلانا حديثا انتهى * ويمكن ان يقال في البيت ان الاحدونه الثانية وقعت
 بطريق المشاكلة ﴿ فبعدا لقوم لا يؤمنون ﴾ [بس دوری باد از رحمت حق مرگرومی را که
 نمی گروند بانبیاء وتصديق ایشان نمی کنند] وفي اكثر التفاسير بعدوا بعدا ای هلكوا
 واللام لبيان من قيل له بعدا وخصهم بالنكرة لان القرون المذكورة منكرة بخلاف ماتقدم
 من قوله فبعدا للقوم الظالمين حيث عرف بالالف واللام لانه في حق قوم معينين كما سبق
 * وفي الآية دلالة على ان عدم الايمان سبب للهلاك والعذاب في النيران كما ان التصديق مدار
 للنجاة والتعم في الجنان * قال يعقوب عليه السلام للبشير على أي دين تركت يوسف قال على
 الاسلام قال الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب اذ لانعمة فوق الاسلام وحيث
 لا يوجد فجميع النعم عدم وحيث يوجد فجميع النقم عدم * وسأل رجل عليا رضي الله عنه هل
 رأيت ربك فقال أفاعبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن
 تدركه القلب بحقائق الايمان * وعنه من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل يعني عرفان الرب
 يعطى جلالة في المعنى وعرفان النفس يعطى ذلة في الصورة فالكنار وسائر اهل الظلم عدوا
 انفسهم اعززة فذلوا صورة ومعنى حيث بعدوا من الله تعالى في الباطن وهلكوا مع الهالكين
 في الظاهر والمؤمنون وسائر العدول عدوا انفسهم اذلة فعزوا صورة ومعنى حيث تقربوا الى الله تعالى
 في الباطن ونجوا من الهلاك في الظاهر فجميع التزل انما يأتي من جهة الجليل بالرب والنفس
 رونق کار خسان کاسد شود * همچو میوه تازہ زو فاسد شود
 فعلى العاقل الانقياد لاهل الحق فان جمع الفيض انما يحصل من مشرب الانقياد وبالانقياد يحصل
 العرفان التام وشهود رب العباد

کی رسانند آن امانت را بتو * تانباشی پیششان راکع دوتو

اللهم اعصمنا من العناد اثبتنا على الانقياد ﴿ ثم ارسلنا موسى وآخاه هرون بآياتنا ﴾ هي
 الآيات التسع من اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وتقص الثمرات
 والطاعون ولا مساع لعد فلق البحر منها اذ المراد الآيات التي كذبوها ﴿ وسلطان ميين ﴾
 حجة واضحة ملزمة للخصم وهي العصا وخصصها لفضلها على سائر الآيات او نفس الآيات
 عبر عنها بذلك على طريق العطف تبيينها على جمعها لغواين جليلين وتزيلا لتغايرها منزلة
 التغاير الذاتي ﴿ الى فرعون وملائته ﴾ اي اشرف قومه من القبط خصوصا بالذكر لان
 ارسال نبي اسرائيل منوط بآرائهم لا بآراء اعقابهم ﴿ فاستكبروا ﴾ عن الايمان والمتابعة
 وعظم الكبر ان يتهاون العبيد بآيات ربهم وبرسالاته بعد وضوحها وانتفاء الشك عنها
 ويتعظموا عن امتثالها وقبولها ﴿ وكانوا قوما عالين ﴾ متكبرين مجاوزين للحد في الكبر

والظبيان اى كانوا قوما عادتهم الاستكبار والتمرد ﴿ فقالوا ﴾ عطف على استكبروا وما بينهما اعتراض مقرر للاستكبار اى قالوا فيما بينهم بطريق المناجحة ﴿ انؤمن ﴾ الهمزة للانكار بمعنى لانؤمن وماينبى ان يصدر منا الايمان ﴿ لبشرين مثلنا ﴾ وصف بالمثل الاثنان لانه في حكم المصدر العام للافراد والتثنية والجمع المذكر والمؤنث ﴿ وقومهما ﴾ يعنون بنى اسرائيل ﴿ لنا ﴾ متعلقة بقوله ﴿ عابدون ﴾ والجملة حال من فاعل تؤمن اى خادمون منقادون لنا كالعبيد وكانهم قصدوا بذلك التعرض لسانهما وحطرتبتهم العلية عن منصب الرسالة من وجه آخر غير البشر * قال الكاشفى [در بعضى تفاسير آورده اند كه بنى اسرائيل فرعون را مى برستيند نعوذ بالله واوبت مى برستيد يا كوساله] اى فتكون طاعتهم لهم عبادة على الحقيقة ﴿ فكذبوهما ﴾ اى فاصروا على تكذيب موسى وهارون حتى يتسا من تصديقهم ﴿ فكانوا ﴾ فصاروا ﴿ من المهلكين ﴾ بالفرق فى بحر القلزم ﴿ واند آينا موسى ﴾ اى بعد اهلاكهم وانجاء بنى اسرائيل من ايديهم ﴿ الكتاب ﴾ التوراة ﴿ لعلمهم ﴾ لعل بنى اسرائيل ﴿ يهتدون ﴾ الى طريق الحق بالعمل بما فيها من الشرائع والاحكام ﴿ وجعلنا ابن مريم ﴾ اى عيسى ﴿ وامه آية ﴾ دالة على عظم قدرتنا بولادته منها من غير ميسس بشر فالآية امر واحد مضاف اليهما او جعلنا ابن مريم آية بان تكلم فى المهد فظهرت منه معجزات حجة وامه آية بانها ولدته من غير ميسس فحذف الاولى لدلالة الثانية عليها * قال فى العمون آية اى عبرة لبنى اسرائيل بعدموسى لان عيسى تكلم فى المهد واحيى الموتى ومريم ولدته من غير ميسس وهما آيتان قطعاً فيكون هذا من قبيل الاكتفاء بذكر احدهما انتهى * وتقديمه عليه السلام لاصالته فيما ذكر من كونه آية كما ان تقديم امه فى قوله ﴿ وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴾ لاصالتهما فيما نسب اليهما من الاحسان والنفخ - وروى - ان رسول الله عليه السلام صلى الصبح بمكة فقرأ سورة المؤمنين فلما اتى على ذكر عيسى وامه اخذته شرقة فركع اى شرق بدمعه فبى بالقرآنة ﴿ وآوبناهما الى ربوة ﴾ [وجاى داديم مادر وپسر را وقتى كه از يهود فرار كردند و باز آورديم بسوى ربوة از زمين بيت المقدس] اى انزلناهما الى مكان مرتفع من الارض وجعلناهما مأواهما ومنزلهما وهى ايليا ارض بيت المقدس فانها مرتفعة وانها كبد الارض واقربها الى السماء بثمانية عشر ميلا على ما يروى عن كعب * وقال الامام السهيلي اوت مريم بعيسى طفلا الى قرية من دمشق يقال لها ناصرة وبناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم منها * قال الكاشفى [آوردانده كه مريم با پسر و پسر عم خود يوسف بن ماثان دوازده سال دران موضع بسر بردند و طعام عيسى از بهاي ريسان بود كه مادريش مى رشت و مي فروخت] * يقول الفقير فيه اشارة الى ان غزل القطن والكتان ونحوهما لكونه من اعمال خيار النساء احب من غزل القز ونحوه على ما كعب عليه اهل بروسة والدياراتى يحصل فيها دود القز مع ان القز من زين اهل الدنيا وبه غالباً شهرة اربابها واقتخارهم ﴿ ذات قرار ﴾ [خداوند قرار يعنى مقرى منبسط وسهل كه برو آرام توان گرفت] وقيل ذات ثمار

وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها * قال الراغب قر في المكان يقر قرارا اذا ثبت ثبوتا خائدا واحدا من القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضى السكون والحريق يقتضى الحركة ﴿ ومعين ﴾ وماء معين ظاهر جار فعل من معن الماء اذا جرى وقيل من العين والميم زائدة ويسمى الماء الجارى معيناً لظهوره وكونه مدركا بالعيون وصف ماء تلك الربوة بذلك للايدان بكونه جامعا لفنون المنافع من الشرب وسقى مايسقى من الحيوان والنبات بغير كلانة والتزده بمنظاره الحسن المعجب ولو لان يكون الماء الجارى لكان السرور الاوفر فائتا وطيب المكان مفقودا ولامر ماجاء الله بذكر الجنات مشفوعا بذكر الماء الجارى من تحتها مسوقين على قران واحد ومن احاديث المقاصد الحسنة (ثلاث يحلون البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن) اى مما يحل النظر اليه فان النظر الى الامر الصريح ممنوع * قال الشيخ سعدى فى حق من يديم النظر الى النقاش عند نظر الى النقش

چراطئل يكروزه هوشش نبرد * كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد

محقق همى بيند اندر ابل * كه در خوب رويان چين وچكل

وهما علمان البلدتين من بلاد الترك يكثر فيهما الحساب ﴿ وفي التاويلات التجمية قوله (وجعلنا ابن مريم وامه آية) ﴾ يشير به الى عيسى الروح الذى تولد من امركن بلااب من عالم الاسباب وهو اعظم آية من آيات الله المخلوقة التى تدل على ذات الله ومعرفته لانه خليفة الله وروح منه (وآويناها الى ربوة) اى ربوة القباب فانه مأوى الروح ومأوى الامر بالاوامر والنواهي (ذات قرار ومعين) هو منزلهما ودار قرارهما يعنى مادام القاب يكون مأوى الروح ومقره يكون مأوى الامر ومقره بان لا تسقط عنه التكليف واما المعين فهو عين الحكمة الجارية من القباب على اللسان انتهى * اللهم يامعين اجعلنا من اهل المعين ﴿ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ خطاب لجميع الرسل لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا متفرقين فى ازمئة مختلفة بل على معنى ان كل رسول منهم خوطب به فى زمانه وتودى ووصى ليعلم السامع ان اباحة الطيبات للرسل شرع قديم وان امرا تودى له جميع الانبياء ووصوا به تحقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه اى وقتنا لكل رسول كل من الطيبات واعمال صالحا فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز * وقال بعضهم انه خطاب لرسول الله وحده على دأب العرب فى مخاطبة الواحد بانفط الجمع للتعظيم وفيه ابانة لفضله وقيامه مقام الكل فى حيازة كالاتهم

وقد جمع الرحمن فيك لمعاجزا

آنكه خوبان همه دارند تو تنها دارى

* والطيبات ما يستطاب ويستلذ من مباحات المآكل والنواكح ﴿ واعملوا صالحا ﴾ اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم وهذا الامر للوجوب بخلاف الاول وفيه رد وهدم لما قال بعض المبيحين من ان العبد اذا باغ غاية المحبة ودنا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الاعمال الصالحة من العبادات الظاهرة وتكون عبادته التمكّر وهذا كفر وضلال فان اكمل الناس فى المحبة والايمان هم الرسل خصوصا حبيب الله مع

ان التكاليف بالاعمال الصالحة والعبادات في حقهم آثم واكمل ﴿انى بما تعملون﴾ من الاعمال
الظاهرة والباطنة ﴿تعليم﴾ فاجازيكم عليه * وفي الآية دلالة على بطلان ما عليه الرهبانية
من رفض الطيبات يعنى على تقدير اعتقادهم بان ليس في دينهم اكل الطيبات * واعلم ان
تأخير ذكر العمل الصالح يدل على ان تكون نتيجته اكل الحلال : وفي المشوى
علم وحكمت زايد ازلقمه حلال * عشق وورقت آيد ازلقمه حلال
چون زلقمه توحسد بينى ودام * جهل وغفمت زايد آترا دان حرام
هيچ كندم كارى وجو بردهد * ديدۀ اسبى كه كره خرد دهد
لقمه تخمست وبرش انديشها * لقمه بجر وكوهرش انديشها
زايد ازلقمۀ حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان
* قن الراغب اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس والطعام الطيب في الشرع ما كان متاولا
من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز من المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا
وآجلا لا يستوخم والا فانه وان كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا وفي الحديث (ان الله طيب
لا يقبل الاطيبا) : قال صاحب روضة الاخبار

فرموده لقمه كه دراصل نباشد حلال * زونقتد مرد مكر درضلال
قطرۀ باران توچون صاف نيست * كوهر درياى توشفاف نيست
وكان عيسى عليه السلام يأكل من غزل امه وكان رزق نبينا عليه السلام من الغنم وهو
اطيب الطيبات - روى - عن اخت شداد انها بعثت الى رسول الله بقدرج من لبن في شدة
الحر عند حضره وهو صائم فرده اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاة لي ثم رده وقال من اين
هذه الشاة فقالت اشتريتها بمالى فاخذه ثم انها جاءت وقالت يا رسول الله لم رددته فقال بذلك
امرت الرسل ان لا يأكلوا الاطيبا ولا يعملوا الا الصالحا * قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان
ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث
بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين
مأمور به * قال ابو سليمان الداراني رحمه الله لان اصوم النهار وافطر الليل على لقمة حلال
احب الى من قيام الليل وصوم النهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد في جوفه لقمة
حرام ثم ان اكل الطيبات وان رخص فيه لكنه قد يترك قطعا للطبيعة عن الشهوات * قال
ابوالفرج بن الجوزى ذكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك
الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ الكلب ولذا قال بعض الكبار من اعتاد بالمباحات حرم
لذة المناجاة اللهم اجعلنا من اهل التوجه والمناجاة ﴿وان هذه﴾ اى ملة الاسلام والتوحيد
واشير اليها بهذه للتنيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد وانتظامها بسبب ذلك
في سلك الامور المشاهدة ﴿امتكم﴾ اى ملتكم وشريعتكم ايها الرسل * قال القرطبي الامة
هنا الدين ومنه انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع ﴿امة واحدة﴾ حال من هذه
اى ملة وشريعة متحدة في اصول الشرائع التي لا تتبدل بتبدل الاعصار واما الاختلاف

في الفروع فلا يسمى اختلافا في الدين فالخائض والظاهر من النساء دينهما واحد وان افرق تكليفهما * وقيل هذه اشارة الى الامة المؤمنة للرسول والمعنى ان هذه جماعتكم واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ولا يلائمه قوله تعالى ﴿ وانا ربكم ﴾ من غير ان يكون لى شريك في الربوبية ﴿ فتقون ﴾ اى فى شق العصا ومخالفة الكلمة والضمير للرسول والامة جميعا على ان الامر فى حق الرسول للتبسيط والاهاب وفى حق الامة للتحذير والايجاب * وفى التفسير الكبير فيه تنبيه على ان دين الجميع واحد فيما يتصل بمعرفة الله تعالى وافتاء معاصيه ﴿ فقطعوا امرهم بينهم ﴾ اى جعلوا امر دينهم مع اتحادهم قطعاً متفرقة وادياناً مختلفة ﴿ زبرا ﴾ حال من امرهم اى قطعاً جمع زبور بمعنى الفرقة : وبالفارسية [پارها] يعنى كروه كروه شدند واختلاف کردند [كل حزب ﴾ اى جماعة من اولئك المتحيزين ﴾ بمالديهم ﴾ من الدين الذى اختاروه ﴿ فرحون ﴾ مهجبون معتقدون انه الحق * قال بعض الكبار كيف يفرح العبد بمالديه وليس يعلم ما سبق له فى محتوم العلم ولا ينبى للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى الثرى بل العارف الصادق اذا استغرق فى بحار المعرفة فهمومه اكرم من فرحه لما يشاهد من القصور فى الادراك * قال الشيخ سعدى [عاكفان كعبه جلالش بتقصير عبادت معترفده ما عبدناك حق عبادتك وواصفان حليه جمالش بتحير منسوب كه ما عرفناك حق معرفتك

كر كسى وصف او زمن پرسد * بی دل از بی نشان چه کوید باز
عاشقان کشتگان معشوقند * بر نیاید ز کشتگان آواز

﴿ فذرهم فى غمرتهم ﴾ شبه ما هم فيه من الجهالة بالماء الذى يغمر القامة ويسترها لانهم مغمورون فيها لاعبون بها * قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشئ ومنه قيل للماء الكثير الذى يزيل اثر مسيله غمر وغامر والغمره معظم الماء الساترة لمقرها وجعل مثلاً للجهالة التى تغمر صاحبها والحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى اتركهم يعنى الكفار المتفرقة على حالهم ولا تشغل قلبك بهم وبشرفهم ﴿ حتى حين ﴾ هو حين قتلهم او موتهم على الكفر او عذابهم فهو وعيد لهم بعذاب الدنيا والآخرة وتسالية لرسول الله ونهى له عن الاستعجال بعذابهم والجزع من تأخيرهم ﴿ أیحسبون انما نمدهم به ﴾ الهمة لانكار الواقع واستقباحه وما موصولة اى أیظن الكفرة ان الذى نعطيهام اياه ونجعل مددا لهم ﴿ من مال وبنين ﴾ بيان للموصول وتخصيص البنين لشدة افتخارهم بهم ﴿ تسارع ﴾ به ﴿ لهم فى الحيرات ﴾ فيما فيه خيرهم واكرامهم * قال الكاشفى [يعنى كان ميرنده امداد مايشانرا بمال وفرزند مسارعتست از ما براى ايشان در نيکويى واعمال ايشانرا استحقاق آن هست كه ما پاداش آن با ايشان نيکويى كنيم] بل ﴿ نه چنين است كه مى پندارند بلکه] ﴿ لايشعرون ﴾ [نيمداننده اين امداد استدر اجست نه مسارعت درخير] فهو عطف على مقدر أى كلا لا تفعل ذلك بل هم لايشعرون بشئ اصلاً كالبهايم لافطة لهم ولا شعور ليتأملوا ويمرفوا ان ذلك الامداد استدر اج واستجرار الى زيادة الائم

وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات - وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء
 أفرح عبدى ان ابسط له في الدنيا فهو ابعده منى أيجزع عبدى المؤمن ان اقبض عنه الدنيا
 وهو اقرب له منى ثم قال يحسبون ان ما تمدهم الخ * قال بعض الكبار ان الله تعالى امتحن המתحدين
 بزينة الدنيا ولذتها وجاهها ومالها وخيراتها فاستلذوها واحتجبوا بها عن مشاهدة الرحمن
 وظنوا انهم نالوا جميع الدرجات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه انقيات ولم يعموا انها
 استدراج لانهاج * قال عبدالعزيز المكي من تزين بزينة فانية فلك الزينة تكون وبالاعية
 الا من تزين بما سبق من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال عواري
 والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وتعلق قلبه بها قطع عن الخيرات اجمع وما عبد الله
 بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات
 هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طابها وعمرها
 فهو حزبه وعبده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره : ومن كلمات سلطان ولد
 بكذار جهان را كه جهان آن تونيست * وين دم كه همى زنى بفرمان تونيست
 كرمال جهان جمع كنى شاد مشو * ورتكبه بجان كنى جان آن تونيست
 قال الشيخ سعدى قدس سره

بر مرد هشیار دنیا خست * كه هر مدتی جای دیگر كست

برفتد هر كس درود آنچه كشت * نماند بجز نام نيكو و زشت

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴿١٠٠﴾ اى من خوف عذابه حذرون والخشية خوف
 يشوبه تعظيم والاشفاق عناية محتاطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه
 وقد سبق تحقيقه في سورة الانبياء وعن الحسن ان المؤمن جمع احسانا وخشية والكافر
 جمع اساءة وامنا

هر كه ترسد مرورا ايمن كنند

والذين هم بآيات ربهم المنصوبة في الآفاق والمنزلة على الاطلاق ﴿١٠١﴾ يؤمنون ﴿١٠٢﴾
 يصدقون مدلولها ولا يكذبونها بقول وفعل ﴿١٠٣﴾ والذين هم بربهم لا يشركون ﴿١٠٤﴾ غيره شركا جابيا
 ولا خفيا ولذلك عبر عن الايمان بالآيات * قال الجنيد قدس سره من فتن سره فرأى فيه شيا اعظم
 من ربه او اجل منه فقد اشرك به او جعله مثالا وفي التأويلات النجمية ومن اعظم الشرك
 ملاحظة الحاق في الرد والقبول وهى الاستبشار بمدحهم والانكسار بدمهم وايضا ملاحظة
 الاسباب فلا ينبغي ان يتوهم ان حصول الشفاء من شرب الدواء والشبع من اكل الطعام
 وذا جاء اليقين بحيث ارتفع التوهم اى توهم ان الشئ من الحدنان لامن التقدير فيخذل
 يتقى امن الشرك : قول الجامى قدس سره

جيب خاص است كه كچ كه را خلاص است * نيست اين در ثمين در بغل هر دغلى

والذين يؤتون ما آتوا ﴿١٠٥﴾ اى يعطون ما اعطوه من الزكوات والصدقات وتوساوا به الى
 الله تعالى من الخيرات والمبرات وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والماضى على التحقق

(وتلوهم)

﴿ وقلوبهم وجلة ﴾ حال من فاعل يؤتون اى والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف * قال الراغب الوجل استشمار الخوف ﴿ انهم الى ربهم راجعون ﴾ اى من ان رجوعهم اليه تعالى على ان مناسط الوجل ان لا يقبل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا به حينئذ لا مجرد رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في حيز صلاتها من الاوصاف الاربعة لا عن طوائف كل واحدة منها متصفة بواحد من الاوصاف المذكورة كأنه قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وبآيات ربهم يؤمنون الخ وانما كرر الموصول ايذانا باستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حياها وتزيلا لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها * قال بعض الكبار وجل المسارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تمجى بالتوبة والذاعة تطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها فاذا كان فاعل الطاعات خائفا مضطربا فكيف لا يخاف غيره قال الشيخ سعدى قدس سره

دران روزگرفعل پرسند وقول * اولو العزم را تن بلرزد زهول

بجایي که دهشت خورد انبياء * تو عذر کنه را چه داری بیا

﴿ اولئك ﴾ المنعوتون بما فصل من النعوت الجليلة خاصة دون غيرهم ﴿ يسارعون ﴾ [مى شتابند] ﴿ فى الخيرات ﴾ اى فى نيل الخيرات التى من جملتها الخيرات العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما قال تعالى ﴿ فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة * وآتاهم اجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾ لانهم اذا سورع بها لهم فقد سارعوا فى نيلها وتعجلوها فيكون اثبت لهم مانع عن الكفار * قال فى الارشاد اشاركمة فى على كلمة الى للايذان بانهم متقلبون فى فنون الخيرات لانهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما فى قوله تعالى ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة ﴾ الخ ﴿ وهم لها سابقون ﴾ اى اياها سابقون متقدمون واللام لتقوية عمل اسم الفاعل اى ينالونها قبل الآخرة حيث عجبت لهم فى الدنيا * قال بعض الكبار بالمسارعات الى الخيرات تبغى درجة السابقين ويطلب مكارم الواصلين لبالدواعى والاحمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير آداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ اولئك يسارعون فى الخيرات الخ اى هم المتوجهون الى الله المعرضون عما سواه المسارعون بقدم الصدق والسعى الجميل على حسب ما سبقت لهم من الله الحسنى ﴿ وهم لها سابقون ﴾ على قدر سبق العناية انتهى * يعنى بقدر سبق العناية يسبق العبد على طريق الهداية فلنكل سالك حظاوة ولذا قال بعض الكبار جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم وجنة المأوى لاصحاب التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وليس فى مقدور البشر مراقبة الله تعالى فى السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملائكة الاعلى واما رسول الله عليه السلام فكانت له هذه الرتبة لكونه مسرعا فى جميع احواله فلا يوجد الا فى واجب او مندوب او مباح فهذا هو السبق الاعلى والمسارعة العليا حيث

لا قدم فوقه نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المسارعين الى الخيرات ومراقبي الانفاس مع الله في جميع الحالات كما قال (والذين هم في صلواتهم دائمون) ﴿١﴾ ولانكلف نفسا ﴿٢﴾ من النفوس ﴿٣﴾ الاو-مها ﴿٤﴾ قدر طاقتها فتقول لاله الاالله والعمل بما يترتب عليه من الاحكام من قبيل ماهو في الوسع * قال مقاتل من لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم يستطع القعود فليومئ ايماء * قال الحريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم ولو كلفهم على قدره لما عرفوه لانه لا يعرفه على الحقيقة احد سواه : قال الجاهلي

عمري خرد چو چشمه ها چشمها كشاد * تا بر كمال كنه اله افكند نكاه

ليكن كشيد تا قبش در دو ديده نيل * شكل الف كه حرف نخست است ازاله

﴿٥﴾ ولدينا ﴿٦﴾ عندنا ﴿٧﴾ كتاب ﴿٨﴾ صحائف اعمال قدايت فيها اعمال كل احد على ما هي عليه ﴿٩﴾ ينطق بالحق ﴿١٠﴾ بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع اى يظهر الحق ويبيئه للتاظر كما بينه النطق ويظهر للسامع فينظر هنالك اعمالهم ويترتب عليها اجزيتها ان خيرا فخير وان شرا فشر : وبالفارسية [و نزد ما هست نامه اعمال هر كس كه سخن كويد براستى و كواهى دهد بر كردار هر كس] ﴿١١﴾ وهم لا يظلمون ﴿١٢﴾ في الجزاء بنقص ثواب او بزيادة مذاب بل يجوزون بقدر اعمالهم التى كلفوها ونطقت بها صحائفها بالحق ﴿١٣﴾ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴿١٤﴾ اى بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة اى ساترة لها من هذا الذى بين في القرآن من ان لديه كتابا ينطق بالحق ويظهر لهم اعمالهم السيئة على رؤس الاشهاد فيجزون بها ﴿١٥﴾ ولهم اعمال ﴿١٦﴾ خبيثة كثيرة ﴿١٧﴾ من دون ذلك ﴿١٨﴾ الذى ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة مما ذكر وهى قنون كفرهم ومعاصيهم التى من جعلتها ماسياتى من طعنهم في القرآن ﴿١٩﴾ هم لها عاملون ﴿٢٠﴾ معادون فعلها ﴿٢١﴾ حتى اذا اخذنا مترفيهم ﴿٢٢﴾ غاية لاعمالهم المذكورة ومبتدا لما بعدها من مضمون الشرطية اى لا يزالون يعملون اعمالهم الى حيث اذا اخذنا متمميههم ورؤساءهم ﴿٢٣﴾ بالعذاب ﴿٢٤﴾ الاخرى اذ هو الذى يفاجئون عنده الجوار فيجابون بالرد والاقاط واما عذاب يوم بدر فلم يوجد لهم عنده جوار فالضمير في قوله ﴿٢٥﴾ اذاهم يجأرون ﴿٢٦﴾ راجع الى المترفين اى فاجأوا الصراخ بالاستغاثة اى يرفعون اصواتهم بها ويتضرعون في طلب النجاة فان اصل الجوار دفع الصوت بالتضرع وجأ الرجل الى الله تضرع بالدعاء * قال الراغب جأ اذا فرط في الدعاء والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات كالظباء ونحوها وتخصيص المترفين باخذ العذاب ومفاجأة الجوار مع عمومه لغيرهم ايضا لغاية ظهور انعكاس حالهم وايضا اذا كان لقاءهم هذه الحالة الفظيعة ثابتا واقعا فما ظنك بحال الاصاغر والخدم * وقال بعضهم المراد بالمترفين المعذبين ابوجهل واصحابه الذين قبلوا ببدر والذين هم يجأرون اهل مكة فيكون الضمير راجعا الى ما رجع اليه ضمير مترفيهم وهم الكفرة مطلقا ﴿٢٧﴾ لا تجأروا اليوم ﴿٢٨﴾ على اضرار القول اى يقال لهم وتخصيص اليوم بالذكر وهو يوم القيامة لهويله والايذان بتفويتهم وقت الجوار ﴿٢٩﴾ انكم منا لاتنصرون ﴿٣٠﴾ اى لا يباحقكم من جهتنا نصرة نحيكم مما دهمكم ﴿٣١﴾ قد كانت آياتى تنبى عليكم ﴿٣٢﴾ في الدنيا

(لتنفموا)

لتنفَعُوا بِهَا ﴿ فِكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل ورجع على عقبه اذا انثنى راجعا والتكوص الرجوع القهقري اى معرضون عن سماعها اشد الاعراض فضلا عن تصديقها والعمل بها ﴿ مستكبرين به ﴾ اى حال كونكم مكذبين بكتابي الذى عبر عنه باياتى على تضمين الاستكبار معنى التكذيب ﴿ سامرا ﴾ حال بعد حال وهو اسم جمع كالحاضر * قال الراغب قيل معناه سمارا فوضع الواحد موضع الجمع وقيل بل السامر الليل المظلم والسمر سواد الليل ومنه قيل للحديث بالليل سمير وسمير فلان اذا تحدث ليلا وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل ويسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانت عامة سميرهم ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا ﴿ تهجرون ﴾ حال اخرى من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان او الترك اى تهذون فى شأن القرآن وتركونه وفيه ذم لمن يسمر فى غير طاعة الله تعالى وكان عليه السلام يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها * قال القرطبي اتفق على كراهية الحديث بعدها لان الصلوات حدكفرت خطايا الانسان فينام على سلامة وقد ختم الحفظة صحيفا بالعبادة فان سمير بعد ذلك فقد لنا وجعل ختمتها الغر والباطل * وكان عمر رضى الله عنه لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فاعل الله يرزقكم صلاة او تهجدوا * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله السمير على ثلاثة اوجه . احدها ان يكون فى مذاكرة العلم فهو افضل من النوم ويلحق به كل ما فيه خير وصلاح للناس فانه كان سمير رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء فى بيت ابي بكر رضى الله عنه ليلا فى الامر الذى يكون من امر المسلمين . والثانى ان يكون فى اساطير الاولين والاحاديث الكذب والسخرية والضحك فهو مكروه . والثالث ان يتكلموا للمؤانسة ويحتجبوا بالكذب وقول الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهى الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبنى ان يكون رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح والاستغفار حتى يكون رجوعهم بالخير وكان عليه السلام اذا اراد القيام عن مجلسه قال سبحانك اللهم وبحميدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل * قال فى روضة الاخبار من قال ذلك قبل ان يقوم من مجلسه كفر الله ما كان فى مجلسه ذلك كذا فى الحديث انتهى * وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لاسمر الالمسافر اولصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم للمشى فايصح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلى اذا سمير ثم صلى يكون نومه على الصلاة وخم سميره بالطاعة * فعلى العاقل ان يجتنب عن الفضول وعن كل ما يفضى الى البعد عن حريم القبول وبقى عمره من تضييع الاوقات فى اكتساب ما هو من الآفات : قال الحافظ

ما قصه سكندر ودارا بخواندهايم * از ما بجز حكايه مهر ووفاميرس

وقال بعضهم

جزيا دوت هر چه كتم جمله ضايست * جز سه شوق هر چه بكويم بطالست
﴿ أفلم يدبروا القول ﴾ الهمة لانكار الواقع واستقباحه والفاء للعطف على مقدر اى

أفعل الكفار ما فعلوا من التكوص والاستكبار والهجر فلم يتدبروا القرآن ليعرفوا بما فيه من اعجاز الظم وصحة المدلول والاخبار عن الغيب انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شأنه من التبايح والتدبر احضار القلب للفهم * قال الراغب التدبر التفتكر في دبر الامور ﴿﴾ ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ﴿﴾ ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قبل للاضراب والانتقال عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ باخر والهمزة لانكار الواقع اى بل آجاءهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الاولين حتى استبعدوه فوقعوا في الكفر والضلال يعنى ان مجيى الكتب من جهته تعالى الى الرسل سنة قديمة له تعالى لا يكاد يتسنى انكارها وان مجيى القرآن على طريقته فمن اين ينكرونه ﴿﴾ ام لم يعرفوا رسولهم ﴿﴾ اضراب وانتقال من التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر والهمزة لانكار الوقوع ايضا اى بل ألم يعرفوه عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكال العلم مع عدم التعلم من احد الى غير ذلك من صفة الانبياء ﴿﴾ فهم له منكرون ﴿﴾ اى جاهدون بنبوته حيث انتفى عدم معرفتهم بشأنه عليه السلام ظهر بطلان انكارهم لانه مترتب عليه ﴿﴾ ام يقولون به جنة ﴿﴾ انتقال الى توبيخ آخر والهمزة لانكار الواقع اى بل يقولون به جنون : وبالفارسية [ياميكويند درو ديوكيست] مع انه ارجح الناس عقلا وانقيهم ذهنا واقتهم رأيا واوفرهم رزانه ﴿﴾ بل جاءهم بالحق ﴿﴾ اى ايس الامر كما زعموا في حق القرآن والرسول بل جاءهم الرسول بالصدق الثابت الذى لا ميل عنه ولا مدخل فيه للباطل بوجه من الوجوه * قال الكاشفى [يعنى اسلام ياسخن راست كه قرآنست] ﴿﴾ واكثرهم للحق ﴿﴾ من حيث هو حق اى حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبي عنه الاظهار في موقع الاضمار ﴿﴾ كارهون ﴿﴾ لما فى جبلتهم من الزيف والانحراف المناسب للباطل ولذلك كرهوا هذا الحق الاباج وزاغوا عن الطريق الانهيج وتخصيص اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضى الا عدم كراهة الباقيين لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافى كراهتهم لهذا الحق المبين * يقول الفقير لعل وجه التخصيص ان اكثر القوم وهم الباقون على الكفر كارهون للحق ولذا اصرروا واتاهم وهم المتسارون للايمان غير كارهين ولذا اقرروا فان الحكمة الالهية جارية على ان قوم كل نبي اكثرهم معاند كما قال تعالى ﴿﴾ ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ﴿﴾ : قال الحافظ

كوهر باك ببايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك وكلى لؤلؤ و مرجان نشود
فالافل وهم المستعدون كالجواهر النفيسة والازهار الطيبة والاكثر وهم غير المستعدين
كلاشجار الحبيسة والنباتات اليابسة * واعلم ان الكفار كرهوا الحق المحبوب المرغوب
طبعاً وعقلاً ولو تركوا الطبع والعقل واتبعوا الشرع واحبوه لكان خيرا لهم فى الدنيا
والآخرة * ان قلت هل يمتد فى الآخرة بما يفعل الانسان فى الدنيا من الطاعة كرها * قلت
لا فون الله تعالى ينظر الى السرائر ولا يرضى الا الاخلاص ولهذا قال عليه السلام (انما
الاعمال بالنيات) وقال (اخلص يكفك القليل من العمل)

عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه جه آيد زبى مغز پوست

اكر جز بحق ميرود جادهات * در آتش فشانند سجادهات

ومن لطائف المولى الجامى

تهيست سبحة زاهد زكوه اخلاص * هزار بار من آترا شمردهام يك يك
 ودات الآيه على ان ما هو مكروه عند الانسان لايلزم ان يكون مكروها عند الرحمن والله
 تعالى لا يحمل العباد الا على نعيم الابد وقد علم الحق تعالى قلة نهوض العباد الى معامته التي
 لامصلحة لهم في الدارين الا بها فوجب عليهم وجود طاعته ورتب عليها وجود ثوابه
 وعقوبته فساقهم اليها بسلاسل الايجاب اذ ليس عندهم من المروءة ما يرددهم اليه بلاعلة
 هذا حال اكثر الخلق بخلاف اهل المروءة والصفاء وذوى المحبة والوفا الذين لم يزددهم
 التكليف الاشرافا في افعالهم وزيادة في نوالهم ولو لم يكن وجوب لقاءه للحق بحق العبودية
 ورعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية حتى ان منهم من يطلب لدخول الجنة فيأبى
 ذلك طلبا للقيام بالخدمة فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة قيل
 ولهذا يشير عليه السلام بقوله (عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) وفي الحديث
 اشارة ايضا الى ان بعض الكراهة قد يؤول الى المحبة الأتري الى احوال بعض الاسارى
 فانهم يدخلون دار الاسلام كرها ثم يهديهم الله تعالى فيؤمنون طوعا فيساقون الى الجنة
 بالسلاسل فالعبرة في كل شئ بالخاتمة * قال بعضهم من طالع الثواب والعقاب فاسلم برغبة ورهبة
 فهو انما اسلم كرها ومن طالع المنيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فاسلم معرفة ومحبة فهو
 انما اسلم طوعا وهو الذى يعتد به عند اهل الله تعالى * فعلى العاقل ان يتدبر القرآن فيخلص
 الايمان ويصل الى العرفان والايقان بل الى المشاهدة والعيان والله تعالى ارسل رسوله بالحق
 فماذا بعد الحق الا الضلال ﴿ ولو اتبع الحق ﴿ الذى كرهوه ومن جملته ما جاء به عليه السلام
 من القرآن ﴿ اهواءهم ﴿ مشتهيات الكفرة بان جاء القرآن موافقا لمراداتهم فجعل موافقته
 اتباعا على التوسع والمجاز ﴿ لفسدت السموات والارض ومن فيهن ﴿ من الملائكة والانس
 والجن وخرجت عن الصلاح والانتظام بالكلية لان مناط النظام ومابه قوام العالم ليس الا
 الحق الذى من جملته الاسلام والتوحيد والعدل ونحو ذلك * قال بعضهم لولا ان الله امر
 بمخالفة النفوس ومبايئتها لاتبع الخلق اهواءهم وشهواتهم ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق
 العبودية وتركوا او امر الله تعالى واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته والهوى يهوى بمتابعيه
 الى الهاوية ﴿ بل اتيناهم بذكرهم ﴿ انتقال من تشنيعهم بكراهة الحق الذى يقوم به العالم
 الى تشنيعهم بالاعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والمراد بالذكر
 القرآن الذى فيه فخرهم وشرفهم فى الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿ وانه لذكركم ﴿ ولقومك ﴿
 اى شرف لك ولقومك والمعنى بل اتيناهم بفخرهم وشرفهم الذى يجب عليهم ان يقبلوا عليه
 اكمل اقبال * وفى التأويلات النجمية ﴿ بل اتيناهم ﴿ بما فيه لهم صلاح فى الحال وذكر فى المآل
 ﴿ فهم ﴿ بسوء اختيارهم ﴿ عن ذكرهم ﴿ عن صلاح حالهم وشرف مآلهم * وفى
 الارشاد اى فخرهم وشرفهم خاصة ﴿ معرضون ﴿ لاعن غير ذلك مما لا يوجب الاقبال
 عليه والاعتنا به ﴿ ام تسأهم ﴿ انتقال من توبيخهم بما ذكر من قولهم ام يقولون به جنة

الى التوبيخ بوجه اخر كأنه قيل ام يزعمون انك تسألهم على اداء الرسالة ﴿﴾ خرجا ﴿﴾ اى جملا واجرفلا جل ذلك لا يؤمنون بك ﴿﴾ فخرج ربك خير ﴿﴾ لتليل لثفى السؤال المستناد من الإنكار اى لا تسألهم ذلك فان رزق ربك فى الدنيا وتوابه فى العقبى خير لك من ذلك لسعته ودوامه ففيه استغناءك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل يقال لكل ما يخرج من غيرك والخراج غالب فى الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم فيكون ابلغ ولذلك عبره عن عطاء الله اياه * قال فى تفسير المناسبات وكأنه ساء خراجا اشارة الى انه اوجب رزق كل احد على نفسه بوعد لا خلف فيه ﴿﴾ وهو خير الرازقين ﴿﴾ اى خير من اعطى عوضا على عمل لان ما يعطيه لا ينقطع ولا يتكدر وهو تقدير خيرية خراجه تعالى * وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان العلماء بالله الراسخين فى العلم لا يدنسون وجود قلوبهم الناضرة بدنس الاطماع الفاسدة والصالحة الدنيوية والاخرية فيما يعاملون الله فى دعوة الخلق الى الله بالله لله

زيان ميكند مرد تفسيردان * كه علم وهنر ميفروشد بنان

* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فى الفتوحات المكية مذهبا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه الناس وهو من احل ماياكله وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه مامن نبى دعا الى الله الا قال ان اجرى الا على الله فاثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لامن الخلق انتهى ﴿﴾ وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم ﴿﴾ تشهد العقول السامية باستقامته لاعوج فيه يوجب اتهامهم لك ﴿﴾ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴿﴾ وصفوا بذلك تشيعالهم بماهم عليه من الانهماك فى الدنيا وزعمهم ان لاجياة الاحياة الدنيا ﴿﴾ عن الصراط ﴿﴾ المستقيم الذى تدعوهم اليه ﴿﴾ لنا كبون ﴿﴾ ماثلون عنه فان الايمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من اقوى الدواهي الى طلب الحق وسلك سبيله وليس لهم ايمان وخوف حتى يطلبوا الحق ويسلكوا سبيله فى الوصف بعدم الايمان بالآخرة اشعار بعلة الحكم ايضا كالتشيع المذكور * قال ابوبكر الوراق من لم يهتم الامر معاده ومقلبه وما يظهر عليه فى الملأ الاعلى والمسند الاعظم فهو ضال عن طريقته غير متبوع لرشده واحسن منه حالا من لم يهتم لما جرى له فى السابقة * ثم فى الآيات اخبار ان الكفار متعتون محجوجون من كل وجه فى ترك الاتباع والاتباع الى رسول الله عليه السلام : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه پندار دسر بود * مپندار هر كز كه حق بشنود

ز عداش ملال آيد از وعظ نك * شقايق بباران نرويد ز سنك

* قيل لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف بهلول المجنون على طريقته وناداه باعلى صوته يهارون ثلاثا فقال هارون تعجبا من الذى ينادىنى فقبل له بهلول المجنون فوقف هارون وامر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فمقاله أتعرفنى قال نعم اعرفك فقال من انا قال انت الذى لو ظم احد فى المشرق وانت فى المغرب سألك الله

تعالى عن ذلك يوم القيامة فبكى هارون من تأير كلامه وقال كيف ترى حالى قال اعرضه على كتاب الله وهى (ان الابرار ابنى نعيم وان الفجار ابنى حميم) قال ابن اعمالنا قال (انما يتقبل الله من المتقين) قال واين قرابتنا من رسول الله قال (وذا نفيخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) قال واين شفاعة رسول الله ايانا قال (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا) قال هارون هل لك حاجة قال نعم ان تغفر لى ذنوبى وتدحانى الجنة قال ليس هذا بيدي ولكن باعنا ان عليك ديننا فنقضيه عنك قال الدين لا يقضى بدين اذ اموال الناس اليهم قال هارون انا امرلك برزق يرد عليك الى ان تموت قال نحن عبدان لله تعالى اترى يذكرك وينسانى فقبل نصحه ومضى الى طريقه و اشار بهلول فى قوله الاخير الى مضمون قوله تعالى (فيخرج ربك خير) لان ماورد من حيث لا يحتسب خير مما ورد من جهة معينة : قال الحافظ قدس سره

كنج زر كر نبود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بشاهان بكدايان ابن داد

قال الشيخ سعدى قدس سره

نيرزد غسل جان من زخم نيش * قناعت نكوتر بدوشاب خویش

اكر پادشاهست اكر پينه دوز * چو خفتند كرد شب هر دو روز

﴿ ولورحناهم ﴾ روى انه لما سلم تمامة بن اثال الحنفي ولحق بالجماعة ومنع الميرة عن اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلمز وهو شئ يتخذونه من الوبر والدم * قال الكاشفي [واهل مكة بجوردن مرده ومردار مبتلا شدند] جاء ابوسفيان الى رسول الله فى المدينة فقال انشدك الله والرحم اى اسألك بالله وبجرمة الرحم والقراية ألسنت ترعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فادع ان يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم فانزل الله هذه الآية ﴿ وكشفنا ﴾ ازلنا عنهم ﴿ ما بهم ﴾ [آنچه برايشان واقع است] ﴿ من ضر ﴾ من سوء الحال يعنى القحط والجذب الذى غلب عليهم واصابهم ﴿ للجوا ﴾ اللجاج التمدادى فى الخصومة والعناد فى تعاطى الفعل المزبور عنه وتمادى تناهى من المدى وهو الغاية والمعنى لتمادوا ﴿ فى طغيانهم ﴾ الطغيان مجاوزة الحد فى النى وكل مجاوز حده فى العصيان طاغ اى فى افراطهم فى الكفر والاستكبار وعداوة الرسول والمؤمنين يعنى لارتدوا الى ما كانوا عليه ولذهب عنهم هذا التلق وقد كان ذلك

ستيزندكى كار ديوو ددست * ستيزندكى دشمنى باخوداست

﴿ يعمهون ﴾ العمه التردد فى الامر من التحير اى عامهين عن الهدى مترددين فى الضلالة لا يدرون اين يتوجهون كمن يضل عن الطريق فى القلاة لارأى له ولادراية بالطريق * قال ابن عطاء الرحمة من الله على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان اثار الجذبة عليها على سبيل السنة * وقال ابوبكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص من امانى النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا

وهذا كله مما يضر بالمؤمن * وقال الواسطي لعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو
 البخل وللعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسعنة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها
 * ولقد اخذناهم بالعذاب * الامم جواب قسم محذوف اى وبالله لقد اخذناهم اى اهل
 مكة بالمداب النبوى وهو ما صابهم يوم بدر من القتل والاسر * وفي التأويلات النجمية
 اذ قتلهم مقدمات العذاب دون شدائده تنبيههم * فما استكانوا لربهم وما يتضرعون *
 فما وجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تضرع لربهم ومضوا على العتو والاستكبار والاستكانة
 الخضوع والذلة والتضرع اظهار الضراعة اى الضعف والذلة ووزن استكان استفعل من
 الكون لان الخاضع ينتقل من كون الى كون كاقيل استحال اذا انتقل من حال الى حال
 او فاعل من السكون اشبهت فتحة عينه وصيغة المضارع فى وما يتضرعون نزع الفواصل * وفى
 الارشاد هو اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اى وايس من عادتهم التضرع اليه تعالى * حتى اذا *
 [تأجرون] * فتحننا عليهم باذا عذاب شديد * هو عذاب الآخرة * اذاهم * [تاكاه ايشان]
 * فيه * [دران عذاب] * مبلسون * متحبرون آيسون من كل خير اى مخانهم بكل محنة
 من القتل والاسر والجوع وغير ذلك فما رؤى منهم اتقياد للحق وتوجه الى الاسلام واما ما ظهره
 ابوسفيان فليس من الاستكانة له تعالى والتضرع اليه فى شئ * وانما هو نوع قنوع الى ان يتم
 غرضه حاله كاقيل اذا جاع ضغا واذا شبع طغا واكثرهم مستمرين على ذلك الى ان يروا
 عذاب الآخرة حينئذ يبلسون كقوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يبلس المجرمون) وقوله تعالى
 (لا يفتقر عنهم وهم فيه مبلسون) * قال عكرمة هو باب من ابواب جهنم عليه من الخزنة اربعة مائة
 الف سود وجوههم كالخة انيابهم قد قلعت الرحمة من قلوبهم اذا بلغوه فتح الله عليهم نسأل الله
 العافية من ذلك * قال وهب بن منبه كان يسرج فى بيت المقدس الف قد بديل فكان يخرج من طور
 سيناء زيت مثل علق البعير صاف يجرى حتى ينصب فى القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت
 تخدر نار من السماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج من ابني هارون شبر وشير
 فامر ان لا يسرج جبانار الدنيا فاستعجلوا بما فاسر جبانار الدنيا فوقع النار فاكلت ابني هارون فصرخ
 الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يارب ان ابني هارون قد عملت مكانهما منى
 فادحى الله اليه يابن عمران هكذا اقل باوليائى اذا عصوني فكيف باعدائى * وخرج على
 سهل الصم لوكى من مستوقد حمام يهودى فى طمر اسود من دخانه فقال اللهم ترون الدنيا
 سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البدهاة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه
 جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجنى فتعجبوا من كلامه فعلم منه ان عذاب
 الآخرة ليس كعذاب الدنيا ومن عرف حقيقة الحال يقع فى خوف المال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لجبريل (مالى لم اركب ائيل ضاحكا قط) قال ماضحك ميكائيل منذ خلقت
 النار * واعلم ان المجاهدات والرياضات عذاب للنفس والطبيعة لاذابة حورهما من حيث
 الهوى والشهوات وارجاعهما الى الفطرة الاصلية لكن لا بد مع ذلك من التضرع والبكاء
 وتعفير الوجوه بالتراب لانه بالاعتماد على الكسب يصعب طريق الوصول وبالفقر والذلة

ينفتح باب القبول

جز خضوع وبتدكي واضطرار * اندرين حضرت نداد اعتبار

* وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت فائلا يقول لى بالابيزيد خزائنه مملوءة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار فعلم منه ان العتاب لا ينقطع الا بافراد العبودية لله تعالى والتواضع على وجه ليس فيه شائبة انانية اصلا نسأل الله سبحانه ان يكشف عنا ظلمة النفس وينورنا بنور الانس والقدس انه المسئول فى كل امل والمأمول من كل عمل ﴿ وهو الذى انشأ ﴾ خلق ﴿ لكم ﴾ منافعكم ﴿ السمع ﴾ وهى قوة فى الاذن بها تدرك الاصوات والفعل يقال له السمع ايضا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن : وبالفارسية [كوش] ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر يقال للجارحة الناطرة والاقوة فيها : وبالفارسية [ديد] ﴿ والافئدة ﴾ جمع فؤاد : وبالفارسية [دل] * قال الراغب هو كالتقلب لكن يقال فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اى التوقد يقال فادت اللحم شويته وحم فئيد مشوى وخص هذه الثلاثة بالذكر لان اكثر المنافع الدينية والدنيوية متماق بها ﴿ قليلا ماتشكرون ﴾ ماصلة لتأكيد القلة اى شكرا قليلا تشكرون هذه النعم الجليلة لان العمدة فى الشكر استعمالها فيما خلقت لاجله واتم تخلون بها اخلا لا عظيما : وفى العيون لم تشكروه لا قليلا ولا كثيرا * يقول الفقير وهذا لان القلة ربما تستعمل فى العدم وهو موافق لحال الكفار * ثم فى الآية اشارة الى معانى ثلاثة . احدها اظهار انعامه العظيم وافضاله الجسم بهذه النعم الجليلة من السمع والابصار والافئدة . وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعم . وثالثها الشكاية من اليباد اذ الشاكر منهم قليل كما قال تعالى (وقليل من عبادى الشكور) وشكر هذه النعم استعمالها فى طاعة المذمم وعبوديته فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات وان لا يسمع الا لله وبالله وعن الله

كذركاه قرآن وبتدست كوش * به بهتان وباطل شديدن مكوش

وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات وان ينظر بنظر العبدة لله وبالله والى الله

دو چشم از بنى صنع بارى نكوست * زعيب برادر فر وكيرو دوست

وشكر القلب تصفيته عن رين الاخلاق الذميمة وقطع تعاقه عن الكونين فلا يشهد غير الله ولا يحب الا الله

ترا بكوهر دل كرده اند امانتدار * زد زدامان حق رانكاه دار و محسب

﴿ وهو الذى ذرأكم فى الارض ﴾ خلقكم وبشكم فيها بالناسل يقال ذرأ الله الخلق اى اوجد اشخاصهم ﴿ واليه ﴾ تعالى لا الى غيره ﴿ تحشرون ﴾ تجبون يوم القيامة بعد تفرقكم فالكم لا تؤمنون به ولا تشكرون ﴿ وهو الذى يحيى ويميت ﴾ من غير ان يشاركه فى ذلك شئ من الاشياء اى يعطى الحياة النطف والتراب والبيض والنوتى يوم القيامة ويأخذ الحياة من الاحياء ولم يقل يحيى وامات كما قال انشأكم وذرأكم ولكن جاء على لفظ المضارع ليدل على ان الاحياء والاماتة عاده ﴿ وله ﴾ خاصة ﴿ اختلاف الليل والنهار ﴾ اى

هو المؤثر في تعاقبهما لا الشمس اوفى اختلافهما ازديادا وانتقاصا ﴿ افلا تعقلون ﴾ اى اى أنفعلون عن تلك الآيات فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تم الممكنات وان البعث من جملتها ﴿ بل قالوا ﴾ عطف على مضمرة يقتضيه المقام اى لم يقولوا بل قالوا اى كذا مكة ﴿ مثل ما قل الاولون ﴾ اى كما قال من قباهم من الكفار ثم فسر هذا القول اليهم بقوله ﴿ قالوا ائذا متنا ﴾ [اياجون بيمريم] ﴿ وكنا ترابا ﴾ [وباشم خاك] ﴿ وعظاما ﴾ [واستخوانى خاكي كهنه] ﴿ ائنا لمبعوثون ﴾ [اياما برانكيخته شدكان شويم استهيام برسيل انكاراست يعنى چون خاك كرديم حشر وبعث چگونه بناراه يابد] استبعدوا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا والعامل فى اذا ما دل عليه لمبعوثون وهو نبعت لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ﴿ لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا ﴾ اى البعث وهو مفعول ثان لوعدنا ﴿ من قبل ﴾ متعاق بالفعل من حيث اسناده الى آباؤهم لا اليهم اى وعد آباؤنا من قبل محمد فلم يروا له حقيقة: يعنى امارا وبدران مارا بوعدة حشر ونشر تخويف كرده اند واين وعده راست نشد [ان هذا] ما هذا ﴿ الاساطير الاولين ﴾ اكنذيهيم التى سطررها من غير ان يكون لها حقيقة. جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتاهى به كالاتجيب والاضاحيك * وفيه اشارة الى ان الناس كاهم اهل تقليد من المتقدمين والمتأخرين الامن هداة الله بنور الايمان الى التصديق بالتحقيق فان المتأخرين ههنا قلدوا آباءهم المتقدمين فى تكذيب الانبياء والجنود وانكار البعث : قال الجاني قدس سره

خواهى بصوت كعبه تحقيق رء برى * بنى برنى مقلد كم كسر دده مرو

﴿ قل لمن الارض ومن فيها ﴾ من المخلوقات تغليا للعقلاء على غيرهم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ شياما فاخبروني به فان ذلك كاف فى الجواب وفيه من المبالغة فى وضوح الامر فى تجهلهم مالا يخفى ﴿ سيقولون لله ﴾ لان بديهة العقل تضطرهم الى الاعتراف بانه تعالى خالقها ﴿ قل ﴾ عند اعترافهم بذلك تبكيئاتهم ﴿ افلا تذكرون ﴾ اى تقولون ذلك فلا تذكرون ان من فطر الارض وما فيها ابتداء قادر على اعادتها ثانيا فان البدء ليس باهون من الاعادة بل الامر بالعكس فى قياس العقول ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ ترقى فى الامر بالسؤال من الادنى والاصغر الى الاعلى والاكبر فان السموات والعرش اعظم من الارض ولا يلزم منه ان يكون من فى السموات اجل ممن فى الارض حتى تكون الملائكة افضل من جنس البشر كما لا يخفى ﴿ سيقولون لله ﴾ باللام نظرا الى معنى السؤال فان قولك من ربه ولمن هو فى معنى واحد يعنى اذا قلت من رب هذا فعناه لمن هذا فالجواب لفلان ﴿ قل ﴾ تويجخالهم ﴿ فلا تتقون ﴾ اى ائعملون ذلك فلا تتقون عذابه بعد العمل بموجب العلم حيث تكفرون به وتكفرون البعث وتنبون له شريكا فى الربوبية قدم التذكار على التقوى لانهم بالتذكار يصلون الى المعرفة وبعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم اتقاء مخالفته ﴿ قل من بيده ﴾ اليد فى الاصل اسم موضوع للجراحة من المنكب الى اطراف الاصابع وهو العضو المركب من لحم وعظم وعصب وكل من هذه الثلاثة جسم مخصوص بصفة مخصوصة

والله تعالى متعال عن الاجسام كلها وعن مشابهتها فلما تعذرت وجب الحمل على التجوز
 عن معنى معقول هو القدرة وبه تفسر قوله عليه السلام (ان الله خمر طينة آدم بيده) اى
 بقدرته الباهرة فان العضو المركب منها محال على الله ليس كمثل شئ^۱ لانه يلزم تركبه وتجزئه
 وذلك اماره الحدوث المنافی للازلیة والقدم وكذلك الاصبعان في قوله عليه السلام (ان قلب
 المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن) فان اهل الحق على ان الاصبعين وكذا اليدين في قوله
 (لما خاقت بيدي) مجازان عن القدرة فانه شائع اى خلقت بقدرة كاملة ولم يرد بقدرتين
 ﴿ ملكوت كل شئ ﴾ ﴿ مما ذكر وما يذكر اى ما كمال التام فان الملكوت الملك والتاء للبالغة
 * قال الراغب الملكوت مختص بملك الله تعالى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل شئ
 ملكوتا وهو روحه من عالم الملكوت الذى هو قائم به يسبح الله تعالى به كقوله (وان من
 شئ الا يسبح بحمده) وروح ذلك بيد الله انتهى * يقول الفقير وهو الموافق لما قبل الآيه
 فانه تعالى لما بين انه يهب كل جسم وجرم بين ان بيده روح ذلك الجسم والجرم وهو يجير
 اى يغيث غيره اذا شاء ﴿ ولا يجار عليه ﴾ اى ولا يغاث احد عليه اى لا يمنع احد منه بالنصر
 عليه وتعديته بلعى لتضمين معنى النصرة ﴿ وفي التأويلات النجمية وهو يجير الاشياء من
 الهلاك بالقيومية ولا يجار عليه اى لا مانع له ممن اراد هلاكه ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ ذلك
 فاجيبوني ﴿ سيقولون لله ﴾ اى لله ملكوت كل شئ وهو الذى يجير ولا يجار عليه ﴿ قل
 فأتى تسحرون ﴾ اى فمن اين تحذعون وتصرفون عن الرشده مع علمكم به مع ما اتم عليه
 من النور فان من لا يكون مسجورا مختلا عقله لا يكون كذاك والحادع هو الشيطان والهوى

اى كه پي نفس وهوى ميروى * ره اينست خطا ميروى

راه روان زان ره ديكر روند * بس تو بدین راه چرا ميروى

منزل مقصود ازان جانبست * بس تو ازين سو بكجام ميروى

﴿ بل آياتناهم بالحق ﴾ من التوحيد والوعد بالبعث وانهم الكاذبون ﴿ فيما قالوا من الشرك
 وانكار البعث بين انهم اصرروا على جحودهم واقاموا على عتوهم ونبوهم بعد ان ازيحت
 العلل فلات حين عذر وايس المساهلة موجب بقاء وقد انتقم الله منهم فانه يمهل ولا يهمل
 * قال سقراط اهل الدنيا كسطور في صحيفه كما نشر بعضها طوى بعضها * وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فتد مضى ستة آلاف سنة واياتين عليهما
 مثنون من سنين ايس عليهما موحدین يعنى عند آخر الزمان فكل من السعيد والشقي لا يبقى
 على وجه الدهر فيموت ثم يبعث فيجازى : وفي المتنوى

خاك را ونظنه را ومضغه را * پيش چشم ما همی دارد خدا

كز كجا آوردمت اى بدنیت * كه ازان آید همی خفريقیت

تو بدان عاشق بدی در دوران * منكر این فضل بودی آن زمان

این كرم چون دفع آن انكارست * كه میان خاك میكردی نخست

حجت انكار شد انشار تو * از دوا بهتر شد این بچار تو

خك را تصویر این کار از کجا * نطفه را خصمی وانکار از کجا
چون دران دم بی دل و بی سریدی * فکرت وانکار را منکر بدی
از جادی چونکه انکارت برست * هم ازین انکار حشرت شد درست
بس مثال تو چو آن حلقه زینست * کرد روشنن خواهه کویده خواهه نیست
حلقه زن زین نیست دریا بد که هست * بس زحلقه بر ندارد هیچ دست
بس هم انکارت مین میکند * کنز جاداو حشر صد فن میکند
چند صنعت رفت از انکارتا * آب و گل انکار زاد از هل آبی
آب و گل میگفت خود انکار نیست * بانک میزد بخبر کاخبار نیست

﴿ ما اتخذ الله من ولد ﴾ كما يقول النصارى والقائلون ان الملائكة بنات الله لانه لم يجانس
احدا ولم يمانه حتى يكون من جنسه وشبهه صاحبة فيتوالدا ﴿ وما كان معه من اله ﴾
بشاركه في الالهية كما يقول عبدة الاصنام وغيرهم والآية حجة على من يقول خالق النور غير
خالق الظلمة ﴿ اذا ﴾ [آن هنگام] وهو يدخل على جواب وجزاء وهو ﴿ لذهب كل
اله بما خلق ﴾ ولم يتقدمه شرط لكن قوله وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف
تقديره ولو كان معه آلهة لانفرد كل اله بما خلقه واستبد به دون الاله الآخر وامتاز ماكه
عن ملك الآخر : وبالفارسية [ببرد خدای آنرا که آوریده بود و در آن مستقل و مستبد
باشد پس مخلوقات این خدای از مخلوق دیگر و مشاعده می رود که میان هیچ مخلوقات علامت
تمیز نیست پس ثابت شده که با او هیچ خدای نیست و حده لاشريك له ﴿ وفي التأويلات
النجمية يشير الى ان اتخذ الولد لا يصح كاتخاذ الشريك والامران جميعا داخلان في حد
الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدر والصدمة تقدر عن جواز ان
يكون له مثل اوجنس ولتصورنا جوازه اذا لذهب كل اله بما خلق فكل امر نيط باثنين
فقد اتنى عن النظام وحة الترتيب

بروحدثن صحيفه لاريب حجتست * اينك نوشته از شهد الله بران كواه

﴿ ولعلا ﴾ لعلب ﴿ بعضهم على بعض ﴾ كما هو الجاري فيما بين ملوك الدنيا فلم يكن بيده
وحده ملكوت كل شيء وهو باطل لا يقول به عاقل قط * قال الكاشفي [اكر باو خدای
بودی و چنانچه گفته شد مخلوق خود را خدا کردی و ملك آواز ملك این ممتاز شدی هر
آينه طرح نزاع و حرب میان ایشان بدید آمدی چنانچه از حال ملوك دنيا معلومست و باجماع
واستقرا معلوم شده که این تجارب و تنازع واقع نیست پس اورا شريك نبود] * قال في الاستأنة
المفحمة ﴿ ولعلا بعضهم على بعض ﴾ ای لعلب منهما القوی علی الضعیف وهو دلیل علی انه
لو كان الهان لوقع التمازع بينهما بالعلم والقدرة فانه اذا اراد احدهما احياء زيد والآخر اقاءه
استوت قدرتهما بمنع كل واحد منهما فعل صاحبه ومهما ارتفع مراد احدهما غلب صاحبه
بالقدرة ونظيره جبل يجاذبه اثنان فاذا استويا في القدرة بقيا متجاذبين فان غاب احدهما
بالجذب لم يبق لفعل الآخر اثر فهو معنى الآية ﴿ سبحان الله ﴾ زهوه تزيها * وقال

الكاشفي [با كست خدای تمالی] * وفي بحر العلوم تنزيه او تعجيب ﴿ عما يصفون ﴾ اى يصفونه ويضيفونه اليه من الاولاد والشركاء ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ بالجر على انه بدل من الجلالة اى عالم السر والعلانية: وبالفارسية [پوشيده و آشكار] ﴿ وفي التأويلات النجمية عالم الملك والملوكوت والارواح والاجساد انتهى * ثم ان الغيب بالنسبة لنا لا بالنسبة اليه تعالى فهو عالم به وبالشهادة على سواء وهو دليل آخر على انتفاء الشريك بناء على توافقهم في تفرده تعالى بذلك ولذلك رتب عليه بالفاء قوله تعالى ﴿ فتعالى ﴾ الله وتنزه ﴿ عما يشركون ﴾ به مما لا يعلم شيئاً من الغيب ولا يتكامل عليه بالشهادة فان تفرده بذلك موجب لتعالیه عن ان يكون له شريك * قال الراغب شرك الانسان في الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى يقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر والثانى الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور وذلك كالرياء والنفاق وفي الحديث (والشرك في هذه الامة اخفى من ديب النمل على الصفا)

مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را ازان كفتند مشرك

قال الشيخ سعدى قدس سره

منه آب زر جان من بر بشيز * كه صراف دانا نكيرد بيجز

* قال يحيى بن معاذ ان للتوحيد نورا وللشرك نارا وان نور التوحيد احرق سيآت الموحدين كما ان نار الشرك احرقت حسنات المشركين - روى - ان قائلا قال يا رسول الله فبم النجاة خدا قال (ان لاتخادع الله) قال وكيف نخادع الله قال (ان لانعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله).

زعمرو اى بسر چشم اجرت مدار * چو درخانه زید باشی بكار

والعمدة في هذا السبب التوحيد فانه كما يتخلص من الشرك الاكبر الجلى بالتوحيد كذلك يتخلص من الشرك الاصغر به فينبغى ان يشتغل به ويجتهد قدر الاستطاعة لينال على درجات اهل الايمان والتوحيد من الصديقين ولكن برعاية الشريعة النبوية والاجتناب عن الصفات الذميمة للنفس حتى يتخلق باخلاق الله نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المقطعين عما سواه والعاملين بالله في الله ﴿ قل رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ اما ﴾ اصله ان ما وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط كالتون في قوله ﴿ تربى ﴾ اى ان كان لا بد من ان تربى : وبالفارسية [اكر نماي مرا] ﴿ ما يوعدون ﴾ اى المشركون من العذاب الدنيوى المستأصل والوعد يكون في الخير والشريقال وعدته بنفع وضر ﴿ رب ﴾ يارب ﴿ فلا تجعلنى في القوم الظالمين ﴾ اى قريننا لهم في العذاب واخرجنى من بين ايديهم سالما والمراد بالظلم الشرك وفيه ايدان بكمال فظاعة ما وعدوه من العذاب وكونه بحيث يجب ان يستعذ منه من لا يكاد يمكن ان يحيق به ورد لانكارهم اياه واستعجالهم به على طريقة الاستهزاء وهذا يدل على ان البلاء ربما يعيم اهل الولاء وان للحق ان يفعل ما يريد ولو عذب البر لم يكن ذلك منه ظلما ولا قبيحا ﴿ وانا على ان نريك ما نعمهم ﴾ من العذاب ﴿ لقادرون ﴾

والكنا نؤخره لعلنا بن بعضهم او بعض اعقابهم سيؤمنون اولانا لانعذبهم وانت فيهم
 ﴿ ادفع الي ﴾ بالطريقة التي ﴿ هي احسن ﴾ اي احسن طرق الدفع من الحلم والصبر ﴿ السيئة ﴾
 التي تأتيت منهم من الاذى والمكروه وهو مفعول ادفع والسيئة التهمة القبيحة وهو ضد الحسنة
 ء قل بعضهم استعمل معهم ما جعلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا
 من ان يؤثريك ما يظهرونه من انواع الخالفات ﴿ وفي التأويلات النجمية يعني مكافأة السيئة
 جائزة لكن العفو عنها احسن ويقال ادفع بالوفاء الجفاء ويقال الاحسن ما اشار اليه
 القلب بالمعاقاة والسيئة ما تدعو اليه النفس للكفاة * ويقال [دفع كن ظلمت خلائق را
 بنور حقائق ياخطوظ خود را بحقوق خداطى كن تيه حوادث را بقدم سلوك در طريق معرفت
 جوطى كشت تيه حوادث از آنجا * بلك قدم ران بيك حمله محمل
 دران قلم نور شو غوطه زن * فروشوى از خويشتن ظلمت ظل
 بيكي خوان بيكي دان بيكي كويكي جو * سوى الله والله زوراست وباطل

﴿ نحن اعلم بما يصفون ﴾ بما يصفونك به على خلاف ما انت عليه كالسحر والشعر والجنون
 والوصف ذكر الشئ بحليته وبعينه قد يكون حقا وقد يكون باطلا وفيه وعيد لهم بالجزاء
 والعقوبة وتسلية لرسول الله وارشاده الى تفويض امره اليه تعالى ﴿ وقل رب ﴾ يارب
 ﴿ اعوذ بك ﴾ العوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به ﴿ من همزات الشياطين ﴾ اي وساوسهم
 المنوية على خلاف ما امرت به من الحسان التي من حملها دفع السيئة بالحسنة واصل
 الهمز النخس ومنه مهماز الرائض اي معلم الدواب ونحو الهمز الاز في قوله تؤزهم اذا
 ﴿ قال الراغب الهمز كالمصر يقال همزت الشئ في كفي ومنه الهمز في الحروف انتهى شبه
 حنتهم للناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب على الاسراع أو الوثب والجمع للامرات
 او لتنوع الوسوس او لتعدد انضاف اليه ﴿ واعوذ بك رب ان يحضرون ﴾ اصله يحضرونني
 فحذفت احدى النونين ثم حذفت ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة اي من ان يحضرونني
 ويحوموا حولي في حال من الاحوال صلاة او تلاوة او عند الموت او غير ذلك * قال الحسن كان
 عليه السلام يقول عند افتتاح الصلاة (لا اله الا الله تلاتا الله اكبر ثلاثا اللهم انى اعوذ بك من
 همزات الشياطين من همزها ونفثها ونفخها واعوذ بك رب ان يحضرون) يعنى بالهمز الجنون
 وبالنفث الشعر وبالنفخ الكبير - روى - انه اشتكى بعضهم ارقا فقال عليه السلام اذا
 اردت النوم فقل (اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات
 الشياطين وان يحضرون) وكلمات الله كتبه المنزل على انبيائه او صفات الله كالعزة والقدرة
 وصفها بالتمام لعمريها عن النقص والانتقص * قل بعضهم هذا مقام من بقى له التفات الى غير الله
 فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعد الابانة ولم يلتجئ
 الا الى الله والتي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام قال (اعوذ بك منك) وكان عليه السلام
 اذا دخل الحلاء قل (اللهم انى اعوذ بك من الحبث والحباث) اي من ذكور الجن وانانهم مما
 اتصف بالحباث واجمعت الامة على عصمة النبي عليه السلام فان قرينه من الجن قد اسلم

اوانه قد نزع منه مغز الشيطان فالمراد من الاستعاذة تحذير غيره من شر الشيطان نعم ان الشيطان يوسوس في صدور الناس فيغوى كل احد من الرجال والنساء ويوقع الاشرار في البدع والاهواء وفي الحديث (صنفان من اهل النار لهما) يعني في عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط تسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة قيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (كأذئاب البقر يضربون بها الناس ونساء) يعني ثانيهما نساء (كسيات) يعني في الحقيقة (عاريات) يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ماتحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحقهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني ان نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (ميملات) اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او ميملات اكتافهن واكتافهن كما تفعل الراقصات او ميملات مقاعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مائلات) الى الرجال او معناه متبخرات في مشيهن (رؤسهن كاسنمة البخت) يعني يعظمن رؤسهن بالخم والقالسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخان الجنة ولا يجذبن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا) اي من مسيرة اربعين عاما ﴿ حتى اذا جاء احدهم الموت ﴾ حتى التي يتدأبها الكلام دخلت على الجملة الاسمية وهي مع ذلك غاية لما قبلها متعلقة بيصفون اي يستمرون على سوء الذكر حتى اذا جاء احدهم كافرا اي احد كان الموت الذي لامرئ له وظهرت له احوال الآخرة ﴿ قال ﴾ تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والعمل ﴿ رب ﴾ يارب ﴿ ارجعون ﴾ ردى الى الدنيا والواو لتعظيم الخطاب لان العرب تخاطب الواحد الجليل الشأن بالنظ الجماعة وفيه رد على من يقول الجمع للتعظيم في غير المتكلم انما ورد في كلام المولدين ثم انه يقول له الى أى شئ تذهب الى جمع المال او غرس الغراس او بناء البنيان او شق الانهار فيقول ﴿ لعلى اعمل صالحا فيما تركت ﴾ اي في الايمان الذي تركته اي لعلى اعمل في الايمان الذي آتى به البتة عملا صالحا فلم ينظم الايمان في سلك الرجاء كسائر الاعمال الصالحة بان يقول لعلى اومن فاعمل الخ للاشعار بانه امر مقرر الوقوع غنى عن الاخبار بوقوعه فضلا عن كونه مرجو الوقوع * وقال في الجلالين ﴿ لعلى اعمل صالحا ﴾ اي اشهد بالتوحيد (فما تركت) حين كنت في الدنيا انتهى * قال بعضهم الخطاب في ارجعون للملك الموت واعوانه وذكر الرب للقسم كما في الكبير واستعان بالله اولائهم كما في الاستئذنة المقحمة وكما قال الكاشفي [امام علمي باجمي مفسران برائندكده خطاب باملك الموت واعوان اوست اول بكلمة رب استعانه مى نمايند بخداى وبكلمة ارجعون رجوع مى نمايند بنادكده] * ويدل عليه قوله عليه السلام (اذا عين المؤمن الملائكة قالوا اترجمك الى الدنيا فيقول الحمد لله يوم والاحزان

بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول ارجعون) وقيل اريد بقوله فيما تركت فيما قصرت
 قد دخل فيه العبادات البدنية والمالية والحقوق * قال في الكبير وهو اقرب كأنهم تمنوا الرجعة
 ليصلحوا ما فسدوه * يقول الفقير فالمراد بالعمل الصالح هو العمل المبني على الايمان لانه
 وان كان عمل عملا في صورة الصالح لكنه كان فاسدا في الحقيقة حيث احبطه الكفر فلما
 شاهد بطلانه رجا أن يرجع الى الدنيا فيؤمن ويعمل عملا صالحا صورة وحقيقة * وقال
 القرطبي سؤال الرجعة غير مختص بالكافر اى بل يعي المؤمن المقصر * قال في حقائق البقلى بين الله
 سبحانه ان من كان ساقطا عن مراتب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محرورا ومن المراقبات
 في البدايات كان محجوبا عن المشاهدات والمعانيات في النهايات وان اهل الدعاوى المزخرفات والترهات
 تمنوا في وقت النزاع ان لم تمض عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يشتغلوا بالدعاوى المخالفة
 والمخالات فقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى واطلاق القول في الاحوال فان ذلك
 فتنة عظيمة هلك في ذلك طائفة من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الاداء
 بركة ذلك الى قرب الرب ومقام الامن ولا ترك احد هذه الطريقة الاتعطل وفسد ووقع
 في الحوف العظيم وتمنى حين لا ينفع التنى : قال الحافظ

كارى كني ورنه خجالت برآورد * روزى كه رخت جان بجهان ذكر كشم

وقال الخجندى

علم وتقوى سرب سرد عويست ومعنى ديكرست * مرد معنى ديكر وميدان دعوى ديكرست
 ﴿ كلاً ﴾ ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها اى لا يرد الى الدنيا ابدا ﴿ انها ﴾ اى
 قولة رب ارجعون ﴿ كلمة ﴾ الكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضه مع بعض ﴿ هو ﴾
 اى ذلك الاحد ﴿ قائمها ﴾ عند الموت لاحالة لتسلط الحزن عليه ولا يجاب لها ﴿ ومن
 ورائهم ﴾ فعال ولامه همزة عند سيديويه وابى على الفارسي ويا عند العمارة وهو من
 ظروف المكان بمعنى خلف وامام اى من الاضداد . والمعنى امام ذلك الاحد والجمع باعتبار
 المعنى لانه في حكم كلهم كما ان الافراد في قال وما يليه باعتبار اللفظ ﴿ برزخ ﴾ حائل بينهم
 وبين الرجعة وهو القبر ﴿ وفي التأويلات النجمية وهو ما بين الموت الى البعث اى بين الدنيا
 والآخرة وهو غير البرزخ الذى بين عالم الارواح المثالى وبين هذه النشأة العنصرية ﴿ الى
 يوم يبعثون ﴾ يوم القيامة وهو اقنط كلى من الرجعة الى الدنيا لما علم ان لارجعة يوم
 البعث الى الدنيا واما الرجعة حينئذ فالى الحياة الاخرية ﴿ فاذا نفخ في الصور ﴾ لقيام
 الساعة وهى النفخة الثانية التى عندها البعث والنشور والنفخ نفخ الريح فى الشئ والصور
 مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله ذلك سبيبا لعود الارواح الى اجسادها ﴿ فلا انساب بينهم ﴾
 تنفعهم لزوال التراحم والتعاطف من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه واهله
 وابيه وصاحبه وبنه اولا انساب يفتخرون بها والنسب القرابة بين اثنين فصاعدا اى اشتراك
 من جهة احد الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشترار بين الاباء والابناء ونسب بالعرض
 كالنسب بين الاخوة ونسب بالاعمام ﴿ يومئذ ﴾ كما بينهم اليوم ﴿ ولا يتسألون ﴾ اى لا يسأل بعضهم

بعضاً فلا يقول له من انت ومن أى قبيلة ونسب انت ونحو ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه لشدة الهول فلا يتعارفون ولا يتساءلون كما انه اذا عظم الامر في الدنيا لم يتعرف الوالد لولده ولا يناقضه قوله تعالى ﴿ فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ لان عدم التساؤل عند ابتداء النفخة الثانية قبل المحاسبة والتساؤل بعد ذلك وايضا يوم القيامة يوم طويل فيه خمسون موطناً كل موطن الف سنة ففي موطن يشتد عليهم الهول والفرح بحيث يشغلهم عن التساؤل والتعارف فلا يفظنون لذلك وفي موطن يفيقون افاقة فيتساءلون وتعارفون * وعن الشعبي قالت عائشة رضی الله عنها يارسول الله اما نتعارف يوم القيامة اسمع الله يقول ﴿ فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فقال عليه السلام (ثلاثة مواطن تذهل فيها كل نفس حين يرمى الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى جسر جهنم) قال ابن مسعود رضی الله عنه يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد ألا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له عليه حق ذمات الى حقه فيفرح العبد يومئذ ان ثبت له حق على والده وولده او زوجته واخيه فلا انساب بينهم يومئذ * وعن قتادة لاشئ ابغض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه ان ثبت له عليه شئ ثم تلا ﴿ يوم يقر المرء من اخيه ﴾ الآية * قال محمد بن على الترمذى قدس سره الانساب كلها منقطعة الامن كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه فان تلك نسبة لا تنقطع ابداً وتلك النسبة المقتخز بها لانسبة الاجناس من الآباء والامهات والاولاد * قال الاصمعي كنت اطوف بالكعبة في ليلة مقمرة فسمعت صوتاً حزينا فتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن ظريف تعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحى القيوم وقد غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حرسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين فما انا سائلك ببابك مذنباً فقيراً مسكيناً اسيراً جئت انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول

يا من يحيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع القسم
قد نام وفدى حول البيت واتبهوا * وانت يا حى يا قيوم لم تتم
ادعوك ربى ومولاي ومستدى * فارحم بكائى بحق البيت والحرم
انت الغفور مجدى منك مغفرة * او اعف عني اذا الجود والزم
ان كان عفوك لا يرجوه ذوجرم * فمن يجود على العاصين بالكرم
ثم رفع رأسه نحو السماء وهو ينادى يا الهى وسيدى مولاي ان اطعتك فلك المنة على وان عصيتك فبجهلى فلك الحجمة على اللهم فباظهار منتك على اثبات حجتك لدى ارحمى واغفر ذنوبى ولا تحرمنى رؤية جدى قره عيني وحيبك وشفيعك ونيك محمد صلى الله عليه وسلم
ثم انشأ يقول

ألا ايها المأمول فى كل شدة * اليك شكوت الضر فارحم شكائى
ألا يارجائى انت كاشف كربى * فهب لى ذنوبى كلها واقض حاجتى
فزادى قليل ما اراه مبلغى * على الزاد ابكى ام لبعده مسافتى

انت باعمال قباح رديئة * وما في الوري خلق جنى كجائتي

فكان يكرر هذه الابيات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هوزين العابدين على بن الحسين بن علي بن ابي طالب فوضعت رأسه في حجرى وبكيت لبكائه بكاء شديدا شفقة عليه فقطر من دموى على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينه وقال من الذى شغلنى عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمى باسدى ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعادن الرسالة اليس الله يقول ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ قال فاستوى جالسا وقل يا اصمى هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا قرشيا اما سمعت قوله تعالى ﴿ فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان نفخة العنابة الربوبية اذا نفخت في صور القلب قامت القيامة وانقطعت الاسباب فلاياتمت احد الى احد. من انسابه لا الى اهل ولا الى ولد لاشتغاله بطلب الحق تعالى واستغراقه في بحر المحبة فلا يسأل بعضهم بمضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال اهلهم واخذانهم واوطانهم واذا فارقوها كان لكل امرئ منهم يومئذ شأن في طلب الحق يقنيه عن مطالبة الغير ﴿ فن نقلت موازينه ﴿ موازنات حسناته من العقائد والاعمال اى فن كان له عقائد صحيحة واعمال سالحة يكون لها وزن وقدر عند الله فهو جمع موازنون بمعنى العمل الذى له وزن وخطر عند الله وباقي الكلام في هذا المقام سبق في تفسير سورة الاعراف ﴿ فاولئك هم المفلحون ﴿ الفائزون بكل مطلوب اتاجون من كل مهروب ولما كان حرف من يصلح للواحد والجمع وحد على اللفظ وجمع على المعنى ﴿ ومن خفت موازينه ﴿ اى ومن لم يكن له من العقائد والاعمال ماله وزن وقدر عند الله تعالى وهم الكفار لقوله تعالى ﴿ فلا تقم لهم يوما قيامة زنا ﴾ ﴿ فاولئك الذين خسروا انفسهم ﴿ ضيعوها بتضييع زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها. والخسر والخسران انتقاص رأس المال كما في المفردات * قال الكاشفي بس كروء آندك زيان كرده اند از نفسهاى يعنى سرمایه عمر بياد غفلت برداند واستعدادات حصول كمال را بطلب آرزوهاى نفس ومتابع شهوات ضايع ساختند [﴿ في جهنم خالدون ﴿ بدل من صلبة او خبر نان لا وائلك ﴿ قال في التأويلات النجمية الانسان كاليضة المستعدة لقبول تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروخ منها فما لم تصرف فيها الدجاجة يكون استعدادها باقيا فاذا تصرف الدجاجة فيها فتغيرت عن حالها الى حال الفروخية ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد اليضة فلا ينفعها ان تصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قالوا مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة وهذا معنى قوله ﴿ في جهنم خالدون ﴾ اى في جهنم انفسهم فلا يخرجون بالفروخية وليس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد افساده : قال الجامى

آرا كه زمين كشد درون چون قارون * نى موسيش آورد برون هارون

فلسد شده راز روز كار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون

﴿ تلفح وجوههم النار ﴿ تحرقها يقال لذخته النار بحرقها احرقته كما في القاموس واللائح

كالنّجح الا انه اشد تأثيرا كما في الارشاد وغيره وتخصيص الوجوه بذلك لانها اشرف الاعضاء
واعظم ما يصبان منها فيان حالها ازجر عن المعاصي المؤدية الى النار وهو السر في تقديمها
على الفاعل ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ من شدة الاحتراق. والكلوح تقلص الشفتين عن الانسان
كأثرى الرؤس المشوية * وعن مالك بن دينار كان سبب توبة عتبة الغلام انه مر في السوق
برأس اخرج من التور فعشى عليه ثلاثة ايام وليساليهن وفي الحديث (تشويه النار فتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته) انتهى فيقال لهم
تعنفا وتوبيخا وتذكيرا لما به استحقوا ما ابتلوا به من العذاب ﴿ ألم تكن آياتي تتلى عليكم ﴾
في الدنيا ﴿ فكنتم بهاتكذبون ﴾ حينئذ ﴿ قالوا ﴾ يا ﴿ ربنا غلبت علينا ﴾ اى ما كُنّا
﴿ شقوتنا ﴾ التى اقرقناها بسوء اختيارنا فصارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة * قال
القرطبي واحسن ما قيل فى معناه غلبت علينا لذاتنا واهواؤنا فسمى الذات والاهواء
شقوة لانهما تؤديان اليها * قال ابوتراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق
﴿ وكنا ﴾ بسبب ذلك ﴿ قوما ضالين ﴾ عن الحق ولذلك فاعاننا ما فعلنا من التكذيب
وسائر المعاصي ﴿ ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ﴾ متجاوزون الحد فى الظلم لانفسنا
﴿ قال ﴾ تعالى بطريق القهر ﴿ اخسأوا فيها ﴾ اسكتوا فى النار سكوت هوان فنهى
ليست مقام سؤال وانزجروا انزجار الكلاب اذا زجرت من خسأت الكلب اذا زجرت
مستهينابه فخصأ اى انزجر ﴿ ولا تكلمون ﴾ اى باستدعاء الاخراج من النار والرجع الى
الدنيا فانه لا يكون ابدا ﴿ انه ﴾ تمليل لما قبله من الزجر عن الدعاء اى ان الشان ﴿ كان فريق
من عبادى ﴾ وهم المؤمنون ﴿ يقولون ﴾ فى الدنيا ﴿ ربنا آمانا ﴾ صدقا بك وبجميع
ما جاء من عندك ﴿ فاغفر لنا ﴾ استردذوبنا ﴿ وارحنا ﴾ وانتم علينا بنعمك التى من جملتها
الفوز بالجنة والنجاة من النار ﴿ وانت خير الراحمين ﴾ لان رحمتك منبع كل رحمة
﴿ فاتخذتموهم سخريا ﴾ مهزوا بهم اى اسكتوا عن الدعاء بقواكم ربنا الخ لانكم كنتم تستهزؤن
بالداعين بقولهم ربنا آمانا الخ وتشاغلون ﴿ حتى انسوكم ﴾ اى الاستهزاء بهم فان انفسهم
ليست بسبب الانساء ﴿ ذكرى ﴾ اى ذكركم اياى والحواف منى والعمل بطاعتى من فرط
اشتغالكم باستهزائهم ﴿ وكنتم منهم تضحكون ﴾ وذلك غاية الاستهزاء * وقال مقاتل نزلت
فى بلال وعمار وسلمان وصهيب وامثالهم من فقراء الصحابة كان كفار قريش كابى جهل
وعتبة وابى بن خلف واضرابهم يستهزؤن بهم وباسلامهم ويؤذونهم ﴿ اى جزيتهم اليوم
بما صبروا ﴾ بسبب صبرهم على اذيتهم والصبر حبس النفس عن الشهوات ﴿ انهم هم المنافرون ﴾
نائى مفعولى الجزاء اى جزيتهم فوزهم بمجامع مراداتهم مخصوصين به * وفى التأويلات
النجمية وفيه من اللطائف ان اهل السعادة كما يتفعمون بمعاملاتهم الصالحة مع الله من الله
يتفعمون بانكار منكريهم واستخفاف مستهزئهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بمعاملاتهم
الفاصلة مع انفسهم يخسرون باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين ﴿ قال ﴾ الله تعالى
تذكيرا لما لبثوا فيما سألوا الرجوع اليه من الدنيا بعد التنبه على استحاله بقوله ﴿ اخسأوا فيها

ولأنكم وون ﴿﴾ كما لبثتم في الأرض ﴿﴾ التي تدعون ان ترجعوا اليها يقال لبث بالمكان اقام به ملازمه ﴿﴾ عدد سنين ﴿﴾ تميز لكم ﴿﴾ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ﴿﴾ استغصارا لمدة لبثهم فيها بالنسبة الى دخولهم في النار اولانها كانت ايام السرور وايام السرور قصار اولانها منقضية وانقضت كالمعدوم

هردم از عمر كرامى هست كنج بي بدل * ميرود كنجي چنين هر لحظه برباد آد آه ﴿﴾ فاسأل العادين ﴿﴾ اى الذين يعلون عداياها ان اردت تحقيقتها فاننا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية فاسأل العادين يعنى الذين يعدون انفسنا وايامنا وليالينا من الملائكة الموكلين علينا ﴿﴾ قال ﴿﴾ الله تعالى ﴿﴾ ان ﴿﴾ ما ﴿﴾ لبثتم الا قليلا ﴿﴾ تصديقا لهم في تقايهم لسنى لبثهم في الدنيا وقليل صفة مصدر محذوف اى لبثنا قليلا او زمان محذوف اى زمانا قليلا ﴿﴾ لو انكم كنتم تعلمون ﴿﴾ اعلمتم يومئذ قلة لبثكم فيها كما علمتم اليوم * وفي بحر العلوم اى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويصاح اعماله قبل ان تنفذ الانفاس وينهدم الاساس : قيل
ألا اتما الدنيا كظل سحابة * اطانك يوما ثم عنك اضاءت
فلاتك فرحانا بها حين اقبلت * ولاتك جزعانا بها حين ولت

* قال اردشير بن بابك بن ساسان وهو اول ملك من آل ساسان لا تركن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا تتركها فان الآخرة لا تنال الا بها * قال العلامة الزمخشري استغنم نفس الاجر وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير محدود
قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون وقت نخواست اكر بزورى * كر اميد وار اى كه خرم نبرى
بشهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد بغفلت نشست
غنيمت شعر اين كرامى نفس * كه بي مرغ قيمت ندارد قفس
مكن عمر ضايع بافسوس وحييف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف
* قل بعض الكبار لو علمت ان مافات من عمرك لا اعوض له لم يصح منك غفلة ولا اهمال
ولكن تأخذ بالعزم والحزم بحيث تبادر الاوقات وتراقب الحالات خوف الفوات عاملا
على قول القائل

السباق السابق قولاً وفعلاً * حذر النفس حسرة المسبوق

وما حصل من عمرك اذا علمت ان لا قيمة له كنت تستغرق اوقاتك في شكر الحاصل وتحصيل الواصل فقد قال على رضى الله عنه بقية عمر المرء ما لها ثمن يدرك به منها مافات ويحيى مامات وفى الحديث (ما من ساعة تأتى على العبد لا يذكر الله فيها الا كانت عليه حسرة يوم القيامة) * واعلم ان العباد على قسمين فى اعمارهم قرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده كاعمار بعض نبي امراييل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ونحوها ولم يحصل على شئ مما يحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قايمة آمدده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه

الامة فوصل الى عناية الله ببلدحة فمن بورك له في عمره ادرك في يسير من الزمان ما لا يدخل تحت العبارة فالخذلان كل الخذلان ان تتفرع من الشواغل ثم لاتوجه اليه بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل اليه وان تقل عواثك ثم لاترحل اليه عن عوالم نفسك والاستئناس بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراع ومعناه ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا فهو مغبون فيهما ﴿ اٰخسبتم انما خلقناكم عبثا ﴾ الهزيمة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على مقدر. والحسيان بالكسر الظن وعبثا حال من نون العظمة بمعنى عابثين وهو ما ليس لفاعله غرض صحیح او ارتكاب امر غير معلوم النائدة. والمعنى اغفلتم وظننتم من فرط غفلتكم انا خلقناكم بغير حكمة ﴿ وانكم النينا لاترجعون ﴾ عطف على انما خلقناكم اى وحسبتم عدم رجوعكم النينا يعنى ان المصلحة من خلقكم الامر بالعمل ثم البعث للجزاء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا مالك ولا حاكم سواء * قال الترمذى ان الله خلق الخلق ليعبده فينبههم على العبادة ويعاقبهم على تركها فان عبده فانهم عبيد احرار كرام من رق الدنيا ملوك في دار السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق سقاط لثام وغدا اعداء في السجون بين اطباق النيران ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ اٰخسبتم انما خلقناكم عبثا ﴿ بالامعنى ينتعكم او يضركم حتى عشتهم كما يعيش البهائم فاقربتم النينا بالاعمال الصالحات للتقرب وحسبتم ﴿ انكم النينا لاترجعون ﴾ بالالطف والقهر * فالرجوع بالالطف بان يموت بالموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى وهو بان ترجعوا من اسفل ساغلين الطيبة على قدمى الشريعة والطريقة الى اعلى عليين عالم الحقيقة * والرجوع بالقهر بان ترجعوا بعد الموت الاضطرارى فتقادون الى النار بسلاسل تعلقاتكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفاتكم الذميمة * وعن بهلول قال كنت يوما في بعض شوارع البصرة فاذا بصيدان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يحسر على ما فى ايدى الصبيان ولا شئ معه فيلعب به فقلت اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما لعب خلقنا فقلت اى بنى فلماذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى ﴿ اٰخسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم النينا لاترجعون ﴾ قلت له اى بنى اراك حكما فعظي واوجز فانشا يقول

ارى الدنيا تجهز بانطلاق * مشمرة على قدم وساق

فلا الدنيا بساقية لحي * ولا حى على الدنيا بساق

كأن الموت والحدان فيها * الى نفس الفتى فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويدا * ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينه و اشار اليها بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وهو يقول

يامن اليه المتهل * يامن عليه المتكل

يامن اذا ما أمل * يرجوه لم يخط الامل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت رأسه الى حجرى ونفضت التراب عن وجهه بكى فلما افاق قلت له اى بنى ما تزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عنى

يا بهلول انى رأيت والدى توقد النار باخطب الكبار فلا تقدا لبالصغار وانى اخشى ان اكون من
 صغار حص جهنم قل فسأت عنه فقالوا ذلك من اولاد الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
 قلت قد عجبت من ان تكون هذه العبرة الا من تلك الشجرة نفعنا الله به وبآبائه * قل الشيبخ
 ابوبكر الواسطى [روزى اين آيت مى خواند فرمود كه فى نى خلق بعثت نيا فريد با كه خواست كه
 هتى وى آشكارا شود و از مصنوعات وى بصفات كبايه اوراه برند. و گفته اند شمارا ببازى
 نيز فریده ايم بلكه براى ظهور نور محمد عليه السلام آفرید ايم چودر ازل مقرر شده بود كه
 آن كوه را تابان از صدق جنس انس بيرون آيد پس او اصلت و شانه همه فرع او بيد

هفت ونه و چار كه برداختند * خاص نى موكب او ساختند

اوست شه و آدميان جمله خيل * اصل وى و جمله عالم طفيل

در بحر الحقائق گفته كه شمارا براى آن آفریدم تا بر من سود كنيدنه بجهت آنكه من بر شما
 سود كنم كما قال تعالى (خلقت الخلق ليربحوا على لا لأربح عليهم) و كويند ملائكه را آفرید
 تا منظر قدرت باشند و آدميان را خلق كرد تا مخزن جوهر محبت باشند. در بعضى كتب سماوى
 هست كه اى فرزند آدم همه اشيا براى شما آفریدم و شمارا براى خود سر (كنت كثرنا مخفيا)
 اينجا ظهور تمام دارد [كما اشار اليه المولوى قدس الله سره فى المثوى

اى ظهور تو بلكلى نور نور * كنج مخفى از تو آمد در ظهور [۱]

كنج مخفى بود زير چاك كرد * خاك را تابان تر از افلاك كرد [۲]

كنج مخفى بدزبرى جوش كرد * خاك را سسطنان باطلس پوش كرد

خويش را نشناخت مسكين آدمى * از فرونى آمد و شد در كمى [۳]

خويشتن را آدمى ارزان فروخت * بود اطلس خويش را بردلق دوخت

اى غلامت عقل تدبيرات هوش * چون چنين خويش را ارزان فروش [۴]

﴿ فعلى الله ﴾ ارتفع بذاته وتزه عن مماناة المخلوقين فى ذاته وصفاته وافعاله وعن خلو
 افعاله عن الحكم والمصالح والغايات الجليلة ﴿ الملك الحق ﴾ الذى يحق له الملك على الاطلاق
 ايجادا واعداما بدأ واعادة واحياء واماة وعقابا وانابة وكل ماسواه مملوك له مقهور تحت
 ملكه العظيم * قال الامام الغزالى رحمه الله الملك هو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته وافعاله عن
 كل موجود ويحتاج اليه كل موجود * وفى المفردات الحق موجد النى بسبب ما يقتضيه الحكمة
 ﴿ وفى التأويلات التجوية ذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه مخلوق عليه حق وما
 يفعل من احسانه بعباده فليس شى منها بمستحق ﴿ لا اله الا هو ﴾ فان كل ماعداه عبيده
 ﴿ رب العرش الكريم ﴾ فكيف يتاهو تحته ومحاط به من الموجودات كائنا ما كان وانما
 وصف العرش بالكريم لانه مقسم فيض كرم الحق ورحمته منه تنقسم آثار رحمته وكرمه
 الى ذرات المخلوقات ﴿ ومن ﴾ [هر كه] يدع ﴿ يعبد ﴾ مع الله الها آخر ﴿ افرادا
 او اشتراكا ﴾ لا برهان له به ﴿ اى بدعائه معه ذلك : وبالفارسية [هيچ حجتى نيست
 بر برستنده را پرستش آن اله] وهو صفة لازمة لالهها كقوله (يعطير بخناحيه) اذ لا يكون فى الآلهة
 ما يجوز ان يقوم عليه برهان اذ الباطل ليس له برهان جى بها للتاكيد وبناء الحكم عليها تايها على

۱۱۱ : [۱] در اواخر دفتر يك در بيان قول كردن جمله هديه را [۲] در اواخر دفتر دوم در بيان حكايت ملائكه كه از دهان انبى مرده بياشتند

[۳] در اواخر دفتر چهارم در بيان دست و پاى انبى و سوسن و درم بار باره كردن آن

الحديد والفرض كالأيجاب لكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعه ونسبته والفرض بقطع الحكم فيه كالمفردات ﴿ وانزلنا فيها ﴾ اى فى تضاعيف السورة ﴿ آيات ﴾ هى الآيات التى نيطت بها الاحكام المفروضة كاهو الظاهر لاجموع الآيات ﴿ بنات ﴾ واضحات دلالاتها على احكامها وتكرير انزلنا مع استلزام ازال السورة لانزالها لابرار كمال العناية بشأنها ﴿ لعلمكم تذكرون ﴾ [شايده شماند پذيريد واز محارم برهيزيد] وهو محذوف احدى التائين اى تذكرونها فتعملون بموجبها عند وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايدان بان حقها ان تكون على ذكر منهم بحيث متى مست الحاجة اليها استحضروها * قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة البراءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعها غيرها ﴿ الزانية والزاني ﴾ شروع فى تفصيل ما ذكر من الآيات اللينات وبيان احكامها والزنى وطى المرأة من غير عقد شرعى وقد يقصر واذا مد يصح ان يكون مصدر المفاعلة والنسبة اليه زنوى كذا فى المفردات والزانية هى المرأة المطاوعة للزنى الممكنة منه كإبني عنه الصيغة لالزينة كرها وتقديمتها على الزانى لما ان زنى النساء من اماء العرب كان فاشيا فى ذلك الزمان اولانها الاصل فى الفعل لكون الداعية فيها اوفر والشهوة اكثر ولولا تمكينها منه لم يقع ورثتها على الابتداء والخبر قوله ﴿ فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط اذ اللام بمعنى الموصول والتقدير التى زنت والذى زنى . والجلد ضرب الجلد بالكسر وهو قشر البدن يقال جلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره اذا ضرب بطنه وظهره او معنى جلده ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا ومائة نصب على المصدر : والمعنى بالفارسية [پس بزويد اى اهل بلد واحكام هريكى را ازان هردو صد تازيانه] وكان هذا عاما فى المحصن وغيره وقد نسخ فى حق المحصن قطعا ويكفيها فى حق الناسخ القطع بانه عليه السلام قدر جم ماعزا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة فخذ المحصن هو الرجم وحد غير المحصن هو الجلد * وشرائط الاحصان فى باب الرجم ست عند ابى حنيفة الاسلام والحرية والمقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحدة منها وفى باب القذف الاربع الاول والعفة فمعنى قولهم رجم محصن اى مسلم حرا قافل بالغ متزوج وذو دخول ومعنى قولهم قذف محصنا اى مسلما حرا عاقلا بالغ عقيفا واذا فقدت واحدة منها فلا احصان ﴿ ولا تأخذكم بهما رافة ﴾ رحة ورقة * وفى البحر الرافة ارق الرحمة : وبالفارسية [مهربانى كردن] وتنكيرها للتقليل اى لا يأخذكم بهما شئ من الرافة قليل من هذه الحقيقة * وبالفارسية [وفرانكيد شمارا باين روز نا كنده مهربانى] ﴿ فى دين الله ﴾ فى طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه بعدم الاجماع ضربا والتكميل حدا وذلك ان المضروب يفعل اثناء الضرب افعالا غريبة ويتضرع ويستغث ويسترحم وربما يغشى عليه فيأفبه الامام او الضارب او بعض الحاضرين لاسيما اذا كان احب الناس اليه كالولد والاخ مثلا فلا يستوفى حد الله وحقه ولا يكمل جلد مائة بل ينقصه بترك شئ منها او يخفف الضرب

فنهاهم الله عن ذلك * وفيه تنبيه على ان الله تعالى اذا اوجب امرا قبح استعمال الرحمة فيه وفي الحديث (يوتى بوال نقص من حد سوطا فيقال لم تقصت فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم منى انطلقوا به الى النار ويوتى بمن زاد سوطا فيقال لم زدت فيقول لينهوا عن معاصيك فيقال له انت احكم منى فيؤمر به الى النار) * قال في الاسئلة المقحمة ان الله نهى عن الرأفة والرحمة وعلى هذا ان وجدنا واحدا بقلبه اشفاق على اخيه المسلم حيث وقع في المعصية يؤاخذ بها والجواب انه لم يرد الرأفة الجلية والرحمة الغريزية فانها لا تدخل تحت التكليف وانما اراد بذلك الرأفة التي تمنع عن اقامة حدود الله وتقضى الى تعطيل احكام الشرع فهي منهي عنها * قال في بحر العلوم وفيه دلالة على ان المخاطبين يجب عليهم ان يجتهدوا في حد الزنى ولا يخففوا الضرب بل يوجعوا ضربا وكذلك حد القذف عند الزهرى لاحد الشرب وعن قتادة يخفف في حد الشرب والقذف ويجتهد في حد الزنى ﴿ ان كنتم تؤمنون بالله في اليوم الآخر ﴾ من باب التهيج والتهاب الغضب لله ولدينه فان الايمان بهما يقتضى الجِد في طاعته والاجتهاد في اجراء الاحكام * قال الجيد رحمه الله الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين وذكر اليوم الآخر لتذكر ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة والتعطيل وانما سمي يوم القيامة اليوم الآخر لانه لا يكون بعده ليل فيصير كله بمنزلة يوم واحد وقد قيل انه تجتمع الانوار كلها وتصير في الجنة يوما واحدا وتجتمع الظلمات كلها وتصير في النار ليلة واحدة ﴿ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ الشهود الحضور والعذاب الايجاع الشديد * قال بعضهم التعذيب اكثر الضرب بعذبة السوط اى طرفه وقيل غير ذلك وفي تسميته عذابا دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه الممانع من المعاودة كما سمي نكالا اى عقابا يردع عن المعاودة والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول الشئ وحلقة من الطوف والمراد به جمع يحصل به التشهير والزجر وقوله من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه اخجل وظاهر الامر الوجوب لكن الفقهاء قالوا بالاستحباب. والمعنى لتحضره زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب : وبالفارسية [وبأيد كه حاضر شوندر وقت عذاب آن دوتن يعنى در زمان اقامت برایشان كروهى از مؤمنان تا تشهير ایشان حاصل وآن تفضيح مانع كردد از معاودت با مثال آن عمل] فحد غير المحصن جلد مائة وسطا بسوط لائمرته ويجلد الرجل قائما وينزع عنه ثيابه الا ازاره ويفرق على بدنه الاراسه ووجهه وفرجه وتجلد المرأة قاعدة لا ينزع من ثيابها الا الحشو والفرو وجاز الحفر لها لاله ولا يجمع بين جلد ورجم ولا بين جلد ونقى الا سياسة ويرجم مريض زنى ولا يجلد حتى يبرأ وحامل زنت ترحم حين وضعت وتجلد بعد النفاس وللعبد نصفها ولا يحد سيدة الاباذن الامام خلافا للشافعى وفي الحديث (اقامة حد بارض خير لاهلها من مطرار بعين ليلة) * واعلم ان الزنى حرام وكبيره - روى - حذيفة رضى الله عنه عنه عليه السلام يامعشر الناس اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر. واما التي في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار ومن الزنى

زنى النظر والتصرة سهم مسموم من سهام ابليس : وفي التوى
 اين نظر از دور چون تيراست وسم * عشقت افزون ميکند صبر تو کم
 وفي التوى بلات النجمية قوله (الزانية والزاني) يشير الى النفس اذ اذنت وزناها بازا استقامت
 لتصرفت الشيطان والدنيا فيها بما نهاها الله عنه والى الروح اذ اذنى وزناه تصرفه في الدنيا
 وشهواتها مما نهاها الله عنه (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) من الجوع وترك
 الشهوات والمرادات تزكية لهما (وتأديبا ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) يعنى
 اذا ادعيتم محبة الله فابغضوا مخالفى امره ولا ترحموا انفسكم وارواحكم على مخالفة الله
 فانهم يظلمون انفسهم بجهلهم بحالهم وان رحمتكم عليهم في ترك تزكيتهم وتأديبهم كترك
 الولد علاج ولده المريض شفقة عليه لئنه كالمريض فادبوها (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) يشير الى شهود اهل الصلحة وان يزكى
 النفس ويهدب الروح بمشهد شيخ واصل كامل ليحفظه من طرفى الافراط والتفريط
 ويهديه الى صراط مستقيم هو صراط يساكنه فيه

قطع اين مرحله بنى همزه خضرمكن * ظلماتست بترس از خطر كراهي
 ﴿ الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة و الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ﴾ النكاح انما ورد
 فى القرآن بمعنى العقد اى التزوج لا الوطى * قال الراغب اصل النكاح للعقد ثم استعير لاجتماع
 ومحال ان يكون فى الاصل لاجتماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايةات لاستقباحهم
 ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا ما يستفظعونه لما يستحسنونه انتهى
 وهذا حكم مؤسس على الغالب المعتاد جئى به لئلا يجر المؤمنين عن نكاح الزواني بعد زجرهم
 عن الزنى بهن يعنى الغالب از امثال الى الزنى والتجنب لا يرغب فى نكاح الصواحح من النساء
 وانما يرغب فى نكاح فسقة من شكاه او مشركة والمسافة لا يرغب فى نكاحها الصلحاء وينفرون
 عنها وانما يرغب فيها فاسق مثلها او مشرك فان المشاكلة سبب الاثتلاف والاجتماع كما ان
 المخالفة سبب الوحشة والافتراق . وتدم الزانى فى هذه الآية لان الرجل اصل فى النكاح من
 حيث انه هو الطالب ومنه تبدأ الخطبة ولان الآية نزلت فى فقراء المهاجرين الذين رغبوا
 فى نكاح موسرات كانت بالمدينة من بقايا المشركين لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة
 الجاهلية كما قال الكاشفى [بقايا از يهود بامشركان مدينه در بيوت نواخير نشسته هريك
 بر درخانه خود رايتى نسب كردندى ومردم را بخود دعوت نموده اجرت كرفتندى ضعفة
 مهاجرين كه مسكنى وعشرتى نداشتند و از تنك بريشان مى گذرانيدند داعيه كردند كه
 ايشانرا بنكاح درآورده كه وكراين نفس از ايشان گرفته بر عادت اهل جاهليت معاش گذرانند]
 فاستأذنوا رسول الله فى ذلك فنقروا عنه بيان انه افعال من الزناة وخصائص المشركين كأنه
 قيل الزانى لا يرغب الا فى نكاح احدها والزانية لا يرغب فى نكاحها الا احدها فلا تحوموا
 حوله كيلا تتظلموا فى سلكهما او تتسماوا بسمتهما فايراد الجملة الاولى مع ان مناط التنفير
 هى الثانية لتأكيد العلاقة بين الجانبين مبالغة فى الزجر والتنفير لا مجرد الاشارة وانما تعرض

در ازان دلته جهلهم در بيان فقه عطارى كه سلك از زنى است

لها في الاولى اشباعا في التنفير عن الزانية بنظمها في سالك المشركة ﴿ وحرم ذلك ﴾ اى نكاح الزانى ﴿ على المؤمنين ﴾ للافية من التشبيه بالنسقة والتعرض للتهمة والتسبب بسوء المقابلة والظعن في النسب وغير ذلك من المفاسد لا يكاد يليق باحد من الاداني والارازل فضلا عن المؤمنين ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة في الزجر والحكم اما بخصوص بسبب النزول او منسوخ بقوله تعالى ﴿ وانكحوا الايامى منكم ﴾ فانه متناول للمساخات ويؤيده ما روى انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال (اوله سفاح و آخره نكاح) والحرام لا يحرم الحلال * وفي الآية اشارة الى الحذر عن اخدان السوء والحث عن مخالطة اهل الصحبة والاخذان في الله تعالى فان الطبع من الطبع يسرق والمقارنة مؤثرة والامراض سارية وفي الحديث (لاتساكنوا المشركين ولا تجاهروهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس مناسا) اى لاتسكنوا مع المشركين في المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم وسيرهم الفبيحة بحكم المقارنة وللناس اشكال فكل يطير بشكله

همه مرغان كند باجنس پرواز * كـبوتر باكبوتر باز با باز

وكل مساكن مثله كما قال قائلهم

عن المرء لاتسأل وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى

فاما اهل الفساد فالفساد يجمعهم وان تناءت ديارهم واما اهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد مزارهم * قال الكاشفي [جنسيت علت ضمنت ومشاكلة سبب الفت

هر كس مناسب كهر خود كرفت يار * بلبل بباغ رفت وزغن سوى خارزار

وحرم محافظة اخدان السوء على المؤمنين لئلا يؤثر فيهم فساد حالهم وسوء اخلاقهم * ومن بلاغات الزمخشري لاترض مجالستك الا اهل مجانستك اى لاترض ان تكون جليس احد من غير جنسك فانه العذاب الشديد ليس الا * وجاء في مسائل الفقه ان من رأى نصرانية سمينة فتمنى ان يكون نصرانيا ليتزوجها كفر . فقال بعضهم الممينة موجودة في المؤمنات ايضا ولكن علة الضم الجنسية فعلى العاقل ان يصون نفسه بقدر الامكان فان الله غيور يبغى ان يخاف منه كل آن ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ الرمى يقال في الاعيان كالسهم والحجر ويقال في المقال كناية عن الشتم كالتذف فانه في الاصل الرمي بالحجارة ونحوها مطلقا * قال في الارشاد في التعبير عن التفوه بما قالوا في حقهن بالرعى المنى عن صلاح الآلة وايلام المرمى وبعده ايدان بشسدة تأثيره فيهن والمحصنات العفائف وهو بالفتح يقال اذا تصور حصنها من نفسها وبالكسر يقال اذا تصور حصنها من غيرها والحصن في الاصل معروف ثم تجوز به في كل تبرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه وامرأة حصان للعنيفة والمعنى والذين يقذفون العفائف بالزنى بدليل ذكر المحصنات عقيب الزواني وتخصيص المحصنات لشيوخ الرمى فيهن والاقذف الذكر والانثى . سواء في الحكم الآتى والمراد المحصنات الاجنبيات لان رعى الازواج اى النساء الداخلات تحت نكاح الرايين حكمه سيأتى * واجمعوا على ان شروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام

والعفة من الزنى حتى ان من زنى مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله فقذفه شخص
لاحد عليه والقذف بالزنى ان يقول العاقل لمحصنة يازانية يابن الزانى يابن الزانية ياولد الزانى
اولست لابيک يابن فلان فى غضب والقذف بغيره ان يقول يافاسق ياشارب الخمر يا آكل الربا
وياخيث يانصرانى يايهودى يامجوسى فيوجب التعزير كقذف غير المحصن واكثر التعزير
تسعة وثلاثون سوطا واقله ثلاثة لان التعزير ينبغى ان لا يبلغ اقل الحد اربعين وهى حد العييد
فى القذف بالزنى والشرب واما ابو يوسف فاعتبر حد الاحرار وهو ثمانون سوطا ونقص منها
سوطا فى رواية وخسة فى رواية وقال للامام ان يعزر الى المائة والفرق بين التعزير والحد
ان الحد مقدر والتعزير مفوض الى رأى الامام وان الحد يندرى بالشبهات دونه وان الحد
لا يجب على الصبي والتعزير شرع والحد يطلق على الذمى ان كان مقدرًا والتعزير لا يطلق
عليه لان التعزير شرع للتطهير والكافر ليس من اهل التطهير وانما سمي فى حق اهل الذمة
اذا كان غير مقدر عقوبة وان التقادم يسقط الحد دون التعزير وان التعزير حق العبد كسائر
حقوقه ويجوز فيه البراء والعفو والشهادة على الشهادة ويجرى فيه اليمين ولا يجوز شئ منها
فى الحد ﴿ ثم لم يأتوا باربعة شهداء ﴾ يشهدون عليهم بما رموهن به ولا يقبل فيه شهادة
النساء كما فى سائر الحدود وفى كلمة ثم اشعار بجواز تأخير الاتيان بالشهود وفى كلمة لم اشارة
الى العجز عن الاتيان بهم ولا بد من اجتماع الشهود عند الاداء عند ابى حنيفة رحمه الله اى
الواجب ان يحضروا فى مجلس واحد وان جاؤا متفرقين كانوا قذفة وفى قوله باربعة شهداء
دلالة على انهم ان شهدوا ثلاثة يجب حدهم لعدم النصاب وكذا ان شهدوا عيانا او محدودين
فى قذف او احدهم محدود او عبد لعدم اهلية الشهادة ﴿ فاجلدهم ثمانين جلدة ﴾ انتصاب
ثمانين كانتصاب المصادر ونصب جلدة على التمييز اى اضربوا كل واحد من الرامين ثمانين ضربة
ان كان القاذف حرا واربعين ان كان عبدا لظهور كذبهم وافتراءهم بعجزهم عن الاتيان
بالشهداء : وبالفارسية [پس بزنيديشانرا هشتاد تازيانه] وان كان المقذوف زانيا عزر
القاذف ولم يحد الا ان يكون المقذوف مشهورا بما قذف به فلاحد ولاتعزير حينئذ ويجلد
القاذف كما يجلد الزانى الا انه لا يترع عنه من الثياب الا ما يترع عن المرأة من الحشو والقرو
والقاذفة ايضا فى كيفية الجلد مثل الزانية وضرب التعزير اشد ثم للزنى ثم للشرب ثم للقذف
لان سبب حده محتمل للصدق والكذب وانما عوقب صيانة للاعراض : وبالفارسية [حد
قذف از حد زنى وحد شرب اخص است زيرا كه حد زنى بقرآن ثابت شده وثبوت حد
شرب بقول صحابه است وسبب حد قذف محتمل است مرصديق رائي] وان كان نفس الحد
ثابتا بالنص وانما يحد بطلب المقذوف المحصن لان فيه حقه من حيث دفع العار عنه ولا بد
ان يكون الطلب بالقول حتى لو قذف الاخرس وطلبه بالاشارة لا يجب الحد وكون المقذوف
غائبا عن مجلس القاذف حال القذف او حاضرا سواء فاحفظه ويجوز للمقذوف ان يعفوعن
حد القذف قبل ان يشهد الشهود ويثبت الحد والامام ايضا ومحسن منه ان يحمل المقذوف
على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا ودعه لوجه الله قبل ثبوت الحد فاذا ثبت لم يكن

لواحد منهما ان يعفو لانه خالص حق الله ولهذا لم يصح ان يصالح عنه بمال واذا تاب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط واذا قذف العبي او المجنون امرأته او اجنيسا فلا حد عليهما ولا لمان لافي الحمال ولا اذا بلغ او افاق وانكسر يمدران تأديبا ولو قذف شخصا مرارا فان اراد زنيته واحدة وجب حد واحد وان اراد زنيات مختلفة كقوله زنيته بزيد وبعمرو تعدد لتعدد اللفظ كما في الاستيبر ﴿ ولا تقبلوا لهم شهادة ﴾ عطف على اجلدوا داخل في حكمه تمهله لما فيه من معنى الزجر لانه مؤلم للقلب كما ان الجلد مؤلم للبدن وقد اذى المقذوف بلسانه فعوقب باهدار منافعه جزاء وفقا واللام في ائهم متعلقة بمقذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها نكرة وفائدتها تخصيص الرد بشهادتهم الناشئة عن اهليتهم الثابتة لهم عند الرمي وهو السر في قبول شهادة الكافر المحدود في القذف بعد التوبة والاسلام لانها ليست ناشئة عن اهليته السابقة بل اهليته حدثت له بعد اسلامه فلا يتناول الرد والمعنى لا تقبلوا من القاذفين شهادة من الشهادات حال كونها حاصلتهاهم عند القذف ابدأ ﴿ اى مدة حياتهم وان تابوا واصلحوا ﴾ واولئك هم ﴿ لاغيرهم ﴾ الفاسقون ﴿ الكاملون في الفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز عن الحدود كما أنهم هم المستحقون لاطلاق اسم الفاسق عليهم من الفسقة * قال في الكبير فيد ان القذف من الكبائر لان الفسق لا يقع الا على صاحبها ﴿ الا الذين تابوا ﴾ استثناء من الفاسقين ﴿ من بعد ذلك ﴾ اى من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم ﴿ واصلحوا ﴾ اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المقذوف ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ تعليل لما يفيد الاستثناء من العفو عن المؤاخذه بموجب الفسق كانه قيل حينئذ لا يؤاخذهم الله بما فرط منهم ولا ينظلمهم في سلك الفاسقين لانه مبالغ في المغفرة والرحمة * وفي الآية اشارة الى غاية كرم الله ورحمته على عباده بان يستر عليهم ما اراد بعضهم اظهاره على بعض ولم يظهر صدق احدها او كذبه ولتأديبهم اوجب عليهم الحد ورد قبول شهادتهم ابدأ وسماهم الفاسقين ولتصفوا بصفاته السارية والكرامية والرحيمية فيما يسترون عيوب اخوانهم المؤمنين ولا يتبعوا عوراتهم وقد شدد النبي على من يتبع عورات المسلمين ويفشى اسرارهم فقال (يامعشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من يتبع عوراتهم يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد) وقال عليه السلام (من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة): قال الشيخ سعدى

منه عيب خلق فرومايه پيش * كه چشمت فرود و زدا ز عيب خویش

كرت زشت خوئی بود درسرشت * نه بینی زطاوس جز پای زشت

طریق طلب كرعقوبت رهى * نه حرفی كه انكشت بروی نهی

* وفي الآية اشارة ايضا الى كمال عنايته تعالى في حق عباده بانه يقبل توبتهم بعد ارتكاب الذنوب العظام ولكن بمجرد التوبة لا يكون العبد مقبولا الا بشرط ازالة فساد حاله واصلاح اعماله * قال بعضهم علامة تصحيح التوبة وقبولها ما يعقبها من الصلاح والتوبة هي الرجوع عن كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنة ومداومتها باتباع العلم

ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبة بعيدة عن القبول

فراشو جوینی در صلاح باز * که نا که در توبه کردد فراز
مر وزیر بار کنساره ای بشر * که حمال عاجز بود در سفر
بهشت اوستاند که طاعت برد * کرا نقد باید بضاعت برد
اگر مرغ دولت ز قیدت بچست * هنوزش سر رشته داری بدست

ای فاسع الی اصلاح عملک قبل حلول اجلك ﴿ والذین یرمون ازواجهم ﴾ بیان حکم الرامین
لزواجانهم خاصة بعد بیان حکم الرامین لغيرهن ای والذین یقذفون نساءهم بالزنی بان یقول لها
یا زانیة اوزینت اورایتک تزنی * قال فی بحر العلوم اذا قال یا زانیة وهما محصنان فردت بلا بل انت
حدث لانها قذفت الزوج وقذفه ایها لا یوجب الحد بل اللعان وما لم ترع القاذف الی الامام لم یجب
اللعان * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما نزل قوله تعالی ﴿ والذین یرمون المحصنات ثم لم یأتوا
باربعة شهداء ﴾ قال عاصم بن عدی الانصاری ان دخل رجل منابته فرأی رجلا علی بطن
امرأته فان جاء باربعة رجال یشهدون بذلك فقد قضی الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل
به وان قال وجدت فلانا مع تلك المرأة ضرب وان سکت سکت علی غیظ اللهم افتح
وكان لعاصم هذا ابن عم یقال له عویم وكان له امرأة یقال لها خولة بنت قیس فأتی عویم
عاصم فقال لقد رأیت شریکا بن السجاء علی بطن امرأتی خولة فاسترجع عاصم وبأی
رسول الله علیه السلام فقال یا رسول الله ما اسرع ما بتلیت بهذا السؤال فی اهل بیتی فقال
علیه السلام ﴿ وما ذاك ﴾ قال اخبرنی عویم ابن عمی انه رأى شریکا علی بطن امرأته خولة
فدنا رسول الله ایهم جیما فقال لعویم ﴿ اتقی الله فی زوجتک وابنته عمک ولا تقذفها ﴾ فقال
یا رسول الله تالله لقد رأیت شریکا علی بطنها وانی ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلی
من غیری فقال لها رسول الله ﴿ اتقی الله ولا تخبری الابما صنعت ﴾ فقالت یا رسول الله ان عویم
رجل غیور وانه رأى شریکا یطیل النظر الیّ ویحدثنی فحملته الغیرة علی ما قال فانزل الله
تعالی قوله ﴿ والذین یرمون ازواجهم ﴾ وین به ان حکم قذف الزوجة لللعان فامر رسول الله
باز یؤذن الصلاة جامعة فصلی العصر ثم قال لعویم قم وقل ﴿ اشهد بالله ان خولة لزانیة وانی
لمن الصادقین ﴾ فقال ثم قال فی اثنائیه ﴿ اشهد انی رأیت شریکا علی بطنها وانی لمن الصادقین ﴾
ثم قال فی الثالثة ﴿ اشهد بالله انہا حبلی من غیری وانی لمن الصادقین ﴾ ثم قال فی الرابعة ﴿ اشهد بالله
انہا زانیة وانی ما قربتها منذ اربعة اشهر وانی ان الصادقین ﴾ ثم قال فی الخامسة ﴿ لعنة الله علی عویم ﴾
یعنی نفسه ﴿ ان کان من الکاذبین ﴾ ثم قال له اقدم وقل لخولة قومی فقامت وقالت ﴿ اشهد بالله ما انا
بزانیة وان زوجی لمن الکاذبین ﴾ وقالت فی الثانية ﴿ اشهد بالله ما رأی شریکا علی بطنی وانه
لمن الکاذبین وقلت فی الثالثة ﴿ اشهد بالله ما انا حبلی الا منه وانه لمن الکاذبین ﴾ وقالت فی الرابعة
﴿ اشهد بالله ما رأی علی فاحشة قط وانه لمن الکاذبین ﴾ وقالت فی الخامسة ﴿ غضب الله علی خولة
ان کان عویم من الصادقین فی قوله ﴾ ففرق النبی علیه السلام بینهما وقضى ان الولد لها ولا یدعی
لاب وذلك قوله تعالی ﴿ والذین یرمون ازواجهم ﴾ ﴿ ولم یکن اہم شهداء ﴾ یشهدون بما

رموهن من الزنى ﴿ لا انفسهم ﴾ بدل من شهداء جعلوا من جملة الشهداء ايذانا من اول الامر بعدم التما قولهم بالمرّة ونظّمها في سلك الشهادة في الجملة ﴿ فشهادة احدهم ﴾ اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ اربع شهادات ﴾ اي فشهادتهم المشروعة اربع شهادات ﴿ بالله ﴾ متعلق بشهادات ﴿ انه لمن الصادقين ﴾ اي فيما رواها به من الزنى واصله على انه الخ خذف الجار وكسرت ان وعلاق العامل عنها لتأكيد ﴿ والخامسة ﴾ اي الشهادة الخامسة للاربع المتقدمة اي الجماعة لها خمسا بانضمامها اليهن وهي مبتدأ خبره قوله ﴿ ان لعنة الله عليه ﴾ اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا اقتطاع من قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره * قل بعضهم لعنة الكفار دائمة متصلة الى يوم القيامة ولعنة المسلمين معناها البعد من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية الى الطاعة يكون مشغولا بالخير ﴿ ان كان من الكاذبين ﴾ فيما رواها به من الزنى فاذا لاعن الرجل حبست الزوجة حتى تعترف فترجم او تلاعن ﴿ ويدروا عنها العذاب ﴾ اي يدفع عن المرأة المرمية العذاب الديني وهو الحبس المغيا على احد الوجهين بالرحم الذي هو اشد العذاب يقال درأ دفع وفي الحديث (ادروا الحدود بالشبهات) تنبيهها على تطلب حيلة يدفع بها الحد ﴿ ان تشهد اربع شهادات بالله انه ﴾ اي الزوج ﴿ لمن الكاذبين ﴾ فيما رمانى به من الزنى ﴿ والخامسة ﴾ بالنصب عطفًا على اربع شهادات ﴿ ان غضب الله عليها ﴾ الغضب توران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قل عليه السلام (اتقوا الغضب فانه جمره توقد في قلب ابن آدم ألم تروا الى انتفاخ اوداجه وحرمة عينيه) فاذا وصف الله به فالمراد الانتقام دون غيره ﴿ ان كان ﴾ اي الزوج ﴿ من الصادقين ﴾ اي فيما رمانى به من الزنى وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتغليظ عليها لما انها مادة الفجور ولان النساء كثيرا ما يستعمل اللعن وربما يجترى على التفوه به لسقوط وقعه على قلوبهن بخلاف غضبه تعالى * والفرقة الواقعة باللعان في حكم التولية البائنة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ولا يتأبد حكمهما حتى اذا كذب الرجل نفسه بعد ذلك فحد جازله ان يتزوجها وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي هي فرقة بغير طلاق توجب تحريما مؤبدا ليس لهم الاجتماع بعد ذلك ابدا واذا لم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبدا او كافرا بان اسلمت امرأته فقدفها قبل ان يعرض عليه الاسلام او محدودا في قذف وهي من اهلها حد الزوج ولا لعان لعدم اهلية اللعان وبيان اللعان مشعبا موضعه الفقه فليطلب هناك وكذا القذف ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ﴾ جواب لولا محذوف لتحويله والاشعار بضيق العبرة عن حصره كأنه قيل لولا تفضله عليكم ورحمته ايها الرامون والمريات وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من جعلتها ماسرع لكم من حكم اللعان لكان ما كان مما لا يحيط به نطاق اليسان ومن جمله انه تعالى لو لم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج حد القذف مع ان الظاهر صدقه لانه اعرف بحال زوجته وانه لا يفترى عليها لاشتراكهما في النضاحة وبعد ماسرع لهم ذلك لوجعل شهادته موجبة لحد القذف عليه

انفات الذنار له ولا ريب في خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة فجعل شهادته
كل منهما مع الجزم بكذب احدها حتما دارته لما توجه اليه من الغائلة الدنيوية وقد اقبل الكاذب
منها في تضاعيف شهادته من العذاب بما هو اتم مما دراه عنه واطم وفي ذلك من احكام الحكم
البالغة وآنار الفضل والرحمة ما لا يخفى اما على الصادق فظاهر واما على الكاذب فهو امهال له
والستر عليه في الدنيا ودرء الحد عنه وامريضه للتوبة حسبما ينبغي عنه التعرض لعنوان توابته
سبحانه ما اعظم شأنه واوسع رحمته وادق حكمته * قال الكاشفي [واكرنه فضل خدای
تعالی بودی بر شما و بخشایش او و آنکه خدای قبول کنندۀ توبه است حکم کنندۀ در حدود
احکام هر آینه شمارا فضیحت کردی و دروغ کواهی را بمذاب عظیم مبتلا ساختی و گویند
اگر نه فضل خدا بودی بتأخیر عقوبت شما هلاک شدید یا اگر نه فضل فرمودی باقامت
زواج و نهی از فواحش هر آینه نسل منقطع شدی و مردم یک دیگر را هلاک کردند
یا اگر نه خدای تعالی بخشیدی بر شما بقبول توبه در تبه ناامیدی سرگردان میشدید پس
شما بمدد و توفیق توبه بسر منزل رجا رسانید

کر توبه مددکار کنهکار نبودی * اورا که بسر حد کرم راه نمودی
و رتوبه نبودی که در فیض کشودی * زنگ غم از آینه عاصی که زدودی
* قال بعض الکبار قال الله (ولو لافضل الله عليكم و رحمته) ولم يقل ولو لافضل عبادتكم و صلواتكم
و جهادكم و حسن قيامكم بامر الله (مانجا منكم من ابد ابد) نعلم ان العبادات وان كثرت فانها
من نتائج الفضل

چو رونی بخدمت نهی بر زمین * خدارا ثنا کوی و خود را مبین
اللهم اجعلنا من اهل الفضل والعطاء والمحبة والولاء ﴿ ان الذين جاؤا بالافك ﴾ ای ما بلغ
مما يكون من الكذب والافتراء : وبالفارسية [بدرستی آنانکه آورده اند دروغ بر روك در شان
عائشه] واصله الافك وهو القلب ای الصرف لانه مأفوك عن وجهه وسنته والمراد به ما فاك
على عائشة رضی الله عنها وذلك ان عائشة كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الامانة والعفة
والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر من وجهه - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فلمن خرجت قرعتها استصحبها والقرعة بالضم طينة
او عجيبة مدورة مثلا يدرج فيها رقعة يكتب فيها السفر والحضر ثم تسلم الى صبي يعطى
كل امرأة واحدة منهن كذا في القهستاني في القسم فلما كان غزوة بني المصطلق في السنة
الخامسة من الهجرة وهي غزوة المريسيع كفى انسان العيون خرج سهمها وبنوا المصطلق
بعض من خزاعة وهم بنوا خزيمه والمصطلق من الصلق وهو رفع الصوت والمريسيع اسم
ماء من مياه خزاعة مأخوذ من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وذلك الماء
في ناحية قديد * قال في القاموس المريسيع بئر او ماء واليه تضاف غزوة بني المصطلق انتهى
فخرجت عائشة معه عليه السلام وكان بعد نزول آية الحجاب وهو قوله تعالى (يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية لانه كان ذلك سنة ثلاث من الهجرة قالت حملت في هودج

فسرنا فلما دنونا من المدينة قافلين اى راجعين نزلنا منزلا ثم نزلت من الرحل فقمتم ومشيت
لقضاء الحاجة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى فلمست صدرى
فاذا عدلى من جزع ظفار كقطام وهى بلد باليمن قرب صنعاء اليه نسبة الجزع وهو بالفتح
وسكون الزاى المعجمة الخرز اليماني فيه سواد وبياض يشبهه الاعين كافي القاموس كان
يساوى اثنى عشر درهما قد انقطع فرجعت فالتسته فجبسنى ابتغاؤه واقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون بى تخفيف الحاء اى يجعلون هودجها على الرحل وهو ابو مويهبة مولى رسول الله
وكان رجلا صالحا مع جماعة معه فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى وهم يحسبون
انى فيه بخفى وكان النساء اذذاك خفافا لقاله اكلهن اى لان السمن وكثرة اللحم غالباً نشأ
عن كثرة الاكل كافي انسان العيون فلم يستكروا خفة الهودج حين رفعوه وذهبوا بالبعير
فوجدت عقدى فحقت منازلهم وليس فيها احد واقت بمنزلى الذى كنت فيه وظننت انهم
سيفقدونى فيرجعون فى طلبى فينا انا جالسة فى منزلى غلبتني عيني فتمت وكان صفوان بن المعطل
السلمي خالف الجيش * قال القرطبي وكان صاحب ساقه رسول الله لشجاعته وكان من خيار
الصحابة انتهى كان يسوق الجيش ويلتقط ما يسقط من المتاع كافي الانسان فاصبح عند منزلى
فراى سوادا اى شخص انسان نام فانا نى فعرفنى فاستيقظت باسترجاعه اى بقوله ان الله وان الله
راجعون اى لان تخلف ام المؤمنين عن الرفقة فى مضيقه مضيقه اى مصيبة فخرت وجهى
فى جلبابى وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال له المتقعة تغطي به المرأة رأسها والله ماتكلمت
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه اى لانه استعمل الصمت ادبا وهوى حتى اناخ
راحلته فقمتم اليها فركبتها وانطلق يقود بى الراحة حتى اتينا الجيش فى بحر الظهيره اى
وسطها وهو بلوغ الشمس منتهاها من الارتفاع وهم نازلون * وبهذه الواقعة استدل بعض الفقهاء
على انه يجوز الحلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها منقطة بيرية او نحوها بل يجب استصحابها
اذا خاف عليها لو تركها * وفى معانى الآثار للطحاوى قال ابو حنيفة وكان الناس لعائشة محرما
فمع ابيهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى * يقول الفقير
لعل مراد الامام رحمه الله تعالى ان ازواج النبي عليه السلام وان كان كلهن محارم للامة لانه
تعالى قل ﴿وازواجه امهاتهم﴾ وحرم عليهم نكاحهن كقال ﴿ولاتنكحوا ازواجهن بعدة ابدا﴾
الا ان عائشة كانت افضل نساءه بعد خديجة واقربهن منه من حيث خلافتها عنه فى باب الدين
ولذا قال (خذوا ثلثي دينكم عن عائشة) فتأكدت الحرمة من هذه الجهة اذ لا بد لاخذ الدين
من الاستصحاب للسفر والحضر والله اعلم قالت فلما نزلنا هالك فى من هالك بقول البهتان
والافتراء وكان اول من اشاعه فى المعسكر عبدالله بن ابي ابن سلول رئيس المنافقين فانه كان ينزل
مع جماعة المنافقين متبعدين من الناس فموت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصفوان فقال
شجرها ورب الكعبة فاشوه وخاض اهل المعسكر فيه فحمل يرويه بعضهم عن بعض ومحدث به
بعضهم بعضا قالت فقدما المدينة فاشتكت اى مرضت حين قدمت شهرا ووصل الخبر الى
رسول الله والى ابوى ولا اشعر بشئ من ذلك غير انه يريدنى ان لا اعرف من رسول الله العطف

الذي كنت ارى منه حين اشتكيت فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلب الى ابوى يمرضاني والتمريض القيام على المريض في مرضه قال لا بأس فانقلبت الى بيت ابوى وكنت فيه الى ان برئت من مرضي بعد بضع وعشرين ليلة فخرجت في بعض الليالي ومعي ام مسطح كعب وهو بنت خالة ابى بكر رضى الله عنه قبل المتاصع وهي مواضع يتخلى فيها لبول او حاجة ولا يخرج اليها الا ليلا وكان عادة اهل المدينة حينئذ انهم كانوا لا يتخذون الكنيف في بيوتهم كالا عجم بل يذهبون الى محل متسع قالت فلاما فرغنا من شأننا واقبلنا الى البيت عثرت ام مسطح في مرطها وهو كساء من صوف او خز كان يؤتز به فقالت تعس مسطح بفتح العين وكسر ها اى هلك تعنى ولدها والمسطح فى الاصل عمود الخيمة واسمه عوف فقلت لها أتسيين رجلا قد شهد بدرًا فقالت أولم تسمى مقال قلت وما قال فاخبرتنى بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرض اى عاودنى المرض وازددت عليه وبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقألى دمع ولا اكنحل بنوم ثم اصبحت ابكى

جشم ذكريه بر سر آبت روز شب * جانم زنالہ در تب و تابست روز شب
فاستشار رسول الله في حقى فاشار بعضهم بالفرقة وبعضهم بالصبر وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشئ فقام واقبل حتى دخل على وعندى ابواى ثم جلس فتشهد ثم قال (اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فيربك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى فان العباد اذا اعترف بذنب ثم تاب الله تاب الى الله عليه) فلما قضى رسول الله كلامه قلص دمى اى ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لاني اجب عنى رسول الله فيما قال قال والله لا ادرى ما اقول لرسول الله فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله قالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لاتصدقونى ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى بريئة منه لاتصدقونى والله ما اجدلى ولكم مثلا الاماؤل ابو يوسف اى يعقوب (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)

صبرى كنيم تا كرم او چه ميكند

قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة والله مبرئى ببراءة ولكنى والله ما كنت اظن ان ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم فى بامر يتلى ولكنى كنت ارجو ان يرى النبى عليه السلام رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله عن مجلسه ولا خرج من البيت حتى اخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحى اى من شدة الكرب فسجى اى غطى بشوب ووضعت له وسادة من ادم تحت رأسه وكان يتجدد منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الثانى من نقل القول الذى انزل عليه والجمان حبوب مدحرجة تجعل من النضة امثال اللؤلؤ فلما سرى عنه وهو يضحك ويمسح العرق من وجهه الكريم كان اول كلمة تكلم بها (اشرى يا عائشة اما ان الله تدبر أرك) فقالت اى قومى اليه فقلت والله لا احمدا لله فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك) الآيات * قال السهيلي كان نزول براءة عائشة بعد قدومهم المدينة من الغزوة المذكورة لسبع وثلاثين ليلة فى قول المنسرين فمن نسبها الى الزنى كعلاء الرافضة كان كافرا لان فى ذلك تكذيبا لمنصوص

القرآنية ومكذبها كافر* وفي حياة الحيوان عن عائشة رضی الله عنهما لما تكلم الناس بالافك رأيت في منامي
 نتي فقال لي مالك قلت حزينه ماذا ذكر الناس فقال ادعى بكلمات يفرج الله عنك قلت وما هي
 قال قولي ياسابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج النعم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم
 ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
 قالت فالتبته وقلت ذلك وقد انزل الله فرجي * قل بعضهم رأ الله اربعة اربعة يوسف
 بشاهد من اهل زليخا وموسى من قول اليهود فيه ان له ادرة بالحجر الذي فرثوبه ومريم
 بانصاق ولدها وعائشة بهذه الآيات وبعد نزولها خرج عليه السلام الى الناس وخطبهم وتلاها
 عليهم وامر بجلد اصحاب الافك ثمانين جلدة * وعن عائشة ان عبدالله بن ابي جلد مائة وستين
 اى حدين قل عبدالله بن عمر رضی الله عنهما وهكذا يفعل لكل من قذف زوجة نبي اى
 يجوز ان يفعل به ذلك * وفي الخصائص الصغرى من قذف ازواجه عليه السلام فلا توبة له البتة
 كما قال ابن عباس رضی الله عنهما وغيره ويقتل كما تقتله القاضى وغيره وقيل يختص القتل بمن
 قذف عائشة ويحد في غيرها حدين كذا في انسان العيون * وعن ابن عباس رضی الله عنهما
 لم تبغ امرأة نبي قط واما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط (فخانتاهما) فالمراد آذناهما
 قالت امرأة نوح في حقه انه مجنون وامرأة لوط دلت على اضيافه وانما جاز ان تكون امرأة النبي
 كافرة كما امرأة نوح ولوط ولم يجز ان تكون زانية لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم الى الدين
 والى قبول ما قاله من الاحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان في الانبياء
 ما ينفر الكفرة عنهم والكفر ليس مما ينفر عندهم بخلاف الفجور فانه من اعظم المنفرات
 * وعن كتاب الاشارات للفخر الرازى رحمه الله انه عليه السلام في تلك الايام التي تكلم فيها
 بالافك كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال يا رسول الله
 انا اطعم بكذب المذققين واخذت براءة عائشة من ان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله صان
 بدنك ان يخالطه الذباب لمخالطته القاذورات فكيف باهلك ودخل عليه عثمان فاستشاره فقال
 يا رسول الله اخذت براءة عائشة من ظلمك لاني رأيت الله صان ظلمك ان يقع على الارض اى لان
 ظل شخصه الشريف كان لا يظهر في شمس ولا قمر لتلاي يوطأ بالاقدام فاذا صان الله ظلمك
 فكيف باهلك ودخل على فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت براءة عائشة من شئ هرا
 صاينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدي نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت
 (لان جبريل قال ان في ملك العمل نجاسة) فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف باهلك فسر عليه
 السلام بذلك فصدقهم الله فيما رواه ووضح اصحاب الافك بقوله (ان الذين جاؤا بالافك) عصبية
 منكم ﴿ خبران والعتبة والعصابة جماعة من العشرة الى الاربعة والاربعين والمراد هنا عبدالله بن ابي
 وزيد بن رفاعه ومسطح بن اثانة وحمزة بنت جحش ومن ساعدتهم واختلفوا في حسان بن ثابت
 والذي يدل على براءته منسب اليه في ابيات مدح بها عائشة رضی الله عنهما منها

مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد الت الذي قد زعمتمو * فلا رفعت سوطي الى اناملي

وكيف وودى ما حيت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل

كما فى انسان العيون * قال الامام السهلى فى كتاب التعريف والاعلام قد قيل ان حسان لم يكن فيهم
اى فى الذين جاؤا بالافك فمن قول انه كان فيهم انشد البيت المروى حين جلدوا الحد
لقد ذاق حسان الذى كان اهله * وحنه اذ قالوا له جرح ومسطح
ومن برأه الافك قال انما الرواية فى البيت

لقد ذاق عبدالله ما كان اهله

انتهى : ومعنى الآية ان الذين اتوا بالكتاب فى امر عائشة جماعة كائنه منكم فى كونهم موصوفين
بالايمان وعبدالله ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وان كان رئيس المنافقين خفية
﴿ لا تحسبوه شرا لكم ﴾ الخطاب لرسول الله وابى بكر وعائشة وصفوان ولمن ساءه ذلك
من المؤمنين تسلية لهم من اول الامر والضمير للافك ﴿ بل هو خير لكم ﴾ لا كتسابكم
الثواب العظيم لانه بلاه مبين ومحنة ظاهرة وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانى عشرة آية
فى نزاهة ساحتكم وتعظيم شأنكم وتشديد الوعيد فيمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم
خيرا ﴿ لكل امرئ منهم ﴾ اى من اولئك العصابة والامرؤ والانسان والرجل كالمرة
والالف للوصل ﴿ ما كتسب من الاثم ﴾ بقدر ما خاض فيه لان بعضهم تكلم بالافك
وبعضهم فحك وبعضهم سكت ولم ينههم ﴿ قال فى التأويلات على حسب سعائتهم وفساد ظنهم
وهتك حرمة حرم نبيهم انتهى والاثم الذنب ﴾ والذى تولى كبره ﴿ اى تحمل معظم الافك ﴾ قال
فى المفردات فيه تنبيه على ان كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به فذنبه اكبر ﴿ منهم ﴾ من
العصابة وهو ابن ابي فانه بدأ به واذاعه بين الناس عداوة لرسول الله كما سبق ﴿ له عذاب عظيم ﴾
اى لعبدالله نوع من العذاب العظيم المله لان معظم النثر كان منه فلما كان مبتدأ بذلك القول لاجرم
حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل من قال ذلك لقوله عليه السلام (من سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) وفى التأويلات التجمية (له عذاب عظيم) يؤاخذ بجرمه
وهو خسارة الدنيا والآخرة ثم اورد الحديث المذكور

هركه بنهد سننى بدائى فتى * تا در افتد بعد او خلق از عمى

جمع كردد بر وى آن جمله بزه * كو سرى بودست وايشان دم غزوه

﴿ لولا ﴾ تخضضية بمعنى هلا : وبالفارسية [چرا] ومعناها اذا دخلت على الماضى التوبيخ
واللوم على ترك الفعل اذ لا يتصور الطلب فى الماضى واذا دخلت على المضارع فمعناها الحض
على الفعل والطلب له فهمى فى المضارع بمعنى الامر ﴿ اذ سمعتموه ﴾ ايها الخائفون اى
الشارعون فى القول الباطل ﴿ ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا ﴾ عدول الى الغيبة
لنا كيد التوبيخ فان مقتضى الايمان الظن بالمؤمن خيرا وذب الطاعنين فيه فمن ترك هذا الظن
والذب فقد ترك العمل بمقتضى الايمان والمراد بانفسهم ابناء جنسهم الناظرون منزلة انفسهم
كقوله تعالى ﴿ ولا تلذوا انفسكم ﴾ فان المراد لا ييبب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة
اذ كان الواجب ان يظن المؤمنون والمؤمنات اول ماسمعوهم بمن اخترع بالذات او بالواسطة من

غير تعلم و تردد بمنهم من آحاد المؤمنين خيرا ﴿ وقالو ﴾ في ذلك الآن ﴿ هذا ﴾ [اين سخن]
﴿ افك ميين ﴾ اى ظاهر مكشوف كونه افكاً فكيف بالصديقة بنت الصديق ام المؤمنين حرم
رسول الله : يعنى حق سبحانه [ازواج بيغمبر نگاه ميدارد از مثل اين حالها بتعظيم و تكريم
ايشان] ﴿ لولا جاؤا ﴾ [چرا نياوردند] ﴿ عليه ﴾ [برين سخن را] ﴿ باربعة شهداء ﴾
اى هالجاه الخائضون باربعة شهداء بشهدون على ما قالوا وهو اما من تمام القول او ابتداء كلام
من الله ﴿ فاذ لم يأتوا بالشهداء ﴾ الاربعة ﴿ فاولئك ﴾ المفسدون ﴿ عندالله ﴾ في حكمه
وشرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة المتقنة ﴿ هم الكاذبون ﴾ الكاملون في الكذب المشهود
عليه بذلك المستحقون لاطلاق الاسم عليهم دون غيرهم * قال الكاشفي [ايشانند دروغ
كويان در ظاهر و باطن چه اكر كواه آوردندى در ظاهر حكم كاذب نبودندى اما در
باطن كاذب بودندى زيرا كه اين صورت بر ازدواج انبيا ممتنع است و چون كواه نياوردند
در ظاهر اين كار نيز كاذبند] * قال القرطبي و قد يعجز الرجل عن اقامة البينة وهو صادق
في قذفه ولكنه في حكم الشرع و ظاهر الامر كاذب لاني علم الله وهو سبحانه اتمرتب الحدود
على حكمه الذي شرعه في الدنيا لاعلى مقتضى علمه الذي تعلق بالانسان على ما هو عليه و اجمع
العلماء على ان احكام الدنيا على الظاهر و ان السرائر الى الله ﴿ ولولا ﴾ امتناعه اى لامتناع
الشيء لوجود غيره ﴿ فضل الله عليكم و رحمته ﴾ خطاب للسامعين و المسلمين جميعاً ﴿ في الدنيا ﴾
من قون النعم التي من جملتها الامهال بالتوبة ﴿ و الآخرة ﴾ من ضرور الآلاء التي من جملتها
العفو و المغفرة المقدران لكم ﴿ لمسكم ﴾ عاجلاً : يعنى [هر آينه برسيدى شمارا] ﴿ فيما
افضتم فيه ﴾ اى بسبب ما خضتم فيه من حديث الافك ﴿ عذاب عظيم ﴾ يستحقر دونه التوبىخ
و الجلد ﴿ اذ تلقونه ﴾ بحذف احدى التاءين ظرف للمس اى لمسكم ذلك العذاب العظيم
وقت تلقىكم اياه من المخترعين ﴿ بالسنتكم ﴾ يأخذه بعضكم من بعض و ذلك ان الرجل منهم
يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع و انتشر فلم يبق بيت و لادار
الاطار فيه يقال تلقى الكلام من فلان و تلقنه و تلقفه و لقفه اذا اخذه من لفظه و فهمه * و في الارشاد
التلقى و التلقف و التلقن معان متقاربة خلا ان في الاول معنى الاستقبال و في الثاني معنى الحظف
و الاخذ بسرعة و في الثالث معنى الحذق و المهارة ﴿ و تقولون بافواهمكم ما ليس لكم به علم ﴾
مضى بافواهمكم مع ان القول لا يكون الا بالفم هو ان الاخبار بالشيء يجب ان تستقر صورته
في القلب اولاً ثم يجرى على اللسان و هذا الافك ليس الا قول لا يجرى على اللسان من غير
علم به في القلب و هو حرام لقوله تعالى ﴿ و لا تقف ما ليس لك به علم ﴾ و المعنى و تقولون قولاً مختصاً
بالافواه من غير ان يكون له مصداق و منشأ في القلوب لانه ليس بتعريف عن علم به في قلوبكم
﴿ و تحسبونوه هينا ﴾ سهلاً لا تبعه له و هى بالفارسية [عاقبه به] * اوليس له كثير عقوبة
﴿ و هو عندالله ﴾ و الحال انه عنده تعالى ﴿ عظيم ﴾ في الوزر و استجرار العذاب و عن
بعضهم انه جزع عند الموت فقيل له فقال اخاف ذنباً لم يكن منى على بال و هو عندالله عظيم
و في كلام بعضهم لا تقولن لشيء من سيأتك نقيير فلعله عندالله نخله و هو عندك نقيير

وقر عبدالله بن المبارك ما رى هذه الآية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة ويحترق
على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر ولا يمتنع عن ذلك هية ربه ولا حياؤه * وقال
الترمذى من تهاون بما يجرى عليه من الدعاوى فقد صغر ما عظمت ان الله تعالى يقول
(ونحسبونه الخ)

اكرمردى از مردى خود مكوى * نه هر شهوارى بدر برد كوى

﴿ ولولا ﴾ [چرا] ﴿ اذ سهتموه ﴾ من الخترعين والتابعين لهم ﴿ قلم ﴾ تكذيبالهم
وتهويلا لما ارتكبه ﴿ ما يكون لنا ﴾ ما يمكننا ﴿ ان نتكلم بهذا ﴾ القول وما يصدر عن ذلك
بوجه من الوجوه وحاصله نفى وجود التكلم به لانفى وجوده على وجه الصحة والاستقامة
﴿ سبحانك ﴾ تعجب ممن تفوه به واصله ان يذكر عند معاينة العجب من صنائعه تنزيها له
سبحانه من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او تنزيه له تعالى من
ان يكون حرم نبيه فاجرة فان تجورها تنفير للناس عنه ومخل بمقصود الزواج بخلاف كفرها
كاسبق : و بالفارسية [پا كست خدای تعالی از آنكه در حرم محترم بیغمبر قحش تواند كرد]
﴿ هذا ﴾ الافك الذى لا يصح لاحد ان يتكلم به ﴿ بهتان عظيم ﴾ مصدر بهته اى قال عليه
ما لم يفعل اى كذب عظيم عند الله التقاول به كافي التأويلات النجمية اويبته وتخير من
عظمته لعظمة المبهوت عليه اى الشخص الذى يبته عليه اى يقال عليه ما لم يفعل فان حقارة
الذنوب وعظمتها كما تكون باعتبار مصادرها كما قال ابو سعيد الخراز قدس سره « حسنات
الابرار سيئات المقرين » كذا تكون باعتبار متعلقاتها ﴿ يعظكم الله ﴾ الوعظ النصيح والتذكير
بالمواقب اى ينصحكم ايها الخائضون في امر عائشة ﴿ ان تعودوا لئله ﴾ كراهة ان تعودوا
لمثل هذا الخوض والقول ﴿ ابدأ ﴾ اى مدة حياتكم ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بالله وبرسوله
وباليوم الآخر فان الايمان يمنع عنه * وفيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخرجهم من الايمان
* قال في الكبير يدخل في هذا من قال ومن سمع ولم ينكر لاستوائهما في فعل ما لا يجوز
وان كان المقدم اعظم ذنبا ﴿ ويبين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب
دلالة وانحة لتعظوا وتنادبوا بها اى ينزلها مينة ظاهرة الدلالة على معانيها لانه بينها بعد
ان لم تكن كذلك ﴿ والله عليم ﴾ باحوال جميع مخلوقاته جلالها ودقائقها ﴿ حكيم ﴾
في جميع تدبيره وافعاله فأتى يمكن صدق ما قيل في حق حرمة من اصطفاه لرسالته وبعثه الى
كافة الخلق ليرشدهم الى الحق ويرزقيهم ويطهرهم تطهيرا * وقال الكاشفي [و خدای تعالی
داناست بطهارت ذیل عايشه حکم کننده بپرائت ذمت او از عیب و عار]

نا كربين دامنش پا كست از لوث خطا * وز مذمت عيب جو آلوده از سر نابا
وجه زيبا گفته است

كرا رسد كه كند عيب دامن پاكت * كه هم چو قطره كه بر برك كل چكد باكي
﴿ وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى لا يجرى على خواص عباده الا ما يكون سببا لحقيقة
المعنى وان كان في صورة القهر تأديبا وتهديبا وموجبا لرفعة درجاتهم وزيادة في قرباتهم

وان قصة الافك وان كانت في صورة التمهير كانت في حق النبي عليه السلام وفي حق عائشة وابويها وجميع الصحابة ابتلاء وامتحاناً لهم وتربية وتهذيباً فان البلاء للمولاء كما يهب للذهب كما قال عليه السلام (ان اشدد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالمثل) وقال عليه السلام (يتلى الرجل على قدر دينه) فان الله غيور على قلوب خواص عباده المحبوبين فاذا حصلت مساكنة بعضهم الى بعض يجرى الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى حضرتة وان النبي عليه السلام لما قيل له أى الناس احب اليك قال (عائشة فساكنها) وقال (يا عائشة حبك في قلبي كالعقدة) وفي بعض الاخبار ان عائشة قالت يا رسول الله انى احبك واحب قر بك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد رسول الله قلبه عنها الى الله بأنحلال عقدة حبها عن قلبه وردت عائشة قلبها عنه الى الله حيث قالت لما ظهرت براءة ساحتها نحمد الله لانحمدك فكشف الله غيابة تلك الحجة وازال الشك واطهر براءة ساحتها حين ادبهم وهذبهم وقربهم وزاد في رفعة درجاتهم وقرباتهم * قال في الحكم العطائية وشرحها قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول الله عليه السلام يا عائشة اشكرى رسول الله نظراً منه لوجه الكمال لها فقالت لا والله لا اشكر الا الله رجوعاً منها الى اصل التوحيد اذ لم يسع غيره في تلك الحال قلبها داهيا ابو بكر في ذلك على المقام الاكمل عند الصحو وهو مقام البقاء بالله المقتضى لاثبات الآثار وعماراة الدارين التزاماً لحق الحكم والحكمة وقد قال تعالى (ان اشكرلى ولوالديك) فقرن شكرها بشكره اذ هما اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضاه وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازة كما لغيره مجازها وقال عليه السلام (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) فجعل شكر الناس شرطاً في صحة شكره تعالى او جعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده وكانت هى معنى عائشة في ذلك الوقت لا في عموم اوقاتها مصطلمة اى مأخوذة عن شاهدها فلم يكن لها شعور بغير ربها غائبة عن الآثار لما استولى عليها من سلطان الفرح لمنة المولى عليها فلم تشهد الا الواحد القهار من غير اعتبار غيره وهذا هو اكمل المقامات في حالها وهو مقام ابينا ابراهيم عليه السلام اذ قال حسبي من سؤالى علمه بحالى والله المسئول في اتمام النعمة وحفظ الحرمة والثبات لمرات الحق بالآداب اللائقة بها وهو حسبنا ونعم الوكيل ﷻ ثم قال في التأويلات التجمية الطريق الى الله طريقان طريق اهل السلامة وطريق اهل الملامة فطريق اهل السلامة ينتهى الى الجنة ودرجاتها لانهم محبسون في حبس وجودهم وطريق اهل الملامة ينتهى الى الله تعالى لان الملامة مفتاح باب حبس الوجود وبها يذوب الوجود ذوبان الناج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون الوصول الى الله تعالى فاكرم الله تعالى عائشة بكرامة الملامة ليخرجها بها من حبس الوجود بالسلامة وهذا يدل على ولايتها لان الله تعالى اذا تولى عبداً يخرجها من ظلمات وجوده المخوفة الى نور القدم كما قال تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) انتهى : قال الحافظ قدس سره

وفاكنيم وماملت كشميم وخوش باشيم * كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن

وقال الجامي قدس سره

عشق در هر دل که سازد بهر وردت خانه * اول از سنک ملامت افکند بنیاد او

﴿ ان الذين ﴾ هم ابن ابی ومن تبعه في حديث الافك ﴿ يحبون ﴾ يريدون ﴿ ان تشيع
الفاحشة ﴾ تنشر وتظهر والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال والمراد هنا الزنى اى
خبره ﴿ في الذين آمنوا ﴾ اخلصوا الايمان ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ عذاب اليم ﴾ نوع
من العذاب متفام المة ﴿ في الدنيا ﴾ كالحد ونحوه ﴿ والآخرة ﴾ كالنار وما يلحق بها
* قال ابن الشيخ ليس معناه مجرد وصفهم بانهم يحبون شيوعها في حق الذين آمنوا من غير
ان يشيعوا ويظهروا فان ذلك القدر لا يوجب الحد في الدنيا بل المعنى ان الذين يشيعون
الفاحشة والزنى في الذين آمنوا كصفوان وعائشة عن قصد ومحبة لاشاعتها * وفي الارشاد يحبون
شيوعها ويتصدون مع ذلك لاشاعتها وانما لم يصرح به اكتفاء بذكر المحبة فانها مستتعبة له
لا محالة وفي الذين آمنوا متعلق بتشيع اى تشيع فيما بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العمدة
فيهم او بمضمهر هو حال من الفاحشة فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة اى يحبون ان تشيع
الفاحشة كأنه في حق المؤمنين وفي شأنهم ﴿ والله يعلم ﴾ جميع الامور وخصوصا ما في ضمائر
من حب الاشاعة ﴿ واتم لا تعلمون ﴾ فابنوا الامر في الحد ونحوه على الظواهر والله يتولى
السرائر ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ﴾ جواب لولا محذوف اى
لولا فضله وانعامه عليكم وانه بليغ الرأفة والرحمة بكم لعاجلكم بالعقاب على ما صدر منكم
﴿ وفي الآيتين اشارات * منها ان اهل الافك كما يعاقبون على الاظهار يعاقبون بأسرار محبة
الاشاعة فدل على وجوب سلامة القلب للمؤمنين كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم
وفي الحديث (انى لاعرف قوما يضر بون صدورهم ضربا يسمعه اهل النار وهم الهمازون
الذين يلتمسون عورات المسلمين ويهتكون ستورهم ويشيعون لهم الفواحش) وفي الحديث
(ايما رجل اشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها برى يرى ان يشينه بها في الدنيا كان حقا
على الله ان يرميه بها في النار) كما في الكبير فالصنيع الذي ذكر من اهل الافك ليس من صنيع
اهل الايمان فان من صنيع اهل الايمان ما قال عليه السلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا) وقال (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كنفس واحدة اذا اشتكى منها عضو تداعى
سائر الجسد بالحمى والسهر)

بنی آدم اعضای یکدیگرند * که در آفرینش زبیک کوه رند

چو عضوی ببرد آورد روزگار * دگر عضوهارا نماند قرار

تو کز محنت دیگران بی غمی * نشاید که نامت نهند آدمی

فمن ارکان الدین مظاهرة المسلمين واعانة اهل الدين وارادة الخير بكافة المؤمنين والذي يود
الفتنة وافتتاح الناس فهو شر الخلق كالخناس * ومنها ان ترك المعاجة بالعذاب تعريض للتوبة فدل
على ان عذاب الآخرة انما هو على تقدير الاصرار وعليه يحمل قوله عليه السلام (اذا كان يوم القيامة
حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين على رؤس الخلائق فيستوهب لى المهاجرين منهم واستأمرک

يا عائشة) * قال الراوى فلما سمعت عائشة وكانت في البيت بكت وقالت «والذى بعثك بالحق نبيا لسرورك احب الى من سرورى» فتبسم رسول الله ضاحكا وقال (ابنة صديق) * ومنها غاية كرم الله ورحمته وفضله على عباده حيث يتفضل عليهم ويرحمهم ويزكيهم عن اوصافهم الذميمة مع استحقاقهم العذاب الاليم في الدنيا والآخرة فانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب ولو كان للعذاب لكان من جهتهم بسوء اختيارهم عصمنا الله واياكم من الاوصاف الذميمة الموجبة للعذاب الاليم وشرقا بالاخلاق الحميدة الباعثة على الدرجات والتنعيمات في دارالنعم ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ جمع خطوة بضم الحاء. وهى ما بين القدمين اى ما بين رجلى الخاطى وبالفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمل اتباع الخطوات فى الاقتداء وان لم يكن ثمة خطو يقال اتبع خطوات فلان ومشى على عقبه اذا استن بسننه والمراد ههنا سيرة الشيطان وطريقته . والمعنى لاتسلكوا الطرق التى يدعوكم اليها الشيطان ويوسوس بها فى قلوبكم ويزينها لاعينكم ومن جملتها اشاعة الفاحشة وحبها ﴿ ومن يتبع خطوات الشيطان ﴾ فقد ارتكب الفحشاء والمنكر فقوله ﴿ فانه ﴾ اى الشيطان ﴿ يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ علة للجزاء وضعت موضعه والفحشاء والفاحشة ما عظم قبجه عرفا وعقلا سواء كان فعلا او قولا والمنكر ما ينكره الشرع * وقال ابواليث المنكر ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة * وفى المفردات المنكر كل شئ تحكم العقول الصحيحة بقبجه او تتوقف فى استقباحه العقول وتحكم بقبجه الشريعة واستعير الامر لتزيينه وبمته لهم على الشر تحقيرا لشأنهم ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بهذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ﴿ مازكا ﴾ ماطهر من دنس الذنوب ﴿ منكم من احد ﴾ من الاولى بيانية والثانية زائدة واحد فى حيز الرفع على الفاعلية ﴿ ابدأ ﴾ آخر الدهر لالى نهاية ﴿ ولكن الله يزكى ﴾ يطهر ﴿ من يشاء ﴾ من عباده بافاضة آناز فضله ورحمته عليه وحملة على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم * وفي حجة على القدرية فانهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات والعبادات من غير توفيق من الله ﴿ والله سميع ﴾ مبالغ فى سماع الاقوال التى من جملتها ما قالوه من حديث الافك وما اظهوره من التوبة منه ﴿ علم ﴾ بجميع المعلومات التى من جملتها نياتهم وفيه حث لهم على الاخلاص فى التوبة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

﴿ وفى الآيات امور ﴾ منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهى جملة ما يطلق عليه الفحشاء والمنكر ومن جملته القذف والشم والكذب وتفتيش عيوب الناس وفى الحديث (كلام ابن آدم كله عليه لاله الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر اوذ كر الله تعالى) وفى الحديث (كثرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولاك به مصدق وانت له كاذب) وفى الحديث (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) وافق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الجهل والمعصية * وعن بعضهم خطوات الشيطان الذنور فى معصية الله كما فى تفسير ابى الليث فيخرج منها الذنور فى طاعة الله كالصلاة والصوم ونحوها مما ينهى عن الفحشاء

والتكبر فضلا عن كونه خُشعا، او منكرا * ومنها ان امر التزكية انما هو الى الله فانه
بفضله ورحمته وفق العبد للطاعات والاسباب ولكن لابد للعبد من استاذ يتعلم منه كيفية
التزكية على مراد الله تعالى واعظم الوسائل هو النبي عليه السلام ثم من ارشده الى الله تعالى
* قال شيخ الاسلام عبدالله الانصاري قدس سره مشايخي في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة
واماشيخي في الطريقة فلشيخ ابوالحسن الحرقاني فلولا رأيته ما عرفت الحقيقة فاهل الارشاد
هداة طريق الدين ومناجيح ابواب اليقين فوجود الانسان الكامل غنيمه وبجالتسه نعمة عظيمة

زمن اي دوست اين يك بند بپذير * بروفتراك صاحب دولتي كبير
كه قطره تا صدف را در نيابد * نكردد كوهي روشن نتابند

* ثم ان التزكية الحقيقية تطهر القلب عن تعلقات الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المعاصي
والاوزار وقوله (من يشاء) انما هو لان كل احد ليس باهل للتزكية كلنا فائقين واهل البرين
والرعونة * ومنها الاشارة الى مغفرة من خاض في حديث الافك من اهل بدر كمسطح ويدل
عليها الاعتناء بشأنه في الآية الآتية وقد ثبت ان الله اطلع على اهل بدر يعني نظر اليهم
بنظر الرحمة والمغفرة فقال ﴿اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم﴾ والمراد به اظهار العناية بهم
واعلاء رتبهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحجوب اصنع ما شئت * وفي المقاصد
الحسنة كأنك من اهل بدر هو كلام يقال ان يتساحم او يتساهل والله المسئول في قبول
التوبة عن كل حوبة ﴿ولا يأتل﴾ من الأتلاء وهو اتسم: وبالفارسية [سوكند خورددن]
كافي تاج المصادر من الآلية بمعنى اليمين اي لا يخلف نزل في شأن الصديق رضي الله عنه حين حلف
ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خاتمه لحوضه في عائشة رضي الله عنها وكان فقيرا بدر يما هاجرا
ينفق عليه ابوبكر رضي الله عنه ﴿اولوا الفضل منكم﴾ ذووا الفضل في الدين والفضل
الزيادة ﴿والسعة﴾ في المال ﴿ان يؤتوا﴾ اي على ان لا يؤتوا شيئا ولا يحسنوا باسقاط
الحافض وهو كثير شائع ﴿اولى القربى﴾ ذوى القرابة ﴿والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله﴾ صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك لان
مسطحا قريب ومسكين ومهاجر جي بها بطريق العطف تبيينها على ان كلا منها علة
مستقلة لاستحقاق الايتاء ﴿وليعفوا﴾ عن ذنبهم ﴿وليفضحوا﴾ اي ليعرضوا عن
لومهم * قال الراغب الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح
﴿ألا تحبون﴾ [آيا دوست نمي داريد] ﴿ان يغفر الله لكم﴾ اي بمقابلة عفوكم
وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم ﴿والله غفور رحيم﴾ مبالغ في المغفرة والرحمة
مع كل قدرته على المزاخنة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها * وفيه ترغيب عظيم في العفو
ووعد كريم بتقابلته كأنه قيل ألا تحبون ان يغفر الله لكم فهذا من موجباته - روى انه عليه
السلام قرأ هذه الآية على ابى بكر رضي الله عنه فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرد الى
مسطح نفقته وكفر عن يمينه وقال والله لا اتزعها ابدا * وفي معجم الطبراني الكبير انه
اضعف له النقة التي كان يعطيه اياها قبل الفذف اي اعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك

* وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فرأى الخئنة افضل منه فله ان يحث ويكفر عن يمينه ويكون له ثلاثة اجور احدها اتماره بامر الله تعالى والثاني اجر بره وذلك في صلة قرابته والثالث اجر التكفير ثم في الآية فوائد منها ان العلماء استدلوا بها على فضل الصديق رضي الله عنه وشرفه من حيث نهاه مغايبه ونص على فضله وذكره بلفظ الجمع للتعظيم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم لا يفعوا كيت وكيت والمنكرون يحماون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى ان استفاد من قوله (والسعة) فيلزم التكرير فثبت كونه افضل الخلق بعد رسول الله عليه السلام * قال في انسان العيون وصف الله تعالى الصديق باولى الفضل موافق لوصفه عليه السلام بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه جالس عن يمين رسول الله فتسنى ابوبكر عن مكانه واجلس عليا بينه وبين النبي عليه السلام فتهمل وجه النبي فرحا وسرورا وقال (لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل) : قال الحكيم سنائي

بود چندان كرامت وفضايش * كه اولوا الفضل خوانند ذوالفضايش

صورت وسيرتس همه جان بود * زان زچشم عوان پنهان بود

روزوشب سال وماه درهمه كار * ناني اثنين اذهما في النار

* ومنها انها كفت داعيه الى المجاملة والاعراض عن مكافاة المسيء وترك الاشتغال بها وعن انس رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ فتحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي ما الذي اخحك قال (رجلان من امتي جنبيا بين يدي رب العزة نقال احدهما خذني مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يارب لم يبق من حسناتي شيء فقال يارب فليحمل عني من اوزاري) ثم فاضت عينا رسول الله بالبكاء فقال (ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم) قال (فيقول الله تعالى للمتكلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يارب اري مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكلمة باللؤلؤ لاي نبي هذا اولاي صديق اولاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملكه قال بماذا يارب قال الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة)

من كان يرجو عفو من فوقه * فليعف عن ذنب الذي دونه

درعفو لذتتست كه درانتقام نيت

* ومنها بيان تأديب الله للشيوخ والاكابر ان لا يهجرروا صاحب الزلات واهل العثرات من المرادين ويتخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب ولا يبالي واعلمهم ان لا يكفوا اعطاءهم عنهم ويخبروهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يحتجب بالمعاريض البشرية عن احكام الطريقة ابدا والله المعين على كل حال ويبيد العفو عن سيئات الاعمال وان الذين يرمون ﴿ قد سبق معنى الرمي في اوائل السورة ﴾ المحصنات ﴿ العفائف مما رمين من الفاحشة والزنى ﴾ الغافلات ﴿ [بيخبران] عنها على الاطلاق بحيث لم يخطر ببالهن شيء منها ولا من

مقدماتها اصلا ففيها من الدلالة على كمال الزاها ما ليس في المحسنات * قال في التعريفات الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله ﴿المؤمنات﴾ اي المتصنفات بالايان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمانا حقيقيا تفصيليا كما ينبي عنه تأخير المؤمنات عما قبلها مع اصالة وصف الايمان والمراد بها عائشة الصديقة رضى الله عنها والجمع باعتبار ان رميها رمى لسائر امهات المؤمنين لاشترك الكل في العصمة والزاها والانتساب الى رسول الله عليه السلام كما في قوله تعالى ﴿كذبت قوم نوح المرسابين﴾ ونظائره ﴿لنعوا﴾ بما قالوا في حقهن وهتكوا حرمتهن ﴿في الدنيا والآخرة﴾ حيث يلعنهم اللاعنون من المؤمنين والملائكة ابدًا : وبالفارسية [دور كرده شدند در دنيا از نام نيكو در آخرت از رحمت يعنى درين عالم مردود وملعونند ودران سراى مبعوض ومطرود] واصل اللعنة الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول فضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره ﴿ولهم﴾ مع ما ذكر من اللعن الابدى ﴿عذاب عظيم﴾ لعظم ذنوبهم * قال مقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابي المنافق واليه الاشارة بقول حضرة الشيخ نجم الدين في تأويلاته ﴿ان الذين﴾ الخ اي ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافك اه ليخرج مسطح ونحوه كما سبقت الاشارة الى مغفرته * وقال بعضهم الصحيح انه حكم كل قاذف ما لم يتب لقوله عليه السلام ﴿اجتنبوا الموبقات السبع الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المؤمنات الغافلات﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قذف ازواج النبي عليه السلام فلا توبة له ومن قذف مؤمنة سواهن قد جعل الله له توبة ثم قرأ ﴿والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء﴾ الى قوله ﴿الا الذين تابوا واصلحوا﴾ الآية ﴿يوم﴾ ظرف لما في الجار والمجرور المتقدم من معنى الاستقرار ﴿تشهد﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة ﴿عليهم﴾ تقديمه على الفاعل للمسارعة الى بيان كون الشهادة ضارة لهم ﴿ألستهم﴾ بغير اختيار منهم وهذا قبل ان تحتم على افواههم فلا تعارض بينه وبين قوله تعالى ﴿اليوم تحتم على افواههم﴾ وارجلهم بما كانوا يعملون ﴿فتخبر كل جارحة بما صدر من افاعيل صاحبها لان كلامها تخبر بجنائتها الممهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة ﴿يومئذ يوفهم الله دينهم الحق﴾ التوفية بذل الشيء وافيا والوافى الذى باغ التمام والدين الجزاء والحق منصوب على ان يكون صفة للدين اي يوم اذ تشهد جوارحهم باعمالهم القبيحة يعطيهم الله جزاءهم الثابت الواجب الذى هم اهله وافيا كاملا ﴿ويعلمون﴾ عند معاينتهم الاحوال والخطوب ﴿ان الله هو الحق المبين﴾ اي الظاهر حقيقته لما انه ابان لهم حقيقة ما كان يعدهم به في الدنيا من الجزاء ويقال ان ما قال الله هو الحق ﴿وفي الآية امور﴾ منها بيان جواز لعنة على من كان من اهلها * قال الامام الغزالي رحمه الله الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والحواريج والروافض

او على الزناة والظلمة وآكلى الربا وكل ذلك جائز ولكن فى لعن بعض اصناف المتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فالمراد فيه لفظ مأثور ينبغى ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعى المعارضة بمثله ويشير نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت كفره شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على الفمرد وفرعون وابى جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنة الله وهو يهودى او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا * ومنها شهادة الاعضاء وذلك بانطاق الله تعالى فكما تشهد على المذنبين بذنوبهم تشهد للطيبين بطاعتهم فاللسان يشهد على الاقرار وقراءة القرآن واليد تشهد باخذ المصحف والرجل تشهد بالمشى الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله . ويقال شهادة الاعضاء فى القيامة مؤجلة وشهادتها فى الحجة اليوم معجلة من صفرة الوجه وتغير اللون ونحافة الجسم وانسكاب الدموع وخفقان القلب وغير ذلك : قال الحافظ باضعف وناوتانى همچون نسيم خوش باش * ييمارى اندرين ره بهتر زتن درستي * ومنها ان المجازاة بقدر الاستحقاق فالفاسقين بالقطيعة واليران وللصالحين بالدرجات وللعارفين بالوصلة والقربة ورؤية الرحمن ﴿ الحيينات ﴾ من النساء اى الزوانى : وبالفارسية [زنان ناپاك] ﴿ اللخيين ﴾ من الرجال اى الزناة كابن ابى المنافق تكون له امرأة زانية اى مختصات بهم لا يكدن تجاوزنهم الى غيرهم لان الله مذكيا يسوق الاهل الى الاهل ويجمع الاشكال بعضها الى بعض على ان اللام للاختصاص ﴿ والحيتون ﴾ ايضا : وبالفارسية [مردان ناپاك] ﴿ اللخيين ﴾ لان المجانسة من دواعى الانضمام ﴿ والطيبات ﴾ منهن اى العفاف ﴿ للطيبين ﴾ منهم اى العفيفين ﴿ والطيبون ﴾ ايضا ﴿ للطيبات ﴾ منهن بحيث لا يكادون يجاوزونهن الى من عداهن وحيث كان رسول الله عليه السلام اطيب الاطيين وخيرة الاولين والآخرين تبين كون الصديقة من اطيب الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل فى حقها من الحرافات حسبما نطق به قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بعلو شان يعنى اهل البيت * وقال فى الاسئلة المقحمة آية الافك نزلت فى عائشة وصفوان فكيف ذكرها بلفظ الجمع والجواب لان الشين وعار الزنى والمعرة بسببه تعدى الى الرسول لانه زوجها والى ابى بكر الصديق لانه ابوها والى عامة المسلمين لانها امهم فذكر الكل بلفظ الجمع ﴿ مبرؤن ﴾ [بزار كرده شدكان يعنى منزه و معرا اند] ﴿ مما يقولون ﴾ اى مما يقوله اهل الافك فى حقهم من الاكاذيب الباطلة فى جميع الاعصار والاطوار الى يوم القيامة ﴿ لهم مغفرة ﴾ عظيمة لما مخلو عنه البشر من الذنب ﴿ ورزق كريم ﴾ فى الجنة اى كثير ويقال حسن * قال الكاشفى [يعنى ربح وبسار وبايدار مراد نعم بهشت است] * قال الراغب كل شئ يشرف فى باب فانه يوصف بالكرم وقال بعضهم الرزق الكريم هو الكفاف الذى لائمة فيه لاحد فى الدنيا ولا تبعه له فى الآخرة * يقول الفقير الظاهر من سوق الآيات ولا سيما من قوله ﴿ مما يقولون ﴾ ان المعنى ان الحيينات من القول : يعنى [سخنان ناشايسته و ناپاك] للخيئين من الرجال والنساء اى مختصة ولائقة بهم لا يبنى

ان تقابل في حق غيرهم وكذا الخيثون من الفريقين احقاء بان يقال في حقهم خباثت القول والطيبات من الكلم للطيبين من الفريقين اى مختصة وحقيقة بهم وكذا الطيبون من الفريقين احقاء بان يقال في شانهم طيبات الكلم اولئك الطيبون مبرأون مما يقول الخيثون في حقهم فآله تزيه الصديقة ايضا * وقال بعضهم خباثات القول مختصة بالخيثين من فريقى الرجال والنساء لاتصدر عن غيرهم والخيثون من الفريقين مختصون بخباثات القول متعرضون لها كابن ابي المنافق ومن تابعه في حديث الافك من المنافقين اذ كل انا يترشح بما فيه والطيبات من الكلام للطيبين من الفريقين اى مختصة بهم لاتصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين مختصون بطيبات الكلام لايصدر عنهم غيرها اولئك الطيبون مبرأون مما يقول الخيثون من الخباثات اى لايصدر عنهم مثل ذلك فآله تزيه القائلين سبحانهك هذا بهتان عظيم * وقد وقع ان الحسن بن زياد بن يزيد السامى من اهل طبرستان وكان من العظماء وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصحابة فحصل عنده رجل من اشياخ العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها بالقيسح فقال الحسن لغلامه ياغلام اضرب عنق هذا قهض اليه الداويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله فان كانت عائشة خيثة كان زوجها ايضا كذلك وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهى الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء ياغلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه : وفي المتنوى

ذرة كندر همه ارض وسماست * جنس خود را همچو كاه و كهر باست [١]
 ناربان مر ناربانرا جازبند * نوربان مر نوربانرا طالبند [٢]
 اهل باطل باطلانرا مى كشند * اهل حق از اهل حق هم سرخوشتند [٣]
 طيبات آمد ز بهر طيبين * الخيثات للخبيثين است بين [٤]

* وقال الراغب الخيث ما يكره رداءة وخناسة محسوسا كان او معقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقيسح في الفعال وقوله (الخيثات للخبيثين) اى الاعمال الرديئة والاختيارات النهرجة لامثالها واصل الطيب ما يستلذه الحواس وقوله (والطيبات للطيبين) تنيه على ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى (المؤمن اطيب من عمله والكافر اجث من عمله) وفي التأويلات النجمية يشير الى خباثة الدنيا وشهواتها انها للخبيثين من ارباب النفوس المتمردة والخيثون من اهل الدنيا المطمئين بها للخبيثات من مستلذات النفس ومشتهيات هواها معناه انها لاتصلح الالهم وانهم لا يصلحون الالها * وايضا الخيثات من الاخلاق الذميمة والادواف الرديئة للخبيثين من الموصوفين بها والطيبات من الاعمال السالحة والاخلاق الكريمة للطيبين من الصالحين وارباب القلوب بمعنى خاقت الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات كقوله (ولذلك خلقهم) وقال عليه السلام (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) وقال عليه الصلاة والسلام (خاقت الجنة و خاقت لها اهل النار وخلق لها اهل) وفي حقائق البقى خيثات هوا جس النفس ووساوس الشيطان للباطلين من المرانين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوساطة الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين * وايضا الترهات والظلمات للدرتابين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح

(الكواشف)

الكواشف للعارفين والمحين انتهى * وكان مسروق اذا روى عن عائشة رضی الله عنها يقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء وجاء ان ابن عباس رضی الله عنهما دخل على عائشة في موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم فغشي عليها من الفرح بذلك لانها كانت تقول متحدة بنعمة الله عليها لقد اعطيت خصالا ما اعطيتن امرأة لقد نزل جبريل بصورتى في راحته حتى امر رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرة و ما تزوج بكرة غيرى ولقد توفى وان رأسه لفي حجرى ولقد قبر في بيتى وان الوحي ينزل عليه في اهله فيفترقون منه وانه كان لينزل عليه وانا معه في لحاف واحد وابي رضی الله عنه خليفته وصديقه ولقد نزلت برأى من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب لقد وعدت مغفرة ورزقا كريما ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امرأة الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله انى اكون في بيتى على الحالة التى لا احب ان يرانى عليها احد فيأتى الآتى فيدخل فكيف اصنع قال (ارجعى) فنزلت هذه الآية ﴿ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ﴾ [يعنى بهيچ خانه بيكانه در مياييد] وصف البيوت بمغايرة بيوتهم خارج مخرج العادة التى هى سكنى كل احد فى ملكه والا فالآجر والمعير ايضا منهيان عن الدخول بغير اذن يقال اجره اكره والاجرة الكراء واعاره دفعه عارية ﴿ حتى تستأنسوا ﴾ اى تستأذنوا ممن يملك الاذن من اصحابها : وبالفارسية [تاوقتى كه خبر كيريد و دستورى طلييد] * من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشئ اذا ابصره مكشوفاً فعلم به فان المستأذن مستعلم لاجال مستكشف انه هل يؤذن له اولا ومن الاستئناس الذى هو خلاف الاستيحاش لما ان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن له استأنس ولهذا يقال فى جواب القادم المستأذن مرحبا اهلا وسهلا اى وجدت مكانا واسعا واتي اهلا لا اجانب ونزلت مكانا سهلا لاحزننا ليزول به استيحاشه واطيب نفسه فيؤول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكناية حيث ذكر الاستئناس اللازم وارىد الاذن الملزوم * وعن النبي عليه السلام فى معنى الاستئناس حين سئل عنه فقال (هوان يتكلم الرجل بالتسيحة والتكبيره ويتحجج يؤذن اهل البيت) * قال فى نصاب الاحتساب امرأة دخلت فى بيت غير بغير اذن صاحبه هل يحتسب عليها فالجواب اذا كانت المرأة ذات محرم منه حل لامراته الدخول فى منازل محارم زوجها بغير اذنهم وهذا غريب يجتهد فى حفظه ذكره فى سرقة المحيط ولهذا لوسرقت من بيت محارم زوجها لا قطع عليها عند ابى حنيفة رحمه الله وما فى غير ذلك يحتسب عليها كما يحتسب على الرجل لقوله تعالى ﴿ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ﴾ اى تستأذنوا انتهى * فالدخول بالاذن من الآداب الجميلة والافعال المرضية المستبمبة لسعادة الدارين ﴿ وتسلموا على اهلها ﴾ عند الاستئذان بان يقول السلام عليكم اُدخل ثلاث مرات فان اذن له دخل وسلم ثانيا والارجع ﴿ ذلكم ﴾ الاستئذان مع التسليم ﴿ خير لكم ﴾ من ان تدخلوا بقتة ولو على الام فانها تحتمل ان تكون عريانة * وفيه ارشاد الى ترك تحية اهل الجاهلية حين الدخول فان الرجل منهم كان اذا دخل يتاغربيا صباحا * قال « حينتم صباحا »

واذا دخل مساء * قال « حيتم مساء » قال الكاشفي [وكفته اند كسى كه بر عيال خود در مى آيد بايد كه بگلمه يا با وازيا بتخنجى اعلام كند تا اهل آن خانه بستر عورات و دفع مكر وهات اقدام نمايند] ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ متعلق بمضمر اى امرتم به كى تذكروا وتتظوا وتمولوا بموجبه * اعلم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومجلبة للمودة وناف لاحقده والضيفة روى - عنه عليه السلام قال (لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقل الله تعالى يرحمك ربك يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وملا منهم جلوس فقل السلام عليكم فدا فاعل ذلك رجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك) وروى عنه عليه السلام قال (حق المسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويحييه اذا دعاه وينصح له بالغيب ويشتمه اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات) ثم انه اذا عرض امر فى دار من حريق او هجوم سارق او قتل نفس بغير حق او ظهور منكر يجب ازالته فحينئذ لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع الضرورات مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات * قال صاحب الكشاف وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل بها وباب الاستئذان من ذلك انتهى * وفى الآية الكريمة اشارة الى ترك الدخول والسكون فى البيوت المجازية الفانية من الاجساد وترك الاطمئنان بها بل لا بد من سلام الوداع للخلاص فاذا ترك العبد الركون الى الدنيا الفانية وشهواتها واعرض عن البيت التى ليست بدار قرار فقد رجع الى الوطن الحقيقى الذى حبه من الايمان

اكر خواهى وطن يرون قدم نه

﴿ فان لم تجدوا فيها ﴾ اى فى تلك البيوت ﴿ احدا ﴾ اى ممن يملك الاذن على ان من لا يملكه من النساء والولدان وجدانه كفقده ان لم تجدوا احدا اصلا ﴿ فلا تدخلوها ﴾ فاصبروا ﴿ حتى يؤذن لكم ﴾ اى من جهة من يملك الاذن عند اتيانه فان فى دخول بيت فيه النساء والولدان اطلاعا على العورات وفى دخول البيوت الحالية اطلاعا على ما يعتاد الناس اخفائه مع ان التصرف فى ملك الغير محظور مطلقا : يعنى [دخول درخانه خالى بي اذن كسى محل تهمت سرقه است] * يقول الفقير قد ابتليت بهذا مرة غفلة عن حكم الآية الكريمة فاطال على وعلى رفقتائى بعض من خارج البيت لكوننا مجهولين عندهم فوجدت الامر حقا ﴿ وان قيل لكم ارجعوا ﴾ انصرفوا ﴿ فارجعوا ﴾ ولا تقفوا على ابواب الناس اى ان امرتم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر ممن يملك الاذن ام لا فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستئذان كما فى الوجه الاول اولا تلحوا بالاصرار على الانتظار على الابواب الى ان يأتى الاذن كما فى الثانى فان ذلك مما يجلب الكراهة فى قلوب الناس ويقدح فى المروءة اى قدح ﴿ هو ﴾ اى الرجوع ﴿ اركبى لكم ﴾ اى اطهر مما لا يخلو عنه اللج والناد والوقوف على الابواب من دنس الدنائة والرزالة ﴿ والله بما تعملون علم ﴾ فيعلم ماتاتون وما تذرون مما كلفته وه فيجازيكم عليه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ فان لم تجدوا

(فيها)

فيها احدا) يشير الى قناء صاحب البيت وهو وجود الانسانية (فلا تدخلوها) بتصرف الطبيعة
 الموجبة للوجود (حتى يؤذن لكم) باس من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر (وان قيل
 لكم ارجعوا) اى الى ربكم (فارجموا) ولا تصرفوا فيها تصرف المطمئين بها (هو اذكى لكم)
 لثلاث قعوا في فنة من الفتن الانسانية وتكونوا مع الله بالله بلا اثم (والله بما تعملون) من
 الرجوع الى الله وترك تعلقات البيوت الجسدانية (علم) انه خير لكم ﴿ ليس عليكم جناح ﴾
 * قال في المفردات جنحت السفينة اى مالت الى احد جانبيها سمي الاثم المائل بالانسان عن
 الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا ﴿ ان تدخلوا ﴾ اى بغير استئذان ﴿ بيوتنا غير مسكونة ﴾ اى
 غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل لينتفع بها من يضطر اليها كائنا من كان من غير ان
 يتخذها سكنا كالربط والحانات والحوانيت والحمامات ونحوها فانها معدة لمصالح الناس كافة كما يبي
 عنه قوله تعالى ﴿ فيها متاع لكم ﴾ فانه صفة للبيوت اى حق تمتع لكم وانتفاع كالاتسكنان من الحر
 والبرد واى اى الامتعة والرحال والشراء والبيع والاغتسال وغير ذلك مما يليق بحال البيوت ودخلها
 فلا بأس بدخولها بغير استئذان من قوام الرباطات والحانات واحباب الحوانيت ومصرفى الحمامات
 ونحوهم ﴿ والله يعلم ما تبدون ﴾ تظهرون ﴿ وما تكتمون ﴾ تستترون وعيد لمن يدخل
 مدخلا من هذه المداخل لفساد او اطلاق على عورات * قال في نصاب الاحساب رجل
 له شجرة فرصاد قد باع اغصانها فاذا ارتقاها المشتري يطلع على عورات الجار قال يرفع
 الجار الى القاضى حتى يمنعه من ذلك * قال الصدر الشهيد فى واقعات المختار ان المشتري
 يخبرهم وقت الارتقاء مرة او مرتين حتى يستروا انفسهم لان هذا جمع بين الحقيين وان لم
 يفعل الى ان يرفع الجار الى القاضى فان رأى القاضى المنع كان له ذلك. ولو فوج كوة فى
 جداره حتى وقع نظره فيها الى نساء جاره يمنع من ذلك * وفى البستان لا يجوز لاحد
 ان ينظر فى بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم فى فعله فان نظر فقفا صاحب البيت
 عينه اختلفوا فيه قيل لاشئ عليه وقيل عليه الضمان وبه نأخذ * وكان عمر رضى الله عنه
 يمس ليلة مع ابن مسعود رضى الله عنه فاطلع من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقينه تنبيه
 فتسورا فقال عمر رضى الله عنه ما صح لشيخ مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل
 فقال يا امير المؤمنين انشدك بالله الا ما انصفتنى حتى اتكلم قال قل قال ان كنت عصيت الله فى
 واحدة فقد عصيت انت فى ثلاث قال ما هن قال تجسست وقد نهاك الله فقال (والانجسوا)
 وتسورت وقد قال الله (ليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها) الى (واشوا البيوت من ابوابها)
 ودخلت بغير اذن وقد قال الله (لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلهما)
 فقال عمر صدقت فهل انت غافر لى فقال غفر الله لك فخرج عمر يبكي ويقول ويل لعمر ان
 لم يغفر الله له * فان قلت دل هذا على ان المحتسب لا يدخل بيتا بلا اذن وقد صح انه يجوز له
 الدخول فى بيت من يظهر البدع بلا اذن * قلت هذا فيما اظهره وذلك فيما اخفى ﴿ وفى التأويلات
 النجمية فى الآية اشارة الى جواز تصرف السالك الواصل فى بيت الجسد الذى هو غير
 مسكون لصاحبه وهو الانسانية لفنائها عن وجودها باقضاء الحق تعالى فيها متاع لكم
 اى الآلات والادوات التى تحتاجون اليها عند السير فى عالم الله ولتحسيسها بمثل الارواح

الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ماتبدون من تصرفاتكم بالآلات الانسانية وماتكنهون من نياتكم لئلا لطلب رضى الله تعالى واولهوى نفوسكم انتهى : قال الجامى قدس سره
جيب خاص است که کنج کهر اخلاص است * نيست اين درمئين در بقل هر دغلى
﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ لله مؤمنين ﴾ حذف مفعول الامر تعويلا على دلالة جوابه عليه اى
قل لهم غضوا ﴿ يغضوا من ابصارهم ﴾ عما يحرم : وبالفارسية [بپوشند ديدهاى خود را
از ديدن نا محرم که نظر سبب فتنه است] * والغض اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية ولما كان
ما حرم النظر اليه بهضامن جملة المبصرات تبعض البصر باعتبار تبعض متعلقه لجعل ما تعلق بالحرم
بعضا من البصر وامر بغضه ﴿ ويحفظوا فروجهم ﴾ عن لا يجل او يستروها حتى لا تظهر
والفرج الشق بين الشئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوء وكثر
حتى سار كالصريح فيه اى بمن التبعية في جانب الابصار دون الفروج مع ان المأمور به
حفظ كل واحد منهما عن بعض : لتلقاه فان المستثنى من البصر كثير فان الرجل يحمله
النظر الى جميع اعضاء ازواجه واعضاء ماملكت يمينه وكذا لابس عليه في النظر الى شعور
محارمه وصدورهن ونديهن واعضائهن وسوقهن وارجلهن وكذا من امة الغير حال
عرضها لليع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وقدميها في رواية في القدم بخلاف
المستثنى من الفرج فانه شئ نادر قليل وهو فرج زوجته وامته فلذلك اطلق لفظ الفرج
ولم يقيد بما استثنى منه لقلته وقيد غض البصر بحرف التبعض ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر
من الغض والحفظ ﴿ اذكى لهم ﴾ اى اطهر لهم من دنس الريبة ﴿ ان الله خير بما يصنعون ﴾
لا يخفى عليه شئ فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون - روى - عن عيسى ابن مريم
عليهما السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة * قال الكاشغرى [در ذخيرة
الملوك آورده که تيزروترين بيكى شيطانرا در وجود انسان چشم است زيرا حواس ديگر
در مساكن خود ساكن اند و تا چيزى بدیشان نيمرسد با استدراج آن مشغول نيمتوانند شد
اما ديده حاسه ايست که از دور و نزديك ابتلا وانام را صيد ميکند

این همه آفت که بتن میرسد * از نظرتوبه شکن میرسد

ديده فروپوش چودر در صدف * تانشوى تير بلارا هدف

* وفي التصاب النظرة الاولى عفو والذى يليها عمد وفي الاثر (يا ابن آدم لك النظرة الاولى فما
بال الثانية) وفي الحديث (اضمنوا لى ستامن انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
واوفوا اذا وعدتم وادوا ما ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم) وفي
الحديث (بينما رجل يصلى اذمرت به امرأة فظفر اليها واتبعها بصره فذهبت عيناه) قال
الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى غض ابصار الظواهر من المحرمات و ابصار التنوس
عن شهوات الدنيا ومألوفات الطبع ومستحسنات الهوى و ابصار القلوب عن رؤية الاعمال
ونعيم الآخرة و ابصار الاسرار عن الدرجات والقربات و ابصار الارواح عن الالتفات لما
سوى الله و ابصار الهمم عن الملل : بان لا يروا انفسهم اهلا للشهود من الحق سبحانه غيرة عليه

تعظيها واجتلابا وبشير ايضا الى حفظ فروج الظواهر عن المحرمات وفروج البواطن عن التصرفات في الكونيين امة دنيوية او اخروية (ذلك اذكى اهم) صيانة عن تلوث الحدوث ورتابة للحقوق عن شوب الخطوط (ان الله خير بما يصنعون) يعمدون للحقوق والخطوط اللهم اجعلنا من الذين يراعون الحقوق في كل عمل ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ﴾ فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجل وهي العورة عند ابى حنيفة واحمد. وعندما لك ماعدا الوجه والاطراف والاصح من مذهب الشافعي انها لا تنظر اليه كما لا ينظر هو اليها ﴿ ويحفظن فروجهن ﴾ بالتصون عن الزنى او بالتستر ولا خلاف بين الائمة في وجوب ستر العورة عن اعين الناس * واختلفوا في العورة ماهي فقال ابو حنيفة عورة الرجل ما تحت سرته الى تحت ركبته والركبة عورة * وفي نصاب الاحتساب من لم يستر الركبة ينكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافا مشهورا ومن لم يستر الفخذ يعنف عليه ولا يضرب لان في كونها عورة خلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوءة يؤدب اذا خلاف في كونها عورة عن كراهية الهداية انتهى ومثل الرجل الامة وبالاولى بطنها وظهرها لانه موضع مشتهى والمكاتبه وام الولد والمدبرة كالامة وجميع الحرة عورة الوجة وكفيها والصحيح عنده ان قدميها عورة خارج الصلاة لاني الصلاة وقال مالك عورة الرجل فرجاء وفيخذه والامة مثله وكذا المدبرة والمعتقة الى اجل والحرة كلها عورة الوجة ويديها ويستحب عنده لام الولد ان تستر من جسدها ما يجب على الحرة ستره والمكاتبه مثلها وقال الشافعي واحمد عورة الرجل ما بين السرة والركبة وليست الركبة من العورة وكذا الامة والمكاتبه وام الولد والمدبرة والمعتق بعضها والحرة كلها عورة سوى الوجه والكفين عند الشافعي وعند احمد سوى الوجه فقط على الصحيح وامسرة الرجل فليست من العورة بالاتفاق كذا في فتح الرحمن وتقديم الغض لان النظر يريد الزنى ورائد الفساد يعني ان الله تعالى قرن النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج تنبيها على عظم خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفعل وفي الحديث (النظر سهم من سهام ابليس) قيل من ارسل طرفه اقتنص حنقه : وفي المتنوى

كرزناى چشم حظى مى برى * نى كباب از بهلوى خود مى خورى

ابن نظر از دور چون تيرست وسم * عشقت افزون مى شود صبر تو كم

﴿ ولا يبدن زينتهن ﴾ فضلا عن ابداء مواقعها يقال بدا الشيء بدوا وبدوا اي ظهر ظهورا بينا وابدى اي اظهر ﴿ الاماظهر منها ﴾ [مكر آتجه ظاهر شود ازان زينت بوقت ساختن كارها چون خاتم واطراف ثياب وكحل درعين وخضاب دركف] فان في سترها حرجا بينا * قال ابن الشيخ الزينة ما زينته به المرأة من حلى او كحل او ثوب او صبغ فما كان منها ظاهرا كالحاتم والفتحة وهي مالا فص فيه من الحاتم والكحل والصبغ فلا بأس بابدائه للاجانب بشرط الامن من الشهوة وماخفي منها كالسوار والدمليج وهي خلقة تحملها المرأة على عضدها والوشاح والقرط فلا يحل لها ابدائها الا للمذكورات فيما بعد بقوله (الابلعولتهن) الآية ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى كتمان ما زين الله به سرائرهم من

صفا، الاحوال وزكا، الاعمال فانه بالاظهار ينقلب الزين شيئا الاماظهر منها واردمحق اويظهر على احدمنهم نوع كرامة بلاتعمله وتكلفه فذلك مستثنى لانه غير مؤاخذ بما لم يكن يتصرفه وتكلفه انتهى * قال في حقايق، البقلى فيه استشهدا على انه لايجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقايق معرفتهم ومايكشف الله لهم من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات ولاالمواجيد الاماظهر منها بالغليات من الشهقات والزعات والاصفرار والاحمرار ومايجرى على ألسنتهم بغير اختيارهم من كلمات السطح والاشارات المشاكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين * قال بعضهم ازين مازين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها * وقال بعضهم الحكمة في هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الاماظهر عليه من غير قصد له فيه سقط به عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق: قال الشيخ سعدى قاس سره هان به كسر آبستن كوهري * كه همچون صدف سربخود دربرى

وفي المتنوى

داند وبوشد بامر ذى الجلال * كه نباشد كشف را ازحق حلال [١]

سر غيب آزا سزد آموختن * كه زكفتن لب تواند دوختن [٢]

﴿ وليضربن بجمهرهن على جيوبهن ﴾ ضمن الضرب معنى الالقاء ولذا عدى بعلى . والخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها وتسترها وما ليس بهذه الصفة فليس بخمار * قال في المفردات اصل الخمر ستر الشئ ويقال لما يستر به خمار لكن الخمار صار في التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها . والجيوب جمع جيب وهو ما جيب من القميص اى قطع لادخال الرأس . والمعنى وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقروطنهن واعناقهن عن الاجانب : وبالفارسية [وباید که فرو کذارند مقنعهای خود را بر کربانهای خویش یعنی کردن خود را بمقنعه پوشند تاشوی و بنا کوش و کردن وسینه ایشان پوشیده ماند] * وفيه دليل على ان صدر المرأة ونحوها عورة لايجوز للاجنبي النظر اليها ﴿ ولايبدين زينتهن ﴾ اى الزينة الخفية كالسوار والدمليج والوشاح والقرط ونحوها فضلا عن ابداء مواقعها كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له * وقال ابواليث لا يظهرن مواضع زينتهن وهو الصدر والساق والساعد والرأس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخماخال والساعد موضع السوار والرأس موضع الاكليل فقد ذكر الزاينة وادبها موضع الزينة انتهى ﴿ الالبعولتهن ﴾ * قال في المفردات البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وحقولة انتهى اى الا لازواجهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الموضع المعهود خصوصا اذا كان النظر لتقوية الشهوة الا انه يكره له النظر الى الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه يورث الطمس والعمى وفي كلام عائشة رضی الله عنها ما رآى منى ولا رأيت منه اى العورة * قال في النصاب اى الزينة الباطنة يجوز ابدؤها لزوجها وذلك لاستدعائه اليها ورغبة فيها ولذلك لعن رسول الله عليه السلام السلقاء والمرهء فالسقاء التى لا تختضب والمرهء التى لا تكتحل ﴿ او آبائهن ﴾ والجد فى حكم الاب ﴿ او آباء بعولتهن ﴾ [يابدان شوهران خویش كه ایشان حكم آباء دارند] ﴿ او ابنائهن ﴾ [یا پسران

(خویش)

در اواخر دفتر سوم در بیان دعای کردن موسی علیه السلام جهه سلامتی جان آن شخص [١] در اول اسطر دفتر سوم در بیان تنبیه بندهام بقصداک بصورت الخ

خويش ويسر يسر هر چند باشد درین داخلست [او ابناء بمولتهن] ﴿ او ابناء بمولتهن ﴾ [یا پسران شوهران خود چه ایشان در حکم پسرانند مگر زنا] ﴿ او اخوانهن ﴾ [یا پسران برادران خود] ﴿ او بنی اخوانهن ﴾ [یا پسران خواهران خود و اینها جماعتی اند که نکاح زن با ایشان روا نیست که] والعملة كثرة المخالطة الضرورية بينهم وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريقين من النفرة عن ماسة القرائب ولهم ان ينظروا منهن الى ما يبدو عند الخدمة * قال في فتح الرحمن فيجوز لجميع المذكورين عند الشافعي النظر الى الزينة الباطنة سوى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيباح له ما بينهما * وعندما لا ينظرون الى الوجه والاطراف * وعند ابى حنيفة ينظرون الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وخذها * وعند احمد ينظرون الى ما يظهر غالباً كوجه ورقبة ويد وقدم ورأس وساق * قال ابوالليث النظر الى النساء على اربع مراتب في وجه يجوز النظر الى جميع اعضائهن وهو النظر الى زوجته وامته وفي وجه يجوز النظر الى الوجه والكفين وهو النظر الى المرأة التي لا تكون محرماً وبأمن كل واحد منهما على نفسه فلا بأس بالنظر عند الحاجة وفي وجه يجوز النظر الى الصدر والرأس والساق والساعد وهو النظر الى امرأة ذي رحم او ذات رحم محرماً مثل الام والاخت والعملة والحالة وامرأة الاب وامرأة الابن وام المرأة سواء كان من قبل الرضاع او من قبل النسب وفي وجه لا يجوز النظر الى شيء وهو ان يحذف ان يقع في الآثم اذا نظر انتهى وعدم ذكر الاعمام والاخوان لما ان الاحوط ان يستترن عنهم حذراً من ان يصفوهن لابنائهم فان تصور الابناء لها بالوصف كنظرهم اليها ﴿ او نساءهن ﴾ المختصات بهن بالصحة والخدمة من حرائر المؤمنات فان الكوافر لا يتأمنن عن وصفهن للرجال فيكون تصور الاجانب اياها بمنزلة نظرهم اليها فان وصف مواقع زين المؤمنات للرجال الاجانب معدود من جملة الآثام عند المؤمنات فالمراد بنساءهن نساء اهل دينهن وهذا قول اكثر السلف * قال الامام قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب ان المراد بقوله ﴿ او نساءهن ﴾ جميع النساء * يقول الفقير اكثر التفاسير المعتبرة مشحون بقول السلف فانهم جعلوا المرأة اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية في حكم الرجل الاجنبي فنوعوا المسلمة من كشف بدنهن عندهن الا ان تكون امة لها كما منعوها من التجرد عند الاجانب والظاهر ان العملة في المنع شيان عدم المجانسة دينا فان الايمان والكفر فرق بينهما وعدم الامن من الوصف المذكور فلزم اجتناب العفائف عن الفواسق وصحبتها والتجرد عندها. ولذا منع المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال كما في مجمع الفتاوى وذلك لان اختلاف العقائد والاصناف كالتباين في الدين والذات واصلاح الله نساء الزمان فان غالب اخلاقهن كاخلاق الكوافر فكيف تجتمع بهن وبالكوافر في اللحم ونحوه من كانت بصدد العفة والتقوى . وكتب عمر رضی الله عنه الى ابى عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات ﴿ او ما ملكت ايمانهن ﴾ اى من الاماء فان عبد المرأة بمنزلة الاجنبي منها خصياً كان او غلاماً وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وعلیه عامة العلماء فلا يجوز لها الحجج والاسفر معه وان جاز رؤيته اياها اذا وجد الامن من الشهوة * وقال

ابن السنيح فان قيل ما العائدة في تخصيص الامة بالذكور بعد قوله ﴿اوتسائهن﴾ فاجواب والله اعلم انه تعالى لما قال اوتسائهن دل ذلك على ان المرأة لا يحل لها ان تبدى زينتها للكافرات سواء كن حرائر او امة لغيرها اولفها فلما قال ﴿او ما ملكت ايمانهن﴾ مطلقا اي مؤمنات كن او مشركات علم انه يحل للامة ان تنظر الى زينة سيدتها مسلمة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامتها الكافرة في احوال استخدامها ايها من الضرورة التي لا تخفى فتارقت الحرة الكافرة بذلك ﴿او التابعين غير اولى الاربعة من الرجال﴾ الاربعة الحاجة اي الرجال الذين هم اتباع اهل البيت لا حاجة لهم في النساء وهم الشيوخ الاهام والممسوخون بالحاء المعجمة وهم الذين حولت تربتهم واعضائهم عن سلامتها الاصابة الى الحالة المنافية لها المانعة من ان تكون لهم حاجة في النساء وان يكون لهم حاجة فيهم ويقال للممسوخ اغثث وهو الذي في اعضائه لين وفي لسانه تكسر باصل الحلقة فلا يشتهي النساء وفي المحبوب والحصى خلاف والمحبوب من قطع ذكره وخصيته معا من الجب وهو القطع والحصى من قطع خصيته والمختار ان الحصى والمحبوب والعين في حرمة النظر كغيرهم من الفحولة لانهم يشتهون ويشتهون وان لم تساعدهم الآلة : يعنى [ايثارا آرزوى مباشرة هست غايثش آنكه تواناي بران نيست] * قال بعضهم قوله تعالى ﴿ قل لاؤمنين يغضوا من ابصارهم ﴾ محكم وقوله ﴿ والتابعين ﴾ مجمل والعمل بالمحكم اولى فالارخصة للمذكورين من الحصى ونحوه في النظر الى محاسن النساء وان لم يكن هناك احتمال الفتنة * وفي الكشاف لا يحل امساك الحصيان واستخدامهم وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم انتهى * وفي النصاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه حصى محبوبات فنظرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقالت اترى ان المثابة قد احدثت ما حرم الله من النظر فتعجب من فطنتها وفقهها انتهى * وفي البستان انه لا يجوز خصاء بنى آدم لانه لا منفعة فيه لانه لا يجوز للحصى ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل بخلاف خصاء سائر الحيوانات الا ترى ان حصى الغنم اطيب لحما واكثر شحما وقس عليه غيره ﴿او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾ * اعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع اولعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والقدرة : وبالفارسية [تمييز ندارند واز حال مباشرت بي خبرند با آنكه قادر نيستند بر اتيان زنان يعنى بالغ نشده وبحد شهوت نرسيده] والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتنفا بدلالة الوصف كالمعدو في قوله تعالى ﴿ فانهم عدولى ﴾ قال في المفردات الطفل الولد مادام ناعما والطفيل رجل معروف بحضور الدعوات * وفي تفسير الفاتحة للمولى الفارسي حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى اقتضاء ستة اعوام انتهى . والعورة سوءة الانسان وذلك كناية واصلاها من العار وذلك لما يباحق في ظهورها من العار اي المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء اي الكلمة القبيحة كما في المفردات * قال في فتح القريب العوراء كل ما يستحي منه اذا ظهر وفي الحديث (المرأة عورة جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستحي منها كما يستحي من العورة اذا ظهرت) * قال اهل اللغة سميت العورة

عورة لقبح ظهورها وانغض الابصار عنها مأخوذة من العور وهو النقص والعيب والتبجح ومنه عور العين * يقول الفقير يفهم من عبارة الطفل ان التقوى منع الصبيان حضرة النساء بعد سبع سنين فان ابن السبع وان لم يكن في حد الشهوة لكنه في حد التمييز مع ان بعض من لم يبلغ حد الحلم شهته فلاحير في مخالطة النساء * وفي ملتقط الناصري الغلام اذا بلغ مبالغ الرجال ولم يكن صديجا تحكمه حكم الرجال وان كان صديجا تحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعنى لا يحل النظر اليه عن شهوة . فاما السلام والنظر لاعن شهوة فلا بأس به ولهذا لم يؤمر بالنقاب - حكي - ان واحدا من العلماء مات فرؤى في المنام وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فظننت اليه فاحترق وجهي في النار * قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا . ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة كما في البستان * قال في انوار المشارق يحرم على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة سواء نظر بشهوة ام لا وسواء امن من الفتنة ام خافها ويجب على من في اللحم ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصون عورته عن نظر غيره ويجب الانكار على كاشف العورة ﴿ ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين ﴾ اي يخفينه من الرؤبة ﴿ من زينتهن ﴾ اي لا يضربن بارجلهن الارض ليتقنع خدخالهن فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهن ويوهم ان لهن ميلا اليهم واذا كان اسماع صوت خدخالها للاجانب حراما كان رفع صوتها بحيث يسمع الاجانب كلامها حراما بطريق الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت خدخالها ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع الصوت * يقول الفقير وبهذا القياس الحظي ينجلي امر النساء في باب الذكر الجهرى في بعض البلاد فن الجمعية والجهر في حقهن مما يمنع عنه جدا وهن مرتكبات للائم العظيم بذلك اذا واستحب الجمعية والجهر في حقهن لاستحب في حق الصلاة والاذان والتلبية * قال في نصاب الاحتساب وما محتسب على النساء اتخاذ الجلجل في ارجلهن لان اتخاذ الجلجل في رجل الصغير مكروه ففي المرأة البالغة اشد كراهة لانه مبنى حالهن على التستر ﴿ وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ﴾ اذ لا يكاد يخلو احدكم من تقرير في امره ونهيه سيما في الكف عن الشهوات . وجميعا حال من فاعل توبوا اي حال كونكم مجتمعين : بالفارسية [همه شما] وايها المؤمنون تأكيد الايجاب وايدان بان وصف الايمان موجب للامتثال حتما * وفي هذه الآية دليل على ان الذنب لا يخرج العبد من الايمان لانه قال ﴿ ايها المؤمنون ﴾ بعدما امر بالتوبة التي تتعلق بالذنب ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ تفوزون بسعادة الدارين وصى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار لان العبد الضعيف لا ينفك عن تقصير يقع منه وان اجتهد في رعاية تكاليف الله تعالى * امام قشيري رحمه الله تعالى [فرموده كه محتاجتر بتوبه آنكس است كه خودرا محتاج توبه نداند * در كشف الاسرار آورده كه همه را از مطيع وعاصي بتوبه امر فرمود تا عاصي خجل زده نشود چه اكر فرمودى كه اى كنهكاران شما توبه كنيد موجب رسوايى ايشان شدى چون در دنيا ايشانرا

رسوا نمی خواهند امید هست که در عقبی هم رسوا نکنند [

چو رسوا نکردی بجنیدن خطا * درین عالم بیش شاه و کدا
 دران عالم هم برخاص و عام * بیامرزد و رسوا مکن والسلام

﴿١﴾ قال في التاويلات النجمية يشير الى ان التوبة كما هي واجبة على المبتدئ من ذنوب مثله كذلك لازمة للمتوسط والمنتهى فان حسنات الابرار سيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (توبوا الى الله جميعا فاني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة) فتوبة المبتدئ من المحرمات وتوبة المتوسط من زوائد المحللات وتوبة المنتهى بالاعراض عما سوى الله بكليته والاقبال على الله بكليته ﴿٢﴾ (لعلكم تفلحون) ففلاح المبتدئ من النار الى الجنة والمتوسط من ارض الجنة الى اعلى عليين مقامات القرب ودرجاتها والمنتهى من حبس الوجود المجازي الى الوجود الحقيقي ومن ظلمة الخلقية الى نور الربوبية : وفي المتنوي

چون تجلی کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد وصف حادث را کلیم [١]

قرب نی بالاو پستی رفتن است * قرب حق از حبس هستی رستن است [٢]

* قال بعض الكبار ان الله تعالى طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن آمن بالله وترك الشرك فقد تاب وصحت توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطرا وجرى عليه معصية في حين التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ورجع سره هذا للعموم والاشارة في الخصوص ان الجميع محجوبون باصل التكرة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اى اتم في حجب هذا المقام توبوا منها الى فان رؤيتها اعظم الشرك في المعرفة لان من ظن انه واصل فليس له حاصل من معرفة وجوده ولكنه جلال عزته فمن هذا اوجب التوبة عليهم في جميع الانفس لذلك هجم حبيب الله في بحر الفناء وقال (انه ليغان على قلمي وانى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) ففهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تنوب من التوبة وتقع في بحر الفناء من غلبة رؤية القدم والبقاء اللهم اجعلنا فائين باقين ﴿١﴾ وانكحوا الايامى منكم ﴿٢﴾ مقلوب ايام جمع ايم كيتامى مقلوب يتام جمع يتيم فقلب قلب مكان ثم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفا فصار ايامى ويتامى والايم من لاوزج له من الرجال والنساء بكر اكان او تيبا * قال في المفردات الايم المرأة التي لا بعل لها وقد قيل للرجل الذى لاوزج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة لاعلى التحقيق : والمعنى زوجوا ايها الاولياء والسادات من لاوزج له من احرار قومكم وحرائر عشيرتكم فان النكاح سبب لبقاء النوع وحافظ من السفاح ﴿٣﴾ والصالحين من عبادكم وامائكم ﴿٤﴾ * قال في الكواشى اى الخيرين او المؤمنين * وقال في الوسيط معنى الصلاح ههنا الايمان * وفي المفردات الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال وتخصيص الصالحين فان من لاصلاح له من الارقاء بمعزل من ان يكون خليقا بان يعنى مولاه بشأه ويشفق عليه ويتكلف في نظم مصالحه بما لا بد منه شرعا وعادة من بذل المال والمنافع بل حقه ان لا يستبقه عنده واما عدم اعتبار الصلاح في الاحرار والحرائر

(فلان)

فلان الغالب فيهم الصلاح * يقول الفقير قد اطاق في هذه الآية الكريمة العبد والامة على الغلام والجارية وقد قال عليه السلام (لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاى وقتاى) والجواب ان ذلك انما يكرر اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقير لشأنه والتعظيم لنفسه فسقط التعارض والحمد لله تعالى ﴿ان يكونوا﴾ [اكر باشند ايامى وصاحبا از عباد واما ﴿فقراء﴾ [درويشان و تنكدستان] ﴿يغنهم الله من فضله﴾ اى لا يمنن فقر الحاطب والمحطوبه من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غاد ورائح [كه كاه آيدوكه رود مال وجاه] والله يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب * قال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغناؤه بالله ﴿والله واسع﴾ غنى ذو سعة لا تنفذ نعمته اذ لا تنهى قدرته ﴿عالم﴾ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على ما تقتضيه حكمته * اتفق الائمة على ان النكاح سنة لقوله عليه السلام (من احب فطرتى فليستن بسنتى ومن سنتى النكاح) وقوله عليه السلام (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) فان كان تأمها اى شديدا لا شتيق الى الوطى يخاف العنت وهو الزنى وجب عليه عند ابن حنيفة واحمد وقال مالك والشافعى هو مستحب لمحتاج اليه مجدا هبة ومن لم يجد التوفان فقال ابو حنيفة واحمد النكاح له افضل من نفل العبادة وقال مالك والشافعى بعكسه وعند الشافعى ان لم يتعد فالنكاح افضل * واختلفوا في تزويج المرأة نفسها فجازاه ابو حنيفة لقوله تعالى ﴿لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن﴾ نهى الرجال عن منع النساء عن النكاح فدل على انهن يملكن النكاح ومنعه الثلاثة وقالوا انما يزوجهن وليها بدليل هذه الآية لان الله تعالى خاطب الاولياء به كما ان تزويج العبيد والاماء الى السادات واختلفوا هل يجير السيد على تزويج رقيقه اذا طلب ذلك فقال احمد يلزمه ذلك الامة يستمتع بها فان امتنع السيد من الواجب عابه فطلب العبد البيع لزمه بيعه وخالفه الثلاثة * قال في الكواشى وهذا امر ندى اى ما وقع في الآية * قال في ترجمة الفتوحات [واكر عزم نكاح كنى جهد كن كه از قرشيات بدست كنى واكر از اهل بيت باشد بهتر ونيكوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموده كه بهترين زنانى كه بر شتر سوار شدند زنان قرشيانند] قال الزجاج حث الله على النكاح واعلم انه سبب لنفى الفقر ولكن الغنى على وجهين غنى بالمال وهو اضعف الحالين وغنى بالقناعة وهو اقوى الحالين وانما كان النكاح سبب الغنى لان العقد الدينى يجلب العقد الدنيوى اما من حيث لا يحتسبه الفقير او من حيث ان النكاح سبب للجد فى الكسب والكسب ينقى الفقر

رزق اكر چند بيكمان برسد * شرط عقلست جستن از درها

واختلف الائمة في الزوج اذا اعسر بالصدوق والنفقة والكسوة والمسكن هل تملك المرأة فسخ نكاحها فقال ابو حنيفة رحمه الله لا تملك الفسخ بشئ من ذلك وتؤمر بالاستدانة للنفقة لتحجيل عليه فاذا فرضها القاضى وامرها بالاستدانة صارت ديننا عليه فتمكن من الاحالة عليه والرجوع فى تركته لومات - روى - عن جعفر بن محمد ان رجلا شكاه اليه الفقير فامر ان يتزوج فتزوج الرجل ثم جاء فكاه اليه الفقير فامر بان يطلقها فسل عن ذلك فقال قات لعلمه من اهل

هذه الآية (ان يكونوا فقراء) الخ فلما لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل آية اخرى (وان يتفرقا
 يفتن الله كلا من سعتهم) * قال بعضهم ربما كان النكاح واجب الترتك اذا ادى الى المعصية او مفسدة
 وفي الحديث (بأني على الناس زمان لا ينال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة)
 وفي الحديث (اذا أتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والترهب على رؤس
 الجبال) كما في تفسير الكواشي * قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا نفذ عدد حروف
 بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان خروج المهدي من بطن امه وقد نظم حضرة الشيخ
 الأكبر قدس سره الاطهر هذا المعنى في بيتين بقوله

اذا نفذ الزمان على حروف * بسم الله فالمهدي قاما
 ودورات الخروج عقيب صوم * الا بلغه من عندي سلاما

ولولا الحسد لظهر سر العدد انتهى * يقول الفقير ان اعتبر كل راء مكررا لان من صفتها التكرار
 يبلغ حساب الحروف الى الف ومائة وستة وثمانين فالظاهر من حديث الكواشي ان المراد
 مائة وثمانون بعد الالف وعليه قوله عليه السلام (خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ) قالوا ما خفيف
 الحاذ يا رسول الله قال (الذي لا اهل له ولا ولد) وفي التأويلات النجمية (وانكحوا الايامي
 منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) يشير الى المرادين الطالبين وهم محرومون من خدمة
 شيخ يتصرف فيهم ليودع في ارحام قلوبهم النطفة من صلب الولاية فذهبهم الى طلب شيخ
 من الرجال البالغين الواصلين الذين بهم تحصل الولادة الثانية في عالم الغيب بالذني وهو طفل
 الولاية كما ان ولادتهم اولى حصلت في عالم الشهادة بالصورة ليكون ولوجهم في الملكوت كما ان
 عيسى عليه السلام قال لم يالج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين والنشأة الاخرى
 عبارة عن الولادة الثانية والعبء في هذا المقام امن من رجوعه الى الكفر والموت اما امنه من
 الكفر فبقوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا) يعني اذ كنتم نطفة (فاحياكم) بالولادة الاولى
 (ثم يميتكم) بموت الارادة (ثم يحييكم) بالولادة الثانية (ثم اليه ترجعون) مجذبة (ارجعي الى ربك
 راضية) واما امنه من الموت فبقوله تعالى (أو من كان ميتا) يعني بالارادة من الصفات النفسانية الحيوانية
 (فاحييناه) بنور الربوبية (وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) اي بنور الله فهو حي بحياة الله لا يموت
 ابدا بل ينقل من دار الى دار (ان يكونوا فقراء) معدومي استعداد قبول الفيض الالهي (يفتنهم الله
 من فضله) بان يجعلهم مستعدي قبول الفيض فان الطريق من العبد الى الله مسدود وأما الطريق
 من الله الى العبد مفتوح بانه تعالى هو الفتاح وبيده المفتاح (والله واسع) الارحام القلوب لتستعد
 لقبول فيضه (علميم) بايصاله الفيض اليها انتهى (وايستغفركم) ارشاد للعاجزين عن مبادئ النكاح
 واسبابه الى ما هو اولى لهم واخرى بهم بعد بيان جواز مناحة النكاح والعفة حصول حالة
 للنفس تمتع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر
 والاستغفاف طلب العفة. والمعنى ليجتهد في العفة وقمع الشهوة (الذين لا يجدون نكاحا) اي
 اسباب نكاح من مهر ونفقة فانه لا معنى لوجدان نفس العقد والتزوج وذلك بالصوم كما قال عليه السلام
 (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) معناه ان الصوم يضعف شهوته ويقهرها عن طلب الجماع

فيحصل بذلك صيانة الفرج وعفته فالامر في (ليستغف) محمول على الوجوب في صورة التوقان ﴿حتى يغنيهم الله من فضله﴾ فيجدوا ما يتزوجون به * قال في ترجمة الفتوحات [بعض از صالحا زرا چیزی نبود وزن خواست فرزند آمد وما يحتاج آن نداشت پس فرزند را گرفت و بیرون آمد و ندا کرد که این جزای آنکس است که فرمان حق نبرد گفتند زنا کرده گفت فی ولكن حق تعالی فرمود (ولیستغف الذین لا یجدون نکاحا حتی یغنیهم الله من فضله) من فرمان نبردم و تروج کردم و فضیحت شد مردمان بروی شفقت کردند و باخیر تمام بمنزل خود بازگشت [ای فكان التزوج سببا للفتی كما فی الآیة الاوی ﴿قال فی التأویلات النجمیة﴾ (ولیستغف الذین لا یجدون نکاحا) ای لیحفظ الذین لا یجدون شیخا فی الحال ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنیا والهوی والشیطان (حتى یغنیهم الله من فضله) بان یدلهم علی شیخ کامل کادل موسی علی الحضرة علیهما السلام او یقضی لهم شیخا كما کان یبعث الی کل قوم نیا او یختص بحذیة عناية من یشاء من عباده كما قال تعالی (یحیی الیه من یشاء ویهدی الیه من ینیب) فلا یخلو حال المستغف عن هذه الوجوه ﴿والذین یتغنون الکتاب﴾ (الابتغاء الاجتهاد فی الطلب والکتاب مصدر کاتب المکتابة ای الذین یطلبون المکتابة ﴿عما ملکتم ایمانکم﴾ عبدا کان او امة وهی ان یقول المولی لمملوکه کأبتک علی کذا کذا درها تؤدیة الی وتعتق ویقول المملوک قبلته او نحو ذلك فان اداه الیه عتق ینال کاتب عبده کتابا اذا عاقده علی مال منجم يؤدیة علی منجم معلومة فیعتنق اذا ادی الجميع فان المکاتب عبد ما بقی علیه درهم ومعنی المفاعلة فی هذا العقد ان المولی یکتب ای یفرض ویوجب علی نفسه ان یعتنق المکاتب اذا ادی البدل ویکتب العبد علی نفسه ان يؤدی البدل من غیر اخلال وایضا بدل هذا العقد مؤجل منجم علی المکاتب والمال المؤجل یکتب فیہ کتاب علی من علیه المال غالبا و فی المفردات کتابة العبد ابتیاع نفسه من سیده بما یؤدیة من کسبه واشتقاقها یصح ان یکون من الکتابة الی ایجاب وان یکون من الکتب الذی هو التظم باللفظ والانسان یفعل ذلك - روى - ان صیحا مولى حویطب بن عبدالعزی سأل مولا ان ینکته فابی علیه فنزلت الآیة كما فی التکملة ﴿فکاتبوهم﴾ خبر الموصول والفاء لتضمنه معنی الشرط ای فاعطوهم ما یطلبون من الکتابة والامر فیہ للذب لان الکتابة عقد یتضمن الارفاق فلا تجب کفرها ویجوز حالا ومنجما و غیر منجم عند ابی حنیفة رضی الله عنه ﴿ان علمتم فیهم خیرا﴾ ای امانة ورشدا وقدرة علی اداء البدل لتحصیله من وجه الحلال وصلاحا بحيث لا یؤذی الناس بعد العتق واطلاق العنان * قال الجنید ان علمتم فیهم علما بالحق وعماله وهو شرط الامر ای الاستحباب للعقد المستفاد من قوله فکاتبوهم فاللازم من انتفائه انتفاء الاستحباب لا انتفاء الجواز ﴿وآتوهم من مال الله الذی آتیکم﴾ امر لاه والی امر ندب بان یدفعوا الی المکاتبین شیئا بما اخذوا منهم و فی معناه حظ شیء من مال الکتابة وقد قال علیه السلام (کفی بالمرء من الشح ان یقول آخذ حق لا اترك منه شیئا) و فی حدیث الاصمعی انی اعرابی قوما فقال لهم هذا فی الحق او فیما هو خیر منه قالوا وما خیر من الحق قال التفضل والتفضل افضل من اخذ الحق کله کذا فی المقاصد الحسنة للسخاوی * قال الکاشفی [حویطب صبیح را بصد دینار مکاتب ساخته بود بعد از

استماع ابن آيت بيست دينار بدو بخشيد [يعنى وهب له منها عشرين دينارا فاداه و قتل يوم حنين فى الحرب و اضافة المال اليه تعالى و وصفه باتيانه اياهم للحث على الامتثال بالامر بتحقيق المأمور به فان ملاحظة وصول المال اليهم من جهته تعالى مع كونه هو المالك الحقيقى له من اقوى الدواعى الى صرفه الى الجهة المأمور بها * قال بعضهم هو امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين بالتصدق عليهم: يعنى [خطاب (وآتوهم) راجع بعامته مسلمه انا نست كه اعانت كئند اورا زكات بدهند تامل كتابت ادا كند و كردن خود را از طوق بندكى مخلوق بيرون آرد و بدين سبب اين خير را فك رقبه مى كويند و از عقبه عقوبت بدان ميتوان كذشت]

بشنو از من نكته اى زنده دل * وز پس مر كم به نيكي ياد كن
كه بلطف آزاده را بنده ساز * كه باحسان بنده آزاد كن

وفى الحديث (ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذى يريد الاداء، والنكح يريد العفاف والمجاهد فى سبيل الله) و اختلفوا فيما اذا مات المكاتب قبل اداء النجوم فقال ابو حنيفة رحمه الله و مالك ان ترك و فاء بما بقى عليه من الكتابة كان حرا و ان كان فيه فضل فالزيادة لا و لاده الاحرار و قال الشافعى و احمد يموت رقيقا و ترتفع الكتابة سواء ترك مالا او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع البيع ﴿ و لا تكرر هوا فياتكم ﴾ اى اماء كم فان كلا من الفتى و الفتاة كناية مشهورة عن العبد و الامة و باعتبار المفهوم الاصلى و هو ان الفتى الطرى من الشباب ظهر مزيد مناسبة الفتيات لقوله تعالى ﴿ على البغاء ﴾ و هو الزنى من حيث صدوره عن الشواب لانهن اللاتى يتوقع منهن ذلك غالبا دون من عداهن من المعجائز و الصغار يُقال بغت المرأة بغاء اذا فجرت و ذلك لتجاوزها الى ما ليس لها ثم الاكراه انما يحصل متى حصل التخويف بما يقتضى تلف النفس او تلف العضو و اما باليسير من التخويف فلا يصير مكروهة ﴿ ان اردن تحصنا ﴾ تعنفا اى جعلن انفسهن فى عفة كالحصن و هذا ليس لتخصيص النهى بصورة ارادتهن التعفف عن الزنى و اخراج ما عداها من حكمه بل للمحافظة على عادتهن المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء و هن يردن التعفف عنه و كان لعبد الله بن ابى ست جوار جميلة يكرههن على الزنى و ضرب عليهن ضرائب جمع ضربية و هى الغالة المضروبة على العبد و الجزية فشكت اثنتان الى رسول الله و هما معاذة و مسيكة فنزلت و فيه من زيادة تقييح حالهم و تشنيعهم على ما كانوا يفعلونه من القبائح ما لا يخفى فان من له ادنى مروءة لا يكاد يرضى بفجور من يحويه من امانه فضلا عن امرهن او اكرههن عليه لاسيما عند ارادتهن التعفف و ايثار كلمة ان على اذ مع تحقق الارادة فى مورد النص حتما لا يذان بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون ارادة التحصن فى حيز التردد و الشك فكيف اذا كانت محققة الوقوع كما هو الواقع ﴿ لتبتنوا عرض الحيوة الدنيا ﴾ قيد للاكراه و العرض ما لا يكون له ثبوت و منه استعمار المتكلمون العرض لما لا يثبت له قائما بالجواهر كاللون و الطعم و قيل الدنيا عرض حاضر تنبئها على ان لا يثبت لها و المعنى لا تقعلوا ما اتم عليه من اكرههن على البغاء لطلب المتاع السريع الزوال من كسبهن و بيع اولادهن * قال الكاشغرى [در تبيان آورده كه زانى بودى كه صد شتر از براى فرزندى كه از من زنى بها داشت بدادى]

﴿ ومن يكرهه ﴾ [يكرهه] على ما ذكر من البغاء ﴿ فان الله من بعد اكرهه ﴾ اى
 كونهن مكرمات على ان الاكراه مصدر من المنى للمفعول ﴿ غفور رحيم ﴾ اى اهن وتوسط
 الاكراه بين اسم ان وخبرها للايدان بان ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة * وفي دلالة على
 ان المكروهين محرومون منهما بالكلية وحاجتهن الى المغفرة المثبتة عن سابق الاثم باعتبار انهن
 وان كن مكروهات لا يخلون في تضاعيف الزنى عن شائبة مطاوعة بحكم الجبلية البشرية
 * وفي الكواشى المغفرة ههنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنى بقتل او ضرب
 منفض الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنى وان اكره عليه لان الفعل
 من جهته ولا يتأتى الابعزيمة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال انتهى
 ﴿ وفي الآيتين الكر يمتين اشارتان * الاولى ان بعض الصالحاء الذين لم يبلغوا مراتب ذوى الهمم
 العلية في طلب الله ولكن ملكت ايمانهم نفوسهم الامارة بالسوء فيريدون كتابتها من عذاب الله
 وعقبتها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكاتبوهم اى توبوهم ان تفرستم فيهم آثار الصديق
 وصحة الوفاء على ما عاهدوا الله عليه فانه لا يلزم التلقين لكل من يطلبه وانما يلزم لاهل الوفاء وهم
 انما يعرفون بالفراسة القوية التى اعطاها الله لاهل اليقين وآتوهم من قوة الولاية والنصح في الدين
 الذى اعطاكم الله فان لكل شىء زكاة وزكاة الولاية العلم والمعرفة والنصيحة للمستصحين
 والارشاد للطالين والتعاون على البر والتقوى والرفق بالمتقين وكان المال ينتقض بل يزول
 ويفنى بمنع الزكاة فكذا الحال يغيب عن صاحبه بمنع الفقراء المسترشدين عن الباب الأترى
 ان السلطنة الظاهرة انما هى لاقامة المصالح واعانة المسلمين فكذا السلطنة الباطنة
 وللارض من كأس الكرام نصيب

* والثانية ان النفوس المتمردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا ينبغي
 اكرهها على الفساد طلبا للشهوات النفسانية * واعلم ان من لم يتصل بنسبه المعنوى بواحد
 من اهل النفس الرحمانى وادعى لنفسه الكمال والتكميل فهو زان فى الحقيقة ومن هوت تحت
 تربيته هالك لانه ولد الزنى وربما رأيت من يكره بعض اهل الطلب على التردد لباب
 اهل الدعوى ويصرفه عن باب اهل الحق عنادا ونرضاه ومرضا واتباع لهواه فهو
 انما يكرهه على الزنى لانه بملازمة باب اهل الباطل يصير المرء هالكا كولد الزنى اذ يفسد
 استعدادده فساد البيضة نسأل الله تعالى ان يحفظنا من كيد الكافرين ومكر الماكرين
 ﴿ ولقد انزلنا اليكم آيات مبینات ﴾ اى وباللہ لقد انزلنا اليكم فى هذه السورة الكريمة
 آيات مبینات لكل ما بكم حاجة الى بيانه من الحدود وسائر الاحكام والآداب والتبيين
 فى الحقيقة لله تعالى واسناده الى الآيات مجازى ﴿ ومثلا من الذين خلوا من قبلكم ﴾ اى
 وانزلنا مثلا كأننا من قبيل امثال الذين مضوا من قبلكم من القصص العجيبة والامثال
 المضروبة لهم فى الكتب السابقة والكلمات الجارية على السنة الانبياء فتنظم قصة عائشة
 الحاكية لقصة يوسف وقصة مريم فى الغرابة وسائر الامثال الواردة انتظاما وانحيا فان فى قصتهما
 ذكر تهمة من هو برى مما اتهم به فيوسف اتهمته زليخا ومريم اتهمها اليهود مع براءتهما

﴿١﴾ وموعظة ﴿٢﴾ تتعظون بها وتزجرون عما لا ينبغي من المحرمات والمكروهات وسائر ما يخل
بتحسين الآداب ومدار العطف هو التغير العنوانى المنزل منزلة التغير الذاتى ﴿٣﴾ للمتقين ﴿٤﴾
وتخصيصهم مع شمول الموعظة لكل حسب شمول الانزال لانهم المنتفعون بها ﴿٥﴾ وفى التأويلات
النجمية اى ليتعظ من يريد الاتقاء عما اصاب المتقدمين فان السعيد من وعظ بغيره : قال
الشيخ سعدى قدس سره

نرود مرغ سسوى دانه فراز * چون دكر مرغ بيند اندر بند
بندكبير از مصائب دكران * تا نكبيرند ديكبران ز تو پند

روى - عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وتعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا
واربنا فقال الاسد للذئب اقسام فقال الحمار الوحشى للملك والغزال لى والارنب للثعلب
قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو متجندل بين يدي الاسد ثم قال
لثعلب اقسام هذه بينما فقال الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك
فقال الاسد ويحك ما اقصاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب
ويقال الموعظة هى التى تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة وهى من صفات القرآن
عند من يلقى السمع وهو شهيد وفى الحديث (ان هذه القلوب لتصدأ كأيصدأ الحديد) قيل
وما جلاؤها قال (تلاوة القرآن وذكر الله تعالى) فعلى العاقل ان يستمع الى القرآن ويتعظ
بمواعظه ويقبل الى قبول ما فيه من الاوامر والى العمل بما يحويه من البواطن والظواهر
مهترى در قبول فرمانست * ترك فرمان دليل حرمانست

﴿٦﴾ الله نور السموات والارض ﴿٧﴾ * قال الامام الغزالى قدس سره فى شرح الاسم النور هو
الظاهر الذى به كل ظهور فان الظاهر فى نفسه المظهر لغيره يسمى نورا ومهما قبل الوجود
بالعدم كان الظهور لاحالة للوجود ولا ظلام اعظم من العدم فالبري من ظلمة العدم الى ظهور
الوجود جدير بان يسمى نورا والوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور
السموات والارض فكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهى دالة على وجود الشمس التيرة
فالذرة من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهى بجواز وجودها دالة على وجوب
وجود موجدتها انتهى ويوافق النجم فى التأويلات حيث قال ﴿ الله نور السموات والارض ﴾
اى مظهرها من العدم الى الوجود فان معنى النور فى اللغة الضياء وهو الذى يبين الاشياء
ويظهرها للابصار انتهى نقوله تعالى ﴿ الله نور السموات والارض ﴾ من باب التشبيه البليغ
اى كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهرا لهما اى موجدا فان اصل الظهور هو الظهور
من العدم الى الوجود فان الاعيان الثابتة فى علم الله تعالى خفية فى ظلم العدم وانما تظهر بتأثير
قدرة الله تعالى كما فى حواشى ابن الشيخ * يقول الفقير لاحاجة الى اعتبار التشبيه البليغ فان
النور من الاسماء الحسنى واطلاقه على الله حقيقى لا مجازى فهو بمعنى النور ههنا فانه تعالى
نور الماهيات المعدومة بانوار الوجود واطهرها من كتم العدم بفيض الوجود كما قال عليه السلام
(ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره) فخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير

سابق على الایجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات والممكن بوصف بالظلمة فانه يتنور بالوجود فتنويره اظهاره * واعلم ان النور على اربعة اوجه. اولها نور يظهر الاشياء للابصار وهو لا يراها كنور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء الخفية في الظلمة ولا يراها. وثانيها نور البصر وهو يظهر الاشياء للابصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول. وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة الخفية في ظلمة الجهل للبصائر وهو يدركها ويراه. ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المعدومة الخفية في العدم للابصار والبصائر من الملك والملكووت وهو يراها في الوجود كما كان يراها في العدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كانت معدومة في ذواتها فما تغير علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود بل كانت التغير راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند الایجاد والتكوين فتحقيق قوله تعالى ﴿ الله نور السموات والارض ﴾ مظهرها ومبديهما وموجودها من العدم بكمال القدرة الازلية

در ظلمت عدم همه بودیم بی خبر * نور وجود سرشهود از تو یاقیم

* قال بعض الکبار [در زمان ظلمت هیچکس ساکن از متحرک نشناسد و علواً سفلاً تمیز نکنند و قیبح را از صیبح باز نداند و چون رأیت نور ظهور نمود خیل ظلام روی باهنزام آرند و وجودات و کیفیات ظاهر گردد و صفو از کدر و عرض از جوهر متمیز شود مدرکه انسانیه داند که استفاده این دانش و تمیز بنور کرده اما در ادراک نور متحیر باشد چه داند که عالم از نور مملوست و او مخفی ظاهر بدلالات و باطن بالذات پس حق سبحانه و تعالی که مابدو دولت ادراک یافته ایم و بمرتبه تمیز اشیا رسیده سزاوار آن باشد که آنرا نور گویند

همه عالم بنور اوست پیدا کنجا او کرد از عالم هویدا

زهی نادانکه او خورشید تابان * بنور شمع جوید در بیابان

در تیان آورده که مدلول السموات والارض چه هر دلیلی از دلائل قدرت و بدائع حکمت که در دو اثر سپهر برین و مراکز زمین واقعت دلالتی واضح دارد بر وجود قدرت و بدائع حکمت او]

فقی کل شیء له آیه * تدل علی انه واحد

وجود جمله اشیا دلیل قدرت او

* وقال سلطان المفسرین ابن عباس رضی الله عنهما ای هادی اهل السموات والارض فهم بنوره تعالی یهتدون و بهداه من حیره الضلالة ینجون: یعنی [بهدایت او بهستی خود راه بردند و بارشاد او مصالح دین و دنیا بشناسند] ولما وصلوا الی نور الهدایة بتوفیقه تعالی سمی نفسه باسم النور جریا علی مذهب العرب فان العرب قد تسمى الشیء الذی من الشیء باسمه كما یسمى المطر سحابا لانه ینخرج منه و یحصل به فلما حصل نور الایمان و الهدایة بتوفیقه ساء بذلك الاسم و یجوز ان یعبّر عن النور بالهدایة و عن الهدایة بالنور لما یحصل احدهما من الآخر قال الله تعالی ﴿ و بالنجم هم یهتدون ﴾ لما هتدوا بنور النجم جعل النجم کالهادی لهم و جعلهم من المهتدین بنوره و علی هذا سمی القرآن نورا و التوراة نورا بمعنی

الاعتناء بهما كما في الاسئلة المتقدمة فمضى هذا شبهت الهداية بالنور في كونها سببا للوصول الى المطلوب فاطاق اسم النور عليها على سبيل الاستمارة ثم اطلق النور بمعنى الهداية عليه تعالى على طريق رجل عدل * وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره خطر بسالى على وجه الكشف ان النور في قوله تعالى (الله نور السموات والارض) بمعنى العلم وهو بمعنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه تنكشف بالنور المحسوسات وبالعلم تنكشف المعقولات بل جميع الامور كذا في الواقعات المحمودية ويقال انه منور السموات بالشمس والقمر والكواكب والارض بالانبياء والعلماء والعباد * وقال في عرائس البيان ا زاد بالسموات والارض صورة المؤمن رأسه السموات وبدنه الارض وهو تعالى بجلاله قدره نور هذه السموات والارض اذ زين الرأس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان في اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذن كنور الزهرة والمشمى ونور الانف كنور المريح وزخيل ونور اللسان كنور عطارده وهذه السيارات الثيرات تسرى في بروج الرأس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال [امام زاهد فرموده كه خداي را نور توان گفت ولى روشنى نتوان گفت چه روشنى ضد تاريكست و خداى تعالى آفريد كار هر دو ضد است] فالنور الذى بمقابلة الظلمة حادث لان ما كان بمقابلة الحادث حادث فمضى كونه تعالى نورا هو انه مبدأ هذا النور المقابل بالظلمة ثم ان اضافة النور الى السموات والارض مع ان كونه تعالى نورا ليس بالاضافة اليهما فقط للدلالة على سعة اشرايه فانهما مثلان في السعة قال تعالى ﴿ وجنة عرضها السموات والارض ﴾ ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم بأسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة كما في حواشى سعدى المتى ونظيره قوله تعالى في الحديث القدسى خطابا للنبي عليه السلام (لولاك لما خلقت الافلاك) اى العوالم بأسرها لكنه خصص الافلاك بالذكر لعظمها وكونها بحيث يراها كل من هو من اهل النظر وهو اللائح بالبالي والله الهادى الى حقيقة الحال ﴿ مثل نوره ﴾ اى نوره الفاض منه تعالى على الاشياء المستتيرة وهو القرآن المبين كما في الارشاد فهو تمثيل له في جلاء مدلوله وظهور ما تضمنه من الهدى بالمشكاة المتنوعة والمراد بالمثل الصفة العجيبة اى صفة نوره العجيب واضافته الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كما في انوار التنزيل ﴿ كمشكاة ﴾ اى صفة كوة غير نافذة في الجدار في الانارة وهى بلغة الحبشة : وبالفارسية [مانند روزنه ايست در ديوارى كه او بخارج راه ندارد چون طاقى] ﴿ فيها مصباح ﴾ سراج ضخيم ثابت : وبالفارسية [چراغ فروخته و نيك روشن] ﴿ المصباح فى زجاجة ﴾ اى قنديل من الزجاج الصافى الازهر وفائدة جعل المصباح فى زجاجة والزجاجة فى كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كما تضائق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه ﴿ الزجاجه كأنها كوكب درى ﴾ متلا على وقادشيه بالدر فى صفائه وزهرته كالمشمى والزهرة والمريح ودرارى الكواكب عظامها

المشهورة ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة لزجاجة او اللام مغنية عن الراض كأنه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كأنها كوكب دري وفي إعادة المصباح والزجاجة معرفين اثرسبة هما منكرين والاخبار عنهما بما بعدها مع انتظام الكلام بان يقال كمشكاة فيها مصباح في زجاجة كأنها كوكب دري من تفخيم شأنها بالتفسير بعد الابهام ما لا يخفى ﴿ يوقد من شجرة ﴾ اى يتبدأ ايقاد المصباح من زيت شجرة ﴿ مباركة ﴾ اى كثيرة المنافع لان الزيت يسرج به وهو ادام ودهان ودياغ ويوقد بمحطب الزيتون وبثقله ورماده يغسل به الابرسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وفيه زيادة الاشراق وقلة الدخان وهو مصححة من الباسور ﴿ زيتونة ﴾ بدل من شجرة : وبالفارسية [كه آن زيتونست كه هفتاد بيغمبريدو دعا كرده بركت واز جمله ابراهيم خليل عليه السلام] وخصها من بين سائر الاشجار لان دهنها اضوء واصفى * قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة ﴿ لاشرقية ولاغربية ﴾ اى لاشرقية تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولاغربية تقع عليها حين غروبها فقط بل بحيث تقع عليها طول النهار فلا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شئ كالتى على قبة او صحراء فتكون ثمرتها انضج وزيتها اصفى اولا في مضجى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا في مفاة تغيب عنها دائما فتتركها نيئا اولانابتة في شرق المعمورة نحو كندكز وديار الصين وخطا ولا في غربها نحو طنجة وطرابلس وديار ثيروان بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون او في خط الاستواء بين المشرق والمغرب وهى قبة الارض فالاتوصف باحد منهما فلا يصل اليها حر وبرد مضرين وقبة الارض وسط الارض عامرها وخرابها وهو مكان تعادل فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه ابدا لا يزيد احدهما على الآخر اى يكون كل منهما اثنتى عشرة ساعة [حسن بصرى رحمه الله فرموده كه اصل اين شجره از بهشت بدنيا آورده اند پس از اشجار اين عالم نيست كه وصف شرقى و غربى برو تواند كرد] ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ [روشنى دهد] ﴿ ولولم تمسسه نار ﴾ [واكرچه نرسيده باشد بوى آتشي يعنى درخشدكى بمثابة اىست بى آتش روشنايى بخشد] اى هو في الصفاء والانارة بحيث يكاد يضيء المكان بنفسه من غير مساس نار اصلا وتقدير الآية يكاد زيتها يضيء لومسته نار ولولم تمسسه نار اى يضيء كأننا على كل حال من وجود الشرط وعدمه فالجملة حاله جيبى بها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحال ﴿ نور ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى ذلك النور الذى عبره عن القرآن ومثلت صفته العجيبة الشأن بما فصل من صفة المشكاة نور كائن ﴿ على نور ﴾ كذلك اى نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاشعته فليس عبارة عن مجموع نورين اثنين فقط بل المراد به التكثير كما يقال فلان يضع درهما على درهم لا يبراد به درهمان ﴿ يهدى الله لنوره ﴾ اى يهدى هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما لذلك انور المتضاعف العظيم الشأن ﴿ من يشاء ﴾ هدايته من عباده بان يوفقهم لفهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند الله من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان وهذا من قبيل

الهداية الحصة ولذا قال من يشاء ففيه ايدان بان مناط هذه الهداية وملاكها ليس الامشيته وان تظاهر الاسباب بدونها بتعزل من الافضاء الى المطالب

قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * بي سابقه نضل ازل نتوان يافت

﴿ ويضرب الله الامثال للناس ﴾ اي بينها تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسبل الادراك : يعنى [معقولات را در صورت محسوسات بيان ميکند براي مردم تازود در يابند ومقصود سخن بر ايشان گردد] وهذا من قيل الهداية العامة ولذا قال للناس ﴿ والله بكل شئ عليم ﴾ من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات والمحسوسات وحقائق الجليات والخفيات * قالوا اذا كان مثلا للقرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فيه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي وهي لاخلوقة ولا مخلقة [تزد يكست كه هنوز قرآن ناخوانده دلائل وحجج او بر همگان واضح شود پس چود بر آن قرات كند (نور على نور) باشد] * فان قيل لم يشبهه بذلك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير * اجيب بانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يلوح في وسط الظلمة لان الغالب على او هام الخلق وخيالاتهم انما هي الشبهات التي هي كالظلمات وهداية الله تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات وهذا المقصود لا يحصل من تشبيهه بضوء الشمس لان ضوءها اذا ظهر امتلا العالم من النور الخالص واذا غاب امتلا العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم كان ذلك المثل ههنا أليق * وقال بعضهم [مراد نور ايمانست حق سبحانه وتعالى تشبيه كرد سينه مؤمن را بتشكاة ودل را درسينه بتعديل زجاجة درمشكاة وايمانرا بچراغى افروخته در قنديل وقديلا بكوکي درخشنده وكلمة اخلاص بشجرة مباركة اذ تاب آفتاب خوف واخلال نوال رجا بهره دارد وتزد يكست كه فيض كله بي آنكه بزبان مؤمن كذرد عالم را منور كند چون اقرار بان بر زبان جارى شده وتصديق جنان بان ياركشته (نور على نور) بظهور رسيد] وشبه بالزجاج دون سائر الجواهر لاختصاص الزجاج بالصفاء يتعدى النور من ظاهره الى باطنه وبالعكس وكذلك نور الايمان يتعدى من قلب المؤمن الى سائر الجوارح والاعضاء وايضا ان الزجاج سريع الانكسار بادنى آفة تصيبه فكذا القلب سريع الفساد بادنى آفة تدخل فيه [وكفته اند آن نور معرفت اسرار الهيست يعنى چراغ معرفت دوزجاجة دل عارف ومشكاة سينه او افروخته است از برکت زيت تلقين شجرة مبارك حضرت محمدى عليه السلام نه شرفيست ونه غربي بلکه مكيبست ومكة مبارك سره عالم وازفرا كرفتن عارف آن اسرار را از تعليم آن سيد ابرار (نور على نور) معلوم توان كرد] وانما شبه المعرفة بالمصباح وهو سريع الانطفاء وقلب المؤمن بالزجاج وهو سريع الانكسار ولم يشبهها بالشمس التي لانطفأ ولا قلب المؤمن بالاشياء الصلبة التي لانكسر تنبها على انه على خطر وجدير بمحذر كافي التيسير [در روح الادواح آورده كه آن نور حضرت محمديست عليه السلام مشكاة آدم باشد وزجاجة نوح وزيتون ابراهيم كه نه يهوديه مائل است چون يهود غرب را قبله ساختند ونه نصرانيه چون نصارى روى بشرق آورده اند ومصباح حضرت رسالتست

عليه السلام يا مشكاة ابراهيم است وزجاجة دل صافي مطهرا و مصباح علم كامل او شجرة خلق شامل او كه ندر جانب خلود افراط است ونه در طرف تقصير وتفريط بانكه طريق اعتدال كه « خير الامور اوسطها » واقع شده و صراط سوى عبارت از آنست . و در عين المعاني فرموده كه نور محبت حبيب بانور خلت خليل نور على نور است [

بدر نور پسر نور است مشهور * از نجافهم كن نور على نور

* قال القشيري (نور على نور) نور اكتسبوه بجهدهم ونظرهم واستدلالهم ونور وجوده بفضل الله بافعالهم واقوالهم قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وفي التاويلات النجمية هذا مثل ضربه الله تعالى للخلق تعريفا لذاته وصفاته فلكل طائفة من عوام الخواص وخواصهم اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب على حسب مقاماتهم وحسن استعدادهم فاما العوام فاختصاصهم بالمعرفة في رؤيوة شواهد الحق وآياته باراته اياهم في الآفاق واما الخواص فاختصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته تبارك وتعالى باراته في انفسهم عند التجلي لهم بذاته وصفاته كما قال تعالى في الطائفتين (سنريهم آياتنا في الآفاق) اي لعوامهم (وفي انفسهم) اي لخواصهم (حتى يتبين لهم انه الحق) فكل طائفة بحسب مقامهم تحظى من المعرفة فاما حظ العوام من رؤيوة شواهد الحق وآياته في الآفاق باراة الحق فان يرزقهم فهما ونظرا في معنى الخطاب ليتفكروا في خلق السموات والارض ان صورتها وهي عالم الاجسام هي المشكاة والزجاجة فيها هي العرش والمصباح الذي هو عمود التنديل الذي يجعل فيه الفتيلة فهي بمثابة الكرسي من العرش وزجاجة العرش (كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة) وهي شجرة الملكوت وهو باطن السموات والارض ومعناها (لاشرقية) اي ليست من شرق الازل والقدم كذات الله وصفاته (ولاغربية) اي ليست من غرب الفناء والعدم كعالم الاجسام وصورة العالم بل هي مخلوقة ابدية لايعترتها الفناء (يكاد زيتها) وهو عالم الارواح (بضئي) اي يظهر من عدم في عالم الصور المتولدات بازدواج الغيب والشهادة طبعا وخاصة كما توهمه الدهرية والطبايعية عليهم لعنات الله تترى (ولولم تمسه نار) نار القدرة الالهية (نور على نور) اي نور الصفة الرحمانية على نور اي باستوائه على نور العرش فينقسم نور الصفة الرحمانية من العرش الى السموات والارض فيتولد منه متولدات ما في السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة والارادة القديمة فلماذا قل تعالى (ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا) فافهم جدا * واما حظ الخواص في مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته باراة الحق في انفسهم فانما يتعلق بالسير فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان مرآة قابلة لشهود ذاته وجميع صفاته اذا كانت صافية عن صدا الصفات الذميمة والاخلاق الرديئة مصقولة بمصقاة كلمة لاله الا الله ليتقن بنفى لاله تعلقها عماسوى الله ويثبت باثبات الا الله فيها نور جمال الله وجلاله فيرى بنور الله الجسد كالمشكاة والقلب كالزجاجة والسر كالمصباح (والزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة) وهي شجرة الروحانية (لاشرقية) اي لا قديمة ازلية (ولاغربية) اي لا فانية

تقرب في سماء الوجود في عين العدم (يكاد زيتها) وهو الروح الانساني (يضيء) بنور العقل الذي هو ضوء الروح وصفاءه اى يكاد زيت الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل (ولو لم تمسه نار) اى نار نور الالهية فابت عظمة جلال الله وعزة كبريائه ان تدرك بالقول الموسومة بوصمة الحدوث الا ان تجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال تعالى (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) اى ينور مصباح سر من يشاء بنور القدم فتدور زجاجة القلب ومشكاة الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس فاستضاءت ارض البشرية (واشرقت الارض بنور ربها) وتحقق حينئذ مقام (كنت له سماً وبصراً) الحديث * وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقاً ولا سبيل له بالوصول الى نور الله فهو مخصوص بهداية الله اليه فضلاً وكرماً لا يتطرق اليه كسب العباد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ويضرب الله الامثال للناس) اى للناسين عهود ايام الوصال بلاهم في ازل الآزال (والله بكل شئ عليم) في حالات وجود الاشياء وعدمها بغير التغير في ذاته وصفاته انتهى كلام التأويلات * قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره * اعلم ان النور الحقيقي يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والاضافات ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال (نوراني اراه) اى النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال (الله نور السموات والارض) فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال (نور على نور) فاحد النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا تم فقال (يهدى الله لنوره من يشاء) اى يهدى الله بنوره المتعين في المظاهر والسارى فيها الى نوره المطلق الاحدي انتهى كلامه في النكوك * وقال في تفسير الفاتحة فالعالم بمجموع صورته المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور الحق وقد اخبر الحق انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر على نحو ما تقتضيه مراتبها ثم قال في آخر الآية (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) فاضاف النور الى نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هادياً الى معرفة نوره المطلق ودالاً عليه كما جعل المصباح والمشكاة والشجرة وغيرها من الامثال هادياً الى نوره المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا على لسان نبيه عليه السلام انه النور وان حجاب النور انتهى باجمال * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه قوله (نور على نور) النور الاول هو النور الاضافى المنبسط على سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الثانى هو النور الثانى هو النور الحقيقى المستغنى عن سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الاضافى دليل دال على النور الحقيقى والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول باطنه وفى التحقيق الاتم هو دليل على نفسه لا يعرف الله الا الله سبحانه ﴿ في بيوت ﴾ متعلق بالفعل المذكور بعده وهو يسبح * قال في المفردات اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان

الشيء بأنه بيته والمراد بالبيوت المساجد كلها لقول ابن عباس رضي الله عنهما المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم في الارض ﴿ اذن الله ﴾ الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه ﴿ ان ترفع ﴾ بالبناء او التعميم ورفع القدر : يعنى [آثر رفيع قدر ويزرك مرتبه دانند] * قال الامام الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها نحو قوله تعالى (ورفعنا فوقكم الطور) وتارة في البناء اذا طولته نحو قوله تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) وتارة في الذكر اذا نوهته نحو قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) وتارة في المنزلة اذا شرفتها نحو قوله تعالى (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) ﴿ ويذكر فيها اسمه ﴾ اسم الله تعالى ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او التبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كخالق امكنها توقيفية عند بعض العلماء وهو عام في كل ذكر توحيدا كان او تلاوة قرآن او مذاكرة علوم شرعية او اذانا او اقامة او نحوها : يعنى [در آنجا بذكر و نماز اشتغال بايد نمود و از سخن دنيا و كلام ما لا يعنى براحتراز بايد بود] وفي الاثر (الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش) ﴿ يسبح له فيها ﴾ فيها تكرير لقوله في بيوت للتأكيد والتذكير لما بينهما من الفاصلة والابذان بان التقديم للاهتمام لا قصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط والتسبيح تنزيه الله واصاله المرّة السريع في عبادة الله فان السبح المرّة السريع في الماء او في الهواء يستعمل باللام وبدونها ايضا وجعل عاما في العبادات قولاً كان او فعلاً اونية اريد به ههنا الصلوات المفروضة كما ينبى عنه تعيين الاوقات بقوله تعالى ﴿ بالغدو والآصال ﴾ اى بالغدوات والعشيات فالمراد بالغدو وقت صلاة الفجر المؤداة بالغداة وبالآصال ما عداه من اوقات صلوات الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل يجتمعها ويشملها كما في الكواشى وغيره . والغدو مصدر يقال غدا يغدو غدوا اى دخل في وقت الغدوة وهى ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا يقع فيه الفعل فاطلق على الوقت حسبا يشعر اقترانه بالآصال جمع اصيل وهو العشى اى من زوال الشمس الى طلوع النجى ﴿ رجال ﴾ فاعل يسبح ﴿ لا تلهيهم ﴾ لا تشغلهم من غاية الاستعراق في مقام الشهود يقال الهاه عن كذا اذا شغله عما هو اهم ﴿ تجارة ﴾ التجارة صفة التاجر من بيع وشراء والتاجر الذى يبيع ويشترى . قال في المفردات التجارة التصرف في رأس المال طالبا للربح وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة وتخصيص التجارة لكونها اقوى الصوارف عندهم واشهرها اى لا يشغلهم نوع من انواع التجارة ﴿ ولا يبيع ﴾ البيع اعطاء المئمن واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المئمن اى ولا فرد من افراد البياعات وان كان في غاية الربح وافراده بالذكر مع اندراجه تحت التجارة لكونه اهم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء اى ربح الشراء متوقع في ثانی الحال عند البيع فلم يكن ناجزا كربح البيع فاذا لم يلبههم المقطوع فالظنون اولى ﴿ عن ذكر الله ﴾ بالتسبيح والتمجيد ﴿ واقام الصلوة ﴾ اى اقامتها بمواقيتها من غير تأخير وقد اسقطت التاء المعوضة عن العين الساقطة بالاعلال وعوض عنها الاضافة

قال ابن الشيخ اقامة الصلاة اتمامها برعاية جميع ما اعتبره الشرع من الاركان والشرائط والسنن والآداب فمن تساهل في شيء منها لا يكون مقبلاً لها ﴿ وابتاء الزكوة ﴾ اي المال الذي فرض اخراجه للمستحقين وابراده ههنا وان لم يكن مما يفضل في البيوت لكونه قرين اقامة الصلاة لا يفارقها في عامة المواضع ﴿ يخافون ﴾ صفة ثانية للرجال والحوف توقع مكروه عن اماراة مظلونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن اماراة مظلونة او معلومة ويضاد الحوف الامن . والمعنى بالفارسية زى ترسند اين مردمان باوجود خين توجه واستغراق [﴿ يوماً ﴾ . فعمول ايخافون لاظرف والمراد يوم القيامة اي من اليوم الذي ﴿ تنقلب فيه القلوب والابصار ﴾ صفة ليوما والتقلب التصرف والتغير من حال الى حال وقلب الانسان سمي به لكثرة تقلبه من وجه الى وجه والبصر يقال للجارحة الناضرة وللقوة التي فيها . والمعنى تضطرب وتتغير في انفسها وتنقل عن اماكنها من الهول والفرع فتقلب القلوب في الجوف وترتفع الى الحجرة ولا تنزل ولا تخرج كما قال تعالى ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ وتقلب الابصار شخوصها كما قال تعالى ﴿ ليوم تشخص فيه الابصار ﴾ واذراغت الابصار او تنقلب القلوب بين توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من أي ناحية يؤخذ بهم ومن أي جهة يأتي كتابهم ﴿ ليجزيهم الله ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر واقامة الصلاة وابتاء الزكاة والحوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاجر خاص بالثوبة الحسنى كما في المفردات ﴿ احسن ما عملوا ﴾ اي احسن جزاء اعمالهم حسبا وعدلهم بمقابلة حسنة واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ اشياء لم يعدهم بها على اعمالهم ولم تحظر ببالهم وهو العطاء الخاص لا للعمل ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ تقرير للزيادة وتاييه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان . والرزق العطاء الجارى والحساب استعمال العدد اي يفيض ويعطى من يشاء ثوابا لا يدخل تحت حساب الخلق * قال كثير من الصحابة رضى الله عنهم نزلت هذه الآية في اهل الاسواق الذين اذا سمعوا النداء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا اليها اي لا في اصحاب الصفة وامثالهم الذين تركوا التجارة ولزموا المسجد فانه تعالى قال ﴿ وابتاء الزكوة ﴾ واصحاب الصفة وامثالهم لم يكن عليهم الزكاة قال الامام الراغب قوله تعالى ﴿ لانهم ﴾ الآية ليس ذلك نهيا عن التجارة وكرهية لها بل نهى عن التهاوت والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها انتهى [آورده اندکه ملك حسين كه والى هرات بود از حضرت قطب الاقطاب خواجه بهاء الحق والدين محمد نقشبند قدس سره پرسيدکه در طريقه شما ذکر جهر و خلوت و سماع مى باشد فرمودندکه نمى باشد بس کفت بنباى طريقه شما برجيست فرمودندکه « خلوت در انجمن بظاهر باخلق و بباطن باحق »]

ازدرون شو آشنا واز برون بيكانه وش * اينجين زيبا روش كمى بود اندر جهان آنچه حق سبحانه وتعالى فرمايدکه ﴿ رجال لانهم تجارة ﴾ الآية اشارت بدين مقامست

سررشته دولت ای برادر بکف آرا * وین عمر کرامی بخسارت مکذار
 دائم همه جا باهمه کس درهمه کار * میدار نهفت چشم دل جانب یار
 * قال في الاسئلة المقحمة كيف خص الرجال بالمدح والثناء دون النساء فالجواب لانه لاجمة
 على النساء ولاجمة في المساجد * قال بعضهم من اسقط عن سره ذكر ما لم يكن فكان يسمى
 رجلا حقيقة ومن شغله عن ربه من ذلك شئ فليس من الرجال المتحققين وفي التأويلات
 النجبية وانما ساهم رجالا لانه لا تصرف فيهم تجارة وهي كناية عن النجاة من دركات
 النيران كما قال تعالى (هل ادلكم على تجارة تبيخكم من عذاب اليم) ولا يبيع كناية عن الفوز
 بدرجات الجنان كما قال تعالى (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) وهو قوله (ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ولو تصرف فيهم شئ من الدارين بالتفاتهم اليه
 وتعلقهم به حتى شغلهم عن ذكر الله اى عن طلبه والشوق الى لقائه لكانوا بمثابة النساء فانهم
 محال التصرف فيهم وما استحقوا اسم الرجال واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال
 (ياد داود فرغ لى بيتا اسكن فيه قال يارب انت منزه عن البيوت قال فرغ لى قلبك) وتفرغها اى
 القلوب التى اشارت اليها البيوت تصفيتها عن نقوش المكونات وتصليها عن صدأ تعلقات
 الكونين وانما هو بذكر الله والمداومة عليه كما قال عليه السلام (ان لكل شئ صقالة وان
 صقالة القلوب بذكر الله) فاذا صقلت تجلى الله فيها بنور الجمال وهو الزيادة فى قوله تعالى
 (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) والرزق بغير حساب فى ارزاق الارواح والمواهب الالهية
 فاما ارزاق الاشباح فمحسوسة معدودة فعلى العاقل الاجتهاد باعمال الشريعة وآداب الطريقة
 فانه سبب الوصول الى انوار الحقيقة ومن تنور باطنه فى الدنيا تنور ظاهره وباطنه فى العقبى
 وكل جزاء فاما هو من جنس العمل - روى - انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم
 كالكوكب الدرى فتقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى
 الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالاقدار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ
 قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس فيقولون كنا نسمع الاذان فى المسجد وفى
 الحديث (اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول)
 اى ثواب من يأتى فى الوقت الاول والثانى (فاذا جلس الامام) يعنى صعد المنبر (طووا الصحف
 وجاؤا يسمعون الذكر) اى الخطبة (فلا يكتبون ثواب من يأتى فى ذلك الوقت) والمراد منه
 اجر مجرد بجيئه قيل لا يكتبون اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع والمراد بالملائكة كتبة ثواب
 من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة اللهم اجعلنا من المسارعين السابقين واحشرنا فى زمرة
 اهل الصدق والحق واليقين ﴿ والذين كفروا اعمالهم ﴾ اى اعمالهم التى هى من ابواب
 البر كصلة الارحام وعق الرقاب وعمارة البيت وسقاية الحاج واغانة الملهوفين وقرى الاضياف
 وارقة الدماء ونحو ذلك مما لوقارنه الايمان لاستتبع الثواب ﴿ كسراب ﴾ هو ما يرى فى
 المفازة من لمعان الشمس عليها نصف النهار فيظن انه ماء يسرب اى يذهب ويجرى وكان
 السراب فيما لاحقيقه له كالشراب فيما له حقيقة ﴿ بقية ﴾ متعلق بمحذوف هرصفة السراب

اى كائن في قاع وهى الارض المنبسطة المستوية قد انفرجت عنها الجبال * قال في المختار الائمة مثل
 القاع وبعضهم يقول هو جمع ﴿ بحسبه الظمان ماء ﴾ صفة اخرى لسراب اى يظنه الشديد العطش
 . حقيقة من ظمى بالسكسر يظمأ والظمى بالسكسر ما بين الشربتين والورودين والظمأ العطش
 الذى يحدث من ذلك وتخصيص الحسان بالظمان مع شموله لكل من يراه كائنا من كان
 من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيه فى وجه الشبه وهو الابتداء
 المطمع والانتهاه المونس ﴿ حتى اذا ﴾ [ناجون] ﴿ جاءه ﴾ اى جاء ماتومه ماء وعلق به
 رجاءه ليشرب منه ﴿ لم يجده ﴾ اى ما حاسبه ماء ﴿ شياً ﴾ اصلاً لا متحققاً ولا متوهماً كما كان
 يراه من قبل فضلاً عن وجدان ماء فيزداد عطشاً ﴿ ووجد الله ﴾ اى حكمه وقضاه
 ﴿ عنده ﴾ عند الحى * كما قال (ان ربك لبالمرصاد) يعنى مصير الخلق اليه ﴿ فوفيه حسابه ﴾
 اى اعطاه وافيا كاملاً حساب عمله يعنى ظهر له بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخية
 والقنوط اصلاً كمن يجيى الى باب السلطان للصلاة فيضرب ضرباً وجيعاً ﴿ والله سريع الحساب ﴾
 لا يشغله حساب عن حساب * قال الكاشفى [زود حسابت حساب يكي اورا از حساب
 ديكرى باز ندارد تمثيل كرد اعمال كافررا بسراب واورا بتشنه جگر سوخته پس همچنانكه
 تشنه از سراب نااميد شده باشد شدتش زياده مى شود كافرانرا از اميد به پاداش اعمال خود
 چون نيابند حسرت افزون ميكردد] * وفى الآية اشارة الى اهل كفران النعمة وهم
 الذين يصرفون نعمة الله فى معاصيه ومخالفته ثم يعاملون على الغفلة بالرسم والمادة التى وجدوا
 عليها آباءهم صورة بلامعنى بل رياء وسمعة وهم يحسبون بحجلهم انهم يحسنون صنعا زين لهم
 الشيطان اعمالهم فمثل اعمالهم كسراب لا طائل تحته وصاحب الاعمال يحسب من غفلته
 وجهاته ان اعماله المشوبة هى ما يظن به نار غضب الله حتى اذا جاءه عند الموت لم يجده شيئاً
 ماتومه ووجد الله عند اعماله للوزن والجزاء والحساب وهو غضبان عليه لسوء معاملته معه
 فجازاه حق جزائه والله سريع الحساب يشير الى ان من سرعة حسابه ان يظهر على ذاته
 وصفاته آثار معاملته السيئة بالاخلاق الذميمة والاحوال الرديئة فى حال حياته ﴿ او كظلمات ﴾
 عطف على كسراب واول التنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قيحة
 فكالظلمات ﴿ فى بحر لظى ﴾ اى عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر * قال
 الكاشفى [در درياى عميق كه دم بدم] ﴿ يغشيه موج ﴾ صفة اخرى للبحر اى يستره
 ويغطيه بالكلية ﴿ من فوقه موج ﴾ مبتدأ وخبر والجملة صفة لموج اى يغشاها امواج متراكمة
 بعضها على بعض ﴿ من فوقه سحب ﴾ صفة لموج الثانى واصل السحب الجر وسمى
 السحاب اما لجر الريح او لجره الماء اى من فوق الموج الثانى الاعلى سحب غطى النجوم
 وحجب انوارها * وفيه ايماء الى غاية تراكم الامواج وتضاعفها حتى كأنها بلغت السحاب
 ﴿ ظلمات ﴾ اى هذه ظلمات ﴿ بعضها فوق بعض ﴾ اى متكافة متراكمة حتى ﴿ اذا
 اخرج ﴾ اى من ابتلى بهذه الظلمات واضاره من غير ذكره لدلالة المعنى عليه دلالة واضحة
 ﴿ يده ﴾ وهى اقرب اعضائه المرئية اليه وجعلها بمراى منه قريبة من عينه لينظر اليها

﴿ لم یبکد یربها ﴾ لم یقرب ان یراها لشدة الظلمة فضلا عن ان یراها ﴿ ومن لم یجعل الله له نورا ﴾ ای ومن لم یبشأ الله ان ینهده لنور القرآن ولم یوفقه للإیمان به ﴿ فإله من نور ﴾ ای فإله هداية ما من احد اصلا * قال الکاشفی [این تمثیل دیکراست مر عماهای کنفارا] ظلمات اعمال تیره اوست و بحر لچی دل او و موج آنچه دل او را می پوشد از جهل و شرک و سحاب مهر خذلان بر آن پس کردار و کفتارش ظلمت و مدخل و مخرجش ظلمت و رجوع او در روز قیامت هم بظلمت عکس مؤمن که او را نور است و این را ﴿ ظلمات بعضها فوق بعض ﴾ [

مؤمنان از تیرگی دور آمدند * لاجرم نور علی نور آمدند
کافر تاریک دل را فکرتست * حال کارش ظلمت اندر ظلمتست

﴿ والاشارة بالظلمات الى صورة الاعمال التي وقعت على الغفلة بلا حضور القلب و خلوص النية فهي ﴾ (ظلمات فی بحر لچی) و هو حب الدنيا (بغشاه موج) من الریاء (من فوقه موج) من حب الجاه و طلب الریاسة (من فوقه سحاب) من الشرك الخفی (ظلمات بعضها فوق بعض) یعنی ظلمة غفلة الطبیعة و ظلمة حب الدنيا و ظلمة حب الجاه و ظلمة الشرك (اذا اخرج یده) یعنی العبد یقصد و اجتهاده و سعیه لیری صلاح حاله و ما له فی تخصصه من هذه الظلمات لم یرب نظر عقله طریق خلاصه من هذه الظلمات لان من لم یصبه رشاش النور الالهی عند قسمة الانوار فإله من نور یخرجه من هذه الظلمات فان نور العقل لیس له هذه القوة لانها من خصوصية نور الله کقوله تعالی ﴿ الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ و النکته فی قوله تعالی ﴿ یخرجهم ﴾ الخ کأنه یقول اخرجت الماء من العین و المطر من السحاب و النار من الحجر و الحديد من الجبال و الدخان من النار و النبات من الارض و الثمار من الاشجار کما لا یقدر احد ان یرده هذه الاشياء الى مکانها کذلک لا یقدر ابلیس و سائر الطواغیت ان یردک الى ظلمة الکفر و الشک و التفاق بعدما اخرجتک الى نور الایمان و الیقین و الاخلاص و الله الهادی ﴿ ألم تر ان الله یسبح له من فی السموات و الارض ﴾ الهمزة للتقریر و المراد من الرؤیة رؤیة القلب فان التسیح الآتی لا یتماق به نظر البصر ای قد علمت یا محمد علمه ایشبه المشاهدة فی القوة و الیقین بالوحی او الاستدلال ان الله تعالی ینزهه علی الدوام فی ذاته و صفاته و افعاله عن کل ما لا یدلک بشأنه من نقص و آفة اهل السموات و الارض من العقلاء و غیرهم و من تغلب العقلاء ﴿ و الطیر ﴾ بالرفع عطف علی من جمع طائر کرب و راکب و الطائر کل ذی جناح یسبح فی الهواء و تخصیصها بالذكر مع اندراجها فی جملة ما فی الارض لعدم استقرارها قرار ما فیها لانها تكون بین السماء و الارض غالباً ﴿ صافات ﴾ اصل الصف البسط و لهذا سمی الاعم القدید صفیفا لانه یسط ای تسبجه تعالی حال کونها صافات ای باسطات اجنحتها فی الهواء تصفن ﴿ کل ﴾ من اهل السموات و الارض ﴿ قد علم ﴾ بالهام الله تعالی و یوضحه ما قرئ علم مشددا ای عرف ﴿ صلاته ﴾ ای دعاء نفسه ﴿ و تسبیحه ﴾ تزییه ﴿ و الله علیم بما یفعلون ﴾ ای یفعلونه من الطاعة و الصلاة و التسیح فیجازیهم علی ذلك و فیه و عید لکفرة الثقلین

حيث لا تسبيح لهم طوعا واختيارا ﴿ ولله ﴾ لاغيره ﴿ ملك السموات والارض ﴾ لانه الخالق لهما فيها من الذوات والصفات وهو المتصرف في جميعها ايجادا واعداما ابداء واعادة ﴿ والى الله ﴾ خاصة ﴿ المصير ﴾ اى رجوع الكل بالفناء والبعث فعلى العاقل ان يعبد هذا المالك القوى ويسبحه باللسان الصورى والمعنوى وهذا التسبيح محمول عند البعض على ما كان بلسان المقال فانه يجوز ان يكون لغير العقلاء ايضا تسبيح حقيقه لا يعلمه الا الله ومن شاء من عباده كما فى الكواشى وقد سبق تفصيل بديع عند قوله تعالى فى سورة الاسراء ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ فارجم تغم * وعن ابى ثابت قال كنت جالسا عند ابى جعفر الباقر فقال لى ائدرى ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال فانهن يقدرن ربهن ويسان قوت يومهن [آورده اند كه ابوالجنا ب نجم الكبرى قدس سره در رساله فواتح الجمال مي فرمايند كه ذكرى كه جارى بر نفوس حيوانات انفس ضروريه ايشانست زيرا كه در بر آمدن و فرو رفتن نفس حرف ها كه اشارت بغيب هويت حق است گفته ميشود اگر خواهند واگر نخواهند و آن حرف هاست كه در اسم مبارك الله است والف ولام از براى تعريفست و تشديد لام از براى مبالغه در آن تعريف پس مى بايد كه طالب هوشمند در وقت تلفظ باين حرف شريف هويت حق سبحانه و تعالى ملحوظ وى باشد و در خروج و دخول نفس واقف بود كه در نسبت حضور مع الله قورى واقع نشود] ويقال لهذا عند النفسبنديه [هوش دردم]

هاغيب هويت آمد اى حرف شناس * انفس ترا بود بآن حرف اساس

باش آ كه ازان حرف در اميد و هراس * حرفى كه تم شكرف اكر دارى پاس

* يقول التقير ايقظه التقدير رأيت فى بعض المبشرات حضرة شيخى وسندى قدس سره وهو يخاطبني ويقول هل تعرف سر قولهم الله بالرفع دون الله بالنصب والجر فقلت لا فقال انه فى الاصل الله هو فبضم الشفتين فى هم تحصل الاشارة الى نور الذات الاحدية فى الممكنات وسر الكمال السارى فى المظاهر ولا تحصل هذه الاشارة فى النصب والجر الحمد لله تعالى * وقال بعض العلماء تسبيح الحيوان والجماد محمول على ما كان بلسان الحال فان كل شئ يدل بوجوده واحواله على وجود صانع واجب الوجود متصف بصفات الكمال مقدس عن كل ما لا يليق بشأنه ﴿ وقال فى التأويلات اعلم ان التسبيح على ثلاثة اوجه تسبيح العقلاء وتسيح الحيوانات وتسيح الجمادات . فتسيح العقلاء بالنطق والمعاملات . وتسيح الحيوانات بلسان الحاجات وصورة الدلالات على صانعها . وتسيح الجمادات بالخلق وهو عام فى جميعها فانها مظهر الآيات فاما تسبيح العقلاء فمخصوص بالملك والانسان فتسيح الملك غذاؤه يعيش به ولو قطع عنه لهالك وليس موجبا لترقيه لانه مسبح بالطبع وتسيح الانسان تنزيه الحق بالامر لا بالطبع فوجب لترقيه بان يفنى فيه اوصاف انسانيته ويبقى بوصف سبوحيته فانه به ينطق عند فناء وجوده ﴿ كل قد علم صلوته وتسيحه ﴾ يشير الى ان لكل شئ علما وشعورا مناسبه على صلواته وهى القيام بالعبودية وعلى تسبيحه وهو شئ الربوبية وذاك لان لكل

شئٌ ملكوتنا هو قائمٌ به وقيام المالكوت بيده تعالى كما قال ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ ﴾ وعالم الملكوت هو الحياة المحض والعلم كما قال ﴿ وان الدار الآخرة لمهى الحيوان ﴾ والملكوت هو عالم الارواح فلكل شئ روح منه بحسب استعداده اقبالية الروح فخلق الانسان فى احسن تقويم لقابلية الروح الاعظم فلماذا صار كاملهم افضل المخلوقات واكرمها فهو يعلم خصوصية صلاته وتسيده على قدر حظه من عالم الملكوت بل على قدر حظه من عالم الربوبية وهو متفرد به عما دونه والملك يعلم صلاته وتسيده على قدر حظه من عالم الملكوت والحيوانات والجمادات تعلم صلاتها وتسيدها بملكوتها بلا شعور منها بالصورة ﴿ والله علم بما يفعلون ﴾ اى بحقيقته بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم انتهى ما فى التأويلات وهذا لا يبنى نطق الجمادات عند انطراق الله تعالى وكذا نطق الحيوانات العجم بطريق خرق العادة او بطريق لا يسمعه ولا يفهمه الا اهل الكشف والعيان كما سبق امثله فى سورة الاسراء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن لا يعضى نفسه الا بذكر شريف ولا يمر وقته الا بحال لطيف انه الفيض الوهاب الجواد ﴿ ألم تر ان الله يرحم سحابا ﴾ الازياء سوق الشئ برفق وسهولة لينساق غلب فى سوق شئ يسير أو غير معتده ومنه البضاعة المزجة فانها يزجها كل احد ويدفعها لقلة الاعتداد بها. ففيه ايماء الى ان السحاب بالنسبة الى قدرته تعالى مما لا يعتد به ويسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء اى انجراده وهو اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها والمراد ههنا قطع السحاب بقرينة اضافة بين الى ضميره فانه لا يضاف الا الى متعدد . والمعنى قدرأيت رؤية بصرية ان الله يسوق غيما الى حيث يريد ﴿ ثم يؤلف بينه ﴾ اى بين اجزائه بضم بعضها الى بعض فيجمعه شئ واحد ابعد ان كان قطعا ﴿ ثم يجعله ركاما ﴾ اى مترا كما بعضه فوق بعض فانه اذا اجتمع شئ فوق شئ فهو ركوم مجتمع * قال فى المفردات يقال سحاب مركوم اى متراكم والركام مايلقى بعضه على بعض ﴿ فترى الودق ﴾ اى المطر اثر تكاثفه وتراكمه * قال ابواليث الودق المطر كله شديده وهينه * وفى المفردات الودق قيل ما يكون خلال المطر كأنه غبار وقد يعبره عن المطر ﴿ يخرج من خلاله ﴾ حال من الودق لان الرؤية بصرية والحلال جمع خال كجبال وجبل وهو فرجة بين الشئيين والمراد ههنا مخارج القطر . والمعنى حال كون ذلك الودق يخرج من اثناء ذلك السحاب وقتوقه التى حدثت بالتراكم وانعصار بعضه من بعض * قال كعب السحاب غربال المطر ولؤلؤه لافسد المطر مايقع عليه ﴿ وينزل من السماء ﴾ اى من الغمام فان كل ما علاك سماء وسما كل شئ اعلاه ﴿ من جبال ﴾ اى من قطع عظام تشبه الجبال فى العظم كائنة ﴿ فيها ﴾ اى فى السماء فان السماء من المؤنثات السماعية ﴿ من برد ﴾ مفعول ينزل على ان من تبعية والاوليان لابتداء الغاية على ان الثانية بدل اشتغال من الاولى باعادة الجار والبرد محرك الماء المنعقد اى ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب كما فى المفردات . والمعنى ينزل الله مبتدأ من السماء من جبال فيها بعض برد قال بعضهم ان الله تعالى خلق جبلا كثيرة فى السماء من البرد والتلح ووكل بها ملكا

من الملائكة وذا اراد ان يرسل البرد والتلج على قطر من اقطار الارض يأمره بذلك فتلج هناك ماشاء الله بوزن ومقدار في حبة كل حبة منها ملك يضعها حيث امر بوضعها * قال ابن عباس رضى الله عنهما لا عين تجرى على الارض الا واصلها من البرد والتلج ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من التلج ونصفها من النار فلا التلج يطغى النار ولا النار تذيب التلج فاذا اراد الله ارسال التلج في ناحية امرهم حتى يتصرفوا باجنحتهم من التلج فما تساقط عن الترفرف فهو التلج الذى يقع هناك يقال رفررف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد ان يقع عليه وقيل المراد من السماء اى فى الآيه المظلة اى الثلج وفيها جبال من برد كما ان فى الارض جبالا من حجر وليس فى العقل ما ينفيه والمشهور ان الابحرة اذا تصاعدت ولم تحلها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد اجتمعت هناك وصارت سحابة فان لم يشتد البرد تقاطرت مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض وينعقد سحابة وينزل منه المطر او التلج وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيته المبينة على الحكم والمصالح * وفى اخوان الصفاء الاجزاء المائية والترابية اذا كثرت فى الهواء وتراكت فالغيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتركم والمطر هو تلك الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض والبرد قطر تجمد فى الهواء بعد خروجه من سمك السحاب والتلوج قطر صغار تجمد فى خلال الغيم ثم تنزل برفق من السحاب انتهى والاجزاء اللطيفة الارضية تسمى دخانا والمائية بخارا * قال ابن التيميد اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية ويخالطها اجزاء ارضية يسمى المركب منهما دخانا * وفى شرح القانون الفرق بين الدخان والبخار هو ان تركيب الدخان من الاجزاء الارضية والنارية و تركيب البخار من المائية والهوائية فيكون البخار الطيف من الدخان ﴿ فيصيب به ﴾ اى بما ينزل من البرد والباء للتعدي : وبالفارسية [بس ميرساند آن تكرك را] ﴿ من يشاء ﴾ فيناله ما يناله من ضرر فى نفسه وماله نحو الزرع والضرع والثمرة ﴿ وبصرفه عن يشاء ﴾ فإمن غائلته ﴿ يكاد سنا برقه ﴾ اى يقرب ضوء برق السحاب فان السنا مقصورا بمعنى الضوء الساطع ومدودا بمعنى الرفة والعلو والبرق لمعان السحاب * وفى القاموس البرق واحد بروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى النيران * وفى اخوان الصفاء البرق نار تنفدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية فى جوف السحاب ﴿ يذهب بالابصار ﴾ اى يحفظها من فرط الاضاءة وسرعة ورودها * قال الكاشفى [واين دليل است بر كمال قدرت كه شعله آتش از میان ابر آبدار بيرون مى آرد] فسبحان من يظهر الضد من الضد ﴿ يقلب الله الليل والنهار ﴾ بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وغيرها بما يقع فيهما من الامور التى من جملتها ما ذكر من اجزاء السحاب وما ترتب عليه وفى الحديث قال الله تعالى (يؤذني ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار) كذا فى المعالم والوسيط ﴿ ان فى ذلك ﴾ الذى فصل من

الاجزاء الى التقلب ﴿ لعبرة ﴾ لدلالة واضحة على وجود الصانع القديم ووحدته وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء ونفاذ مشيئته وتزهره عما لا يليق بشأنه العلى واصل العبر تجاوز من حال الى حال والعبرة الحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ﴿ لاولى الابصار ﴾ لكل من يبصر ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولايكاد يقال للجراحة بصيرة كما فى المفردات . يعنى ان من له بصيرة يعبر من المذكور الى معرفة المدبر ذلك من القدرة التامة والعلم الشامل الدال قطعاً على الوحدانية * وسئل سعيد بن المسيب أى العبادة افضل قال التفكير فى خلقه والتقىقه فى دينه * ويقال العبر باوفار والمعتبر بمنقال فعلى العاقل الاعتبار آناً الليل واطراف النهار * قالت رابعة القيسية رحمها الله ماسمعت الاذان الاذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت النلوج الاذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الاذكرت الحشر ﴿ والاشارة فى الآية الكريمة ان الله تعالى يسوق السحب المتفرقة التى تنشأ من المعاصى والاخلاق الذميمة ثم يؤلف بينها ثم يجعلها مترا كما بعضها على بعض فترى مطر التوبة يخرج من خلاله كما يخرج من سحب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى فالانسان من النسيان والشر جزء من البشر فاذا اذنب الانسان فلتكن همته طلب العفو والرحمة من الله تعالى ولايمتنع منه مستعظماً لذنبه ظاناً ان الله تعالى وصف ذاته الازلية بالغفارية والتواوية حين لم يكن بشراً ولا ذنب ولا حادث من الحوادث فاقتضى ذلك وجود الذنب من الانسان البتة لان المغفرة انما هى بالنسبة الى الذنب : ولذا قال الحافظ

سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار * معنى عفو ورحمت آمر زكار چيست

ويتزل الله من سماء القلب من قساوة فيها جوده من قهر الحق وخذلانه فيصيب من برد القهر من يشاء من اهل الشقاوة ويصرفه عن يشاء من اهل السعادة يكاد سنا برق القهر يذهب البصار يقرب الله ليل معصية من يشاء نهار الطاعة كما قلب فى حق آدم عليه السلام ويقرب نهار طاعة من يشاء ليل المعصية كما قلب فى حق ابليس ان فى ذلك التقلب عبرة لارباب البصائر بان يشاهدوا آثار لطفه وقهره فى مرآة التقلب كذا فى التأويلات النجمية ﴿ والله خلق كل دابة ﴿ الدب والديب مشى خفيف ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات اكثر كما فى المفردات والدابة هنا ليست عبارة عن مطلق مايمشى ويحرك بل هى اسم للحيوان الذى يدب على الارض ومسكنه هنالك فيخرج منها الملائكة والجن فان الملائكة خلقوا من نور والجن من نار * وقال فى فتح الرحمن خلق كل حيوان يشاهد فى الدنيا ولا يدخل فيه الملائكة والجن لانا لانشاهدهم انتهى . والمعنى خلق كل حيوان يدب على الارض ﴿ من ماء ﴿ هو جزؤ مادته اى احد العناصر الاربعة على ان يكون التنوين للوحدة الجنسية فدخل فيه آدم المخلوق من تراب وعيسى المخلوق من روح او من ماء مخصوص هو النطفة اى ماء الذكر والاشئ على ان يكون التنوين للوحدة النوعية فيكون تنزيلاً للغالب منزلة الكل اذ من الحيوان ما يتولد لاعن نطفة [در تيسان از ابن عباس رضى الله عنهما نقل ميکنند که حق سبحانه جوهرى آفريد ونظر هيبت برو افکنند بکداخت وآب شد بعضى آنرا تغليب نمود باآتش وازان

جن بيا فريد يس بعضى را تغليب كرد بباد وازان ملائكة بيا فريد يس تغليب نمود مقدارى را بخاك وازان آدمى وساير حيوانات خالق كرد واصل آن همه آبت] * قال فى الكواشى تكبير ماء مودن ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بها وهو النطفة فجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعريف الماء فى قوله (وجعلنا من الماء كل شئ حى) نظر الى الجنس الذى خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء * قالوا خلق الله ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم انتهى ﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان كل ذى روح خالق من نور محمد عليه السلام لان روحه اول شئ تعلقت به القدرة كما قل (اول ما خلق الله روحى) ولما كان هو درة صدف الموجودات عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال (لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة) وفى رواية جوهرة (ثم نظر اليها بنظر الهيبة فصارت ماء) الحديث فخلقت الارواح من ذلك الماء * فان قيل ما الحكمة فى خلق كل شئ من الماء قيل لان الخلق من الماء اعجب لانه ليس شئ من الاشياء اشد طوعا من الماء لان الانسان لو اراد ان يمسك بيده او اراد ان يبنى عليه او يتخذ منه شئ لا يمكنه والناس يتخذون من سائر الاشياء انواع الاشياء * قيل فالله تعالى اخبر انه يخلق من الماء لوانا من الخلق وهو قادر على كل شئ كذا فى تفسير ابن الديث عليه الرحمة ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ كالحية والحوت ونحوها وانما قال يمشى على وجه الحمار وان كان حقيقة المشى بالرجل لانه جمعه مع الذى يمشى على وجه البع . يعنى ان تسمية حركة الحية مثلا ومرورها مشيا مع كونها زحفا للمشاكلة فان المشى حقيقة هو قطع المسافة والمرور عليها مع قيد كون ذلك المرور على الارجل ﴿ ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ كالانس والجن والطير كما فى الجلالين ﴿ ومنهم من يمشى على اربع ﴾ كالتم والوحش وعدم التعرض لما يمشى على اكثر من اربع كالغناكب ونحوها من الحشرات لعدم الاعتماد بها كما فى الارشاد * وقال فى فتح الرحمن لانها فى الصورة كالتى تمشى على اربع وانما تمشى على اربع منها كما فى الكواشى وتذكير الضمير فى منهم لتغليب العقلاء والتعبير عن الاصناف بمن ليوافق التفصيل الاجمال وهوهم فى فهم والترتيب حيث قدم الزاحف على المشى على رجلين وهو على المشى على اربع لان المشى بلا لة ادخل فى القدرة من المشى على الرجلين وهو انبت لها بالنسبة الى من مشى على اربع ﴿ يخلق الله ما يشاء ﴾ مما ذكر ومما لم يذكر بسيطا كان او مركبا على ماشاء من الصور والاعضاء والهيآت والحركات والصبائع والقوى والافاعل مع اتحاد العنصر [صاحب حديثه فرموده اوست قادر بهر چه خواهد وخواست * كارها جمله نزد او پيدا است

وقال بعضهم

نقشبند برون كلها اوست * نقش دان درون دلها اوست

﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ فيعمل الله ما يشاء كما يشاء ﴿ لقد انزلنا آيات مينات ﴾ اى لكل ما يلىق بيانه من الاحكام الدينية والاسرار التكوينية ﴿ والله يهدى من يشاء ﴾ بالتوفيق للنظر الصحيح فيها والارشاد الى التأمل فى معانيها ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ يعنى الاسلام الذى

هو دين الله وطريقه الى رضاه وجنته ﴿ وفي التأويلات النجمية اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خلقت من الماء فقال ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ يعني سيرته في مشيه ان يضع عمره في تحصيل شهوات بطنه ﴿ ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ اي يضع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان اذا قصد قضاء شهوته يمشى على رجلين عند المباشرة وان كان له اربع قوائم ﴿ ومنهم من يمشى على اربع ﴾ اي يضع عمره في طلب الجاه لان اكثر طالبي الجاه يمشى راكبا على مركوب له اربع قوائم كالخيل والبغال والحمير كما قال تعالى ﴿ والحيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء ﴾ من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته ومشيته الازلية لما يشاء كما يشاء اظهارة للقدرة ليعلم ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدورات قادر — ومن اخبار الرشيد — انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشهب فليرزل يعلمو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين رويانا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتقرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه ﴿ لقد انزلنا آيات ميذات ﴾ اي انزلنا القرآن ميذات آياته ما خلقنا من كل نوع من انواع الانسان المذكورة او صافهم ولكنهم لو وكلوا الى ما جبلوا عليه لما كانوا يهتدون الا الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله بارادتهم ومشيتهم ﴿ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ يصل به الى الحضرة بمشيئة الله وارادته الازلية نسأل الله الهداية الى سواء الطريق والتوفيق لجادة التحقيق ﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول ﴾ نزلت في بشر المنافق خاصم يهوديا في ارض فدعاه الى كعب بن الاشرف من احبار اليهود ودعاه اليهودى الى النبي عليه الصلاة والسلام فصيغة الجمع الايدان بان للقائل طائفة يساعدهونه ويتابعونه في تلك المقالة كما يقال بنوا فلان قتلوا فلانا والقائل منهم واحد ﴿ واطعنا ﴾ اي اطعناها في الامر والنهي والاطاعة فعل يعمل بالامر لا غير لانها الانقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر بخلاف العبادة وغيرها ﴿ ثم يتولى ﴾ يعرض عن قبول حكمه * قال الامام الراغب تولى اذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع واذا عدى بمن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك القرب فان الولي القرب والتولى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والاثمار وثم يجوز ان يكون للتراخي الزماني وان يكون لاستبعاد امر التولى عن قولهم آمنا واطعنا ﴿ فريق منهم ﴾ اي من القائلين * قال في المفردات الفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المنفردة من الناس والفريق الجماعة المنفردة عن آخرين ﴿ من بعد ذلك ﴾ القول المذكور ﴿ وما اولئك ﴾ اشارة الى القائلين فان نفي الايمان عنهم مقتضى لنفيه عن الفريق المتولى بخلاف العكس اي وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة ثم يتولى بعضهم الذين يشاركونهم في الاعتقاد والعمل ﴿ بالمؤمنين ﴾ حقيقة كما يعرب عنه الالام اي ليسوا بالمؤمنين المعهودين بالاخلاص في الايمان والنبات عليه ﴿ واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم ﴾ اي الرسول

بينهم ﴿﴾ لانه المباشر للحكم حقيقة وان كان الحكم حكم الله حقيقة وذكر الله لتفخيمه عليه السلام والايدان بجلالة محله عنده تعالى والحكم بالشيء ان تقضى بانه كذا وليس بكذا سواء انزمت بذلك غيرك او لم تلزمه ﴿﴾ اذا فريق منهم معرضون ﴿﴾ اى فاجأ فريق منهم الاعراض عن المحاكمة اليه عليه السلام ليكون الحق عليهم وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق عليهم ولا يقبل الرشوة وهو شرح للتولى ومبالغة فيه واعرض اظهر عرضه اى ناحيته ﴿﴾ وان يكن لهم الحق ﴿﴾ اى الحكم لا عليهم ﴿﴾ يأتوا اليه ﴿﴾ الى صلة يأتوا فان الاتيان والنجي يعديان بالى ﴿﴾ مدعنين ﴿﴾ منقادين لجزمهم بانه عليه السلام يحكم لهم ﴿﴾ أفى قلوبهم مرض ﴿﴾ انكار واستقبح الاعراضهم المذكور وبيان لمنشأه اى ذلك الاعراض لانهم مرضى القلوب لكفرهم ونفاهم ﴿﴾ ام ﴿﴾ لانهم ﴿﴾ ارتابوا ﴿﴾ اى شكوا فى امر نبوته عليه السلام مع ظهور حقيقتها ﴿﴾ ام ﴿﴾ لانهم ﴿﴾ يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ﴿﴾ فى الحكومة . والحيف الجور والظلم الميل فى الحكم الى احد الجانبين يقال حاف فى قضيته اى جار فيما حكم ثم اضرب عن الكل وابطل منشئته وحكم بان المنشأ شئ آخر من شأنهم حيث قيل ﴿﴾ بل اولئك هم الظالمون ﴿﴾ اى ليس ذلك لشيء مما ذكر اما الاطلاق فلانه لو كان لشيء منهما لاعرضوا عنه عليه السلام عند كون الحق لهم ولما اتوا اليه مدعنين لحكمه لتحقق نفاقهم وارتياهم حينئذ ايضا واما الثالث فلا نتفاه رأسا حيث كانوا لا يخافون الحيف اصلا لمعرفتهم امانته عليه السلام وثباته على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم ججوده فيأبون المحاكمة اليه عليه السلام لعلمهم بانه يقضى عليهم بالحق فناطق النفى المستفاد من الاضراب فى الاولين هو وصف منشئتهما فى الاعراض فقط مع تحققتهما فى نفسيهما وفى الثالث هو الوصف مع عدم تحققه فى نفسه وفى الرابع هو الاصل والوصف جميعا ﴿﴾ انما كان قول المؤمنين ﴿﴾ بالنصب على انه خبر كان وان مع ما فى حيزها اسمها ﴿﴾ اذا دعا الى الله ورسوله ليحكم ﴿﴾ اى الرسول ﴿﴾ بينهم ﴿﴾ وبين خصومهم سواء كانوا منهم او من غيرهم ﴿﴾ ان يقولوا سمعنا ﴿﴾ الدعاء ﴿﴾ وأطعنا ﴿﴾ بالاجابة والقبول والطاعة موافقة الامر طوعا وهى تجوز لله ولغيره كما فى فتح الرحمن [بهر چه كنى درميان حكى] ﴿﴾ واولئك المنعوتون بما ذكر من النعت الجميل ﴿﴾ هم المفلحون ﴿﴾ الفائزون بكل مطلب والناجون من كل محذور * قال فى المفردات الفلاح الظفر وادراك البغية ﴿﴾ ومن ﴿﴾ [وهركه] ﴿﴾ يطع الله ورسوله ﴿﴾ اى من يطعهما كأثنا من كان فيما امر به من الاحكام الشرعية اللازمة والمتعدية ﴿﴾ ويخش الله ﴿﴾ على ما مضى من ذنوبه ان يكون مأخوذا بها ﴿﴾ وبتقه ﴿﴾ فيما بقى من عمره واصله يتقيه فحذف الياء للجزم فصار يتقه بكسر القاف والهاء ثم سكن القاف تخفيفا على خلاف القياس لان ما هو على صيغة فعل انما يسكن عينه اذا كانت كلمة واحدة نحو كتف فى كتف ثم اجرى ما اشبه ذلك من المنفصل مجرى المتصل فان تقه فى قولنا يتقه بمنزلة كتف فسكن وسطه كما سكن وسط كتف ﴿﴾ فاولئك ﴿﴾ الموصوفون بالطاعة والخشية والاتقاء ﴿﴾ هم الفائزون ﴿﴾ بالتعظيم المقيم لامن عداهم . والفوز الظفر مع حصول السلامة كما فى المفردات

[در کشف آورده که ملکی از علماء التماس آتی کرد که بدان عمل کافی باشد و محتاج بآیات دیگر نباشد علمای عصر او برین آیت اتفاق کردند چه حصول فوز و فلاح جز بفرمان برداری و خشیت و تقوی میسر نیست]

اینک ره اگر مقصد اقصی طایب * وینک عمل اررضای مولی طایب

فلا بد من الاطاعة لله ولرسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم فقد دعا الله تعالى فلا بد من الاجابة * قال ابن عطاء رحمه الله الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة فمن لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل وسبب عدم الاجابة المرض * قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان جسمي وهو المذكور في قوله تعالى ﴿ ولا على المريض حرج ﴾ والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقية نحو قوله تعالى ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾ وبسبب النفاق والكفر وغيرها من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك النضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة في قوله تعالى ﴿ وان الدار الآخرة لهي الحيوان ﴾ واما ميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة انتهى وفي الحديث (لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به) معناه لا يبالغ العبد كمال الايمان ولا يستكمل درجاته حتى يكون ميل نفسه منقادا لما جاء به النبي عليه السلام من الهدى والاحكام ثم ان حقيقة الاطاعة والاجابة انما هي بترك ما سوى الله والاعراض عما دونه فمن اقبل على غيره فهو لآفات عرضت له وهي انحراف مزاج قلبه عن فطرة الله التي فطر الناس عليها من حب الله وحب الآخرة والشك في الدين بمقالات اهل الاهواء والبدع من المتفلسفين والطبايعين والدهريين وغيرهم من الضلال وخوف الحيف بان يأمره الله ورسوله بترك الدنيا ولهي النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المؤدية الى تزكية النفس وتصفية القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفيان بما وعدا بقوله ﴿ للذين احسنوا الحسنی وزيادة ﴾ ويظلمان عليه بعدم اداء حقوقه اما علم ان الله لا يظلم مثقال ذرة ﴿ واقسموا بالله ﴾ اى حلف المنافقون بالله واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ جهد ايمانهم ﴾ الجهد بالفتح الطاقة واليمين في اللغة القوة وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر بذكر الله * قال الامام الراغب اليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المجاهد والمعاهد عنده * قال في الارشاد جهد نصب على انه مصدر مؤكد لفعله الذي هو في حين النصب على انه حال من فاعل اقساموا اى اقساموا به تعالى يجهدون ايمانهم جهدا ومعنى جهد اليمين بلوغ غايتها بطريق الاستعارة من قولهم جهد نفسه اذا بالغ اقصى وسعها وطاقها اى جاهدين بالدين اقصى مراتب اليمين في الشدة والوكادة فن قال اقسام بالله فقد جهد يمينه ومعنى الاستعارة انه لما لم يكن لليمين وسع وطاقه حتى يبلغ المنافقون اقصى وسع اليمين وطاقها كان اصله يجهدون ايمانهم جهدا ثم حذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو ف ضرب

الرقاب : وبالفارسية [وسو كند كردند منافقان بخداى تعالى سختين سو كندان خود]
﴿ لئن امرتهم ﴾ اى بالخروج الى الغزو فانهم كانوا يقولون لرسول الله اينما كنت نكن
معك ولئن خرجت خرجنا معك وان ائت ائنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا ﴿ ليخرجن ﴾
جواب لاقسموا لان اللام الموطئة للقسم فى قوله لئن امرتهم جعلت ما يأتى بعد الشرط
المذكور جوابا للقسم لاجزاء للشرط وكان جزاء الشرط مضمرًا مدلولًا عليه بجواب القسم
وجواب القسم وجزاء الشرط لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم وحيث كانت مقالتهم
هذه كاذبة ويمينهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل ﴿ قل لا تقسموا ﴾ لا تحلفوا
بالله على ما تدعون من الطاعة ﴿ طاعة معروفة ﴾ خبر مبتدأ محذوف والجملة تعليل للنهى
اى لان طاعتكم طاعة نفاية واقمة باللسان فقط من غير مواطاة من القلب وانما عبر عنها
بمعروفة للايدان بان كونها كذلك مشهور معروف اكل احد كذا فى الارشاد ﴿ وقال بعضهم
طاعة معروفة بالاخلاص وصدق النية خير لكم وامنل من قسمكم باللسان فالمطلوب منكم
هى لا يمينا الكاذبة المنكرة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ﴿ قل لا تقسموا ﴾ بالكذب قولًا بل اطيعوا
فعلًا فانه ﴿ طاعة معروفة ﴾ بالافعال غير دعوى القيل والقال ﴿ ان الله خير بما تعملون ﴾
بالحال صدقا وبالقال كذبا او بطاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل فيجازيكم على ذلك ﴿ قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ فى الفرائض والسنن على رجاء الرحمة والقبول ﴿ فان تولوا ﴾
بمحذوف احدى التامين اى تولوا وتعرضوا عن هذه الطاعة اثر ما امرتم بها ﴿ فانما عليه ﴾
اى فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ما حمل ﴾ اى ما كلف وامره من تبليغ الرسالة
﴿ وعليكم ما حملتم ﴾ ما امرتم به من الاجابة والطاعة ولعل التعبير عنه بالتحمل للاشعار
بنقله وكونه مؤونة باقية فى عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتم عن ذلك فقد بقيتم تحت
ذلك الحمل الثقيل ﴿ وان تطيعوه ﴾ اى فيما امركم به من الطاعة ﴿ تهتدوا ﴾ الى
الحق الذى هو المقصد الاقصى الموصل الى كل خير والمنجى من كل شر وتأخير عن
بيان حكم التولى لما فى تقديم الترهيب من تأكيد الترهيب ﴿ وما على الرسول ﴾
محمد ويبعد ان يحمل على الجنس لانه اعيد معرفة ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ التبليغ الموضح
لكل ما يحتاج الى الايضاح وقد فعل وانما بقى ما حملتم فان اديتم فلکم وان توليتم فعليكم
* قال ابو عثمان رحمه الله من امر السنة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى قال ﴿ وان تطيعوه تهتدوا ﴾ * يقال ثلاث آيات نزلت مقرونة
بثلاث لا تقبل واحدة منها بغير قرينتها : اولها قوله تعالى ﴿ واقموا الصلوة وآتوا الزكاة ﴾
فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة : والثانية قوله تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾
فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه : والثالثة قوله تعالى ﴿ ان اشكر لى ولو لوالديك ﴾ فمن شكر الله
فى نعمائه ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه ذلك فاطاعة الرسول مفتاح باب القبول ويرشدك على
شرف الاطاعة ان كلب اصحاب الكهف الماتبعهم فى طاعة الله وعدله دخول الجنة فاذا كان من
تبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين * قال حاتم الاصم رحمه الله من ادعى ثلاثا بغير ثلاث

فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ترك محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب
 محب درويشان كلید جنت است

* واعلم ان احمد بن حنبل رحمه الله لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحمام قيل له في المنام ان الله تعالى جعلك اماما للناس برعايتك الشريعة : وفي المتنوى

رهرو راه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت ميرود

نسأل الله التوفيق ﴿﴾ وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ﴿﴾ الخطاب لعامة الكفرة ومن تبعية اوله عليه السلام ولمن معه من المؤمنين ومن بيانية وتوسيط الظرف بين المعطوفين لاطهار اصالة الايمان ﴿﴾ ليستخلفنهم في الارض ﴿﴾ جواب للقسم اما باضمار على معنى وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او بتزليل وعده تعالى منزلة القسم لتحقيق انجازه لاحالة اى ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف المملوك في ممالكهم * قال الكاشفي [في الارض : در زمين كفار از عرب وعجم] لقوله عليه السلام (ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل) قال الراغب الخلافة النيابة عن الغير اما لغية المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه في الارض ﴿﴾ كما استخلف الذين من قبلهم ﴿﴾ اى استخلفا كأننا كاستخلف الذين من قبلهم وهم بنوا اسرائيل استخلفهم الله في مصر والشام بمد اهلاك فرعون والجبارة ﴿﴾ وليمكن لهم دينهم ﴿﴾ التمكين جعل الشئ مكانا آخر يقال مكن له في الارض اى جعلها مقرا له * قال في تاج المصادر التمكين [دست دادن و جاى دادن] يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك * وقال ابو على يجوز ان يكون على حد ردف لكم انتهى. والمعنى ليجمعان دينهم مقرا ثابتا بحيث يستمرون على العمل باحكامه من غير منازع ﴿﴾ الذى ارتضى لهم ﴿﴾ الارتضاء [پسندیدن] كما في التساج ﴿﴾ قال في التاويلات التجمية يعنى يمكن كل صنف من الخلفاء حل امانته التى ارتضى لهم من انواع مراتب دينهم فانهم ائمة اركان الاسلام ودعائم الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاظ الدين وهم اصناف . قوم هم حفاظ اخبار الرسول عليه السلام وحفاظ القرآن وهم بمنزلة الخزنة . وقوم هم علماء الاصول من الرادين على اهل العناد واصحاب البدع بواضح الادلة غير مخلطين الاصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارقة الاسلام وشجعانه . وقوم هم الفقهاء الذين اليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك . وآخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون الحكاملون وهم خلفاء الله على التحقيق واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم تقوم السموات والارض وهم في الدين كخواص الملك واعيان مجلس السلطان فالدين معهود بهؤلاء على اختلاف طبقاتهم الى يوم القيامة ﴿﴾ وليدلتهم ﴿﴾ التبديل جعل الشئ مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول

والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببديله : والمعنى بالفارسية [و بدل دهد ايشانرا]
﴿ من بعد خوفهم ﴾ من الاعداء ﴿ امناء ﴾ منهم واصل الامن طمانينة النفس وزوال
الخوف وكان اصحاب النبي عليه السلام قبل الهجرة اكثر من عشرين خائفين ثم هاجروا
الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسكون فيه حتى نجز الله وعده فاطهرهم على العرب
كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب

دمبدم صبت كمال دولت خدام او * عرصه روى زمين راسر بسرخواهد كرفت
شاهباز همتش چون بر كشايد بال قدر * از ثريا تا ثرى در زير پرخواهد كرفت
﴿ يعبدوتى ﴾ حال من الذين آمنوا لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد ﴿ لا يشركون بي شيئاً ﴾
حال من الواو اى يعبدوتى غير مشركين بي في العباد شيئاً ﴿ ومن كفر ﴾ ومن ارتد ﴿ بعد
ذلك ﴾ الوعد او اتصف بالكفر بان ثبت واستمر عليه ولم يتاثر بما سر من الترغيب والترهيب
فان الاصرار عليه بعد مشاهدة دلائل التوحيد كفر مستأنف زائد على الاصل او كفر هذه
النعمة العظيمة ﴿ فاولئك هم الفاسقون ﴾ الكاملون في الفسق والخروج عن حدود الكفر
والطغيان * قال المفسرون اول من كفر بهذه النعمة وجحد حقها الذين قتلوا عثمان رضى الله
عنه فلما قتلوه غير الله ما بهم من الامن وادخل عليهم الخوف الذى رفع عنهم حتى صاروا
يقتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين والله تعالى لا يغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وفي الحديث (اذا وضع السيف فى امى لا يرفع عنها الى يوم القيامة) : وفي المنوى
هرچه با تو آيد از ظلمات غم * آن زبى شرمى وكستاخيست هم

* قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مشيت فى زرع انسان فنادانى صاحبه يا بقر فقلت غير اسمى
بزلة فلو كثرت لغير الله معرفتى ﴿ واقموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ عطف على مقدر يستدعيه
المنقام اى فآمنوا واعملوا صالحا واقموا الخ ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ فى سائر ما امركم به فهو
من باب التكميل ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ اى افعلوا ما ذكر من الاقامة والايشاء والاطاعة
راجين ان ترحوا فهو متعلق بالاوامر الثلاثة ﴿ لا تحسبن ﴾ يا محمد او يا من يصلح للخطاب
كائنا من كان ﴿ الذين كفروا ﴾ مفعول اول لا تحسبن ﴿ معجزين فى الارض ﴾ العجز
ضد القدرة و المعجزت فلانا جعلته عاجزا اى معجزين لله عن ادراكهم واهلاكهم فى قطر
من الاقطار بما رحبت وان هربوا منها كل مهرب ﴿ وماواهم النار ﴾ عطف على جملة النهى
بتأويلها بجملة خبرية اى لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الارض فانهم مدركون
وماواهم النار ﴿ وابئس المصير ﴾ جواب لقسم مقدر والمخصوص بالمدح محذوف اى وبالله
لبئس المصير والمرجع هى اى النار يقال صار الى كذا اى انتهى اليه ومنه صير الباب لمصيره
الذى انتهى اليه فى تنقله وتحركه * وفى الآية اشارة الى كفران النعمة فان الذين انفقوا النعمة
فى المعاصى وغيروا ما بهم من الطاعات ماواهم نار القطيعه * قال على رضى الله عنه اقل ما يلزمكم
لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه * قال الحسن رحمه الله اذا استوى يومك فانت ناقص قيل
كيف ذلك قال ان الله زادك فى يومك هذا نعماً فعليك ان تزداد فيه شكراً وكل ما اوجد

لفعل ما فشرفه لتمام وجود ذلك الفعل منه كالفرس للعدو في الكفر والفرد والسيف للعلم والاعضاء خصوصا اللسان للشكر ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي لاجله اوجد كان ناقصا فالانسان القاصر في عباداته كالانسان الناقص في اعضائه وآلاته * واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا جميع الناس الى الله تعالى والى توحيد طاعته فاجاب من اجاب وهم اهل السعادة واولهم الصحابة رضی الله عنهم واعرض من اعرض وهم اهل المشقاوة واقدمهم الكفرة والمنافقون المعاصرون له عليه السلام ولما هربوا من باب الله تعالى بترك اطاعة رسوله واصروا عليه عاقبهم الله تعالى عاجلا ايضا حيث قتلوا في الوقائع واصيبوا بما لا يختر ببالهم فانظر كيف ادركهم الله تعالى فلم يعجزوه كما ادرك الامم السالفة العاصية نسأل الله تعالى ان يجعلنا في حصين عصمته ويتغمدنا برحمته ويحرسنا بعين عنايته ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - ان غلاما لاسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كراهته فنزلت والحطاب للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات جميعا بطريق التغليب ﴿ ليستأذنكم ﴾ هذه اللام لام الامر والاستئذان طلب الاذن والاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه : والمعنى بالفارسية [بايد كه دستورى طلبند از شما] ﴿ الذين ملكت ايمانكم ﴾ من العبيد والجواري ﴿ والذين لم يبلغوا الحلم ﴾ اى الصبيان القاصرون عن درجة البلوغ المهود والتعبير عن البلوغ بالاحتلام لكونه اظهر دلائله وبلوغ الفسلام صيرورته بحال لوجامع ازل * قال في القاموس الحلم بالضم والاحتلام الجماع في النوم والاسم الحلم كعق انتهى * وفي المفردات ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وتسمى البلوغ بالحلم لكونه جديرا صاحبه بالحلم ﴿ منكم ﴾ اى من الاحرار ﴿ ثلث مرات ﴾ ظرف زمان ليستأذن اى ليستأذنوا في ثلاثة اوقات في اليوم واليلة لانها ساعات غرة وغفلة ثم فسرتك الاوقات بقوله ﴿ من قبل صلاة الفجر ﴾ لظهور انه وقت القيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحله النصب على انه بدل من ثلاث مرات ﴿ وحين تضعون ثيابكم ﴾ اى ثيابكم التي تلبسونها في النهار وتخامونها لاجل القيلولة وهي النوم نصف النهار ﴿ من الظهيرة ﴾ بيان للحين وهي شدة الحر عند انتصاف النهار * قال في القاموس الظهيرة حد انتصاف النهار وانما ذاك في القبط والتصريح بمدار الامر اعنى وضع الثياب في هذا الحين دون الاول والآخر لما ان التجرد عن الثياب فيه لاجل القيلولة لقلة زمانها ووقوعها في النهار الذي هو مظنة لكثرة الورد والصدور ليس من التحقق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين فان تحقق التجرد واطراده فيهما امر معروف لا يحتاج الى التصريح به ﴿ ومن بعد صلاة العشاء ﴾ الآخرة ضرورة انه وقت التجرد عن اللباس والاتحاف بالحاف وهو كل ثوب تغطيت به ﴿ ثلث عورات ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هن ثلاثة اوقات كائنة ﴿ لكم ﴾ يختم فيها التستر عادة والعورة الخلل الذي يرى منه ما يراد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هذه اوقات العورات على طريق تسمية الشيء باسم ما يقع فيه مبالغة في كونه محلا له ﴿ ليس عليكم ولا عليهم ﴾ اى على الممالك والصبيان ﴿ جناح ﴾

انهم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطلاع على العورات ﴿ بعدهن ﴾ اى بعد كل واحدة من تلك العورات الثلاث وهى الاوقات المتخللة بين كل وقتين منهن فالاستئذان لهؤلاء مشروع فيها لابعدها ولغيرهم في جميع الاوقات ﴿ طوافون ﴾ اى هم يعنى الممالك والاطفال طوافون ﴿ عليكم ﴾ للخدمة طوافا كثيرا والطواف الدوران حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيت حافا ومنه استعير الطائف من الجن والحيايل والحادثة وغيرها ﴿ بعضكم ﴾ طائف ﴿ على بعض ﴾ اى هم يطوفون عليكم للخدمة وانتم تطوفون للاستخدام ولوكفهم الاستئذان في كل طوفة اى في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها لضاق الامر عليهم فلذا رخص لكم في ترك الاستئذان فيما وراء هذه الاوقات ﴿ كذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده والكاف مقحمة اى مثل ذلك التبيين ﴿ بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الاحكام اى ينزلها مينة واضحة الدلالات عليها لانه تعالى بيدها بعد ان لم تكن كذلك ﴿ والله عليم ﴾ مبالغ في العلم بجميع المعلومات فيعلم احوالكم ﴿ حكيم ﴾ في جميع افاعيله فيشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا - روى - عن عكرمة ان رجلين من اهل العراق سألا ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية فقال ان الله ستر يحب الستر وكان الناس لم يكن لهم ستور على ابوابهم ولا حجال في بيوتهم فربما فاجأ الرجل ولده او خادمه او يتيم في حجره ويرى منه ما لا يحبه فامرهم الله تعالى ان يستأذنوا الثلاث ساعات التى سماها ثم جاء باليسر وبسط الرزق عليهم فاتخذوا الستور والحجال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذى امروا به * ففيه دليل على ان الحكم اذا ثبت لمعنى فاذا زال المعنى زال الحكم فالتبسط فى اللباس والمعاش والسكنى ونحوها مرخص فيه اذا لم يؤد الى كبر واعتزاز * قال عمر رضى الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم. ويقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهوتهن على عقولهن وفى الحديث (ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده) يعنى اذا آتى الله عبده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله ولتكن نيته فى لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات وليس لبس الخلق مع اليسار من التواضع * وفى الآية رخصة اتخاذ العيد والامام للخدمة لمن قام بحقهم وبيان ان حق المولى عليهم الخدمة وفى الحديث (حسنة الحر بعشر وحسنة المملوك بعشرين) يضاعف له الحسنه وهذا لمن احسن عبادة الله ونصح لسيدته اى ارادله خيرا واقام بمصالحه على وجه الخلوص كذا فى شرح المشارق * قال فى نصاب الاحتساب وينبغى ان يتخذ الرجل جارية لخدمة داخل البيت دون العبد البالغ لان خوف الفتنة فى العبد اكثر من الاحرار الاجانب لان الملك يقلل الحشمة والمحرمية منتفية والشهوة داعية فلا يأمن الفتنة . وقيل من اتخذ عبدا لخدمة داخل البيت فهو كحسان بالسين المهملة اى اعرج او مقعد . وابتاع بعض المشايخ غلاما فقيل بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤونته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد والمرء فى بيته بمنزلة القلب وقلما تنفع خدمة الجوارح

الابحذمة القلب * ودلت الآية على ان من لم يبلغ وقد عقل يؤمر بفعل الشرائع وينهى عن ارتكاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في الاوقات المذكورة وفي الحديث (مروهم بالصلاة وهم ابنا سبع واضربوهم على تركها وهم ابنا عشر) وانما يؤمر بذلك ليعتاده ويسهل عليه بعد البلوغ ولذا كره البسه ذهبا او حريرا لثلايعتاده والائم على الملابس كافي القهستاني : قال الشيخ سعدى قدس سره

بخردى درش زجر وتعليم كن * به نيك وبدش وعده وبيم كن

قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا بلغ الصبي عشر سنين كتبت له حسناته ولم تكتب سيئاته حتى يحتلم * قال في الاشباه وتصح عبادة الصبي وان لم تجب عليه واختلفوا في ثوابها والمعتمد انه له والمعلم ثواب التعليم وكذا جميع حسناته وليس كالبالغ في النظر الى الاجنبية والحلوة بها فيجوز له الدخول على النساء الى خمس عشرة سنة كافي الملتقط : وقال الشيخ سعدى

بسر چون زده بر گذشته سنين * زنا محرمان كو فراتر نشين

بر پنبه آتش نشايد فروخت * كه تا چشم برهم زنى خانه سوخت

﴿ واذا بلغ الاطفال منكم الحلم ﴾ اى الاطفال الاحرار الاجانب فيخرج العبد البالغ فانه لا يستأذن في الدخول على سيده في غير الاوقات الثلاثة المذكورة كما قال في التتمة يدخل العبد على سيده بلا اذنها بالاجماع ﴿ فليستأذنوا ﴾ اى ان ارادوا الدخول عليكم ﴿ كما استأذن الذين ﴾ بلغوا الحلم ﴿ من قبلهم ﴾ اوزكروا من قبلهم كما قال تعالى فيما تقدم ﴿ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا ﴾ الآية فالمعنى فليستأذنوا استئذانا كأننا مثل استئذان المذكورين قبلهم بان يستأذنوا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قيل لهم ارجعوا ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ﴾ كرهه للتأكيد والمبالغة في الامر بالاستئذان * اعلم ان بلوغ الصغير بالاجال والانتزال والاحتلام وبلوغ الصغيرة بهما وبالجل والحيض فان لم يوجد فيهما شئ من الاصل وهو الانتزال والعلامة وهو الباقي فيبلغان حين يتم لهما خمس عشرة سنة كما هو المشهور وبه يفتى لقصر اعمار اهل زماننا * قال بعض الصحابة كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى يأتي عليه ثمانون سنة * قال وهب ان اصغر من مات من ولد ابن آدم ولد مائتي سنة وادنى مدة البلوغ للغلام اثنتا عشرة سنة ولذا تطرح هذه المدة من سن الميت الذكر ثم يحسب ما بقى من عمره فتهطى فدية صلته على ذلك وادنى مدته للجارية تسع سنين على المختار ولذا تطرح هذه المدة من الميت الاثني فلا يحتاج الى اسقاط صلاتها بالفدية ثم هذا بلوغ الظاهر واما بلوغ الباطن فالوصول الى سر الحقيقة وكاليتة في اربعين من اول كشف الحجاب وربما يحصل للبعث علامة ذلك في صباه * قال ايوب عايه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيميا في الصبي لم تضع منزلته عند الحكماء حدائة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته * ودخل الحسين بن فضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فنهه فقال أصبى يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان حين قال ﴿ احطت بما لم تحط به ﴾ [حكما كفته اند توان كرى به نرست نه بمال

وبزركى بعقلت نه بسال [فالاعتبار لفضل النفس للصفء والكبر وغيرهما * قال هشام بن عبد الملك لزيد بن على بانقى انك تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان اسماعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين : قال المولى الجامى قدس سره

چه غم زمنقصت صورت اهل معنى را * چو جان زروم بود كوتن از حبش مى باش
قال السعدى قدس سره

چو كنعانرا طيبت بي هنر بود * پيمبر زاد كى قدرش نيفزود
هنر بنماى اكر دارى نه كوهى * كل از خارست و ابراهيم از آزر

﴿ والقواعد ﴾ مبتدا جمع قاعد بلاهء لاختصاصها بالمرأة و اذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر * قال فى القاموس القاعد التى قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج ﴿ من النساء ﴾ حال من المستكن فى القواعد اى العجائز اللاتى قعدن عن الحيض والحمل : وبالفارسية [ونستكان در خانها و باز ماندگان] اللاتى لا يرجون نكاحا ﴿ صفة للقواعد اللانساء اى لا يطمعن فى النكاح لكبرهن فاعتبر فيهن القعود عن الحيض والحمل والكبر ايضا لانه ربما ينقطع الحيض والرغبة فيهن باقية : وبالفارسية [آنانكه اميد ندارند نكاح خود را يعنى طمع نمى كنند كه كسى ايشانرا نكاح كند بجهت پيرى و عجز] ﴿ فليس عليهن جناح ﴾ الجملة خبر . مبتدا اى اثم و وبال فى ﴿ ان يضعن ﴾ عند الرجال ﴿ ثيابهن ﴾ اى الثياب الظاهرة كالجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الحمار ﴿ غير متبرجات بزينة ﴾ حال من فاعل يضعن . واصل التبرج التكلف فى اظهار ما يخفى خص بكشف عورة زينتها ومحاسنها للرجال . والمعنى حال كونهن غير مظهرات لزينة خفية كالسوار والحليخال والقلادة لكن لطلب التخفيف جاز الوضع لهن ﴿ وان يستغفن ﴾ بترك الوضع اى يطلبن العفة وهى حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة وهو مبتدا خبره قوله ﴿ خير لهن ﴾ من الوضع لبعده من التهمة ﴿ والله سميع ﴾ مبالغ فى جميع ما يسمع فيسمع ما يجرى بينهن وبين الرجال من المقابلة ﴿ علم ﴾ فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى * اعلم ان العجوز اذا كانت بحيث لاتشتهى جاز النظر اليها لامن الشهوة . وفيه اشارة الى ان الامور اذا خرجت عن معرض الفتنة وسكنت نائرة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وابتحت الرخص ولكن التقوى فوق امر الفتوى كما اشار اليه قوله تعالى ﴿ وان يستغفن خير لهن ﴾ وفى الحديث (لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا بما به بأس) * قال ابن سيرين ما غشيت امرأة قط لافى يقظة ولا فى نوم غير ام عبدالله وانى لارى المرأة فى المنام فاعلم انها لانهل لى فاصرف بصرى * قال بعضهم لبت عطفى فى اليقظة كعقل ابن سيرين فى المنام * وفى الفتوحات المكية يجب على الورع ان يجتنب فى خياله كما يجتنب فى ظاهره لان الحيال تابع للحس ولهذا كان المرید اذا وقع له احتلام فليشيخه معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا فى النوم او بالتصور فى اليقظة لا يكون الامن بقية الشهوة فى خياله فاذا احتلم صاحب كمال قائما

ذلك لضعف اعضائه الباطنة لمرض طرأ في مزاجه لاعن احتلام لافي حلال ولا في حرام انتهى . ثم ان العجوز في حكم الرجل في ترك الحجاب لافي مرتبته كما قال حكيم ان خير نصفي الرجل آخره يذهب جهله ويتقرب حلمه ويجمع رأيه وشر نصفي المرأة آخرها يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها * وعدم رجاء السكاح انما هو من طرف الرجل لان طرف العجوز غالباً فانه حكى ان عجوزاً مرضت فأتى ابنها بطبيب فرآها متزينة بأثواب مصبوغة فعرف حالها فقال ما احوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب - وحكى - لما مات زوج رابعة العدوية استأذن عليها الحسن البصرى واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قد مات بعلمك ولا بد لك منه قالت نعم وكرامة لكن من اعلمكمم حتى ازوجه نفسى فقتلوا الحسن البصرى فقالت ان اجبتنى في اربع مسائل فانا لك فقال سلى ان وفقنى الله اجبتك قالت ما تقول لومت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألنى منكر وكنىكبر أقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيامة وتطارت الكتب أعطى كتابى يمينى ام بشمالى قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نودى في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من أى الفريقين قال هذا غيب ايضا قالت من كان له علم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج ثم قالت يا حسن اخبرنى كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال قالت يا حسن انا اقدر على حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بجزء من العقل وانت لا تقدر على حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها * وعن سليمان عليه السلام الغالب على شهواته اشد من الذى يفتح المدينة وحده : قال الشيخ سعدى قدس سره

مبر طاعت نفس شهوت برست * كه هر ساعتش قبله ديكرست

﴿ ليس على الاعمى ﴾ مفتقد البصر: وبالفارسية [نابينا] ﴿ حرج ﴾ اثم ووبال ﴿ ولاعلى ﴾ الاعرج حرج ﴿ العروج ﴾ ذهاب في صعود وعرج مشى مشى العارج اى الذهاب في صعود فعرج كدخل اذا اصابه شىء في رجله فمشى مشية العرجان وعرج كطرب اذا صار ذلك خلقه له والاعرج بالفارسية [لك] ﴿ ولاعلى المريض حرج ﴾ المريض بالفارسية [بيمار] والمريض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان كانت هذه الطوائف يخرجون من مواكدة الاصحاء حذرا من استقذارهم اياهم وخوفا من تأذيتهم بافعالهم واوضاعهم فان الاعمى ربما سبقت اليه عين مواكدة ولا يشعر به والاعرج يتفصح في مجلسه فيأخذ اكثر من موضعه فيضيق على جلسيه والمريض لا يخلو عن حالة تؤذى قرينه اى برائحة كريهة او جرح يبدو او انف يسيل او نحو ذلك فقال تعالى لا بأس لهم بان يأكلوا مع الناس ولا ما اثم عليهم ﴿ ولاعلى انفسكم ﴾ اى عليكم وعلى من يمانلكم في الاحوال من المؤمنين حرج ﴿ ان تأكلوا ﴾ الاكل تناول المطعم اى ان تأكلوا اثم ومن معكم ﴿ من بيوتكم ﴾ اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم

قد يقال من غير اعتبار الدليل فيه لكن البيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر وليس المعنى ان تأكلوا من البيوت التي تسكنون فيها بانفسهم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يخرجون من اكل طعامهم في بيوت انفسهم فينبغي ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم انفسكم لشدة الاتصال بينهم وبينكم كالازواج والاولاد والماليك ونحوهم فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد فلذلك يضيف الزوج بيت زوجته الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه وفي الحديث (ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه) وفي حديث آخر (انت ومالك لابيك) فاذا كان هذا حال الاب مع الولد فقس عليه حال المملوك مع المولى ﴿ او بيوت آباءكم ﴾ الاب الوالد اى حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر ﴿ او بيوت امهاتكم ﴾ جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت في اهراق من اراق والام بازاء الاب اى الوالدة ﴿ او بيوت اخوانكم ﴾ الاخ المشارك لآخر في الولادة من الطرفين او من احدهما او من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او في ضمة او في معاملة او في مودة او في غير ذلك من المناسبات ﴿ او بيوت اخواتكم ﴾ الاخت تأنيث الاخ وجعل التاء فيها كالعوض عن المحذوف منه ﴿ او بيوت اعمامكم ﴾ العم اخ الاب والعمة اخته واصل ذلك من العموم وهو الشمول ومنه العامة لكثرتهم وعمومهم في البلد والعمامة لشمولها ﴿ او بيوت عماتكم ﴾ [خواهران بدران خود] ﴿ او بيوت اخوالكم ﴾ الحال اخ الام والحالة اختها: وبالفارسية [برادران مادران خود] ﴿ او بيوت خالاتكم ﴾ [خوهران مادران خود] ﴿ او ماملكتكم مفاتحه ﴾ جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح كلاهما آلة الفتح والفتح ازالة الاغلاق والاشكال . والمعنى (او ماملكتكم مفاتحه) اى او من البيوت التي تملكون التصرف فيها باذن اربابها كما اذا خرج الصحيح الى الغزو وخلف الضعيف في بيته ودفع اليه مفتاحه واذن له ان يأكل مما فيه من غير مخافة ان يكون اذنه لاعتن طيب نفس منه * وقال بعضهم هو ما يكون تحت ايديهم وتصرفهم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا فملك المفاتيح حينئذ كناية عن كون المال في يد الرجل وحفظه . فالله ليس عليكم جناح ان تأكلوا من اموال لكم يد عليها لكن لامن اعيانها بل من اتباعها وغلاتها كثمر البستان ولبن الماشية ﴿ او صديقكم ﴾ الصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره فالصديق هو من صدقك في مودته: وبالفارسية [دوست حقيقي] * قال ابو عثمان رحمه الله الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذلك يكون الانبساط اليه مباحا في كل شئ من امور الدين والدنيا . ونعم ما قيل صديقك من صدقك لامن صدقك . والمعنى او بيوت صديقكم وان لم يكن بينكم وبينهم قرابة نسبية فانهم ارضى بالتبسط واسر به من كثير من الاقرباء . روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصديق اكبر من الوالدین - وروى - ان الجهنمين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالآباء والامهات وانما قالوا فانا لنا من شافعين ولاصديق حميم * وعن الحسن انه دخل يوما بيته فرأى جماعة من اصداقائه قد اخذوا طعاما من تحت سريره وهم يأكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعني من لقي من

البدريين * قال الكاشفي [فتح موصلی رحمه الله در خانه دوستی آمد و او حاضر نبود کيسه اورا زجاریه طليدزو درم برداشت و باقی بکنيزك باز داد و چون خواجه بخانه رسید و صورت واقعه زجاریه بشنید شکرانه آن انبساط کنيزك را آزاد کرد و بنواخت: در نکارستان آورده.]
شي کفتم نهان فرسوده را * که بود آسوده در کنج رباطی
زلذتهاچه خوشتر در جهان گفت * میان دوستداران انبساطی
[و در عوارف المعارف فرموده که چون کسی یار خود را گوید « اعطني من مالک » و در جواب گوید کمترست دوستی را نمی شاید یعنی باید که هر چه در میان دارد می دهد و از استفسار چند و چون بگذرد که دوست جانی بهترست از مال فانی و درین باب گفته اند ای دوست برو هر چه داری یاری بخر بهیچ مفروش] : و لله در من قال

یاران بجان مضایقه باهم نمیکنند * آخر کسی بحال جدایی چرا کند
بسیار جد و جهد بیاید که تا کسی * خود را بآدمی صفتی آشنا کند

* قال المفسرون هذا كله اذا علم رضى صاحب البيت بصريح الالذن او بقرينة دالة كالقراءة والصدقة ونحو ذلك ولذلك خص هؤلاء بالذكر لاعتيادهم التبسط فيما بينهم يعني ليس عليكم جناح ان تأكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا ويعلموا من غير ان تزودوا وتحملوا * قال الامام الواحدى فى الوسيط وهذه الرخصة فى اكل مال القربايات وهم لا يعلمون ذلك كرخصة لمن دخل حائطا وهو جائع ان يصيب من ثمره او مره فى سفر بغم وهو عطشان ان يشرب من رسلها توسعة منه تعالى ولطفا بعباده ورغبة بهم عن ذنابة الاخلاق وضيق النظر * واحتج ابو حنيفة بهذه الآية على من سرق من ذى محرم لا تقطع يده اى اذا كان ماله غير محرز كما فى فتح الرحمن لانه تعالى اباح لهم الاكل من بيوتهم ودخولها بغير اذنهم فلا يكون ماله محرزاً منهم اى اذا لم يكن مقفلاً ومخزونا ومحفوظاً بوجه من الوجوه المعتادة ولا يلزم منه ان لا تقطع يده اذا سرق من صديقه لان من اراد سرقة المال من صديقه لا يكون صديقه بل خائناً عدوا له فى ماله بل فى نفسه فان من تجاسر على السرقة تجاسر على الاهلاك فرب سرقة مؤدية الى ما فوقها من الذنوب فعلى العاقل ان لا يغفل عن الله وينظر الى احوال الاحباب رضى الله عنهم كيف كانوا اخوانا فى الله فوصلوا بسبب ذلك الى ما وصلوا من الدرجات والقربايات وامتازوا بالصدق الاتم والاخلاص الاكمل والنصح الاشمل عن عداهم فرحمهم الله تعالى ورضى عنهم وألحقنا بهم فى نياتهم واعمالهم ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ فى ﴿ ان تأكلوا ﴾ حال كونكم ﴿ جميعا ﴾ اى مجتمعين ﴿ او اشتاتا ﴾ جمع شت بمعنى متفرق على انه صفة كالحق او بمعنى تفرق على انه مصدر وصف به مبالغة. واما شتى فجمع شتت كمرضى ومريض * نزلت فى بنى ليث بن عمرو وهم حى من كنانة كانوا يخرجون ان يأكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل ويمتكت يومه حتى يجهد ضيفا يأكل معه فان لم يجهد من يواكله لم يأكل شيئاً وربما قعد الرجل والطعام بين يديه لا يتأوله من الصباح الى الرواح وربما كان معه الابل الحنظل

اي المملوءة الضرع لنا فلا يشرب من البانها حتى يجرد من يشاربه فاذا امسى ولم يجد احدا
اكل فرخص في هذه الآية الاكل وحده لان الانسان لا يمكنه ان يطلب في كل مرة احدا
ياكل معه واما اذا وجد احدا فم يشاركة فيما اكله فقد جاء الوعيد في حقه كما قال عليه السلام
(من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بداء لادواء له) * قال الامام النسفي رحمه الله دل
قوله تعالى (جميعا) على جواز التناهد في الاسنار وهو اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على
قدر نفقة صاحبه اى على السوية * وقد بعضهم في خلط المال ثم اكل الكل منه الاولى ان
يستحل كل منهم غذاء كل او يتبرعون لامين ثم يتبرع لهم الامين ﴿ فاذا دخلتم بيوتا ﴾
اى من البيوت المذكورة بقريته المقام اى للاكل وغيره وهذا شروع في بيان ادب الدخول
بعد الترخيص فيه ﴿ فسلموا على انفسكم ﴾ اى فابدأوا بالتسليم على اهلها الذين بمنزلة
انفسكم لما بينكم وبينهم من القرابة الدينية والنسبية الموجبة لذلك ﴿ تحية ﴾ ثابتة ﴿ من
عند الله ﴾ اى بامره مشروعة من لدنه ويجوز ان يكون صلة للتحية فانها طلب الحياة التي
من عنده تعالى . والتسليم طلب السلامة من الله للمسلم عليه وانتصابها على المصدرية لانها
بمعنى التسليم اى فسلموا تسليما ﴿ مباركة ﴾ مستبعدة لزيادة الخير والثواب ودوامها ﴿ طيبة ﴾
تطيب بها نفس المستمع ﴿ كذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى مثل ذلك التبيين
﴿ بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الاحكام اى ينزلها مينة وانحة الدلالات عاينها ﴿ لعلمكم
تقاول ﴾ اى لكي تفقهوا ما في تضعيفها من الشرائع والاحكام والآداب وتعملون بموجبها
وتقوزون بذلك بسعادة الدارين * وعن انس رضى الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر سنين فما دل شئى فعلته بافئاته ولا شئى كسرته لم كسرته وكنت قائما اصب الماء على
يديه ورفع رسه فقال (لا اعلمك نازث خصال تمنع بها) فقلت بلى يا بى اوت و اى يا رسول الله
قال (متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خيرك
وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاواين) * يقول الفقير لاحظ عليه السلام في التسليم
الخارجى المبنى للتعوى للتحية فرتب عليه طول العمر لانه ربما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم
عليه فيطول عمر المسلم بمعنى وجدان البركة فيه ولا حظ في التسليم الداخلى معنى البركة فرتب
عليه كثرة الخير لانها المطلوبة غالبا بالنسبة الى البيت ولما كان الوقت وقت الوضوء لصلاة
الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الداخلى منه اشارة الى ان الافضل اخفاء النوافل
بادائها في البيت ونحوه * قالوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فقد روى ان الملائكة ترد عليه وكذا حال المسجد وفي الحديث (اذا دخلتم بيوتكم
فسلموا على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم
لم يدخل بيته معه واذا ذكر الله على طعامه قال لاميت لكم ولاعشاء وان لم يسلم حين يدخل
بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه قال ادركتم العشاء والميت) والتسليم على الصبيان العقلاء
افضل من تركه كما في البستان . ولا يسلم على جماعة النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة
وانبساط فيحدث من تلك المعرفة فتنة . ولا يتدعى اليهود والنصارى بالسلام فانه حرام لانه

اعزاز الكافر وذا لايجوز. وكذا السلام على اهل البدعة ولوسلم على من لايمرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامى تحقيرا له ولو احتاج الى سلام اهل الكتاب يقول السلام على من اتبع الهدى ولورد يقول وعليكم فقط وقدم ما يتعلق بالسلام مشبعا في الجلد الاول عند قوله تعالى في سورة النساء ﴿ واذا حييتم بتحية ﴾ الآية فارجع * قال في حقائق البقى قدس سره اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد الصحيح فاتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم تحية الله فانها محل كرامة الله في تلك الساعة * يقول الفقير وكذا الحال في دخول المزارات والمشاهد المتبركة وان كان العامة لا يعرفون ذلك ولا يمتقدون : قال الكمال الحنجدي

صوفيم و معتقد صوفيان * كيست جو من صوفى نيك اعتقاد

قال الحافظ

برسر تربت ما چون كدرى همت خواه * كه زيارت كه رندان جهان خواهد بود

وقال الجامى

نسيم الصبح زرعى ربي نجد وقبلها * كه بوى دوست مى آيد ازان با كيزه منزلها اللهم اجعلنا من الذين يجدون النفس الرحانى من قبل اليمين في كل حين وزمن ﴿ انما المؤمنون ﴾ نزلت حين جمع النبي عليه السلام المسلمين يوم الجمعة ليستشيرهم في امر الغزو وكان ينقل المقام عنده على البعض فيخرج بغير اذنه او في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون بغير امر رسول الله وكان الحفر من اهم الامور حتى حفر رسول الله بنفسه وشغل عن اربع صلوات حتى دخلت في حد القضاء فقال تعالى ﴿ انما المؤمنون ﴾ اى الكاملون في الايمان وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ عن صميم قلوبهم واطاعوها في جميع الاحكام في السر والعلانية ﴿ واذا كانوا معه ﴾ مع النبي عليه السلام ﴿ على امر جامع ﴾ الى آخره معطوف على آمنوا داخل معه في حيز الصلة اى على امر مهم يجب اجتماعهم في شأنه كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور وصلاة الاستسقاء وغيرها من الامور الداعية الى الاجتماع ووصف الامر بالجمع للمبالغة في كونه سببا لاجتماع الناس فان الامر لكونه مهما عظيم الشأن صار كأنه قد جمع الناس فهو من قبيل اسناد الفعل الى السبب ﴿ لم يذهبوا ﴾ من المجمع ولم يترقوا عنه عليه السلام ﴿ حتى يستأذنوه ﴾ عليه السلام في الذهاب فيأذن لهم واعتبر في كمال الايمان عدم الذهاب قبل الاستئذان لانه المميز للمخلص من المنافق ثم قال لمزيد التأكيد ﴿ ان الذين يستأذنونك ﴾ يطلبون الاذن منك ﴿ اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ﴾ لا غير المستأذنين * قال الكاشفي [تعريض جمع منافقانت كه در غزوه تبوك بتخلف از جهاد دستورى جستد و در باره ايشان نازل شد كه] ﴿ انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ﴾ الآية اى فبعض المستأذنين وكل غير المستأذنين دخلوا في الترهيب وذلك بحسب الاغراض الفاسدة ولانه فرق بين الاستئذان في التخلف وبين الاستئذان في الانصراف الا ترى الى عمر رضى الله عنه استأذنه عليه السلام في غزوة تبوك في الرجوع الى اهله فأذن له فقال (انطلق فوالله ما انت بمنافق) هكذا لاح بالبال ﴿ فاذا استأذنوك ﴾ اى وبدد ماتحقق ان الكاملين في الايمان هم

المستأذنون فإذا استأذنوك في الانصراف ﴿١﴾ لبعض شأنهم ﴿٢﴾ الشأن الحال والامر ولا يقال
 الا فيما يعظم من الاحوال والامور كما في المنردات لبعض امرهم المهم او خطبهم المم لم يقل
 استؤنهم بل قيد ببعض تغليظا عليهم في امر الذهاب عن مجلس رسول الله مع العذر المبسوط
 ومساس الحاجة ﴿٣﴾ وذن لمن شئت منهم ﴿٤﴾ لما علمت في ذلك من حكمة ومصالحة فلا اعتراض
 عليك في ذلك ﴿٥﴾ واستغفر لهم الله ﴿٦﴾ بعد الاذن فان الاستئذان وان كان لعذر قوى لا يخلو
 عن شائبة تفضيل امر الدنيا على الآخرة * ففيه اشارة الى ان الافضل ان لا يحدث المرء نفسه
 بالذهاب فضلا عن الذهاب ﴿٧﴾ ان الله غفور ﴿٨﴾ مبالغ في مغفرة فرطات العباد ﴿٩﴾ رحيم ﴿١٠﴾
 مبالغ في افاضة اثر الرحمة عليهم * وفي الآية بيان حفظ الادب بان الامام اذا جمع الناس لتدبير
 امر من امور المسلمين ينبغي ان لا يرجعوا الا باذنه ولا يخالفوا امير السرية ويرجعوا بالاذن
 اذا خرجوا للغزو ونحوه والامام ان يأذن وله ان لا يأذن الا على ما يرى فن تفرق بغير اذن
 صار من اهل الهوى والبدع وكان عليه السلام اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد رجل الخروج
 وقف حيث يراه فيأذن له ان شاء ولذا قال عظماء الطريقة قدس الله اسرارهم ان المرید
 اذا اراد ان يخرج لحاجة ضرورية ولم يجد الشيخ مكانه فانه يحضر الباب ويتوجه بقلبه
 فيستأذن من روحانية الشيخ حتى لا يستقل في خروجه بل يقع ذلك من طريق المتابعة فان
 للمتابعة تأثيرا عظيما ﴿١١﴾ قال في التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان المرید الصادق من يكون
 مستسلما لتصرفات شيخه وان لا يتنفس الا باذن شيخه ومن خالف شيخه في نفسه سرا
 اوجهره لا يشم رائحة الصدق وسيره غير سريع وان بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة
 الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والحيانة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة
 جرمه وبلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه واذا رجع المرید الى الله والى شيخه بالصدق
 وجب على شيخه جبران تقصيره بهمة فان المریدين عيال على الشيوخ فرض عليهم
 ان ينفقوا عليهم من قوت اموالهم بما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى * فعلى المریدين
 ان يوافقوا مشايخهم في جميع الاحوال وان لا يستبدوا بأرائهم في امور الشريعة والطريقة
 وان لا يخالفوهم بالاستبساد بالخروج من عندهم الى السفر والحضر والمجاهدة
 والرياضة * قال عبد الله الرازي قال قوم من اصحاب ابى عثمان لابى عثمان قدس سره
 اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول في شيء من الطاعات
 الا باذنههم ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارجو ان لا يضيع الله لكم سعيا انتهى
 فمن وقع منه تقصير فلا يعط فان لله تعالى قبولاً ثم قبولاً : قال المولى الجامى

بلى نبود درين ره نا اميدى * سياهى را بود رو درسفيدى

ز صد در كر اميدت بر نيابد * بنوميدى جگر خوردن نشايد

در ديگر ببايد زد كه ناكاه * ازان درسوى مقصود آورى راه

والله تعالى يقبل التوبة والاستغفار * واعلم ان هذه الايات تشير الى ابواب الشفاعة وكثرتها
 والا فمن رده باب من الابواب الحققة فلا تقبله سائر الابواب الا ترى ان من رده الله تعالى

لا يقبله النبي عليه السلام ومن رده النبي عليه السلام لا يقبله الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من امته
فمن ترك الاستئذان من رسول الله لا يأذن له احد ولو اذن لا يفيد وكذا حال من ترك الاستئذان
من وارث رسول الله يعنى انه لا يفيد اذن غير الوارث واما اذن آخر فلا يتصور لان
الوارثين كالحاقمة المفرغة فاذا لم ينطبع في مرآة واحد منهم صورة صلاح احد لم ينطبع
في مرآة الآخر نسأل الله القبول بحرمة الرسول ﴿ لا تجعلوا دعا الرسول بينكم ﴾ المصدر
مضاف الى الفاعل اى لا تجعلوا دعوته وامره اياكم فى الاعتقاد والعمل بها ﴿ كدعاء بعضكم
بعضا ﴾ اى لا تقيسوا دعوته اياكم الى شئ من الامور على دعوة بعضكم بعضا فى جواز
الاعراض والمساهلة فى الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة
بغير اذنه محرمة * وقال بعضهم المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا نداءكم اياه وتسميتكم
له كنداء بعضكم بعضا باسمه مثل يا محمد ويا ابن عبد الله ورفع الصوت به والنداء وراء
الحجرة ولكن بقلبه المعظم مثل يا نبى الله ويا رسول الله كما قال تعالى ﴿ يا ايها النبي يا ايها الرسول ﴾
قال الكاشغرى [حضرت عزت هم انيارا بن داي علامت خطاب كرده وحيب خود را
بن داي كرامت]

يا آدمست با پدر انبيا خطاب * يا ايها النبي خطاب محمد است

* قال ابو الليث فى تفسيره وفى الآية بيان توقيف معلم الخير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان معلم الخير فامر الله بتوقيفه وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة اهل الفضل
* قال فى حقائق البقلى احترام الرسول من احترام الله ومعرفة من معرفة الله والادب فى متابته
من الادب مع الله ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ فى قومه كالنبي
فى امته اى عظموا حرمة الشيوخ فى الخطاب واحفظوا فى خدمتهم الادب وعلقوا طاعتهم
على مراعاة الهيبة والتوقير ﴿ قد يعلم الله الذين يتسالون منكم ﴾ قد للتحقيق بطريق
الاستعارة لاقتضاء الوعيد اياه كما ان رب يحيى للتكثير. وفى الكواشى قد هنا مؤذنة بقلة
المسلمين لانهم كانوا اقل من غيرهم * والتسلل الخروج من البيوت على التدرج والخفية يقال
تسلل الرجل اى انسرق من الناس وفارقهم بحيث لا يعلمون والمعنى يعلم الله الذين يخرجون
من الجماعة قليلا قليلا على خفية ﴿ لو اذا ﴾ هو ان يستتر بشئ مخافة من يراه كما فى الوسيط
* قال فى القاموس اللوذ بالشئ الاستتار والاحتصان به كالملاوذا منتهى. والمعنى ملاوذة
بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يخرج بالاذن، اراءه انه من اتباعه وانتصابه
على الحالية من ضمير يتسالون اى ملاوذين او على انه مصدر مؤكد بفعل مضممر هو الجللة
فى الحقيقة اى بلاوذين لو اذا وهو عام للتسلل من صف القتال ومن المسجد يوم الجمعة وغيرها
من المجمع الحقبة * وقال بعضهم كان ينقل على المنافقين خطبة النبي يوم الجمعة فيلوذون ببعض
اصحابه او بعضهم ببعض فيخرجون من المسجد فى استتار من غير استئذان فاوعدهم الله تعالى
بهذه الآية ﴿ فيحذر الذين يخالفون عن امره ﴾ يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتا بخلاف سمته وعن لضمينه معنى الاعراض والميل والضمير لله لانه الامر حقيقة

اول الرسول لانه المقصود بالذكر ﴿ ان ﴾ اي من ان ﴿ تصيبهم ﴾ [برسد بريشان] ﴿ فتنه ﴾ محنة في الدنيا في البدن اوفي المال اوفي الولد كالمرض والقتل والهلاك وتسلط السلطان * قال الكاشفي [يامهر غفلت بردل يا روى توبه . جنيد قدس سره فرموده كه فتنه سختي دلست ومتأثر ناشدن او ازمعرفت السهي] ﴿ او يصيبهم عذاب اليم ﴾ اي في الآخرة * وفي الجلالين (ان تصيبهم فتنه) بلية تظهر نفاقهم (او يصيبهم عذاب اليم) عاجل في الدنيا انتهى وكلمة اولمخ الخلودون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتحذير وفي ترتيب العذابين على المخالفة دلالة على ان الامر للوجوب ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ فليحذر الذين يخالفون عن امره ﴿ اي عن امر شيخهم ﴾ (ان تصيبهم فتنه) من موجبات الفترة بكثرة المال اوقبول الخلق اوالتزويج بلاوقته اوالسفر بلا امر الشيخ اومخالفة الاحداث والنسوان والافتتان بهم اوصحبة الاغنياء اوالتردد على ابواب الملوك اوطلب المناصب اوكثرة العيال فان الاشتغال بما سوى الله فتنه ﴿ او يصيبهم عذاب اليم ﴾ بالانقطاع عن الله انتهى * وفي حقائق البقى الفتنة ههنا والله اعلم فتنه صحبة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم يسوء ظنه باولياء الله لانهم اعداء الله واعداء اوليائه يقومون كل وقت في الحق ويقبحون احوالهم عند العامة اصرف وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن * قال ابوسعيد الخراز رحمه الله الفتنة هي اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد * وقال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص * وقال ابوبكر بن طاهر الفتنة مأخوذ بها والبلاء معنو عنه ومثاب عليه ﴿ ألا ﴾ [بدانيد و آگاه باشيد] ﴿ ان لله ما في السموات والارض ﴾ من الموجودات باسرها خلقا وملكا وتصريفا ايجادا واعداما بدأ واعادة ﴿ قد ﴾ كما قبله ﴿ يعلم ما اتم عليه ﴾ ايها المكلفون من الاحوال والايضاح التي من جملة الموافقة والمخالفة والاخلاس والتفاق ﴿ ويوم يرجعون اليه ﴾ عطف على ما اتم عليه ويوم مفعول به لاظرف اي يعلم تحقيا يوم يرد المنافقون المخالفون للامر اليه تعالى للجزاء والعقاب فيرجعون من الرجوع المتعدى لامن الرجوع اللازم والعلم بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على البلق وجه ﴿ فينبئهم بما عملوا ﴾ من الاعمال السيئة اي يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم أي شيء شنيع عملوا في الدنيا ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء وعبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما من الملايسة في انهما سبيان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته لغلبة احكام الكثرة الخلقية الامكانية . و آثار الامزجة الطبيعية الحيوانية في نشأتهم ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ لا يخفى عليه شيء . في الارض ولا في السماء وان كان المنافقون يجتهدون في ستر اعمالهم عن العيون واخفائها

آنكس كه بيافريد پيدا ونهان * چون نشناسد نهان و پيدا بجهان ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ألا ان لله ما في السموات والارض) من نعيم الدنيا والآخرة فمن تعلق بشئ منه يبعده الله عن الحضرة ويؤاخذ به قدر تعلقه بغيره (ويوم يرجعون اليه) بسلاسل المتعلقة (فينبئهم بما عملوا) عند مطالبتهم بمكاوثة الخير خيرا ومجازاة الشر شرا (والله بكل شيء

عظيم ﴿ اى بكل شئ من مكافأة الخير ومجازاة الشر عليم بالظهير والقطيعير مما عموا من الصغير والكبير انتهى * واعلم ان التعلق بكل من نعيم الدنيا ونعيم الآخرة حرام على اهل الله تعالى نعم ان اهل الله يحبون الآخرة بمعنى ان الآخرة في الحقيقة هو الآخر بالكسر وهو الله تعالى * قال بعض اهل الحقيقة ما أهلك عن مولاك فهو دنياك . فعلى العاقل ان يقطع جبل العلاوات ويتصل بسر تجرد الذات والصفات ويتفكر في امره ويحاسب نفسه قبل ان يجيء يوم الجزاء . والمكافات فان عقب هذه الحياة مائة وهذا البقاء ليس على الدوام والثبات وفي الحديث (ما اول الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خبا لهم الدهر يوم سوء) قال الشاعر

ان الليالى لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعد احسان

وقال آخر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف شر ما يأتى به القدر

وقال آخر

لا صحة المرء في الدنيا تؤخره * ولا يقدم يوما موته الوجع

(والله بكل شئ عليم) من يوم الموت والرجوع اختيارا واضطرارا وغير ذلك من الامور سرا وجهرا فطوبى لمن شاهد ولا حظ هذا الامر وختم بالخوف والمراقبة الوقت والعمل . تمت سورة النور يوم السبت الثالث من شهر الله رجب من سنة ثمان ومائة والف

تفسير سورة الفرقان مكية ايها سبع وسبعون في قول الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تبارك الذى نزل الفرقان ﴾ اى تكاثر خير الذى الح فالمناف محذوف من البركة وهى كثرة الخير وترتيبه على تنزيل الفرقان لمافيه من كثرة الخير دنيا وديويا او معناه تزايد على كل شئ وتعالى عنه فى صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة فترتيبه عليه لدلالته على تعالىه * قال المولى الفناى فى تفسير الفاتحة يروى ان الصاحب ابن عباد كان يتردد فى معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل اين المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به القعاع وان تبارك بمعنى صعد * وقال بعضهم البركة ثبوت الخير الالهي فى الشئ وسمى محبس الماء بركة لادوام الماء فيها وثبوتها . فمعنى تبارك دام دواما ثابتا لا انتقال له ولهذا لا يقال له يتبارك مضارعا لانه لا انتقال * قال فى برهان القرآن هذه لفظة لا تستعمل الا الله ولا تستعمل الا باللفظ الماضى وخص هذا الموضع بالذكر لان ما بعده امر عظيم وهو القرآن المشتمل على معانى جميع كتب الله . والفرقان مصدر فرق بين الشئين اى فصل وسمى به القرآن لغاية فرقه بين الحق والباطل والمؤمن والكافر ﴿ على عبده ﴾ الاخلاص ونيه الاخص وحييه الاعلى وحقه الاولى محمد المصطفى

صلى الله عليه وسلم وفيه تشریف له بالعبدية المطلقة وتفضيل بها على جميع الانبياء فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد مطلقا كقوله تعالى (عبدك زكريا) وتنبه على ان الرسول لا يكون الاعبادا له. رسل ردا على النصارى ولذا قدم في التشهد عبده على رسوله ﴿ ليكون للعالمين نذيرا ﴾ غاية للتزليل اى ليكون العبد منذرا بالقرآن للانس والجن ممن عاصره اوجاء بعده ومخوفا من عذاب الله وموجبات سخطه . فالنذير بمعنى المنذر والانذار اخبار فيه تخويف كان التبشير اخبار فيه سرور * قال الامام الراغب العالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالمطابع والخاتم لما يطبع ويختتم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كآلة فالعالم آلة فى الدلالة على صانعه واما جمعه فلان كل نوع قديمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعالم النار واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس فى جملتهم والانسان اذا شارك غيره فى اللفظ غلب حكمه انتهى * قال ابن الشيخ جمع بالواو والنون لان المقصود استغراق افراد العقلاء من جنس الجن والانس فان جنس الملائكة وان كان من جملة اجناس العالم الا ان النبي عليه السلام لم يكن رسولا الى الملائكة فلم يبق من العالمين المكلفين الا الجن والانس فهو رسول اليهما جميعا انتهى اى فتكون الآية وقوله عليه السلام (ارسلت للخلق كافة) من العام المخصوص ولم يبعث نبى غيره عليه السلام الا الى قوم معين وامنوح عليه السلام فانه وان كان له عموم بعثة لكن رسالته ليست بعامة لمن بعده واما سليمان عليه السلام فانه ما كان مبعوثا الى الجن فانه من التسخير العام لا يلزم عموم الدعوة * والآية حجة لابي حنيفة رضى الله عنه فى قوله ليس للجن ثواب اذا اطاعوه سوى الثجاة من العذاب ولهم عقاب اذا عصوا حيث اكتفى بقوله (ليكون للعالمين نذيرا) ولم يذكر البشارة * قال فى الارشاد عدم التعرض للتبشير لانسياق الكلام على احوال الكفرة ﴿ الذى ﴾ اى هو الذى ﴿ له ﴾ خاصة دون غيره استقلالاً او اشتراكاً ﴿ ملك السموات والارض ﴾ الملك هو التصرف بالامر والنهى فى الجمهور * قال الكاشغرى [بادشاهى آسمانها را وزمينها چه وى منفرد است با فريد آنها پس اورا رسد تصرف دران] ثم قال ردا على اليهود والنصارى ﴿ ولم يتخذولدا ﴾ ليرث ملكة لانه حتى لا يموت وهو عطف على ما قبله من الجملة الظرفية * قال فى المفردات تحذ بمعنى اخذ واتخذ اقتعل منه والولد المولود ويقال للواحد والجمع والصغير والكبير والذكر والانثى ثم قال ردا على قريش ﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ اى فى ملك السموات والارض ليناذعه اولياعونه فى الابداد : وفى المتنوى

در اواسط دفتر چهارم در بيان جاربات موسى كه صاحب عقل بود الخ

واحد اندر ملك اورا يارنى * بندكاش را جز اوسالارنى

نيست خلقش را دكر كس مالكى * شركتش دعوت كند جز هالكى

﴿ وخلق كل شئ ﴾ احدث كل موجود من الموجودات من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه قوى وخواص مختلفة الاحكام والآثار ﴿ فقدرة تقديرا ﴾ اى فهماء لما اراده منه من الحصاص والافعال اللائقة به كهية الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبر فى امور المعاش والمعاد واستباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة وهكذا احوال سائر الانواع

﴿ واتخذوا ﴾ اى المشركون لانفسهم ﴿ من دونه ﴾ اى حال كونهم متجاوزين عبادة
الذى خلق هذه الاشياء. ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام ﴿ لا يخلقون شيئا ﴾ اى لا تقدر تلك الآلهة
على خلق شئ من الاشياء اصلا لاعلى ذهاب ولاعلى غيره وانما ذكر الاصنام بلفظ العقلاء
لان الكفار يجعلونهم بنزلة العقلاء فخطابهم بلفظهم كفى تفسير ابن الليث ﴿ وهم يخلقون ﴾
كسائر المخلوقات ﴿ ولا يملكون لانفسهم ﴾ اى لا يستطيعون ﴿ ضرا ﴾ اى دفع ضرر قدم
لكونه اهم من النفع ﴿ ولا نفعا ﴾ ولا جلب نفع فكيف يملكون شيئا منهما غيرهم فهم
عجز من الحيوان فانه ربما يملك دفع الضرر وجلب النفع لنفسه فى الجملة ﴿ ولا يملكون موتا
ولا حياة ولا نشورا ﴾ اى لا يقدرون على اماتة الاحياء واحيائهم اولا وبعثهم تانيا ومن كان
كذلك فبمعزل عن الالهية لعراة عن لوازمها واتصافه بما ينافيها. وفيه تنبيه على ان الاله يجب
ان يكون قادرا على البعث والجزاء يعنى ان الضار والنافع والميت والحى والباعث هو الله
تعالى فهو المعبود الحقيقى وما سواه فليس بمعبود بل عبد الله تعالى كما قال تعالى ﴿ ان كل من فى السموات
والارض الا آتى الرحمن عبدا ﴾ وفى الآية اشارة الى الاصنام المعنوية وهم المشايخ المدعون
والدجاجلة المضلون فانهم ليسوا بقادرين على احياء القلوب واماتة النفوس فالتابعون لهم
فى حكم عابدى الاصنام فليحذر العاقل من اتخاذ اهل الهوى متبوعا فان الموت الاكبر الذى
هو الجهل انما يزول بالحياة الاشرف الذى هو العلم فان كان للعبد مدخل فى افادة الخلق العلم
النافع ودعائهم الى الله على بصيرة فهو الذى رقى غيره من الجهل الى المعرفة وانشاء نشأة
اخرى واحياء حياة طيبة باذن الله تعالى وهى رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء العاملين
واما من سقط عن هذه الرتبة فليس الاستماع الى كلامه الا كاستماع بنى اسرائيل الى صوت
العجل : قال المولى الجامى قدس سره

بلاف ناخلفان زمانه غره مشو * مروجو سامرى از ره بيانك كوساله

وقد قال تعالى ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ اى كونوا فى جملة الصادقين ومصاحبين لهم وبعضهم
ولذا قالوا يلزم للمرء ان يختار من البقاء احسنها ديننا حتى يتعاون بالاخوان الصادقين * قيل
لميسى عليه السلام ياروح الله من مجالس فقال من يزيدكم فى علمه منطقه ويذكركم الله رؤيته
ويرغبكم فى الآخرة عمله : قال الصائب قدس سره

نورى از پيشانى صاحب دلان در بوزه كن . شمع خود را مى برى دل مرده زين محفل چرا

اى كه روى علمى را جانب خود كرده * روى آرى بروى صائب بيدل چرا

المهم بحق الفرقان اجعلنا مع الصادقين من الاخوان ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ كنضر
ابن الحارث وعبدالله بن امية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم ﴿ ان هذا ﴾ اى ماهذا القرآن
﴿ الافك ﴾ كذب مصروف عن وجهه لان الافك كل مصروف عن وجهه الذى يحق
ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات ورجل مأفوك مصروف عن الحق
الى الباطل ﴿ افتريه ﴾ اختلقه محمد من عند نفسه. والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء
هو افعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه كما فى الاستئالة

المقحمة ﴿ و اعانه عليه ﴾ اى على اختلافه ﴿ قوم آخرون ﴾ اى اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنها بعبارة ﴿ فقد جاؤا ﴾ فعلموا بما قالوا فان جاء و اى يستعملان فى معنى فعل فيعديان تعديته ﴿ ظلما ﴾ عظيما يجعل الكلام المعجز افكا مختلفا مفتلا من اليهود يبنى وضمو الافك فى غير موضعه ﴿ وزورا ﴾ اى كذبا كبيرا حيث نسبوا اليه عليه السلام ما هو برئ منه * قال الامام الراغب قيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته لان الزور ميل فى الزور اى وسط الصدر والازور المائل الزور ﴿ وقالوا ﴾ فى حق القرآن هذا ﴿ اساطير الاولين ﴾ ماسطره المتقدمون من الخرافات والاباطيل مثل حديث رسم واسفنديار : وبالفارسية [افسانهائى اوليانست كه در كتابها نوشته اند] وهو جمع اسطار جمع سطر او اسطورة كاحدوثة واحاديث * قل فى القاموس السطر النصف من الشئ الكتاب والشجر وغيره والحظ والكتابة والقطع بالسيف ومنه الساطر للقصاب واسطره كتبه والاساطير الاحاديث التى لانظام لها ﴿ اكتبها ﴾ امر ان تكتب له لانه عليه السلام لا يكتب وهو كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك * قال فى المفردات الاكتاب متعارف فى الاختلاق ﴿ فبنى ﴾ اى الاساطير ﴿ تملى عليه ﴾ تلقى على محمد وتقرأ عليه بعد اكتبها وانتساخها ليحفظها من افواه من يملئها عليه لكونه اميا لا يقدر على ان يتلقاها منه بالقراءة والاملاء فى الاصل عبارة عن التاء الكلام على الغير ليكتبه ﴿ بكرة وأسبلا ﴾ اول النهار وآخره اى دائما او خفية قبل انتشار الناس وحين يأوون الى مساكنهم * وفى ضرام السقط اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق ﴿ قل ﴾ يا محمد ردا عليهم وتحقيرا للحق ﴿ أنزل الذى يعلم السر ﴾ الغيب ﴿ فى السموات والارض ﴾ لانه اعجزكم لفصاحته عن آخركم وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبله او اشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجملونه اساطير الاولين ﴿ انه كان غفورا رحيا ﴾ اى انه تعالى ازلا وابدأ مستمر على المنفرة والرحمة فلذلك لا يجعل على عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يعذب عليكم العذاب صبا * وفيه اشارة الى ان اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن الى الافك لورجعوا عن قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم رحيا بهم كما قال تعالى ﴿ وانى لغفار لمن تاب ﴾

در توبه بازست وحق دستگیر

* اعلم ان الله تعالى أنزل القرآن على وفق الحكمة الازلية فى رعاية مصالح الخلق ليهتدى به اهل السعادة الى الحضرة وليضل به اهل الشقاوة عن الحضرة وينسبوه الى الافك كما قال تعالى ﴿ واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ﴾ والقرآن لا يدرك الابنور الايمان والكفر ظلمة وبالظلمة لا يرى الا انظلمة فظلمة الكفر رأى الكفار القرآن النور اى القديم كلاما مخلوقا ظلما نيا من جنس كلام الانس فكذلك اهل البدعة لما رأوا القرآن بظلمة البدعة رأوا كلاما مخلوقا ظلما نيا بظلمة الحدوث وظلموا انفسهم بوضع القرآن فى غير موضعه من كلام الانس وفى

الحديث (القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال بكونه مخلوقا فقد كفر بالذي انزله) نسأل الله العصمة والحفظ من الاحياء وسوء الاعتقاد * ثم اعلم ان من الامور اللازمة لتعليم الجهلاء ورد الملاحدة والمبتدعة فانه كوضع الدواء على جراحة الجرح او قتل الباغى المضر ودرهم بالاجوبة القاطعة مما لا يخالف الشريعة والطريقة الا ترى ان الله تعالى امر حبيبه عليه السلام بالجواب للطاعين في القرآن وقد اجاب السائف عمن اطال على القرآن وذهب على حدوده ومخلوقيته وكتبوا رسائل وكذا علماء كل عصر جاهدوا المخالفين بما يمكن من المعارضة حتى ألصقوا الحجر واخموهم وخلصوا الناس من شبهاتهم وشكوكهم وفي الحديث (من انتهر) اي منع (بكلام غليظ صاحب بدعة سيئة نما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملأ الله قلبه امانة وايمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الاكبر) اي الفسخة الاخيرة التي تفرغ الخلائق عندها او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت واطلق الامن في صورة الاتهار والمراد الامن في الدنيا مما يخاف خصوصا من مكر من انتهره ويدل عليه ما بعده وهو الايمان فانه من مكاسب الدنيا نسأل الله الامن والامان وكال الايمان والقيام باوامره والالتماظ بمواعظه وزواجره ﴿ وقالوا ﴾ اي المشركون من اشراف قريش كابي جهل وعتبة وامية وعاص وامثالهم وذلك حين اجتمعهم عند ظهر الكعبة ﴿ ما ﴾ استهامية بمعنى انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابتداء خيرها قوله ﴿ ل هذا الرسول ﴾ وجدت اللام مفصولة عن الهاء في المصحف واتباعه سنة وفي هذا تصغير شأنه عليه السلام وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء اي أى سبب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه ﴿ يأكل الطعام ﴾ كما نأكل والطعام ما يتناول من الغذاء ﴿ ويمشي في الأسواق ﴾ لطلب المماش كما نمشي جمع سوق وهو الموضع الذي يجلب اليه المتاع للبيع ويساق انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر يعني ان صح دعواه فباله لم يخالف حاله حالنا قال بعضهم ليس بملك ولا ملك وذلك لان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والمولوك لا يتسوفون ولا يتدلون فمجبوا ان يكون مثلهم في الحال ولا يمتاز من بينهم بعلو المحل والجلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تمييز الرسل عن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية فالبشرية مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة قدسية صدرت عن كشف عين الحق * قال الكاشفي [ندانستدك نبيوت منافي بشرية نيست بلكه مقتضى آنت تانسب وتجانس كه سبب افاده واستفاده است بحصول بيوندد]

جنس بايد تادر آميزد بهم

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكفار صم بكم عمى فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول بنظر الحواس الحيوانية وهم بمنزل من الحواس الروحانية والربانية فما رأوا منه الا ما يرى من الحيوان وما رأوه بنظر يرى به النبوة والرسالة ليعرفوه انه ما كان محمد ابا احد من رجالكم واكن رسول الله وخاتم النبيين فلماذا قال تعالى ﴿ وتراهم ينظرون اليك وهم

لايصرون) وذلك لانه لهم قلوب لايفقهون بها النبوة والرسالة ولهم أعين لايبصرون بها الرسول والنبي ولهم آذان لايسمعون بها القرآن ليعلموا انه معجزة الرسول فيؤمنوا به ﴿ولاء﴾ حرف تخفيض بمعنى : هلا وبالفارسية [چرا] ﴿أ نزل اليه ملك﴾ اي على هيئته وصورته المبينة لصورة البشر والجن ﴿فيكون﴾ نصب لانه جواب لولا ﴿معه﴾ مع الرسول ﴿نذبرا﴾ معناله في الانذار معلوما صدقه بتسديقه ﴿اويلق اليه كتر﴾ من السماء يستظهره ويستغنى عن تحصيل المعاش. والكثر المال المكتوز اي المجموع المحفوظ : وبالفارسية [كنج] ﴿اوتكون له جنة يأكل منها﴾ اي ان لم يلق اليه كتر فلا اقل من ان يكون له بستان يتعيش بفائدة كما لاهل النغي والقرى ﴿وقال الظالمون﴾ وهم الثاؤون الاولون لكن وضع المظهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم وتجاوز الحد فيما قالوا لكونه اضلالا خارجا عن حد الضلال اي قالوا للمؤمنين ﴿ان تبعون﴾ اي متابعون ﴿الارجلا مسجورا﴾ قد سحر فغاب على عقله * قال بعض اهل الحقائق كانوا يرون قبج حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون انه حال النبي عليه السلام. والسحر مشتق من السحر الذي هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تحلص لاحد الجانبين والسحر له وجه الى الحق ووجه الى الباطل فانه يخيّل الى المسحور انه فعل ولم يفعل ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال﴾ اي كيف قالوا في حقتك تلك الاقاويل العجيبة الخارجة عن العقول الجارية لغرابتها مجرى الامثال واخترعوا لك تلك الاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع وذلك من جهلهم بحالكم غفاتهم عن جرائمكم * قال بعضهم ملوك بالمسحور والفقير الذي لايصالح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور نذبلوا ان يكون معك مثلك ﴿فضلوا﴾ عن الحق ضلالا مينا ﴿فلايستطيعون سبيلا﴾ الى الهدى ومخرجا من ضلاتهم * قال بعض الاكابر وقد ابطلوا الاستمداد بالاعتراض والانكار على النبوة فحرموا من الوصول الى الله تعالى ﴿تبارك الذي﴾ اي تكاثر وتزايد خير الذي ﴿ان شاء جعل لك﴾ في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك في الآخرة ﴿خيرا من ذلك﴾ مما قالوا من التاء الكثر وجعل الجنة ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابق وخص هذا الموضوع بذكر تبارك لان ما بعده من العظام حيث ذكر النبي عليه السلام والله تعالى خاطبه بقوله (لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات) كذا في برهان القرآن ﴿جنات تجري من تحتها الانهار﴾ بدل من خيرا ومحقق خيريته مما قالوا الان ذلك كان مطامنا عن قيد التعدد وجريان الانهار ﴿ويجعل لك قصورا﴾ بيوتا مشيدة في الدنيا كقصور الجنة : وبالفارسية [كوشكهاى على ومسكنهاى رفيع] * قال الراغب يقال قصرت كذا ضمنت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر انتهى والجملة عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وفي الحديث (ان ربي عرض على ان يجعل لي بطحاء مكة ذهابا قلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه نأتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فأحمدك واثي عليك) * قال الكاشفي [دراسباب نزول مذكور است كه چون مالداران قريش حضرت رسالت را بفقر وفاقه سرزنش كردند رضوان كه آراينده روضات جنانست بالين

آیت نازل شد و درجی از نور پیش حضرت نهاد و فرمود که پروردگارتو میفرماید که مفاخ خزان دنیا در اینجاست آنرا بدست تصرف تو میدهم بی آنکه از کرامت و نعمتی که نامزد تو کرده ایم در آخرت مقدار بر پشه کم نکردد حضرت فرمود که ای رضوان مرا بدینها حاجت نیست فقرا دوستر میدارم و میخواهم که بنده شکور و صبور باشم رضوان گفت « اصبت اصاب الله » يك نشانه علوهت آن حضرت همینست که با وجود تنگدستی و احتیاج گوشه چشم التفات بر خزان روی زمین نیفکند آنرا ملاحظه باید نمود که در شب معراج مطلقا نظر بما سوی الله نکشوده و به هیچ چیز از بدائع ملکوت و غرائب عرصه جبروت التناوت نفرمود تا عبارت ازان این آمد که (مازاغ البصر و ماطنی)

زرنک آمیزی ریحان آن باغ * نهاده چشم خود را مهر مازاغ

نظر چون بر گرفت از نقش کونین * قدم زد در حریم قاب قوسین

* وعن عائشة رضی الله عنها قلت یا رسول الله ألا تستطعم الله فیطعمک قالت وبکیت لمارأیت به من الجوع وشد الحجر علی بطنه من السغب فقال (یا عائشة والذی نفسی بیده لوسألت ربی ان یجری مہی جبال الدنیا ذہبا لاجراها حیث شئت من الارض واکن اخترت جوع الدنیا علی شعبها و فقرها علی غناها و حزن الدنیا علی فرحها . یا عائشة ان الدنیا لا تنبئ لمحمد ولا لآل محمد) * یقول الفقیر عصمه الله القدر کان علیه السلام من اهل الاکسیر الاعظم والحجر المکرم فان شأنه علی من شأن سائر الانبیاء من کل وجه وقد اوتوا ذلك العلم الشریف و عمل به بعضهم کادرس و موسی و نحوهما علی ما فی کتب الصناعة الحجرية لکنه علیه السلام لم یلتفت الیه ولم یعمل به ولو عمل به لجمع مثل الجبال ذہبا و ملک مثل ملک کسری و یقصر لانه ایس بناف للاحکمة بالکلیة فان بعض الانبیاء قد اوتوا فی الدنیا مع النبوة ملکا عظیما * وانما اختار الفقر لنفسه لوجوه . احدها انه لو کان غنیا لقصده قوم طمعا فی الدنیا فاختر الله له الفقر حتی ان کل من قصده علم الخلاق انه قصده طابا للعقی . والثانی ما قبل ان الله اختار الفقر له نظرا لقلوب النقرء حتی یتسلی الفقیر بققره کما یتسلی الغنی بالله . والثالث ما قبل ان فقره دلیل علی هوان الدنیا علی الله تعالی کما قال علیه السلام (لو کانت الدنیا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقی کافرا منها شربة ماء) فالله تعالی قادر علی ان یعطیه ذلك الذی عیروه بفقره و ما هو خیر من ذلك بکثیر و لکنه یعطی عباده علی حسب المصالح و علی وفق المشیئة و لا اعتراض لاحد علیه فی شیء من افعاله فیفتح علی واحد ابواب المعارف و العلوم و یستد علیه ابواب الدنیا و فی حق الآخر بالعکس من ذلك و فی القصيدة البردية

و راودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ایما شم

الشم جمع الاشم و الشمم الارتفاع ای اراها تر فعا ای ترفع لایکتته کنه

واکدت زهده فیها ضرورته * ان الضرورة لاتمد و علی العصم

جمع عصمة یعنی ان شدة حاجته لتمد و لم تغلب علی العصمة الازلیة بل اکدت ضرورته زهده فی الدنیا الدنیه فما زاغ بصر همته فی الدنیا و ماطنی عین نهمته فی العقی

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
يقال دعاه اليه اى طلبه اليه وحمه عليه * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قل (اوحى الله تعالى
الى عيسى ان صدق محمدا واثم امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم
ولولاه ما خلقت الجنة والنار واثم خلقت العرش فاضطرب فكسبت عليه لاله الا الله محمد
رسول الله فمكن) فن كانت الدنيا رشحة من فيض نعمه فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة
فاقه كذا فى شرح القصيدة لابن الشيخ : وفى المشوى

راهزن هرگز كدایی را نزد - كرك كرك مرده را هرگز كزرد
خضر كشتی را برای آن شكست * تا تواند كشتی از بخار رست
چون شكسته می رهد اشكسته شو * امن در فقرست اندر فقر رو
آنكهی كوداشت از كان نقد چند * كشت پاره پاره از زخم كاند
تیغ بهراوست كورا كردنیست * سایه افكندست بروی رحم نیست

يعنى فليلازم العبد التواضع والفقر ﴿ بل كذبوا بالساعة ﴾ اى القيامة والحشر والنشر. والساعة
جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيهاً بذلك لسرعة حسابه كما قال (وهو اسرع
الحاسين) اولما نبه عليه قوله تعالى (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار) كما فى
المفردات وهو اضطراب عن توبيخهم بحكاية جنائهم السابقة وانتقال منه الى توبيخهم بحكاية
جنائهم الاخرى للتخلص الى بيان مالهم الآخرة بسببها من قون العذاب ﴿ واعندنا ﴾
هيا أنا وادله اعدنا ﴿ لمن كذب بالساعة ﴾ وضع الساعة موضع ضميرها للمبالغة فى التشنيع
﴿ سعيراً ﴾ نارا عظيمة شديدة الاشتعال * قال بعض اهل الحقائق سعيراً الآخرة انما سعرت
من سعير الدنيا وهى حرص العبد على الدنيا وملاذها ﴿ اذا رأتهم ﴾ صفة للسعير اى اذا كانت
تلك السعير بمرأى منهم وقابلتهم بحيث صاروا بازائها كقولهم دارى تنظر دارك اى تقابلها
فاطاق الملزوم وهو الرؤية واريد الملازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من الملزوم
الى اللازم مجاز ﴿ من مكان بعيد ﴾ هو اقصى ما يمكن ان يرى منه قيل من المشرق الى المغرب
وهى خمائة عام * وفيه اشارة بان بعد ما بينها وبينهم من المسافة حين رأتهم خارج عن حدود
البعد المعتاد فى المسافات المعهودة ﴿ سمعوا لها تغيظا ﴾ اى صوت تغيظ على تشبيه صوت
غليانها بصوت المغتاط اى الغضب ان اذا على صدره من التغيظ فعند ذلك يهجم والهمهمة
ترديد الصوت فى الصدر * قال ابن الشيخ يقال امارأيت غضب الملك اذا رأى ما يدل عليه
فكذا ههنا ليس المسموع التغيظ الذى هو اشد الغضب بل ما يدل عليه من الصوت * وفى
المفردات التغيظ اظهار التغيظ وهو اشد الغضب وقد يكون ذلك مع صوت مسموع والغضب
هو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ وزفيراً ﴾ وهو صوت يسمع من جوفه
واصله ترديد النفس حتى يتنفخ الضلوع منه * قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
نبى مرسل ولا ملك مقرب الا آخر لوجهه ترعد فرائصهم حتى ان ابراهيم عليه السلام ليجتو
على ركبته ويقول يارب يارب لا اسألك الا نفسى * قال اهل السنة البنية ليست شرطاً

في الحياة فالنار على ما هي عليه يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل والرؤية والنطق * يقول الفقير وهو الحق كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ وان الدار الآخرة لهي الحيوان ﴾ فلا احتياج الى تأويل امثال هذا المقام ﴿ واذا القوامنها مكانا ﴾ اى فى مكان ومنها بيان تقدم فصار حالاً منه والضمير عائد الى السعير ﴿ ضيقاً ﴾ دفة لما كان مفيدة لزيادة شدة حال الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة وهو السر فى وصف الجنة بان عرضها السموات والارض * واعلم انه تضيق جهنم عليهم كما تضيق حديقة الریح على الریح او تكون لهم كحال الودت فى الحائط فيضم العذاب وهو الضيق الشديد الى العذاب وذلك لتضيق قلوبهم فى الدنيا حتى لم تسع فيها الايمان ﴿ مقرنين ﴾ اى حال كونهم قد قرنت ايديهم الى اعناقهم مشدودة اليها بسلسلة او يقرون مع شياطينهم سلسلة فى سلسلة : يعنى [هريك را بقرين او ازجن بسلسله آتئين بهم باز بسته] يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما وقرنته بالتشديد على التكثير ﴿ دعوا ﴾ [بخوانسد بر خود] ﴿ هنالك ﴾ اى فى ذلك المكان الهائل والحالة الفظيعة ﴿ ثبورا ﴾ هو الويل والهلاك [واين كلمه كسى كو يدكه آرزومند هلاك باشد] اى يتنون هلاكاً وينادون فيقولون يا ثبورا. يا ويلاه يا هلاكاه تعال فهذا اوانك وفى الحديث (اول من يكسى يوم القيامة ابليس حلة من النار بعضها على حاجبيه فيسحبها من خلفه وذريته خلفه وهو يقول واثبورا وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادى يا ثبورا وينادون يا ثبورهم) فيقول الله تعالى او يقال لهم على السنة الملائكة تنبئها على خلود عذابهم ﴿ لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا ﴾ اى لا تقتصروا على دعاء ثبور واحد ﴿ وادعوا ثبورا كثيراً ﴾ اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة نفسه فان ما يدعون ثبورا واحداً فى حد ذاته وتحقيقه لا تدعوه دعاء واحداً وادعوا ادعية كثيرة فان ما اتم فيه من العذاب لغاية شدته وطول مدته مستوجب لتكرير الدعاء فى كل آن ﴿ قل اذك ﴾ العذاب ﴿ خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون ﴾ اى وعدها المتقون اى المتصفون بمطلق التقوى لا بالمرتبة الثانية او الثالثة منها فقط فالؤمن متق وان كان عاصياً وجنة الخلد هي الدار التى لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها اهلها فان الخلود هو تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها وازضافة الجنة الى الخلد للمدح والا فالجنة اسم للدار الخلدة ويجوز ان تكون الجنة اسماً لا يدل على البستان الجامع لوجوه البهجة ولا يدخل الخلود فى مفهومها فاضيفت اليه للدلالة على خلودها * فان قيل كيف يتصور الشك فى انه ايهما خير حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز للماقل ان يقول السكر احدى ام الصبر وهو دواء مرة يقال ذلك فى معرض التبريع والتهمك والتحسير على ما فات * وفى الوسيط هذا التنبيه على تفاوت ما بين المنزلتين لاعلى ان فى السعير خيراً * وقال بعضهم هذا على المجاز وان لم يكن فى النار خير والعرب تقول العافية خير من البلاء وانما خاطبهم بما يتعارفون فى كلامهم ﴿ كانت ﴾ تلك الجنة ﴿ لهم ﴾ فى علم الله تعالى ﴿ جزاء ﴾ على اعمالهم بمقتضى الكرم لا بالاستحقاق والجزاء الغنى والكفاية فالجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيراً

فخير وان شرافتم. والجزية ما يؤخذ من اهل الذمة وتسميتها بذلك الاجتزاء بها في حقهم
دمهم ﴿ ومصيرا ﴾ مرجعا يرجعون اليه ويتقلبون. والفرق بين المصير والمرجع ان المصير
يجب ان يخلف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع ﴿ لهم فيها ما يشاؤون ﴾ اي ما يشاؤون
من انواع التعيم والذات مما يليق بمرتبتهم فانهم بحسب نشاطهم لا يريدون درجات من فوقهم
فلا يلزم تساوى مراتب اهل الجنان في كل شئ. ومن هذا يعلم فساد ما قيل في شرح الاشباه
بجواز اللواط في الجنة لجواز ان يريدوا اهل الجنة ويشتهيها وذلك لان اللواط من الحباث
التي مانعت الحكمة بتخليلها في عصر من الاعصار كالزنى فكيف يكون ما يخالف الحكمة مرادا
ومشتمى في الجنة فالقول بجوازها ليس الا من الحباث. والحاصل ان عموم الآية انما هو بالنسبة
الى المتعارف ولذا قال بعضهم في الآية دليل على ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة
ولما لم تكن اللواط مرادة في الدنيا للطين فكذا في الآخرة ﴿ خالدن ﴾ فيها حال من
الضمير المستكن في الجار والمجرور لاعتماده على المبتدأ ﴿ كان ﴾ المذكور من الدخول
والخروج وما يشاؤون ﴿ على ربك وعدا مسئولا ﴾ اي موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب
وما في على من معنى الوجوب لا امتناع الخلف في وعده * واعلم ان اهم الامور الفوز بالجنة
والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال له اني اسأل الله الجنة واعوذ به
من النار (اني لا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ) قوله « دندن » معناه اني لا اعرف. ماتقول انت
ومعاذ يعني من الاذكار والدعوات المطولة ولكني اختصر على هذا المقدر فاسأل الله الجنة
واعوذ به من النار فقال له النبي عليه السلام حواها نندن اي حول الجنة والنار او حول
مسألتهم والمسألة الاولى سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة كما في ابكار الافكار ومعنى
الحديث ان المتصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الوافر الجزيل كما في عقد الدرر واللالى
* قال في رياض الصالحين العبد في حق دينه اما سأم وهو المتصير على اداء الفرائض وترك
المعاصي او راجح وهو المتبرع بالقربات والتوائيل او خاسر وهو المقصر في اللوازم فان لم تقدر
ان تكون راجحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا وفي الحديث (من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه
ذلك حتى يمسي ولم يأت بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك) رواه البخارى وغيره
* قال بعض المشايخ في هذا الحديث دليل على تفضيل الصوفية ويؤخذ ذلك من جعل هذا
الاجر العظيم لمن هذا القول مائة مرة فكيف من يومه كله هكذا فان طريقتهم مبنية على دوام
الذكر والحضور وكان عليه السلام طويل الصمت كثير الذكر

هرآن كو غافل از حق يكزمانست * دران دم كافرست اما نهانست

﴿ ويوم يحشرهم ﴾ اي واذكر يا محمد لتومك يوم يحشر الله الذين اتخذوا من دونه آلهة
ويجمعهم ﴿ وما يعبدون من دون الله ﴾ ما عام يع المقلاء وغيرهم لكن المراد هنا بقربة
الجواب الآتى المقلاء من الملائكة وعيسى وعزير ﴿ فيقول ﴾ اي الله تعالى له. يبودين

﴿ ما تم اضلالم ﴾ [كراه كرديد] ﴿ عبادى هؤلاء ﴾ بان دعوتوهم الى عبادتكم وامرتوهم بها ﴿ ام هم ضلوا السيل ﴾ عن السيل بانفسهم لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد الصحيح فحذف الجار واوصل الفعل الى المفعول كقوله تعالى ﴿ وهو يهدى السيل ﴾ والاصل الى السيل اول السيل * يقول الفقير والظاهر انه محمول على نظيره الذى هو اخطاوا الطريق وهو شائع * فان قلت انه تعالى كان علما فى الازل بحال المسئول عنه فما فائدة هذا السؤال * قلت فائدة تقريع العبد والزمامهم كما قيل لعيسى عليه السلام ﴿ انت قلت للناس اتخذونى وامى لهين من دون الله ﴾ لانهم اذا سئلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حسرة العبيد وحيرتهم ويكفون بتكذيب المعبودين اياهم وتبريهم منهم ومن امرهم بالشرك وعبادة غير الله ﴿ قالوا ﴾ استئناف كأنه قيل فاذا قالوا فى الجواب نقيل قالوا ﴿ سبحانك ﴾ هو تعجب مما قيل لهم او تنزيه الله تعالى عن الانداد ويجوز ان يحمل ما يعبدون على الاصنام وهى وان كانت جمادات لا تقدر على شئ لكن الله تعالى يخلق فيها الحياة ويجعلها صالحة للخطاب والسؤال والجواب ﴿ ما كان ينبى لنا ﴾ اى ماصح وما استقام لنا ﴿ ان تتخذ من دونك ﴾ اى متجاوزين اياك ﴿ من اولياء ﴾ من مزيدة لنا كيدالتقى واولياء مفعول تتخذ وهو من الذى يتعدى الى المفعول واحد كقوله تعالى ﴿ قل اغير الله اتخذ وليا ﴾ والمعنى معبودين نعبدهم لما بنا من الحالة المنافية له وهى العصمة او عدم القدرة فأتى يتصور ان تتحمل غيرنا على ان يتخذ وليا غيرك فضلا عن ان يتخذنا وليا * قال ابن الشيخ جعل قولهم ما كان ينبى الخ كناية عن استبعاد ان يدعوا احدا الى اتخاذ ولى دونه لان نفس قولهم بصريحه لا يفيد المقصود وهو نفي ما نسب اليهم من اضلال العباد وحملهم على اتخاذ الاولياء من دون الله وفى التأويلات النجمية تزهاوا الله عن ان يكون له شريك وتزهاوا انفسهم عن ان يتخذوا وليا غير الله ويرضوا بان يعبدوا من دون الله من الانسان فلماذا قال تعالى فيهم ﴿ اولئك هم شر البرية ﴾ ﴿ ولكن متعتهم وآباءهم ﴾ التمتع [برخوردارى دادن] * اى ما اضللناهم ولكن جعلتهم وآباءهم منتفعين بالعمر الطويل وانواع النعم ليعرفوا حقها ويشكروها فاستغرقوا فى الشهوات وانهمكوا فيها ﴿ حتى نسوا الذكر ﴾ اى غفلوا عن ذكرك وتركوا ما وعظوا به او عن التذكر لآلائك والتدبر فى آياتك فجعلوا اسباب الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية وهو نسبة الضلال اليهم من حيث انه يكسبهم واسناده الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه كأنه قيل انا لانفضلهم ولم نعلمهم على الضلال ولكن اضللت انت بان فعلت لهم ما يؤثرون به الضلال فخلقت فيهم ذلك وهو مذهب اهل السنة وفيه نظر التوحيد واطهار ان الله هو السبب للاسباب

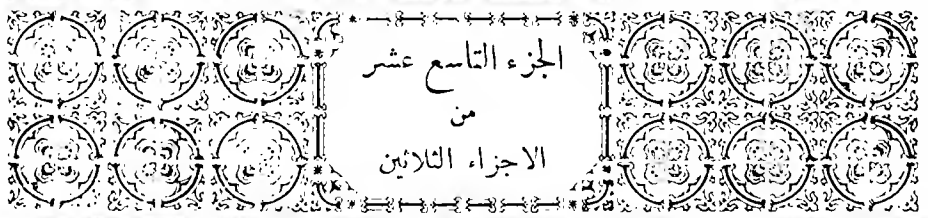
درين جن مكنم سرزنش بخود روي * چنانكه پرورشم ميدهند ميروم
﴿ وكانوا ﴾ فى قضائك الازلى ﴿ قوما بورا ﴾ هالكن جمع باء كما فى المفردات او مصدر وصف به الفاعل مبالغة ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع يقال رجل باثر وقوم بوروهو الفاسد الذى لاخير فيه * قال الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يودى الى

الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك ﴿ فقد كذبوكم ﴾ اى فيقول الله تعالى للعبد فقد كذبكم المعبودون ايها الكفرة ﴿ بما تقولون ﴾ اى فى قولكم انهم آلهة والباء بمعنى فى ﴿ فاستطيعون ﴾ اى ماتملكون ايها المتخذون الشركاء ﴿ صرفا ﴾ دفعا للعداب عنكم بوجه من الوجوه لا بالذات ولا بالواسطة ﴿ ولانصرا ﴾ اى افرادا من افراد النصر لا من جهة انفسكم ولا من جهة غيركم مما عبدتم وقد كنتم زعمتم انهم يدفعون عنكم العذاب وينصرونكم ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ يظلم منكم ﴾ ايها المكلفون اى يشرك كادل عليه قوله ﴿ ندقه ﴾ [بچشائيم اورا در آخرت] ﴿ عذابا كبيرا ﴾ هى النار والخلود فيها فان ماترتب عليه العذاب الكبير ليس الا الظم العظيم الذى هو الشرك وفيه وعيد ايضا لفساق المؤمنين ثم اجاب عن قولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام ويمشى فى الاسواق بقوله ﴿ وما ارسلنا قبلك ﴾ احدا ﴿ من المرسلين الا ﴾ رسلا ﴿ انهم ﴾ كسرت الهمزة لوقوعها فى صدر جملة وقعت صفة لموصوف محذوف او الا قيل انهم وان تكسر بعد القول كما فى الاسئلة المقحمة ﴿ لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق ﴾ فلم يكن ذلك منافيا لرسالتهم فانت لا تكون بدعا منهم ﴿ وجعلنا بعضكم ﴾ ايها الناس ﴿ لبعض فتن ﴾ ابتلاء ومحنة الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبهم لهم العداوة واذاهم لهم والسقماء بالاصحاء والاسافل بالاعلى والرعايا بالسلاطين والموالى بذوى الانساب والعميان بالبصراء والضعفاء بالاقوياء * قال الواسطى رحمه الله ما وجد موجود الالفنة وما فقد منقود الالفنة ﴿ أتصبرون ﴾ غاية للجعل اى تعلم انكم تصبرون وحث على الصبر على ما اقتنوا به * قال ابواليث اللفظ لفظ الاستفهام والمراد الامر بى اصبروا كقوله ﴿ أفلا يتوبون الى الله ﴾ اى توبوا ﴿ وفى التاويلات النجمية وجعلنا بعضكم يا معشر الانبياء لبعض فتن من الامم بان يقول بعضهم لبعض الانبياء اننا بمعجزة مثل معجزة النبي الفلانى أتصبرون يا معشر الانبياء على ما يقولون ويا معشر الامم عما تقولون انتهى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه كأنه قيل لا تتأذى بقولهم فانما جعلنا بعض الناس سببا لامتحان البعض والذهب انما يظهر خلوصه بالنار ومن النار الابتلاء ﴿ وكان ربك بصيرا ﴾ بمن يصبر وبمن يجزع * قال الامام الغزالي البصير هو الذى يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره ايضا منزه عن ان يكون بحدقة واجفان ومقدس ان يرجع الى انطباع الصور والالوان فى ذاته كما تنطبع فى حدقة الانسان فان ذلك من التغير والتأثر المتقضى للحدوث واذاتره عن ذلك كان البصير فى حقه عبارة عن الوصف الذى به ينكشف كمال نعوت البصريات وذلك اوضح واجلى مما يفهم من ادراك البصر من ظواهر المرئيات وحفظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر اذ لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى باطن ما قرب بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر * واتما حظه الدينى منه امران احدهما ان يعلم انه خلق البصر لينظر الى الآيات ومحجائب الملكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة * قيل له يسى عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلى. والثانى

ان يعلم انه برأى من الله تعالى ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان بهذه الصفة فمن قارب معصية فهو يعلم ان الله يراه فما اجسره فاخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره انتهى كلام الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى * ثم ان العبد لا يبدله من السكون الى قضاء الله تعالى في حال فقره وغناه ومن الصبر على كل امر يرد عليه من مولاه فانه تعالى بصير بحاله مطلع عليه في كل فعله وربما يشدد المحنة عليه بحكمته ويتبع مراده عنه مع كل قدرته : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

مکر دیوانه شوریده میخواست * برهنه بد زحق کرباس میخواست
که الهی پیرهن در تن ندارم * وکرتو صبر داری من ندارم
خطابی آمد آن بی خویشتن را * که کرباست دهم اما کفن را
زبان بکشاد آن مجنون مضطر * که من دائم ترا ای بنده پرور
که تا اول نمیرد مرد عاجز * توندهی هیچ کر باسیش هرگز
بباید مرد اول مفلس و عور * که تا کرباس باید از تو در کور

وفي الحكاية اشارة الى البناء عن المرادات وان النفس مادامت مغضوبة باقية بمض اوصافها الذميمة واخلاقها القبيحة فان فيض رحمة الله وان كان يجري عليها لكن لا كما يجري عليها اذا كانت مرحومة مطهرة عن الرذائل هذا حال اهل السلوك واما من كان من اهل النفس الامارة وقد جرى عليه مراده بالكفاية فهو في يد الاستدراج والله تعالى حكمة عظيمة في اغناؤه وتنعيمه واغراقه في بحر نعيمه فمثل هذا هو الفتنة الكبيرة لطلاب الحق الباعث لهم على الصبر المطلق والله المعين وعليه التكلان



﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ اصل الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة واللقاء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وملاقاة الله عبارة عن القيامة وعن المعير اليه تعالى اى الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواه . والمعنى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع الياناى ينكرون البعث والحشر والحساب والجزاء وهم كفار اهل مكة * وفي تاج المصادر الرجاء [اميد داشتن وترسيدن] انتهى فالمعنى على الثانى بالفارسية [نى ترسند ازديدن عذاب ما] ﴿ لولا ﴾ حرف تخفيف بمعنى هلا ومعناها بالفارسية [چرا] ﴿ اتزل علينا الملائكة ﴾ [فرورستاده نى شو در ما فرشتگان] اى بطريق الرسالة لكون البشرية منافية للرسالة بزعمهم ﴿ اوزرى ربنا ﴾ جهرة وعيانا فيأمرنا بتصديق محمد واتباعه لان هذا الطريق

احسن واقوى في الافضاء الى الايمان وتصديقه ولما لم يفعل ذلك علمنا انه ما اراد تصديقه
 ومن لطائف الشيخ نجم الدين في تأويلاته أنه قال يشير الى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
 والحشر من الكفرة يتمنون رؤية ربهم بقواهم (او نرى ربنا) فالمؤمنون الذين يدعون
 انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف ينكرون رؤية ربهم وقد ورد بها النصوص فلم ينكروا
 الحشر عليهم فضيلة بانهم طلبوا رؤية ربهم وجوزوها كما جوزوا ازال الملائكة ولم ينكروا
 الرؤية بمن يدعى الايمان شركة مع منكري الحشر في جحد ماورده الخبر والنقل لان النقل
 كما ورد بكون الحشر ورد بكون الرؤية لاهل الايمان ﴿ لقد استكبروا ﴾ اللام جواب قسم
 محذوف اى والله لقد استكبروا والاستكبار ان يشبع فيظهر من نفسه ما ليس له اى اظهروا
 الكبر باطلا ﴿ في انفسهم ﴾ اى في شأنها يعنى وضعوا لانفسهم قدرا ومنزلة حيث ارادوا
 لانفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب تعالى * وقال الكاشفي [بخداى كه بزركى كردند
 در نفسهاى خود يعنى تماظم ورزیدن وجرأت نمودن درين تحكم] ﴿ وعتوا ﴾ اى تجاوزوا
 الحد في الظلم والطغيان والعتو الغلو والتبوء عن الطاعة ﴿ عتوا كبيرا ﴾ بالغا الى اقصى غايته
 من حيث غاينوا المعجزات القاهرة واعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الحثيثة معاينة الملائكة
 الضيئة ورؤية الله تعالى التى لم ينلها احد في الدنيا من افراد الامم و آحاد الانبياء غير نبينا
 عليه السلام وهو انما رآه تعالى بعد العبور عن حد الدنيا وهو الافلاك السبعة التى هي من عالم
 الكون والفساد وفى الوسيط انما وصفوا بالعتو عند طلب الرؤية لانهم طلبوها في الدنيا عنادا
 للحق و ابا، على الله ورسوله في طاعتها فغلوا في القول والكفر غلوا شديدا * وفى الاسئلة
 المقحمة فاذا كان رؤية الله جائزة فكيف وبخهم على سؤالهم لها قلنا التوبيخ بسبب انهم
 طلبوا ما لم يكن لهم طلبه لانهم بعد ان عينوا الدليل قد طلبوا دليلا آخر ومن طلب الدليل
 بعد الدليل فقد عتوا ظاهرا ولانهم كلفوا الايمان بالغيب فطلبوا رؤية الله وذلك خروج
 عن موجب الامر وعن مقتضاه فان الايمان عند المعاينة لا يكون ايمانا بالغيب فهذا وصفهم
 بالعتو ﴿ يوم يرون الملائكة ﴾ اى ملائكة العذاب فيكون المراد يوم القيامة ولم يقل يوم
 تنزل الملائكة ايدانا من اول الامر بان رؤيتهم اينست على طريق الاجابة الى ما اقترحوه بل
 على وجه آخر غير معهود ويوم منصوب على الظرفية بما يدل عليه قوله تعالى ﴿ لا بشرى
 يومئذ للمجرمين ﴾ لانه فى معنى لا يبشر يومئذ المجرمون لابنفس بشرى لانه مصدر والمصدر
 لا يعمل فيما قبله وكذا لا يجوز ان يعمل ما بعد لا فيما قبلها واصل الجرم قطع الثمرة من الشجر
 واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ووضع المجرمون موضع الضمير تسجيلا عليهم
 بالاجرام مع ما هم عليه من الكفر ويومئذ تكرير للتأكيد بين الله تعالى ان الذى طلبوه
 سيوجد ولكن يلقون منه ما يكرهون حيث لا بشرى لهم بل انذار وتخويف وتعذيب بخلاف
 المؤمنين فان الملائكة تنزل عليهم ويبشرونهم ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا . ومعنى الآية
 بالفارسية [هيج مزده نيست آروز مر كافرين اهل مكرا] ﴿ ويقولون ﴾ اى الكفرة
 المجرمون عند مشاهدة الملائكة وهو معطوف على ما ذكر من الفعل المنفى ﴿ حجر المحجورا ﴾

الحجر مصدر حمزه اذا منع والمحجور المنوع وهو صفة حجرا ارادة للتأكيد كيوم أيوم
 وليل الیل كانوا يقولون هذه الكلمة عند لقاء عدو وهجوم مكروه . والمعنى انهم يطلبون
 نزول الملائكة عليهم ويقترحونه وهم اذا راؤهم يوم الحشر يكرهون لقاءهم اشد كراهة
 ويقولون هذه الكلمة وهي ما كانوا يقولون عند نزول بأس استعاذة وطلباً من الله ان يمنع
 لقاءهم منعا ويحجر المكروه عنهم حجرا فلا يبلحقتهم [درزاد آورده که چون کفار در شهر
 حرام کسی را دیدند که از وتر سیدندی می گفتند که [حجرا محجورا بریدون ان یذکروه
 انه فی الشهر الحرام] تا از شر او ایمن میشدند اینجنانیز خیال بستند که مگر بدین گله از شدت
 هول قیامت خلاص خواهند یافت] و يقال ان قریشا كانوا اذا استقبلهم احد يقولون حاجورا
 حاجورا حتى يعرف انهم من الحرم فيكف عنهم فاخبر تعالى انهم يقولون ذلك يوم القيامة
 فلا ينفعهم ﴿ وقد منا الى ماعملوا من عمل نجعلناه هباء منثورا ﴾ القدوم عبارة عن مجيء
 المسافر بعد مدة والهباء الغبار الذي يرى في شعاع الشمس يطاع من الكبرة من الهبوة
 وهو الغبار ومنثورا صفته بمعنى مفرقا مثل تعالى حالهم وحال اعمالهم التي كانوا يعملونها
 في الدنيا من صلة رحم واغاثة ملهوف وقرى ضيف وفك اسير واكرام یتيم ونحو ذلك
 من المحاسن التي لو عملوها مع الايمان لنا لوانوا بها بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه
 فقصد الى ماتحت ايديهم من الدار والعقار ونحوها فزقتها وابطلها بالكلية ولم يبق لها اثر
 اى قصدنا اليها واطهرنا بطلانها بالكلية لعدم شرط قبولها وهو الايمان فليس هناك قدوم
 على شئ ولا نحوه وهذا هو تشبيه الهيئة وفي مثله تكون المفردات مستعملة في معانيها الاصلية
 وشبه اعمالهم المحبطة بالغبار في الحقارة وعدم الجدوى ثم بالمشور منه في الانتثار بحيث لا يمكن
 نظمه وفيه اشارة الى ان اعمال اهل البدعة التي عملوها بالهوى ممزوجة بالرياء فلا يوجد لها
 اثر ولا يسمع منها خبر : قال الشيخ سعدى قدس سره

شنیدم که نابالغی روزه داشت * بصد محنت آورد روزی بجاشت
 بکفتا بس آن روز سائق نبرد * بزرك آمدش طاعت از طفل خرد
 پدر دیده بوسید و مادر سرش * فشاندند بادام وزر بر سرش
 چو بروی گذر کرد يك نیمه روز * فتدادند رو آتش معده سوز
 بدل گفت اگر لقمه چندی خورم * چه داند پدر عیب یا مادرم
 چو روی پسر در بدر بود وقوم * نهان خورد و پیدا بسر برد صوم
 که داند چو در بند حق نیستی * اگر بی وضو در نماز ایستی
 پس این پیرازان طفل نادان ترست * که از بهر مردم بطاعت درست
 کلید در دوز خست آن نماز * که در چشم مردم کزاری دراز
 اگر جز بحق می رود جاده ات * در آتش نشاند سجاده ات

﴿ اصحاب الجنة ﴾ ای المؤمنون ﴿ یومئذ ﴾ ای یوم اذ یکون ما ذکر من عدم التبشیر
 وقولهم حجرا محجورا وجعل اعمالهم هباء منثورا ﴿ خیر مستقرا ﴾ المستقر المكان الذي

يستقر فيه في اكثر الاوقات لتجالس والتحدث . والمعنى خير مستقرا من هؤلاء المشركين المتنعمين في الدنيا : وبالفارسية ز بهترند از روی قرارگاه یعنی مساكن ايشان در آخرت به از منازل كافرانست که در دنیا داشتند [ويجوز ان يكون التفضيل بالنسبة الى ملائكة كثيرة في الآخرة فان قلت كيف يكون انتخاب الجنة خير مستقرا من اهل النار والاخير في النار ولا يقال العسل احلى من الحُلّ . قلت انه من قبيل التقريع والتهكم كما في قوله تعالى (قل اذ لك خير ام جنة الخلد) كما سبق ويجوز ان يكون التفضيل لارادة الزيادة المملنة اى هم في اقصى ما يكون من خير وعلى هذا القياس قوله تعالى ﴿ واحسن مقبلا ﴾ اى من الكفرة في دار الدنيا : وبالفارسية [ونيكوترست از جهت مكان قبوله] اوفى الآخرة بطريق التهكم اوهم في اقصى ما يكون من حسن المقييل وهو موضع القيلولة والقيلولة الاستراحة نصف النهار في الحر يقال قلت قيلولة نمت نصف النهار والمراد بالمقييل ههنا المكان الذي ينزل فيه للاستراحة بالازواج والتمتع بمغازلتهم اى محادثتهم ومرادتهن والا فليس في الجنة حر ولا نوم بل استراحة مطلقة من غير غفلة ولا ذهاب حس من الجواس وكذا ليس في النار مكان استراحة ونوم لا كفار بل عذاب دائم والم باق * وانما سمي بالمقييل لما روى ان اهل الجنة لا يربهم يوم القيامة الا قدر النهار من اوله الى وقت القائلة حتى يسكنون مساكنهم في الجنة واهل النار في النار واما المحبوسون من العصاة فتطول عليهم المدة مقدار خمسين الف سنة من سنى الدنيا والعباد بالله تعالى * ثم في احسن رمز الى ان مقيل اهل الجنة مزين بضنن الزين والزخارف كبيت العروس في الدنيا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ اصحاب الجنة ﴿ يعنى المؤمنين بالخشى والموقنين بالرؤية ﴾ يومئذ خير مستقرا ﴿ لان مستقر عوامهم الجنة ودرجاتها ومستقر خواصهم - حضرة الربوبية وقرباتها لقوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر ﴾ واحسن مقبلا ﴿ لان النار مقيل منكبرى الخمر والجنة مقيل المؤمنين والحضرة مقيل الراجعين المحذوبين انتهى ، فعلى العاقل تحصيل المستقر الاخرى والمقييل العلوى * وصار الشيخ الحجازى ليلة يردد قوله تعالى ﴿ وجنة عرضها السموات والارض ﴾ ويبكى فقيل له لقد ابكتك آية ما يبكى عند مثلها اى لانها بيان لسعة عرض الجنة فقال وما ينفعى عرضها اذالم يكن لى فيها موضع قدم وفي الحديث (من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء) * وسئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت ثم ان سعادات الدنيا كلها مذكرة لسعادات الآخرة فالعاقل من لا تنفره الدنيا الدنية : وفي المتنوى

افتخار از رنگ و بو و از مكان * هست شادى و فريب كودكان [١]

هر كجا باشدش ما را بساط * هست سحررا كرى بود سم الحياط [٢]

هر كجا يوسف رحى باشد چوماه * جنت است آن چه كه باشد قمر جاه

جنة المعارف هى القلب المطهر ومعرفة الله فيه كما قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى في الدنيا جنة من دخلها لم يشفق الى الجنة قيل وماهى قال معرفة الله

جودات صورت خوب وصفتهم * بيا تا بدهدت اين معرفت هم

نحو خونی مشك كردد ازدم باك * بود ممکن كه تن جانی شود باك
﴿ ويوم تشقق السماء ﴾ ای واذ کریوم تنفتح : وبالفارسیة [بشکافد] کافل فی تاج المصادر
الذتقق [شکافته شدن] واصله تشقق خذف احدی التاءین کا فی تلطی ﴿ بانعام ﴾
هو السحاب یسمی به لکونه ساترا لضوء الشمس والنم ستر الشیء ای بسبب طلوع الغمام
منها وهو الغمام الذی ذکر فی قوله تعالی ﴿ هل یظنون الا ان یأتیهم الله فی ظالم من
الغمام والملائكة ﴾ قیل هو غمام ابيض رقیق مثل الضبابه ولم یکن الا لبنی اسرائیل : یعنی
[ظلة بنی اسرائیل بود درتیه] * وقال ابواللیث الغمام شیء مثل السحاب الابيض فوق
سبع سموات كما روى فی الخبر (دعوة المظلوم ترفع فوق الغمام) * قال الامام النسفی رحمه الله
الغمام فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غلیظ کغلف السموات السبع وبمسک الله
الیوم بقدرته وثقله اقل من ثقل السموات فاذا اراد الله ان یشقق السموات التي ثقله علیها
فانشقت فذلك قوله تعالی ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾ ای بشقل الغمام فیظهر الغمام ویخرج
منها وفيه الملائكة كما قال تعالی ﴿ وتزل الملائكة تنزیلا ﴾ ای تنزیلا عجیبا غیر معهود قیل
تشقق سماء سماء وتزل الملائكة خلال ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد - وروی -
فی الخبر انه تشق السماء دنیا فتزل الملائكة دنیا بمثل من فی الارض من الجن والانس
فیقول لهم الخلق أفیکم ربنا یعنون هل جاء امر ربنا بالحساب فیقولون لا وسوف یأتی ثم
ینزل ملائكة السماء الثانية بمثلی من فی الارض من الملائكة والانس والجن ثم ینزل ملائكة
کل سماء علی هذا التضعیف حتی ینزل ملائكة سبع سموات فیظهر الغمام وهو کالسحاب
الابيض فوق سبع سموات ثم ینزل الامر بالحساب فذلك قوله تعالی ﴿ ويوم تشقق ﴾ الآیة
الانه قد ثبت ان الارض بالقیاس الی السماء دنیا کحکمة فی فلاة فکیف بالقیاس الی سماء دنیا
فملائكة هذه المواضع بأسرها کیف تسمها الارض کذا فی حواشی ابن الشیخ * یقول النقییر
یمد الله الارض یوم القيامة مد الادیم فتسع مع ان السموات مقیة فکلما زالت واحدة منها
وتزل تتسع الارض بقدرها فیکفی لملائکتها اطرافها وقد ثبت ان الملائكة اجسام لطیفة
رقیقة فلا تتصور بینهم المزاحمة کمزاحمة الناس ﴿ الملك یومئذ الحق للرحمن ﴾ الملك مبتداً
والحق صنته وللرحمن خبره ویومئذ ظرف ثبوت الخبر لله مبتداً . والمعنی ان السلطنة القاهرة
والاستیلاء الکلی العام صورة ومعنی بحيث لازوال له اصلاً ثابت للرحمن یومئذ وفائدة
التقید ان ثبوت الملك المذكور له تعالی خاصة یوم القيامة

جو مدعان زبان دعوی * از مالکیت در بسته باشند

واما ما عداد من ایام دنیا فیکون غیره ایضاً له تصرف صوری فی الجملة ﴿ وكان ﴾ ذلك الیوم
﴿ یوما علی الکافرین عسیرا ﴾ ای عسیراً علیهم شدیداً لهم : وبالفارسیة [دشوار از شدت
اهوال] وهو تفتیق الیسیر واما علی المؤمنین فیکون یسیراً بفضل الله تعالی وقد جاء فی الحدیث
(انه یهون یوم القيامة علی المؤمن حتی ینزل من صلاته مکتوبة صلاها فی دنیا)
والحاصل ان الکافرین یرون ذلك الیوم عسیراً عظیماً من دخول النار وحسرة فوات الجنان

بعدما كانوا في اليسر من نعم الدنيا واهل الايمان والطلب والجد والاجتهاد يرون فيه اليسر من نعم الجنان ولقاء الرحمن بعد ان كانوا في الدنيا راضين باليسر تاركين لليسر موقنين ان مع اليسر يسرا * وخرج على سهل الصملوكي من سجن حمام يهودي في طمر اسود من دخانه فقال أستم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البدهاة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجنى فتعجبوا من كلامه * وقيل للشبل رحمه الله في الدنيا اشغال وفي الآخرة احوال فتى النجاة قال دع اشغالها تأمن من احوالها فله در قوم فرغوا عن طلب الدنيا وشهواتها ولم يغفروا بها ولم يلتفتوا اليها لانه قيل ابن جهان جيفه است ومردار ورخيص * برجنين مردار جيون باشم حريص

وقيل [نوشته اند بر ايوان جنة المأوى كه هر كه عشوة دنيا خريد واى بوى] بل وقلعوا من قلوبهم اصل حب ماسوى الله تعالى ونصبوا نفوسهم لمقاساة شداً الجهاد الى ان يصلوا الى اليسر الذى هو المراد * وفي الآية اشارة الى ان اهل الانكار يلقون يوم القيامة عسرا لانهم وقعوا في اعراض الاولياء في الدنيا تنفيرا للناس عنهم وصرفا لوجوه العامة اليهم ارادة اليسر من المسال والمعاش والاعانة ونحو ذلك فيجدون في ذلك اليوم كل ملك لله فلا يملكون لانفسهم صرفا ولانصرا فلا بد من الاقرار وتجديد الايمان كما ورد (جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله) * فان قلت يفهم منه ان الايمان يخلق * قلت معنى خلاقة الايمان ان لا يبقى للمؤمن شوق وانجذاب الى المؤمن به فتكرار الكلمة الطيبة يورث تجديد الميل والانجذاب والمحبة الالهية فعلى الطالب الصادق ان يكررها في جميع الاحوال حتى لا ينقطع عن الله الملك المتعال

جدايى مبادا مرا از خدا * ذكر هر چه پيش آيدم شايدم

نسأل الله الوقوف عند الامر الى حلول الاجل وانتهاء العمر ﴿ ويوم يعرض الظالم على يديه ﴾ يوم منصوب باذكر المقدر . والعض ازم بالاسنان : وبالفارسية [كزیدن بدن دان] وعض اليدين عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك وكذا عض الانامل واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كناية عن التغيظ والحسرة لانها من روادفها * قال في الكواشى ويجوز ان تكون على زائدة فيكون المراد بالعض حقيقة العض والاكل كما روى انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تابتان ثم يأكلهما هكذا كما تبتنا اكلهما تحسرا وندامة على التفريط والتقصير . والمعنى على الاول بالفارسية [وياد کن روزى را كه از فرط حسرت مى خايد ظالم بر دستهاى خود يعنى بدن دان مى كزرد دسترا چنانچه متحيران ميكند] والمراد بالظالم الجنس فيدخل فيه عقبة بن ابى معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما وكان يدعو الى الطعام من اهل مكة من اراد وكان يكثر مجالسة النبي عليه السلام ويعمجه حديثه فقدم ذات يوم من سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله الى طعامه * قال الكاشفي [وبسبب جوار سيد الابرار را طليده بود] فاتاه رسول الله فلما قدم الطعام اليه ابى ان يأكل

(فقال)

فقال (ما انا بالذى آكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله) وكان عندهم من العار ان يخرج من عندهم احد قبل ان يأكل شياً فالح عليه بان يأكل فبى يأكل فشهد بذلك عقبه فاكل رسول الله من طعامه وكان ابى بن خاف الجمحى غائباً وكان خليل عقبه وصديقه فلما قدم اخبر بما جرى بين عقبه وبين رسول الله فانه فقال صبوت يا عقبه اى مات عن دين آباءك الى دين حدث فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل على رجل فابى ان يأكل من طعامى الا ان اشهدله فاستحييت ان يخرج من بيتى قبل ان يطعم فشهدت فطعم فقال ما انا بالذى ارضى منك ابدا حتى تأتبه فتبزق فى وجهه وتشتتمه وتكذبه نعوذ بالله تعالى فانه فوجده ساجدا فى دار الندوة ففعل ذلك : يعنى [آب دهن حواله روى دلاراي رسول الله كرد] والعباد بالله تعالى [در ترجمه اسباب نزول آورده كه آب دهن او شعله آتش خانسور كشت و بران حضرت زسید و بروى باز كشت و هر دو كرانه روى وى بسوخت نازنده بود آن داغها مى نمود] : وفى المنشوى

هر كه بر شمع خدا آرد پفو * شمع كى مبرد بسوزد پوز او [۱]

كى شود دريا ز پو سنك نجس * كى شود خورشيد از بن منطس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبه (لا التاك خارجا من مكة الاعلوت رأسك بالسيف) فاسريوم بدر فامر عليه السلام عليا رضى الله عنه او عاصم بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقتله وطعن عليه السلام بيده الطاهرة الكسرة ابيا الاعمين يوم احد فى المبارزة فرجع الى مكة فمات فى الطريق بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وفى الحديث (شر الناس رجل قتل نيسا او قتله نبي) اما الاول فلان الانبياء لهم العاوت الله فلا يقابهم الامن هو فى انزال الدرجات ولذا يعادى السافل العالى واذا كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة ضده . واما الثانى فلان الانبياء محبوبون على الشفقة على الخلق فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه واليقين بان خيانتة سبب لمزيد شقائه وتعدى ضرره فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة : وفى المنشوى

چونكه دندان تو كرمش درفتاد * نيست دندان بركنش اى اوستاد [۲]

تا كه باقى تن نكردد زار ازو * كرچه بود آن تو شو بيزار ازو

* قال فى انسان العيون ولم يقتل عليه السلام بيده الشريفه قط احدا الا ابى بن خاف لاقبل ولا بعد ﴿ يقول الح حال من فاعل يعرض ﴿ يا ﴿ هؤلاء ﴿ ليتنى ﴿ [كاشكى من] فالنادى محذوف ويجوز ان يكون يا لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه ﴿ اتخذت ﴿ فى الدنيا ﴿ مع الرسول ﴿ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ سبيلا ﴿ طريقا الى النجاة من هذه الورطات يعنى اتبعته وكننت معه على الاسلام ﴿ يا وياى ﴿ اى [وى بر من] والويل والويل الهلكة ويا ويلنا كلمة جزع وتحسر واصله يا وياى بكسر الراء فابدلت الكسرة فتحة وياء المتكلم النساء فرارا من اجتماع الكسر مع الياء اى يا هلكتى تعالى واحضرى فهذا اوان حضورك والنداء وان كان اصله لمن يتأتى منه الاقبال وهم العقلاء الا ان العرب تجوزون وتنادى ما لا يعقل اظهارا

لتحسر ﴿ ليتنى لم اتخذ فلانا خديلاً ﴾ الحليل الصديق من الحلة وهي المودة لانها تخلل النفس اى تتوسطها والمراد من اضله فى الدنيا كأننا من كان من شياطين الجن والانس فيدخل فيه ابى المذكور * قال فى القاموس فلان وفلانة مضمومتين كناية عن اسمائهما اى فلان كناية عن علم ذكور من يعقل وفلانة عن علم انانهم وبال اى باللام يعنى الفلان والفلانة كناية عن غيرنا اى عن غير العاقل واختلف فى ان لام فلان واو اوياء ﴿ لقد ﴾ والله لقد ﴿ اضلنى ﴾ [كمره كرم او باز داشت] ﴿ عن الذكر ﴾ اى عن القرآن المذكور لكل مرغوب ومرهوب ﴿ بعد اذ جئنى ﴾ وتمكنت من العمل به وعمرت ما يتذكر فيه من تذكر ﴿ وكان الشيطان ﴾ اى ابليس الحامل على مخالفة المضلين ومخالفة الرسول وهجر القرآن ﴿ للانسان ﴾ المطيع له ﴿ خذولاً ﴾ كثير الخذلان ومبالغا فى حبه يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وكذا حال من حمله على صداقته . والخذلان ترك النصرة بمن يظن به ان ينصر وفى وصفه بالخذلان اشعار بانه كان يمدد فى الدنيا ويمنيه بانه ينفعه فى الآخرة وهذا اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اما من جهته تعالى واما من تمام كلام الظالم * وهذه الآية عامة فى كل متحايين اجتماعا على معصية الله تعالى والحلة الحقيقية هى ان لا تكون لطمع ولا خوف بل فى الدين ولذا ورد (كونوا فى الله اخوانا) اى فى طريق الرحمن لافى طريق الشيطان وفى الحديث (المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل) وفى الحديث (لا تصاحب الا مؤمنا ولا يابأ كل طعامك الا تقي) * قال مالك بن دينار انك ان تنقل الحجارة مع الابرار خير من ان تأكل الخبيص مع الفجار * قال بعضهم المراد بالشيطان قرين السوء سواه شيطانا لانه الضال المضل فمن لم يكن فيه طيب الله فهو الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام ليست بمضلة والشيطان ضال مضل وانشد ابو بكر محمد بن عبد الله الحامدى رحمه الله

اصحب خيار الناس حين لقيتهم * خير الصحابة من يكون غفيا

والناس مثل دراهم ميزتها * فوجدت فيهم فضة وزيوفا

وفى الحديث (مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يملك من عطره يعقبك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكبر ان لم يحرقك بناره يعقبك من ريحه) قدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فعرقنا خياركم من شراركم فى يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله واخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم انا كنت مغفيا لهم وما كنت منهم فقيل له غنى فغنى بقول عدى

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل صدقت وامر بقتله : وفى المشوى

حق ذات ياك الله الصمد * كه بود به مار بد از يار بد [١]

مار بد جاني ستاند از سليم * يار بد آرد سوى نار جيم

از قرين بي قول وكفت وكوى او * خو بد زدد دل نهان از خوى او

اى خنك آن مرده كز خود رسته شد * در وجود زنده پيوسته شد [٢]

وای آن زنده که با مرده نشست * مرده کشت و زندگی از وی بجست
چون تو در قرآن حق بگریختی * باروان انبیا آویختی
هست قرآن حالهای انبیا * ماهیان بحر باک کبریا
ور بخوانی و نه قرآن پذیر * انبیا و اولیایا دیده کبر
ور پذیرایی چو بر خوانی قصص * مرغ جانت تنک آید در قفص
مرغ کو اندر قفص زندان نیست * می نجوید رستن از زندان نیست
روحهایی کز قفصها رسته اند * انبیا و رهبر شایسته اند
از برون آواز شان آید ز دین * که ره رستن ترا این است این
مابدين رستم زین تنکین قفص * جز که این ره نیست چاره این قفص

نسأل الله الخلاص والاتحاق بآداب الاختصاص والعمل بالقرآن في كل زمان وعلى كل حال
﴿ وقال الرسول ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ وما بينهما اعتراض
ای قالوا کیت و کیت وقال الرسول محمد علیه السلام اثر ما شاهد منهم غاية العتو ونهاية الطغيان
بطريق البت الى ربه ﴿ يارب ﴾ [ای پرورد کار من] ﴿ ان قومی ﴾ قریشا ﴿ اتخذوا هذا
القرآن مهجورا ﴾ ای متروکا بالکلیة ولم يؤمنوا به وصدوا عنه * وفيه تلويح بان حق المؤمن
ان يكون كثير التعاهد للقرآن ای التحفظ والقراءة كل يوم و ليلة كيلا يندرج تحت ظاهر
النظم الكريم وفي الحديث (من تعلم القرآن وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم
القيامة متعلقا به يقول يارب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه) ومن اعظم
الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن او سورة ثم ينساها والنسيان ان لا يمكنه القراءة من
المصحف كما في القية وفي الحديث (ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل وما جلاؤها
قال (تلاوة القرآن وذكر الله)

دل پر درد را دوا قرآن * جان مجروح را شفا قرآن
هر چه جویی ز نص قرآن جوی * که بود کنج علمها قرآن

و فی المنوی

شاهنامه یا کیلیله پیش تو * همچنان باشد که قرآن از عتو [۱]
فرق آنکه باشد از حق و مجاز * که کند کحل عنایت چشم باز
ور نه بشک و مشک پیش اخشی * هر دو یکسانست چون نبود شمی
خویشتن مشغول کردن از ملال * باشدش قصد کلام ذو الجلال
کاتش و سواس را و غصه را * زان سخن بنشانند و سازد دوا

﴿ وكذلك ﴾ ای کما جعلنا لک اعداء من مجرمی قومک کابی جهل و نحوه ﴿ جعلنا لکل نبی ﴾
من الانبیاء المتقدمین ﴿ عدوا ﴾ ای اعداء فانه یحتمل الواحد والجمع ﴿ من المجرمین ﴾
ای مجرمی قومهم کنمرود لآبراهیم و فرعون لموسی و اليهود لعیسی فاصبر کما صبروا تطفر
کما ظفروا * وفيه تسلية لرسول الله وحمله على الاقتداء بمن قبله من الانبياء الذين هم اصحاب

الشريعة والدعوة اليها ﴿ وكفى بربك ﴾ اي ربك والباء صلة للتأكيد ﴿ هاديا ﴾ تميز اي من جهة هدايته لك الى كافة مطالبك ومنها انتشار شريعتك وكثرة الآخذين بها ﴿ ونصيرا ﴾ ومن جهة نصرته لك على جميع اعدائك فلا تبطل بين يعاديك وسيلغ حكمك الى اقطار الارض واكناف الدنيا * دلت الآية بالعبارة والاشارة على ان اكل نبي وولي عدوا يمتحنه الله به ويظهر شرف اصطناعه * قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بخلقين والاعداء

از برای حکمتی روح القدس ازطشت زر * دست موسی را بسوی طشت آزر می برد ﴿ قال في التوابلات النجمية يشير الى انه تعالى يقبض لكل صديق صادق في الطلب عدوا معاندا من مضرودي الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على اذاه في الله ويختبر به حلمه ويرضى بقضاء الله ويستسلم بالصبر على بلائه ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم وتفويض الامر الى الله والتوكل عليه ليسير بهذه الاقدام الى الله بل يظهر بهذه الاجحة في الله بالله كما هوسنة الله في تربية انبيائه واوليائه وان تجد لسنة الله تبديلا وفي الخبر (لو ان مؤمنا ارتقى على ذروة جبل لقبض الله اليه منافقا يؤذيه فيؤجر عليه) ثم لم يغادر الله المحرم المعاند العدو لوليه حتى اذاقه وبال ما استوجبه على معاداته كما قال في حديث رباني (من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب) وقال (وانا انتقم لاوليائي كما ينتقم اللبث الجريء لجرود) [دانشمندی بود در فن منطق منفرد ودر سائر علوم رياضي متبحر مولانا ميرجمال نام که در کسوت قلندری می زیست و کینک می پوشید و نماز نمی گذارید و در ارتکاب محرمات بغایت دلیر و بی حیا بود و منکر طریق مشایخ و طائفة اولیا و دائم الاوقات غیبت و مذمت حضرات ایشان میکرد و سخنان بی ادبانه میگفت روزی باسه طالب علم که ایشان نیز در مقام هزل و ظرافت و تعرض و سفاهت بودند بمجلس مولانا ناصر الدین اتراری در آمدند و پیش از آنکه بسخن آغاز کنند مقداری بنک از آستین کینک بیرون آورد و در دهان نهاد و خواست که فرو برد در کلوی وی محکم شد و راه نفس بروی بسته گشت آخر حضرت شیخ فرمودند نامشتی محکم بر کلوی وی زدند و آن بنک از کلوی وی در میان مجلس افتاد و همه حاضران بروخندیدند و او باخجالت نام از مجلس بیرون آمد و رسوا شد فرار نمود و دیگر کسی از او نشان نداد] : وفي المتنوی

چون خدا خواهد که پرده کس درد * میاش اندر طعنه پاگان برد [۱]
آنکه می درید جامه خلق چست * شد دریده آن او ایشان درست
آن دهان کز کز و تسخیر بخواند * مر محمد را دهانش کز بماند
باز آمد کای محمد عفو کن * ای ترا الطاف و علم من لدن
من ترا افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب اهل

﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن ﴾ [وگفتند مشرکان عرب چرا فرو فرستاده نشده بر محمد قرآن] فلولا تحضيضية بمعنى هلا والتزليل ههنا مجرد عن معنى التدرج بمعنى انزل كخبر بمعنى اخبر للالينا قاض قوله ﴿ جملة واحدة ﴾ دفعة واحدة كالكتب الثلاثة

اي التوراة والانجيل والزبور حال من القرآن اذ هي في معنى مجتمعا وهذا اعتراض حيرة
وبهت لاطائل تحته لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة او مفرقا وقد تجددوا بسورة واحدة
فمجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل المهيج والاموال دون الاتيان بهما مع ان للتفريق
فوائد منها ما اشار اليه بقوله ﴿ كذلك لثبت به فؤادك ﴾ محل الكاف التصب على انها صفة
لمصدر مؤكّد معلل بما يمدّه وذلك اشارة الى ما يفهم من كلامهم اي مثل ذلك التنزيل المفرق
الذي قدحوا فيه نزله لانتزيبا معايراله لتقوى بذلك التنزيل المفرق فؤادك اي قلبك فان
فيه تيسيرا لحفظ النظم وفهم المعنى وضبط الاحكام والعمل بها ألا ترى ان التوراة انزلت
دفعمة فشق العمل على نبي اسرائيل ولانه كما نزل عليه وحى جديد في كل امر وحادثة ازداد
هو قوة قلب وبصيرة وبالجملة انزال القرآن منجما فضيلة خص بها نبينا عليه السلام من بين
سائر النبيين فان المقصود من انزاله ان يخلق قلبه المنير بخلق القرآن ويتقوى بنوره ويتغذى
بحقائقه وعلومه وهذه الفوائد اتماما تكمل بانزاله مفرقا ألا ترى ان الماء لو نزل من السماء جملة
واحدة لما كانت تربية الزروع به مثلها اذا نزل مفرقا الى ان يستوى الزرع ﴿ ورتناه تريا لا ﴾
عطف على ذلك المضمرة والترتيل التفريق ومجيء الكلمة بعد الاخرى بسكوت يسردون قطع
النفس واصله في الاسنان وهو تقري مجها . والمعنى كذلك نزلناه وقرأناه عليك شيئا بعد شيئا على تودة
وتمهل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين ﴿ ولاياتونك بمثل ﴾ اي بسؤال عجيب وكلام
غريب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في حقلك وحق القرآن . والمعنى بالفارسية
[ونمي آرند مشركان عرب براي تو يا محمد مثلي يعني در بيان قدح نبوت وطعن كتاب
توسخن نمي كويند] ﴿ الاحشاك ﴾ في مقابلته : وبالفارسية [مكرآنكه مامي آريم براي تو]
فالباء في قوله ﴿ بالحق ﴾ للتعدية ايضا اي بالجواب الحق الثابت المبطل لما جاؤا به القاطع
لمادة القيل والقال ﴿ واحسن تفسيرا ﴾ عطف على الحق . والتفسير تفعيل من القسر وهو
كشف ما غطى . والمعنى وبما هو احسن بيانا وتفصيلا لما هو الحق والصواب ومقتضى
الحكمة بمعنى انه في غاية ما يكون من الحسن في حد ذاته لا ان ما يأتون به له حسن في الجملة
وهذا احسن منه لان سؤالهم مثل في البطلان فكيف يصح له حسن اللهم الا ان يكون
بزعمهم يعني لما كان السؤال حسنا بزعمهم قيل الجواب احسن من السؤال والاستثناء
مفرغ محله التصب على الحالية اي لا يأتونك بمثل في حال من الاحوال الاحال اتياننا اياك
الحق الذي لا محيد عنه * وهذا بعبارة ناطق ببطلان جميع الاسئلة وبصحة جميع الاجوبة
وباشارته مني عن بطلان السؤال الاخير وصحة جوابه اذ لولا ان التنزيل على التدرج لما
امكن ابطال تلك الاقتراحات الشذبة او يقال كل نبي اذا قال له قومه قولاً كان النبي
هو الذي يرد عليهم واما النبي عليه السلام اذا قالوا له شيئا فالله يرد عليهم ﴿ الذين ﴾ اي
هم الذين ﴿ يحشرون على وجوههم الى جهنم ﴾ اي يحشرون كاشنين لي وجوههم
يسحبون عليها ويجحرون الى جهنم : يعني [روى بر زمين نهاده ميروند بسوى دوزخ]
وفي الحديث (يحشر الناس يوم القياسمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على

الاقدام وصنف على الوجود) فقيل يا بنى الله كيف يحشرون على وجوههم فقال (ان الذى امشاه على اقدامه فهو قادر على ان يشبههم على وجوههم ﴿واولئك﴾ [آن كروه] ﴿شر مكانا﴾ [برتراروى مكان يعنى مكان ايشان برترست از منازل مؤمنان كه در دنيا داشتند و ايشان طمعه مى زدند كه] ﴿أى الفريقين خير مقاما واحسن ندبا﴾ وقال تعالى ﴿فسيعلمون من هو شر مكانا﴾ اى من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لاخير مقاما ﴿واضل سيلا﴾ واخطأ طريقا من كل احد : وبالفارسية [وكج تر وناصوا بترند از جهت راه چهره ايشان مفضى بآتش دوزخست] والاطهر ان التفضيل للزيادة المطلقة . والمعنى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم وجعل مكانهم شرا ليكون ابغ من شرارتهم وكذا وصف السبيل بالاضلال من باب الاسناد المجازى للمبالغة . واعلم انهم كانوا يضالون المؤمنين ولذا قال تعالى حكاية ﴿ وانا اواباكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين ﴾ فاذا افضى طريق المؤمنين الى الجنة وطريقهم الى النار يتبين للكل حال الفريقين : قال الصائب

واقف نميشوند كه كم کرده اند راه * تارهروان بر اهنايى نمى رسند

* والميز يوم القيامة هو الله تعالى فانه يقول ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ ولما استكبر الكفار واستعلوا حتى لم يخروا لسجدة الله تعالى حشرهم الله تعالى على وجوههم ولما تواضع المؤمنون رفعهم الله على النجائب فمن هرب عن المخالفة واقبل الى الموافقة نجبا ومن عكس هلك واين يهرب العاصى والله تعالى مدركه * قال احمد بن ابى الجوارى كنت يوما جالسا على غرفة فاذا جارية صغيرة تفرع الباب فقلت من الباب فقالت جارية نسترد الطريق فمات طريق النجاة ام طريق الهرب فماتت بابطال اسكت فهل للهرب طريق واينا يهرب العبد فهو فى قبضة مولاه فبلى العاقل ان يهرب فى الدنيا الى خير مكان حتى يتخلص فى الآخرة من شر مكان وخير مكان فى الدنيا هو المساجد ومجالس العلوم النساعة فان فيها النفحات الالهية : قال المولى الجامى قدس سره

مانداريم مشامى كه توانيم شنيد * ورنه هر دم رسد از كلشن وصلت نفحات

نسأل الله نفحات روضات التوحيد وروائح حدائق التفريد ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اللام جواب لقسم محذوف اى وبالله لقد آتينا موسى التوراة اى انزلناها عليه بعد اغراق فرعون وقومه * وفى الارشاد والتعرض فى مطلع القصة لايتاء الكتاب مع انه كان بعد مهلك القوم ولم يكن له مدخل فى هلاكهم كسائر الآيات للايدان من اول الامر بيلوغه عليه السلام غاية الكمال ونباه نهاية الآمال التى هى انجاء بنى اسرائيل من ملك فرعون وارشادهم الى طريق الحق بما فى التوراة من الاحكام ﴿ وجعلنا معه ﴾ الظرف متعلق بجعلنا ﴿ اخاء ﴾ مفعول اول له ﴿ هرون ﴾ بدل من اخاه وهو اسم اعجمى ولم يرد فى شىء من كلام العرب ﴿ وزيرا ﴾ مفعول ثان اى معينا يوازره وبعاونه فى الدعوة واعلاء الكلمة فان الموازنة المعاونة * وفى التماموس الوزر بالكسر الثقل والحمل الثقيل والوزير حبا الملك الذى يعمل ثقاه وبعينه برأيه وحاله الوزارة بالكسر ويفتح والجمع وزراء والحبا محركة جليس الملك

وخاصته * وقال بعضهم الوزير الذي يرجع اليه ويتحصن برأيه من الوزر بالتجريك وهو ما يلتجأ اليه ويعتصم به من الجبل ومنه قوله تعالى ﴿ كلاً لا وزر ﴾ اى لا مالجاً يوم القيامة والوزر بالكسر الثقل تشديداً بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الأثم كما يعبر عنه بالثقل لقوله ﴿ ليحملوا اوزارهم ﴾ وقوله ﴿ ليحملن افعالهم واثقالا مع افعالهم ﴾ والوزير بالفارسية ريار ومددكار وكارساز * فان قلت كون هارون وزيراً كالمثاني لكونه شريكاً في النبوة لانه اذا صار شريكه خرج عن كونه وزيراً * قلت لا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لأن المتشاركين في الامر متوازران عليه ﴿ فقلنا ﴾ ﴿ لهما حينئذ ﴾ اذها الى القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴿ هم فرعون وقومه اى القبط والآيات هى المعجزات الالهيّة المنصولة الظاهرة على يد موسى عليه السلام ولم يوصف القوم عند ارسالهما اليهم بهذا الوصف ضرورة تأخر تكذيب الآيات عن اظهارها المتأخر عن الامر به بل اتما وصنوا بذلك عند الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لعلة استحقاقهم لما يحكى بعده من التدمير ويقال بآياتنا التكوينية اى بالعلامات التى خلق الله فى الدنيا ويقال بالرسول وبكتب الانبياء الذين قبل موسى كما فى قوله ﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل ﴾ فالباء على كل تقدير متعلقة بكذبوا لا باذها وان كان الذهاب اليهم بالآيات كما فى قوله فى الشعراء ﴿ فاذهبا بآياتنا ﴾ واما التكذيب فتارة يتعلق بالآيات كما فى قوله فى الاعراف ﴿ فظلموا بها ﴾ اى بالآيات وقوله فى طه ﴿ واقداريناه آياتنا ﴾ وتارة بموسى وهارون كما فى قوله فى المؤمنين ﴿ فكذبوها ﴾ ﴿ فدمرناهم تدميراً ﴾ التدمير ادخال الهلاك على النسيء والدمار الاستئصال بالهلاك والدمور الدخول بالمكروه وتقدير الكلام فذهبا اليهم فآياتنا كما فاذها كاذبها مستمرا فاهلكناهم ائذ ذلك التكذيب المستمر اهلاكا محجياً هائلا لا يدرك كنهه : وبالفارسية [بس هلاك كرديم ايشانرا هلاك كردنى باغراق درباى قلزم] فاقصر على حاشيتى القصة اى اولها وآخرها اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل والتدمير بالكذب والفاء لتعقيب باعتبار نهاية التكذيب اى باعتبار استمراره والا فالتدمير متأخر عن التكذيب بازمة متطاوله ﴿ وقوم نوح ﴾ منصوب بمضمربدل عليه فدمرناهم اى ودمرنا قوم نوح ﴿ لما كذبوا الرسل ﴾ اى نوحاً ومن قبله من الرسل كسبت وادريس او نوحاً وحده لأن تكذيبه تكذيب لكل لاتفاقهم على التوحيد والاسلام ويقال ان نوحاً كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل كما ثبت ان كل نبى اخذ العهد من قومه ان يؤمنوا بخاتم النبيين ان ادركوا زمانه ﴿ اغرقناهم ﴾ بالطوفان . والاغراق [غرقه كردن] والغرق الرسوب فى الماء اى السفول وهو استئفاف ميين لكيفية تدميرهم ﴿ وجعلناهم ﴾ اى اغرقناهم وقصتهم ﴿ للناس آية ﴾ عظيمة يعتبر بها كل من شاهدها او سمعها : وبالفارسية [نشانى وداستانى] وهو مفعول ثان لجعلنا وللناس ظرف لغوله ﴿ واعتدنا ﴾ [وآماده كرديم] اى فى الآخرة ﴿ للظالمين ﴾ اى لهم اى للذميرين والاظهار فى موقع الاضمار للتسجيل بظلمهم والايذان بتجاوزهم الحد فى الكفر والتكذيب ﴿ عذابا لهما ﴾ سوى ما حثل

بهم من عذاب الدنيا ومعنى اليا وجيما: وبالفارسية [دردناك] وعادا عطف على قوم نوح: [علاك] كديم قوم عادرا بتكذيب هود [وئود] وكروه نمودرا بتكذيب صالح [و] واحساب الرس [و] الرس البئر وكل ركية لمنطو بالحجارة والآجر فهورس كما قال في الكشف الرس البئر الغير المطوية اى المبنية انتهى * وفي القاموس كالتصحيح المطوية باسقاط غير * واحساب الرس قوم يعبدون الاصنام بعث الله اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه فينبأهم حول الرس اى بئهم الغير المبنية التى يشربون منها ويسقون مواشيهم اذا نهارت فحسب بهم وبديارهم ومواشيهم واموالهم فهلكوا جميعا * وفي القاموس الرس بتركانت ابقية من نمود كذبوا نبيهم ورسوه فى بئر انتهى اى دسوه واخنوه فيها فذهبوا الى فعلهم بنبيهم فالرس مصدر ونبيهم هو حنظلة بن صفوان كان قبل موسى على ما ذكر ابن كثير وحين دسوه فيها غار ماؤها وعطشوا بعد ربهم ويبست اشجارهم وانقطعت ثمارهم بعد ان كان ماؤها يرويههم ويكفي ارضهم جميعا وتبدلوا بعد الانس الوحشة وبعد الاجتماع الفرقة لانهم كانوا ممن يعبد الاصنام وقد كان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذى عنق طويل كان فيه من كل لون فكان ينقض على صيدانهم يخطفهم اذا اعوزه الصيد وكان اذا خطف احدا منهم اغرب به الى جهة الغرب فليله لطول عنقه ولذهابه الى جهة المغرب عنقاء مغرب [فرو برنده ونايد كنده] فوما خطف ابنة مراهقة فشكوا ذلك الى حنظلة النبي عليه السلام وشرطوا ان كفوا شره ان يؤمنوا به فدعا على تلك العنقاء فارسل الله عليها ساعة فاحرقتها ولم تمقب او ذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والسباع وجوارح الطير * قال الكاشغرى [ينغمبر دعا فرمود كه خدايا اين مرغ را بكيتر و نسل بريده كردان دعائى بينغمبر بفراجات رسيده وآن مرغ غائب شد وديكر ازو خبرى و اثرى پيدا نشد و جزنام ازو نشان نماند و در چيزهاى نايافت بدو مثل زندد كما قيل

منسوخ شد مروت و معدوم شد وفا * وزهر دو نام ماند چو عنقا و كيميا

[وصاحب لمعات ازبى نشانى عشق برين وجه نشان ميدهد]

عشقم كه درد وكون مكانم بديدينيست * عنقائى مغربم كه نشانم بديدينيست

فالعنقاء المغرب بالضم وعنقاء مغرب ومغربة ومغرب بالاضافة طائر معروف الاسم لاجسم او طائر عظيم يبعث في طيرانه او من الالفاظ الدالة على غير معنى كما في القاموس * ثم كان جزاؤه منهم ان قتلوه وفعلوا به ما تقدم من الرس * يقال وجد حنظلة في بئر بعد دهر طويل يده على شجته فرفعت يده فسال دمه فتركت يده فعادت على الشجرة * وقيل احساب الرس قوم نساؤهم مساحقات ذكر ان الدهات ابنة ابليس اتهمن فشتمت الى النساء ذلك وعلمتهن فسلط الله عليهم ساعة من اول الليل وخسفا في آخره وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم احد وفي الخبر (ان من اشراط الساعة ان تستكفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك السحق) وفي الحديث المرفوع (سحاق النساء زنى بينهن) وقيل قوم كذبوا نبيا اتاهم فحبسوه في بئر ضيقة القعر ووضعوا

على رأس البئر صخرة عظيمة لا يقدر على حملها الا جماعة من الناس وقد كان آمن به من الجميع
عبد اسود وكان العبد يأتي الجبل فيحتطب ويحمل على ظهره ويبيع الخزمة ويشترى بثمنها
طعاما ثم يأتي البئر فيلقى اليه الطعام من خروق الصخرة وكان على ذلك سنين ثم ان الله تعالى
اهلك القوم وارسل ملكا فرفع الحجر واخرج النبي من البئر وقيل بل الاسود عالج الصخرة
فقواه الله لرفعها والتي حبلا اليه واستخرجه من البئر فآوحى الله الى ذلك النبي انه رفيقه
في الجنة وفي الحديث (ان اول الناس دخولا الجنة لعبد اسود) يريد هذا العبد على بن الحسين
ابن علي زين العابدين رضي الله عنهم

[روایت کند از پدر خویش کفتا مریدی آمد از بنی تمیم پیش امیر المؤمنین علی رضی الله
عنه گفت یا امیر المؤمنین خبرده مارا از اصحاب رس از کدام قوم بودند و در کدام عصر
و دیار و مسکن از ایشان کجا بود پادشاه ایشان که بود رب العزّة پیغمبر ایشان فرستاد
یا فرستاد و ایشانرا بجه هلاک کرد مادر قرآن ذکر ایشان میخوانیم که اصحاب الرس نه قصه
بیان کرده نه احوال ایشان گفته امیر المؤمنین علی گفت یا اخا تمیم سؤالی کردی که پیش
از تو هیچ کس این سؤال از من نکرد و بعد از من قصه ایشان از هیچ کس نشنود ایشان
قومی بودند در عصر بنی اسرائیل پیش از سلیمان بن داود بدرخت صنوبر می پرستیدند
آن درخت که یافت بن نوح کشته بود بر شفیر چشمه معروف و بیرون از آن چشمه نهی
بود روان و ایشانرا دوازده پاره شهر بود بر شط آن نهر و نام آن نهر رس بود و در بلاد
مشرق و در روزگار هیچ نهر عظیم تر و بزرگتر از آن نهر نبود و نه هیچ شهر آبادان تر
از آن شهرهای ایشان و مهبینه از شهرهای مدینه بود نام آن اسفند آباد و پادشاه ایشان
از نژاد نمرود بن کنان بود و در آن مدینه مسکن داشت و آن درخت صنوبر در آن مدینه
بود و ایشان تخم آن درخت بردند بآن دوازده پاره شهر تادر شهری درختی صنوبر بر آمد
و ببالید و اهل آن شهر آنرا معبود خود ساختند و آن چشمه که در زیر صنوبر اصل بود
هیچ کس را دستوری نبود که از آن آب بخورد یا بر کرفتی که میکفتند که «هی حیاة آلهتنا
فلاینبغی لاحد ان ینقص من حیاتها» پس مردمان که آب میخوردند از نهر رس میخوردند
و رسم و آیین ایشان بود در هر ماهی اهل آن شهرها گردان درخت صنوبر خویش بر آمدن
و آنرا بزبور و جامهای الوان بیاراستن و قربانها کردن و آتشی عظیم افروختن و آن قربانها
بر آن آتش نهادن تا دخان و ققاران بالا کرفتی چندانکه در آن تاریکی دود دیدههای ایشان
از آسمان محبوب کشتی ایشان آن ساعت بسجود در افتادندی و تضرع و زاری فراد درخت
کردندی تا از میان آن درخت شیطان آواز دادی که «انی قدر ضیعت عنکم فطیبوا نفسا
و قروا عینا» چون آواز شیطان بکوش ایشان رسیدی سر برداشتندی شادان و تازان
ویک شبانروز در نشاط و طرب و خمر خوردن بسر آوردندی یعنی که معبود ما از ما راضی
است بدین صفت روزگار در آن بسر آوردند تا کفر و شرک ایشان بغایت رسید و تهمرد
و طغیان ایشان بالا کرفت رب العالمین ایشان پیغمبری فرستاد از بنی اسرائیل از نژاد

يهودا بن يعقوب روزكاري دراز ايشانرا دعوت كرد ايشان نكرديدند و شرك و كفر را
بيفزودند تا ييغمبر درالله زاريد و در ايشان دعای بد كرد كفت « يارب ان عبدك ابوا الا
تكذبي والكفر بك يعبدون شجرة لاتضر ولا تنفع فارهم قدرتك وسلطانك » چون
ييغمبر اين دعا كرد درختههای ايشان همه خشك كشت كفتند اين همه از شومی اين مرد است
كه دعوى ييغمبري ميكند و عيب خدايان ما ميجويد و او را بگرفتند و در چاهي عظيم كردند
آورده اند در قهه كه انبوهها ساختند فراخ و آنرا بقعر آب فرو بردند و آب از انبوهها
بر ميكشيدند تا بنخشك رسيد آنكه از آنجا در چاهي دور فرو بردند و او را در آن چاه كردند
و سكي عظيم بر سر آن چاه استوار نهادند و انبوهها از قعر آب برداشتند كفتند اکنون
دائيم كه خدايان ما از ما خشنود شوند كه عيب جوی ايشانرا هلاك كرديم ييغمبر در آن
وحشتگاه بالله ناليد و كفت « سيدى و مولای قدرى ضيق مكانى و شده كرنى فارحم
ضعف ركنى و قلة حياى و عجل قبض روحى و لا تؤخر اجابة دعوتى حتى مات عليه السلام
فقال الله لجبريل ان عبادى هؤلاء غرهم حلمى و امنوا مكربى و عبدوا غيرى و قتلوا رسولى
فانا المنتقم من عصيانى و لم يخش عقابى و انى حلفت لاجلنهم عبرة و نكالا للعالمين » پس
رب العالمين باد عاصف كرم بايشان فرو كشاد تا همه بيكديكرد شدند و فراهم پيوستند آنكه
زمين در زير ايشان چون سنك كبريت كشت و از بالا ابرى سياه بر آمد و آتش فرو باريد
و ايشان چنانكه از زير در آتش فرو كدازد فرو كداند [نمود بالله من غضبه و درك نعمته
كذا فى كشف الاسرار للعالم الربانى الرشيد اليزدى ﴿ وقرونا ﴾ اى ودمرنا ايضا اهل
اعصار جمع قرن و هم القوم المقترون فى زمن واحد * و فى القاموس الاصح انه مائة سنة
لقوله عليه السلام لنلام ﴿ عش قرنا فعاش مائة سنة ﴾ ﴿ بين ذلك ﴾ المذكور من الطوائف
والامم: و الفارسية [ميدان قوم نوح و عاد و ميان عاد و ثمود تا با انتخاب الرس ﴿ كثيرا ﴾ لا يعلم
مقدارها الا الله كقوله ﴿ لا يعلمهم الا الله ﴾ و لذلك قالوا كذب النسابون اى الذين ادعوا العلم
بالانساب و هو صفة لقوله قرونا و الافراد باعتبار معنى الجمع او العدد كما فى قوله تعالى ﴿ وبت
منهما رجلا كثيرا ﴾ ﴿ و كلا ﴾ منصوب بمضمرة يدل عليه ما بعده اى ذكرنا و انذرنا كل
واحد من الامم المذكورين المهلكين ﴿ ضربنا له الامثال ﴾ بيناله القصص العجيبة الزاجرة
عمامهم عليه من الكفر و المعاصى بواسطة الرسل ﴿ و كلا ﴾ اى كل واحد منهم بعد التاكيد
و الاصرار ﴿ تبرنا تنيرا ﴾ اهلكنا اهلاكا عجيبا هائلا فان التبر بالفتح و الكسر الاهلاك
و التنير التكسير و التقطيع * قال الزجاج كل شى كسرت و فته فقد تبرته و منه التبر لمكسر
الزجاج و فته الذهب و الفضة قبل ان يصابا فاذا صيغفا فهما ذهب و فضة ﴿ و لقد اتوا ﴾
اى و بالله لتداتى قريش فى متاجرهم الى الشام و مروا ﴿ على القرية التى امطرت مطر
السوء ﴾ يعنى سدوم بالذال المهمة و قيل بالذال المعجمة اعظم قرى قوم لوط امطرت عليها
الحجارة و اهلكت فان اهلها كانوا يعملون الخبيث و كان كل حجر منها قدر انسان
* و اعلم ان قرى قوم لوط خمس مانجا منها الا واحدة لان اهلها كانوا لا يعملون العمل

الحيث وسدوم من التي اهاكت وتخصيها ههنا لكونها في ممر تجار قريش وكانوا حين مرورهم بها يرونها مؤتفكة ولا يمتبرون . وانتصاب مطر على انه مصدر مؤكّد بخذف الزوائد كما قيل في انبئة الله نباتا حسنا اي امطار السوء . ومطر مجهولا في الخير وامطر في الشر وقيل هما لغتان والسوء بفتح السين وضمها كل ما يسوء الانسان ويغمه من البلاء والآفة : والمعنى بالانارسية [وبركذشتد برآن شهر كه باران بد باريد يعنى بروسنك بارانده شد] وفي الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأى ليلة المعراج في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسأل عن ذلك جبريل فقال هذه الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمين من امك) اي خفيت واعدت وذلك ان من اشراط الساعة ان يطر السماء بعض الجيوب كالقبح والذرة ونحوها وقد شاهدناه في عصرنا وسيأتي زمان تمطر الحجارة ونحوها على الظالمين تعود . الله تعالى ﴿ أفلم يكونوا يرونها ﴾ [آياتي ديدند آترا سرنكون آي في مرار مرورهم فيخافوا ويعتبروا ويؤمنوا ﴾ بل كانوا لا يرجون نشورا ﴿ حقيقة الرجاء انتظار الخير وظن حصول ما فيه مسرة وليس النشور اي احياء الميت خيرا . مؤديا الى المسرة في حق الكافر فهو مجاز عن التوقع والتوقع يستعمل في الخير والشر فامكن ان يتصور النسبة بين الكافر وتوقع النشور . والمعنى بل كانوا ككفرة لا يتوقعون نشورا اي يتكروا النشور المستتبع للجزاء الاخرى ولا يرون لنفس من النفوس نشورا اصلا مع تحققة حتما وشموله للناس عموما واطراده وقوعا فكيف يعترفون بالجزاء الدنيوي في حق طائفة خاصة مع عدم الاطراد والملازمة بينه وبين المعاصي حتى يتذكروا ويتعظوا بما شاهدوه من آتار الهلاك وانما يحملونه على الاتفاقات * واعلم ان النشور لا ينكره الا الكفور وقد جعل الله الربيع في الدنيا شاهدا له ومشير لوقوعه وفي الخبر (اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور) والربيع مثل يوم النشور لان الربيع وقت لقاء البذر ويكون الزراع قلبه معلقا الى ذلك الوقت يخرج ام لا فكذلك المؤمن يجتهد في طاعته وقلبه يكون معلقا بين الخوف والرجاء الى يوم القيامة . يقبل الله تعالى منه ام لا ثم اذا خرج الزرع وادرك يحصد ويداس ويذرى ثم يطحن ويعجن ويخبز واذا خرج من التور بلا احتراق يصلح للخوان ولو احترق ضاع عمله وبطل سعيه وكذلك العبد يصلي ويصوم ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعلوه في القبر يكون فيه الى يوم القيامة واذا جاء يوم القيامة وخرج من قبره ووقع الحشر والنشور وامر به الى الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للرؤية والافقد هلك فعلى العاقل ان يتفكر في النشور ويتذكر عاقبة الامور : وفي المشوي

فضل مردان برزن اي حالي پرست * زان بود كه مرد بايان بين ترست
مردكاندر عاقبت بيني خمست * او زاهل عاقبت از زن كمست
از جهان دو بانك مى آيد بصد * تا كدامين را تو باشى مستعد
آن يكي بانكش نشور اتقيا * وين دكر بانكش فريب اشقيا
آن يكي بانك اين كه اينك حاضر * بانك ديكر بنكراندر آخرم

من شكوفه خازم ای فخر کبار * کل بریزم من تسمایم شاخ خار
 بانک اشکوفه اش که اینک کل فروش * بانک خارش او که سوی م. مکوش
 ای خنت آن کو زاول آن شنید * کش عقول و مستمع مردان شنید
 ﴿ و اذا رَأَوْكَ ﴾ ای ابصروک یا محمد یعنی قریباً ﴿ ان یخذونک الازھوا ﴾ ان نافیة ای
 میخذونک الاموضع هزو ای یتہزئون بک قائلین بطریق الاستحجار والتہکم ﴿ اھذا
 الذی بعث اللہ رسولاً ﴾ ای بعث اللہ الینا رسولاً لیتب الحجۃ علینا: وبالفارسیة [ایا این
 کس آنست کہ اورا برانکیخت خدا وفرستاد بیغمبر] یعنی لم یقتصر و ا علی ترک الایمان
 و ایراد الشبہات الباطلۃ بل زادوا علیہ الاستخفاف والاستہزاء اذا رأوه وهو قول ابی جہل
 لابی سفیان وهذا نجی بنی عبد مناف ﴿ وفي التاویلات النجمیة یشیر الی ان اهل الحس
 لا یرون النبوة والرسالة بالحس الظاهر لانھا تدرك بنظر البصیرة المؤیدة بنور اللہ وهم
 عیان بهذا البصر فلما سمعوا منه لم یتدوا به من کلام النبوة والرسالة ما اتخذوه الازھوا
 وقالوا مستہزئین اھذا الذی بعث اللہ رسولاً وهو بشر مثلنا محتاج الی الطعام والشراب
 : وفي التنوی

کاربا کانزا قیاس از خود مکبر * کرچه ماند در نبشتن شیر شیر [۱]
 جمله عالم زین سبب کمراد شد * کم کسی زابدال حق آکاه شد
 همسری با انیسا برداشتند * اولیا را همچو خود پنداشتند
 گفته اینک مابشر ایشان بشر * ما وایشان بستہ خوابیم و خور
 این ندانستند ایشان از عمی * هست فرق در میان بی منتهی
 هردو کون زنبور خوردند از محل * لیک شد زین نیش و زان دیکر غسل
 هردو کون آھوکیا خوردند و آب * زین یکی سرکین شد و زان مشک ناب
 هردوئی خوردند از یک آنجور * این یکی خالی وان براز شکر

﴿ ان کاد ﴾ ان مخففة من الثقیة واللام فی ﴿ لیضلنا ﴾ هی الفارقة بینھما وضمیر الشان
 محذوف ای انه کاد ای قارب محمد لیضلنا ﴿ عن آلهتنا ﴾ ای لیصرفنا عن عبادتھا صرفاً
 کلیاً بحيث یبعدنا عنھا : وبالفارسیة [بدرستی نزدیک بود کہ او بسخن دلفریب و بسیاری جهد
 در دعوت و اظهار دلایل بر مدعای خود کمراد کند و باز دارد ما را از پرستش خدایان ما
 ﴿ لولا ان صبرنا علیھا ﴾ ثبتنا علیھا واستمسکنا بعبادتها قل اللہ تعالی فی جوابھم ﴿ وسوف
 یعلمون ﴾ البتہ وان تراخی ﴿ حین یرون العذاب ﴾ الذی یتوجه کفرھم ای یرون
 فی الآخرة عیاناً ومن العذاب عذاب بدر ایضاً ﴿ من اضل سیلاً ﴾ نسبوه علیہ السلام
 الی الضلال فی ضمن الاضلال فان احدا لا یضل غیره الا اذا کان ضالاً فی نفسه فردھم اللہ
 * واعلم انه لا یہملھم وان امہلھم وصف السیل بالضللال مجازاً والمراد سالکوها ومن
 اضل سیلاً جملة استفہامیة معلقة لیعلمون فی سادة مسد مفعولیہ ﴿ رأیت ﴾ [آیادی] [۱]
 ﴿ من أخذ اللہ ہویہ ﴾ کلمة رأیت تستعمل تارة للاعلام وتارة للسؤال وهننا للتعجب

من جهل من هذا وصفه والهه مفعول ثان قدم على الاول للاعتناء به لانه الذي يدور عليه امر التعجب والهوى مصدرهويه اذا احبه واشتهاه ثم -حی به المهوى المشتبه محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود فقيل فلان اتبع هواه اذا ارید ذمه فالهوى ما يميل اليه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند منقول ودليل معقول . والمعنى أرايت يا محمد من جعل هواه الها لنفسه بان اطاعه وبني عليه امر دينه معرضا عن استماع الحجاة والبرهان بالكفاية كأنه قيل ألا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله في الالتزام طاعته وعدم مخالفته فانظر اليه وتعجب منه وهذا الاستفهام للتقرير والتعجب وكفته اند قومی بودند از عرب که سنک می پرستیدند هرگاه که ایشانرا سنکی نیکو بجشم آمدی ودل ایشان آن خواستی آنرا سجود بردندی و آنچه داشتندی بیفکندندی حارث بن قیس از ایشان بود در کاروانی میرفتند و آن سنک داشتند از شتر بیفتاد آواز در قافله افتاد که سنک معبود از شتر بیفتاد توقف کنید تا بجوییم ساعتی جستند و نیافتند کویند از ایشان آواز داد که [وجدت حجرا احسن منه فسيروا وفي الحديث (ما عبد اله ابغض على الله من الهوى) فكل من يعیش على ما يكون له فيه شرب نفسانی ولو كان استعمال السريعة بهذه الطبيعة ومطلبه فيه الحظوظ النفسانية لالحقوق الربانية فهو عابد هواه كما في التأويلات النجمية * قال الكاشفي صاحب تأويلات فرموده که هر که بغیر خدای چیزی دوست دارد و برو بازماند و اورا پرسته در حقیقت هوای خود را می پرستد زیرا که هوای او را بر محبت غیر خدا میدارد سید حسینی رحمه الله در طرب المجالس آورده که چون آدم صفي عليه السلام با حوا عقد بستند ابليس و دنیا بيکديگر پیوستند و همچنانکه از امتزاج آنان با یکديگر آدمی وجود گرفت از وصلت اینان با هم هوا مدد می یابند رسوم و عادات مردوده و مذاهب و ادیان مختلفه همه از تأثیر او ظهور می یابد

غباری که خیزد میان ره اوست * چه گویم که هر یوسفی را چه اوست

قوت غلبه او تا حدیست که « الهوى اول اله عبد في الارض » در شان او وارد شده و زبان قرآن در حق او چنین فرموده که ﴿ أرايت من اتخذ الهه هويه ﴾ کوی که اصل هواست و الهه باطله همه فرع اویند و ازینجا که مخالفت هوی سبب وصول بحقیقت ایمانست [

سرزهوی نانتن از سرور یست * ترك هوى قوت بیغمبر یست

* قال ابوسليمان رحمه الله من اتبع نفسه هواها فقد سعى في قتلها لان حياتها بالذکر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات : وفي المتنوى

این جهان شهوتی بخانه ایست * انیسا و کافرانرا لانه ایست

لیک شهوت بنده یا کان بود * زرنسوزد زانکه نقد کان بود

کافران قلبند و پاکان همچوزر * اندرین پوتمه درند این دونفر

قلب چون آمد سیه شد در زمان * زردر آمد شد زری او عیان

بكي را اذا كبر سهو رند گفتند که اگر کسی در خواب بیدار شود حق سبحانه و تعالی مرده است تعبیر آن چیست وی گفت که اکابر گفته اند که اگر کسی در خواب بیدار شود پیغمبر صلی الله علیه و سلم مرده است تعبیرش آنست که در شریعت این صاحب واقعه قصوری و فتوری واقع شده است و آن مردن صورت شریعت است این نیز مثل آن زنی دارد. و بعضی کبار می فرمودند که میتوان بود که کسی حضور مع الله بوده باشد ناگاه آن حضور نماید تعبیر آن مردن آن باشد. و مولانا نورالدین عبدالرحمن جامی رحمه الله این سخن را تأویل دیگری کرده بودند فرموده که میتواند بود که بحکم آیت کریمه ﴿أرأيت من اتخذ الهه هواه﴾ یکی از هواها که صاحب واقعه آنرا خدای خود گرفته بوده است. از دل وی رخت بندند و نابود شود آن مردن خدای عبارت از نابودن این هوا بود پس این خواب دلیل باشد بر آنکه حضور او زیاده شود کذا فی رشحاح علی الصفی بن الحسین الکاشفی [﴿ أفانت تكون ﴾ [آیامی ناشی تو] ﴿ علیه ﴾ [بر آنکس که هوای خود را خدا ساخته] ﴿ وکیلا ﴾ حفیظاً تمنعه عن الشرك و المنعاصی و حاله هذا ای الاتخاذ ای لست موکلا علی حفظه بل انت منذر فهذا الاستفهام للانکار و لیس هذا نهیسا عن دعائه ایاهم بل الاعلاء بانه قد قضی ما علیه من الانذار و الاعذار * و قال بعض المفسرین هذه منسوخة بآية السيف ﴿ أم تحسب ﴾ بل أنتن : و بالفارسیة [بلکه کان میبری] ﴿ ان اکثرهم یسمعون ﴾ مایلتی علیهم من الآیات حق سماع ﴿ اویعقلون ﴾ ما فی تضاعفینها من المواضع الزاجرة عن القسائح الداعیة الی المحاسن فتمت بثأنهم و تطمع فی ایمانهم و تخصیص الا کثر لانه کان منهم من آمن و منهم من عقل الحق و کابر استدارا و خوفا علی الریاسة * قال ابن عطاء: رحمه الله لانظن انک تسمع نداءک انما تسمعهم ان سمعوا نداء الازل و الا فان نداءک لهم و دعوتک لاتغنی عنهم شیئا و اجابتهم دعوتک هو برکه جواب نداء الازل و دعوتهم فن غفل و اعرض فانما هو ابعد عن محل الجواب فی الازل ﴿ انهم ﴾ ما هم فی عدم انتفاعهم بما یقرع آذانهم من قوارع الآیات و انتفاء التدبر فیما یشاهدونه من الدلائل و المعجزات ﴿ الا کالانعام ﴾ الا کالبهائم الی الی مثل فی الغفلة و علم فی الضلالة ﴿ و فی التأویلات النجمیة ایس لهم نعمة الا فی الاکل و الشرب و استجلاب حظوظ النفس کالبهائم الی الی نهمتها الا کل و الشرب ﴾ بل هم اضل سبیلا ﴿ من الانعام لانها تنقاد لمن یقودها و یمیز من یحسن الیها و تطلب ما یمنعها و یجنب . یضرها و هؤلاء لا ینقادون لربهم و لا یعرفون احسانه من اساءة الشیطان و لا یطلبون الثواب الذی هو اعظم المنافع و لا ینتقون العقاب الذی هو اشد المضار و لانها لم تنقد حقا و لم تکنسب خیرا و لا شررا بخلاف هؤلاء . و لان جهالتها لانصر باحد و جهالة هؤلاء . تؤدي الی هیج الفتن و صد الناس عن الحق و لانها غیر متمکنة من طلب الکمال فلا تقصیر منها و لازم و هؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب علی تقصیرهم * و اعلم ان الله تعالی خلق الملائکة و علی العتل جبلهم و خلق البهائم و ركب فیها الشهوة و خلق الانسان و ركب فیها الامیرین ای العتل و الشهوة فمن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم و لذا قال تعالی ﴿ بل هم اضل سبیلا ﴾

لان الانسان بقدمى العقل المغلوب والهوى العاقل ينقل الى اسفل دركة لاتبلغ البهايم اليها
 بقدم الشهوة فقط ومن غاب عقله هواد اى شهوته وهو بمنزلة الملائكة الذين لايعصون الله
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان غالباً على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى
 (اولئك خير البرية) كما قال فى المثوى

در حديث آمد که یزدان مجید * خالق عالم را سه گونه آفرید
 يك گروه را جمله عقل و علم وجود * آن فرشته است اونداند جز وجود
 نیست اندر عنصرش حرص و هوا * نور مطلق زنده از عشق خدا
 يك گروه دیگر از دانش نبی * همچو حیوان از علف در فریبی
 او نیند جز که اصطبل و علف * از شقاوت غافلست و از شرف
 این سوم هست آدمی زاد و بشر * از فرشته نبی و نبی ز خر
 نیم خر خود مائل سفلی بود * نیم دیگر مائل علوی شود
 آن دو قسم آسوده از جنک و خراب * وین بشر باد و مخالف در عذاب
 و این بشر هم ز امتحان قسمت شدند * آدمی شکلند و سه امت شدند
 يك گروه مستغرق مطلق شدست * همچو عیسی باملک ملحق شدست
 نقش آدم لیک معنی جبرئیل * رسته از خشم و هوا و قال و قیل
 قسم دیگر باخران ملحق شدند * خشم محض و شهوت مطلق شدند
 وصف جبرئیل در ایشان بود رفت * تنک بود آن خانه و آن وصف رفت
 نام « کالانعام » کرد آن قوم را * زانکه نسبت کو بیقظه نوم را
 روح حیوانی ندارد غیر نوم * حسهای منعکس دارند قوم
 ماند يك قسمی دگر اندر جهاد * نیم حیوان نیم حی بارشاد
 روز و شب در جنک و اندر کشمکش * کرده جالیش آخرش با اولش

فعلى العاقل الاحتراز عن الافعال الحيوانية فانها سبب لزوال الجاه الصورى والمعنوى * سئل
 بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات * وقيل لى وانا مراقب
 بعد صلاة الفجر من لم يترك النوم اى من لم يترك الراحة الظاهرة مطلقاً ومال كالحیوان الى
 الدعة والحضور لم يتخاص من الغفلة فمدار الخلاص هو ترك الراحة والعمل بسبيل مخالفة
 النفس والطبيعة ﴿ ألم تر الى ربك ﴾ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة للتقرير
 والرؤية رؤية العين . والمعنى ألم تنظر الى بديع صنعه تعالى فان المتصور يجب ان يكون مما يوضح
 ان يتعلق به رؤية العين ﴿ كيف ﴾ منصوبة بقوله ﴿ مد الظل ﴾ اصل المد الجزء من المدة
 للوقت الممتد والظل ما يحصل مما يضيء بالذات كالشمس او بالغير كالقمر * قال فى المفردات
 الظل ضد الضح وهو بالكسر الشمس وضوؤها كما فى القاموس وهو اعم من الفيء فانه يقال
 ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لاتصل اليه الشمس ظل ولا يقال النبي الا نمازال
 عنه الشمس يعنى ان الشمس تنسخ الظل وتزيله شيئاً فشيئاً الى الزوال ثم ينسخ الظل ضوء

در احوال دین در بیماری درین این از آن نبوی که انانته قال خلق اللانکه بزکری بنیامین

الشمس ويزيله من وقت الزوال الى المغرب فالصل الآخذ في التزايد الناسخ لضوء الشمس
يسمى فياً لانه فاء من جانب المشرق الى جانب المغرب في يوم الزوال الى المغرب والظل الى
الزوال . والمعنى كيف انشأ الظل أى ظل كان من جبل او بناء او شجر عند ابتداء طلوع
الشمس تمثدا وهو بيان اكمال قدرته وحكمته بنسبة جميع الامور الحادثة اليه بالذات
واسقاط الاسباب العادية عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجردة الدلالة على
وجود المسببات ﴿ ولوشاء ﴾ ربك سكون ذلك الظل ﴿ لعله ساكنا ﴾ اى ثابتا على
حاله من الطول والامتداد ومقما : **وبالفارسية [ثابت و آرام يافته بريك منوال]** يقال فلان
يسكن بلد كذا اذا اقام به واستوطن والجملة اعتراضية بين المعطوفين للتنبية من اول الامر على
انه لا مدخل فيما ذكر من المد الاسباب العادية وانما المؤثر فيه المشيئة والقدرة ﴿ ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا ﴾ عطف على مد داخل في حكمه ولم يقل دالة لان المراد ضوء الشمس
والمعنى جعلناها علامة يستدل باحوالها المتغيرة على احواله من غير ان يكون بينهما سببية
وتأثير قطعا حسبان نظقت به الشرطية المعترضة والالتفات الى نون العظمة لما في جعل المذكور
العارى عن التأثير مع ما يشاهد بين الشمس والظل من الدوران المطرد المنبى عن السببية من
مزيدة دلالة على عظم القدرة ودقة الحكمة وهو السر في ايراد كلمة التراخي ﴿ ثم قبضناه ﴾
عطف على مد داخل في حكمه و **ثم للتراخي الزماني اى ازلناه بعدما انشأناه ممتدا ومحوناه**
بمحض قدرتنا ومشيئتنا عند ايقاع شعاع الشمس موقعه من غير ان يكون له تأثير في ذلك اصلا
وانما عبر عنه بالقبض المنبى عن جميع المنبسط وطيه لما انه قد عبر عن احداثه بالمد الذى هو
البسط طولاً ﴿ **الينا** ﴾ تنصيص على كون مرجعه الى الله تعالى كما ان حدوثه عنه عز وجل
﴿ **قبضنا** يسيرا ﴾ اى على مهل قليلا قليلا حسب ارتفاع دليله اى الشمس . يعنى انه كلما ازداد
ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل فى جانب المغرب فلو قبضه الله تعالى دفعة لتعطلت منافع
الظل والشمس قبضه يسيرا يسيرا لتبقى منافعهما والمصالح المتعلقة بهما هذا ما ارتضاه المولى
ابو السعود فى تفسيره * وقال غيره ﴿ **كيف مد الظل** ﴾ اى بسطه فيما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس لانه لا شمس معه وهو اطيب الازمنة لان الظلمة الحاصلة سبب لنفرة الطبع وانقباض
نور البصر وشعاع الشمس مسخن للجو ومفرق لنور الباصرة وليس فيما بين طلوعيهما شىء
من هذين ولذلك قال تعالى فى وصف الجنة ﴿ **وظل ممدود** ﴾ ويقال تلك الساعة تشبه ساعات
الجنة الا ان الجنة انور فالظل هو الامر المتوسط بين ضوء الخالص والظلمة الخالصه ﴿ ولوشاء ﴾
لعله ساكنا دائماً لا شمس معه ابدا من السكنى وهو الاستقرار ولا تنسخه الشمس بان لا يتحرك
حركة انقباض ولا انبساط بان جعل الشمس مقيمة على موضع واحد فهو من السكون الذى
هو عدم الحركة ﴿ **ثم جعلنا الشمس عليه دليلا** ﴾ لانه لولا الشمس لما عرف الظل كما انه لولا
النور لما عرف الظلمة والاشياء تبتين باضدادها وهذا المعنى يؤيده تعميم الظل كما سبق من
المفردات لكن لم يرض به ابو السعود رحمه الله لان ما ذكر من معنى الظل فى هذا الوجه وان كان
فى الحقيقة ظلا للافق الشرقى ولكنه غير معهود والمعروف انه حالة مخصوصة يشاهدونها

فی موضع بحول بینہ و بین الشمس جسم کثیف [درعین المعانی آورده که مدظل اشارت بزمان فترتست که مردم درحیرت بودند و شمس بنور اسلام که طلوع سیدانام علیه الصلاة والسلام اذافق اکرام طالع کشت واکران سایه دائم بودی خلق در تاریکی غنات مانده بروشنی آکاهی نرسیدی

کرنه خورشید جمال یار کشتی رهنمون * از شب تاریک غنات کس نبردی ره برون [صاحب کشف الاسرار گوید این آیت از روی ظاهر معجزه مصطفی علیه السلام و بفهم اهل حقیقت اشارتست بقرب و کرامت وی اما بیان معجزه آنست که حضرت رسالت علیه السلام در سفری بوقت قبولاه در زیر درختی فرود آمد یاران بسیار بودند و سایه درخت اندک حق سبحانه و تعالی بقدرت کامله سایه آن درخت را ممدود گردانید چنانچه همه لشکر اسلام در آن سایه بیاسودند و این آیت نازل شد و نشان خصوصیت قربت آنکه فرمود (المترالی ربک کیف مدالظل) موسی علیه السلام را بوقت طلب (ارنی) داغ (لن ترانی) بردل نهاد و این حضرت را بی طلب فرمود که نه مرا بینی و در من می نگیری دیگر چه خواهی [فرقت میان آنکه یارش در بر * با آنکه دو چشم انتظارش بر در و فی المتوی

مرغ بر بالا پران و سایه اش * می دود برخاک و پران مرغ و ش ابلهی صیاد آن سایه شود * می دود چند آنکه بی مایه شود بی خبر کان عکس آن مرغ هواست * بی خبر که اصل آن سایه کجاست تبر اندازد بسوی سایه او * ترکشش خالی شود از جست و جو ترکش عمرش تهی شد عمر رفت * از دویدن در شکار سایه تفت سایه یزدان چو باشد دایه اش * وار هاند از خیال و سایه اش سایه یزدان بود بنده خدا * مرده این عالم و زنده خدا دامن او ککیر زو تر بی کمان * تارهی در دامن آخر زمان «کیف مدالظل» نقش اولیاست * کاو دلیل نور خورشید خداست اندر این وادی مروبی این دلیل * «لا احب الا فلین» کوچون خلیل روز سایه آفتابی را بیاب * دامن شه شمس تبریزی بتاب

* قال فی المصطلحات الظل هو الوجود الاضافی للظاهر بتعینات الاعیان الممكنة و احکامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجی المذوب اليها فيستزامة عدميتها النور والظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى (المترالی ربک کیف مدالظل) ای بسط الوجود الاضافی علی الممكنات فالظامة بازاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شأنه ان يتوربه قال الله تعالى (الله ولی الذين آمنوا یخرجهم من الظلمات الى النور) الآیة والکامل المتحقق بالحضرة الواحدية والسلطان ظل الله ای ظل الحقیقة الالهية الجامعة وهي سر الانسان الکامل الذي صورته السلطان اعظم الظاهر

اي في الجامية والاحاطة ﴿ وهو ﴾ اي الله تعالى وحده ﴿ الذي جعل لكم الليل لباسا ﴾ كاللباس يستركم بظلامه كما يستر اللباس فشيء ظلامه باللباس في السترة. واصل اللبس ستر النقص وجعل اللباس وهو ما يلبس اسما لكل ما يغطي الانسان من قبيح وجعل الزوج لزوجها لباسا في قوله ﴿ هن لباس لكم وانتم لباس لهن ﴾ من حيث انه يمنعها عن تعاطي قبيح وجعل التقوى لباسا في قوله ﴿ ولباس التقوى ﴾ على طريق التمثيل والتشبيه * فان قلت اذا كان ظلمة الليل لباسا فلا حاجة الى ستر العورة في صلاة الليل * قلت لا اعتبار لستر الظلمة فان ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلاة وهو باق في الظلمة والضوء ﴿ والنوم سباتا ﴾ النوم استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد والسبت قطع العمل ويوم سبتهم يوم قطعهم للعمل وسمى يوم السبت لذلك اول انقطاع الايام عنده لان الله تعالى ابتدا بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام فقطع عمله يوم السبت كما في المفردات . والمعنى وجعل النوم الذي يقع في الليل غالبا راحة للابدان بقطع المشاغل والاعمال المختصة بحال اليقظة او جعله موتا فعبر عن القطع بالسبات الذي هو الموت لما بينهما من المشابهة التامة في انقطاع الحياة وعليه قوله تعالى ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ﴾ فالموت والنوم من جنس واحد خلا ان الموت هو الانقطاع الكلي اي انقطاع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه والنوم هو الانقطاع الناقص اي انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه والمسبوت الميت لانقطاع الحياة عنه والمريض المعنى عليه لزوال عقله وتمييزه وعليه قولهم مثل المبطون والمفترج والمسبوت يبني ان لا يبادر الى دقتهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم ﴿ وجعل النهار نشورا ﴾ النهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها والنشور اما من الانتشار اي وجعل النهار ذاتشور اي انتشار ينتشر فيه الناس لطالب المعاش وابتغاء الرزق كما قال ﴿ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ او من نشر الميت اذا عاد حيا اي وجعل النهار زمام بعث من ذلك السبات والنوم كبعث الموتى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي نفس البعث على طريق المبالغة * وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة نموذجان للموت والنشور * وعن لقمان عليه السلام يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشور : وفي المتنوى

نوم ما جيون شد اخ الموت اي فلان * زين برادر آن برادر را بدان

* وفي الآية رخصة للنائم بقدر دفع الضرورة وهو فتور البدن * قال بعض الكبار النوم راحة للبدن والمجاهدات اتساب البدن فيتضادان وحقيقة النوم سد حواس الظاهر لفتح حواس القلب والحكمة في النوم ان الروح القدسي واللطيفة الربانية او النفس الناطقة غريبة جدا في هذا الجسم السفلى مشغولة باصلاحه وجلب منافعه ودفع مضاره محبوسة فيه مادام المرء يقظان فاذا نام ذهب الى مكانه الاصلى ومعدنه الذاتي فيسترخج بواسطة لقاء الارواح ومعرفة المعاني والغيوب مما يتلقى في حين ذهابه الى عالم الملكوت من المعاني التي يراها بالامثلة في عالم الشهادة وهو السر في تعبير الرؤيا فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت

(عليه)

عليه اجزاء الاركان الاربعة من الترابية والمائية والنارية والهوائية فيعري القلب حينئذ عن الحجب فينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيشتاق الى ربه وربما يرى المقصود في نومه كما حكى عن شاه شجاع انه لم يمت ثلاثين سنة فاتفق انه نام ليلة فرأى الحق سبحانه في منامه ثم بعد ذلك كان يأخذ الوسادة معه ويضطجع حيث كان فسئل عن ذلك فانشأ يقول

رأيت سرور قلمي في منامي * فاحيت التنفس والناساما
فهذا حال اهل النهاية فانهم حيث كانت بصيرتهم يقظانه كان منامهم في حكم اليقظة ولذا قال بعضهم مشو بمرك زامداد اهل دل نوמיד * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست
واما حال غيرهم فكما قيل

سر آنکه ببالين نهيد هوشمند * که خوابش بغير آورد در کند

* وعن ذى النون المصرى رحمه الله ثلاثة من اعلام العبادة حب الليل للسهر في الطاعة والحلوة بالصلاة وكرهه النهار لرؤية الناس والغفلة عن الصلاة والمبادرة بالاعمال مخافة الفتنة * قال بعضهم جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لاتزعاج آخرين فارباب الغفلة يسكنون في ليالهم والمحبون يسهرون فان كانوا في روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انهم وان كانوا في ألم الفراق فلا يأخذهم النوم لكمال قلقهم فالسهر الاحباب صفة امالكمال السرور اولهجوم العموم ثم الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله قبل ان يحاول التفكير في شئ سوى الله ويشغل اللسان بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالثى اذ انام ينام على حبة الثى واذا اتبه يطلب ذلك الذى كان كلفاه وعلى هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فلينظر ولبتبر عند انتباهه من النوم ما همه فانه يكون هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غير الله * وفي الخبر (اذا نام العبد عقد الشيطان على راسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توشأ انحلت اخرى وان صلى ركعتين انحلت كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس) وفي خبر آخر (ان نام حتى يصبح بال الشيطان في اذنه) والعباد بالله من شر النفس والشيطان ﴿ وهو ﴾ تعالى وحده، ﴿ الذى ارسل الرياح ﴾ [كشاد بادها درهوا قال في كشف الاسرار ارسال اينجا بمعنى كشادن است چنانکه كوي] ارسلت الطائر وارسلت الكلب المعلم انتهى * وفي المفردات قديكون الارسال للتسخير كالرسال الريح والريح معروفة وهى فيما قيل الهواء المتحرك وقيل فى الرحمة رياح بلفظ الجمع لانها تجمع الجنوب والشمال والصبأ وقيل فى العذاب ریح لانها واحدة وهى الدبور وهو عقيم لا يلقح ولذا ورد فى الحديث (اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ریحا) ﴿ بشرى ﴾ حال من الرياح تخفيف بشر بضمين جمع بشورا وبشير بمعنى مبشر لان الرياح تبشر بالمطر كما قال تعالى ﴿ ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات ﴾ بالفارسية [بشارت دهندگان] ﴿ بين يدي رحمتي ﴾ اى قدم المطر على سبيل الاستعارة وذلك لانه ریح ثم سحاب ثم مطر. وبالفارسية [بدش از نزول رحمت که اوبارا نست یعنی وزیدن ايشان غالباً دلالت میکند بر وقوع مطر دراوان آن باران آسمانرا رحمت نام کرد از آنکه بر رحمت میفرستد] ﴿ وانزلنا ﴾ بمظمتنا والاتفات الى

نون العظمة لابرار كمال العناية بالانزال لانه نتيجة ارسال الرياح ﴿ من السماء ﴾ من جهة
 الفوق وقد سبق تحقيقه مرارا ﴿ ماء طهورا ﴾ بليغا في الطهارة وهو الذى يكون طاهرا
 في نفسه ومطهرا للغير من الحدث والنجاسة : وبالفارسية [آبى پاك وپاك كستنه] * والظهور
 يحىي صفة كما فى ماء طهورا واسما كما فى قوله عليه السلام (التراب ظهور المؤمن) وبمعنى الطهارة
 كما فى تطهرت طهورا حسناى وضوا حسنا ومنه قوله عليه السلام (لا صلاة الا بالطهور)
 ﴿ فى فتح الرحمن الطهور هو الباقي على اصل خلقته من ماء المطر والبحر والعيون والآبار
 على أى صفة كان من عذوبة وملوحة وحرارة وبرودة وغيرها وماتغير بمكثه او بظاهرا لا
 يمكن صونه عنه كالتراب والطحلب وورق الشجر ونحوها فهو طاهر فى نفسه مطهر للغير
 يرفع الاحداث ويزيل الانجاس بالاتفاق قال تغير عن اصل خلقته بظاهر يغلب على احزانه
 ما يستغنى عنه الماء غالبا لم يحجز التطهير به عد الثلاثة وجوز ابو حنيفة رحمه الله الوضوء بالماء
 المتغير بالزعفران ونحوه من الظاهرات ما لم تزل رفته * وقال ايضا يجوز ازالة النجاسة
 بالمائعات الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الثلاثة ومحمد بن الحسن وزفر كما
 فصل فى الفقه ثم فى توصيف الماء بالطهور مع ان وصف الطهارة لادخل له فى ترتيب
 الاحياء والسقى على انزال الماء اشعار بالنعمة فيه لان وصف الطهارة نعمة زائدة على
 انزال ذات الماء وتتميم للمنة المستفادة من قوله لتحىي به ونسقيه فان الماء الطهور اهنا وانفع
 مما خالطه ما يزيل طهوريته وتبيبه على ان ظواهرهم لما كانت مما ينبغى ان يطهروها كانت
 بواطنهم بذلك اولى لأن باطن الشيء اولى بالسنخظ عن التلوث من ظاهره وذلك لان
 منظر الحق هو باطن الانسان لا ظاهره والتطهير مطلقا سبب لتوسع الرزق كما قال عليه
 السلام (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) والماء الذى هو سبب الرزق الصورى طاهر
 ومطهر فينبغى لطالبه ان يكون دائما على الطهارة الظاهرة فانها الجالبة له واما الطهارة
 الباطنة فجالبة للرزق المعنوى وهو ما يكون غذاء للروح من العلو والفيوض ﴿ لتحىي به ﴾
 اى بما انزلنا من السماء من الماء الطهور وهو تليل للانزال ﴿ بلدة ميتا ﴾ لا اشجار فيها
 ولا اثمار ولا مرعى واحياؤها بانسيات النبات والمراد القطعة من الارض عامرة كانت
 او غيرها : وبالفارسية [شهرى مرده] يعنى موضعى كه در خشك سال بوده يامكانى را كه در
 زمستان خشك وافرده كشت] * والتذكير حيث لم يقل بلدة ميتة لانه بمعنى البلد
 او الموضع والمكان ولأنه غير جار على الفعل بان يكون على صيغة اسم الفاعل او المفعول
 فاجرى مجرى الجماد ﴿ ونسقيه ﴾ اى ذلك الماء الطهور عند جريانه فى الاودية اى اجتماعه
 فى الحياض او المنابع والآبار : وبالفارسية [وپاشامانيم ان اب] وسقى واسقى لغتان بمعنى
 يقال سقاء الله الغيث واسقى واسم السقيا * قال الامام الراغب السقى والسقيا ان تعطيه ماء
 ليشربه والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف يشاء والاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء
 هو ان تجعل له ماء يستقى منه ويشرب كقوله اسقته نهرا . فالعنى مكناهم من ان يشربوه
 ويسقوا منه انعامهم ﴿ ما خلقنا انعاما واناسى كثيرا ﴾ متعلق بقوله نسقيه اى نسقى ذلك الماء
 بعض خلقنا من الانعام والاناسى وانتصابها على البدل من محل الجار والمجرور فى قوله مما خلقنا

ويجوز ان يكون انعاما واناسى مفعول نسقيه . ومما خلقنا متعلق بمحذوف على انه حال من انعاما
والانعام جمع نعم وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل * وقال فى المغرب الانعام
الازواج الثمانية فى قوله (من الابل الاثني عشر ومن البقر اثني عشر ومن الضأن اثني عشر ومن المعز اثني عشر)
واناسى جمع انسان عند سيبويه على ان اصله اناسين فابدلت النون ياء وادغم فيها الياء التى
قبلها * وقال الفراء والمبرد والزجاج انه جمع انسى وفيه نظر لان فعلى انما يكون جمعا لما فيه
ياء مشددة لاتدل على نسب نحو كراسى فى جمع كرسى فلواريد بكرسى النسب لم يجز جمعه على
كراسى ويبعد ان يقال ان الياء فى انسى ليست للنسب وكان حقه ان يجمع على اناسية نحو
مهالية فى جمع المهلى كذا فى حواشى ابن الشيخ * وقال الراغب الانسى منسوب الى الانس يقال
ذلك لمن كثر انسه واكل ما يؤنس به وجمع الانسى اناسى وقال فى الكرسى انه فى الاصل
منسوب الى الكرس اى التلبد ومنه الكراسة للتلبد من الاوراق انتهى * قوله كثيرا صفة
اناسى لانه بمعنى بشر والمراد بهم اهل البوادر الذين يعيشون بالمطر ولذا نكر الانعام
والاناسى . يعنى ان التنكير للافراد النوعى وتخصيصهم بالذكر لان اهل المدن والقرى
يقيمون بقرب الانهار والمسابع فلا يحتاجون الى سقى السماء وسائر الحيوانات من الوحوش
والطيور تبعد فى طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالبا يقال اعوزه الشىء اذا احتاج اليه فلم يقدر
عليه وخص الانعام بالذكر لانها قنية للانسان اى يقتنيها وتخذها لنفسه لالتجارة وعامة
منافعهم ومعاشهم منوطة بها فلذا قدم سقيها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض
فانه سبب حياتها وتميشها فانظر كيف رتب ذكر ما هو رزق الانسان ورزق رزقه فان الانعام
رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقدم ذكر المطر ورتب عليه ذكر
حياة الارض بالنبات ورتب عليه ذكر الانعام ﴿ ولقد صرفناه ﴾ اى وبالله لقد ذكرنا هذا
القول الذى هو ذكر انشاء السحاب واتزال القطر لما مر من الغايات الجليلة فى القرآن وغيره
من الكتب السماوية ﴿ بينهم ﴾ اى بين الناس من المتقدمين والمتأخرين ﴿ ايدكروا ﴾ اى
ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة فى ذلك ويقوموا بشكره حق القيام واصله
يتذكروا والتذكير التذكير ﴿ فابى ﴾ الابهاء شدة الامتناع ورجل ابى تمتع من تحمل الضيم
وهو متاول بالنفى ولذا صح الاستثناء اى لم يفعل او لم يرد او لم يرض ﴿ اكثر الناس ﴾ ممن سلف
وخلف ﴿ الا كفورا ﴾ الا كفوران النعمة وقلة المبالاة بشأنها فان حقه ان يتفكر فيها
ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته واحسانه وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء
شكرها واعظم الكفر جحود الوجدانية او النبوة او الشريعة والكفران فى جحود النعمة
اكثر استعلاء والكفر فى الدين اكثر والكفور فىهما جميعا كما فى المفردات واكثر اهل
التفسير على ان ضمير صرفناه راجع الى نفس الماء الطهور الذى هو المطر . فالغنى (ولقد صرفناه)
اى فرقنا المطر بينهم بازاله فى بعض البلاد والامكنة دون غيرها او فى بعض الاوقات دون
بعض او على صفة دون اخرى بجملة تارة وابلا وهو المطر الشديد واخرى طلا وهو المطر
الضعيف ومرة ديمة وهو المطر الذى يدوم اياما فابى اكثر الناس الاجحودا للنعمة وكفرا

بأنه تعالى بان يقولوا مطرنا بنوء كذا اى بسقوط كوكب كذا كما يقول المجنون لجمهم الله
بذلك كافرين حيث لم يذكروا صنع الله تعالى ورحمته بل اسندوا مثل هذه النعمة الى الافلاك
والكواكب فمن لا يرى الامطار الامن الانواء فهو كافر بالله بخلاف من يرى ان الكل
بخلق الله تعالى والانواء امارات يجعل الله تعالى والانواء النجوم التى يسقط واحد منها
في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقبته في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت
تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها لانه في سلطانه
يقال ناء به احمّل اتقاه واماله فالنوء نجم مال للغروب ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح
اخطأ نوءك وفي الحديث (ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والانواء)
وعن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال (هل تدرون ماذا قال ربكم)
قلوا الله ورسوله اعلم قال (قل اصبح عبادى مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي
ومؤمن بالكواكب) كذا في كشف الاسرار. فعلى المؤمن ان يحتزم من سوء الاعتقاد ويرى
التسائير في كل شئ من رب العباد فللمطر بامرہ نازل وفي اتزاله الى بلد دون بلد وفي وقت
دون وقت وعلى صفة دون صفة وحكمة ومصالحة وغاية جليظة - روى - ان الملائكة يعرفون
عدد القطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن تختلف فيه البلاد - روى - مرفوعا
(مامن ساعة من ليل ولا نهار الا السماء المطر فيها يصرفه الله حيث يشاء) وفي الحديث (مامن سنة
بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا
صرف الله ذلك الى الثياقي والبحار) وفي المتنوى

تو بزن يا ربنا آب طهور * تا شود اين نار عالم جمله نور
آب دريا جمله در فرمان تست * آب و آتش اى خداوندان تست
كرتو خواهى آتش آب خوش شود * ورنخواهى آب آتش هم شود
اين طلب از ما هم از ايجادتست * رستن از بيداد يارب دادتست
بي طلب تو اين طلب مان دادد * كنج احسان بر همه بكشاده

﴿ ولوشئنا ﴾ اردنا ﴿ لبعثنا ﴾ [برانكيجتيم وفرستاديم] * قال الراغب البعث اثاره الشئ
وتوجيهه ﴿ في كل قرية ﴾ مصر ومدينة وبالفارسية : [در هر ديهي و مجتمعي] فان القرية اسم
للموضع الذى يجتمع فيه الناس ﴿ نذيرا ﴾ بمعنى المنذر والانذار اخباره في تخويف اى نيا
ينذر اهاها فيخفف عليك اعبا. النبوة زانكن بعثناك الى القرى كلها رسولا وقصرنا الامر
عليك اجلالا لشأنك واعظاما لاجرك وتفضيلاك على سائر الرسل : وبالفارسية [اما مجتهد
تعظيم وعلو مكان تو نبوت را بر تو ختم كرديم و ترا بر كافة مردمان تا بروز قيامت مبعوث
ساختيم] قال في التأويلات التجمية يشير الى كمال القدرة والحكمة وعزة النبي عليه السلام
وتأديب الخواص . اما القدرة فاطهر انه قادر على ما يشاء وليس الامر كما زعم الفلاسفة

در اواسط دفتر يك در بيان پرستيدن شير سيب و ابي كنيند باي خير كوش ايم

والطبايعة ان ظهور ارباب النبوة يتعلق بالقرانات والاتصالات لحسب بل يتعلق بالقدرة كيف يشاء وما يشاء * والذي يدل على بطلان اقوايهم وصحة ما قلنا ما روى ان موسى عليه السلام تبرم وقتا بكثرة ما كان يسأل فاوحى الله في ليلة واحدة الى الف نبي من نبي اسرائيل فاصبحوا رسلا وتفرق الناس عن موسى عليه السلام فضاقت قلب موسى وقال يارب انى لم اطق ذلك فقبض الله ارواحهم في ذلك اليوم . واما الحكمة فقد اقتضت قلة الانبياء في زمان واحد اظهارا لعزتهم فان في الكثرة نوعا من الازراء وايضا فيها احتمال غير البعض على البعض كما غار موسى على تلك الانبياء فاماتهم الله تعالى عزة لموسى عليه السلام . واما عزة النبي عليه السلام فبانفراده في النبوة في زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة وارساله الى الجملة ونسخ الشرائع بشرعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن النسخ والتغيير والتحريف واقامة ملته الى قيام الساعة . واما تأديب الخواص فبقوله ﴿ ولوشئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ﴾ اذ نوع تأديب للنبي عليه السلام بادق اشارة كما قال ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ﴾ فالقصد ان يتأديب به خواص عباده وان يكونوا معصومين من رؤبة الاعمال والمعجب بها انتهى : يعنى [مقصود آنتس كه رب العزة ميخواهد تادوستان وخواص بندكان خود بيوسته معصوم دارد از آنكه ايشانرا باخود التفاتى بود يا باروش خویش نظرى كنند] ﴿ فلا تطع الكافرين ﴾ فيما ندبوك اليه من عبادة الآلهة واتباع دين الآباء واغلظ عليهم ولا تداهنهم واثبت على الدعوة واظهار الحق ﴿ وجاهدكم ﴾ [وجهاد كن با ايشان و باز كوش] والجهاد والمجاهدة استعراق الوسع في مدافعة العدو ﴿ به ﴾ اى بالقرآن بتلاوة ما في تضاعيفه من المواعظ وتذكير احوال الامم المكذبة ﴿ جهادا كبيرا ﴾ عظيما تاما شديدا لا يخالطه فتور فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وانما لم يحمل المجاهدة على القتال بالسيف لانه انما ورد الاذن بعد الهجرة بزمان والسورة مكية قال الامام الراغب المجاهدة تكون باللسان واليد وفي الحديث (جاهدوا الكفار بايديكم وألسنتكم) وفي حديث آخر (جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم وألسنتكم) قوله وألسنتكم اى اسمعوهم . ايكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك كما في مشاريع الاشواق * يقول الفقير ويجوز ان يكون الجهاد باللسنة بترك المداهنة في حقهم واغراء الناس على دفع فسادهم كما ان الجهاد بالاموال بالدفع الى من يخاربههم ويستأصلهم * ثم الاشارة بلفظ المشركين الى اهل الرياء والبدع فاشارة الخطاب في جاهدوا ايضا الى اصحاب الاخلاص والسنة فانه لا بد لاهل الحق من جهاد اهل البطلان في كل زمان خصوصا عند غلبة الخوف فانه افضل الجهاد كما قال عليه السلام (افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مهوور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتأفف ففساد ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في ابيكار الافكار للسمرقندى * ثم الاشارة في الآية الى النفس وصفاتها فلا تطعمهم وجاهدكم بسيف الصدق على قانون القرآن في مخالفة الهوى وترك الشهوات

وقطع التعلقات جهادا كبيرا لاتواسيهم بالرخص وتعاندهم بالعزائم قائما بحق الله من غير جنوح الى غيره او مبالاة بما سواه : وفي المنوى

اي شهان كشتيم ماخضم برون * ماند خصمي زان بتر در اندرون
كشتن اين كار عقل وهوش نيست * شيرباطن سخره خر كوش نيست
دوزخست اين نفس ودوزخ ازدهاست * كويدرياها نكردد كم وكاست
هفت دريازا در اشامد هنوز * كم نكردد سوزش آن خلق سوز
قوت ازحق خواهم وتوفيق ولاف * تابسوزن بر كنم اين كوه قاف
سهل شيري دانكه صفها بشكند * شير آنست آنكه خودرا بشكند

الاهم سلنا من آفات العدو مطلقا ﴿ وهو الذي مرج البحرين ﴾ من مرج الدابة خلاها
وارسلها ترعى ومرج امرهم اختلط والبحر الماء الكثير عذبا كان او ملحا عند الاكثر
واصله المكان الواسع الجامع للماء الكثير كما في المفردات . والمعنى خلاهما وارسلهما في مجازيهما
كما يرسل الحيل في المرج متلاصقين بحيث لا يمتاز جان ولا يتبس احدهما بالآخر ويدل على بعد كل
منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما الاشارة الى كل منهما باداة القرب كما يحى ويحوز ان
يكون محمولا على المقيد وهو قوله تعالى ﴿ مرج البحرين ياتقيان ﴾ ﴿ هذا عذب ﴾ حال بتقدير
القول اي مقولا في حقهما هذا عذب اي طيب : وبالفارسية [اين يك اب شيرين] ﴿ فرات ﴾
قاطع للعطش لغاية عذوبته صفة عذب والناء اصابة * قال الطيبي سمي بالفرات لأنه يرفق
العطش اي يكسره على القلب يعنى يكفى في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه
بالاشتقاق الكبير كجذب من الجذب ومنه سمي الفرات نهر الكوفة وهو نهر عظيم عذب طيب
مخرجه من ارمينية وفي الملكوت اصله في قرية من قرى جابلقا ينحدر الى الكوفة و آخر
مصبه بعضا في دجلة وبعضا في بحر فارس ﴿ وهذا ملح ﴾ [وان ديكر شور] * قال الراغب
الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم
يتجمد فيقال ماء ملح وقيلما تقول العرب ماء ملح ﴿ اجاج ﴾ بليغ الملوحة صفة الملح
قالوا ان الله تعالى خلق ماء البحر مرآ زعاقا اي مرآ غليظا بحيث لا يطاق شربه انزل من السماء
ماء عذبا فكل ماء عذب من بئر او نهر او عين فمن ذلك المنزل من السماء واذا اقتربت الساعة
بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه الا الله فجمع تلك المياه فردها الى الجنة . واختلفوا
في ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه واحرقته الشمس صار مرآ ملحا واجتذب
الهواء المल्पف من اجزائه فهو بقية صنته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك . وزعم آخرون
ان في البحر عروفا تغير ماء البحر ولذلك صار مرآ زعاقا ﴿ وجعل بينهما ﴾ اي بين
البحرين : وبالفارسية [وبساخت ميان اين دودريا] ﴿ برزخا ﴾ حدا وحاجزا من قدرته غير
مرنى ﴿ ووجرا محجورا ﴾ الحجر بمعنى المنع والمحجور الممنوع وهو صفة الحجر على التأكيد
كليل الليل ويوم ايوم وهذه كلمة استعاذة كما سبق في هذه السورة . والمعنى ههنا على التشبيه
اي تنافرا بليغا كأن كلامهما يتعوذ من الآخربتك المقالة ويقول حراما محرما عليك ان تغلب

در اواسط دفتر يكدم در بيان تفسير رجعا من الجهاد الاصل ال الجهاد الاكبر

على وتزيل صفتي وكيفيتي * اعلم ان اكثر اهل التنسير حمل البحرين على بحري فارس والروم فانهما بلتقيان في البحر المحيط وموضع التقائهما هو مجمع البحرين المذكور في الكهف. ولكن يلزم على هذا ان يكون البحر الاول عذبا والثاني ملحا مع انهم قالوا لا وجود للبحر العذب وذلك لانهما في الاصل خليجان من المحيط وهو مر وان كان اصله عذبا كما قال في فتح القريب عند قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) اى العذب حين خاق الله الارض من زبده جزر المحيط عن الارض فاحاط بالعالم احاطة العين لسوادها فالوجه ان يحمل العذب على واحد من الانهار فان كل نهر عظيم بحر كما في مختار الصحاح كدجلة نهر بغداد تنصب الى بحر فارس وتدخل فيه وتشقه وتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها كما ان الماء الذى يجرى في نهر طبرية نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالآخر والاوجه ان يمثل بالنيل المبارك والبحر الاخضر وهو بحر فارس الذى هو شعبة من البحر الهندى الذى يتصل بالبحر المحيط وبحر فارس مر فانه صرح في خريدة العجائب انه يتكون فيه الاؤلؤ وانما يتكون في الملح وذلك ان بحر النيل يدخل في البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج ويختلط به وهو معنى المرج ولولا اختلاطه بملوحته لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته كما في انسان العيون * وذكر بعضهم ان سيحون وجيحون والنيل والفرات تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال وتسلط على البحر المظلم وهى احلى من العسل واذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير المحارى فالبحر الملح على هذا هو بحر الظلعة وهو البحر المحيط الغربى ويسمى المظلم لكثرة اهواله وارتفاع امواجه وصعوبته ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وما قيل ان الماء العذب والماء الملح يجتمعان في البحر فيكون العذب اسفل والملح اعلى لا يغلب احدهما على الآخر وهو معنى قوله وحجرا محجورا يخائف ما قال بعضهم ان كل الانهار تبتدىء من الجبال وتنصب في البحار وفي ضمن مرها بطائح وبحيرات فاذا صبت في البحر المساح واشرقت الشمس على البحر تصعد الى الجو بخارا وتنعد غيوما اى ولذا لا يزيد ماء البحار بانصباب الانهار فيها فهو يقتضى ان يكون الماء العذب اعلى لاسفل اذ العذب خفيف والملح ثقيل وميل الخفيف الى الاعلى * وقال وهب ان الـلوت والثور يتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فاذا لا يزيد ماء البحار فاذا اتلأت اجوافهما من المياه قامت القيامة والانهاية اقدرة الله تعالى فقد ذكروا ان بحيرة تيسر عذبة ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا ستة اشهر كذا دأبها ابدأ * قال الكاشفى [محققان برآئتك بحرين خوف ورجاست كه دردل مؤمن هيچ يك بردى كرى غلبه نكند كه «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا» وبرزخ حمايت الهى وعبادت نامتناهى] وفي كشف الاسرار البحر الملح لاعذوبة فيه والعذب لاملوحة فيه وهما في الجوهرية واحد ولكن سبجانه بقدرته غير بينهما في الصفة كذلك خلق القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضهما محل الشك والكفران * وقال بعضهم البحران بحر المعرفة وبحر انكسرة فالاول بحر الصفات يفيض لطائفه على الارواح والقلوب والعقول ويستعده والمعارفون والشائى بحر الذات فانه ملح اجاج لاتناوله العقول والقلوب والارواح اذ لاتسير السيارات في بحار

القدم فهي نكرة وبينهما برزخ المشيئة لا يدخل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل بحر الذات الى بحر الصفات . وايضا قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الموافقات وقلوب اهل النكرة مظلمة بضلمة المخائبات وبينهما قلوب العامة ليس لها علم ما يرد عليها وما يدر منها فليس معها خطاب ولا لها جواب : وفي اشئوى

ما هي انرا بحر نكذارد برون * خاكيانرا بحر نكذارد درون [۱]
اصل ماهي زاب وحيوان از كلست * حيله وتديير اينجا باطلست
قل زنتست وكشاينده خدا * دست درتسليم زن اندر رضا
قطره باقلم چه استيزه كند * ابلهست اوريش خود برمي كند [۲]

نسأل الله الفيض الوهاب ان يدخلنا في بحر فيضه الكثير وعطائه الوفير وهو على ذلك قدير ﴿ وهو الذي خلق ﴾ اوجد ﴿ من الماء ﴾ هو الماء الذي خربه طينة آدم عليه السلام او هو التطفة ﴿ بشرا ﴾ آدميا والبشرة ظاهر الجلد كما ان الادمه بحركة باطنه الذي يلي اللحم وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر كالأضآن والمعر والابل وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جسده وظاهره بلفظ البشر واستوى فيه الواحد والجمع ﴿ جعله ﴾ اي البشر او الماء ﴿ نسبا وصهرا ﴾ اي قسمه قسمين ذوى نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان

فانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللآباء ابنا

وذوات صهر اي انا انا يصاهريهن ويخالط كقوله تعالى (جعل منه الزوجين الذكر والانثى) * قل الامام الراغب النسب اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالتسبب بين الاخوة وبني العم وقيل فلان نسب فلان اي قريبه انتهى . والصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته كالحتن على مافي القاموس وقيل غير ذلك * وفي تاج المصادر [المصاهرة : با كسى بنكاح وصات كردن] ﴿ وكان ربك قديرا ﴾ مبالغا في القدرة حيث قدر ان يخلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجمله قسمين متقابلين وربما يخلق من مادة واحدة توأمين ذكرا وانثى * قال في كشف الاسرار [ابن سيرين كفت اين آيت در مصطفى عليه السلام وعلى كرم الله وجهه فرو آمد كه مصطفى دختر خویش را بزنى بعلی داد علی بسر عمش بود وشوهر دخترش هم نسب بودهم صهر وقصه تزویج فاطمه رضی الله عنها آنست كه مصطفی علیه السلام روزی در مسجد آمد شاخی ریحان بدست گرفته سلمان را رضی الله عنه كفت یا سلمان رو علی را خوان سلمان رفت وكفت یا علی اجب رسول الله علی كفت یا سلمان رسول خدا را این زمان چون دیدی و چگونه او را كذشتی كفت یا علی سخت شادان وخندان چون ماه تابان وشمع رخشان علی آمد بزديك مصطفی علیه السلام ومصطفی آن شاخ ریحان فرادست علی داد عظیم خوش بوی بود كفت یا رسول الله این چه بوست بدین خوشی كفت یا علی ازان نثاره است كه حور بهشت كرده اند بر تزویج دخترم فاطمه كفت با كه یا رسول الله كفت

در او اسطر در میان حکایت ابیر و فلاحین که آغاز بارود است [۱] در او اسطر در میان حکایت ابیر و فلاحین که آغاز بارود است [۲]

بتو یا علی من در مسجد نشسته بودم که فرشته در آمد بر صفتی که هر کز جنان ندیده بودم
 کثرت نام من محمود است و مقام من در آسمان دنیا در مقام معلوم خود بودم نئی ز شب ندانی
 شدیم از طبقات آسمان که ای فرشته تکان مقرران و روحانیان و کروبیان همه جمع شوید
 در آسمان چهارم همه جمع شدند و همچنین مکان مقصد صدق و اهل فرادیس اعلی و درجات
 عدن حاضر گشتند فرمان آمد که ای مقرران درگاه وای خاصکیان بادشاه سوره هل ائی
 علی الانسان بر خوانید ایشان همه با آواز دلربایی بالخان طرب افزایی سوره هل ائی خواندن
 گرفتند آنکه درخت طوبی را فرمان آمد تو نثار کن بر بهشتها بر تزویج فاطمه زهرا با علی
 مرتضی و درخت طوبی در بهشت هیچ قصر و غرفه و دربیچه نیست که از درخت طوبی
 در آنجا شاخی نیست پس طوبی بر خود بلرزید و در بهشت کوهر و مروارید و جامها بریدن
 گرفت پس فرمان آمد تا منبری از یک دانه مروارید سبید در زیر درخت طوبی بنهادند
 فرشته که نام او را حیل است و در هفت طبقه آسمان فرشته از وفیجتر و کویا ترین است بان
 منبر بر آمد و خدایرا جل جلاله ثنا گفت و بر پیغمبران درود داد آنکه جایز کائنات خداوند
 ذوالجلال قادر بر کمال بی واسطه ندا کرد که ای جبرائیل وای میکائیل شما هر دو گواه
 معرفت فاطمه باشید و من که خداوند ولی فاطمه ام وای کروبیان وای روحانیان آسمان
 شما گواه باشید که من فاطمه زهرا بزنی بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة این ندا کرد
 ابری بر آمد زیر جنات عدن ابری روشن و خوش که در آن تیرکی و کرفتی نه و بوی خوش
 و جواهر نثار کرد و رضوان و ولدان و حور بهشت برین عقد نثار کردند پس رب العزة
 مرا بدین بشارت بتو فرستاد یا محمد گفت حیب مرا بشارت ده و باوی بگو که ما این عقد
 در آسمان بستیم تو نیز در زمین ببندید پس مصطفی علیه السلام مهاجر و انصار را حاضر کرد
 آنکه روی با علی کرد گفت یا علی چنین حکمی در آسمان رفت اکنون من فاطمه دخترم را
 بجهار صد درم کابین بزنی بتو دادم علی گفت یا رسول الله من پذیرم نکاه وی رسول
 گفت بارک الله فیكما [« قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانية من الهجرة تزویج فاطمة
 لعلی رضی الله عنهما عقد علیها فی رمضان وکان عمرها خمس عشرة سنة وکان سن علی
 یومئذ احدى و عشرين سنة و خمسة اشهر و اولم علیها بکبش من عند سعد و اصع من ذرة
 من عند جماعة من الانصار رضی الله عنهم و لما خطبها علی قال علیه السلام (ان علیا یخطبک
 فسکت) و فی روایة قال ایها (ای بنیة ان ابن عمک قد خطبک فاذا تقولین) فبکت ثم قالت
 کأنک یا ابت انما اذخرت لی لتقیر قریش فقال علیه السلام (و الذی بعثنی بالحق ماتکلمت فی
 هذا حتی اذن الله فیہ من السماء) فقالت فاطمة رضیت بما رضی الله و رسوله و قد کان خطبها
 ابوبکر و عمر رضی الله عنهما فقال علیه السلام (لیکل انتظر بها التضاء) فجاء ابوبکر و عمر
 رضی الله عنهما الی علی رضی الله عنه یا امرانه ان یخطبها قال علی فیهانی ای الامر کنت
 عنه غافلا فحیثه علیه السلام نقلت تزویجی فاطمة قال (و عندک شیء) قال فرسی و بدنی ای
 درعی قال (اما فرسک فلا بدک منها و اما بدنک فبعها) فبعها باربع مائة و ثمانین درهما فحیثه

عليه السلام فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال (اى بلال ابتع بها طيبا) ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها (الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بوحدته الذى خالق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم ان الله تعالى جعل المحاضرة نسبا وصبرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرنى ان ازوج فاطمة من على على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا على) قال رضيت بعد ان خطب على ايضا خطبة منها « الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه » ولما تم العقد دعا عليه السلام بيطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ولية بنى بها قال عليه السلام لعلى (لا تحدث شيئا حتى تلقانى) فجات بها ام ايمن حتى قعدت فى جانب البيت وعلى فى جانب آخر وجاء رسول الله فقال لفاطمة (انتى بئاه) فقامت تعثر فى ثوبها من الحياء فأتته بقعب فيه ماء فخذته رسول الله ووج فيه ثم قال لها (تقدمى) وتقدمت فوضح بين يديها وعلى رأسها وقال (اللهم انى اعنيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ثم قال (استونى بئاه) فقال على رضى الله عنه فعملت الذى يريدت فقامت وملاّت القعب فأتيت به فاخذته فوج فيه وضع بي كصنع بفاطمة ودعألى بمادعا لها به ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما) اى الجماع وتلا قوله تعالى (قل هو الله احد) والمعوذتين ثم قال (ادخل باهلك باسم الله والبركة) وكان فراشها اهاب كبش اى جلده وكان لهما قضاة اذا جماعها بالطول انكشفت ظهورها واذا جماعها بالعرض انكشفت رؤسهما وقلت له فى بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش الاجلد كبش ننام عليه بالليل ونعلمف عليه نأخذنا بالنهار فقال لها عليه السلام (يا بنية اصبرى فان موسى بن عمران عليه السلام اقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش الاعباءة قطوانية) وهى نسبة الى قطوان موضع بالكوفة * وفاطمة ولدتها خديجة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين ماتت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلام بستة اشهر ولها ثمان وعشرون سنة ومناقبها كثيرة معروفة رضى الله عنها وعن اولادها واستشهد على رضى الله عنه بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن ودفن ليلا وغيب قبره بوصية منه وكان مخفيا فى زمن بنى امية وصدرا من خلافة بنى العباس حتى دل عليه الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال عليه السلام لعلى رضى الله عنه (بهالك فيك رجالان محب مطر وكذاب مفتر) كفى انسان العيون ❦ وفى التأويلات النجمية الاشارة فى الآية الى ان الانسان خالق مركبا من جنسين مختلفين صورته من عالم الخلق وروحه من عالم الامر فجعل له نسبا وصهرا فنسبه الى روحه وانتساب الروح الى الله والى رسوله وانتسابه الى الله بقوله (ونفخت فيه من روحي) والى رسوله بقوله عليه السلام (انا من الله والمؤمنون منى) فجعل الله خواص عباده من اهل هذا النسب وصهره بشريته التى خلقت من الماء كما قال تعالى (انى خالق بشرى من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) جمع بين الامرين فجعل الله عوام خلقه من اهل هذا الصهر فالغالب عليهم خواص البشر وهى الحرص والشهوة والهوى والغضب فيها يرد الى الوركات السفلية والغالب على اهل النسب خواص الروحانية وهى الشوق

والمحبة والطيب والحلم والكرم وبها يجذب الى الدرجات العلية وكان ربك قديرا على جعل
الفريقين من اهل الطريقين انتهى : قال المولى الجامى قدس سره

قرب تو باسباب وعمل نتوان يافت * به سابقه فصل ازل نتوان يافت

والله المرجو في كل مسئول * ويمبدون * اى المشركون حال كونهم * من دون الله *
متجاوزين عبادة الله تعالى * مالا يذمهم * ان عبدوه مفعول يعبدون . والنفع ما يستعان به
في الوصول الى الحيرات وما يتوصل به الى الخير فهو خير والنفع الحير وضده الضر * ولا
يضرهم * ان لم يعبدوه وما ليس من شأنه النفع والضر اصلا وهو الاثام وما في حكمها
من المحلوقات اذا من مخلوق يستقل بالنفع والضر فلا فائدة في عبادته والاعتماد عليه واتباعه
* وكان الكافر * بشره وعداوته للحق * على ربه * الذى ربا ب نعمته متعاق بقوله
* ظهيرا * عونا للشيطان فالظهير بمعنى المظاهر اى المعين والمراد بالكافر الجنس او بوجهل
فانه اعان الشيطان على الرحمن في اظهار المعاصى والاصرار على عداوة الرسول وتشجيع
الناس على محاربه ونحوها * وما ارسلناك * في حال من الاحوال * الا * حال كونك
* مبشرا * للمؤمنين بالجنة والرحمة . والتبشير اخبار فيه سرور * ونذيرا * منذرا للكافرين
بالنار والغضب . والانذار اخبار فيه تخويف * قل * لهم * ما سألكم عليه * اى على
تبليغ الرسالة التى يابى عنها الارسال * من اجر * من جهنم فقولوا انه يطلب اموانا
بما يدعونا اليه فلا تبعه . والاجر ما يعود من ثواب العمل دنويا كان او اخرويا * الامن *
الا من فعل من يريد * ان يتخذ الى ربه سبيلا * ان يتقرب اليه ويطلب الزانى عنده بالايان
والطاعة حسبا ادعوك اليه . يعنى ان اعطيتم اياى اجرا فاعطوني ذلك الفعل فاني لاسأل غيره
: وبال ارسية [مزد من ايمان وطاعت مؤمنانست زيرا كه مرا من عند الله اجرى مقرر است وثابت
شده كه هر بيغمبرى را برا بر عباد وصلحاى امت او ثواب خواهد بود] والظاهر ان الاستثناء
منقطع . والمعنى لا اطلب من اموالكم جملا لنفسى لكن من شاء اتفاه لوجه الله فليعمل فاني
لا امنعه عنه * وفى الاويالات التجمية (الامن شاء ان يتخذ) بما يتوسل به الى من خدمة او اتفاق
او تعظيم (الى ربه) قربة ومنزلة ولهذا قال المشايخ يصل المرید بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم
واجلال الشيوخ الى الله تعالى * وفى الفتوحات المكية مذهبا ان للوا عظ اخذ الاجرة على
وعظ الناس وهو من احل ما ياكل وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك ان مقام
الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فان ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجرى الا على الله
فانبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لامن المخلوق انتهى * وافى
المتأخرون بصحة الاجرة للاذان والاقامة والتذكير والتدريس والحج والعزو وتعليم
القرآن والنقح وقرآتهما لفتور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة على امر واجب
كما اذا كان المعلم والامام والمفتى واحدا فانها لم تنجح اجسعا كما فى الكرماني وغيره وكذا
اذا كان الغسال فى القرية واحدا فانه يتعين له غسل الميت ولا يجوز له طلب الاجرة
* وتوكل على الحى الذى لا يموت * فى الاستكفاء عن شرورهم والاعفاء عن اجورهم فانه

الحقيق بن يتوكل عليه دون الاحياء الذين من شأنهم الموت فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحوادث كلها صادرة من الله ولا يقدر احد على اليجاد غيره فيفوض امره الى الله فيما يحتاج اليه وهذا التقدر فرض وهو من شرط الايمان قال تعالى (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) وما زاد على هذا التقدر من سكون القلب وزوال الانزعاج والاضطراب فهي احوال تاحق بالتوكل على وجه الكمال كذا في التناويلات النجمية * قال الواسطي من توكل على الله لعامة غير الله فلم يتوكل على الله بل توكل على غير الله * وسئل ابن سالم انحن مستقون بالكسب او التوكل فقال ابن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن الكسب لضعف حالهم حين اسقطوا عن درجة التوكل الذي هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب التي هي سنة ولولا ذلك لهلكوا * يقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا ، وخواصهم اذا اعطوا آثروا واذا منعوا شكروا * ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث يحتسبون ولا يحتسبون . ويجود على الاصفياء بسقوط الارب واذا لم يكن ارب فتى يكون طلب * ويقال التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف شيئاً يأوى اليه الا ندى امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله تعالى : وفي المتنوى

نست كسبي از توكل خوبتر * چيست از تسليم خود محبوبتر
 طفل تا كيرا و تا بود يا نبود * مر كيش جز كردن بابا نبود
 چون فضولى كشت و دست و پا نمود * درعنا افتاد و دز كور و كبود
 ما عيال حضرتيم و شير خواه * ككفت « الخلق عيال للآله »
 آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كو زرحمت نان دهد

﴿ وسبح بحمده ﴾ اى نزه تعالى عن صفات النقصان وعن كل ما يرد على الوهم والخيال حال كونك مثنيا عليه بنعوت الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وفي الحديث (من قل كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) كما في فتح الرحمن ﴿ وكفى به ﴾ الباء زائدة للتأكيد اى حسبك الحى الذى لا يموت وقوله ﴿ بذنوب عباده ﴾ ما ظهر منها وما بطن متعاق بقوله ﴿ خيرا ﴾ مطلقا فيجزئهم جزاء و ايا فلا يحتاج معه الى غيره ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ محل الموصول الجر على انه صفة اخرى للحى ﴿ وما بينهما ﴾ من الاركان والمواليد ﴿ في ستة ايام ﴾ في مدتها من ايام الدنيا لانه لم يكن ثمة شمس ولا قمر وذلك مع قدرته على خلقها في اسرع لمحظة ليعلم العباد ان التانى مستحب في الامور ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ اصل الاستواء الاستقرار والتساوى واعتدال الشئ في ذاته ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء والغلبة كما في المفردات وهو المراد هنا ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك والسلطان . والمراد بيان نفاذ تصرفه فيه وفبادونه لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم الاجسام ﴿ الرحمن ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى الذى خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما هو الرحمن وهو تمهيد لمساياتى من قوله ﴿ واذ قيل لهم

در او واسطه دفتر كرم در بيان ترجمه ادا در تفسيره ان توكل را برانجهاد

اسجدوا للرحمن) وبيان ان المراد من الاستواء المذكور في الحقيقة تعيين مرتبة الرحمانية ﴿فاسأل به﴾ متعلق بما بعده و﴿عوب﴾ خيرا ﴿ كما في قوله ﴾ (انه بهم رؤف رحيم) ونظيره اي فاسأل خيرا بما ذكر من الخالق والاستواء يبنى الذي خالق واستوى لانه هو الخبير بافعاله وصفاته كما قال ﴿ ولا ينبتك مثل خبير ﴾ وقال ﴿ وما يعلم تأويله الا الله ﴾ ومن جعل قوله ﴿ والراسخون في العلم ﴾ عطفًا على الا الله يكون الخبير المستول منه هو الراسخون في العلم وقد مر تحقيق الآية في سورة الاعراف وسورة يونس وسورة طه فارجع * وفي الفتوحات المكية لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات مع انه تعالى لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالثناء وطلب الجوائج منه كل ذلك رحمة للعباد وتنزلا لعقوباتهم ولولا ذلك لبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه وقد خالق الله تعالى القلب ذاجهة فلا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله ﴿ فاينا تولوا فثم وجه الله ﴾ وبقوله ﴿ ينزل ربنا الى السماء الدنيا ﴾ وبقوله عليه السلام (ان الله في قبلة احدكم) وحاصله ان الله تعالى خلق الامور كلها للمراتب لا لالاعيان انتهى ﴿ واذ قيل لهم ﴿ اي لهؤلاء المشركين ﴾ اسجدوا ﴿ صلوا وعبر عن الصلاة بالسجدة لانها من اعظم اركانها ﴾ للرحمن ﴿ الذي برحمته اوجد الموجودات ﴾ قالوا وما الرحمن ﴿ اي أى شئ هو او من هو لان وضع ما علم وهو سؤال عن المسمى بهذا الاسم لانهم ما كانوا يعطونه على الله ولا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم وان كان مذكورا في الكتب الاولى انه من اسماء الله تعالى اولانهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم الا انهم يزعمون انه قد يراد به غيره وهو مياسة الكذاب بالائمة فانه يقال رحمن الائمة وكان المشركون يكذبونه ولذلك ظالموا بذلك وتالوا ان محمدا يأمرنا بعبادة رحمن الائمة ونظيره ان المنافقين صدرت منهم كلمات وحركات في حق النبي عايه السلام بالاستهزاء والاستهزاء فقال تعالى ﴿ واثن سألهم ليقوان انما كنا نحن ونلعب ﴾ فمالطوا في الجواب عن ذلك بيانتين اللغزيتين الموهمتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله ﴿ قل ابالله وآياته كنتم تستهزئون ﴾ والمغالطة هو ان المنشى او المتكلم يدل على معنى له مثل اوتقيض في شئ ويكون المثل اوتقيض احسن موقعا لارادته الابهام به كذا في العقد الفريد للعلامة ابن طاححة ﴿ أنسجد لما تأمرنا ﴾ بسجوده من غير ان تعرف ان المسجود له ماذا وهو استفهام انكار اي لانسجد للرحمن الذي تأمرنا بسجودنا له ﴿ وزادهم ﴾ اي الامر بالسجود للرحمن ﴿ نفورا ﴾ عن الايمان . والنفور الانزعاج عن الشئ والتباعد وهو نظير قوله ﴿ فلم يزدهم طغى الا فرارا ﴾ فن جهل وجود الرحمن او علم وجوده وفعل فعلا او قل قولًا لا يصدر الا من كافر فكافر بالاتفاق كما في فتح الرحمن وذلك كما اذا سجد للصنم او القى المصحف في المزابيل او تكلم بالكفر يكفر بلا خلاف لكونه علامة التكذيب * وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا قرأ هذه الآية رفع رأسه الى السماء وقال الهى زادنى خضوعا ما زاد اعداءك نفورا وقال رجل لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال (اعني بكثرة السجود) قال في فتح الرحمن وهذا محل سجود بالاتفاق * قال الكاشاني [ابن سجدة هفتم است بقول امام اعظم وبقول امام شافعي سجدة هشتم و ابن را در فتوحات سجدة نفور وانكار ميكويد و مي فرمايد كه چون مؤمن در تلاوت اين سجده كند ممتاز گردد از اهل انكار پس اين سجده را امتياز نيز توان كنت] وتكبير سجود تلاوة سنة كافي النهاية اوندب كما في الكافي او الثاني ركن كما في الزاهدي ولم يوجد ان كليهما ركن واذا اخر عن وقت القراءة يكون قضاء كما قال ابو يوسف فهو على الفور عنده لكنه ليس على الفور عندنا فجميع العمر وقته سوى المكروه كما في كتب الاصول والفروع والتأخير ليس بمكروه . وذكر الطحاوي انه مكروه وهو الاصح كما في التجنيس ذكره القهستاني في شرحه ثم ان قوله تعالى (اسجدوا للرحمن) يدل على ان لاسجدة اغير الرحمن ولو كانت لامرت المرأة بسجدة زوجها * قال شمس الائمة السرخسي السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام . وذكر الصدر الشهيد لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية انتهى لكنه يلزم عليه ان لا يفعل لانه شريعة منسوخة وهي شريعة يعقوب عليه السلام فان السجود في ذلك الزمان كان يجري مجرى التحية كالشكرمة بالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها من عادات الناس الناشئة في التعظيم والتوقير ويدل عليه قوله تعالى في حق اخوة يوسف وابيه (وخرؤا له سجدا) . واما الانحاء للسلطان او لغيره فمكرره لانه يشبه فعل اليهود كما ان تقبيل يد نفسه بعد المصافحة فعل المجوس . واخلتفوا في سجود الشكر عند تجديد النعم واندفاع النقم فقال ابو حنيفة ومالك يكره فيقتصر على الحمد والشكر باللسان وخالف ابو يوسف ومحمد ابا حنيفة فقالا هي قرينة يثاب عليها وقال الشافعي واحمد يسن وحكمه عندها كسجود التلاوة لكنه لا يفعل في الصلاة كذا في فتح الرحمن * وذكر الزاهدي في شرح القدوري ان السجودات خمس صلواتية وهي فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وها واجبان وسجدة نذر وهي واجبة بان قال لله على سجدة تلاوة وان لم يقدها بالتلاوة لا تجب عند ابي حنيفة خلافا لابن يوسف وسجدة شكر ذكر الطحاوي عن ابي حنيفة انه قال لاراه شيا * قال ابو بكر الرازي معناه ليس بواجب ولا مسنون بل مباح لا بدعة وعن محمد انه كررها قال ولكننا نستحبها اذا اتاه ما يسره من حصول نعمة او دفع نقمة * قال الشافعي فيكبر مستقبل القبلة ويسجد فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه اما بغير سبب فليس بقرينة ولا مكروه واما ما يفعل عقب الصلاة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي اليه فمكروه انتهى والفتوى على ان سجدة الشكر جائزة بل مستحبة لا واجبة ولا مكروهة كما في شرح المنية

بشكر عشق بنه جبهه دائما برخاك * كه نعمتست نخوردست ساكن افلاك

اللهم اجعلنا من المتواضعين لك في اللع والحلك ﴿ تبارك الذي ﴾ اي تتكاثر خير النياض الذي وقد ذكر في اول هذه السورة فارجع * قال في برهان القرآن خص هذا الموضوع بذكر تبارك لان ما بعده من عظام الامور حيث ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل

والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات ولا مثلهما ﴿ جعل ﴾ بقدرته الكاملة ﴿ في السماء ﴾ [در آسمان] ﴿ بروجاً ﴾ هي البروج الاثنا عشر كل برج منزلان وثلاث منزل للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي ثلاثون درجة للشمس واسماء البروج الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدى والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة بروج مثلثات الحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدى مثلثة ارضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية وسميت المنازل بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهورها * وقال الحسن ومجاهد وقادة البروج هي النجوم الكبار مثال الزهرة وسهيل والمشتري والسمك والعيوق واشباهها سميت بروجاً لاستارتها وحسنها وضوئها والابرج الواسع ما بين الحاجبين ثم ان منازل القمر باسميها ذكرت في اوائل سورة يونس فارجع ﴿ وجعل فيها ﴾ اى في البروج لافى السماء لان البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماء ايضاً ﴿ سراجاً ﴾ [جراغى راكه آفتابست] * قال الراغب السراج الزاهر بفتية ويعبر به عن كل شئ مضى والمراد به ههنا الشمس لقوله تعالى ﴿ وجعل الشمس سراجاً ﴾ شبهت الشمس والكواكب الكبار بالسراج والمصابيح كما في قوله تعالى ﴿ ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ في الانارة والاشراق ﴿ وقرا ﴾ بالفارسية [ماه] والهلال بعد ثلاث قرسى قرا لياضه كما في المختار اولاً بياض الارض به والاقر الابيض كما في كشف الاسرار ﴿ منيراً ﴾ مضيئاً بالليل * قال في كشف الاسرار [كفته اند مراد ازين آسمان آسمان قر آست كه جمله اهل ايمان در ظل بيانوى اند هر سورتى ازان چون برجى آنجا در عالم صور سبع مباني است و اينجا در عالم سور سبع مثنى چنانكه در شب هر كه چشم بر ستاره دارد راه زمين وى كم نشود هر كه اندر شب فته از بيم شك وشبهه چشم دل بر ستاره آيت قرآن دارد راه دينش كم نشود] * قال في نفائس المجالس في الآية دلالة على كمال قدرته فان هذه الاجرام العظام والثيرات من آثار قدرته * واعلم ان الله تعالى جعل في سماء نفسك بروج حواسك وجعل فيها سراج روحك وقر قلبك منيراً بانوار الروحانية فعليك بالاجتهاد في تنوير وجودك وتخايص قلبك من الظلمات النفسانية لتستعد لانوار التجليات وتخلص من ظلمة السوى فتصل الى المطلب الاعلى فيحصل لك البقاء بعد الفناء فتجد بعد الفقر كمال الغنى فتشاهد كمال قدرة الملك القادر هنا * وفي عرائس القرآن بروج السماء مجارى الشمس والقمر وهي الحمل والثور الخ . وفي القلب بروج وهي برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الوله فهذه اثنا عشر برجاً بها دوام صلاح القلب كما ان الاثني عشر برجاً من الحمل الخ

بها صلاح الدار الفانية واهلها وفي السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلوب سراج الايمان والاقرار وقر المعرفة يتلألأ نور ايمانه ومعرفته على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبارة وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى سماء القلوب وبروج المنازل والمقامات وهي اثنا عشر منزلا التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسامح والتفويض والرضى وهي منازل سيارات الاحوال فيها شمس التجلي وقر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومرئخ الفناء وزحل البقاء انتهى

هر كه خواعد بجان سير بروج * آسمانرا كند جو عيسى عروج
آسمانرا طريق معراجست * دل بمعراج فلك محتاجست
چون كذر ميكنند زبرج قسا * يا بد آخر تجليات بقسا
ابن تجلی زسوى عرشى نه * ابن تسلى زسعت فرشى نه
ابن تجلی خالق الابراج * بسراجش نديده چشم سراج

﴿ وهو الذى جعل ﴿ بحكمته التامة ﴿ الليل والنهار خلفه ﴿ الخلفة مصدر للنوع فلا يصلح ان يكون مفعولا تانيا لجعل ولا حالا من منعوله فلا بد من تقدير المضاف ويستعمل بمعنى كان خليفته او بمعنى جاء بعده فالمنى على الاول جعلهما ذوى خلفه يخالف كل واحد منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغى ان يعمل فيه فمن فرط في عمل احدهما قضاه في الآخر فيكون توسعة على العباد في نوافل العبادات والطاعات ويؤيده ما قال عليه السلام لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد فاتته قراءة القرآن بالليل (يا ابن الخطاب لقد انزل الله تعالى فيك آية وهو الذى الخ ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك في النهار فاقضه في الليل) وعلى الثانى جعلهما ذوى اعتقاب يحى الليل ويذهب النهار ويحى النهار ويذهب الليل ولم يجعل نهارا لاليل له وليلا لانهار له ليعلم الناس عدد السنين والحساب ويكون للانتشار في المعاش وقت معلوم وللاستقرار والاستراحة وقت معلوم. ففي الآية تذكير لنعمة وتنبه على كمال حكمته وقدرته ﴿ ان اراد ان يذكر ﴿ ان يتذكر الآلهة ويتفكير في صنعه فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب بالذات رحيم على العباد فالمراد بمن هو الكافر ثم اشار الى المؤمن بقوله ﴿ او اراد شكورا ﴿ بضم الشين مصدر بمعنى الشكر اى ان يشكر الله بطاعته على ما فيها من النعم فتكون او على حالها ويجوز ان تكون بمعنى الواو فالمنى جعلناها خلفه ليكونا وقين للذاكرين والشاكرين. من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر ووجه التعبير باو التنبه على استقلال كل واحد منهما بكونه مطلوبيا من الجمل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين * قال الامام الراغب الشكر تصور النعمة واطهارها قيل هو مقلوب عن الكسر اى الكشف ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها وقيل اصله من عين شكرى اى تمتلئة والشكر على هذا هو الامتلاء. من ذكر المنعم عليه والشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على النعمة وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها

عطايست هر موى ازو برتم * چه كونه بهر موى شكرى كتم
اعلم ان الآيه الكريمة اشاره الى ان ورد النفل لا يقضى اذا فات لكن على طريق الاستحباب لا على طريق
الوجوب وذلك از دوام الورد - بسبب لدوام الوازد و دوام الوازد بسبب للوصلة الاترى ان التهر انما يصل
الى البحر بسبب امداد الامطار والتلوج التى فى الجبال فلوا انقطع المدد فقد المرام كما قال الصائب
از زاهدان خشك رسايى طمع مدار * سيل ضعيف واصل دريا نميشود

ولذا أكب العباد والسالك على الورد فى الليل والنهار وجعلوها على انفسهم بمنزلة الواجبات
ولذا لوفات عنهم ورد الليل قضوه فى النهار ووفات عنهم ورد النهار قضوه فى الليل يعنى اتوا
ببدله مما كان مثلاً له حتى لا ينقطعوا دون السيل فمن عرف الطريق الى الله لا يرجع ابدا ولو
رجع عذب فى الدارين بما لم يعذب به احد من العالمين فعليك بالورد صباحا ومساءً فإنه من
ديدن السلف الصالحين وياك والغفلة عنه فانها من دأب من بال على اذنه الشيطان من الناسقين
* وعن الشيخ ابى بكر الضمير رضى الله عنه قال كان فى جوارى شاب حسن الوجه يصوم
بالنهار ولا يظطر ويقوم الليل ولا ينام نجاتى يوماً وقال يا استاذ انى تمت عن وردى الليلة فرأيت
كأن محرابى قد انشق وكأنى بجوار قد خرجن من المحراب لمار احسن وجهها منهن واذا واحدة
فيهن شوهاء اى قبيحة لم ارقبج منها منظرا فنقل لمن انتن ومن هذه فقلن نحن يا ايلك التى
مضين وهذه ليله نومك فلومت فى ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولاك وارددنى الى حالى * فانت قبجحتى من بين اشكالى
لا ترقدن الليالى ما حيدت فان * نمت الليالى فهن الدهر امثالى

فاجابتها جارية من الحسان

نحن الليالى اللواتى كنت تسهرها * تتلو القران بترجيع ورنات
نحن الحسان اللواتى كمت نخطبنا * جوف الظلام بانات وزفريات

قال ثم شق شهقة خرميتا ذكره الامام اليافى فى روض الرياحين - وروى - ان ابليس ظهر ليحيى
ابن زكريا عليهما السلام فرأى عليه معاليق من كل شىء فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التى
ارى عليك قال هذه الشهوات التى اصيب بهن ابن آدم قال فهل لى فيها من شىء قال ربما
شعبت فتقلناك عن الصلاة والذكر قال يحيى هل غير ذلك قال لا والله قال الله على ان لا املأ
بطنى من طعام ابدا قال ابليس والله على ان لا انصح مسلماً ابدا كذا فى آكام المرحان * واحتضر
عابد فقال ما تأسفى على دار احزان والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرتة
وساعة غفلت فيها عن ذكر الله فمن وجد الفرصة فلسارع وبقية العمر ليس اهان من

اى كه نچاه رفت و در خوابى * مكر اين پنج روز دريابى

خواب نوشين بامداد رحيل * باز دارد پياده را ز سبيل

[گفته اند ايزد تعالى فلك را آفريد ومدت دوروى دو قسم كردانيد يك قسم ازان شب
ديجور نهاد كه اندران وقت روى زمين بسان قيرشود وقسم ديكر روز بانور نهاد كه روى
زمين بسان كافور شود از روى اشارت ميكويد اى كسانى كه اندر روشنايى روز دولت

آرام دارید ایمن مباشید که شب محنت بر اثرست وای کسانی که اندر تاریکی شب محنت
بی آرام بوده آید نوید مباشید که روشنایی روز دوات بر اثرست [

ای دل صبور باش و مخور غم که عاقبت * این شام صبح کردد و این شب سحر شود

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل اليقظة والشهود الواصلين الى مطالعة الجمال في كل
مشهود ونعوذ به من البقاء في ظلمة الوجود والحرمان من فيض الجود انه رحيم ودود ﴿ وعباد
الرحمن ﴾ دون عباد الدنيا والشيطان والنفس والهوى فانهم وان كانوا عبادا بالايجاد لكنهم
ليسوا باهل لاضافة التشریف والتفضيل من حيث عدم اتصافهم بالصفات الآتية التي هي
آثار رحمته تعالى الخاصة المفاضة على خواص العباد . والمعنى عباده المقبولون وهو مبتدأ خبره
قوله ﴿ الذين يمشون ﴾ المشى الانتقال من مكان الى مكان بارادة ﴿ على الارض ﴾
التي هي غاية في الطمأنينة والسكون والتحمل حال كونهم ﴿ هونا ﴾ هو السكينة والوقار
كافي القاموس وتذلل الانسان في نفسه بما لا يحق به غضاضة كافي المفردات وهين لين وقد يخففان
ساكن متشد ملائم رقيق اي هينين ليني الجانب من غير فظاظة او يتشون مشيا هينا مصدر
وصف به . والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع لا يفخر ولا يفخر وفرح ورياء وتجبر وذلك لما طالعوا
من عظمة الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله فخضعت لذلك ارواحهم وخضعت
نفسهم وابدانهم وفي الحديث (المؤمنون هينون لينون كالجمل انقب ان قيد انقاد وان انسخ
على صخرة استناخ) وفي الصحاح انب البعير اشكى انفه من البرة فهو انقب ككتف وفي الحديث
(المؤمن كالجمل ان قيد انقاد وان استنسخ على صخرة استناخ) وذلك لالوجع الذي به فهو
ذلول منقاد . قوله قيد مجهول قاد والقود تقبض السوق فهو من امام وذلك من خائف : والانقياد
[كشيده شدن و كردن نهادن] يقال انحت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك * قال الشيخ سعدى

فروتن بود هو شمند كزین * نهدي شاخ پرمیوه سر بر زمین

چوسیل اندر آمد بهول ونهیب * فتاد از بلندی بسر در نشیب

چوشبم بینتاد مسکین و خرد * بمهر آسمانش بعیوق برد

﴿ واذ اخاطبهم الجاهلون ﴾ الجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشئ بخلاف ما هو عليه
وفعل الشئ بخلاف . احقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كما يترك الصلاة
عمدا وعلى ذلك قوله ﴿ استخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ فجعل فعل الهزؤ
جهلا . والمعنى واذ كلمهم السفهاء مواجهة بالكلام القبيح ﴿ قالوا سلاما ﴾ اي نطلب منكم
السلامة فيكون منصوبا باضمار فعل كما في المفردات او انا سلمنا من انكمم وانتم سلمتم من شرنا
كما في احياء العلوم * وقال بعضهم سلاما مصدر فعل محذوف اقيم مقام التسلم اي قالوا تسلم
منكم تسلما اي لانجاهلكم : واجهاة [با کسی سناهت كردن] ولا تخالط بشئ من اموركم
وهو الجهل وما يبتى على خفة العقل فلاخير بيننا وبينكم ولا شر بل متاركة : بالفارسية
[جفاى يكديكر بكداشتن] واكثر المفسرين على ان السلام ليس عين عبارتهم بل صفة لمصدر

مخدوف. والمعنى قالوا قولاً اسلاماً اى سداداً يسلّمون فيه من الاذى والائتم. مراد ترك تعرض
سفهاست واعراض ازمكلمه ومجادله [ايشان] كما قال المحقق الرومى

اكر كويند زراقى وسالوس * بكوهستم دو صد چندان وميرو
وكر ازختم دشنامى دهندت * دعا كن خوش دل و خندان وميرو

قال الشيخ سعدى قدس سره

يكنى بربطى دربغل داشت مست * بشب درسر پارسايى شكست
چو روز آمد آن نيك مرد سليم * بر سنك دل برد يك مشت سيم
كه دوشينه معذور بودى ومست * ترا ومرا بربط وسر شكست
مراهبه شد آن زخم وبرخاست بيم * ترا به نخواهد شد الابيم
اذان دوستان خدا بر سرند * كه از خلتى بسيار بر خر خوردند

ثم ان قوله واذابيان لحالهم فى المعاملة مع غيرهم اثر بيان حالهم فى انفسهم * وهذه الآية محكمة
عند اكثرهم لان الحلم عن السفه مذروب اليه والاعضاء عن الجاهل امر مستحسن فى الادب
والمروءة والشريعة واسلم للعرض ووافق لارزق وفى الحديث (اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة
نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتناقهاهم
الملائكة فيقولون اننا لكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم
فيقولون كذا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسبى الينا غفرنا واذا جيل علينا حملنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة فتم اجر العاملين) وفى الحديث (رايت قوما من امتى ما خلقهم بعد وسيكونون يومئذ اليوم
احبهم ويحبونى يتناحون ويتباذلون ويمشون بنور الله فى الناس رويدا فى خزية وتقية يسلّمون
من الناس ويسلم الناس منهم بصبرهم وجاههم قلوبهم بذكر الله تطمئن ومساجدهم بصلاتهم
يعمرون يرحمون صغيرهم ويحلمون كبيرهم ويتواسون بينهم يعود غنيهم على فقيرهم يعودون
مرضاهم ويتبعون جنازهم) فقال رحل من القوم فى ذلك يرفقون فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال (كلا انه لا رفيق لهم هم خدام انفسهم هم اكرم على الله من ان يوسع
عليهم لهوان الدنيا عند ربهم ثم تلا عليه السلام وعباد الرحمن) الآية * وقال بعضهم فى صفة
عباد الرحمن العبادة حليتهم والفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله
حاجتهم والتقوى زادهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والذكر زينتهم والقناعة
مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والحق حارسهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم
والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين
منيتهم * اعلم ان عباد الله كثير فتمم عبد الرحمن ومنهم عبدالرزاق ومنهم عبدالوهاب الى
غير ذلك ولكن لا يكون المرء بمجرد الاسم عبدا حقيقة لاعد الله ولا نحوه وذلك لان
عبد الله هو الذى تجلى بجميع اسمائه تعالى فلا يكون فى عباده ارفع مقاما واعلى شانامه لتحققه
بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولذا خص نبينا عليه السلام بهذه الاسم فى قوله (وانه
لما قام عبد الله يدعوه) فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله ولللاقطاب من ورثته بتبئته. وعبدالرحمن

هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعها بحيث لا يخرج احد من رحمة بحسب قابليته واستعداده . وعبد الرحيم هو مظهر الاسم الرحيم وهو يختص رحمة بمن اتقى واصلح ورضى الله عنه وينتقم من غضب الله عليه . وعبد الرزاق هو الذى وسع الله له رزقه فيؤثر به على العباد . وعبد الوهاب هو الذى تجبى له الحق باسم الجود فيهب ما ينبغى لمن ينبغى على الوجه الذى ينبغى بلا عوض ولا غرض ويمد اهل عنايته تعالى بالامداد جعلنا الله واياكم من المتحققين باسمائه الحسنى انه المطلب الاعلى والمقصد الاسنى ﴿ والذين يبيتون ﴾ عطف على الموصوف الاول والبيتوتة خلاف الظلول وهى ان يدركك الليل نمت او لم تنم ولذلك يقال بات فلان قلنا اى مضطربا : والمعنى [بالفارسية عباد الرحمن آنا نندكده شب بروزمى آرنده] ﴿ لربهم ﴾ لاحظ انفسهم وهو متعاقب بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة ﴿ سجدا ﴾ جمع ساجد اى حال كونهم ساجدين على وجوههم ﴿ وقياما ﴾ جمع قائم مثل نيام وتائم او صدر اجرى مجراه اى قائمين على اقدامهم وتقديم السجود على القيام لرعاية الفواصل ولعلم ان القيام فى الصلاة مقدم مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) والكفرة عنها يستكبرون حتى قال بعضهم منهم لا افعلها لاني لاحب ان تعملو رأسى استى . والمعنى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحبون الليل كلا او بعضا بالصلاة كما قال تعالى فى حق المنتقين ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل اشق وابعد من الرياء وهويان حالهم فى معاملتهم مع ربهم ووصف ليهم بعد وصف نهارهم * وقد اشهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الاخيرة سعيد ابن المسيب وفضيل بن عياض وابوسليمان الداراني وحبيب العمجمي ومالك بن دينار ورابعة العدوية وغيرهم ﴿ قال فى التأويلات النجمية يبيتون لربهم ساجدين ويصبحون واجدين فوجود صباحهم ثمرات سجود رواحهم كفى الخبر (من كثر صلواته بالليل حسن وجهه بالتهار) اى عظم ماء وجهه عند الله واحسن الاشياء ظاهر بالسجود محسن وباطن بالوجود مزين * وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرأ كل ليلة نصف القرآن تقوم به فى الصلاة وكانت تقوم فى مصلاها بالليل فرجما طفي المصباح فيضي لها البيت حتى تصبح وكانت من عابدات اهل البصرة وكان اخوها ابن سيرين اذا اشكل عليه شئ من القرآن قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ وكانت تقول يامعشر الشباب خذوا من انفسكم واتم شباب فاني ما رأيت العمل الا فى الشباب * وكانت رابعة العدوية تصلى الليل كله فاذا قرب الفجر نامت نومة خفيفة ثم تقوم وتقول يا نفس كم تنامين وكم تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا صبيحة يوم النشور فكان هذا دأبها حتى ماتت وفى الخبر (تم من الليل ولو قدر حلب شاة) ومن حرم قيام الليل كسلا وقتورا فى العزيمة اوتها وناقلة الاعتداد بذلك او اغترارا بحاله فليك عليه فقد قطع عليه طريق كثير من الخير . والذى ينحل بقيام الليل كثرة الاهتمام بامور الدنيا وكثرة اشغال الدنيا واتعاب الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث واللهو واللغو واهمال القيلولة والموفق من يفتنم وقته ويعرف داهه ودواهه ولا يهمل فيهمل * يقول الفقير قواه الله القدير على فعل

الحجیر الكثير * ان قلت ما تقول في قوله عليه السلام (من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة) الخ فانه يرفع مؤنة قيام الليل * قلت هذا ترغيب في الجماعة وبيان للرخصة وتأثير النية فان من نوى وقت العشاء ان يقيم الفجر بجماعة كان كمن انتظرها في المسجد قرب همه عالية تسبق الاقدام ولكن العمل مع النية افضل من النية المجردة والعزيمة فوق الرخصة * قال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله يحتاج العبد الى السنن الرواتب لتكميل الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل ومن الادب ترك الدنيا * وقد اختلفوا في ان طول القيام افضل او كثرة السجود والركوع * قال في الدرر طول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلوات طول القنوت) اي القيام ولان القراءة تكثر بطول القيام وبكثرة الركوع والسجود يكثر التسييح والقراءة افضل منه انتهى * وقال بعضهم بافضلية الثاني [ابن عمر يبكي را دید که در نماز قیام دراز داشت گفت اگر من اورا شناختمی بکثرت رکوع و سجود فرمودمى که از رسول خدا شنیدم عليه السلام که گفت] (ان العبد اذا قام يصلى أتى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه كلما ركع او سجد تساقطت عنه) * وقال معدان بن طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله فقال (عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة) * واعلم ان الاصل في كل عمل هو تحقيق النية وتصحيح الاخلاص

مشايخ همه شب دعا خوانده اند * سحرکه مصلى برافشاندند
کسى کوبتسابد ز محراب روى * بکفرش کواهى دهند اهل کوى
توهم پشت بر قبله در نماز * کورت در خدانيست روى نياز

وجها لله واياكم الى وجهه ﴿﴾ والذين يقولون ﴿﴾ اى فى اعقاب صلواتهم او فى عامة اوقاتهم ﴿﴾ ربنا ﴿﴾ [اى پروردگار ما] ﴿﴾ اصرف عنا ﴿﴾ صرفه رده ﴿﴾ عذاب جهنم ﴿﴾ العذاب الايجاع الشديد ﴿﴾ ان عذابها كان غراما ﴿﴾ اى شرا دائما وهلاكا لازما غير مفارق لمن عذب به من الكفار * قال الراغب مأخوذ من قولهم هو مغرم بالنساء اى يلازمهن ملازمة الغريم اى ملازمة من له الدين لغريمه اى من عليه الدين فكلاهما غريم * قال محمد بن كعب ان الله تعالى سأل الكفار ثمن نعمته فلم يؤدوها اليه فاعرفهم فادخلهم النار ﴿﴾ انها ساءت مستقرا ومقاما ﴿﴾ تعليل لاستدعائهم المذكور بسوء حالها فى انفسها اثر تعليله بسوء حال عذابها فهو من تمام كلامهم والضمير فى ساءت لا يعود الى اسم ان وهو جهنم ولا الى شئ آخر بعينه بل هو ضمير مبهم يفسره ما بعده من التمييز وهو مستقر او مقاما وذلك لان فاعل افعال الذم يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا الى المعرف به او مضمرا بميزا بنكرة منصوبة . والمعنى بثت موضع قرار واقامة هى اى جهنم: وبالفارسية [بتحقيق دوزخ بد آرمكاهست وبدجای بودنى] * وفى الآية ايدان بانهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق خائفون

من العذاب متضرعون الى الله في صرفه عنهم . يعنى يجتهدون غاية الجهد ويستفرغون نهاية
الوسع ثم عند السؤال يتزؤون منزلة العصاة ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخطبون بلسان
التذلل كقيل

ومارمت الدخول عليه حتى * حالات محالة العبد الذليل
وذلك لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم كقولهم (والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجاهة) : قال الشيخ سعدى قدس سره
طريقت همينست كهل يقين * نكوكار بودند وتقصير بين

وقال

بندۀ همان به كه زتقصير خویش * عذر بدرگاه خدای آورد
ورنه سزاوار خدا ونديش * كس نتواند كه بجای آورد

* قال ابن نجيد لا يصف لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله عنده كلها رياء واحواله كلها
دعوى * وقال الهرجورى من علامة من تولاه الله في اعماله ان يشهد التقصير في اخلاصه
والغفلة في اذكاره والقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فيكون
جميع احواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله تعالى في فقره وسيره حتى يفنى عن كل
مادونه * ودلت الآية على الدعاء مطاقا خصوصا في اعتقاد الصلوات وهو مخ العبادة فليدع
المصلى مفردا وفي الجماعة اماما كان او مأموما وليقل (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل اللهم استر عورائى وآمن روعائى واقل عثرائى اللهم انى اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما
لا ينفد وقرّة عين الابد ومرافقة نبيك محمد اللهم البس وجوهنا منك احياء واملاً قلوبنا بك
فرحاً واسكن في نفوسنا عظمتك وذلك جوارحنا لخدمتك واجعلك احب الينا مما سواك اللهم
افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله اللهم اغفرلى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا
واغفر لاعممانا وعماتنا واخواننا وخالاتنا وازواجنا وذرياتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ارحم الراحمين يا خير الغافرين) وغير ذلك مما
هو المذكور في عوارف المعارف نقلا عن قوت القلوب الامام المكي * والذين اذا انفقوا *
نفق الشيء اذا مضى ونفذ اما بالبيع نحو نفق المبيع نفاقا واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا
واما بالفناء نحو نفقت الدراهم وانفقتها * لم يسرفوا * لم يجاوزوا حد الكرم * ولم يفتروا *
ولم يضيقوا تضيق الشحيح فان القتر والافتار والتقتير هو التضيق الذى هو ضد الاسراف
والاسراف مجاوزة الحد في النفقة * وكان * الاتفاق المدلول عليه بقوله انفقوا * بين ذلك *
اى بين ما ذكر من الاسراف والتقتير وهو خبر كان وقوله * قواما * خبر بعد خبر او هو
الخبر وبين ذلك نلرف لغو لكان على رأى من يرى اعمالها في الظرف . والمعنى وسطا عدلا
سمى به لاستقامة الطرفين واعتدالهما بحيث لا ترجح لاحدهما على الآخر بالنسبة اليه لكونه
وسطا بينهما كمرکز الدائرة فانه يكون نسبة جميع الدائرة اليه على السواء ونظير القوام

(السواء)

السواء فانه سمي به لاستواء الطرفين فالآية نظير قوله تعالى في سورة الاسراء ﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محمورا﴾

وسط را مکن هرگز از کف رها * که خیر الامور ست اوساطها

* وتحقیق المقام الاتفاق ضربان محمود ومذموم * فالحمود منه ما یکسب صاحبه العدالة وهو بذل ما وجبت الشريعة بذله كالصدقة المفروضة والاتفاق على العیال ولذا قال الحسن ما اتفق الرجل على امره في غير اسراف ولا فساد ولا اقتار فهو في سبيل الله ومنه ما یکسب صاحبه اجرا وهو الاتفاق على من الزمت الشريعة اتفاه عليه ومنه ما یکسب له الحرية وهو بذل ما ندبت الشريعة الى بذله فهذا یکتسب من الناس شکر او من ولی النعمة اجرا * والمذموم ضربان افراط وهو التبذیر والاسراف وتفریط وهو الامساک والتقتیر وكلاهما یراعى فيه الكمية والكيفية فالتبذیر من جهة الكمية ان يعطى اكثر مما یحتمله حاله ومن حيث الكيفية ان يضعه في غير موضعه والاعتبار فيه بالكيفية اكثر من الكمية فرب منفق درهما من الوفاء وهو في اتفاه مسرف وبذله ظالم مفسد کمن اعطى فاجرة درهما او اشترى خمرا ورب منفق الوفاء لا یتلك غيرها هو فيه مقتصد وبذله محمود كما روى في شأن ابی بکر الصديق رضی الله عنه حيث اتفق جميع ماله في غزوة تبوك ولما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماذا ابقیت لاهالك يا ابابکر) قال الله ورسوله * وقد قيل لحکیم متى يكون بذل القليل اسرافا والكثير اقتصادا قال اذا كان بذل القليل في باطل وبذل الكثير في حق ومن هذا الباب ما قال مجاهد في الآية لو كان لرجل مثل ابی قیس ذهابا فانفقته في طاعة الله لم یکن مسرفا ولو اتفق درهما في معصية الله كان مسرفا والتقتیر من جهة الكمية ان ینفق دون ما یحتمله حاله ومن جهة الكيفية ان ینمع من حيث یجب وینفق حيث لا یجب والتبذیر عند الناس احمد لانه جود لكنه اكثر مما یجب والتقتیر بخل والجود على كل حال احمد من البخل لان رجوع المبذر الى السخاء سهل وارتقا: البخل اليه صعب وان المبذر قد ینفع غيره وان اضر بنفسه والمقتیر لا ینفع نفسه ولا غيره على ان التبذیر في الحقيقة هو من وجه اقبح اذلا اسراف الا وفي جنبه حق یضیع ولان التبذیر یؤدی صاحبه الى ان یظلم غيره ولذا قيل الشحيح اعذر من الظالم ولانه جهل بقدر المال الذي هو سبب استبقاء النفس والجهل رأس كل شر والمتلاف ظالم من وجهين لاخذه من غير موضعه ووضع في غير موضعه * قال یزید بن حبيب في هذه الآية اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا یأکلون طعاما لتنعم واللذة ولا یلبسون ثيابا للجمال ونکن كانوا یریدون من الطعام ما یسد عنهم الجوع ویقویهم على عبادة ربهم ومن الثياب ما یستر عورتهم ویکفئهم عن الحر والقر وفي الحديث (لیس لابن آدم حق فیما سوى هذه الخصال بیت یکنه وثوب یوارى عورته وجرف الحبز والماء) یعنی کسر الحبز واحداها جرفة بالكسر * وقال عمر رضی الله عنه کفی سرفا ان لا یشتهی الرجل شیئا الا اشتراه فا کله

ا کرچه باشد مرادت خوری * زدوران بسی امرادی بری

دریغ آدمی زاده بر محل * که باشد جوانعام بل هم اضل

قال الحافظ

خواب وخورت زمربة خویش دور کرد * آنکه رسی بخویش که بی خواب و خورشوی
 نم ان الاسراف ليس متعلقا بالمال بل بكل شيء وضع في غير موضعه اللائق به ألا ترى ان الله تعالى
 وصف قوم لوط بالاسراف لوضعهم البذر في غير المحرث فقال ﴿ أنكم لتأتون الرجال شهوة
 من دون النساء بل اتم قوم مسرفون ﴾ ووصف فرعون بقوله ﴿ انه كان عاليا من المسرفين ﴾
 فالتكبر لغیر المتكبر اسراف مذموم وللمتكبر اقتصاد محمود وعلى هذا فقس * وفي الآية إشارة
 الى اهل الله الباذلين عليه الوجود ﴿ اذا انفقوا ﴾ وجودهم في ذات الله وصفاته ﴿ لم ينفقوا ﴾ اي
 لم يباليوا في المجاهدة والريضة حتى يهلكوا انفسهم بالكلية كما قال ﴿ ولاتلقوا بايديكم الى
 التهلكة ﴾ ﴿ ولم يفتروا ﴾ في بذل الوجود بان لا يجاهدوا انفسهم في ترك هواها وشهواتها كما
 اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال ﴿ انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب
 المتعاقبة بالشهوات محجوبة عني ﴾ ﴿ وكان بين ذلك قواما ﴾ بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة
 ولا يفسد قلبه بتركها وتتبع الشهوات كما في التأويلات النجمية ﴿ والذين لا يدعون ﴾ لا يعبدون
 ﴿ مع الله الاها آخر ﴾ كالصنم اي لا يجعلونه شريكا له تعالى * يقال الشرك ثلاثة . اولها ان يعبد
 غيره تعالى . والثاني ان يطيع مخلوقا بما يأمره من المعصية . والثالث ان يعمل لغير وجه الله
 فالاول كفر والآخران معصية ﴿ وفي التأويلات النجمية يعني لا يرفعون حواشيمهم الى الاغيار
 ولا يتوهمون منهم المسار والمضار وايضا لا يشوبون اعمالهم بالرياء والسمعة ولا يظلمون مع الله
 مطلوبوا ولا يحبون معه محبوبا بل يطلبون الله من الله ويحبونه به : قال الصائب

غير حقا رمى دهمي ره در حريم دل چرا * ميکنی بر صفحه هستی خط باطل چرا
 ﴿ ولا يقتلون النفس التي حرم الله ﴾ اي حرما بمعنى حرم قتلها فحذف المضاف واقیم المضاف اليه
 مقامه مبالغة في التحريم والمراد نفس المؤمن والمعاهد ﴿ الا بالحق ﴾ المسيح لقتلها اي لا يقتلونها
 بسبب من الاسباب الاسباب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها كما اذا قتل احدا فيقتص به
 اوزني وهو محصن فيرجم او ارتد اوسمى في الارض بالفساد فيقتل ﴿ ولا يزنون ﴾ الزنى
 وطى المرأة من غير عقد شرعي * واعلم ان الله تعالى نفى عن خواص العباد امهات المعاصي
 من عبادة الغير وقتل النفس المحرمة والزنى بعدما اثبت لهم اصول الطاعات من التواضع
 ومقابلة القبيح بالجميل واحياء الليل والدعاء والاتفاق العدل وذلك اظهار الكمال ايمانهم
 فانه انما يكمل بالتحلى بالفضائل والتخلي عن الرذائل واشعارا بان الاجر المذكور فيما بعد
 موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده اي وعباد الرحمن الذين لا يفعلون شيئا
 من هذه الكبائر التي جمعتهن الكفرة حيث كانوا مع اشراكهم به سبحانه مداومين على قتل
 النفوس المحرمة التي من جملتها المؤودة مكين على الزنى اذ كان عندهم مباحا * وعن عبدالله
 ابن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب اعظم قال
 ﴿ ان تجعل لله ندا وهو خلقك ﴾ قال قلت ثم أى قال ﴿ ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك ﴾ قال
 قلت ثم أى ﴿ قال ان تزني بمحلية جارك ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ولا يزنون اي لا يتصرفون

في عجوز الدنيا بشهوة نفسانية حيوانية بل يكون تصرفهم فيها لله وفي الله وبالله اى بخلاف حال العامة ﴿ ومن ﴾ ﴿ محركا ﴾ ﴿ يفعل ذلك ﴾ شياً مما ذكر من الافعال كما هو دأب الكفرة ﴿ يابق اناما ﴾ هو جزاء الائم والعقوبة كالوبال والتكال وزنا ومعنى : وبالفارسية ﴿ بييند جزاى بز كارى خود ﴾ تقول اثم الرجل بالكسر اذنب واثمه جازاه * قال في القاموس هو كحجاب واد في جهنم والعقوبة وفي الحديث (النى والانام بئران يسيل فيهما صديداهل النار) ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيمة ﴾ ﴿ المضاعفة : افزون كردن يعنى يك دو كردن ﴾ كما قال الراغب الضعف تركب قدرين متساويين يقال اضعت الشيء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا والجملة بدل من يلق لاتحادهما في المعنى اى يتزايد عذابه وقتا بعد وقت وذلك لانضمام المعاصى الى الكفر ﴿ وفي التأويلات النجمية اى يكون معذبا بعذابين عذاب دركات التيران وعذاب فرجات درجات الجنان وقربات الرحمن ﴾ ﴿ ويخاد ﴾ ﴿ وجاويد ماند ﴾ ﴿ فيه ﴾ اى في ذلك العذاب حال كونه ﴿ مهانا ﴾ ذليلا محتقرا جامعا للعذاب الجسماني والروحاني لا يفتاح : وبالفارسية [خوار و بى اعتبار] قرأ ابن كثير وحفص فيهمي مهانا باشباع كسرة الهاء وجعلها بالياء في الوصل وذلك للتذية على العذاب المضاعف ليحصل التيقظ والامتناع عن سببه ﴿ الامن تاب ﴾ من الشرك والقتل والزنى ﴿ وآمن ﴾ وصدق بوحدانية الله تعالى ﴿ وعمل عملا صالحا ﴾ [وبكسند كردار شايبه براى تكميل ايمان] ذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحات مجرى الاسم للاعتناء به والتنصيص على مغايته للاعمال السابقة والاستثناء لانه من الجنس لان المقصود الاخبار بان من فعل ذلك فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب . واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض لها في الآية ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالتوبة والايمان والعمل الصالح : وبالفارسية [پس آن كروه] ﴿ يبدل الله سيئاتهم ﴾ التى عملوها في الدنيا في الاسلام ﴿ حسنات ﴾ يوم القيامة وذلك بان يثبت له بدل كل سيئة حسنة وبدل كل عقاب ثوابا * قال الراغب التبديل جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأن تبدله * عن ابى ذر رضى الله عنه قال عليه السلام (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويحبا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لى ذنوبا ما اراها ههنا) قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا (فاولئك) الخ * قال الزجاج ليس ان السيئة بعينها تصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة انتهى * قال المولى الجامى (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يعنى في الحكم فان الاعيان نفسها لا تتبدل ولكن تنقلب احكامها انتهى كلامه في شرح المفصوص * وقال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره في شرح الاربعين حديثا (الطاعات كلها مطهرات) فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) ويقوله عليه السلام (اتبع الحسنة تمحها) وتارة بطريق التبديل المشار اليه بقوله (الامن تاب وآمن) الخ فالحو المذكور

عبارة عن حقيقة العفو والتبديل من مقام المغفرة وان تنبته لما اشترت اليه عرفت الفرق بين العفو والمغفرة انتهى كلامه رحمته وفي التأويلات النجمية (الامن تاب) عن عبادة الدنيا وهوى النفس (وآمن) بكرامات وكالات اعداها الله لعباده الصالحين بالاعين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (وعمل عملا صالحا) تبليغه الى تلك الكمالات وهو الاعراض عما سوى الله بحمته والاقبال على الله بقلبه رجاء عواطف احسانه كما قيل لبعضهم كلنى بلك مشغول فقال كلنى لكلك مبدول ولعمري هذا هو الاكبر الاعظم الذى ان طرح ذرة منه على قدر الارض من نحاس السيآت تبديلها ابريز الحسنات الخالصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكبر (فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات) كما يبذل الاكبر النحاس ذهباً انتهى * يقول الفقير لاشك عنداها الله تعالى في انقلاب الاعيان واستحالتها ألا ترى الى انحلال مزاج المادة الاصلية الى غيرها فى العالم الصناعى فاذا انحل المزاج واستحالت المادة الى الصورة الهولانية صلحت لان يولد الحكيم منها انسان الفلاسفة * قال الامام الجليلكى الارض تستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل نارا وبالعكس النار تستحيل هواء والهواء ماء والماء يستحيل ارضا والعناصر يستحيل بعضها الى بعض مع ان كل عنصر من العناصر ممتزج من طبيعتين فاعلة ومنعلة فهذا برهان واضح على انحلال المزاج الى غيره فى الاصول * واما فى الفصول فان الارض تستحيل نباتا والنبات يستحيل حيوانا فوقف الناظر ابن سينا وقال ان الحيوان لا يستحيل اللهم الا ان يفسد الى عناصره ويرجع الى طبايعه فقول ان الارض والماء اذا لم يفسدا فى الصورة عن كيانهما لما استحالا نباتا والنبات اذا لم يفسد عن كيانه لما استحال حيوانا فكيف خفى عليه ان النبات والحيوان يفسدان بالطبخ ويصيران للانسان غذاء ونحل مزاجهما الى الكيموس الغذائى ويصيران فى جوف الانسان دما ويستحيل الدم بالحركة الشوقية بين الذكر والانثى فيصيرنيا ثم جنينا ثم انسانا وكذلك جسد الانسان بعد فساده يمكن ان يصير نباتا ويستحيل الى حيوانات شتى مثل الديدان وغيرها ويستحيل الجميع حتى العظام الرفات الى ان تقبل التكوين اذا شربت ماء الحياة وانما الاجزاء الجسدانية للانسان محفوظة معلومة عند الله وان استحالت من صفة الى صفة وتبدلت من حالة الى حالة وانحل مزاج كل منها الى غيره الا ان روحه وعقله ونفسه وذاته الباطنة باقية فى برزخها : قال الحافظ

دست از مس وجود چو مردان ره بشوى * تا كيمياى عشق بياي و زر شوى

﴿ وكان الله غفورا ﴾ ولذلك بدل السيآت حسنات ﴿ رحيم ﴾ ولذلك اناب على الحسنات ﴿ ومن تاب ﴾ اى رجع عن المعاصى مطلقا بتركها بالكلية والندم عليها ﴿ وعمل صالحا ﴾ يتدارك به ما فرط منه او خرج عن المعاصى ودخل فى الطاعات ﴿ فانه ﴾ بتأمل ﴿ يتوب الى الله ﴾ يرجع اليه تعالى بعد الموت * قال الراغب ذكر الى يقتضى الانابة ﴿ متابا ﴾ اى متابا عظيم الشان مرضيا عنده ما حيا للعقاب محصلا للثواب فلا يتحد الشرط والجزاء لان فى الجزاء معنى زائدا على ما فى الشرط فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصى والجزاء هو الرجوع الى الله

(رجوعا)

رجوعاً مرضياً * قال الراغب متاباً اي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجليل اه
وهذا تعميم بعد التخصيص لان متعلق التوبة في الآية الاولى الشرك والقتل والزنى فقط
وههنا مطلق المعاصي * والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة
على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعادة فتمت اجتماع هذه الاربعة فقد كمل
شرائط التوبة : قال المولى الجامى

باخلق لاف توبه ودل بركنه مصر * كس في نهي بردكه بدین كونه كمرهم
* قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول في كل خلق محمود اي وهي توبة
الخواص * وقال بعضهم التوبة ان يتوب من كل شئ سوى الله تعالى اي وهي توبة الاخص
فعليك بالتوبة والاستغفار فانها صابون الاوزار وفي الحديث القدسي (انين المذنبين احب
الى من زجل المسبحين) اي من اصواتهم بالتسبيح والاصرار يؤدي الى الشرك والموت على
غير الملة الاسلامية * قال ابواسحق رأيت رجلاً نصف وجهه مغطى فسألته فقال كنت نباشا
فنبشت ايلة قبر امرأة فلطمتني وعلى وجهه اثر الاصابع فكتبت ذلك الى الاوزاعي فكتب
الى ان اسأله كيف وجد اهل القبور فسألته فقال وجدت اكثرهم متحولاً عن القبلة فقال
الاوزاعي هو الذي مات على غير الملة الاسلامية اي بسبب الاصرار المؤدى الى الكفر
والعياذ بالله تعالى . وذكر في اصول الفقه ان ارتكاب المنهي اشد ذنباً من ترك المأمور ومع
ذلك صار اليس مردوداً : وفي المنثوي

توبه را از جانب مغرب درى * باز باشد تا قيامت بر درى
تا زمغرب برزند سر آفتاب * باز باشد آن درازوى رومتاب
هشت جنت را ز رحمت هشت در * كه در توبه است زان هشت اي پسر
آن همه كه باز باشد كه وراز * وان در توبه نباشد جز كه باز
هين غنيمت دار در بازست زود * رخت آنجا كس بكورى حسود

نسأل الله تعالى توبة نصوحاً ومن آثار رحمة فيضاً ونوالاً وقتوحاً ﴿﴾ والذين لا يشهدون
الزور ﴿﴾ من الشهادة وهي الاخبار بصحة الشئ عن مشاهدة وعيان . والزور الكذب واصله
تمويه الباطل بما يوهم انه حق * وقال الراغب الازور المائل الزور اي الصدر وقيل
للكذب زور لكونه مائلاً عن جهته وانتصابه على المصدرية والاصل لا يشهدون شهادة الزور
بإضافة العام الى الخاص فحذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه . والمعنى لا يقيمون الشهادة
الكاذبة : وبالفارسية [كواهي دروغ ندهند] * واختلف الأئمة في عقوبة شاهد الزور * فقال
ابوخليفة رحمه الله لا يعزر بل يوقف في قومه ويقال لهم انه شاهد زور * وقال الثلاثة يعزر
ويوقف في قومه ويدر فون انه شاهد زور * وقال مالك يشهر في الجوامع والاسواق
والجامع * وقال احمد يطاق به في المواضع التي يشتهر فيها فيقال انا وجدنا هذا شاهد زور
فاجتنبوه * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم
وجهه ويطوف في الاسواق كما في كشف الاسرار * قال ابن عطاء رحمه الله هي شهادة
الاسنان من غير مشاهدة القلب ويجوز ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور وانتصاب

در اواسط دفتر چهارم در بيان آنكه در توبه باز وكوده است

الزور على المنفعل به والاصل لا يشهدون بحال الزور شذف المضاف واقوم المضاف اليه مقامه . والمعنى لا يحضرون محاضر الكذب وتجالس الفجس فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه من حيث انها دليل الرضى به كما اذا جالس شارب الخمر يغير ضرورة فانه شريك في الآثم * واما الملاية وهم الذين لا يظهرون خيرا ولا يظهرون شرا لانفراد قلوبهم مع الله يمسون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشرور لمشاهدة القضاء والقدر حتى يوافقوا الناس في الشر فهم في الحقيقة عباد الرحمن وهم المرادون بقوله عليه السلام (اولياتي تحت قباني لا يعرفهم غيري) : قال الحافظ

مكن بنامه سباهى ملامت من مست * كه آ كهست كه تقدير بر سرش جه نوشت

وقال الحنجدي

برخيز كال از سر ناموس كه زندان * كردند اقامت بسر كوى ملامت

وقال بعضهم المراد بالزور اعياد المشركين واليهود والنصارى [بابا زيكاه ايشان] كما في تفسير الكاشفي * قال في ترجمة الفتوحات [نبايد كه اهل ذمت ترا بشرك خود فريب دهند كه نزد حق تعالى هلاك تو در آنست شيخ اكبر قدس سره الاظهر ميفر مايد كه در دمشق ابن معنى مشاهده كردم كه زنان و مردان بانصارى مساحت ميكنند و صفار و اطفال خود را بكنائس مى برند و از آب معموديه برسپيل تبرك برايشان مى افشانند و اينها قرين كفر است يا خود نفس كفر است و آنرا هيچ مسلماني ندانند] وفي قاضى خان رجل اشترى يوم النيروز شيئا لم يشتره في غير ذلك اليوم ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما عظمه الكفرة يكون كفرا وان فعل ذلك لاجل الشرب والتعم يوم النيروز لا يكون كفرا انتهى والمراد نيروز النصارى لان نيروز العجم كما هو الظاهر من كلامه * وقال بعضهم يدخل في مجلس الزور المعب والمهو والكذب والنوح والغناء بالباطل - روى - عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا يزهون انفسهم واسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوا عبادى تحميدى ونثنائى وتمجيدى واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في كشف الاسرار * ومن سنن الصوم ان يصون الصائم لسانه عن الكذب والغيبة وفضول الكلام والسب والنميمة والمزاح والمدح والغناء والشعر والمراد بالغناء التغنى بالباطل وهو الذى يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين واما ما يحرك الشوق الى الله فمن التغنى بالحق كما في الاحياء * واختلف في القراءة بالالحن فكبرها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتهمم ولذا قال في قاضى خان لا ينبغي ان يقدم في التراويح « الحوشخوان » بل يقدم « الدرستخوان » فان الامام اذا كان حسن الصوت يشغل عن الخشوع والتدبر والتفكر انتهى * وباحها ابو حنيفة وجماعة من السلف للاحاديث لأن ذلك سبب للرقعة واثارة الحشية كما في فتح القريب * قال في اصول الحديث اذا جلس الشيخ من اهل الحديث مجلس التحديث يفتح بعد قراءة قارى حسن الصوت شيئا من القرآن انتهى وانما استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترينها

مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افراط زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما في ابكار الافكار : قال الشيخ سعدى

به از روى زيباست اواز خوش * كه اين حظ نفسست وآن قوت روح

* ورأى عليه السلام ليلة المعراج ملكا لم ير قبله مثله وكان اذا سبح اهتز العرش لحسن صوته وكان بين يديه صندوقان عظيمان من نور فيهما براءة الصائمين من عذاب النار وتفصيله في مجالس الفنائس لحضرة الهداى قدس سره * وقال سهل قدس سره المراد بالزور مجالس المتدعين * وقال ابو عثمان قدس سره مجالس المدعين وكذا كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك بل تنزل وفساد ﴿ واذا مروا ﴾ على طريق الاتفاق ﴿ باللغو ﴾ اى ما يجب ان يلغى وي طرح مما لاخير فيه : وبالفارسية [بجزى نايسنديده] وقال في فتح الرحمن يشمل المعاصى كلها وكل سقط من فعل او قول * وقال الراغب اللغو من الكلام ما لا يمتد به هويعد ذلاقة روية وفكر فيجربى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور ﴿ مروا ﴾ حال كونهم ﴿ كراما ﴾ جمع كريم يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنه * قال الرغب الكرم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التى تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه . والمعنى معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والحوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكنياية عما يستهجن الصريح به * قال في كشف الاسرار قيل اذا ارادوا ذكر النكاح وذكر الفروج كنوا عنه فالكرم ههنا هو الكنياية والتعريض وقوله عز وجل ﴿ كانا ياكلان الطعام ﴾ كنياية عن البول والحلاء وقد كنى الله عز وجل في القرآن عن الجماع بلفظ الغشيان والنكاح والسر والاتبان والافضاء والمس والمس والدخول والمباشرة والمقاربة في قوله ﴿ ولا تقربوهن ﴾ والطمث في قوله ﴿ لم يطمثهن ﴾ وهذا باب واسع في العربية * قال الامام الغزالي اما حد الفحش وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستعجبة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجربى في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكونون عنها وبدلون عليها بالرموز وبذكر ما يقاربها ويتعلق بها مثلا يكونون عن الجماع بالمس والدخول والصحة وعن البول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجره اوقيل من وراء السترة او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحي منه كالبرحة والقرع والبواير العارض الذى يشكوه وما يجربى مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحي منه فلا يذنبى ان يذكر الفاظه الصريحة فانه فحش والفاحش يحشر يوم القيامة في صورة الكلب * قال الشيخ سعدى [ريشى اندرون جامه داشم حضرت شيخ قدس سره هر روز پرسيدى كه ريشت چونست وپرسيدى كه كجاست دالستم كه ازان احتراز ميكند كه ذكر هر عضوى روانباشد وخرد مندان گفته اند هر كه سخن نسنجد از جوابش برنجد]

تانك ندانى كه سخن عين صوابست * بايد كه بكفتن دهن از هم نكشاي
كرراست سخن كوي ودر بند بماني * به زانكه دروغت دهد از بند رهاي

« والمراد ان الصدق اولى وان لزم الضرر على نفس القائل واما جواز الكذب فانما هو لتخليص الغير ودفع الفتنة بين الناس وهو المراد من قوله [دروغ مصلحت آمیزه از راست فتنه انگیز] نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصادقين المخلصين بل من الصديقين المحاصنين ويحشرنا مع الكرماء الحلماء والعلماء الادباء انه الموفق للاقوال الحسنة والافعال المستحسنة ﴿والذين اذا ذكروا﴾ وعضوا : وبالفارسية [بند داده شوند] ﴿آيات ربهم﴾ المشتملة على المواعظ والاحكام ﴿لم يخروا عليها﴾ خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك ثما يسقط من علو ﴿صا﴾ جمع اصم وهو فقد حاسة السمع وبه يشبه من لا يصني الى الحق ولا يقبله ﴿وعميانا﴾ جمع اعمى وهو فقد حاسة البصر . والمعنى لم يقنوا على الآيات حال كونهم صا لم يسمعوا لها وعميا لم يبصروها بل اكبوا عليها سامعين بأذان واعية مبصرين بعيون راعية وانتفعوا بها * قال الكاشفي [بكوش هوش شنيدند وبيده بصريت جلوات جمال آنرا دیدند حاصلی آنکه از آیات الهی تغافل نورزدند] انتهى وانما عبر عن المعنى المذكور بنفي الضد تعريضا لما يفعله الكثرة والمنافقون فالمراد من التني نفي الصمم والعمى دون الخرور وان دخلت الاداة عليه ﴿والذين يقولون ربنا﴾ [ای پروردگارا] ﴿هب لنا﴾ [بخش ما] وهو امر من وهب يهب وهبا وهبة . والهبة ان تجعل مالك لغيرك بغير عوض ويوصف الله بالواهب والوهاب بمعنى انه يعطي كلا على قدر استحقاقه ﴿من ازواجنا﴾ [از زنان ما] وهو جمع زوج يقال لكل ما يقترن باخر مماثلاله او مضادا زوج واما زوجة فلعنة رديئة كما في المنبردات ﴿وذرياتنا﴾ [و فرزندان ما] وهو جمع ذرية اصلها صفار الاولاد ثم صار عرفا في الكبار ايضا * قال في القاموس ذرا الشيء كثره ومنه الذرية مثة لنسل اثنين ﴿قرة اعين﴾ [کسی که روشنی دیدها بود] اي بتوفيقهم للطاعة وحياسة الفضائل فان المؤمن اذا ساعده اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وتقربهم عنه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة حسبا وعد بقوله ﴿الحنان بهم ذرياتهم﴾ فالمراد بالقرور المسئول تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجاه والجمال ونحوها . وقرة منصوب على انه مفعول هب وهي اما من القرار ومعناه ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره ولا تطمح الى ما فوقه واما من القر بالضم وهو البرد والعرب تتأذى من الحر وتسترخ الى البرد فقرور العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان دمع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار . ومن اما ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح او بيانية على انها حال كأنه قيل هب لنا قرة اعين ثم فسرت القرة وبينت بقوله ﴿من ازواجنا وذرياتنا﴾ ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة اعين وهو من قولهم رأيت منك اسدا اي انت اسد قال بعضهم

نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد

قال الشيخ سعدى قدس سره

زن خوب فرمان بر پارسا * کند مرد درویش را پادشا

جو مستور باشد زن خوب روی * بیداروی در بهشت است شوی

و اجعلنا للمتقين اماما ﴿ الامام المؤمن به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا كما في المفردات اى اجعلنا بحيث يقتدى بنا اهل التقوى في اقامة مراسم الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل * وفي الارشاد والظاهر صدوره عنهم بطريق الانفراد وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعلني للمتقين اماما ما خلا انه حكيت عبارات الكل بتسوية المتكلم مع الغير للقصد الى الایجاز على طريقة قوله تعالى ﴿ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ وابقى اماما على حاله ولم يقل ائمة واعادة الموصول في المواضع السبعة مع كفاية ذكر الصلاة بطريق العطف على صلة الموصول الاول للايدان بان كل واحد نما ذكر في حيز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حدته له شأن خطير حقيق بان يفرد له موصوف مستقل ولا يجعل شئ من ذلك تمه لذلک وتوسط العاطف بين الصنة والموصوف لتزليل الاختلاف العنوانى منزلة الاختلاف الذاتى * قال الفئال وجساعة من المفسرين هذه الآية دليل على ان طلب الرياسة في الدين واجب * وعن عروة انه كان يدعو بان يجعله الله ممن يحمل عنه العلم فاستجيب دعاؤه * واما الرياسة في الدنيا فالسنة ان لا يتقلد الرجل شياً من القضاء والامارة والفتوى والعرافة بانقياد قلب وارتضائه الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد وقد كان لم يقبلها الاوائل فكيف الاواخر

بو خيفه قضا نكرد وبمرد * تو بيمرى اكر قضا نكنى

* يقول الفقير ان قلت قول الشيخ ابى مدين قدس سره آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه قد يفسر فيه الخروج بالظهور فما معناه قلت ان الصديقين لما استكملوا مرتبة الاسم الباطن احبوا ان يظهروا بمرتبة الاسم الظاهر ليكون لهم حصه من كالات الاسماء الالهية كلها وهذا المعنى لا يقتضى التقليد المعروف كابناء الدنيا بل يكفي ان تنتظم بهم مصالح الدنيا بأى وجه كان ولقد شاهدت من هذا ان شيخى الاجل الاكمل قدس سره رأى فى بعض مكاشفاته انه سيصير سلطانا فلم يمض الا قليل حتى استولى البغاة على القسطنطينية وحاصروا السلطان ومن يليه فلم تندفع الفتنة العامة الا بتدبير حضرة الشيخ حيث دبر تدبيرا بليغا كوشف عنه فاستاصل الله البغاة واعتق السلطان والمؤمنين جميعا فمثل هذا هو الظهور بالاسم الظاهر وتماهه فى كتابنا المسمى بتمام الفيض هذا

قال فى كشف الاسرار [جابر بن عبدالله كفت ييش امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه حاضر بودم كه مردى بزودى آمد و پرسيد كه يا امير المؤمنين ﴿ وعباد الرحمن ﴾ الخ نزول اين آيت در شان كيست و ايشان چه قوم اند كه رب العالمين ايشانرا نامزد كرد جابر كفت على رضى الله عنه آن ساعت روى بامن كرد وكفت يا جابر تدرى من هؤلاء هيج دانى كه ايشان كه اند و اين آيت كجا فرو آمد كفتم يا امير المؤمنين نزلت بالمدينة بمدينة فرو آمد اين آيت كفت نه يا جابر كه اين آيت بكمه فرو آمد يا جابر ﴿ الذين يمشون على الارض هونا ﴾ ابوبكر بن ابى خفاه است اورا حلیم قریش ميگفتند بدو كار كه رب العزة اورا بمن اسلام كرامى كرد

اورا دیدم در مسجد مکه از هوش برفته از پس که کفار بنی مخزوم و بنی امیه او را زده بودند و بنو تیم از بهر او خصومت کردند بانی مخزوم او را بخانه بردند همچنان از هوش برفته چون باهوش آمد مادر خود را دید بر بالین وی نشسته گفت یا امه این محمد محمد کجاست و کاروی بچه رسید پدرش بوخافه گفت [و ما سؤا لک عنه و لقد اصابک من اجله ما لا یصیب احدًا لاجل احد] ای پسر چه جای آنست که تو ز حال محمد پرسی و دل بوی چنین مشغول داری نمی بینی که بر تو چه می رود از بهر وی ای پسر نمی بینی بنو تیم که بتعصب تو برخاستند و میگویند اگر تو از دین محمد باز کردی و بدین پدران خویش باز آیی ما نار تو از بنی مخزوم طلب داریم و ایشانرا بیجانیم و دمار آریم تا تشفی تو بدید کنیم ابو بکر سخت حلیم بود و در بار و متواضع سر بر داشت و گفت (اللهم اهد بنی مخزوم فانهم لا یعلمون یا مرونی بالرجوع عن الحق الی الباطل) رب العزة او را بستود در آن حلم و وقار و سخنان آزاد و ارود در حق وی گفت (الذین یمشون علی الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) یا جابر (والذین یتنون لربهم سجدا و قیاما) سالم است مولی ابو حذیفه که همه شب در قیام بودی متعب و متعبد (والذین یقولون ربنا صرف عنا عذاب جهنم) ابو ذر غفاریست که پیوسته بابکار حزن بودی از بیم دوزخ و از آتش قطیعت تا رسول خدا او را گفت (یا ابا ذر هذا جبریل یخبرنی ان الله تعالی اجارک من النار) (والذین اذا انفقوا لم یسرفوا) الخ ابو عبیده است انفق ماله علی نفسه و علی اقربائه فرضی الله فعله (والذین لا یدعون مع الله الها آخر) الخ علی بن ابی طالب است که هرگز بت نپرستید و هرگز زنا نکرد و قتل بی حق نکرد (والذین لا یشهدون الزور) سعید بن زید بن عمرو بن نفیل است خطاب بن نفیل درعی بفروخت پس بشپان شد سعید را گفت تو دعوی کن که آن درع جدم را بود عمرو بن نفیل و خطاب را دران حتی نه تا ترا رشوتی دهم سعید گفت مرا بر رشوت تو حاجتی نیست و دروغ گفتن کار من نیست فرضی الله فعله (والذین اذا ذکروا) الخ سعید بن ابی وقاص است (والذین یقولون ربنا) الخ عمر بن الخطاب است ایشانرا جمله بدین صفات ستوده و اخلاق پسندیده که نتایج اخلاق مصطفاست یاد کرد آنکه گفت [﴿ اولئک ﴾ المتصفون بما فصل فی حیز صلاة الموصولات الثمانية من حیث اتصافهم به و المستجمون لهذه الحاصل و هو متدا خبره قوله تعالی ﴿ یمجزون الغرفة ﴾ الجزء الغناء و الکفاية و الجزء ما فیہ الکفاية من المقابلة ان خیرا فخر و ان شرًا فشر . و الغرف رفع الشئ او تناوله یقال غرفت الماء و المرق و الغرفة الدرجة العالیة من المنازل لكل بناء مرتفع عال ای یتابون اعلی منازل الجنة و هی اسم جنس ارید به الجمع کقوله تعالی (و هم فی الغرفات آمنون) * و در فصول عبد الوهاب [کوشکهاست بر چهار قائمه نهاده از سیم وزر و لؤلؤ و مرجان] ﴿ بمصبروا ﴾ ما مصدریة و لم یقید الصبر بالمتعلق بل اطلق لیشیع فی کل مصبور علیه . و المعنی بصبرهم علی المشاق من مفض الطاعات و رفض الشهوات و تحمل المجاهدات و من ذلك الصوم قال علیه السلام (الصوم نصف الصبر و الصبر نصف الايمان) ای فیکون الصوم ربع الايمان و هو ای الصوم قهر لعنوا لله فان وسیلة الشیطان الشهوات و اما تقوی الشهوات بالاکل و الشرب

ولذلك قال عليه السلام (ان الشيطان ليحجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجازيه بالجوع)
 جوع باشد غداى اهل صفا * محنت وابتلاى اهل هوا
 جوع تنوير خانه دل تست * اكل تعمير خانه كل تست
 خانه دل كذا شتى بى نور * خانه كل چه ميكنى معهور

وفي الحديث (ان فى الجنة لغرفا مبنية فى الهواء لاعلاقة من فوقها ولا عمادها من تحتها
 لاياتيها اهلها الا شبه الطير لاينالها الا اهل اللاء) اى الصابرون منهم ﴿ وفي التأويلات
 النجبية ﴾ (اولئك يجزون الغرفة) من مقام العندية فى مقعد صدق عند ملك مقتدر (بما
 صبروا) فى البداية على اداء الاوامر وترك التواهى وفى الوسط على تبديل الاخلاق
 الذميمة بالاخلاق الحميدة وفى النهاية على اثناء الوجود الانسانى فى الوجود الربانى
 انتهى * والصبر ترك الشكوى من ألم البلوى غير الله لا الى الله * قال بعض الكبار من ادب
 العارف بالله تعالى اذا اصابه ألم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام ادبا
 مع الله واظهارا للعجز حتى لايقاوم القهر الالهى كمايفعل اهل الجهل بالله ويظنون انهم
 اهل تسليم وتقويض وعدم اعتراف فجمعوا بين جهالتين ﴿ وبلقون فيها ﴾ اى فى الغرفة
 من جهة الملائكة ﴿ تحية ﴾ [التلقية : چیزی پيش كسى را آوردن] يعدى الى المفعول الثانى
 بالياء وبنفسه كما فى تاج المصادر يقال لقيته كذا وبكذا اذا استقبلته به كفى المفردات . والمعنى
 يستقبلون فيها بالتحية ﴿ وسلاما ﴾ اى وبالسلام تحييمهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة
 والسلامة من الآفات فان التحية هى الدعاء بالتعمير والسلام هو الدعاء بالسلامة * قال فى المفردات
 التحية ان يقال حياك الله اى جعل لك حياة وذلك اخبار ثم يجعل دعاءه ويقال حيا فلان فلانا
 تحية اذا قال له ذلك واصل التحية من الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج
 عن حصول حياة اوسبب حياة اما لدنيا واما الآخرة ومنه التحيات لله والسلام والسلامة
 التعرى عن الآفات الظاهرة والباطنة وليست السلامة الحقيقية الا فى الجنة لان فيها بقاء
 بلافناء وغبى بلافقر وعز بلاذل وصحة بلاسقم * قال بعضهم الفرق ان السلام سلامة العارفين
 فى الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلى حياة الحق الازلى على ارواحهم واشباحهم فيحيون
 حياة ابدية * وقال بعضهم وبلقون فيها تحية يحيون بها بحياة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك
 الكلى كما استحفظ ابراهيم عليه السلام من آفة البرد بالسلام بقوله تعالى ﴿ كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم ﴾

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد * زهى سعادت اكر دولت سلام تو يابم

﴿ خالدن فيها ﴾ حال من فاعل يجزون اى حال كونهم لايموتون ولا يخرجون من الغرفة
 ﴿ حسنت ﴾ الغرفة ﴿ مستقرا ومقاما ﴾ من جهة كونها موضع قرار واقامة وهو مقابل
 ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا * فعلى العاقل ان يتهاى لمثل هذه الغرفة العالية الحسنة بما سبق
 من الاعمال الفاضلة المستحسنة ولا يقع فى مجرد الامانى والآمال فان الامنية كالموت بلا اشكال
 وبقدر الكد والتعب تكتسب المعالى * ومن طلب العلمى جد فى الايام والليالى

وربما يسأل الجار من اراد ان يعرف بمض محبة الحق او محبته له فليظنر الى حاله الذي هو عليه من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة المجتهدين بعده فان وجد نفسه على هداهم واخلاقهم من الزهد والورع وقيام الميل على الدوام وفعل جميع المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات حتى صار يفرح بالابلايا والمحن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فيعلم ان الله يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه بصيرة . وفي الاكثار من النوافل توطئة لمحبة الله تعالى فل عليه السلام حاكيا عن الله تعالى (ما تقرب المتقربون الى مثل اداء ما فرضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه) ومن آثار محبته تعالى اعطاه المطيع له اعطاء العرفة العالمة له في الجنة لدلو قدره ومنزله عنده واذا وقع التجلي الالهي يكونون جاوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر والاولياء على الاسرة والاماماء بالله على الكراسي والمؤمنون المقلدون في توحيدهم على مراتب وذلك الجاوس كله يكون في الجنة عدن عند الكتيب الابيض واهامن كان موحدا من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة التي للمقلد في التوحيد لانه تطرقه الشبه من تمارض الادلة والمقالات في الله وصفاته فمن كان تقليده للشارع جزما فهو اوثق ايمانا ممن يأخذ توحيدده من النظر في الادلة ويؤولها * واعلم ان الله تعالى انما ذكر العرفة في الحقيقة لاجل الطامعين الراغبين فيها واما خواص عباده فليس لهم طمع في شيء سوى الله تعالى فليهم فوق العرفة ونعيمها نعيم آخر تشير اليه التحية والسلام على تقدير ان يكونا من الله تعالى اذ لا يلتذ العاشق بشيء فوق ما يلتذ بمطالعة جمال معشوقه وسماع كلامه وخطابه - حكى - انه كان لبعضهم جار نصراني فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة فقال النصراني الجنة مخلوقة لا خطر لها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل من هذا

صحبت حور نحواهم كه بود عين قصور

فقال اسلم على ان اضمن لك رؤية الله تعالى فقال الآن وجدت ليس شيء افضل من رؤية الله فاسلم ثم مات فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روحي ذهب به الى العرش فقال الله تعالى آمنت بي شوقا الى لقائي فلك الرضى والبقاء ﴿ قال ﴾ يا محمد للناس كافة ﴿ ما يعبوا بكم ربى لولا دعاؤكم ﴾ هذا بيان لحال المؤمنين منهم وما استفهامية محايها النصب على المصدر اوفانية وما يعبا ما يبالي ولا يمتد كافي التاموس ماعبا بفلان ما يبالي وجواب لولا محذوف لدلالة مقبله عليه ودعاؤكم مبتدأ خبره موجود او واقع وهو مصدر مضاف الى الفاعل بمعنى العبادة كما في قوله تعالى ﴿ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ﴾ ونظائره والمعنى . على الاستفهامية أى عبي واعتبار بمتبركم ربى ويبالي ويعتني بشأنكم لولا عبادتكم وطاعتكم له تعالى فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافيه وسائر الحيوانات سواء * وقال الزجاج أى وزن ومقدار يكون لكم عند الله تعالى لولا عبادتكم له تعالى وذلك ان اصل المعنى بالكسر والفتح بمعنى الثقل والحمل من أى شيء كان فمعنى ما يعبا به في الحقيقة . ارى له وزنا وقدرنا والبه جنح الامام الراغب في الآية هذا

وفي الآية معانٍ أخرى والأظهر عند المحققين ما ذكرناه ﴿ فقد كذبتم ﴾ بيان لحال الكفرة من الناس أي فقد كذبتم أيها الكفرة بما أخبرتكم به حيث خالفتموه وخرجتم عن أن يكون لكم عذابه اعتناءً بشأنكم واعتباراً بوزن ومقدار ﴿ فسوف يكون لزاماً ﴾ مصدر كافتل أقيم مقام الفاعل كما يقام العدل في مقام العادل أي يكون جزاء التكذيب أثاره وهو الأفعال المتفرعة عليه لازماً بحيث يقيمكم لا محالة حتى يكبكم في النار أي يصرعكم على وجوهكم كما يعرب عنه الناء الدالة على لزوم ما بعدها لما قبلها وإنما أضمر من غير ذكر الایذان بغاية ظهوره وتحويل أمره للتنبيه على أنه مما لا يكتبه الوصف والبيان وعن بعضهم أن المراد بالجزاء جزاء الدنيا وهو ما وقع يوم بدر قتل منهم وأسر سبعون ثم اتصل به عذاب الآخرة لازماً لهم : قال الشيخ سعدى قدس سره

رطب ناورد چوب خر زهره بار * چه تخم افکنی برهان چشم دار

ء واعلم ان الكفار ابطالوا الاستعداد الفطري وافسدوا القوى بالاهمال فكان حالهم كحال النوى فإنه محال ان ينبت منه الانسان تفاحاً فاصل الخلق والقوة لا يتغير البتة ولكن كان في النوى امكان ان يخرج ما في قوته الى الوجود وهو النخل بالتمتد والتربية وان يفسد بالاهمال والتركة فكذا في الانسان امكان اصلاح القوة وافسادها واولاً ذلك لبطل فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي ولا يجوز العقل ان يقل للعبد لمفغات ولم تترك وكيف يكون هذا في الانسان متمتعاً وقد وجدناه في بعض البهائم ممكنة فالوحشي قد ينتقل بالعادة الى التأنس والجراح الى السلاسة فالتوحيد والتصديق والطاعة امر ممكن من الانسان بازالة الشرك والتكذيب والعصيان وقد خاق لاجلها كقاتل ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قل ما يعاباً بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه . يعني انه خالقكم لعبادته كقول (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فالحكمة الالهية والمصلحة الربانية من الخلق هي الطاعة وافعال الله تعالى وان لم تكن معللة بالاعراض عند الاشاعرة لكنها مستتبعة لغايات جليلة * قال الامام الراغب الانسان في هذه الدار الدنيا كاقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الناس سفر والدار دار ممر لا دار مقر وبطن امه مبدأ سفره والآخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازلته وشهوره فراسخه وابامه امياله وانفاسه خطاه ويساربه سير السفينة براكبها كقول الشاعر

رايت ابا الدنيا وان كان ناويا * اخاسفر يسرى به وهو لا يدري

وقد دعي الى دار السلام لكن لما كان الطريق اليها مشكلة مظلمة جعل الله لنا من العقل الذي ركبها فينا وكتبه التي انزلها علينا نورا هاديا ومن عبادته التي كتبها علينا وامرنا بها حصناً واقياً فن قال هذه الطاعات جعلها الله عذاباً علينا من غير تأويل كقوله فان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لو لم يفرض الله تعالى كان خيراً لنا بلا تأويل كقوله لان الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل نسأل الله ان يسهلها علينا في الباطن والظاهر والاول والآخر

تمت سورة الفرقان في سادس شهر رمضان المبارك يوم السبت من سنة ثمان ومائة والف

سبتمبر تفسير سورة الشعراء مكية وهي اثنتان اوسبع وعشرون آية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

﴿طسم﴾ الحروف المقطعة في اوائل السور يجمعها قولك (سرحصين قطع كلامه) واولى ما قال اهل التفسير في حق هذه الحروف الله اعلم بمراده لانها من الاسرار الغامضة كما قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه « ان لكل كتاب سرا وسر القرآن في المقطعات » كما في رياض الاذكار والمعاني المتعلقة بالاسرار والحقائق لا يعلمها الا الله ومن اطلمه الله عليها من الراسخين في العلم وهم العلماء بالله فلا معنى للبحث عن مرتبة ليس للसार حظ منها ولا للقلم نصيب واما اللوازم التي تشير الى الحقائق فليانها مساغ فانها دون الحقائق وفي مرتبة التهم والى الاول يشير قول ابن عباس رضى الله عنهما في ﴿طسم﴾ عجزت العلماء عن تفسيرها كما في فتح الرحمن والى الثانى يشير ما في كشف الاسرار حيث قال بالفارسية [روايت كند از على رضى الله عنه كه گفته آنكه كه ﴿طسم﴾ از آسمان فرود آمد رسول خدا عليه السلام كفت «طاء» طور سيناست و«سين» سكندريه و«ميم» مكه معنى آنست والله اعلم كه رب العزة سو كند ياد كرد باين بقاع شريف چنانكه لا اقسام بهذا البلد. اما جبل طور سينا الذى بين الشام ومدين فهو محل مناجاة موسى عليه السلام وكلامه مع الله تعالى ومقام التجلى كما قال ﴿فلما تجلى ربه للجبل وهذا الجبل اذا كسرت حجارتة يخرج من وسطها صورة شجر العوسج على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود. واما الاسكندرية فهي آخر مدن المغرب ليس في معمور الارض مثلها ولا في اقاصى الدنيا كشكلها وعدت مساجدها فكانت عشرين الف مسجد تفل ان المدينة كانت سبع قصبات متوالية وانما اكلها البحر ولم يبق منها الا قسبة واحدة وهي المدينة الآن وصار منار المرآة الاسكندرية في البحر لغلبة الماء على قسبة المنار * وقصة المرآة أنه كان في اعلا المنار الذى ارتفاعه ثلاثمائة ذراع الى القبة مرآة غريبة قد عملها الحكماء للاسكندر يرى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة اعمال وحركات تحرق المراكب في البحر اذا كان فيها عدو بقوة شعاعها فارسل صاحب الروم يخذع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كثر على المنار كثرنا عظيما من الجواهر النفيسة فان صدقت فبادر الى اخراجها وان شككت فانا ارسل لك مركبا مملوا من ذهب وفضة واقمشة لطيفة ومكننى من استخراجها ولك ايضا من الكثر ماتنا. فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا وفسد طلسم المرآة . وامامكة المشرفة المكرمة فهي مدينة قديمة غنية عن البيان وفيها كعبة الاسلام وقبة المؤمنين والحج اليها احد اركان الدين . ويقال الطاء طوله اى قدرته. والسين سناؤه اى رفعته. والميم ملكه ومجده فاقسم الله بهذه * ويقال يشير الى طاء طيران الطائرین بالله والى . سين السائرین الى الله . والى ميم مشى الماشين لله فالاول مرتبة اهل النهاية والثانى مرتبة اهل التوسط والثالث مرتبة اهل البداية ولكل

سالك خطوة ولكل طائر جناح * ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد . والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق . والميم اشارة الى منة الخالق عليهم بذلك * وقال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمن . والسين سرور العارفين في ميدان الوصاة . والميم مقام المحبين في ميدان القربة ﷺ وقال نجم الدين قدس سره يشير الى طاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونين . والى سين سيادته على الانبياء والمرسلين . والى ميم مشاهدة جمال رب العالمين * وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه اقسم الله بشجرة طوبى وسدره المنتهى ومحمد المصطفى بالقرآن بقوله ﴿ طسم ﴾ فالطاء شجرة طوبى والسين سدره المنتهى والميم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام . اما سر اصطفاء طوبى فان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالثقله للملك وجعل فيها الكتيب مقام تجلى الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة لخير البرية وغرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مظلة على سائر الجنان كلها وليس في اكامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزيتهم ولها اختصاص فضل لكونها خلقها الله بيده ولذلك كانت اجمع الحقائق الجنانية نعمة واعماها بركة فانها لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر من البنين وما في الجنة نهر الا وهو يجرى من اصل تلك الشجرة وهى محمدية المقام . واما سر اجتباء سدره المنتهى فهى شجرة بين الكرسي والسماء السابعة لافتانها حين بانواع التسيجات والتحميدات والترجيعات عجيبة الالخان تطرب بها الارواح والقلوب وتزيد في الاحوال وهى الحد البرزخى بين الدارين سماها المنتهى لان الارواح اليها تنتهى وتصدق اعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام الشرعية وام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدره المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء كما في تفسير التيسير وهى مقام جبريل يسكن في ذروتها كما ان مقر العقل وسط الدماغ وذلك لان جبريل سدره العقل ومقامه اشارة الى مقام العقل وهو الدماغ ولذلك من رأى جبريل فانما رأى صورة عقله لان جبريل لا يرى من مقام تعينه لغير الانبياء عليهم السلام . واخر الميم المشاربه الى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لسر الحتمية وكما ان ختم الانبياء بسيد المرسلين كذلك ختم حروف الهجاء بالياء المشتمل عليها لفظ الميم فقد جمع الله في القسم بقوله ﴿ طسم ﴾ ثلاث حقائق وهى اصول الحقائق كلها . الاولى حقيقة جنانية نعمة جامعة وهى شجرة طوبى ولذا اودعها الله في المقام المحمدى لكونها جامعة للنعم الجنانية ومقسما لها كما ان النبي عليه السلام مقسم العلوم والمعارف وانواع الكمالات . والثانية حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهى شجرة سدره المنتهى فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في مقعر فلك البروج وهو الفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك لانه يجمع الافلاك وايضا الفلك الاطلس لانه غير مكوكب كالثوب الاطلس الخالى عن النقش ومقعر سطحه اى الفلك الاعظم يماس محذب الفلك الثوابت ومحده لا يماس شيئاً اذ ليس وراءه شيء لاخلاء ولا ملاء بل عنده

ينقص امتدادات العالم كلها * وقيل في ورائه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت التلك الاعظم بل هو الملائكة كذا في كتب الهيئة وعند الصوفية المقام الذي يقال له لاخلاء ولا ملاء فوق عالم الارواح لافوق العرش * قل في شرح التقويم ولما كان المذكور في الكتب الالهية السموات السبع زعم قوم من حكماء الملة ان الزمان هو الكرسي والتاسع هو العرش وهذا يناسب قوله تعالى (وسع كرسيه السموات والارض) والثالثة حقيقة الحقائق النكالية وهي الحقيقة المحمدية لمداد قسم الله في (طسم) باجمع الحقائق كلها لفضلها على جميع الحقائق لان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخا وآخرة ولهذا ختم به الحقائق

هر دو عالم بستۀ فترک او * عرش وکرسی کردہ قبلہ خاک او

پیشوای این جهان و آن جهان * مقتدای آشکارا و نهان

* وقال بعض كبار المكاشفين لا يعرف حقائق الحروف المقطعة في اوائل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسماء الحروف وهم اربعة عشر ملكا لان مجموع المتطعات من غير تكرار اربعة عشر آخرهم (ن والقلم) وقد ظهروا في منازل القرآن على وجوه مختلفة فمنازل ظهر فيها ملك واحد مثل « ن وص » ومنازل ظهر فيها اثنان مثل (طس ويس وحى) ومنازل ظهر فيها ثلاثة مثل (الم وطسم) ومنازل ظهر فيها اربعة مثل (المص والمر) ومنازل ظهر فيها خمسة مثل (كهيعص وحمسق) وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استعمل في غاية البضع * فذا نطق القارى بهذه الحروف كان مناديا لهم فيجيبونه يقول القارى (الم) فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ماتقول فيقول القارى ما بعد هذه الحروف فيقال بهذا الباب الذى فتحت ترى عجائب وتكون هذه الارواح الملكية التى هى الحروف اجسامها تحت تسخيرها وبما ييدها من شعب الايمان تتمد وتحفظ عليه ايمانه * قال في ترجمة وصايا الفتوحات [از جمله شعب ايمان شهادتست بتوحيد و نماز كزاريدن و زكاة دادن و روزه داشتن و حج كزاريدن و وضوء ساختن و از جناب غسل كردن و غسل روز جمعه و صبر و شكر و ورع و حيا و امان و نصيحت و طاعت اولوالامر و ذكر حق گرفتن و رنج خود از خلق برداشتن و امانت ادا كردن و مظلوم را يارى دادن و ترك ظلمه كردن و كسى را خوار ناداشتن و ترك غيبت و ترك نيمت و ترك بخش كردن و چون درخانه كسى خواهى درآمدن دستورى خواستن و خشم را خوابانيدن و اعتبار گرفتن و قول نيكورا سماع كردن و بر آنچه نيكوترست دفع كردن و قول بدرا بجهر ناكذبتن و بكلمه طيب اتيان كردن و حفظ فرج و حفظ زبان و توبه و توكل و خشوع و ترك لغو يعنى سخن بيهوده و ترك مالاينى و حفظ عهد و ميثاق و وفا نمودن و بر تقوى يارى دادن و برائى و عدوان يارى نادادن و تقوى را ملازم بودن و نيكويى كردن و صدق و رزيدن و امر معروف كردن و نهى منكر و ميان دو مسلمان اصلاح كردن و از بهر خلق دعا كردن و رحمت خواستن و بزرگ را مكرم داشتن و بمحدود الله قيام نمودن و ترك دعوى جاهليت كردن و از بس يكديگر بدنا گفتن و با هم ديگر دشمنى نا كردن و كواهى دروغ و قول

دروغ ناکفتن و ترک همز و لمز و غمز یعنی در پیش و پس بدنا کمتن و بچشم نازدن و نمازی
 ناکردن و بمجماعات حاضر شدن و سلام را خاص کردن و بیکدیگر هدیه فرستادن و حسن
 خلق و حسن عهدی و سر نگاه داشتن و نکاح دادن و بشکاح گرفتن و حب اهل بیت
 و حب زنان و بوی خوش دوست داشتن و حب انتصار و تعظیم شعائر و ترک عیش و برهمن
 سلاح نداشتن و تجهیز مرده کردن و بر جنازه نماز گزاردن و بیمار پرسیدن و آنچه در راه
 مسلمانان زحمت باشد دور کردن و هر چه برای نفس خود دوست میداری برای هر یک
 از مؤمنان دوست داشتن و حق تعالی و رسول او را از همه دوست داشتن و بکنفر بازنا کشتن
 و بلائکه و کتب و رسل و هر چه ایشان از حق آورده اند ایمان داشتن [و غیر ذلك
 مما شتمل علیه الکتاب و السنة و هی کثیرة جدا و فی الحدیث (الایمان بضع و سبعون شعبة
 افضلها قول لاله الا الله و ادانها امامة الاذی عن الطریق و الحیاء شعبة من الایمان) انتهى
 و هی خصال اهل الایمان و لم یرد تمیدها باعیانها فی حدیث واحد و اهل العلم عدوا ذلك
 علی وجوه و اقصى ما تناوله لفظ هذا الحدیث تسعة و سبعون * قال الامام النسفی فی تفسیر
 التیسیر و انا اعدھا علی ترتیب اختاره و علی الاجتهاد فاقول بدأ فیہ بالتهلیل و الذی یلیه
 التکبیر و التسییح و التمجید و التجرید و التفرید و التوبة و الانابة و النظافة و الطهارة
 و الصلاة و الزکاة و الصیام و القیام و الاعتکاف و الحج و العمرة و القریان و الصدقة و الغزو
 و العتق و قراءة القرآن و ملازمة الاحسان و مجانبة العتیان و ترک الضغیان و هجر العدوان
 و تقوی الجنان و حفظ اللسان و التنا و الدعاء و الخوف و الرجاء و الحیاء و الصدق و الصفاء
 و النصح و الوفاء و الندم و البكاء و الاخلاص و الذکاء و الحلم و السخاء و الشکر فی العطیة و الصبر
 فی البلیة و الرضى بالقضیة و الاستعداد للمنیة و اتباع السنة و موافقة الصحابة و تعظیم اهل
 الشیبة و العطف علی صغار البریة و الاقتداء بعلماء الامة و الشفقة علی العامة و احترام الخاصة
 و تعظیم اهل السنة و اداء الامانة و اظهار الصیانة و الاطعام و الانعام و بر الایتام و صلة الارحام
 و افشاء السلام و صدق الاستسلام و تحقیق الاستعصام و الزهد فی الدنیا و الرغبة فی العقی
 و الموافقة للمولی و مخالفة الهوی و الحذر من لظى و طلب جنة المأوی و بث الکرم و حفظ
 الحرم و الاحسان الی الخدم و طلب التوفیق و حتمظ التحقیق و مراعاة الجار و الرفیق و حسن
 الملكة فی الرقیق و ادانها امامة الاذی عن الطریق فمن استكمل الوفاء بشعب الایمان نال
 بوعده الله کمال الامان و هو الذی قال الله تعالی فیہ ﴿الذین آمنوا و لم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم
 الامن و هم مهتدون﴾ ﴿تلك آيات الكتاب المبین﴾ تلك مبتدأ خبره ما بعده ای هذه
 السورة آيات القرآن الظاهر اعجازه و صحة انه كلام الله و لو لم یکن كذلك لقدروا علی الاتیان
 بمثله و لما اعجزوا عن المعارضة فهو من ابان بمعنى بان او ظهر او المبین للاحكام الشرعية و ما یعلق بها
 ﴿ و فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان هذه الحروف المقطعة ههنا و فی اوائل السور لیست
 من قبیل الحروف المخلوقة بل من قبیل آيات الكتاب المبین القديمة اذ کل حرف منها دال
 علی معان کثیرة کآیات ﴿ لعلک باخع نفسك﴾ لعل للاشفاق ای الخوف و الله تعالی

مزده عنه فهو النسبة الى النبي عليه السلام يقال بجمع نفسه قتاها غما وفي الحديث (اتاهم اهل
اليمين هـ ارق قلوبا وابعج طاعة) فكأنهم في قهرهم نفوسهم بالطاعة كالباعين اياها واصل
البيع ان يباع بالذبح البضاعة وذلك اقصى حد الذبح وهو بالكسر عرق في الصلب غير الذخاع
بالنون مثله فانه الحيط الذي في جوف الفقار ينحدر من الدماغ ويتشعب منه شعب في الجسم
والمنى اشفق على نفسك وخف ان تقتاها بالحزن بلائمة وهو حث على ترك الأأسف وتصبير
وتسلله عليه السلام * قال الكاشفي [جو قريش قرآنا ايمان نياوردند وحضرت رسالت
عليه السلام بر ايمان ايشان بغايت حريص بود اين صورت بر خاطر مبارك اوشاق آمد حق
سبحانه وتعالى بجهت تسلي دل مقدس وى فرمود كه مكرتو يا محمد هلاك كنده و كشنده نفس
خود را] ﴿ ان لا يكونوا مؤمنين ﴾ . مفعول له بحذف المضاف اى خيفة ان لا يؤمن قريش بذلك
الكتاب المبين فان الحوف والحزن لا ينفع في ايمان من سبق حكم الله بعدم ايمانه كما ان الكتاب
المبين لم ينفع في ايمانه فلا تهم فقد بلغت * قال في كشف الاسرار [اى سيد اين مشتى بيكانتكان كه
مقهور سطوت وسياست مانند ومطروددردر كاه عزت ما تودل خویش بايشان چرا مشغول
دارى وازانكار ايشان بر خود چرا رنج نهى ايشانرا بحكم ما تسليم كن وباشغل من آرام
كبر] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى تأديب النبي عليه السلام لئلا يكون مفراطا في الرحمة
والشفقة على الامة فانه يؤدى الى الركون اليهم وان التفريط في ذلك يؤدى الى النطاعة وغلظ
القلب بل يكون مع الله مع المقبل والمدبر

ترا مهر حق بس زجهل جهان * برو از نقوش سوى ساده باش
بهار و خزانرا همه در كذر * چوسرو سهي دائم آزاده باش

* ثم بين ان ايمانهم ليس بما تعلق به مشيئة الله تعالى فقال ﴿ ان نشأ ﴾ [اكر ما خواهم] ﴿ انزل
عليهم من السماء آية ﴾ دالة ملجئة الى الايمان كاتزال الملائكة اوبلية قاسرة عليه كآية
من آيات القيامة ﴿ فظلت ﴾ فصارت ومالت اى فتظن ﴿ اعناقهم ﴾ اى رقابهم : وبالفارسية
[بس كردد كردهاى ايشان] ﴿ لها ﴾ اى لتلك الآية ﴿ خاضعين ﴾ منقادين فلا يكون
احد منهم يميل عنقه الى معصية الله ولكن لم يفعل لانه لا عبرة بالايمان المبني على القسر والاجلاء
كلايمان يوم القيامة واصله فظلوا لها خاضعين فان الخضوع صفة اصحاب الاعناق حقيقة فاقبحت
الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله * وفيه بيان ان الايمان والمعرفة
موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق في الحقيقة فاذا حصلت الموهبة نفع الانذار والتبشير
والافلا فليك على نفسه من جبل على الشقاوة : قال الحافظ

چون حسن عاقبت نه برندی وزاهدیست * آن به كه كار خود بغنايت رها كند
﴿ وما يأتهم من ذكر ﴾ من موعظة من المواعظ القرآنية او من طائفة نازلة من القرآن
تذكرهم كل تذكر وتنبههم اتم تنبيه كانها نفس الذكر ﴿ من الرحمن ﴾ بوجهه الى نبيه دل
هذا الاسم الجليل على ان اتيان الذكر من آثار رحمة الله تعالى على عباده ﴿ محدث ﴾ مجدد
انزاله لتكرير التذكير وتوسيع التقرير فلا يلزم حدوث القرآن ﴿ الا كانوا عنه معرضين ﴾

الاجددوا اعراضاً عن ذلك الذكر وعن الايمان به واصراراً على ما كانوا عليه والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية من مفعول يأتيهم باضمار قد وبدونه على الخلاف المشهور اى ما يأتيهم من ذكر في حال من الاحوال الاحال كونهم معرضين عنه ﴿ فقد كذبوا ﴾ بالذکر عقب الاعراض فالفاء للتعقيب اى جعلوه تارة سحراً واخرى شعراً ومرة اساطير ﴿ فسيأتيتهم ﴾ البتة من غير تخلف اصلاً والفاء للسببية اى لسبب اعراضهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهزاء ﴿ انبؤا ما كانوا يستهزئون ﴾ اى اخبار الذکر الذى كانوا يستهزئون به من العقوبات العاجلة والآجلة التى بمشاهدتها يقفون على حقيقة حال القرآن بانه كان حقاً او باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق وبمعظم قدره او يكذب فيستخف امره كما يقفون على الاحوال الخافية عنهم باستماع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ لا يطلق الاعلى خبر خطيره وقع عظيم * قال الكاشفى [وبعد از ظهور نتایج تکذيب بشيانى تقع نهد امروز بدان مصلحت خویش که فردا دانى وپشيمان شوى وسودندارد] ﴿ اولم يروا ﴾ الهمة الانكار التوبيخى والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى افعل المكذبون من قريش ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها ولم ينظروا ﴿ الى الارض ﴾ اى الى مجائبها الزاجرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال الى ما عرضوا ﴿ كم ابتنا فيها ﴾ [چند برويانديم در زمين بعد از مردكى وافرردكى] ﴿ من كل زوج كريم ﴾ [از هر صنفى كياه نيكو و بسنديده چون رياحين و كل نسرين و بنفشه و ياسمين و شكوفهاى رنگارنگ و بر كهامى كونا كونا] و سائر نباتات نافعة بما يأكل الناس والانعام * قال اهل التفسير كم خبرية منصوبة بما بعدها على المفعولية والجمع بينها وبين كل لان كل للاحاطة بجميع ازواج النبات وكم لكثرة المحاطة من الأزواج ومن كل زوج اى صنف تمييز والكريم من كل شئ مرضيه ومحوده يقال وجه كريم اى مرضى فى حسنه وجماله وكتاب كريم مرضى فى معانيه وفوائده وفارس كريم مرضى فى شجاعته وبأسه. والمعنى كثير من كل صنف مرضى كثير المنافع ابتنا فيها وتخصيص النبات النافع بالذکر دون ما عداه من اصناف الضار وان كان كل نبت متضمناً لفائدة وحكمة لاخصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معا * واعلم انه سبحانه كما نبت من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم كذلك انبت فى ارض قلوب العارفين كل نبت من الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال عليه السلام (لا اله الا الله ينبت الايمان كما ينبت البقل) * قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض آدم وحواء فانهما كانا سبياً فى اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين * قال الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى الانبات المذكور او فى كل واحد من تلك الاصناف ﴿ لاية ﴾ عظيمة دالة على كمال قدرة منبتها وغاية وفور علمه ونهاية سعة رحمته موجبة للايمان زاجرة عن الكفر ﴿ وما كان اكثرهم ﴾ اى اكثر قومه عليه السلام ﴿ مؤمنين ﴾ مع ذلك لغاية تمامهم فى الكفر والضلالة وانهما كهم فى النفى والجهالة وكان صلة عند سيديوه لانه لو حمل

على معنى ما كان أكثرهم في علم الله وقضائه لتوهم كونهم معذورين في الكفر بحسب الظاهر وبيان موجبات الإيمان من جهته تعالى يخالف ذلك * يقول النقيب قوله تعالى (ان نفساً نزلت) الآية ونظائرهُ يدل على المعنى الثاني ولا يلازم من ذلك المعذورية لانهم صرفوا اختياراً الى جانب الكفر والمعصية وكانوا في العلم الاذلي غير مؤمنين بحسب اختيارهم ونسبة عدم الايمان الى أكثرهم لان منهم من سيؤمن ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾ الغالب القادر على الانتقام من الكفرة ﴿ الرحيم ﴾ المبالغ في الرحمة ولذلك يتباهون ولا يأخذهم بغتة * وقد في كشف الاسرار يرحم المؤمن الذين هم الاقل بعد الاكثر وفي التأويلات النجمية بعزته قهر الاعداء العتاة وبرحمته ولطفه ادرك اولياء مجذبات الضاية * وعن السرى السقلى قدس سره قال كنت يوماً اتيكم بجامعة المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا لضعيف يعصى قويا فتغير لونه فانصرف فلما كان الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف كيف يعصى قويا فامعنا فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شئ سواه تصل اليه وليس الا المساجد والمحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكك الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرف الا رجلا جاني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فمرقنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خيرا فينا انا ذات ليلة بعد العشاء الآخرة جالس في بيتي اذ بطارق يطرق الباب فاذنت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسرى اعتقك الله من السار كما اعتقتني من رق الدنيا فامأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وغامانه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلى وحلل وقالت ياسرى ارملتني وانت حتى واطمت ولدك وانت حتى قال السرى فنظر الى وقال ياسرى ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمره فؤادى وحببية قاي وان هذا ولدى لاعز الخلق على غير ان هذا السرى اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصبي وقال ضمي هذا في الاكباد الجماعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلن فيها الصبي فقالت المرأة لا ارى ولدى في هذه الحالة وانتزعت منه فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضعيتم على ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت المرأة بالبكاء فقالت ان عدت ياسرى سمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتيتي بمجوز فقالت ياسرى بالشونيزية غلام يسألك الحضور فضيت فاذا به مطروح تحت رأسه لينة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال ترى يغفرتك الجنائيات فقلت نعم قال يغفر لئلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجى الغرقى فقال على مظالم فقلت في الخبر

انه يؤتى بالثائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خالوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال
باسرى معي دراهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلى
لذالايغيروا كفتي بجرام فجلست عنده قليلا ففتح عليه وقال لمثل هذا فليعمل الامامون نعمات
فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون اليه فقلت ما الخبر
فقيل مات ولى من اولياء الله تريد ان تصلى عليه فجلست فجلسته ودفناه فلما كان بعد مدة وفد
اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتني ان اريها
قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكدانه قالت لا والله فاريتهما القبر فبكيت وامرت باحضار
شاهدين فاحضرا فاعتقت جواربها ووقفت عقارها واتصدقت بما لها ولزمت قبره حتى ماتت
رحمة الله تعالى عليهما

چون کند کحل عنایت دیدہ باز * اینچنین باشد بدنیا اهل راز

﴿ واذا نادى ربك موسى ﴾ اذ منصوب باذ كر المقدر والمناداة والنداء، رفع الصوت واصله
من التدى وهو الرطوبة واستعارته للصوت من حيث ان من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه
ولهذا يوصف النصيح بكثرة الريق. والمعنى اذ كر يا محمد نقومك وقت نداءه تعالى وكلامه
موسى اى ليله رأى الشجرة والدار حين رجع من مدين وذكرهم بما جرى على قوم فرعون
بسبب تكذيبهم اياه وحذرهم ان يصيبهم مثل ما اصابهم ﴿ ان ائت ﴾ تفسير نادى فان مفسرة
بمعنى اى والاتبان محجى بسهولة. والمعنى قال له يا موسى ائت ﴿ القوم الظالمين ﴾ انفسهم بالكفر
والمعاصى واستعباد بنى اسرائيل وذبح ابنائهم ﴿ قوم فرعون ﴾ بدل من القوم والاقصا
على القوم للايدان بشهرة ان فرعون اول داخل فى الحكم ﴿ الايتقون ﴾ استئناف لاجل له
من الاعراب والأتخضض على الفعل اتبعه ارساله اليهم لانذار وتعجيبا من غلومهم فى الظلم
وافراطهم فى العدوان اى الايخافون الله ويصرفون عن انفسهم عقابه بالايمان والطاعة
: وبالفارسية [آيا نمى ترسند يعنى بايد كه بترسند از عذاب حضرت الهى و دست از كفر
بدارند و بنى اسرائيل را بگذارند] ﴿ قال ﴾ استئناف كأنه قيل فاذا قال موسى فقيل قال
متضرعا الى الله تعالى ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى اخاف ﴾ الخوف توقع مكروه
عن اماره مظنونه او معلومه كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن اماره مظنونه او معلومه
﴿ ان يكذبون ﴾ ينكروا نبوتى وما اقول من اول الامر * قال بعض الكبار خوفه كان
شفقة عليهم واصله يكذبونى فحذفت الياء استغناء بالكسر ﴿ ويضيق صدرى ﴾ [وتتك شود
دل من از اعمال تكذيب] وكان فى موسى حده وهو معطوف على اخاف وكذا قوله ﴿ ولا ينطلق
لسانى ﴾ [ونكشاید زبان من وعقدہ كه دارد زياده كردد] فان الانطلاق بالفارسية [كشاده
شدن و بشدن] والمراد هنا هو الاول واللسان الجارحة وقوتها قال الله تعالى ﴿ واحلل عقدة
من لسانى ﴾ يعنى من قوة لسانى فان العقدة لم تكن فى الجارحة وانما كانت فى قوتها التى هى النطق
بها كما فى المفردات ﴿ فرسل ﴾ جبريل عليه السلام ﴿ الى هرون ﴾ ليكون معينا فى التبليغ
فانه افسح لسانا وهو اخوه الكبير : وبالفارسية [اورا شريك من كردان برسات تا باعانت

او زرد فرعونيان روم] * واعلم ان الكذب سبب اضيق القلب وضيق القلب سبب لتعسر الكلام على من يكون في لسانه حبسة لانه عند ضيق القلب ينقبض الروح والحرارة الفريزية الى باطن القلب واذا انقبضا الى الداخل ازدادت الحبسة في اللسان فلماذا بدأ عليه السلام بخوف الكذب ثم تى بضيق الصدر ثم ثلك بعدم انطلاق اللسان وسأل تشريك اخيه هارون فانه لولم يشرك به في الامر لاختلقت المصلحة المطلوبة من بعثة موسى وسبب عقدة لسانه عليه السلام احتراقه من الجمره عند امتحان فرعون كما قال العطار

همجو موسى ابن زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ما كان ودهان پراخكرست ولم تحترق اصابه حين قبض على الجمره لتكون فصاحته بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة معجزة ولذا قال بعضهم من قال كان اثر ذلك الاحتراق على لسانه بعد الدعوة فقد اخطأ * قال بعض الكبار ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويحتمل عن تكلم ما يشين بجمال الانبياء ويهتك حرمانهم ويطلق السنة العامة في حقهم ويسبى الظن بهم والا مقته الله وملائكته ﴿ ولهم ﴾ اى لقوم فرعون ﴿ على ﴾ اى بدمتى ﴿ ذنب ﴾ اى جزاء ذنب وموجه خذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمراد به قتل القبطى دفعا عن السبى واتما سماء ذنبا على زعمهم * وقال الكاشفى [وايشانرا برمن دعوى كناهست مراد قتل قبطيست و بزعم ايشان كناه ميكويد] ﴿ فاخاف ﴾ ان آيتهم وحدى ﴿ ان يقتلون ﴾ بمقابلته قبل اداء الرسالة كما ينبغي . واما هارون فليس له هذا الذنب * قال بعض الكبار ليس بعجب طريان خوف الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء فالقلب ثابت على المعرفة * واعلم ان هذا وما قبله ليس تعلا وتوقفا من جانب موسى وترك المسارعة الى الامثال بل هو استدفاع للبلية المتوقعة قبل وقوعها واستظهار في امر الدعوة وحقيقته ان موسى عليه السلام اظهر التلويح من نفسه ليجد التمكن من ربه وقد آمنه الله وازال عنه كل كلفة حيث ﴿ قال ﴾ تعالى ﴿ كلا ﴾ اى ارتدع عما تظن فانهم لا يقدرين على قتلك به لاني لا اسلطهم عليك بل اسلطك عليهم ﴿ فاذهبا ﴾ اى انت والذى طلبت وهو هارون فالخطاب اليهما على تغليب الحاضر ﴿ باياتنا ﴾ اى حال كونكما ملتبسين باياتنا التسع التى هى دلائل القدرة وحجة النبوة وهو رمز الى دفع ما يخافه ﴿ انامعكم ﴾ تعليلا للردع عن الخوف ومزيد تسلية لهما بضمان كمال الحفظ والنصرة والمراد موسى وهارون وفرعون فمع موسى وهارون بالعون والنصر ومع فرعون بالقهر والكسر وهو مبتدأ وخبر وقوله ﴿ مستمعون ﴾ خبر ثان او الخبر وحده ومعكم ظرف لغو وحقيقه الاستماع طلب السمع بالاصغاء وهو بالفارسية [كوش فرا داشتن] والله تعالى منزه عن ذلك فاستعير للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات من غير اصغاء . والمعنى سامعون لما يجرى بينكما وبينه فاطهر كما عليه مثل حاله تعالى بحال ذى شوكة قد حضر مجادلة قوم يسمع ما يجرى بينهم لبيد الاولياء منهم ويظهرهم على الاعداء . بالغة في الوعد بالاعانة وجعل الكلام استعارة تمثيلية لتكون وجه الشبه هيئة منتزعة من عدة امور ﴿ فأتيا فرعون ﴾ [يس بيابيد فرعون] وهو الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل اسمه مغيث وكنيته ابو مرة وعاش اربعمائة

وستين سنة ﴿ فقولوا انا ﴾ اى كل معنا ﴿ رسول رب العالمين ﴾ [فرستاده پروردگار عالميانيم]
وقال بعضهم لم يقل رسولا لان موسى كان الرسول المستقل بنفسه وهارون كان رداً يصدقه
تبعاله في الرسالة ﴿ ان ارسل معنا بنى اسرائيل ﴾ ان مفسرة لتضمن الارسال المفهوم من
الرسول معنى القون والارسال ههنا التخلية والاطلاق كما تقول ارسلت الكلب الى الصيد
اى خلعهم وشأنهم ليذهبوا الى ارض الشام وكانت مسكن آبائهم: وبالفارسية [وسخن اينست كه
بفرست بامان بنى اسرائيل را يعنى دست از ايشان بدار تا بامان بزمين شام روند كه مسكن آباء
ايشان بوده] * وكان فرعون استعبدهم اربعمائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف وثلاثين
الفا فانطلق موسى الى مصر وهارون كان بها فلما تلاقيا ذهبا الى باب فرعون ليلا ودق
موسى الباب بعصاه ففزع البوابون وقالوا من بالباب فقال موسى انا رسول رب العالمين
فذهب البواب الى فرعون فقال ان مجنوناً بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فأذن له
في الدخول من ساعته كما قاله السدى او ترك حتى اصبح ثم دعاها فدخلا عليه واديارسالة
الله فعرف فرعون موسى لانه نشأ في بيته فشمته ﴿ قال ﴾ فرعون لموسى * وقال قتادة انهما
انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ههنا انسان يزعم انه رسول
رب العالمين فقال ائذن له حتى نضحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف موسى فقال عند ذلك
على سبيل الامتان ﴿ ألم نريك فينا وليدا ﴾ في حجرنا ومنازلنا * وقال الزكاشنى [نه ترا
پرورديم درميان خويش (وايدا) درحالتى كه طفل بودى زديك بولادت] عبر عن
الطفل بذلك لقرب عهده من الولادة ﴿ ولبئنا فينا من عمرك سنين ﴾ [ودرنك كردى در
منزهاى ما سالها از عمر خود] قوله من عمرك حال من سنين . والعمر بضم عين مصدر عمر
اى عاش وحيي قال الراغب العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة قليلة او كثيرة * قيل لبث
فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين واقام بها عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى
ثلاثين سنة ثم بقى بعد الغرق خمسين فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة ﴿ وفعلت
فعلتك التى فعلت ﴾ الفعلة بالفتح المرة الواحدة يعنى قتل القبطى الذى كان خباز فرعون
واسمه قاتون وبعد ما عدد نعمته من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال نبهه بما جرى عليه من قتل
خبازه وعظمه * قال ابن الشيخ تعظيم تلك الفعلة يستفاد من عدم التصريح باسمها الخاص
فان تكبير الشئ وابهامه قد يقصد به التعظيم ﴿ وانت من الكافرين ﴾ حال من احدى
النامين اى من المنكرين لنعمتى والجاحدين لحق تربيتى حيث عمدت الى رجل من خواصى
﴿ قال ﴾ موسى ﴿ فعلتها ﴾ اى تلك الفعلة ﴿ اذا ﴾ اى حين فعلت اى قتلت النفس
وهو حرف جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيدة ﴿ وانا من الضالين ﴾ يقال ضل
فلان الطريق اخطاه اى ضللت طريق الصواب واخطائه من غير تعمد كمن رعى سهماً الى
طائر واصاب آدمياً وذلك لان مراد موسى كان تأديبه لا قتله : وبالفارسية [آگاه نبودم
كه بمشت زدن من آنكس كشته شود] ﴿ ففررت منكم ﴾ ذهبت من بينكم الى مدين
حذرا على نفسى ﴿ لما خفتكم ﴾ ان تصيدونى بمضرة وتواخذونى بما لا استحقه بجنايتى

من العتاب ﴿ فوهب لي ربي ﴾ حين رجعت من مدين ﴿ حكما ﴾ اى علما وحكمة ﴿ وجعاني من المرسلين ﴾ اليكم * وفي فتح الرحمن حكما اى نبوة وجعاني من المرسلين درجة ثانية للنبوة قرب نبي ليس برسول * قل بعض الكبار ان الله تعالى اذا اراد ان يبايع احدا من خلقه الى مقام من المقامات العالية يلقى عليه رعبا حتى يضر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسراره كما فعل بموسى عليه السلام ومعاصي الخواص ليست كعصى غيرهم فانهم لايقعون فيها بحكم الشهوة الطبيعية بل بحسب الحظا وذلك مرفوع ﴿ وتلك ﴾ اى التربية المدلول عليها بقوله ﴿ ألم تترك ﴾ ﴿ نعمة تمنها على ﴾ اى تمن بها على ظاهرا وهى فى الحقيقة ﴿ ان عبدت بنى اسرائيل ﴾ اى تعبيدك بنى اسرائيل وقصدك اياهم بذبح ابنائهم فان السبب فى وقوعى عندك وحصولى فى تربيتك يعنى لو لم يفعل فرعون ذلك اى قهر بنى اسرائيل وذبح ابنائهم لتكفنت ام موسى بتربيته ونا قذفته فى اليم حتى يصل الى فرعون ويربى بتربيته فكيف يمتن عليه بما كان بلاؤه سببها * قوله تلك مبتدأ ونسمة خبرها وتمنها على صفة وان عبدت خبر مبتدأ محذوف اى وهى فى الحقيقة تعبيد قومى . والتعبيد : بالنارسية [دام كردن ويند كى كرفتن] يقال عبدته اذا اخذته عبدا وقهرته وذلكه * رد موسى عليه السلام اذ لا ما وبخه فرعون قذحا فى نبوته ثم رجع الى ماعده عليه من النعمة ولم يصرح برده حيث كان صدقا غير قادح فى دعواه بل نبه على ان ذلك كان فى الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها * قال بعضهم بدأ فرعون بكلام السفلة ومن على نبي الله : اطعمه والمئة النعمة الثقيلة * ويقال ذلك على وجهين * احدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا اتقه بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ لقد من الله على المؤمنين ﴾ وذلك فى الحقيقة لا يكون الا لله تعالى * والثانى ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبج ذلك قيل المنة تهدم الصنعة ولسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة اى عد النعمة * قل محمد بن على الترمذى قدس سره ليس من الفتوة تذكار الصنائع وتعدادها على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صديعه وامتن به على موسى

از نا كسان دهر ثبوت طمع مدار * از طبع دير خاصيت آدمى مجوى

* اعلم ان الله تعالى جعل موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نبيا مرسلا وله فى هذا المعنى كناية لا يبايعها الا بالتربية ومقاساة شداى الرسالة مع فرعون وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعانداله وكان لفرعون كناية فى التمرد والاباء والاستكبار لم يبايعها اليس ليعلم ان للانسان استعدادا فى اظهار صفة اللطف لم يكن للملك ولذلك صار الانسان مسجودا لاله الملك والملك ساجده ولو لم يكن موسى عليه السلام داعيا لفرعون الى الله تعالى وهو مكذبه لم يبلغ فرعون الى كليلته فى التمرد لكون مظهر الصفة القهر بالتربية فى التمرد كذا فى التأويلات النجمية وقس عليها كل موسى وكل فرعون فى كل عصر الى قيام الساعة فان الاشياء تبين بالاضداد وتبلغ الى كاليها ﴿ قال فرعون وما رب العالمين ﴾ ما استفهامية معناها اى شئ والرب المرئى والمتكفل لمصلحة الموجودات والعالم اسم لما سوى الله تعالى

من الجواهر والاعراض والمعنى أى شئ رب العالمين الذى ادعى انك رسوله وما حقيقته الخاصة ومن أى جنس هو منكر ان يكون للعالمين رب سواه * قال الكاشفى [جون فرعون شنیده بود که موسى گفت انا رسول رب العالمين اسلوب سخن بگردانید و از روی امتحان گفت چیست پروردگار عالمیان وجه چیزاست سؤال از ماهیت کرد] ولما لم يكن تعريفه تعالى الا بلوازمه الخارجية لاستحالة التركيب فى ذاته من جنس وفصل ﴿ قال ﴾ موسى بحمائه بما يصح فى وصفه تعالى ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ عين ما اراده بالعالمين لئلا يجعله الامين على ماتحت مملكته ﴿ ان كنتم موقنين ﴾ بالاشياء المحققين لها بالنظر الصحيح الذى يودى الى الاتيان وهو بالفارسية [بى كان شدن] علمتم ان العالم عبارة عن كل ما يعلم به الصانع من السموات والارض وما بينهما وان ربهما هو الذى خلقها ورزق من فيها ودبر امورها فهذا تعريفه وجواب سؤالكم لا غير والخطاب فى كنتم لفرعون واشراف قومه الحاضرين * قال الكاشفى [هيچ کس را از حقیقه حق آگاهی ممکن نیست هر چه در عقل و فهم و وهم و حواس و قیاس کجند ذات خداوند تعالی ازان منزّه و مقدس است چه ان همه محدثانند و محدث جزا ادراك محدث نتوان کرد]

آنکه او از حدت برآرد دم * چه شناسد که چیست سر قدم

علم را سوى حضرتش ره نیست * عقل نیز از کمالش آ که نیست

فمنى العلم بالله العلم به من حيث الارتباط بينه وبين الخلق واتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا توفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمال فى ورطة الخيرة واقروا بالجزء عن حق المعرفة ﴿ قال ﴾ فرعون عند سماع جوابه خوفا من تأثيره فى قلوب قومه و انقيادهم له ﴿ لمن حوله ﴾ من اشراف قومه وهم انقبض [وايشان بانصد تن بود زيورها بسته و برکسيهاى زرین نشسته] و حول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه وينقلب ﴿ لانستمعون ﴾ ما يقول فاستمعوه و تعجبوا منه فى مقالته وفيه يريد ربوبية نفسه ﴿ قال ﴾ موسى زيادة فى البيان و حظاله عن مرتبة الربوبية الى مرتبة المربوبية * قال الكاشفى [عدول کرد از ظهر آيات باقرب آيات بناظر و واضح آن برمتأمل] ﴿ ربکم ورب آبائکم الاولين ﴾ و قيل ان فرعون كان يدعى الربوبية على اهل عصره و زمانه فلم يدع ذلك على من كان قبله فبين بهذه الآية ان المستحق للربوبية هو رب كل عصر و زمان ﴿ قال ﴾ فرعون من سزاهاته و صرفا لقومه عن قبول الحق ﴿ ان رسولکم الذى ارسل اليکم لمجنون ﴾ لا يصدر ما قاله عن العقلاء و ساء رسولا على السخريه و اضافته الى مخاطبه ترفا من ان يكون مرسلا الى نفسه . و الجنون حائل بين النفس و العقل كما فى المفردات ﴿ قال ﴾ موسى زيادة فى تعريف الحق و لم يشغل بمجاوبته فى السفاهة ﴿ رب المشرق و المغرب و ما بينهما ﴾ بيان ربوبية للسموات و الارض و ما بينهما وان كان متضمنا لبيان الحافقين و ما بينهما لكن اراد التصريح بذكر الشروق و الغروب و التغييرات الحادثة فى العالم من النور مرة و الظلمة اخرى المفتقرة الى محدث عليم حكيم * قال ابن عطاء

منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم ومظلم قلوب اعدائه بالكفر ومظهر آثار الظلمة على هياكلهم ﴿ ان كنتم تعقلون ﴾ شياً من الاشياء او من جملة من له عقل وتميز علمتم ان الامر كما قلته واستدلتم بالاثر على المؤثر * وفيه تلويح بانهم بمعزل من دائرة العقل متصفون بما رموه عليه السلام به من الجنون فمن كمال ضدية موسى وفرعون وكذا القلب والنفس بعد كل منهما ما يصدر من الآخر من الجنون وقس عليهما العاشق والزاهد فان جنون العشق من واد وجنون الزهد من واد آخر

زدشيخ نارسيده بعشق توطنه ام * ديوانه را زسرزنش كودكان چه باك ﴿ قال ﴾ فرعون من غاية تمرده وميلا الى العقوبة كما يفعله الجبارة وعدولا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوب وغيظا على نسبة الربوبية الى غيره ولعله كان دهريا اعتقد ان من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله * وقال بعضهم كان الملعون مشبها ولذلك قال وما رب العالمين اى اى شئ هو فوقه في الخيال ﴿ لئن اتخذت الهما غيرى لاجلنك من المسجونين ﴾ اللام للعهد اى لاجلنك من الذين عرفت احوالهم في سجوني فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل لاسجنك * قال الكاشفي [هر آينه كردانيدم ترا از زندانيان آورده اند كه سجن فرعون از قتل بدتر بود زيرا كه زندانيان را در حفره عميق مى انداختند كه در آنجا هيچ نمى ديدند و نمى شنيدند و بپروى نمى آوردند الامرده] * وفيه اشارة الى سجن حب الدنيا فان القلب اذا كان متوجها الى الله وطلبه معرضا عن النفس وشهواتها فلا استيلاء للنفس عليه الا بشبكة حب الجاه والرياسة فانه آخر ما يخرج عن رؤس الصديقين

باشد اهل آخرت را حب جاه * همچو يوسف را دران شهره راه ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ اولوجئتك ﴾ [اكر يابيم تر] ﴿ بشئ ميين ﴾ يعنى اتفعل بى ذلك ولوجئتك بشئ موضح لصدق دعواى يعنى المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو للحال دخلت عليها همزة الاستفهام للانكار بعد حذف الفعل اى جانيا بشئ ميين وجعلها بعضهم للعطف اى اتفعل بى ذلك لولم اجب بشئ ميين ولوجئتك به اى على كل حال من عدم المجيى والمجيى ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ فانت به ﴾ [پس بيار آن چيز را] ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فى ان لك بينة موضحة لصدق دعواك وكان فى يد موسى عصا من شجر الآس من الجنة وكان آدم جاء بها من الجنة فلما مات قبضها جبريل ودفعا الى موسى وقت رسالته فقال موسى لفرعون ماهذه التى بيدى قال فرعون هذه عصا ﴿ فالتى ﴾ من يده ﴿ عصاه ﴾ واللقاء طرح الشئ حيث تلقاه وتراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح ﴿ فاذا هى ﴾ [پس آنجا عصا پس از افكندن] ﴿ ثعبان ميين ﴾ اى ظاهر الثعبانية وانها شئ يشبه الثعبان صورة بالسحر او بغيره والثعبان اعظم الحيات بالفارسية [ازدها] واشتقاقه من ثعبت الماء فانثعب اى جرت فانفجر * قال الكاشفي [وفرعون از مشاهده او بترسيد و مردمان كه حاضر بودند هزيمت كردند چنانچه

در وقت فرار بیست و پنج هزار کس کشته شد [* قال فرعون من شدة الرعب يا موسى
 اسألك بالذي ارسلك ان تأخذها فاخذها فعادت عصا ولا تناقض بينه وبين قوله (كأنها جان)
 وهو الصغير من الحيات لان خلقها خلق الثعبان العظيم وحركتها وخفتها كالجان كما في كشف
 الاسرار * وفيه اشارة الى القاء القلب عصا الذكر وهو كلة لاله الا الله فاذا هي ثعبان مين
 يلتقم بقم النقي ماسوى الله ﴿ و نزع يده ﴾ من جيبه : وبالفارسية [ودست راست خویش
 از زیر بازوی جب خویش بیرون کشید] ﴿ فاذا هي ﴾ [پس آنجا دست او] ﴿ بیضاء ﴾
 ذات نور و بیاض من غیر برص : وبالفارسية [سید درخشنده بود بعد از آنکه کدم کونه
 بود] ﴿ لناظرین ﴾ [مر نظر کنند کاترا گفته اند شعاع دست مبارک موسی بمثابة نور
 آفتاب دیده را خیره ساختی] - روى - ان فرعون لما رأى الآیة الاولى قال فهل غيرها
 فاخرج يده فقال ماهذه قال فرعون يدك فما فيها فادخلها في ابطنه ثم نزعها ولها شمع كاد
 يغشى الابصار ويسد الافق ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (و نزع يده) اى يد قدرته ﴿ فاذا هي
 بيضاء ﴾ مؤيدة بالتأييد الالهى منورة بنور ربى يبسط ﴿ لناظرین ﴾ اى لاهل النظر الذين ينظرون
 بنور الله فان النور بالنور يرى ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ لله الا ﴾ اى لاشراف قومه حال كونهم
 مستقرين ﴿ حوله ﴾ فهو ظرف وضع موضع الحال وقد سبق معناه . والملا جماعة
 يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلاله وبياء ﴿ ان هذا ﴾ [بدرستى
 كه اين مرد] يعنى موسى ﴿ لساحر عليم ﴾ فائق في علم السحر : وبالفارسية [جادو بیست
 دانا و استاد فرعون ترسید كه كسان وى بموسى ايمان آرند حيله انكیخت وكفت اين
 جاد و بیست كه در فن سحر مهارتى تمام دارد] « يريد » الخ والسحر تخيلات لاحقیة لها
 فالساحر الخيال الخيل بما لاحقیة له وجه الجمع بين شذا وبين قوله في الاعراف قال الملا
 من قوم فرعون حيث اسند القول بالساحرية اليهم ان فرعون قاله للحاضرين والحاضرون
 قالوه للغائبين كما في كشف الاسرار ﴿ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴾ من ارض مصر وينقلب
 عليكم ﴿ بسحره ﴾ [بجادوی خود] ﴿ فماذا تأمرون ﴾ [پس چه فرمایید مرا شما درکار
 او و اشارت کنید] * قال في كشف الاسرار هي من المؤامرة لامن الامر وهي المشاورة
 وقيل للتشاورة تمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به اى ماذا تشيرون به على في دفعه ومنه
 قهره سلطان المعجزة وحيره حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مقام مشاورة عبيده بعد ما كان
 مستقلا بالرأى والتدبير واطهر استعمار الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الاخراج والارض
 اليهم لاجل تنفيرهم عن موسى ﴿ قالوا ﴾ اى الملا ﴿ ارجه واخاه ﴾ يقال ارجه اخر الامر عن وقته
 كافي القاموس اى اخر امر موسى واخيه هاون حتى تنظر ولا تعجل بقتلها قبل ان يظهر
 كذبهما حتى لا يسي عبيدك الظن بك وتصير معذورا في القتل ﴿ وابعث ﴾ [و برانكيز
 و بفرست] ﴿ في المداين ﴾ في الامصار والبلدان واقطار مملكتك : وبالفارسية [در شهرها
 مملكت خود] * وفي فتح الرحمن هي مداين الصميد من نواحي مصر ﴿ حاشرين ﴾ اى شرطاً
 يحشرون الناس ويجمعونهم حاشرين صفة لموصوف محذوف هو مفعول ابعت والشرط

جمع شرطة بانضم وسكون الراء وفتحها وهي طائفة من اعوان الولاة معروفة كفى القاموس والشرط بالفتح العلامة ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها ﴿ يأتوك ﴾ [تاييارند ترا] اى الحاشرون ﴿ بكل سحر ﴾ [هرجانيك جادويست] ﴿ عليم ﴾ [دانا و بزسر آمد در فن سحر] اى فيعارضوا موسى بمثل سحره بل يضلوا عليه ويتضح للامة كذبه وقتله حينئذ . وهذا تدبير النفس والقاء الشيطان في دفع الحق الصريح وكل تدبير هكذا في كل عصر فصاحبه مدبر البتة وانما يبيى خبت القول والفعل من خبت النفس اذ كل اناء يترشح بما فيه ولو ترك فرعون وقومه التدبير في امر موسى وقابولوه بالتقبول لسلوا من كل آفة لكن منعهم حب الجاه عن الانباه وحبك الشيء يعنى ويصم وانما اخذوا الى الارض غنابة الباقية الحاصلة بالايان والاطاعة والاتباع : وفي المتنوى

تخت بندست آنكه تختش خوانده * صدر بنديارى وبردرمانده
پادشاهان جهان از بدركى * بونبردند از شراب بندكى
ورنه ادهم وار سر كردان ودنك * ملك را برهم زندي بى درنك
ليك حق بهر ثبات اين جهان * مهرشان بنهاد بر چشم ودهان
تا شود شيرين برشان تخت و تاج * كه ستايم از جهانداران خراج
از خراج ارجع آرى زرچوريك * آخر آن از تو بنامد مردد ريك
همره جانت نكردد ملك و زر * ز ربه سرمه ستان بهر نظر
تا بينى كين جهان چاهيست تنك * يوسفانه آن رسن آرى بچنك
هست در چاه انعكاسات نظر * كترين آنكه نمايد سنك زر
وقت بازى كودك ترا زاختلال * مى نمايد اين خزفها زر و مال

﴿ جمع السحرة ﴾ اى بعث فرعون الشرط في المدائن لجمع السحرة فجمعوا وهم اثنا عشر وسبعون اوسبعون الفا كما يدل عليه كثرة الجبال والنعصى التي خيلوها وكان اجتماعهم بالاسكندرية على مارواه الطبرى ﴿ ليقات يوم معلوم ﴾ الميقات الوقت المضروب للشيء اى لما وقت به وعين من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة وهو يوم عيد لهم كانوا يزينون ويحتمون فيه كل سنة - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه وافق يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وهو اول يوم من فرودين ماه ومعنا نيروز بلغة القبط طلع الماء اى علا ماء النيل وبلغة المعجم نوروز اى اليوم الجديد وهو اول السنة المستأنفة عندهم وانما وقت لهم موسى وقت الضحى من يوم الزينة في قوله ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ﴾ ليظهر الحق ويهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار واختاره فرعون ايضا ليظهر كذب موسى بمحضر الجمع العظيم فكان ما كان ﴿ وقيل ﴾ من طرف فرعون ﴿ للناس ﴾ لاهل مصر وغيرهم ممن يمكن حضوره ﴿ هل اتممتم حتمون ﴾ [اياهستيد شما فراهم آيدگان يعنى فراهم آيد وجمع شويده] * فنيه استبطاء لهم في الاجتماع حشا على مبادرتهم اليه فليس المراد بهل حقيقة الاستفهام بقريته عدم

در اوائل دفتر چهارم در بيان دلدارى كردن و نواختن سليمان عليه السلام الخ

الجواب ﴿ لعنا ﴾ [شاید ما چه باتفاق] ﴿ تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ﴾ لاموسی و لیس مرادهم ان تبعوا دینهم حقیقه و اما هو ان لایتبعوا موسی لکنهم ساقوا کلامهم مساق الکتابیه حمل لهم علی الاهتمام و الجد فی المغالبه فالترجی باعتبار العلبه المتقضیه للاتباع لابعبار الاتباع ﴿ فلما جاء السحرة ﴾ [پس آن هنگام که آمدند جادوان بزردیک فرعون ایشانرا بار داد و دلنوازی بسیار کرد ایشان کستخ شده] ﴿ قولوا لفرعون ان لنا ﴾ [آیا ما را باشد] ﴿ لا اجرا ﴾ جملا عظیما ﴿ ان کننا نحن الغالبین ﴾ لاموسی ﴿ قل تم ﴾ لکم ذلك یعنی [آری مزد باشد شمارا] ﴿ وانکم ﴾ مع ذلك ﴿ اذا ﴾ ان وقت یعنی اذا غابتم ﴿ لمن المقربین ﴾ عندی تکونون اول من یدخل علی و آخر من ینخرج من عندی و کان ذاک من اعظم المراتب عندهم و هكذا حال ارباب الدنیا فی حب قربه الساطان و نحوه و هو من اعظم المصائب عند العقلاء [چون برین وعده مستظهر کشته جادوی بهای خود را بمیدان معین آوردند و بوقت معلوم در برابر حضرت موسی صف بر کشیده گفتند ای موسی تو اول افکنی جادویی خود را یا ما بیفکنیم] ﴿ قال لهم موسی التمسوا ﴾ اطرحوا ﴿ ما اتم ما تمون ﴾ لم یرد به امرهم بالسحر و التعمیه لان ذلک غیر جائز بل الاذن فی تقدیم ما هم فاعلوه لامحاله توسل به الی اظهار الحق و ابطال الباطل * قال فی کشف الاسرار ظاهر الکلام امر و معناه التهاون فی الامر و ترک المبالاه بهم و بافعالهم ﴿ فالتقوا حبالهم ﴾ جمع حبل ﴿ و عصیهم ﴾ جمع عصا : یعنی [پس بیفکنند رسنها و اعضاهای مجوف بر سیاب ساخته خود را که هفتاد هزار رسن و هفتاد هزار عصا بود] ﴿ و قالوا ﴾ و گفتند بعد از آنکه عصا و رسنها بحرارت آفتاب در حرکت آمد و از مردمان غریب برخاست [ای قالوا عند الالتقاء خالفین ﴿ بعزة فرعون ﴾ [بحق بزرگی و قوت و غالبیت فرعون] ﴿ انا لنحن الغالبون ﴾ علی موسی و هارون اقسما بعزته علی ان العلبه لهم لفرط اعتقادهم فی انفسهم و اتمامهم بانصی ما یمکن ان یؤتی من السحر و القسم بغیر الله من اقسام الجاهلیه و فی الحدیث (لا تحلفوا بآبائکم و لا بامهاتکم و لا بالطوائغیت و لا تحلفوا الا بالله و لا تحلفوا بالله الا و اتم صادقون) * قال بعض الکبار رأوا کثره تمویهااتهم و قلة العصا فظنوا الیها بنظر الحقايرة و ظنوا غلبه الكثير علی القلیل و ما عدلوا ان القلیل من الحق یبطل کثیرا من الباطل کا ان قلیلا من النور یمحو کثیرا من الظلمة : قال الحافظ

تینفی که آسایش از فیض خود دهد آب * تنها جهان بکیرد بی منت سپاهی

﴿ فالتقوا موسی عصاه ﴾ بالامر الالهی ﴿ فاذا هم ﴾ [پس آن عصا از دعا شده] ﴿ تلتفت ﴾ تبلع بسرعه من لفته کسمه تناوله بسرعه کا فی التاموس ﴿ ما یا فیکون ﴾ انجه تزویر می ساختند و بصورت مار بخلق می نمودند [ای ما یقابون و المأخوذ عندهم بعض اکابر المکشفین صور الحیات من حبال السحرة و عصیهم حتی بدت للناس حبالا و عصیا کاهی فنفس الامر کا یبطل الخصم بالحق حجه خصمه فیظهر بطلانها لانفس الحبال و العصی کا عند الجمهور و الا لدخل علی السحرة الشبهه فی عصا موسی و التبس علیهم الامر فکانوا لم یؤمنوا و کان الذی

جاء به موسى حينئذ من قبيل ماجاءت به السحرة الا انه اقوى منهم سحرا وانه يدل على ما قلنا فوله تعالى (تلقف ما يافكون) وتلقف ما صنعوا وما افكوا الحبال وما صنعوا المعصى بسحرهم وانما افكوا وصنعوا في عين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقنته عصا موسى ذكره الامام الشعرائي في الكبيريت الاحمر ﴿ فالتقى السحرة ﴾ على وجوههم ﴿ ساجدين ﴾ لله تعالى [چه دانستند که انقلاب عصا بشعبان و فروردن او آنچه تزوير می ساختند نه از قبيل سحر است] اي القوا اثر ما شاهدوا ذلك من غير تعلم و تردد غير متالكين كأن ما قيا القاهم لعلهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر وانه امر الهى قد ظهر على يده لتصديقه * وفيه دليل على ان التبخر في كل فن نافع فان السحرة ما يتقنوا بان ما فعل موسى معجزهم الابتهارتهم في فن السحر وعلى ان منتهى السحر تمويه و تزوير و تخيل شئ ل احقيقة له وجه الدلالة ان حقيقة الشئ لو انقلبت الى حقيقة شئ آخر بالسحر لمساعدوا انقلاب العصا حية من قبيل المعجزة الخارجة عن حد السحر ولما خروا ساجدين عند مشاهدته وقد سبق تفصيل السحر في سورة طه * قال بعض الكبار السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثاني وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فاهو بديل لما خاطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للإبصار فكذلك ما فعله السحرة ماهو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي * قال الشعرائي بعد ما نقله هو كلام نفيس ما معنا مثله قسط ﴿ قالوا ﴾ [از روی صدق] ﴿ آما برب العالمين ﴾ بدل اشتغال من القى فذلك لم يتخلل بينهما عاطف انظر كيف اصبحوا سحرة وامسوا شهداء مسلمين مؤمنين فالمرور من اعتماد على شئ من اعماله واقواله واحواله : قال الحافظ

برعمل تكيه مكن زانکه دران روزازل * تو چه دانى قلم صنع بنامت چه نوشت

وقال

مكن بنامه سياهى ملامت من مست * كه آ كهست كه تقدير بر سرش چه نوشت ﴿ رب موسى وهرون ﴾ بدل من رب العالمين لدفع توهم ارادة فرعون حيث كان قومه الجهةة يسمونه بذلك ولو وقفوا على رب العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اباى عنوا فزادوا رب موسى وهرون فارتفع الاشكال ﴿ قال ﴾ فرعون للسحرة ﴿ آمتم ﴾ على صيغة الخبر ويجوز تقدير همزة استفهام في الاعراف ﴿ له ﴾ اى لموسى ﴿ قبل ان اذن لكم ﴾ [بيش از آنکه اجازت و دستورى دهم شمارا در ايمان بوى] اى بغير اذن لكم من جانبى كما في قوله تعالى (لئلا يجر قبل ان تنفذ كلمات ربى) لان اذن الايمان منه ممكن او متوقع ﴿ انه ﴾ موسى ﴿ لكبيركم الذى علمكم السحر ﴾ فواضعكم على ما فعلتم وتواطأتم عليه يعنى [بايكديگر اتفاق كرديد در هلاك من و فساد ملك من] كما قال في الاعراف (ان هذا لكر مكرتموه في المدينة) اى قبل ان تخرجوا الى هذا الموضع او علمكم شيا دون شئ فلذلك غلبكم اراد بذلك التليس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة و ظهور حق

﴿ فلسوف تعلمون ﴾ ای وبال ما فعلتم واللام للتأكيد للاحتمال فهذا اجتمعت بحرف الاستقبال ثم بین ما اوعدهم به فقال ﴿ لا قطعن ايديكم وارجلكم ﴾ انمظ التفعيل وهو التقطيع لكثرة الايدي والارجل كما تقول فتحت الباب وفتحت الابواب ﴿ من خلاف ﴾ من كل شق طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وذلك زمانة من جانب البدن كما في كشف الاسرار وهو اول من قطع من خلاف وقلب كما في فتح الرحمن . وقل بعضهم من للتعليل: یعنی [برأی خلافي که با من کردید] وذلك لان التقطع المذكور لكونه تخفيفا للعقوبة واحترازا عن تقويت منفعة البطش على الجاني لا يناسب حال فرعون ولما هو بصدده الا ان يحمل على حقه حيث اوعداهم في موضع التغليظ بما وضع للتخفيف انتهى وذلك وجه محض لانه يدفعه قوله ﴿ ولا صلبنكم اجمعين ﴾ [وهر آينه بردار كنم همه شمارا ای علی شاشی البحر تا بیری و همه مخالفان عبرت گیرند] * قال في الكشف ای اجمع علیکم التقطیع والصاب - روى - انه علقهم على جذوع النخل حتى ماتوا وفي الاعراف (ثم لاصلبنكم) فاقوع المهلة ليكون هذا التصاب لعذابهم اشد ﴿ قالوا ﴾ ای السحرة المؤمنون ﴿ لا ضير ﴾ مصدر ضاره بضره ضيرا اذ اضره ای لا ضرر فيه علينا : وبالفارسية [هیچ ضرری نیست بر ما از تهید تو وما از مرگ نمی ترسیم] ﴿ انا الى ربنا منقلبون ﴾ راجعون فثبينا بالصبير على ما فعلت وبجازينا على الثبات على التوحيد * وفي الآية دلالة على ان للانسان ان يظهر الحق وان خاف القتل * قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته بالحقیقة احتمل معها كل واردر بر عليه من محبوب وكرهه الا نرى ان السحرة لما سحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير : قال السعدي في حق اهل الله

دما دم شراب اُم در کشند * وگر تلخ بیند دم در کشند
نه تلخست صبیری که بر یاد اوست * که تلخی شکر باشد از دست دوست

قال الحافظ

عاشقانرا کرد در آتش می پسندد لطف یار * تنگ چشمم کر نظر چشمه کوثر کنم

وقال

اگر باطف بخوانی مزید الطافت * وگر بهر برائی درون ما صافست
﴿ انا نطمع ﴾ نرجو * قال في المفردات الطمع نزوع النفس الى شئ شهوة له ﴿ ان يغفر لنا ربنا خطايانا ﴾ السالفة من الشرك وغيره ﴿ ان كنا ﴾ ای لان كنا ﴿ اول المؤمنين ﴾ ای من اتباع فرعون او من اهل المشهد * قال الكاشي [آورده اند که فرعون بفرمود تا دست راست وپای چپ آن مؤمنان ببریدند وایشانرا از دارهای باند آویختند و موسی علیه السلام برایشان می کریست حضرت عزت حجابها برداشته منازل قرب و مقامات انس ایشانرا بنظر روی در آورده تا تسلی یافت]

جادوان کان دست و پا در باختند * در فضای قرب مولی تاختند
کر برفت آن دست و پا برجای آن * دست از حق بالهای جاودان

تا بدان برها بر واز آمدند * درهواى عشق شهباز آمدند
 وذلك لان ما نقص عن الوجود زاد في الروح والشهود والله تعالى يأخذ الفانى من العبد ويأخذ
 بدله الباقي * وكان جعفر ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم أخذ اللوام في بعض الغزوات يمينه فقطعت فأخذه
 بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين
 في الجنة يطير بهما حيث شاء ولذلك قيل له جعفر الطيار وهكذا شان من هو صادق في دعواه
 فليخفف ألم الساء عنك علمك بان الله تعالى هو المتلى لكن هذا العلم اذا لم يكن
 من مرتبة المشاهدات لا يحصل التخفيف التام فحال السحرة كانت حال الشهود والجدبة
 ومثلها يقع نادرا اذ الانجذاب تدريجي لاكثر السالكين لا دفعي * وكان حال عمر رضى الله
 عنه حين الايمان كحال السحرة وبالجملة ان الايمان وسيلة الاحسان فمن سعى في اصلاح حاله
 في باب الاعمال اوصله الله الى ما وصل اليه ارباب الاحوال كقال عليه السلام (من عمل بما علم
 ورثه الله علم ما لم يعلم) * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر كاعتبد الله تعالى محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم بشريعة ابراهيم عليه السلام قبل نبوته عناية من الله له حتى فجأته الرواية
 وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يجب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له
 في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يرد الله تعالى
 الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل انتهى . فاذا عرفت الطريق
 فعليك بالسلوك فان اهل السلوك هم الملوك ولن يتم السلوك الا بالانقلاب التام عن الاهل
 والاولاد والاموال الى الله تعالى كما قالوا انا الى ربنا منقلبون الا ترى ان السالك الصورى يترك
 كل ماله في داره فان العبد ضعيف والضعيف لا يتحمل الحمل الثقيل نسأل الله التيسير والتسهيل
 ﴿ واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى ﴾ الايحاء اعلام في خفاء وسرى يسرى بالكسر
 سرى بالضم وسرى بالفتح واسرى ايضا اى سار ليلا . والمعنى وقتنا لموسى بطريق الوحي
 يا موسى اذهب بنى اسرائيل بالليل وسيرهم حتى تنتهى الى بحر القلزم فيأتيك هناك امرى
 فتعمل به وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا
 الاعتوا وفسادا : وبالفارسية [وبيغام كرديم بسوى موسى آنكه بر بسبب بندكان من معنى
 بنى اسرائيل بجانب درياى قلزم كه نجات شما وهلاك كفره در آنست] وعلم الانتهاء الى
 البحر من الوحي اذ من البعيد ان يؤمر بالمسير ليلا وهو لا يعرف جهة الطريق ومن قول
 جبريل حين خرجوا من مصر موعد ما بينى وبينك يا موسى البحر اى شط بحر القلزم
 ﴿ انكم متبعون ﴾ يتبعكم فرعون وجنوده وهو تعليل للامر بالاسراء اى اسر بهم حتى
 اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر
 بل يكونون على اثركم حين تدخلون البحر فيدخلون مداخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم
 ﴿ فارسل فرعون ﴾ حين اخبر بمسيرهم فى الليل ﴿ فى المدائن ﴾ [در شهرها كه بساى
 تحت زديك بود] ﴿ حاشرين ﴾ اى قوما جامعين للعساكر ليتبعوهم * قال الكاشفى
 [آخر روز خبر خروج ايشان بقطيان رسيد چه مى پنداشتند كه بنى اسرائيل تهينه اسباب

عید در خانهای خود اقامت نمودند روز دوم خواستند که از عقب ایشان دوند در خانه هر قبطنی یکی از اعزّه قوم بمرد بتغزیه او مشغول شدند و درین روز فرعون بجمع کردن لشکر امر کرد . قال فی کشف الاسرار بامداد روز یکشنبه قبطنان بدفن آن کافر مشغول و فرعون آن روز فرمود تاخیل وحشم وی همه جمع آمدند و دیگر روز روز دوشنبه فرای بنی اسرائیل نشستند [ان هؤلاء] ﴿ ای قل حین جمع عسا کر المدائن ان هؤلاء یرید بنی اسرائیل ﴾ ﴿ لشرذمة قلیلون ﴾ [گروه اندک اند] استقلهم وهم ستمائة الف وسمون الفا بالنسبة الی جنوده اذ کان عدد آل فرعون لایحصى * قال فی التکملة اتبعهم فی الف الف حصان سوی الاناث وکانت مقدمته سبعمائة الف والشرذمة الطائفة القلیة وقلیلون دون قلیة باعتبار انهم اسباط کل سبط منهم سبط قلیل ﴿ وانهم لنا لغائظون ﴾ [بخشم آرند کان] والغیظ اشد الغضب وهو الحرارة الی یجدها الانسان من توران دم قلبه . والمنی انما علون ما یغیظنا ویغضبنا بمخالفتهم دیننا وذهابهم باموالنا الی استعاروها بسبب ان لهم عیدا فی هذه الالبّة وخرجهم من ارضنا بغير اذن منا وهم منخرطون فی سلك عبادنا ﴿ وانا لجمع حاذرون ﴾ یقال للمجموع جمع وجمع وجماعة والحذر احتراز عن تخیف یرید ان بنی اسرائیل لقتلهم وحقارتهم لایبالی بهم ولا یتوقع علوهم وغلبتهم ولكنهم یفعلون افعالا تغیظنا وتضیق صدورنا ونحن جمع وقوم من عادتنا التیقظ والحذر واستعمال الحزم فی الامور فاذا خرج علینا خارج سار عنا الی اطفاء نائرة فسادة قاله فرعون لاهل المدائن لتلا یظن به انه خاف من بنی اسرائیل * وقال بعضهم ﴿ حاذرون ﴾ یعنی [سلاح وارانیم و دانند کان مراسم حرب تعریض است با آنکه قوم موسی نه سلاح تمام دارند و نه بعلم حرب داناند] فان الحاذر یحیی بمعنى المنهی والمستعد کافی الصحاح ﴿ فاخرجناهم ﴾ ای فرعون و قومه بان خلقنا فیهم داعیة الخروج بهذا السبب خمتهم علیه یعنی انهم وان خرجوا باختيارهم الا انه اسند الی الخراج الیه تعالی اسنادا مجازیا من حیث الخلق المذكور ﴿ من جنات ﴾ بساتین كانت ممتدة علی حافتی النیل ﴿ وعیون ﴾ من الماء * قال الراغب یقال لمنبع الماء عین تشبیهها بالعين الجارحة لما فیها من الماء * قال فی کشف الاسرار وعیون ای انها جارحة * وقال الکاشفی [واز چشمه سارها] ﴿ وکنوز ﴾ [واز کنجها] یعنی الاموال الظاهرة من الذهب والفضة ونحوها ساها کنزا لان ما لا یؤدی منه حق الله فهو کنز وان کان ظاهرا علی وجه الارض وما دی منه فلیس بکنز وان کان تحت سبع ارضین والکنز المال المجموع المحفوظ * والفرق بینه و بین الرکاز والمعدن ان الرکاز المال المرکوز فی الارض مخلوقا کان او موضوعا والمعدن ما کان مخلوقا والکنز ما کان موضوعا * قال فی خریدة العجائب و فی ارض مصر کنوز کثیرة و یقال ان غالب ارضها ذهب مدفون حتی قیل انه ما فیها موضع الا وهو مشغول من الدقائق ﴿ ومقام کریم ﴾ یعنی المنازل الحسنة والمجالس البهیة * وقال السهلی فی کتاب التعریف والاعلام هی القیوم من ارض مصر فی قول طايفة من المفسرین ومعنی القیوم الف یوم کما فی التکملة وهی مدينة عظیمة بناها یوسف الصدیق علیه السلام ولها نهر یشقها ونهرها من عجائب الدنیا وذلك انه متصل بالنیل ینقطع

ايام الشتاء وهو يجرى في سائر الزمان على العادة ولهذه المدينة ثلاثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع وغلال * ويقال ان الماء في هذا الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف جعلها على عدد ايام السنة فاذا اجذبت الديار المصرية كانت كل قرية منها تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسماك زائدة الوصف وبها من قصب السكر كثير ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الاخراج العجيب اخرجناهم فهو مصدر تشبيهي لاخرجنا * وقال ابوالاثير كذلك اي هكذا افعل بمن عصاني ﴿ واورثناها بني اسرائيل ﴾ اي مكنا تلك الجنات والعيون والكنوز والمقام اياهم على طريقة مال المورث لاوارث كأنهم ملكوها من حين خروج اربابها منها قبل ان يقبضوها ويتسلموها : وبالفارسية [وميراث داديم باغ وبستان وكنج وجاريهاي ايشان فرزندان يمتوب را چه قول آنست که بني اسرائيل بعد از هلاک فرعونيان بمصر آمده همه اموال قبيله را بخیطه تصرف آوردند واضح آنست که در زمان دولت داود عليه السلام بر ملك استيلا یافته متصرف جهان مصر يان شدند] كما قال الطبري انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا الشام - القعه - [فرعون ششصد هزار سوار بر مقدمه لشکر روان کرد وششصد هزار بر مینه تعیین کرد وششصد هزار بر میسرده نامزد فرمود وششصد هزار در ساقه لشکر مقرر کرد وخود باخلق بیشمار در قلب قرار گرفت یکی لشکر سراپا غرق جوشن شده در موج چون دریای آهن چو چشم دلبران بر کین وخونریز بقصد خون دم تیغیا تیز] ﴿ فأتبعوهم ﴾ بقطع الهمزة يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني الا حقوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه . والمعنى فاردنا اخراجهم واورث بني اسرائيل ديارهم فخرجوا فلحقوا موسى واصحابه ﴿ مشرقين ﴾ يقال اشرق واصبح وامسى واطهر اذا دخل في الشروق والصبح والمساء والظهيره . والمعنى حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس اي طلوعها على انه حال امان من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا لان الدخول المذكور قائم بهم جميعا * قال الكاشفي [يعنى بهنكام طلوع آفتاب بني اسرائيل رسیدند ودران زمان لشکر موسى بکناره دریای قزیم رسیدند تدبیر عبور میگردند که ناگاه اثر فرعونیان بدید آمد] ﴿ فلما تراء الجمعان ﴾ تقاربا بحيث رأى كل واحد منهما الآخر والمراد جمع موسى وجمع فرعون . وتراءى من التفاعل والترائي [یکدیگر را دیدن ودر برابر یکدیگر افتادن] كما في التاج ﴿ قال اصحاب موسى ان المدركون ﴾ للملحقون من ورائنا ولا طاقة لنا بقوم فرعون وهذا البحر امامنا لا منفذ لنا فيه ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ كلا ﴾ [نه چنین است] اي ارتدعوا واتزجروا عن ذلك المقال فانهم لا يدركونكم فان الله تعالى وعدم الخلاص منهم ﴿ ان معي ربي ﴾ بالحفظ والتصر والرعاية والعناية * قال الجنيد حين سئل العناية اولام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين ﴿ سيهدين ﴾ البتة الى طريق النجاة منهم بالكلية [محققان گفته اند موسى عليه السلام در کلام خود معیت را مقدم داشت که (ان معي ربي) وحضرت پیغمبر ما عليه السلام در قول خود که (ان الله معنا) معیت را تأخیر فرمود تا بر ضمار عرفا روشن کرد که کلیم از خود

بحق نکرست و این مقام مریدست و حیب از حق بخود نظر کرد و این مقام مرادست
مرید را هر چه گویند آن کند و مراد هر چه گوید چنان کند]

این یکی را روی او در روی دوست * و آن دکر را روی او خود روی اوست

* و فی کشف الاسرار [موسی خود را درین حکم فرموده که گفت (می ربی) و نگفت «ممناریناه
زیرا که در سابقه حکم رفته بود که قومی از بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون و قبطیان کوساله پرست
خواهند شد باز مصطفی علیه السلام چون در غار بود با صدیق اکبر از احوال صدیق آن حقائق معانی
ساخته که او را بانفس خود قرین کرد و در حکم معیت آورد گفت (ان الله معنا) و گفته اند
موسی خود را گفت (ان معی ربی سیدین) و رب العزة امت محمد را گفت (ان الله مع الذین اتقوا)
موسی آنچه خود را گفت الله او را بکرد و او را راه نجات نمود و کید دشمن از پیش برداشت
چگونه آنکه تعالی بخودی خود امت احمد را گفت و وعده کداد اولی که وفا کند از غم
کناه برهاند و برحمت و مغفرت خود رساند] - روی - ان مؤمن آل فرعون کان بین یدی
موسی فقال این امرت فهذا البحر امامك وقد غشيت آل فرعون قال امرت بالبحر و لعلی
او امر بما اصنع - روی - عن عبدالله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال عند ذلك یا من
کان قبل کل شیء و المکون لکل شیء و الکائن بعد کل شیء اجعل لنا مخرجا * و عن عبدالله بن
مسعود رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (ألا اعلمک الکلمات التی
قالهن موسى حين انطلق البحر) قلت بلی قال (قل اللهم لك الحمد و الیک المشتکی و بک
المستعان و انت المستعان و لا حول و لا قوة الا بالله) قال ابن مسعود فما ترکتهن منذ سمعتهن
من النبی علیه السلام ﴿ فاوحینا الی موسی ان ﴿ یاموسی ﴿ اضرب بعصاک البحر ﴿ هو
بحر القلزم و سمی البحر بحرا لاستبحاره ای اتساعه و ابساطه . و بحر القلزم طرف من بحر
فارس و القلزم بضم القاف و سکون اللام و ضم الزای بلیدة كانت علی ساحل البحر من
جهة مصر و بینها و بین مصر نحو ثلاثة ايام و قد خربت و يعرف الیوم موضعها بالسویس نجاه
عجود منزل ینزله الحاج المتوجه من مصر الی مکة و بالقرب منها غرق فرعون و بحر القلزم
بحر مظلم و حش لاخیر فیها ظاهرا و باطنا و علی ساحل هذا البحر مدینة مدین و هی خراب و بها
البئر التی سقی موسی علیه السلام منها غنم شعیب و هی معطلة الآن * قال الکاشفی [موسی علیه السلام
بر لب دریا آمد و عصا بر وی زد و گفت یا اباخاله مارا راه ده] ﴿ فانطلق ﴿ الفاء فصیحة ای فضرِب
فانطلق ماء البحر ای انشق فصار اتی عشر فرقا بعدد الاسباط بینهن مسالك ﴿ فکان کل فرق ﴿
ای کل جزء تفرق منه و تقطع * قال فی المفردات الفرق یقارب الفلق لکن الفلق یقال اعتبارا
بالانشقاق و الفرق یقال اعتبارا بالانفصال و الفرق القطعة المنفصلة و کل فرق بالفخیم و التریق
لکل القراء و التفخیم اولی ﴿ کالطود العظیم ﴿ کالجبل المرتفع فی السماء الثابت فی مقره * قال الراغب
الطود الجبل العظیم و وصفه بالعظیم لیکونه فیما بین الاطواد عظیما لیکونه عظیما فیما بین سائر الجبال
فدخلوا فی شعابها کل سبط فی شعب منها * قال الکاشفی [و فی الحال بادی در تک دریا و زید و کل
خشک شده و هر سبطی از راهی بدریا در آمدند] کما قال تعالی ﴿ فاضرب لهم طریقا فی البحر
یسا ﴿ و اولفنا ﴿ ای قربنا من بنی اسرائیل * قال فی تاج المصادر : الازلاف] نزدیک

كراديندن وجمع كردن] وفسر بهما قوله تعالى ﴿وازلنا﴾ الا ان الحمل على المعنى الاول احسن
 انتهى ﴿ثم﴾ حيث انقلب البحر وهو اشارة الى المستبعد من المكان ﴿الآخرين﴾ اى
 فرعون وقومه حتى دخلوا على اترهم مداخلهم ﴿وانجيينا موسى ومن معه اجمعين﴾ من
 الغرق بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا الى البر ﴿ثم اغرقنا الآخرين﴾ باطباقة
 عليهم معنى : [چون بنی اسرائیل همه از دریا بیرون آمدند موسى میخواست که دریا بحال
 خود باز شود ازیم آنکه فرعون و قبطیان بآن راهها درآیند و ایشان در رسند فرمان آمد که
 یا موسى اترك البحر رهوا اى صفوفا ساکنه فان فرعون وقومه چند مغرقون فترکه على
 حاله حتى اغرقهم الله تعالى کاسر فی غیر موضع آورده اند که آن روز که موسى نجات یافت و دشمن
 وی غرق گشت روز دوشنبه بود دهم ماه محرم و موسى آن روز روزه داشت شکر آن
 نعمت را [﴿ان فی ذلك﴾ اى فی جمیع مافصل خصوصا فی الأنبياء والغرق ﴿لآية﴾
 لعبرة عظيمة للمعتبرين ﴿وماکان اکثرهم﴾ اى اکثر المصریین وهم آل فرعون
 ﴿مؤمنین﴾ قالوا لم یکن فیہ مؤمن الا آسیة امرأة فرعون وخریبیل المؤمن وصریم بنت
 ناموشا الی دلت على عظام يوسف علیه السلام حین الخروج من مصر ﴿وان ربک لهو
 العزيز﴾ الغالب المنتقم من اعدائه کفرعون وقومه ﴿الرحیم﴾ باولیائه کموسى وبنی
 اسرائیل * يقول الفقیر هذا هو الذى یقتضیه ظاهر السورق فان قوله تعالى ﴿ان فی ذلك﴾ الخ
 ذکر فی هذه السورة فی ثمانية مواضع. اولها فی ذکر النبی علیه السلام وقومه کاسبق و ذکر
 النبی علیه السلام وان لم یقدم صریحا فقد تقدم کنایة . والثانى فی قصة موسى ثم ابراهیم ثم
 نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعب علیهم السلام فتعقب القول المذكور بكل قصة من
 هذه القصص یدل على ان المراد بالاکثر هو من لم یؤمن من قوم کل نبی من الانبياء المذكورین
 وقد ثبت فی غیر هذه المواضع ایضا ان اکثر الناس من کل امة هم الکافرون فکون کل قصة
 آية وعبرة انما یعتبر بالنسبة الى من شاهد الواقعة ومن جاء بعدهم الى قیام الساعة فیدخل فیهم
 قریش لانهم سمعوا قصة موسى وفرعون مثلا من لسان النبی علیه السلام فکانت آية لهم
 مع ان بیانها من غیر ان یسمعها من احد آية اخرى موجبة للایمان حیث دل على ان ماکان
 الا بطریق الوحى الصادق نعم ان قوله تعالى ﴿ان فی ذلك﴾ اذا کان اشارة الى جمیع ما تجرى بین
 موسى وفرعون مثلا کان غیر الأنبياء والغرق آية للغرقین ایضا وبذلك یحصل التلاؤم الا تم
 بما بعده فانهم جدا * وقد رجح بعضهم رجوع ضمیر اکثرهم الى قوم نبینا علیه السلام فیکون
 المعنى ان فی ذلك المذكور لآية لاهل الاعتبار کما کان فی المذكور فی اول السورة آية ایضا
 وماکان اکثر هؤلاء الذین یسمعون قصة موسى وفرعون وهم اهل مکة مؤمنین لعدم
 تدبرهم واعتبارهم فلیحذروا عن ان یتصیبه مثل ماصاب آل فرعون وان ربک لهو العزيز
 الغالب على ما اراد من انتقام المکذبین الرحیم البالغ فی الرحمة ولذلك یتعلم ولا یعجل
 عقوبتهم بعدم ایمانهم بعد مشاهدة هذه الآيات العظيمة بطریق الوحى مع کمال استحقاقهم
 لذلك * وفى الآية تسلیة للنبی علیه السلام لانه کان قد یفتن قلبه المنیر بتکذیب قومه مع ظهور

المعجزات على يديه فذكر له امثال هذه القصص ليقننى بمن قبله من الانبياء في الصبر على
عناد قومه والانتظار بحجي الفرج كما قيل اصبروا تظفروا كما ظفروا : قال الحافظ
سروش عالم غيب بشارتي خوش داد * كه كس هميشه بكيتي دژم نخواهد ماند
﴿ وائل عليهم ﴾ من التلاوة وهي القراءة على سبيل التتابع والقراءة اعم اى اقرأ على
مشركي العرب واخبر اهل مكة ﴿ نبأ ابراهيم ﴾ خبره العظيم الشأن * قال الكاشفي [خبر
ابراهيم كه ايشان بدو نسبت درست ميكنند وبفرزندى او مفتخرند ومستظهر] ﴿ اذ قال ﴾
ظرف لنبأ ﴿ لابه ﴾ آزر وهو تاريخ كما سبق ﴿ وقومه ﴾ اهل بابل وهو كصاحب
موضع بالعراق واليه ينسب السحر . والقوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء كما نبه عليه
قوله تعالى ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ وفي عامة القرآن اريدوا به والنساء جميعا كما في المفردات
﴿ ماتعدون ﴾ أى شئ تعبدونه : وبالفارسية [چيست آنچه پرستيد] سألهم وقد علم
انهم عبدة الاوثان لينبهم على ضلالهم ويريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة ﴿ قالوا
نعبد اصناما ﴾ وهي اثنان وسبعون صنما من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب كما في
كشف الاسرار . والصنم ما كان على صورة ابن آدم من حجر او غيره كما في فتح الرحمن * قال
في المفردات الصنم جملة متخذة من فضة او نحاس والوثن حجارة كانت تعبد * قال الكاشفي
[مراد تماثيلهاست كه ساخته بودند از انواع فلزات بر صور مختلفه وبرعبادت آن مداومت
ميكردند] كما قال ﴿ فنظّل لها عاكفين ﴾ لم يقتصروا على قوله اصناما بل اطنبوا في الجواب
بظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم ابتهاجا وافتخارا بذلك يقال ظلمت اعمل
كذا بالكسر ظلولا اذا عملت بالنهار دون الليل والظاهر ان عبادتهم الاصنام لا تختص بالنهار
فالمراد بالظلول ههنا الدوام والمعنى بالفارسية [پس هميشه مى باشيم مرا ترا مجاور و ملازم و مداوم
برعبادت] * والعكوف اللزوم ومنه المعتكف للملازمة المسجد على سبيل القرية وصلة العكوف
كلمة على وايراد اللام لافادة معنى زائد كأنهم قالوا فنظّل لاجلها مقبلين على عبادتها ومستديرين
حولها * وقال ابواليث ان ابراهيم عليه السلام ولدته امه في الغار فلما خرج وكبر دخل المصر
واراد ان يعلم على أى مذهب هم وهكذا ينبغى للعاقل اذا دخل بلدة ان يسألهم عن مذهبهم فان
وجدهم على الاستقامة دخل معهم وان وجدهم على غير الاستقامة انكر عليهم فلما قال ابراهيم
ماتعدون وقالوا نعبد اصناما فنظّل لها عاكفين واراد ان يبين عيب فعلهم ﴿ قال ﴾
استناف بياني ﴿ هل يسمعونكم ﴾ اى يسمعون دعاءكم على حذف المضاف فان كم ليس
من قبيل المسموعات والواو بحسب زعمهم فانهم كانوا يجرون الاصنام مجرى العقلاء
﴿ اذ تدعون ﴾ وقت دعائكم لخواججكم فيستجيبون لكم ﴿ او ينفعونكم ﴾ على عبادتكم
لها : وبالفارسية [ياسود ميرسانند شمارا] ﴿ او يضررون ﴾ او يضررونكم بترك العبادة اذ لا بد
للعبادة من جلب نفع او دفع ضرر : وبالفارسية [يازيان ميرسانند بشما قوم ابراهيم نتوانستند كه
اورا جواب دهند بهانه تقليد پيش آورده] ﴿ قالوا ﴾ ما رأينا منهم ذلك السمع اء النفع والضرر
﴿ بل وجدنا آباءنا كذلك ﴾ منصوب بقوله ﴿ يفعلون ﴾ وهو مفعول ثان لوجدنا اى

وجدناهم يعبدون مثل عبادتنا فاعتدنا بهم اعترفوا بانها بمنزل من السمع والمنفعة والمضرة بالكلية واضطروا الى اظهار ان لاسندهم سوى التقليد

خواهي بسوى كعبة تحقيق ره برى * نى برى مقلدكم كرده ره مرو
﴿ قول ﴿ ابراهيم متبرئا من الاصنام ﴿ افرأيتم ﴿ اى انظرتهم فابصرتهم او تأملتكم فعلمتم ﴿ ما كنتم تعبدون اتم و آباؤكم الاقدمون ﴿ الاولون حق الابصار او بحق العلم فان الباطل لا يتقلب حقا بكثرة فاعليه وكونه دأبا قديما وما موصولة عبارة عن الاصنام ﴿ فانهم عدولى ﴿ بيان حال ما يعبدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك اى لم تنظروا ولم تقفوا على حاله فاعلموا ان الاصنام اعداء لعابديهم لما انهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من عدوه . فسمى الاصنام اعداء وهى جمادات على سبيل الاستعارة وصور الامر في نفسه حيث قال عدولى لالكم تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح واشعارا بانها نصيحة بدأها نفسه ليكون ادعى الى القبول * وقال الفراء هو من المقلوب ومعناه فأتى عدولهم فان من عاديته عاداك و افراد العدو لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب اى ذو عداوة كتاسر لذى تمر ﴿ الارب العالمين ﴿ استثناء منقطع اى لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي في الدنيا والآخرة لا يزال يتفضل على بمنافعهما * قال بعض الكبار رأى الخليل عليه السلام نفسه بمثابة في الحلة لم يكن له في زمانه نظير يسمع كلامه من حيث حاله فوقعت العداوة بينه وبين الخلق جميعا . وايضا هذا اخبار عن كمال محبته اذ لا يلبق بصحبته ومحبته احد غير الحق * قال سمنون لاتصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله كيف قال حاكيا عن الخليل ﴿ فانهم عدولى الارب العالمين ﴾

هجرت الكل فيك حتى صبح لى الاتصال

بهجر ماسوى بايد * طلب كردن وصال او

كن من الخلق جانبا * وارض بالله صاحبا

قلب الخلق كيف شد * ت تجدهم عقاربا

يقول الفقير اعلم ان العدو لا ينظر الى العدو الا بطرف العين بل لا ينظر اصلا لفقدان الميل القلبي قطعا فاذا كان ماسوى الله تعالى عدوا للسائق فاللائق له ان لا ينظر اليه الا بنظر الاعتبار . وقد ركب الله في الانسان عينين اشارة باليمنى الى الملكوت وباليسرى الى الملك فمادامت اليسرى مفتوحة الى الملك فاليمنى محجوبة عن الملكوت ومادامت اليمنى ناظرة الى الملكوت فاعبد محجوب عن الجبروت واللاهوت فلا بد من قطع النظر عن الملك والملكوت وايصاله الى عام الجبروت واللاهوت وهو العمى المقبول والنظر المرضى . وفي الدعاء اللهم اشغلنا بك عن سواك * فان قلت ما يطلق عليه ماسوى الله كله من آثار تجلياته تعالى فكيف يكون عدوا وغيرا * قلت هو في نفسه كذلك لكنه اشارة الى المراتب والابد من العبور عن جميع المراتب مع ان كونه عدوا انما هو من حيث كونه صنبا ومبدأ علاقة فمن شاهد الله في كل شئ فقد انقطع عن الاغيار فكل عدوله صديق والحمد لله تعالى
جهان مرآت حسن شاهدماست * فشاهد وجهه في كل ذرات

﴿الذي خلقني﴾ [ازعدم بوجود آورد] صفة رب العالمين ﴿فهو﴾ وحده ﴿يهدين﴾ يرشدني الى صلاح الدارين بهدايته المتصلة من الخلق ونفخ الروح متجدد على الاستمرار كما ينبت عنه فاء العطف التعقيبي وصيغة المضارع وذلك ان مبدأ الهداية بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الحيض من الرحم ومنهاها الهداية الى طريق الجنة والنعم بلذاتها وشار قوله ﴿فهو يهدين﴾ الى قطع الاسباب والاكتساب في النبوة والولاية والحلة بل اشار الى الاصطفاء الازلي وذلك ان جميع المقامات اختصاصية عطائية غير نسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج بحصول شرائطه وابابه يوم المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة : قال الحافظ

قومي بجهد وجد نهادند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير ميكنند

﴿والذي﴾ الخ معطوف على الصفة الاولى وتكرير الموصول في المواقع الثلاثة للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم ﴿هو﴾ وحده ﴿يطعمني﴾ أي طعام شاء : وبالفارسية [ميخواراند مرا غدائي كه قوام اجزاء بدن منست] ﴿ويسقين﴾ أي شراب شاء : وبالفارسية [ومي آشاماند مرا شرابي كه موجب تسكين عطش وسبب تربيت اعضاء] اي هو رازقي فن عنده طعامي وشرابي وليس الطعام والسقي عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب له وتمليكهما اياه بل يدخل فيهما اعطاء جميع ما يتوقف الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقت المضغ والابتلاع والهضم والدفع ونحو ذلك . ومن دعاء ابي هريرة رضي الله عنه « اللهم اجعل لي ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا بشورا » ﴿واشارت الآية الى مقام التوكل والرضى والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والاقبال اليه بالكلية والاعراض عما سواه * صاحب بحر الحقائق [فرمود كه مراد طعام عبوديتست كه دلها بان زنده شود و شراب ظهور تجلي صفت ربوبيت كه ارواح بان تازه باشد . وذوالنون مصري قدس سره فرمود كه اين طعام طعام معرفتست و اين شراب شراب محبت و اين بيت خوانده]

شراب الحبة خير الشراب * وكل شراب سواه شراب

واذ خوراي كلام شمه از اسرار كلام حقائق نظام (ايبت عند ربني يطعمني ويسقيني) بي تواند برد

ترا نوال دمام زخانه يطعمني * ترا پياله مدام از شراب يسقيني

مرا توبله ديني ازان سبب كفتم * بمردمان كه «لكم دينكم ولي ديني»

وقد اختلف الناس في الطعام والشراب المذكورين في الحديث على قولين . احدهما انه طعام وشراب حسي للفم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يوجب العدول عنه ما قال بعضهم كان يؤتى بطعام من الجنة . والثاني ان المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقره عينه بقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقره الاعين وبهجة النفوس * قال الشيخ الشهير باقتاده افندي قدس سره انما اكل نينا عليه السلام في الظاهر لاجل امته الضعيفة والافلا احتياجه الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشد الحجر على بطنه فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت بل يبقى في عالم الملك ويحصل له الاستقرار في عالم الارشاد وقد حكى عن

بعض منه انه لم يأكل ولم يشرب سنين وهو ادلى واقوى في هذا الباب من امته لقوة انجذابه الى علم القدس وتجرده عن غواشي البشرية وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاء تبع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام يقرأ (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) فرمى بقربته فاناه آت في منامه بتدح من شراب الجنة فسقاه قال انس رضى الله عنه فعاش بعد ذلك نيفا وعشرين سنة لم يأكل ولم يشرب على شهوة كما في كشف الاسرار ﴿ واذما مرضت ﴾ [وچون بيمار شوم] ﴿ فهو ﴾ وحده ﴿ يشفين ﴾ يرثني من المرض ويعطى الشفاء لا الاطباء وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان ومن الاغذية والشفاء من الاطباء والادوية فأعلم ابراهيم ان الذى امراض هو الذى يشفى وهو الله تعالى لكن نسب المرض الى نفسه حيث لم يقل واذما مرضتى والشفاء الى الله تعالى مع انهما من الله تعالى لرعاية حسن الادب في العبارة كما قال الخضر عليه السلام في العيب (فاردت ان اعيبها) وفي الخبر (فارد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما) وكذا الجن راقبوا هذا الادب بعينه حيث قالوا (وانا لاندرى أشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) قوله ﴿ واذما مرضت ﴾ الخ عطف على يطعنى ويسقنى نظمه في سلك صالة واحدة لما ان الصحة والمرض من متفرعات الاكل والشرب غالبان البطنة تورث الاستقام والاوجاع والحمية اصل الراحة والسلامة * قالت الحكماء لوقيل لاكثر الموتى ما سبب آجالكم لقالوا التخم . وفي الحكمة ليس للبطنة خير من خصمة تتبعها * قال الكاشفي - از امام جعفر صادق رضى الله عنه منقوست كه چون بيمار شوم بكناه مرا شفاهد بشوبه . سلمى رحمه الله فرمود كه مرض برؤيت اغيار است و شفا بمشاهده انوار واحد قهار . و در بحر آورده كه بيمارى بتعلقات كوزين است و شفا بقطع تعاق و آن وابسته بجدبه عنايت است كه چون در رسد سالك را از همه منقطع ساخته بيكي بيوند دهد يعنى بشربت تجريد از مرض تعلقش باز رهاند

چكويتم كه چه خوش آمدى مسيح صفت * بيكنفس همه درد مرا دوا كرد
* وقال بعضهم واذما مرضت بداء محبته وسقمت بسقم الشوق الى لقائه ووصلته فهو يشفين بحسن وصاله وكشف جماله

بمقدمك المبارك زال دائي * وفي لقياك عجل لي شفائي
* وفي الآية اشارة الى رفع الرجوع الى غيره والسكون الى التداوى والمعالجة بشئ فهو كال التسليم * قال في كشف الاسرار [واين نه مرضى معلوم بود در آن وقت بلکه نوعى بود از تمارض] كما تمارض الاحباب طمعا في العيادة

بود بان يمسى سقيا لعلها * اذا سمعت عنه سليمي تراسله
ان كان ينعك الوشاة زيارتي * فادخل الى بعة العواد
[آن شفای دل خلیل كه بوى اشارت ميكند آنست كه جبريل كاه كاه آمدى بفرمان حق وكفتى * يقول مولاك كيف انت البارحة * وزبان حال خلیل بجواب ميكويد خرسند شدم بدانكه كويي يكبار * كای خسته روزگار دوشت چون بود

- وحكى - عن بعضهم انه مرض وضعف اصفر لونه فقيل له الاندعولك طيبا يداويك من هذا المرض فقال الطيب امرضني ثم انشد

كيف اشكو الى طيبي مابي * والذي بي اصابي من طيبي

﴿ والذي يميتي ﴾ في الدنيا عند انقضاء الاجل ﴿ ثم يحييني ﴾ في الآخرة لمجازاة العمل ادخل ثم ههنا لان بين الامامة الواقعة في الدنيا وبين الاحياء الحاصل في الآخرة تراخيا ونسبة الامامة الى الله تعالى لانها من النعم الالهية في الحقيقة حيث ان الموت وصلة لاهل الكمال الى الحياة الابدية والخلاص من انواع المحن والبلية

بس رجال از نقل عالم شادمان * وزبقا اش شادمان اين كودكان

چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوثر نمايد آب شور

امام علي [گفته بيراند بعدل وزنده كند بفضل وكفته اندكه اماتت بمعصيت است واحيا بطاعت ياماتت بجهل است واحيا بعقل ياماتت بطمع است واحيا بورع ياماتت بفراقت است واحيا بتلاق * در حقايق سلمى آورده كه بيراند از سمات روحانيت وزنده كرداند بصفات ربانيت وحقيقت آنست كه بيراند مرا از انانيت من وزنده سازد بهدايت خودكه حيات حقيقي عبارت از انست

نجويم عمر فاني را توي عمر عزيز من * نخواهم جان پرغم را توي جانم بجان تو

: وقال بعضهم

غم كي خورد آنكه شادمانيش توي * باكي برد آنكه زندكائيش توي

در نسيه آن جهان كجا دل بندد * آنكس كه بتقد اين جهانيش توي

﴿ والذي اطمع ﴾ [طمع ورجا ميدارم] ﴿ ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ اي يوم الجزاء والحساب دعا بلفظ الطمع ولم يعزم في سؤاله كما عزم فيما قبل من الامور المذكورة تأدبا اولي علم ان العبد ليس له ان يحكم لنفسه بالايمان وعليه ان يكون بين الخوف والرجاء وليدل على كرم الله فان الكريم اذا اطمع انجز واسند الخطيئة الى نفسه وهي في الغالب ما يقصد بالعرض لانه من الخطأ هضا لنفسه وتعلما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما فرط منهم وتلافيا لما عسى يقع منه من الصغائر مع ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما ان درجاتهم درجات المقربين [در تلخيص آورده كه مراد خطايای امت محمد است عليه السلام كه حضرت خليل از ملك جليل دعای غفران نمود] وتعليق المغفرة بيوم الدين مع ان الخطيئة انما تغفر في الدنيا لان اثرها يتبين وفائدته ثمة تظهر وفي ذلك تهويل له واشارة الى وقوع الجزاء فيه ان لم تغفر ومنه رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويظم فهل ذلك نافعه قال (لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقربه طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله وعبد الله بن جدعان هو ابن عم عائشة رضي الله عنها وكان في ابتداء امره فقيرا ثم ظفر بكنز استغنى به فكان ينفق من ذلك الكنز ويفعل المعروف ثم هذا كله احتجاج

من ابراهيم على قومه واخبار انه لا يصلح بلاهية من لا يفعل هذه الافعال وبعد ما ذكر قنون
الاطراف الفاضلة عليه من الله تعالى من مبدأ خلقه الى يوم بعثه حمله ذلك على مناجاته تعالى
ودعته تربط العتيد وجلب المزيد فقال ﴿ رب ﴾ [اى پرورد كار من] ﴿ هب لى
حكما ﴾ اى كمالا فى العلم والعمل استعداده لخلافة الحق ورياسة الخلق فان من يعلم شيا ولا
ياتى من العمل بما يناسب علمه لا يقال له حكيم ولا لعلمه حكم وحكمة ﴿ والحقنى بالصالحين ﴾
ووقفنى من العلوم والاعمال والاخلاق لما ينظمنى فى زمرة الكاملين الراستين فى الصلاح
المتزهين عن كبائر الذنوب وصغارها او اجمع بينى وبينهم فى الجنة فقد اجابه تعالى حيث قال
(وانه فى الآخرة لمن الصالحين) وبقى الكلام هنا سبق فى او اخر سورة الكهف ﴿ واجمل
لى لسان صدق فى الآخريين ﴾ جها وحسن صيت فى الدنيا يبق اثره الى يوم الدين ولذلك
ما من امة الا وهم محبون له مشنون عليه فحمل بالاول الجاه وبالثانى حسن الذكر : وبالفارسية
[وكردان براى من زبان راست يعنى نى نيكو درمیان پس آيند كان يعنى جارى كن ثنا
ونيكناى و آوازۀ من بزبان كسانى كه پس از من آيند] فقوله (فى الآخريين) اى
فى الامم بعدى وعبر عن الثناء الحسن والقبول العام باللسان لكون اللسان سببا فى ظهوره
واتشازاه وبقاء الذكر الجميل على السنة العباد الى آخر الدهر دولة عظيمة من حيث كونه
ديلا على رضى الله عنه ومحبه والله تعالى اذا احب عبدا ياتى محبه الى اهل السموات
والارض فيجبه الخلائق كافة حتى الحيوان فى البحر والطيور فى الهواء * قال ابن عطاء اى
اطلق لسان امة محمد بالثناء والشهادة لى فانك قد جعلتهم شداء مقبولين * قال سهل اللهم
ارزقنى النساء فى جميع الامم والمال وانما يحصل فى الحقيقة بالفعل الجميل والخلق الحسن
واللسان اللين فى سبب اللسان الصادق وبها اقتداء الآخريين به فيكون له اجره ومثل
اجر من اقتدى به ﴿ واجعلنى ﴾ فى الآخرة وارثا ﴿ من ورثة جنة النعيم ﴾ شبه الجنة التى
استحقها العامل بعد فناء عمله بالميراث الذى استحقه الوارث بعد فناء مورثه فاطلق عليها
اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الوراثه وعلى العامل اسم الوارث . فالمعنى واجعلنى
من المستحقين لجنه النعيم وانتمتعين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتمتع به . ومعنى جنة النعيم
[بستان بر نعمت] * وفيه اشارة الى ان طلب الجنة لا ينافى طلب الحق وترك الطلب مكابرة للربوبية
* قال بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب لذاته لا لعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لنفسه
ونحبه ونحب عطائه ولنا حبان حبه وحب عطائه وهما لذاته فقط لا لغيره اصلا ونحب بحب
ذاته وحب صفاته لكن انما نحب بهذين الحيين كاذكر حب ذاته فقط لا لغيره فيكون الحب
فى اصله واحدا وفى فرعه متهددا على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة
خبثاله انما هو فى مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال لافى مرتبة الجمع او الفرق فقط ﴿ واغفر
لابى ﴾ المغفرة مشروطة بالايمان وطلب المشروط يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار
لاحياء المشركين عبارة عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان ﴿ انه كان من الضالين ﴾ طريق
الحق : وبالفارسية از كراهان] وهذا الدعاء قبل ان يتبين له انه عدو لله كما تقدم فى سورة التوبة

- روى - عن سمرة بن جندب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من رجل توطأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين خرج بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين الاحياء الله لصواب الاعمال والذى هو يطعمنى ويسقئنى الا اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الاشفاه الله تعالى والذى يميتنى ثم يحيينى الا احياء الله حياة الشهداء واماته ميتة الشهداء والذى اطعم ان يغفر لى خطيئى يوم الدين الا غفر الله خطاياى ولو كانت اكثر من زبد البحر رب هب لى حكما والحقنى بال صالحين الا وهب لى حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلنى من ورثة جنة النعيم الا جعل الله لى القصور والمنازل فى الجنة) وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدى كاريبائى صغيرا كذا فى كشف الاسرار ﴿ ولا تخزنى ﴾ من الخزى بمعنى الهوان والذل اى ولا تفضحنى ولا تهتك سترى: وبالفارسية [رسوا مساز] بمعانتي على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك مع علمه بانه لا يخزبه اظهارا للعبودية وحثا لغيره على الاقتداء به كما قال الكاشفى [ابن دعا نيز براى تعليم امتانست والا انيارا خزى ورسواي نباشد] وذلك لانهم آمنون من خوف الحاتمة ونحوها ولما كانت مغفرة الخطيئة فى قوله (والذى اطعم) الخ لا تستلزم ترك المعاتبة افرد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة ﴿ يوم يبعثون ﴾ من القبور اى الناس كافة واضاره لان البعث عام فيدل عليه وقيد عدم الاخزاء بيوم البعث لان الدنيا مظهر اسم الستار * قال ابو الليث الى ههنا كلام ابراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴾ بدل من يوم يبعثون ومفعول الفعل محذوف والتقدير لا ينفع مال احدا وان كان مصر وفا فى الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا ينفع بنون فردا وان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة جدا ﴿ الامن اى الله بقلب سليم ﴾ بدل من مفعوله المحذوف اى الا مخلصا سليم القلب من مرض الكفر والفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان * قال فى كشف الاسرار بنفس سليمة من الكفر والمعاصى وانما اضافته الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتفسد بفساده وفى الخبر (ان فى جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسدت سائر الجسد ألا وهى القلب) قال الليث كان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم فى الدنيا واما المسلمون فينفعهم خيراتهم وينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه ويتوقع منه الشفاعة من حيث صلاحه * وسئل ابوالقاسم الحكيم عن القلب السليم فقال له ثلاث علامات . اولها ان لا يؤذى احدا . والثانية ان لا يتأذى من احد . والثالثة اذا اصطنع مع احد معروف لم يتوقع منه المكافأة فاذا هو لم يؤذ احدا فقد جاء بالورع واذا لم يتأذى من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص * قال الكاشفى [كفته اند سلامت قلب اخلاص است درشهادت أن لاله الا الله محمد رسول الله قولى آنتست كه دل سليم از حب

دنیا وکوبند از حسد و خیانت * و در تیسیر کزید از بغض اغل بیت و ازواج و احساب
حضرت بیغمبر عایه السلام * امام قشیری رحمه الله فرموده که قلب سلیم آنست که خالی باشد
از غیر خدای از طمع دنیا و رجاء عقبی یا خالی باشد از بدعت و مظنه بن سنت . و از سید طائفه
جنید قدس سره منقولست که سلیم مار کزیده بود و مار کزیده پیوسته در قاق و اضطرار است
بس بیان میکنند که دل سلیم مدام در مقام جزع و تضرع و زاری از خوف قطیعت یا از شوق
وصلت [

ز شوق وصل می نالم و کردستم دهد در روزی * ز بیم هجر میکریم که نا که در کین باشد
هم از کربۀ خونین و سوز دل مکن چندین * ندانستی که حال عشق بازان اینچنین باشد

قال المولی الجامی

مخنت قرب ز بعد افزونست * جگر از محنت مرهم خونست

هست در قرب همه بیم زوال * نیست در بعد جز امید وصال

وفی البحر ﴿ یوم لا ینفع مال ولا بنون ﴾ لا یرجع الی الخضره لقبول الفیض الالهی (الامن
اتی الله) عند المراقبه (بقاب سلیم) وهو قلب قدسلم من انحراف المزاج الاصلی الذی هو
فطره الله التي فطر الناس علیها فانه خلق مرآة قابله لتجلی صفات جمال الله و جلالة كما كان
لآدم علیه السلام اول فطرته فتجلی فيه قبل ان یبدأ بتعاقبات الکتونین اشار بقوله «الامن»
الی التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم یکن القلب سلیم بلا عیب الا اذا کان متصفاً بطهارة
قدس الحق عن النظر الی الخلق * قال ابن عطاء السلیم الذی لا یشوشه شیء من آفات الکتون
* وسئل بعضهم بم تنال سلامة الصدر قال بالوقوف علی حد الیقین وترك الارادة فی التلوین
والتمکین * قال ابو یزید رحمه الله قطعت المفاوز حتی بلغت البوادی وقطعت البوادی حتی
وصلت الی الملكوت وقطعت الملكوت حتی بلغت الی الملك بفتح المیم وكسر اللام فقلت
الجائزة قال قد وهبت لك جمیع ما رأیت قلت انك تعلم انی لم ار شیاً من ذلك قال فما ترید
قلت ارید ان لا ارید قال قد اعطیناك ﴿ وازلفت الجنة للمتقین ﴾ عطف علی لا ینفع وصیغة
الماضی لتحقیق وقوعه كما ان صیغة المضارع فی المعطوف علیه للدلالة علی استمرار انتفاع النفع
ودوامه ای قربت الجنة للمتقین عن الكفر والمعاصی بحیث یشاهدونها من الموقف ویقفون
علی ما فیها من فنون المحاسن فیفرحون بانهم المحشورون الیها * وفی البحر ای قربت لانهم
تبعدوا عنها لتقربهم الی الله تعالی ﴿ وبرزت الجحیم للغاوین ﴾ الضالین عن طریق الحق
الذی هو الایمان والتقوی ای جعلت بارزة لهم بحیث یرونها مع ما فیها من انواع الاحوال
ویوقون بانهم مواقعوها ولا یجدون عنها مخرجاً فیزدادون غماً یقال یؤتی بها فی سبعین
الف زمام وفی اختلاف التعلین ترجیح لجانب الوعد فان التبریز لا یستلزم التقرب ثم فی تقدیم
ازلاف الجنة ایما الی سبق رحمته علی غضبه * وفی البحر (وبرزت) الخ اذ توجههم کان الیها
لطلب الشهوات وقد حذت بالشهوات : وفی المثوی

حفت الجنة بمكروهاتنا * حفت النيران من شهواتنا

يعنى جعلت الجنة محفوظة بالاشياء التي كانت مكرهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا ﴿ وقيل لهم ﴾ اى للعاوين يوم القيامة على سبيل التوبيخ والقائلون الملائكة من جهة الحق تعالى وحكمه ﴿ ايما كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ تعبدون من دون الله ﴾ اى ابن آلهتكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شفعاؤكم في هذا الموقف وتقربكم الى الله زلفى ﴿ هل ينصرونكم ﴾ بدفع العذاب عنكم ﴿ او ينتصرون ﴾ بدفعه عن انفسهم : وبالفارسية [يانكاه ميدارند خودرا از حلال عقوبت بديشان] وباب افتعل ههنا مطاوع فمل ﴿ قال في كشف الاسرار النصر المعونة على دفع الشر والسوء عن غيره والانتصار ان يدفع عن نفسه وانما قال او ينتصرون بعد قوله هل ينصرونكم لان رتبة النصر بعد رتبة الانتصار لان من نصر غيره فلا شك في الانتصار وقد ينتصر من لا يقدر على نصر غيره ثم هذا سؤال تقرير وتبكي لا يتوقع له جواب ولذلك قيل ﴿ فكذبوا فيها ﴾ الكبيبة [نكونسار كردن] اى تدهور الشيء في هوة وهو تكرير الكب وهو الطرح والالقاء منكوسا وجعل تكرير اللفظ دايلا على تكرير المعنى ككرر عين الكب بنقله الى باب التفعيل فاصل ككبوا كيبوا فاستقل اجتماع البآت فابدت الثانية كافا كما في زحزح فان اصله زحج من زحه يزحه اى نحاه عن موضعه ثم نقل الى باب التفعيل فقيل زحجه فابدت الحاء اثنائية زايا فقيل زحزه اى باعده فبنى الآية التقوا في الجحيم مرة بعد اخرى منكوسين على رؤسهم الى ان يستقروا في قعرها ﴿ هم ﴾ اى آلهتهم ﴿ والعاون ﴾ الذين كانوا يمدونهم ﴿ وذنوبهم ﴾ شياطينه اى ذريته الذين كانوا يغفونهم ويوسوسون اليهم ويسولون لهم ما هم عليه من عبادة الاصنام وسائر فنون الكفر والمعاصي ليجتنبوا في العذاب حسبا كانوا محتملين فيما يوجبهم ﴿ اجعون ﴾ تأكيد لضميرهم وما عطف عليه ﴿ قلوا ﴾ استئناف بياني اى قل العبد حين فعل بهم ما فعل معترفين بخطاياهم ﴿ وهم فيها يختمون ﴾ اى والحال انهم في الجحيم بصد الاختصاص مع من معهم من المذكورين مخاطبين لعبوداتهم على ان الله تعالى يجعل الاصنام صالحة للاختصاص بان يعطيها القدرة على النطق والفهم ﴿ قال ابونا ايث ومعناه قلوا وهم يختمون فيها على معنى التقديم ﴿ تالله ان كنا في ضلال ميين ﴾ ان مخفة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اى ان الشأن كنا في ضلال واضح لاختفاء فيه ﴿ اذ نسوبكم رب العالمين ﴾ ظرف لكونهم في ضلال ميين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية اى تالله لقد كنا في غاية الضلال الناحس وقت تسويتها اياكم ايها الاصنام في استحقاق العبادة رب العالمين الذي اتهم ادنى مخلوقاته واذلهم واعجزهم ﴿ وما ضلنا ﴾ وما ضلنا الى الضلال عن الهدى ﴿ الا الجرمون ﴾ اى الرؤساء والكبراء كما في قوله تعالى ﴿ ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا ﴾ : وبالفارسية [مكر بدان و بدكاران از مهتران] واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجرامة ردي الثمر وجرم صار ذا جرم نحو اتمر والبن واستعبر ذلك اكل اكتساب مكروه ولا يكاد يقال في عامة كلامهم لاكتساب الحمود ﴿ فمالنا ﴾ [بس نيست مارا اكنون] ﴿ من شافعين ﴾ [هيج كس از شفاعت كندگان] كمال المؤمنين من الملائكة والانبيا عليهم السلام

﴿ ولاصديق حميم ﴾ [وانه دوستى مهربان و باشفقت] كما يرى لهم اصدقاء والصديق من صدقك في مودته وحميم قريب خاص وحامة الرجل خاصته كما في فتح الرحمن * قال الراغب هو القريب المشفق فكأنه الذى يتحدث حامية لذويه وقيل لحامة الرجل حامته قيل الحامة العامة وذلك لما قلنا واحتم فلان فلان اى احتد وذلك ابلغ من اهتم لما فيه من معنى الاهتمام * وقال الكاشفى [درقوت القلوب آورده كه حميم دراصل هميم بوده كه هارا بحا بدل كرده اند جهت قرب مخرج وهمم مأخوذ است از اهتمام لما فيه من معنى الاهتمام اهتمام كند درهمم كافرين و شرط دوستى بجاي آرد] وجمع الشافع لكثرة الشفعا، عادة ألا ترى ان السلطان اذا غضب على احد ربما شفع فيه جماعة كما ان افراد الصديق اقلته ولو قيل بعدمه لم يبعد قل الصائب

درين قحط هو ادارى عجب دارم كه خاكستر * كه درهنكام مردن چشم مى پوشاند آتش را
- روى - فى بعض الاخبار انه يجي يوم القيامة عبد يحاسب فستوى حسناته وسيآته ويحتاج الى حسنة واحدة ترضى عنه خصومه فيقول الله عبدى بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة فيأتى ويدخل فى الصفيين ويطلب من ابيه وامه ثم من اصحابه فيقول لكل واحد فى باب فلا يجيبه احد وكل يقول انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه ويقول ماذا جئت به فيقول يارب اعطني احد حسنة من حسناته فيقول الله عبدى ألم يكن لك صديق فى فيذكر العبد صديقاله فيأتيه ويسأله فيعطيه ويجيب الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شيأ فقد غفرت لك وله . فى هذا المعنى اشارة الى ان للصدقة فى الله اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وفى الحديث (ان الرجل ليقول فى الجنة ما فعل بصديق فلان وصديقه فى الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة) بهنى وهبه له * قال الحسن استكثروا من الاصدقاء المؤمنين فن لهم شفاعاة يوم القيامة * وقال الحسن ما اجتمع مالا على ذكر الله فيهم عبد من اهل الجنة الا شفعه فيهم وان اهل الايمان شفعا، بعضهم لبعض وهم عند الله شافعون مشفعون وفى الحديث (ان الناس يرون يوم القيامة على الصراط والصراط وخص مزلة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم وان جهنم لتنظف عليهم) اى تمطر عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق (فيذاهم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن عبادى من كنتم تعبدون فيقولون ربنا انت تعلم انا اياك كنا نعبد فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط عبادى حق على ان لا اكلكم اليوم الى احد غيرى فقد غفرت لكم ورضيت عنكم فيقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم فى النار فمالنا من شافعين ولاصديق حميم) ﴿ فلو ان لنا كرة ﴾ لوللبنى واقم فيه لومقام ليت لتلاقيها فى معنى التقدير اى تقدير المدوم وفرضه كأنه قيل فليت لنا كرة اى رجعة الى الدنيا ﴿ فنكون من المؤمنين ﴾ بالتعصب جواب التنى وهذا كلام التأسف والتحسر ولوردوا لعادوا لمأهوا عنه فان من يضلل الله فماله من هاد ولورجع الى الدنيا مرارا ألا ترى الى الامم فى الدنيا فان الله تعالى

أخذهم بالبأساء والضراء كرارا ثم كشفه عنهم فلم يزيدوا الا اصرارا جعلنا الله واياكم من المستمعين المعتبرين لامن المعرضين الغافلين ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من قصة ابراهيم مع قومه ﴿ لا آية ﴾ لعبرة لمن يعبد غير الله تعالى ليعلم انه يتبرأ منه في الآخرة ولا ينفعه احد ولا سيما لاهل مكة الذين يدعون انهم على ملة ابراهيم ﴿ وما كان اكثرهم ﴾ اكثر قوم ابراهيم ﴿ مؤمنين ﴾ كحال اكثر قريش . وقد روى انه ما آمن لابراهيم من اهل بابل الا لوط وابنة نمرود ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾ [اوست غلبه كسند برمشركان كه سطوت او مردود نكردد] ﴿ الرحيم ﴾ [وبخشاينده كه توبه بند كان ردنكند وبى احتجاج بدیشان عذاب نفرستد] ويهمل كما مهمل قريشا بحكم رحمة الواسعة اى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم ولكنه لا يهمل فانه لا بد لكل عامل من المكافأة على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر هذا وقد جوز ان يعود ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فانهم الذين تتلى عليهم الآية ليعتبروا ويؤمنوا وقديين فى المجلس السابق فارجع * وفى البحر النفس جبلت على الامارية بالسوء وهو الكفر ولئن آمنت وصارت مأمورة فهو خرق عاداتها يدل على هذا قوله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى) يعنى برحمة الحق تعالى تصير مأمورة مؤمنة على خلاف طبعها واهذا قال (وما كان اكثرهم مؤمنين) يعنى اصحاب النفوس (وان ربك لهو العزيز) ما هدى اكثر الخلق الى الايمان فضلا عن الحضرة (الرحيم) فلرحمته هدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبيين الصادقين الى حضرة جلاله انتهى . فالهداية وان كانت من العناية لكن لا بد من التمسك بالاسباب الى ان تفتح الابواب وملازمة النفس عند مخالفتها الاوامر والآداب مما ينفع فى هذا اليوم دون يوم القيامة الا ترى ان الكفار لاموا انفسهم على ترك الايمان وتمنوا ان لو كان لهم رجوع الى الدنيا لقبولوا الايمان والتكليف فانفعهم ذلك

امروز قدر بند عزيزان شناختيم * يارب روان ناصح ما از توشاد باد

عصمنا الله واياكم من سطوته وغشينا برحمته وجعلنا من اهل القبور فى الدنيا والآخرة انه الموفق لخير الامور الباطنة والظاهرة ﴿ كذبت ﴾ تكذبا مستمرا من حين الدعوة الى انتهائها ﴿ قوم نوح ﴾ القوم الجماعة من الرجال والنساء معا او الرجال خاصة وتدخل النساء على التبعية ويؤنث بدليل مجيى تصغيره على قومية ﴿ المرسلين ﴾ اى نوحا وحده والجمع باعتبار ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجميع لاجتماع الكل على التوحيد واصول الشرائع او لان كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل ﴿ اذ قال لهم ﴾ ظرف للتكذيب على انه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانين الى تمام الامر ﴿ اخوهم ﴾ فى النسب لئلا يجهل امره فى الصدق والديانة ولتعرف لفته فيؤدى ذلك الى القبول ﴿ نوح ﴾ عطف بيان لاخوهم ﴿ الاتقون ﴾ الله حيث تعبدون غيره : وبالفارسية [اياهمى ترسيد از خدای تعالى كه ترك عبادت او ميكنيد] ﴿ انى لكم رسول ﴾ من جهته تعالى ﴿ امين ﴾ مشهور بالامانة فيما بينكم ومن كان امينا على امور الدنيا كان امينا على الوحى والرسالة

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ خافوا الله ﴿ وَاطِيعُونَ ﴾ فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله فاني
لاخونكم ولا اريدكم بسوء والنساء لترتيب ما بعدها على الامانة ﴿ وَمَا سَأَلَكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على
اداء الرسالة ﴿ مِنْ اجْر ﴾ جعل اصلا وذلك لان الرسل اذا لم يسألوا اجرا كان اقرب
الى التصديق وابتعد عن التهمة ﴿ ان اجرى ﴾ ما توابى فيما اتولاه ﴿ الا على رب العالمين ﴾
لان من عمل لله فلا يطلب الاجر من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء
يتأدبون بأداب انبيائهم فلا يطلبون من الناس شيئا في بث علومهم ولا يرتفقون منهم بتعليمهم
ولا بالتذكير لهم فان من ارتفق من المسلمين المستمعين في بث ما يذكره من الدين ويعظ به لهم
فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ايضا بركة فيما يأخذون منهم يبيعون دينهم بعرض
يسير ثم لا بركة لهم فيه

زيان ميكند مرد تفسير دان * كه علم وادب مفروشد بنان

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ واطيعون ﴿ النساء لترتيب ما بعدها على تنزهه عن الطمع والتكرير للتأكيد
والتنبيه على ان كلا من الامانة وقطع الطمع مستقل في ايجاب التقوى والطاعة فكيف اذا
اجتمعا ﴿ قالوا ﴾ اى قوم نوح ﴿ أنؤمنك ﴾ الاستفهام للانكار اى لا تؤمن لك
﴿ واتبعك الارذون ﴾ اى والحال قد اتبعك الاقلون جاها ومالا اى وهذه حالك كما
تقول لانصحبك وصحبك السفاة . والارذون جمع الارذل والرذالة الحسة والدناءة والرذال
المرغوب عنه لردائه يعنون ان لا عبرة لاتباعهم لك اذ ليس لهم رزانه عقل واصابة رأى
قد كان ذلك منهم في بادى الرأى وهذا من كمال سخافة عقولهم وقصرهم انظارهم على
الدنيا وكون الاشرف عندهم من هوا اكثر منها حقا والارذل من حرهها وجهامها انها لاتزن
عند الله جناح بعوضة وان التعميم هو نعيم الآخرة والاشرف من فازبه والارذل من حرمه
وهكذا كانت قريش تقول في استحباب رسول الله وما زالت الاتباع الانبياء ضعفاء الناس
وقس اتباع الاولياء على اتباعهم من حيث ورائتهم لدعوتهم وعلومهم واذواقهم ومخهم
وابتلاهم وذلك لان الحقيقة من ارباب الجاه والثروة لم تأت الا نادرا
دران سرست بزركى كه نيست فكبر بزركى

﴿ قال ﴾ نوح جرابا عما يشير اليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة ﴿ وما علمى
بما كانوا يعملون ﴾ انهم عملوه اخلاصا او نفاقا وما وظيفتى الاعتبار الظواهر وبناء الاحكام
عليها دون التفتيش عن بواطنهم والشق عن قلوبهم والظاهر ان ما فيه استفهامية بمعنى اى
شىء في محل الرفع على الابتداء وعلمى خبرها ويجوز ان تكون نافية والباء متعلقة بعلمى
على التقدير الاول وعلى الثانى لابد من اضمار الخبر ليم الكلام كما قال الكاشفى [ونيست
دانش من رسنده بآنچه هستد كه ميكنند] ﴿ ان حسابهم ﴾ ما محاسببتهم على بواطنهم
﴿ الا على ربي ﴾ فانه المطلع على الضمائر * وفي الخبر المعروف (فاذا شهدوا ان لا اله الا الله
عصوا منى دما هم واموالهم الابحقتها وحسابهم على الله) * قال سفيان الثورى رحمه الله
لانحاسب الاحياء ولانحكم على الاموات ﴿ لو تشعرون ﴾ لو كنتم من اهل الشعور والادراك

لعلتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون مالا تعلمون وهو من الباب الاول واما الشعر بمعنى
النظم فمن الخامس ﴿ وما انا بطارد المؤمنين ﴾ الطرد الازعاج والابعاد على سبيل الاستخلاف
. والمعنى بالفارسية [ونيستم من رانده مؤمنان] وهو جواب عما اوهمه كلامهم أنؤمنك
من استدعاء طردهم وتعليق ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتبائعهم مانعا عنه * قال ابن
عطاء رحمه الله وما انا بمرض عن اقبل على ربه ﴿ ان انا الانذير ميين ﴾ اى مانا
الارسل مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعزاء
او الاذلاء فكيف يليق بى طرد الفقراء لاستبعاغ الاغنياء ﴿ قالوا لئن لم تنته يانوح ﴾ عما
تقول بمعنى عن الدعوة والانذار: والانتها [بازاسيدن] لتكون من المرجومين * قال
الراغب فى المفردات الرجم الحجاره والرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال
تعالى (تكونن من المرجومين) اى المقتولين ابيض قامة انتهى قالوه قاتلهم الله فى اواخر الامر
﴿ قال رب ان قومى كذبون ﴾ اصرروا على الكذب بعد مادعوتهم هذه الازمنة المتطاولة
ولم يردهم دطأى الافرارا ﴿ فافتح بينى وبينهم فتحا ﴾ اى احكم بيننا بما يستحقه كل واحد
منا ﴿ قال فى التأويلات افتح بابا من ابواب فضلك على مستحقه وبابا من ابواب عدلك على
مستحقه انتهى من الفتحة وهى الحكومه والفتاح الحاكم سمي لفتح المغلق من الامر كما
سمى فيصلا لفضله بين الخصومات * قال ابن الشيخ اراد به الحكم بانزال العقوبة عليهم
لقوله عقبه ﴿ ونجنى ﴾ خلصنى ﴿ ومن معى من المؤمنين ﴾ اى من العذاب ومن اذى
الكفار ﴿ فأنجيناه ومن معه ﴾ حسب دعاؤه ﴿ فى الفلك المشحون ﴾ اى المملوء بهم وبكل
صنف من الحيوان وبما لابداهم منه من الامتعة والمساكولات ومنه الشجشاء وهى عداوة
امتلات منها النفوس ﴿ ثم اغرقنا بعد ﴾ اى بعد انجائهم ﴿ الباقين ﴾ من قومه ممن لم
يركب السفينة * وفيه تبيين على ان نوحا كان مبعوثا الى من على وجه الارض ولذا قال فى قصته
الباقيين وفى قصة موسى ثم اغرقنا الآخرين ﴿ ان فى ذلك ﴾ الذى فعل بقوم نوح
لاستكبارهم عن قبول الحق واستخفافهم بفقراء المسلمين ﴿ لاية ﴾ لعلهم لم يمدهم
﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ اى اكثر قوم نوح فلم يؤمن من قومه الاثناون من الرجال
والنساء * وقال الكاشفى [هفتاد و نه تن] اواكثر قومك يا محمد وهم قريش فاصبر على اذاهم
كما صبر نوح على اذى قومه تظفر كما ظفر

كارتو از صبر نكوتر شود * هر كه شكيباست مظفر شود

﴿ وان ربك ليهو العزيز ﴾ الغالب على ما اراد من عقوبة الكفار ﴿ الرحيم ﴾ لمن تاب
او بتأخير العذاب ﴿ وفى التأويلات النتيجة كرر فى كل قصة قوله ﴿ ان فى ذلك لاية ما كان
اكثرهم ﴾ مؤمنين دلالة على ان عزة الله وعظمته اقتضت ان يكون اكرم الخلق مؤمنا به
مقبولا له كما قال تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ولا ريب ان اكثر الخلق لئام وكرام
قليلون كما قال الشاعر

تعيرونا انا قاييل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل

ولذلك ذكر في عقبه (وان ربك لهم العزيز) اى لا يهتدى اليه الاذلاء من ارباب النفوس
لحسنتهم ولعزته (الرحيم) اى يجتبي اليه برحمته من بشاء من اعززة ارباب القلوب لعلو همتهم
وفرط رحمة

آفرين برجان درویشی که صاحب همت است

والاشارة بنوح الى نوح القلب وبقومه الى النفس وصفاتها وبالمؤمنين الى الجسد واعضائه
فانهما آمنة بالعمل بالاركان على وفق الشرع والى بعض صفات النفس وذلك بتبدلها . وبالفلک
الى فلک الشريعة المملوء بالاوامر والنواهي والحکم والمواعظ والاسرار والحقائق والمعاني
فن ركب هذه السفينة نجا ومن لم يركب غرق بطوفان استيلاء الاخلاق الذميمة وابتلاء آفات
الدنيا الدنيئة من المال والجاه والزينة والشهوات ولا بد للسفينة من الملاح وهو معلم الخبير فانه
بصحبته تحصل النجاة كما قال الحافظ

يار مردان خدا باش که در کشتی نوح * هست خاکی که بآبی نخرد طوفانرا
يشير الى ان الامر سهل باشارة المرشد وان العسير عند الغافل يسير عند الواصل ﴿ كذبت عاد
المرسلين ﴾ انت عاد باعتبار القبيلة وهو اسم ابيهم الاقصى [مقاتل: كفت عاد وثمود بن عم
يكديكر بودند عاد قوم هود بودند وثمود قوم صالح وميان مهلك عاد ومهلك ثمود بانصد
سال بود قومى كفتند از اهل تاريخ كه عاد وثمود دو برادر بودند از فرزندان ارم بن سام
ابن نوح وسام بن نوح را پنج پسر بود ارم وارخسه وعالم واليفر والاسود وارم مهينه
فرزندان بود واورا هفت پسر بود عاد وثمود وسحار وطم وجديس وجاسم ووار مسكن
عاد وفرزندان وى بن بود ومسكن ثمود وفرزندان وى ميان حجاز وشام بود ومسكن طم
عمسان و بحران ومسكن جديس زمين تهامه ومسكن سحار ما بين الطائف الى جبال طى
ومسكن جاسم ما بين الحرم الى سفوان ومسكن بار زمينى است كه آترا وبار كويند بنام وى
باز خوانند اينان همه زبان ولغت عربى داشتند [وقد انقرضوا عن آخرهم فلم يبق لهم
نسل ﴾ اذ قال لهم اخوهم ﴿ فى النسب ظرف للتكذيب ﴾ هود ﴿ بن صالح بن ارخشد بن
سام بن نوح * قال بعضهم كان اسم هود عابرا وسمى هودا لوقاره وسكونه عاش مائة وخمسين
سنة ارسل الى اولاد عاد حين بلغ الاربعين ﴾ ألا تنقون ﴿ الله تعالى ففعلون ما تفعلون
: وبالفارسية [آيا پرهيز نيمكنيد از شرك واز عقاب الهى خائف نيمى شويد] ﴿ انى لكم
رسول ﴾ من جهته تعالى ﴿ امين ﴾ مشهور بالامانة فيما بينكم ﴿ فاتقوا الله ﴾ خانوا من
عقابه ﴿ واطيعون ﴾ فيما امركم به من الحق ﴿ وما اسألكم عليه ﴾ اى على اداء الرسالة
﴿ من اجر ﴾ كما يسأل بمضى نقلة القصص ﴿ ان اجرى الا على رب العالمين ﴾ لانه هو الذى
ارسلنى فكان اجرى عليه وهو بيان لنتزهه عن المطاعم الدنية والاعراض الدنيوية: قال الحافظ

توبندكى چوكدايان بشرط مزد مكن * كه دوست خوددروش بنده پرورى داند

﴿ آذنبون ﴾ الهمة للاستفهام الانكارى . والمعنى بالفارسية [آيا بنا ميكنيد] ﴿ بكل ربيع ﴾
ر بهر موضعى بكشد [والربيع بكسر الراء وفتحها جمع ربيعة وهو المكان المرتفع ومنه استعير

ربيع الارض للزيادة والارتفاع الحاصل منها ﴿ آية ﴾ بناء عاليا متميزا عن سائر الابنية حال كونكم ﴿ تعبتون ﴾ ببنائه فان بناء ما لا ضرورة فيه وما كان فوق الحاجة عبث - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال (ما هذه) قال له اصحابه هذه لرجل من الانصار فبكت وحملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله فسلم في الناس اعرض عنه وضع به ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله انى لانكر نظر رسول الله ما ادرى ما حدث فى وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبتك فقال لمن هذه فاخبرناه فرجع الى قبته فسواها بالارض فخرج النبي عليه السلام ذات يوم فلم ير القبة فقال (ما فعلت القبة التي كانت ههنا) قالوا شكا لنا صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال (ان كل بناء يبني وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لبد منه) هذا ما عليه الامام الراغب وصاحب كشف الاسرار وغيرها * وقال فى الجلالين ونحوه (آية) يعنى ابنية الحمام وبروجها : وبالفارسية [كبوترخانها] انكرهود عليهم اتخذهم بروج الحمام عبثا ولعبهم بها كالصبيان * قال فى نصاب الاحتساب من اللعب الذى يحتسب بسببه اللعب بالحمام * قال محمد السفانة من يلعب بالحمام ويقامر * وفى شرح التهستانى ولا بأس بحبس الطيور والدجاج فى بيته ولكن يعاقبها وهو خير من ارسالها فى السلك . واما امساك الحمامات فى بروجها فمكروه اذا اضر بالناس * وقال ابن مقاتل يجب على صاحبها ان يحفظها ويعلفها انتهى * وفى التارخانية ولا يجوز حبس البلبل والطوطى والقمرى ونحوها فى الففص اى اذا كان الحبس لاجل اللهو واللعب . واما اذا كان لاجل الانتفاع كحبس الدجاج والبط والاوز ونحوها لتسمن او لتلتضر بالجيران فهو جائز وكذا حبس سباع الطيور لاجل الاصطياد * وفى فتاوى قارى الهداية هل يجوز حبس الطيور المغردة وهل يجوز اعتاقها وهل فى ذلك ثواب وهل يجوز قتل الوطاطو يظ لتلوينها حصير المسجد بخرائها الفاخش اجاب يجوز حبسها للاستئناس بها . واما اعتاقها فليس فيه ثواب وقتل المؤذى من الدواب يجوز انتهى وفى الحديث (لا تحضر الملائكة شيئا من الملاهى سوى النضال والرهان) اى المسابقة بالرمى والفرس والابل والارجل * وقال بعضهم فى الآية تعبتون بمن مرتبكم لانهم كانوا يبنون الغرف فى الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون منهم ويعبتون بهم . وذهب بعض من عد من اجلاء المفسرين الى ان المعنى (آية) اى علامة للمارة تعبتون ببنائها فانهم كانوا يبنون اعلاما طوالا لاهتداء المارة فمد ذلك عبثا لاستغنائهم عنها بالنجوم * قال سعدى المفتى فيه بحث اذ لانجوم بالنهاى وقد يحدث فى الليل ما يستر النجوم من الغيوم انتهى * يقول الفقير وايضا ان تلك الاعلام اذا كانت لزيادة الانتفاع بها كالاميال بين بغداد ومكة مثلا كيف تكون عبثا فلا هتداء بالنهار اما بالاعلام واما بشم التراب كما سبق فى الجلد الاول ﴿ وتتخذون مصانع ﴾ امكنة شريفة كما فى المفردات او ما اخذ الماء تحت الارض كما فى الصحاح والقاموس . المصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها كالحوض يجمع فيها ماء المطر وجمعها المصانع اى الحياض العظيمة ﴿ لعلكم تتخلدون ﴾ راجين ان يتخلدوا فى الدنيا اى عاملين عمل من يرجو ذلك فلذلك تحكمون بناءها فلعل للتشبيه

امی کانتکم تخلدون : و بالفارسیة [کویا جاوید خواهد بود دران] ذمهم اولاً باضاعتهم المال عبثاً بلا فائدة . و نانيا باحكامهم البناء على وجه يدل على طول الامل والغفلة : قال الصائب در سراین غافلان طول امل دانی که چیست * آشیان کردست ماری در کبوتر خانه ﴿ و اذا بطشتم ﴾ بسوط اوسيف والبطش تناول الشيء بصولة اوقهر وغلبة ﴿ بطشتم ﴾ حال کونکم ﴿ جبارین ﴾ متسلطین ظالمین بالارأفة ولا قصد تأديب ولا نظر في العاقبة فاما بالحق والعدل فالبطش جائز والجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب ﴿ فاتقوا الله ﴾ و اتركوا هذه الافعال من بناء الابنية العالية واتخاذ الامكنة الشريفة واسراف المال في الحياض والرياض والبطش بغير حق ﴿ واطيعون ﴾ فيما ادعوكم اليه من التوحيد والعدل والانصاف وترك الامل ونحوها فانه انفع لكم ﴿ واتقوا الذي امدكم ﴾ [مدد كاری كرد شمارا] والامداد اتباع الثاني بما قبله شيئاً بعد شيء على انتظام واكثر مجاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه . واما قوله تعالى (والبجر يمدده من بعده سبعة اجهر) فهو من مددت الدواء امدها لان القليل المذكور ﴿ بما تعلمون ﴾ به من انواع النعماء واصناف الآلاء واجملها اولاً ثم فصليها بقوله ﴿ امدكم بانعام ﴾ [مدد كرد شمارا بجهار بايان چون شتر وكاو وكوسفندان تا از ايشان اخذ فوائد ميكنيد] ﴿ وبنين ﴾ [وپسران در همه حال يار ومددكار شما اند] ﴿ وجات ﴾ [وبستانها كه از ميوه آن منتفع ميشويد] ﴿ وعيون ﴾ [وپشمهای روان كه مهم سقيا ونشوونماي زرع بدان باتمام رسد] ﴿ اني اخاف عليكم ﴾ ان لم تقوموا بشكر هذه النعم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ في الدنيا والآخرة فان كفران النعمة مستتبع للعذاب كما ان شكرها مستلزم لزيادتها وصف اليوم بالمعظم لعظم ما يحل فيه وهو محبوب الريح الصرصر هينا ﴿ قاتوا ﴾ [كشتند عاديان در جواب هود] ﴿ سواء علينا ﴾ [يكسانست بر ما] ﴿ أو عذات ﴾ [يا پندھی مارا] ﴿ ام لم تكن من الواعظين ﴾ فانما لن ترجع عما نحن عليه . والوعظ زجر يفتن تخويف وكلام يلين القاب بذكر الوعد والوعيد * وقال الخليل هو التذكير بالخبر فيايرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ﴿ ان هذا ﴾ اي ما هذا الذي جئت به وبالفارسیة : [نيست اين كه تو آوردی] ﴿ الاخلاق الاولين ﴾ [مكر خوی وعادت اولين كه ميگفتند كه ما بغير ايم و دروغ ميگفتند] كانوا يلقون مثل هذا الكذب ويسطرونه والتلفيق [واهم آوردن] او ما هذا الذي نحن فيه الاعداء الاولين من قبلنا من تشييد البناء والبطش على وجه التكبر فلا تترك هذه العادة بقولك او عادتكم وامرهم انهم يعيشون ما عاشوا ثم يتوتون ولا يمت ولا حساب ﴿ وما نحن بمعدين ﴾ على ما نحن عليه من الاعمال والعادات ﴿ فكذبوه ﴾ اي هودا واصروا على ذلك ﴿ فاهلكناهم ﴾ اي عادا بسبب التكذيب بريح صرصر . تلخيصه ان هودا اندر قوم ووعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا ﴿ ان في ذلك ﴾ [بدرستی كه در هلاك قوم عاد] ﴿ لا آية ﴾ [نشانه ايست دلالت كند بر آنكه عاقبت اهل تكذيب بعقوبت كشد] ﴿ وما كان اكثرهم ﴾ اي اكثر قوم عاد ﴿ مؤمنين ﴾ چه اندك ازان قبيله باهود بودند [وان ربك لهو العزيز ﴾ الغالب المنتقم بمن يعمل عمل الجبارين

ولا يقبل الموعدة ﴿٢٩٧﴾ الرحيم ﴿٢٩٨﴾ [مهرب بانست كه مؤمنانرا ازان مهلكه عقوبت بيرون آرد و نجات دهد] وهو تخويف لهذه الامة كيلا يسلكوا مسالكهم * قيل خيرا ما اعطى الانسان عقل يردعه فان لم يكن فحيا يمنعه فان لم يكن فخوف يقمعه فان لم يكن فمال يستره فان لم يكن فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد كالارض اذا استولى عليها الشوك فلا بد من نسفها واحراقها بتسليط النار عليها حتى تعود بيضاء . فعلى العاقل ان يعتبر ويخاف من عقوبة الله تعالى ويترك العادات والشهوات ولا يصير على المخالفات والمنهيات

مكر كه عادت شوم از جنود ابليس است * كه سد راه عبادت شده است عادت ما وكل ما وقع في العالم من آثار النطف والقهر فهو عاة لاولى الالباب مدة الدهر عاقلانرا كوش بر آواز طبل رحلتست * هر طيبدن قاصدى باشد دل آكاه را

وقد اهلك الله تعالى قوم عاد مع شدة قوتهم وشوكتهم باضعف الاشياء وهو الريح فانه اذا اراد يجعل الاضعف اقوى كالبعوضة ففي الريح ضعف للاولياء وقوة على الاعداء ولان للكامل معرفة تامة بشؤون الله تعالى لم يزلوا مراقبين خائفين كما ان الجهلاء مازالوا غافلين آمنين ولذا قامت عليهم الطامة في كل زمان قرآنا الله واياكم بحقائق اليقين وجعلنا من اهل المراقبة في كل حين ﴿٢٩٩﴾ كذبت ثمود ﴿٣٠٠﴾ انث باعتبار القبيلة وهو اسم جد هم الاعلى وهو ثمود ابن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقد ذكر غير هذا في اول المجلس السابق فارجع ﴿٣٠١﴾ المرسلين ﴿٣٠٢﴾ يعنى صالحا ومن قبله من المرسلين او اياه وحده والجمع باعتبار ان تكذيب واحد من الرسل في حكم تكذيب الجميع لانفاقهم على التوحيد واصول الشرائع ثم بين الوقت الممتد للتكذيب المستمر فقال ﴿٣٠٣﴾ اذ قال لهم اخوهم ﴿٣٠٤﴾ النسبي لالدينى فان الانبياء محفوظون قبل النبوة معصومون بعدها وفائدة كونه منهم ان تعرف امانته ولغته فيؤدى ذلك الى فهم ما جابهه وتصديقه ﴿٣٠٥﴾ صالح ﴿٣٠٦﴾ ابن عبيد بن آسف بن كاشج بن حاذر بن ثمود ﴿٣٠٧﴾ ألا تتقون ﴿٣٠٨﴾ ايا نعى ترسيد از عذاب خدای كه بدو شرك مى آيد [﴿٣٠٩﴾ انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون ﴿٣١٠﴾ فان شهرتى فيما بينكم بالامانة موجبة لتقوى الله واطاعتى فيما ادعوكم اليه ﴿٣١١﴾ وما اسألكم عليه ﴿٣١٢﴾ اى على التصح والثناء ﴿٣١٣﴾ من احرك ﴿٣١٤﴾ فان ذلك تهمة لاهل العفة ﴿٣١٥﴾ ان اجرى ﴿٣١٦﴾ [نيست مكافات من] ﴿٣١٧﴾ الا على رب العالمين ﴿٣١٨﴾ فانه الذى ارسلنى فالاجر عليه بل هو الآخر لعباده الخالص لقوله في الحديث القدسى (من قتله فاناديته) : وفي المشوى

عاشقانرا شادمانى وغم اوست * دست مزد واحرت خدمت هم اوست ﴿٣١٩﴾ أتتركون ﴿٣٢٠﴾ الاستفهام للانكار والذوبيح اى أتتركون انكم تتركون ﴿٣٢١﴾ فيما عهدنا ﴿٣٢٢﴾ اى فى النعم الذى هونابث فى هذا المكان اى الدنيا وان لادار للمجازاة ﴿٣٢٣﴾ آمين ﴿٣٢٤﴾ حال من فاعل تتركون : يعنى [درحالتى كه ايس زافات وسالم از فوات] وفسر النعم بقوله ﴿٣٢٥﴾ فى جنات ﴿٣٢٦﴾ بساتين ﴿٣٢٧﴾ وعيون ﴿٣٢٨﴾ انهار * وقيل بعضهم لم يكن اقوم صالح انهار جارية فالمراد بالعيون الآبار ويقال كانت ايم فى الشتاء آبار وفى الصيف انهار لانهم كانوا يخرجون

في السيف الى القصور والكروم والانهار **﴿﴾** وزروع **﴿﴾** [كشتزارها] **﴿﴾** ونخل **﴿﴾** [خرمايان] وافرد النخل مع دخولها في اشجار الجنات لفضلها على سائر الاشجار وقد خلقت من فضة طينة آدم عليه السلام **﴿﴾** طلعها **﴿﴾** طلع النخل ما يطلع منها كسيف السيف في جوفه شماريح القنوت تشبها بالطلوع قبل طلع النخل كافي المفردات . والشارح جمع شمراخ بالكسر وهو العنكب اى العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر والننو والعذق والكباسة بالكسر في الكل من الثمر بمنزلة العنقود من الكرم **﴿﴾** هضم **﴿﴾** لطيف لين في جسمه : وبالنارسية [خوشه آن خرمايان وشكوفة اوناك وزم آى] لاطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر . والهضم بفتحين الرفة والهزال ومنه هضم الكشح والحشى اى ضامر لطيف ومنه هضم الطعام اذ اللطف واستحال الى مشاكة البدن كافي كشف الاسرار اول لطيف لان النخل انى ويؤيده تأنيث الضمير وطلع اناث النخل لطيف وذ كوره غليظ صلب **﴿﴾** قال ابن الشيخ طاع البرنى الطنف من طلع اللون والبرنى اجود التمر وهو معرب اصله برنيك اى الحبل الجيد واللون الدقل وهو اردى التمر واهل المدينة يسمون ماء عدا البرنى والمعجوة اوانا ويوصف بهضم مادام في كفهرا لدخول بعضه في بعض واصوقه فاذا خرج منه فليس بهضم والكغرى بضم الكاف والفاء وتشديد الراء كم النخل لانه يستر في جوفه **﴿﴾** وقال الامام الراغب الهضم شدخ مافيه رخاوة ونخل طلعها هضم اى داخل بعضه في بعض كاتماشدخ انتهى او هضم متدل متكسر من كثرة الحمل فالهضم بمعنى الكسر والتدلى التسفل والنزول من موضعه **﴿﴾** قال في المختار الهاضوم الذى يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام اى يكسره وطعام سريع الانهضام وبطي الانهضام **﴿﴾** وتحتون **﴿﴾** [ومى تراشيد براى مساكن خود] **﴿﴾** من الجبال بيوتا **﴿﴾** [كفته اندكه در وادى حجر دو هزار بارهزار وهفصد سراى تراشيدند از سنك سخت درميان كوهها رب العالمين ايشانرا دران كار باستادى و تيزكارى وصف كرد وكفت] **﴿﴾** فارهين **﴿﴾** [درحالى كه ماهريد در تراشيدن سنكها] كقول الراغب اى حاذقين من الفراهة وهى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب ومن قرأ فرهين جملة بمعنى مرحين اشرفين بطرين فهو على الاول من فره بالضم وعلى الثانى من فره بالكسر **﴿﴾** واعلم ان ظاهرا هذه الآيات يدل على ان الغالب على قوم هود هو اللذات الحياية وهو طلب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتجبر . والغالب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهى طلب المأكول والمشروب والمسكن الطيبة وكل هذه اللذات من لذات اهل الدنيا الغافلين وفوقها لذات اهل العقبي المتقطين وهى اللذات القلبية من المعارف والعلوم وما يوصل اليها من التواضع والوقار والتجرد والاصطبار **﴿﴾** فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين **﴿﴾** كان مقتضى الظاهر ولا تطيعوا المسرفين بلا اتمام امر فان الطاعة انما تكون للامر على صيغة الفاعل كما ان الامثال انما يكون للامر على صيغة المصدر فشبه الامثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يفضى الى الوجود والامور به فاطلق اسم المشبه وهو الطاعة واريد الامثال اى لا تمتثلوا امرهم **﴿﴾** الذين يفسدون فى الارض **﴿﴾** اى

في ارض الحجر بالكفر والظلم وهو وصف موضح لاسرافهم ﴿ ولا يصلحون ﴾ بالايان والعدل عطف على يفسدون لبيان خلو افسادهم عن مخالطة الاصلاح [مراد تنى چندند که قصد هلاک صالح کردند و قصه ایشان در سوره نمل مذکور خواهد شد] ﴿ قالوا ﴾ [کفتند ثمود در جواب صالح] ﴿ انما انت من المسحرين ﴾ ای من المسحورين مرة بعد اخرى حتى اختل عقله واضطرب رأيه فبناء التفعيل لتكثير الفعل ﴿ ما انت الا بشر مثلنا ﴾ تأكل وتشرب ولس بلك * قال الكاشفي [بصورت بشریت صالح علیه السلام از حقیقت حال وی محجوب شدید و ندانستد که انسان و رای صورت چیزی دیگرست]

چند صورت بی ای صورت پرست * جان بی معنیست کز صورت ترست
در گذر از صورت و معنی نکر * زانکه مقصود از صدف باشد کهر

[و چون قوم ثمود وابسته صورت بودند و صالح را بصورت خود دیدند بهانه جویان گفتند تو مثل ما بشری دعوی رسالت چرا میکنی و چونکه ترك نمیکیری و درین دعوی مصری] ﴿ فانت بایه ﴾ [پس بیار نشانه از خوارق عادات] ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فی دعواك [صالح : فرمود که شما چه می طامید . ایشان اقتراح کردند که ازین سنک معین ناقه بدین هیأت بیرون آر و چون بدعای صالح مدعای ایشان حاصل شد] کاسبق تفعیله فی سورة الاعراف و سوره هود ﴿ قال هده ناقة ﴾ [این ناقه ایست که شما طلبید] ﴿ لها شرب ﴾ ای نصیب من الماء کالسقی والقیب للخط من السبی والقوب ﴿ ولکم شرب یوم معلوم ﴾ : یعنی [یکروز آب ازان اوس و دوروز ازان شاست] فاقصروا عی شربکم ولا تراحموها علی شربها * و فی دلیل عی جواز قسمة المنافع بالمهاياة لان قوله لها شرب و لکم شرب یوم معلوم من المهاياة و هی لغة مفاعلة من الهيئة و هی الحالة الظاهرة للمتهی للشیء . و التهای تفاعل منها و هی ان يتواضعوا علی امر فتراضوا به و حقیقته ان کلا مهم رضی بهیئة واحدة و اختارها و شرعا قسمة المنافع علی التعاقب و التناوب فلو قسم الشریکان منفعة دارمشرکه و وقعت المواضعة بنهما علی ان یسکن احدهما فی بعضها و الآخر فی بعضها هذا فی علوها و هذا فی سفلیها اوعی ان یسکن فیها هذا یوما اوشهرا و یسکن هذا یوما اوشهرا و تهایئا توافقا فی دارین علی ان یسکن هذا فی هده و هذا فی هذه اوفی خدمة عبد واحد علی ان یخدم هذا یوما و یخدم هذا یوما ا و خدمة عبیدین علی ان یخدم هذا هذا و هذا هذا صح التهای فی الصور المذکورة بالاجماع استحسانا لاجابة الیه اذ یتعذر الاجتماع علی الانتفاع فاشبه القسمة و القیاس ان لا یریح لانها مبادلة المنفعة بجنسها و لکن ترك بالکتاب و هو الآیة المذکورة و السنة و هو ما روی انه علیه السلام قسم بغزوة بدر کل بعیر بین ثلاثة نفر و كانوا یتناوبون و علی جوازها اجماع الامة * قال فی فتح الرحمن و اختانموا فی حکم المهاياة فقال ابوحنیفة رحمه الله یشجر علیها الممتع اذ الم یکن الطالب متعتا و قل الثلاثة هی جائزة بالتراضی و لا اجبار فیها ﴿ و لاتمسوها بسوء ﴾ و مس میکنند و برا بیدی یعنی قصد زدن و کشتن وی میکنند که اگر چنان کنید ﴿ فیاخذکم عذاب یوم عظیم ﴾ عظم الیوم بالنسبة الی عظم ما حل فیہ و هو ههنا صیحة

جبريل ﴿ فمقرها ﴾ عقرت البعير نحرته واصل المقر ضرب الساق بالسيف كما في كشف الاسرار [بس في كردن ناقه را و بگشتند] اي يوم الاربعاء فانت واستد المقر الى كلهم لان عاقرها انما عقير برضاهم. ولذلك اخذوا جميعا - روى - ان مسطعا الجأها الى مضيق في شعب فرماها بسهم فسقطت ثم ضربها قدار في عرقوبها . وعن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال رأيت مبركها فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا فقتلوا مثل هذه الآية العظيمة ﴿ فاصبحوا ﴾ صاروا ﴿ نادمين ﴾ على عقرها خوفا من خلول العذاب لانتوبة او عند معايتهم العذاب ولذلك لم ينفعهم الندم وان كان بطريق التوبة كفرعون حين أجمه الغرق والندم والندامة التحسر من تعبير رأى في امر فانت ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ الموعود وهو صيحة جبريل وذلك يوم السبت فهلكوا جميعا ﴿ ان في ذلك ﴾ اي في العذاب النازل بنمود ﴿ لآية ﴾ دالة على ان الكفر بعد ظهور الآيات المفتوحة موجب لنزول العذاب فليعتبر العقلاء لاسيا قريش ﴿ وما كان اكثرهم ﴾ اكثر قوم نمود او قريش ﴿ مؤمنين ﴾ [آورده اند كه از قبائل نمود چهار هزار كس ايمان آوردند ويس] وكان صالح عليه السلام نزل عليه الوحي بعد بلوغه وارسل بعد هود بمائة سنة وعاش مائتين وعشرين سنة ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾ الغالب على ما اراد من الانتقام من قوم نمود بسبب تكذيبهم فاستأصلهم فليحذر المخالفون لامره حتى لا يقعوا فيما وقع فيه الامم السالفة المكذبة ﴿ الرحيم ﴾ [مهربان كه بي استحقاق عذاب نكنند] وكانت الناقة علامة لنبوة صالح عليه السلام فلما اهلكوها ولم يعظموها صاروا نادمين حين لم ينفعهم الندم . والقرآن علامة لنبوة نبينا عليه السلام فمن رفضه ولم يعمل بما فيه ولم يعظه يصير نادما غدا ويصيبه العذاب ومن جملة ما فيه الامر بالاعتبار فليك بالامتثال مساعدت العقول والابصار واياك ومجرد القول فالفعل شاهد على حقيقة الحال : وفي المنوى

حفظ لفظ اندر كواه قولى است * حفظ عهد اندر كواه فعلى است [١]

كر كواه قول كثر كويد ر دست * وركواه فعل كثر بويد بدست

قول وفعل بي تناقض بايدت * تا قبول اندر زمان پيش آيدت

چون ترازوى تو كثر بود ودغا * راست چون جويى ترازوى جزا [٢]

چونكه باى چپ بدى در غدر وركاست * ناه چون آيد ترا در دست راست

چون جزا سايه است اى قد تو ختم * سايه تو كز فتد در پيش هم

كافرانرا بيم كرد ايزد ز نار * كافران كفتند نار اولى زغار [٣]

لا جرم افتند در نار ابد * الامان يارب از كردار بد [٤]

فلا تكن من اهل العار حتى لا تكون من اهل النار ومن له آذان سامعة وقلوب واعية يصيخ الى آيات الله الداعية فيخاف من الله القهار ويصير مراقبا آناء الليل واطراف النهار ويكثر ذكر الله في السر والجهار - حكي - ان الشبلى قدس سره رأى في سياحته فتى يكثر ذكر الله ويقول الله فقال الشبلى لا ينفك قولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى

معك سواء لقوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ فقال الفتي الله عشر سرات حتى
 خر مغشيا عليه فمات على تلك الحالة فجاء الشبلي فرأى صدره قد انشق فاذا على كبده
 مكتوب الله فنادى مناد وقال يا شبلي هذا من المحبين وهم قليل والله تعالى خلق قلوب العارفين
 وزينها بالمعرفة واليقين وادخلهم من طريق الذكر الحقاني في نعيم روحاني كما اوقع للعارفين
 من طريق النسيان والاصرار في عذاب روحاني وجسماني فالاول من آثار رحمته والثاني
 من علامات عزته فلا يهتدى اليه الا المستأهلون لقربته ووصلته ولا يتأخر في الطريق الا
 المستعدون لقهره ونقمته ففسأله وهو الكريم الرحيم ان يحفظنا من عذاب يوم عظيم يوم
 لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ﴿كذبت قوم لوط ﴿﴾ يعني اهل سدوم
 وما يتبها ﴿﴾ المرسلين ﴿﴾ يعني لوطا و ابراهيم ومن تقدمهما ﴿﴾ اذ قال لهم اخوهم لوط ﴿﴾
 * قال الكاشفي [اينجا مراد اخوت شفقت است] انتهى وذلك لان لوطا ليس من نسبهم
 وكان اجنيا منهم اذ روى انه هاجر مع عمه ابراهيم عليهما السلام الى ارض الشام فانزله
 ابراهيم الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وهو لوط بن هاران و هاران اخوتارخ ابي
 ابراهيم ﴿﴾ ألا تتقون ﴿﴾ ألا تخافون من عقاب الله تعالى على الشرك والمعاصي ﴿﴾ انى لكم
 رسول ﴿﴾ مرسل من جانب الحق ﴿﴾ امين ﴿﴾ مشهور بالامانة ثقة عند كل احد ﴿﴾ فاتقوا
 الله واطيعون ﴿﴾ فان قول المؤمن معتمد ﴿﴾ وما اسألكم عليه ﴿﴾ اى على التبليغ والتعليم
 ﴿﴾ من اجر ﴿﴾ جعل ومكافأة دنوية فان ذلك تهمة لمن يبلغ عن الله ﴿﴾ ان اجرى ﴿﴾
 مانواي ﴿﴾ الا على رب العالمين ﴿﴾ بل ليس متعلق الطلب الا اياه تعالى

خلاف طريقت بود كاوليا * تمنا کنند از خدا جز خدا

﴿﴾ أتأتون الذكران من العالمين ﴿﴾ الاستهزام للانكار وعبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر
 عن الحلال في قوله ﴿فأتوا حرثكم﴾ والذكران والذكور جمع الذكور ضد الاثني وجعل الذكر
 كناية عن العضو المخصوص كما في المفردات . ومن العالمين حال من فاعل أتون والمراد به
 الناحون من الحيوان فالعني أتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران وتجمعونهم
 وتعلمون ما لا يشاركم فيه غيركم : وبالفارسيه [آيا مى آيد بمردان] يعنى أنه منكر منكم
 ولا عذر لكم فيه ويجوز ان يكون من العالمين حالا من الذكران والمراد به الناس . فالعني
 أتأتون الذكران من اولاد آدم مع كثرة الاناث فيهم كأنهن قد اعوزنكم اى افقرنكم
 وانعدنكم - روى - ان هذا العمل الحثيث علمهم اياه ابليس ﴿﴾ وتذرون ﴿﴾ تتركون يقال
 فلان يذر الشيء اى يقذفه لقلة اعداده به ولم يستعمل ماضيه ﴿﴾ ما خلق لكم ربكم ﴿﴾
 لاجل استمتاعكم ﴿﴾ من ازواجكم ﴿﴾ [از زنان شما] ومن لبيان ما ان اريد به جنس الاناث
 وللتبويض ان اريد به العضو المباح منهن وهو القبل تعريضا بانهم كانوا يفعلون بنفسائهم
 ايضا فتكون الآية دليلا على حرمة ادبار الزوجات والمملوكات وفي الحديث (من أتى امرأة
 في دبرها فهو بريء مما انزل على محمد ولا ينظر الله اليه) * وقال بعض الصحابة قد كفر
 ﴿﴾ بل اتم قوم عادون ﴿﴾ متجاوزون الحد في جميع المعاصي وهذا من جملتها * واختلفوا

في التاويطي فقال ابو حنيفة يعزر ولاحد عليه خلافا لصاحبيه وقد سبق شرحه في سورة هود
وقل ذلك يجب على الفاعل والمنفعل به الرجم احصنا او لم يحصنا وعند الشافعي واحمد
حكاه حكم انزى ﴿ قُلُوا ﴾ مهديين ﴿ لئن لم تنته يالوط ﴾ اى عن تقبيح امرنا وانكارك
علينا ﴿ لتكونن من المخرجين ﴾ من المعهودين بالنفي والاخراج من القرية على عنف
وسوء حال ﴿ قال انى لعمركم ﴾ يعنى اتيان الرجال ﴿ من القالين ﴾ من المبغضين اشد
البغض كأنه يقلى الذؤاد والكبىد لشدة اى ينضج لا اقف عن الانكار عليه بالايعاد وهو
اسم فاعل من القلى وهو البغض الشديد متعلق بمحذوف اى لقال من القالين وبغض من
المبغضين وذلك المحذوف وهو قال خير ان ومن القالين صفة وقوله لعمركم متعلق بالخبر
المحذوف ولو جعل من القالين خبر ان لعمل القالين فى لعمركم فيفضى الى تقديم الصلة على
الموصول ولعله عليه السلام اراد اظهار الكراهة فى مساكنتهم والرغبة فى الخلاص من
سوء جوارهم ولذلك اعرض عن محاورتهم وتوجه الى الله قائلا ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار
من] ﴿ نجنى ﴾ خلصنى ﴿ واهلى ننا يعملون ﴾ اى من شؤم عملهم الحثيث وعذابه
﴿ فنجيناها واهله اجمين ﴾ اى اهل بيته ومن اتبعهم فى الدنيا باخراجهم من بينهم وقت
مشاركة حلول العذاب بهم ﴿ الامعجوزا ﴾ هى امرأة لوط اسمها والهة استتبت من اهله
فلا يضره كونها كافرة لان لها شركة فى الاهلية بحق الزوج * قال الراغب المعجوز سميت
لمعجزها عن كثير من الامور ﴿ فى الغابرين ﴾ اى مقدرا كونها من الباقين فى العذاب لانها
كانت مائة الى القوم راضية بفعلهم وقد اصابها الحجر فى الطريق فاهلكها - وذكر - ان امرأة
لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها فمسخت حجرا وذلك الحجر فى رأس كل شهر
يحض كذا فى كتاب التعريف للامام السهيلي * قال فى المفردات الغابر الماكث بعد مضى من
معه قال تعالى ﴿ الامعجوزا فى الغابرين ﴾ يعنى فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقى ولم يسر مع
لوط وقيل فيمن بقى فى العذاب ﴿ ثم دمرنا الآخرين ﴾ اهلكتناهم اشد الاهلاك وافظعه
بقلب بلدتهم والتدمير ادخال الهلاك على الشئ والدمار الهلاك على وجه عجيب هائل ﴿ وامطرنا
عليهم ﴾ اى على الخارجين من بلادهم والكاشين مسافرين وقت الاشفاك والقلب ﴿ مطرا ﴾
اى مطرا غير معهود وهو الحجارة ﴿ فساء مطر المنذرين ﴾ بأس مطر من انذر فليؤمن من
لم يرد بالمنذرين قوما باعيانهم فان شرط افعال المدح والذم ان يكون فاعلها معرفا بلام الجنس
او يكون مضافا الى المعرف به او مضمرا ميمزا بنكرة والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم
﴿ ان فى ذلك ﴾ الذى فعل يقوم لوط ﴿ لآية ﴾ ابرة لمن بعدهم فليجتنبوا عن قبيح
فعلهم كيلا ينزل بهم منازل يقوم لوط من العذاب ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ [كه جزو
دختر لوط ودو داماد وى نكرديده بودند] ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾ بقهر الاعداء
﴿ الرحيم ﴾ بنصرة الاولياء اولايعدب قبل التنبية والارشاد وتعذيبه اهل العذاب من
كل رحمة على اهل الثواب الا ترى ان قطع اليد المتأكلة سبب لسلامة البدن كله فالعالم بمنزلة
الجسد واهل الفساد بمنزلة اليد المتأكلة وراحة اهل الصلاح فى ازالة اهل الفساد : وفى التنوى

چونکه دندان تو کرمش درفتاد * نیست دندان برکنش ای اوستاد
 باقی تن تا نکردد زار ازو * کز چه بود آن تو شو بیزار ازو

ولولم یکن فی العزة والقهر فائدة لما وضعت الحدود. وقد قيل اقامة الحدود خير من خصب
 الزمان * قال ادريس عليه السلام من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب
 عالم وسوق قائمة ونهر جار نقد ضيع نفسه واهله وماله وولده فعلى العاقل ان يحترز
 عن الشهوات ويهاجر العادات ويجاهد نفسه من طريق اللذات والقهر في جميع الحالات
 ﴿ كذب اصحاب الايكة المرسلين ﴾ ای شعبيا ومن قبله عليهم السلام . والايكة
 الغيضة التي تنبت ناعم الشجر كالسدر والادراك وهي غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة
 فبعث الله اليهم شعبيا بعد بعثته الى مدين ولكن لما كان اخا مدين في النسب قال تعالى ﴿ والى
 مدين اخاهم شعبيا ﴾ ولما كان اجنيا من اصحاب الايكة قال ﴿ اذ قال لهم شعيب ﴾ ولم يقل
 اخوهم شعيب وهو شعيب بن تويب بن مدين بن ابراهيم او ابن ميكيل بن يشجر بن مدين
 ابن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط ﴿ ألا تتقون ﴾ [آياتي ترسيد از عذاب حضرت
 پروردگار خود که بدو شرك می آرید] ﴿ انى لكم رسول امين ﴾ بينكم وعلى الرسالة ايضا
 لا اطلب الاصلاح حالكم ﴿ فاتقوا الله واطيعون ﴾ فيما امركم به فان امرى امر عن الله
 واطاعنى اطاعة له فى الحقيقة ﴿ وما اسألكم ﴾ [ونمى خواهم از شما] ﴿ عليه ﴾ ای على
 اداء الرسالة والتبليغ والتعليم المدلول عليه بقوله رسول ﴿ من اجر ﴾ ومكافأة ﴿ ان ﴾ ما
 ﴿ اجرى ﴾ ثواب عملى واجرة خدمتى ﴿ الا على رب العالمين ﴾ فان الفيض وحسن
 التربية منه تعالى على الكل خصوصا على من كان مأمورا بامر من جانبه ﴿ اوفوا الكيل ﴾
 اتموه : وبالفارسية [تمام بپایید پیمانہ را] ﴿ ولا تكونوا من الخسرین ﴾ حقوق الناس
 بالتطيف : وبالفارسية [ومباشید از کاغذکان وزیان رسانندکان بحقوق مردمان] يقال
 خسرت واخسرتة نقصته ﴿ وزنوا ﴾ الموزونات : وبالفارسية [وى سنجید] وهو اى زنوا
 امر من وزن وزن وزنا وزنة والوزن معرفة قدر الشيء ﴿ بالقسطاس المستقيم ﴾ اى بالميزان
 السوى العدل * قال فى القاموس القسطاس بالضم والكسر الميزان او اقوم الموازين او هو
 ميزان العدل اى ميزان كان كالقسطاس اوروبى معرب ﴿ ولا تجسوا الناس اشياء ﴾
 يقال تجسس حقه اذا نقضه اياه وهو تعميم بعد تخصيص * قال فى كشف الاسرار ذكر باعم
 الالفاظ يحاطب به القافة والوزان والنخاس والمحصى والصيرفى انتهى اى ولا تنقصوا شيا
 من حقوقهم اى حق كان كنقص العد والزرع ودفع الزيف مكان الجيد والنصب والبررة
 والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك ﴿ ولا تعثوا فى الارض مفسدين ﴾ بالقتل والغارة
 وقطع الطريق . والعنى اشد الفساد فيما لا يدرك حسا وقوله مفسدين حال مقيدة اى لا تعثوا
 حال افسادكم وانما قيده وان غلب العنى فى الفساد لانه قد يكون منه ما ليس بفساد كمتاباة
 الظالم المعتدى بعباده ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة
 ﴿ واتوا ﴾ الله ﴿ الذى خلقكم والجبلة الاولين ﴾ الجبلة الخافة يقال جبل اى خاق

ولا يتعلق بها الخلق فلا بد من تقدير المضاف اى وخلق ذوى الجبلة الاولين يعنى من تقدمهم من الخلائق ﴿ قالوا انما انت من المسحورين ﴾ من المسحورين مرة بعد اخرى [تاحدى كه اتر عقل از ايشان محوشد] ﴿ وما انت الا بشر مثلنا ﴾ ونست تو مكر آدمى ماندماد رصفات بشرية پس بجهت بر ما تفضل ميكنى ودعوى رسالت از كجا آورده [ادخال الواو بين الجملتين للدلالة على ان كلا من التسخير والبشرية مناف للرسالة مبالغة فى التكذيب بخلاف قصة ثمود فانه ترك الواو هناك لانه لم يقصد الا معنى واحدهوالتسخير ﴿ وان ﴾ اى وان الشان ﴿ نظلك لمن الكاذبين ﴾ فى دعوى النبوة ﴿ فاسقط علينا ﴾ [پس فرود آر بر ما وبيفكن يعنى خدای خود را بگو تا بيفكنند] ﴿ كسفا من السماء ﴾ [پاره از آسمان كه درو عذابى باشد] جمع كسفة بالكسر بمعنى القطعة . والسماء بمعنى السحاب اوالمظلة ولعله جواب لما شعره الامر بالتقوى من التهديد ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ [از راست كويان كه بر ما عذاب فروخواهد آمد اين سخن برسيل استهزا كفتند وتكذيب] ﴿ قال ﴾ شعيب ﴿ ربى اعلم بما تعملون ﴾ من الكفر والمعاصى وبما تستحقون بسببه من العذاب فينزله فى وقته المقدر له لامحالة

مهلت ده روزه ظالم بين * فته بين دم بدمش در كمين

اول حالش همه عيش است و ناز * آخر كارش همه سوز و كداز

[آورده اند كه چون قوم شعيب در انكار واستكبار از حد تجاوز كردند حق سبحانه وتعالى هفت شبانروز حرارتى سخت برايشان كاشت بناتى كه آب چاه وحشمه ايشان همه بجوش آمد ونفسهاى ايشان فرو گرفت بدرون خانه در آمدند حرارت زيادت شد روى به پيشه نهادند و هر يك در پاي درختى افتاده از كرما كرميخته مى شدند كه نا كه ابرسيه در هوا بديد آمد ونسيم خنك ازو وزيدن گرفت اصحاب ايكه خوش دل شده يكديگر را آواز دادند بياييد كه در زير سايبان ابر آسايش كنيم هين كه مجموع ايشان در زير ابر مجتمع شدند آتشی ازوى بيرون آمد وهمه را بسوخت چنانچه حق سبحانه وتعالى مى فرمايد] ﴿ فكذبوا ﴾ اى اصروا على تكذيبه بعد وضوح الحججة وانتفاء الشبهة ﴿ فاخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ حسبما اقترحوا اما ان ارادوا بالسماء السحاب فظاهم واما ان ارادوا الظلة فلان نزول العذاب من جهتها والظلة سحابة تظل * قال الكاشف [ظل در اغت سايبانست و آن ابرسيه بشكل سايبان بر زبرسرايشان بوده] وفى اضافة العذاب الى يوم الظلة دون نفسها ايدان بان لهم يوما آخر غير هذا اليوم كالايام السبعة مع لياليها التى سلطاته فيها عليهم الحرارة الشديدة وكان ذلك من علامة انهم يؤخذون بجنس النار ﴿ انه ﴾ اى عذاب يوم الظلة ﴿ كان عذاب يوم عظيم ﴾ وعظمه لعظم العذاب الواقع فيه - روى - ان شعيبا ارسل الى امين اصحاب مدين ثم اصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصيحة والرجفة واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما من حدث ما عذاب يوم الظلة فكذب له اراد انه لم ينج منهم احد فيخبره كذا فى كشف الاسرار ﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور من قصة قوم شعيب ﴿ لآية ﴾

لعبرة للمتقلاء ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ اى اكثر اصحاب الايكة بل كلهم اذ لم ينقل
 ايمان احد منهم بخلاف اصحاب مدين فن جميعا منهم آمنوا ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾
 الغالب القادر على كل شىء ومن عزته نصر انبيائه على اعدائه ﴿ الرحيم ﴾ بالامهال * وهذا
 آخر القصص السبع المذكورة تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للكافرين به
 من قريش [تا معلوم کنند که هرامتى که تكذيب پيغمبر کردند معذب شدند و ايشانرا نیز
 برتكذيب حضرت پيغمبر عذابى خواهد رسيد] * فان نلت لم لايجوز ان يقال ان العذاب
 النازل بعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم لم يكن لكفرهم وعنادهم بل كان كذلك بسبب
 افتئات الكواكب واتصالاتها على ما اتفق عليه اهل التجووم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل
 الاعتبار بهذه القصاص . وايضا ان الله تعالى قد ينزل العذاب صفة لكافرين وابتلاء لهم وقد
 ابتلى المؤمنون بانواع البليات فلا يكون نزول العذاب على هؤلاء الاقوام دليلا على كونهم مبطلين
 مؤاخذين بذلك * قلت اطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد اذار الرسل به
 واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان
 ابتلاء لهم لامواخذة على تكذيبهم لان الابتلاء لا يطرده * واعلم ان هذا المذكور هو العذاب
 الماضى ومن اشارته العذاب المستقبل . واما العذاب الحاضر فتعاقب الحاضر بغير الله التناظر
 فكما لا بد من تخلية القلب عن الانكار والعزم على العصيان وتخليته بالتصديق والايان فكنا
 لا بد من قطع العالائق وشيود شؤون رب الخلاق فان ذلك سبب اخلاص من عذاب الفراق
 ومدار للنجاة من قهر الخلاق وانما يحصل ذلك من طريقه وهو العمل بالشرعية واحكامها
 وقبول نصحتها والتأدب بالطريقة وآدابها فن وجد نفسه على هدى رسول الله واتخاها
 والائمة المجتهدين بعده واخلاقهم من الزهد والورع وقياس الليل على النجوم وفعل جميع
 المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا ونحوه وضيق مريض
 وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحب ومن محبته ورحمته
 صب على قلبه تعظيم امره وربط جوارحه بالعمل مدة عمره والا فليحكم بان الله تعالى ينفسه
 والمبغض فى يد الاسم العزيز جعلنا الله تعالى والياكم من اهل رحمته وعصمنا واياكم من نفسه
 بدفع العاة ورفع الذلة ونعم ما قيل

محيط از چهره سيلاب كرد راه ميشويد * جه انديشد كسى باعفو حق از كرد ذلتها
 والله العفو الغفور ومنه فيض الاجر الموفور ﴿ وان ﴾ راجع الى القرآن وان لم يجزله ذكر
 للعالم به ﴿ لتزليل رب العالمين ﴾ صيغة التكتشير تدل على ان نزوله كان بالدفعات فى مدة ثلاث
 وعشرين سنة وهو مصدر بمعنى المفعول سمي به مبالغة وفى وصفه تعالى برؤية العالمين ايدان
 بان تنزيه من احكام تربيته تعالى ورافته للكل . والمعنى ان القرآن الذى من جملته ما ذكر من
 القصص السبع انزل من جهته تعالى والا لما قدرت على الاخبار وثبت به صدقك فى دعوى
 الرسالة لان الاخبار من مثله لا يكون الا بطريق الوحى ﴿ نزل به ﴾ الباء لامعية اى انزله
 اوللا ملبسة : يعنى [فرو آمده باقرآن] ﴿ الروح الامين ﴾ اى جبريل فانه امين على وحيه

وموصله الى انبيائه وسعى روحا لكونه سببا لحياة قلوب المكلفين بنور المعرفة والطاعة حيث ان الوحي الذي فيه الحياة من موت الجهالة يجرى على يده ويدل عليه قوله تعالى ﴿يأتى الروح من امره على من يشاء من عباده﴾ * وفي كشف الاسرار سمي جبريل روحا لان جسمه روح لطيف روحاني وكذا الملائكة روحانيون خلقوا من الروح وهو الهواء * يقول الفقير لاشك ان للملائكة اجساما لطيفة وللطافة نشأتهم غلب عليهم حكم الروح فسموا ارواحا وجبريل مزيد اختصاص بهذا المعنى اذ هو من سائر الملائكة كالرسول عليه السلام من افراد امته * واعلم ان القرآن كلام الله وصفته القائمة به فكساه الالفاظ بالحروف العربية ونزله على جبريل وجعله امينا عليه للتايتصرف في حقايقه ثم نزل به جبريل كما هو على قلب محمد عليه السلام كما قال ﴿على قلبك﴾ اى تلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك فيخص القلب بالذكر لانه محل الوحي والتثبيت ومعدن الوحي والالهام وليس شئ في وجود الانسان يديق بالخطاب والفيض غيره وهو عليه السلام مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر الانبياء فان كتبهم منزلة في الالواح والصحائف جملة واحدة على صورتهم لا على قلوبهم كما في التأويلات النجمية * قال في كشف الاسرار الوحي اذا نزل بالمصطفى عليه السلام نزل بقلبه اولا لشدة تمطشه الى الوحي والاستغراق به ثم انصرف من قلبه الى فهمه وسمعه وهذا نزل من العلو الى السفلى وهو رتبة الخواص فالما العوام فانهم يسمعون اولافيتنزل الوحي على سمعهم اولا ثم على فهمهم ثم على قلبهم وهذا ترق من السفلى الى العلو وهو شان المريدين واهل السلوك فستان ما بينهما [جبرائيل جو بيغام كزاردى كاه كاه بصورت ملك بودى وكاه كاه بصورت بشر اكر وحي وبيغام بيان احكام شرع بودى وذكرا حلال وحرام بودى بصورت بشر آمدى كه] (هو الذى انزل عليك الكتاب) وذكرا قلب درميان نبودى باز چون وحي پاك حديث عشق ومحبت بودى واسرار ورموز عارفان جبريل بصورت ملك آمدى روحانى ولطيف تامل رسول بيوستى واطلاع اغيار بر آن نبودى حق تعالى جنين فرمود] ﴿نزل به الروح الامين على قلبك﴾ ثم اذا انقطع ذلك كان يقول فينضم عنى وقد وعيته * وفي النساءى الزينية سئل عن السيد جبريل كم نزل على النبي عليه السلام اجاب نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة على المشهور انتهى * وفي مشكاة الانوار نزل عليه سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلاثة آلاف مرة ﴿لنكون من المنذرين﴾ المخوفين بما يؤدى الى عذاب من فعل او ترك وهو متعلق بنزله مبين لحكمة الانزال والمصلحة منه وهذا من جنس ما يذكر فيه احد طرفى الشئ ويحذف الطرف الآخر لدلالة المذكور على المحذوف وذلك انه انزله ليكون من المبشرين والمنذرين * يقول الفقير الانذار اصل وقدم لانه من باب التخليه بالخاء المعجمة فاكتفى بذكره في بعض المواضع من القرآن ﴿بلسان عربي مبين﴾ متعلق ايضا بنزل وتأخيرها للاغتناء بامر الانذار واللسان بمعنى اللغة لانه آلة التلغظ بها اى نزل به بلسان عربي ظاهر المعنى واضح المدلول لئلا يبقى لهم عذر ما اى لا يقولوا ما نضع بما لانفهمه فالآية صريحة في ان القرآن انما نزل عليه عربيا لا كما زعمت الباطنية من انه تعالى انزله على قلبه غير

موصوف بلغة ولسان ثم انه عليه السلام اداه بلسانه العربى المبين من غير ان انزل كذلك وهذا فاسد مخالف للنص والاجماع ولو كان الامر كما قالوا لم يسبق الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى * وفي الآية تشریف للغة العرب على غيرها حيث انزل القرآن بها لا بغيرها وقد سماها مينا ولذلك اختار هذه اللغة لاهل الجنة واختار لغة العجم لاهل النار * قل سنيان بلعنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية * فان قلت كيف يكون القرآن عربيا مينا مع ما فيه من سائر اللغات ايضا على ما قالوا كالفارسية . (وهو السجيل) بمعنى سنك وكل . والرومية وهو قوله تعالى (فصرهن اليك) اى اقطعهن . والارمنية وهو (في جدها) والسريانية (وهو وولات حين مناص) بمعنى ليس حين فرار . والحبشية وهو (كفلين) بمعنى ضعفين * قلت لما كانت العرب يستعملون هذه اللغات ويعرفونها فيما بينهم سارت بمنزلة العربية * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اعلم بان العربية لها فضل على سائر اللسان فمن تعلمها او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب * وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهب عنه مروءته يعنى لو اقتصر على لسان الفارسية ولم يتعلم العربية فانه يكون اعجميا عند من يتكلم بالعربية فذهبت مروءته ولو تكلم بغير العربية فانه مجوز ولا اثم عليه في ذلك * وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية انتهى باجمال * يقول الفقير الفارسية شعبة من لسان العجم المقابل لسان العرب ولها فضل على سائر لغات العجم وكذا ورد في الحديث الصحيح (لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية) بتشديد الراء كما في الكرمانى وغيره ذكره صاحب الكافي والقهستاني وابن الكمال وغيرهم وصححوه واما قوله عليه السلام (احب العرب ثلاث لاني عربى والقرآن عربى ولسان اهل الجنة فى الجنة عربى) فالتخصيص فيه لا ينافى ما عداه وكذا لا ينافى كون لسان العجم مطلقا لسان اهل النار كون الفارسية منه لسان اهل الجنة وقد تكلم بها فى الدنيا كثير من العارفين : وفى المتنوى

فارسى كو كرجه تازى خوشترست * عشق را خود صد زبان ديكرست

وهو ترغيب فى تحصيل الفارسية بعد تحصيل العربية ولهذا المقام مزيد تفصيل ذكرناه فى كتابنا الموسوم بتمام الفيض ﴿ وانہ ﴾ اى وان ذكر القرآن لآينه ﴿ لاني زبر الاولين ﴾ واحدها زبور بمعنى الكتاب مثل رسل ورسول اى لاني الكتب المتقدمة . يعنى ان الله تعالى اخبر فى كتبهم عن القرآن وانزاله على النبي المبعوث فى آخر الزمان ﴿ أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ﴾ الهمزة لانكار النفي والواو للعطف على مقدر ولهم حال من آية والضمير راجع الى مشركى قريش وآية خبر للكون قدم على اسمه الذى هو قوله ان يعلمه الخ للاعتناء بالمقدم والتنويه بالمؤخر اى اغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على انه تنزيل رب العالمين وانہ فى زبر الاولين ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعب الله بن سلام ونحوه بنعوته المذكورة فى كتبهم وبعلموا من انزل عليه اى قد كان علمهم بذلك آية على صحة القرآن وحقية الرسول [وشهادات مردم دانا بر جيزى موجب تحقيق آست] - روى - ان اهل

مكة بمنوا الى يهود المدينة يسأونهم عن محمد وبشئته فقالوا ان هذا لزمانه وانما نجد في التوراة
 نعتة وصفته ﴿ ولونزائاه ﴾ اى القرآن كما هو بنظمه المعجب المعجز ﴿ على بهض الاعمجين ﴾
 الذين لا يقدرون على التكلم بالعربية جمع العجمى بالتخفيف ولذا جمع جمع السلامة ولو كان
 جمع العجم لما جمع بالواو والنون لان مؤنث العجماء وعجماء وافعل فعلاء لا يجمع جمع السلامة
 ﴿ فقرأ عليهم ﴾ قراءة صحيحة خارقة للعادات ﴿ ما كانوا به مؤمنين ﴾ مع انضمام اعجاز
 القراءة الى اعجاز المقرء لفرط عنادهم وشدة شكيتهم في المكابرة ﴿ وفي التأويلات النجمية
 يشير الى كمال قدرته وحكمته بانه لو انزل هذا الكتاب بهذه اللغة على العجمى لم يعرف هذه
 اللغة لكان قادرا على ان يعلمه لغة العرب ويفهمه معانى القرآن وحكمه في لفظه كما علم آدم
 الاسماء كلها وكما علم العربية لمن قال « امسيت كرديا واصبحت عربيا » ومع هذا لما كان اهل
 الانكار مؤمنين به بعد ظهور هذه المعجزة اظهارا لكمال الحكمة ﴿ كذلك ﴾ اى مثل
 ذلك السلك البديع وهو اشارة الى مصدر قوله ﴿ سلكناه ﴾ اى ادخلنا القرآن ﴿ فى قلوب
 المجرمين ﴾ اى فى قلوب مشركى قريش فعرفوا معانيه واعجزوا فقولوه ﴿ لا يؤمنون به ﴾
 استئناف لبيان عنادهم ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ الملجئ الى الايمان به حين لا ينفعهم
 الايمان ﴿ فيأتهم ﴾ العذاب ﴿ بغتة ﴾ اى فجأة فى الدنيا والآخرة معطوف على قوله
 يروا ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانه : وبالفارسية [وايشان ندانند وقت آمدن آنرا] ﴿ فيقولوا ﴾
 تحسرا على ما فات من الايمان وتنبيا للامهال لتلافى ما فرطوه وهو عطف على يأتهم ﴿ هل
 نحن منظرون ﴾ الانتظار التأخير والامهال اى مؤخرون لتؤمن وتصدق : وبالفارسية
 [آيا هستيم مادرنك داده شدكان يعنى آياهات دهند تا بگرديم وتصديق كنيم] ولما وعدهم
 النبي عليه السلام بالعذاب قالوا الى متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب نزل قوله تعالى
 ﴿ أبعذابنا يستعجلون ﴾ [آيا بعذاب ماشتاب ميكنند] فيقولون تارة امطر علينا حجارة
 من السماء واخرى فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب النظرة والمهلة والفاء للعطف
 على مقدر اى يكون حالهم كما ذكر من الاستنظار عند نزول العذاب الاليم فيستعجلون
 بعذابنا وبئنهما من التنافى ما لا يخفى على احد ﴿ وفي التأويلات النجمية اى استعجالهم فى طلب
 العذاب من نتائج عذابنا ولو لم يكونوا معذبين لما استعجلوا فى طلب العذاب ﴿ أفرأيت ﴾
 مرتب على قولهم هل نحن منظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والخطاب لكل من يصلح له
 كأننا من كان ولما كانت الرؤية من اقوى اسباب الاخبار بالشيء واشهرها شاع استعمال
 أرايت فى معنى اخبرنى فالعنى اخبرنى يا من يصلح للخطاب ﴿ ان متعاهم ﴾ جعلنا مشركى
 قريش متعنين متفيعين ﴿ سنين ﴾ كثيرة فى الدنيا مع طيب المعاش ولم يهلكهم * وقال
 الكلبي يعنى مدة اعمارهم * وقال عطاء يريد مذخاق الله الدنيا الى ان تنقضى ﴿ ثم جاءهم
 ما كانوا يوعدون ﴾ من العذاب والايعاد . والتخويف بالفارسية [بيم كردن] ما اغنى عنهم
 ما كانوا يتمنون ﴿ اى لم يغن عنهم شيئا تمتعهم المتناول فى رفع العذاب وتخفيفه فما فى ما اغنى نافية
 ومفعول اغنى محذوف وفاعله ما كانوا يتمنون او أى شئ اغنى عنهم كونهم متعنين ذلك التمتع

المؤيد على ان افي ما كانوا مصدرية او ما كانوا يتعمون به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف
عائدها فما في ما غنى مفعول مقدم لاغنى والاستفهام للنفى وما كانوا هو الفاعل وهذا المعنى اولي
من الاول لكونه اوفق بسورة الاستخبار وادل على انتفاء الاغناء على ابلغ وجه و آكد وكان كل
من شأنه الخطاب قد كاف بان يخبر بان تمتيعهم ما افادهم وأي شيء اغنى عنهم فليقدر احد
ان يخبر بشيء من ذلك اصلا - روى - ان ميمون بن مهران اتى الحسن في الطواف وكان يتجى
لقائه فقال له عظمي فلي زده على تلاوة هذه الآية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت * وروى
ان عمر بن عبدالعزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح اذا جلس على سريره تذكرا بها واتعاظا

جهان بي وفايست مردم فريب * که از دل ربايد قد او شكيب
نكرتا بجاهش نكردي اسير * نكردي بي مالش اندر زحير
که آدم که مردك اندر آيد زراه * نه مالت كند دستكيري نه جاه

* قال يحيى بن معاذ رحمه الله اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الثانية والتذ بموداته الواهية
وسكن الى ما لوفاته * كان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين
كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محنتي والامر قريب والموعود الصراط والحاكم الله نخر
الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه ﴿ وما اهلكنا من قرية ﴾ من القرى المهلكة
﴿ الالهة منذرون ﴾ قد اذروا اهلها * قال في كشف الاسرار جمع منذرين لان المراد بهم
النبي واتباعه المظاهرون له ﴿ ذكرى ﴾ اى لاجل التذكير والموعظة والزام الحجة فحاجها
النتعيب على العلة ﴿ وما كنا ظالمين ﴾ فهلك غير الظالمين والتعبير عن ذلك بنفى الضالمة
مع ان اهلاكم قبل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من قاعدة اهل السنة لبيان كل
زاهته عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم * وفي التأويلات النجوية
(وما اهلكنا من قرية) اى من اهل قرية فالقرية الجسد الانساني واهلها النفس والقلب
والروح واهلاكم بافساد استعدادهم الفطري بترك المأمورات واتباع المنهيات (الالهة منذرون)
بالالهات الربانية (ذكرى) اى تذكرة من ربهم كما قال تعالى ﴿ ونفس وما سواها فالههها
فجورها وتقواها : وما تنزات به الشياطين ﴾ بان نضع العذاب في غير موضعه او نضع الرحمة في غير
موضعها انتهى ﴿ وما تنزات به الشياطين ﴾ يقال تنزل نزل في مهلة والباء للتعدية . والمعنى
بالفارسية [وهركز ديوان اين قرآن فرونياوردند] اوله الملبسة . والمعنى [وفرونيابند
بقرآن ديوان . مقاتل كفت مشركان قريش كفتند محمد كاهن است وباوى كسى است از
جن كه اين قرآن كه دعوى ميكنند كه كلام خداست آن كسى برزبان وى مى افكند
همچنانكه برزبان كاهن افكند و اين از آنجا كفتند كه در جاهلية پيش از مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم باهر كاهنى رنى بوز از جن كه استراق سمع كردند بدر آسمان و خبرهاى
دوزخ و راست برزبان كاهن افكندند مشركان بنداشتند كه وحى قرآن هم از ان جنس است
تارب المعالين ايشانرا دروغ زن كرد كفت] (وما تنزات به الشياطين) بل نزل به الروح
الامين ﴿ وما ينبغى اهم ﴾ اى وما يصح وما يستقيم لهم ان ينزلوا بالقرآن من السماء ﴿ وما

يستطيعون ﴿ وما يقدرون على ذلك اصلاً ﴾ انهم ﴿ بمد مبعث الرسول ﴾ عن السمع ﴿ لكلام الملائكة ﴾ لمعزولون ﴿ ممنوعون بعد ان كانوا يتمكنون لانهم يرجعون بالنهب * قال بعض اهل التفسير انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لانشاء المشاركة بينهم وبين الملائكة في صفات الذات والاستعداد لقبول فيضان انوار الحق والانتقاس بصور العلوم الربانية والمعارف النورانية كيف لا وتفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات غير مستعدة الا لقبول ما لا خير فيه اصلاً من قون الشر والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ليس للشياطين استعدادات تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا وسع فهمه لانهم خالقوا من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار المخلوقة حمل النور القديم الا ترى ان نار الجحيم كيف تستغيث عند ورود المؤمن عليها وتقول (جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك ليبي) فاذا لم يكن لهم استطاعة حمل القرآن وقوة سمعه كيف يمكن لهم تنزيهه وان وجدوا السمع الذي هو الادراك ولكن حرموا الفهم المؤدى للاستجابة لما دعوا اليه فلهذا استوجبوا العذاب انتهى * قال بعض الكبار وصف الله تعالى اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة الغفلة عن سماع القرآن والسمع بالحقيقة هو الذي له سمع قلبي عقلي غيبي روعي يسمع كل لحظة من جميع الاصوات والحركات في الاكون خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه فضوئي لمن فهم عن الله واستعد حمل امانة الله شريفة وحقيقة فهو الموفق ومن سواه الموزول فيا ايها السامعون افهموا ويا ايها المدركون تحققوا فالعلم في الصدر لا عند باب الحواس ولا بالتخمين والقياس ﴿ فلاتدع مع الله الها آخر ﴾ اذا عرفت يا محمد حال الكفار فلا تمجد معه تعالى الها آخر ﴿ فتكون ﴾ [يس باشي اكر برستش ميكني] ﴿ من المعذنين ﴾ خوطب به النبي عليه السلام مع ظهور استحالة وقوع المنهي عنه لانه معصوم تهجا لعزيمته وحناء على ازدياد الاخلاص ولطفاً بسائر المكلفين بيان ان الاشراك من القبح والسوء بحيث ينهي عنه من لا يمكن صدوره منه فكيف بمن عداه وان من كان اكرم الخلق عليه اذا عذب على تقدير اتخاذ اله آخر فغيره اولى * وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل بقاله ارما بان يخبر قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا اهلكتهم فقال ارما يارب انهم اولاد انبيائك اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب اقبلكمم بذنوبهم قال الله تعالى اني انما اكرمت انبيائي لانهم اطاعوني ولو انهم عصوني لعذبتهم وان كان ابراهيم خليلي ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان عبادة غير الله من الدنيا والآخرة وطلبه بتوجه القلب اليه عمارة عذاب الله وهو البعد من الله ومن يطلب يكن عذابه اشد فكل طالب شئ يكون قريباً اليه بعيداً عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن الآخرة وطالب الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولذا قال ابوسعيد الخزاز قدس سره حسنات الابراشيات المقربين والابرار اهل الجنة وحسناتهم طلب الجنة والمقربون اهل الله وحسناتهم طلب الله وحده لاشريك له ﴿ وانذر ﴾ العذاب الذي يستتبعه الشرك والمعاصي ﴿ عشيرتك

الاقربين ﴿ العشرة اهل الرجل الذى يتكثرت بهم اى يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل فصارت العشرة اسما لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثرت بهم والعشير المعاشر قريبا كان او مقارنا كذا في المفردات . والمراد بهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب وانما امر بانذار الاقربين لان الاهتمام بشانهم اهم فالبداية بهم في الانذار اولى كما ان البداية بهم في البر والصلة وغيرها اولى وهو نظير قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم ﴾ وكانوا مأمورين بقتال جميع الكفار ولكنهم لما كانوا اقرب اليهم امروا بالبداية بهم في القتال كذلك ههنا وايضا اذا انذر الاقارب فالاجانب اولى بذلك - روى - انه لما تزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان يسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - روى - انه قال (يا بنى عبدالمطلب يا بنى هاشم يا بنى عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا . ثم قال يا عائشة بنت ابى بكر ويا حفصة بنت عمر . ويا فاطمة بنت محمد . ويا صفية عممة محمد اشترين انفسكن من النار فاني لا اغني عنكن شيئا) [در خبرست كه عائشة صديقه رضى الله عنها بكرىست وكفت يارسول الله روز قيامت روزيست كه تومارا بكار نيابى كفت بلى] عائشة في ثلاثة مواطن يقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فعند ذلك لا املك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء الله اتم له نوره ومن شاء الله كبه في الظلمات فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واجاره ومن شاء كبه في النار فيذبني لامؤمن ان لا يغتر بشرف الانساب فان النسب لا ينفع بدون الايمان برب الارباب فانظر الى حال كنعان ابن نوح والى حال آزر والد ابراهيم عليهما السلام فان فيها كفاية :

: قال الشيخ سعدى قدس سره

چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود * پيبراد كي قدرش نيفزود
هنر بنماي اكر دارى نه كوهر * كل از خارست و ابراهيم از آزر

﴿ وفي التاويلات التجمية يشير الى حقيقة قوله (فلا انساب بينهم يومئذ) وقال عليه السلام (كل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي) فحسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلام (آلى كل مؤمن تقى) ويشير الى أن من كان مصباح قلبه منورا بنور الايمان لا ينور مصباح عشيرته ولو كان والداله حتى يكون مقتبسا هو لمصباحه من نور مصباحه المنور وهذا سر متابعة النبي عليه السلام والاقداء بالولى وقوله عليه السلام لفاطمة رضى الله عنها (يا فاطمة بنت محمد اتقذى نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا) كان لهذا المعنى كما ان اكل المرء يشبعه ولا يشبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده وليعلم انه لا ينفعهم قرابته ولا تقبل فيهم شفاعته اذا لم يكن لهم اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال تعالى عقيب قوله ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ قوله ﴿ واخذض جناحاك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ اى أن جانبك اهم وقاربهم في الصحبة واسحب ذيل التجاوز على ما يبدو منهم من التفسير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشروهم بحمىل الاخلاق وتحمل عنهم

كلهم فن حرموك فاعطهم وان ظلموك فتجـ اوز عنهم وان قصروا في حق فاعف عنهم واستغفراهم : وبالفارسية [وبر خویش فرورد آر بفروتنی ومهربانی یعنی مهربانی ورزو اکرام کن] والحفض ضد الرفع والدعة والسير اللين : یعنی [نرم رفتن شتر] وهو حث على تليين الجانب والانتقاد كما في المفردات وجناح العسكر جانباه وهو مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يحط فشبه التواضع ولين الاطراف والجوانب عند مصاحبة الاقارب والاجانب بخفض الطائر جناحه اى كسره عند اعادة الانحطاط واما الفاسق والمنافق فلا يخفض له الجناح الا في بعض الاحوال اذ لكل من اللين والغلظة وقت دل عليه القرآن فلا بد من رعاية كل منهما في وقته ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع لدين اولغيره اولاتبعض على ان المراد بالمؤمنين المشارفون للايمان والمصدقون باللسان وفي التأويلات النجمية والنكتة فيناه قال (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لان كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعا للتابع المؤمن بدعوى الايمان وهو بمعزل عن حقيقته التي لا تحصل الا بالتابعة انتهى فعلى العاقل ان يختار حجة الاخيار ويتابعهم في اعمالهم ويسعى في تحصيل اخلاقهم واحوالهم وبشرف القرين يدخل عشرة من الحيوانات الجنة منها كلب اصحاب اهل الكهف والله در من قال

سك اصحاب كهف روزی چند * بی نیكان سكرفت مردم شد

حيث دخل الجنة معهم في صورة الكلبس ﴿ فان عصوك ﴾ قال في كشف الاسرار [خویشان وقرابت رسول الله عليه السلام چون به راوت رسول در بستند و زبان طعن دراز کردند آيت فرود آمد که] ﴿ فان عصوك ﴾ اى فان خرجت عشيرتك عن الطاعة وخالفوك ولم يتبعوك ﴿ فقل انى برىء مما عملون ﴾ اى من عبادتكم لغير الله تعالى ولا تبرأ منهم وقل لهم قولا معروفا بالصح والغلظة لعلمهم يرجعون الى طاعتك وقبول الدعوة منك * يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى روح الله روحه يقول قطعت الوصلة بينى وبين خلفائى الامن الوصية فان الله تعالى يقول ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ فالوصية بالحق والصبر لا بدلى منها في حق الكل خصوصا في حقهم ﴿ وتوكل ﴾ في جميع حالاتك ﴿ على العزيز ﴾ الذى لا يذل من والاد ولا يعز من عاداه فهو يقدر على قهر اعدائه ﴿ الرحيم ﴾ الذى يرحم من توكل عليه وفوض امره اليه بالظفر والنصرة فهو ينصر اولياءه ولا تتوكل على الغير فان الله تعالى هو الكافي لشر الاعداء لا الغير والتوكل على الله تعالى في جميع الامور والاعراض عما سواه ليس الا من خواص الكمل جعلنا الله واياكم من الملحقين بهم ثم اتبع به قوله ﴿ الذى يريك ﴾ الخ لانه كالسبب لتلك الرحمة اى توكل على من يراك ﴿ حين تقوم ﴾ اى الى التهجيد في جوف الليل فان المعروف من القيام في العرف الشرعى احياء الليل بالصلاة فيه * وفي الحديث (افضل الصلاة بمد الفريضة صلاة الليل) * وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام كان لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا * ومنها اذا فاتته الصلاة من اتيه من وجع او غيره صلى من النهار ثنى عشرة ركعة رواه مسلم * يقول الفقير هذا اى

ما صلى عليه السلام في النهار بدل ما فات منه في الليل من ورد التهجد يدل على ان التهجد ليس كسائر النوافل بل له فضيلة على غيره ولذا يوصى باتيان بدله اذا فات مع ان النوافل لا تقضى ﴿ وتقبل في الساجدين ﴾ الثقاب [بركتين] اى ويرى ترددك في تصفح احوال المتهجدين لتطلع على حقيقة امرهم كما روى انه لما نسخ فرض قيام اليل عليه وعلى اصحابه بناء على انه كان واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان واجبا على الانبياء قبله طاف عليه السلام تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يضعون اى هل تركوا قيام الليل لكونه نسخ وجوبه بالصلوات الخمس ليلة المعراج حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كيبوت الزناير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرآن ﴿ انه هو السميع ﴾ لما تقوله ولدعوات عباده ومناجاة الاسرار ﴿ العليم ﴾ بما تنويه و بوجود مصالحهم وارادات الضمائر * وقال بضمهم ﴿ تقبل في الساجدين ﴾ اى تصرفك فيما بين المسلمين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امتهم فقوله في الساجدين معناه مع المصلين في الجماعة فكان اصل المعنى يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع المصلين جماعة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ الذى يريك حين تقوم ﴿ اى يرى قصدك وينتك وعزيمتك عند قيامك للامور كلها وقد اقتطعه بهذه الآية عن شهود الخلق فان من علم انه بمشهد الحق راعى دقائق حالاته وخفايا احواله مع الحق بقوله ﴿ وتقبل في الساجدين ﴾ هون عليه معاناة مشاق العبادات لاخباره برؤيته له ولا مشقة لمن يعلم انه بمراى من مولاه ومحبوه وان حمل الجبال الرواسى يهون لمن حملها على شعرة من جفن عينه على مشاهدة ربه * ويقال كنت بمراى منا حين تقبل في عالم الارواح في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد من روحك انه هو السميع في الازل مقاتلك انا سيد ولد آدم ولا فخر لان ارواحهم خلقت من روحك العليم باستحقاقك هذه الكرامة انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ﴿ وتقبل في الساجدين ﴾ من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا اى فعنى في الساجدين في اصلاب الانبياء والمرسلين من آدم الى نوح والى ابراهيم والى من بعده الى ان ولده امه وهذا لا ينافى وقوع من ليس نبيا في ابائه فالمراد وقوع الانبياء في نسبه . واستدل الرافضة على ان آباء النبي عليه السلام كانوا مؤمنين اى لان الساجد لا يكون الا مؤمنا فقد عبر عن الايمان بالسجود وهو استدلال ظاهرى وقوله عليه السلام (لم ازل اقل من اصلاب الظاهرين الى ارحام الطاهرات) لا يدل على الايمان بل على صحة انكحة الجاهلية كما قال عليه السلام في حديث آخر (حتى اخرجني من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط) وقد سبق نبذ من الكلام مما يتعلق بالمرام في او اخر سورة ابراهيم وحق المسلم ان يسك لسانه عما يخجل بشرف نسب نبينا عليه السلام ويصونه عما يتبادر منه التقصان خصوصا الى وهم العامة * فان قلت كيف نعتقد في حق آباء النبي عليه السلام * قلت هذه المسألة ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما حظ اللسان فقد ذكرنا وذكر الحافظ السيوطى رحمه الله ان الذى للاخص ان اجداده عليه السلام من آدم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم اى في الاحاديث واقوال السان وبقي بين مرة وعبد المطلب اربعة

اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وعبد المطاب الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه مات وسنه عليه السلام
 ثمان سنين والاشهر انه كان على مائة ابراهيم عليه السلام اى لم يعبد الاصنام كسابق في سورة
 براءة ﴿ هل انبئكم ﴾ خطاب لكفار مكة وكانوا يقولون ان الشياطين تنزل على محمد
 فرد الله عليهم بيان استحالة تنزيلهم عليه بعد بيان امتناع تنزيلهم بالقرآن . والمعنى هل اخبركم
 ايها المشركون : وبالفارسية [آيا خبردهم شمارا] ﴿ على من تنزل الشياطين ﴾ اى تنزل
 بحذف احدى التاءين وكلمة من تضمنت الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحق الاستفهام
 ان يصدر في الكلام فيقال أعلى زيد مررت ولا يقال على أزيد مررت ولكن تضمنه ليس بمعنى
 انه اسم فيه معنى الحرف بل معناه ان الاصل أمن حذفت حرف الاستفهام واستعمل على بعد
 حذفه كما يقال في هل اصله اهل ومعناه أقدم فاذا ادخلت حرف الجر على من فقدت الهمزة
 قبل حرف الجر في ضميرك كأنك تقول أعلى من تنزل ﴿ تنزل على كل افك ﴾ كثير الافك
 والكذب * قال الراغب الافك كل مصروف عن وجهه الذى يحق ان يكون عليه ﴿ ائيم ﴾
 كثير الاثم وهو اسم للافعال المبطئة عن الثواب اى تنزل على المتصفين بالافك والاثم الكثير
 من الكهنة والمنبئة كمسيلمة وطايحة لانهم من جنسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء
 والاضلال وحيث كانت ساحة رسول الله مترحة عن هذه الاوصاف استحال تنزيلهم عليه
 ﴿ يلقون السمع ﴾ الجملة في محل الجر على انها صفة كل افك ائيم لكونه في معنى الجمع اى
 يلقى الافاكون الاذن الى الشياطين فيتلقون منهم اوهاما وامارات لتقصان علمهم فيضمون
 اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطابق اكثرها الواقع : وبالفارسية [فروميدارند
 كوش را بسخن شياطين و فورا ميكنند ازايشان اخبار دروغ وديكر دروغها بان اضافت
 ميكنند] ﴿ واكثرهم ﴾ اى الافاكين ﴿ كاذبون ﴾ فيما قالوه من الاقاويل وليس محمد
 كذلك فانه صادق في جميع ما اخبر من المغيبات والاكثر بمعنى الكل : [همه ايشان بصف
 كذب موصوفند] كلفظ البعض في قوله ﴿ ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم ﴾ اى كله
 وذلك كما استعملت القلة في معنى العدم في كثير من المواضع * وقال بعضهم ان الاكثرية
 باعتبار الاقوال لا باعتبار الذوات حتى يلزم من نسبة الكذب الى اكثرهم كون اقلهم صادقين
 وليس معنى الافاك من لا ينطق الا بالافك حتى يتمتع منه الصدق بل من يكثر الافك فلا ينافيه
 ان يصدق نادرا في بعض الاحيان * وقال في كشف الاسرار استثنى منهم بذكر الاكثر
 سطيجا وشقا وسواذين قارب الذين كانوا يلهجون بذكر رسول الله وتصديقه وبشهودن له
 بالنبوة ويدعون الناس اليه انتهى * قال في حياة الحيوان واما شق وسطيح الكاهنان فكان
 شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان
 انما كان يطوى كالخصير لم يدرك ايام بعثة رسول الله عليه السلام وكان في زمن الملك كسرى
 وهو ساسان ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ يعنى ليس القرآن بشعر ولا محمد بشاعر لان
 الشعراء يتبعهم الرثالون والسفهاء واتباع محمد ليسوا كذلك بل هم الراشدون المراجيح
 الرزان وكان شعراء الكفار يهجون رسول الله واحبائه ويعيون الاسلام فيتبعهم سفهاء

العرب حيث كانوا يحفظون هجاءهم وينشدون في المجالس ويفضحون . ومن نواحق هذا المعنى ما قال ابن الخطيب في روضته ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة وتبعه طيبي فلما دخلوا على الخليفة قرأوا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العضا . فبقي الطيبي متحيرا فقبل له اقرأ شعرك فل لست انا بشاعر وانما انا رجل ضال كما قال الله تعالى ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ فضحك الخليفة كثيرا فامر له بانعام . وقال بعضهم معنى الآية ان الشعراء تسلك مسلكهم وتكون من جملةهم الضالون عن سنن الحق لاغيرهم من اهل الرشدة . وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الشعراء بحسب مقاماتهم ومطرح نظرهم ومشا قصدهم ونياتهم اذا سلكوا على اقدام التفكير مغاوز التذكري في طلب المعاني ونظمتها وترتيب عروضها وقوافيها وتديرتجيسها واساليبها تابعهم الشياطين بالاغواء والاضلال ويوقعونهم في الابطال والاكاذيب . قال في المفردات شعرت احبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمته في الدقة كاصابة الشعر . قيل وسمى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعالم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى ﴿ بل افتراء بل هوشاعر ﴾ جملة كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ماجاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفن كالجوانى وقدور راسيات . وقال بعض المحضين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الادلة الكاذبة شعرا ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ الى آخر السورة انتهى . قال الامام المرزوقي شارح الحماسة تأخر الشعراء عن البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ما لوكم قبل الاسلام وبعده يتبعجون بالخطابة ويعدونها اكمل اسباب الرياسة ويعدون الشعر دناءة لان الشعر كان مكتسبة وتجارة وفيه وصف اللئيم عند الطمع بصفة الكريم والكريم عند تأخر صلته بوصف اللئيم ومما يدل على شرف النثر ان الاعجاز وقع في النثر دون النظم لان زمن النبي عليه السلام زمن الفصاحة ﴿ ألم تر ﴾ يامن من شأنه الرؤية اي قد رأيت وعلمت ﴿ انهم ﴾ اي الشعراء ﴿ في كل واد ﴾ من المدح والذم والهجاء والكذب والفتحش والشم واللعن والافراء والدعوى والتكبر والمنفاخر والتحاسد والعجب والاراءة واطهار الفضل والديابة والحسة والطمع والتكدي والذلة والمهانة واصناف الاخلاق الرذيلة والظلم في الانساب والاعراض وغير ذلك من الآفات التي هي من توابع الشعر ﴿ يهيمون ﴾ يقال هام على وجهه من باب باع هيانا بفتححتين ذهب من العشق او غيره كما في المختار اي يذهبون على وجوههم لايتهدون الى سبيل معين بل يتحيرون في اودية القيل والقال والوهم والخيال والنوى والضلال . قال الراغب اصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المنفرج بين الجبلين واديا ويستعار للطريقة

كالمذهب والاسلوب فيقال فلان في واد غير واديك وقوليه (ثم تراهم في كل واد يهيمون) فانه
يعنى اساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الانواع اى فى كل
نوع من الكلام يقولون * قال فى الوسيط فالوادى مثل لفنون الكلام وهجائهم فيه قولهم
على الجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلو فى مدح او ذم ﴿ وانهم يقولون ﴾ فى اشعارهم
عند التصلف والدعاوى ﴿ مالا يفعلون ﴾ من الافعال : يعنى [بفسقنا كرده بر خود
كواهى ميدهند وبيغما . ههاى ناداده بكسى در سلك نظم ميكشند] ويرغبون فى الجود
ويرغبون عنه وينفرون عن البخل ويصرون عليه ويقدمون فى الناس بادننى شئ صدر
عنههم ثم انهم لا يرتكبون الافواحش وذلك تمام الغواية والنبي عليه السلام منزه عن كل
ذلك متصف بمحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق مستقر على المنهاج القويم مستمر على
الصرط المستقيم ﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين
﴿ وذكروا الله ﴾ ذكرنا كثيرا ﴿ بان كان اكثر اشعارهم فى التوحيد والثناء على الله
والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهد فى الدنيا والترغيب فى الآخرة اوبان لم
يشغاهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه مهمهم وعادتهم * قال ابو يزيد قدس سره الذكر الكثير
ليس بالعدد لكنه بالحضور ﴿ وانتصروا ﴾ [انتقام كشيئند از مشركان] * قال فى تاج
المصادر والانتصار [داد بستن] ﴿ من بعد ما ظلدوا ﴾ بالهجو لان الكفار بدأوهم
بالهجاء يعنى لو وقع منهم فى بعض الاوقات هجو وقع بطريق الانتصار من هجاءهم من المشركين
كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وغيرهم فانهم كانوا يذوبون عن عرض النبي
عليه السلام وكان عليه السلام يضع لسان منبرا فى المسجد فيقوم عليه بهجو من كان يهجو
رسول الله : قال الكمال الاصفهاني

هجا كفتى ارچه بسنديده نيست * مبادا كسى كالت آن نداد
چو آن شاعرى كو هجا كو نباشد * چوشيرى كه چنكال ودندان نداد

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه انه عليه السلام قال (اهجهم فوالذى نفسى بيده لهواشد عليهم
من النبل) وفى الحديث (جاهدوا المشركون باموالكم وانفسكم) اى اسموعثم
مايكروهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك * قال الامام السهيلي رحمه الله
فهم سبب الاستثناء فلوساهم باسائهم الاعلام كان الاستثناء مقصورا عليهم والمدح مخصوصا
بهم ولكن ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم فى هذا الاستثناء كل من اقتدى بهم شاعرا
كان او خطيبا او غير ذلك انتهى * قال فى الكواشى لاشك ان الشعر كلام فحسنه كحسنة وقيحه
كقيحة ولا بأس به اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ
فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي عليه السلام والصالحين بما هو الحق انتهى
﴿ وفى التوبيات النجمية لارباب القلوب فى الشعر سلوك على اقدم التفكير بنور الايمان
وقوة العمل الصالح وتأييد الذكر الكثير ليصلوا الى اعلى درجات القرب وتؤيدهم الملائكة
بدقائق المعانى بل يوفقههم الله لاستجلاب الحقائق ويلهمهم بالفاظ الدقائق فبالانهاج يهيمون

في كل واد من المراعظ الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا وتركها وتزيين الآخرة وطبها وتشويق العباد وتحييهم الى الله وتحيبهم اليهم وشرح المعارف وبيان الموصل والحث على السير والتحذير عن الاغلاظ القاطعة للسير وذكر الله وتناثه ومدح النبي عليه السلام والصحابة وهجاء الكفار انتصارا كما قال عليه السلام لسان (اهيج المشركين فان جبريل معك) انتهى. واجتهور على اباحة الشعر ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غاب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر وتلاوة القرآن فذموم ولذا قال من قال

در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی * که سراسر سخن حکمت یونان کرد

وان لم يغاب كذلك فلا ذم فيه وفي الحديث (ان من الشعر لحكمة) اي كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه وكان على رضى الله عنه اشعر الخلفاء وكانت عائشة رضى الله عنها ابغى من الكل * قال الكاشفي [حضرت حقائق بنامی در دیباجه دیوان اول آورده اند که هر چند قادر حکیم جل ذکره در آیت کریمه (والشعراء يتبعهم الغاؤون) شعرارا که سیاحان بحر شعرند جمع ساخته وکنند دام استغراق در کردن انداخته کاد در غرقابه بی حد وغایت غوایت می اندازد وگاه تشنه لب در وادی حیرت وضلالت سرگردان میسازد واما بسیاری از ایشان بواسطه اصلاح عمل وصدق ایمان در زورق امان (الالذین آمنوا وعملوا الصالحات) تشنه اند بوسیله بادبان (وذكر والله كثيرا) بساحل خلاص وناحیت نجات پیوسته ویکي از افضل گفته است]

شاعرانرا که چه غاوی گفت در قرآن خدای * هست از ایشان هم بقرآن ظاهر استثنای ما
ولما كان الشعر بالابنبي للانبياء عليهم السلام لم يصدر من النبي عليه السلام بطريق الانشاء
دون الانشاد الا ما كان بغير قصد منه وكان كل كمال بشري تحت علمه الجامع فكان يجب
كل فصيح وبلوغ وشاعر واشعر وكل قبيلة باغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم الخط
واهل الحرف حرفتهم ولذا كان رحمة للعالمين ﴿ وسيعلم الذين ظلموا ﴾ على انفسهم بالشعر
المنهى عنه وغيره فهو عام لكل ظالم والسبب للتأكيد ﴿ أى منقلب يتقلبون ﴾ أى منصوب
يتقلبون على المصدر لاقوله سيعلم لان ايا وسائر اسما الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها وقدم
على عامله لضمه معنى الاستفهام وهو متعلق بسيعلم سادا مسند مفعوليه . والمنقلب بمعنى
الانقلاب اى الرجوع . والمعنى يتقلبون اى الانقلاب ويرجعون اليه بعد ثباتهم اى الرجوع
اى يتقلبون انقلابا سوا ويرجعون رجوعا شرا لان مصيرهم الى النار * وقال الكاشفي
[بکدام مکان خواهند کشت واو آنست که منقلب ایشان آتش خواهد بود] - روى -
انه لما ايس ابوبكر رضى الله عنه من حياته استكتب عثمان رضى الله عنه كتاب العهد وهو هذا
ما عهد ابن ابى قحافة الى المؤمنين فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشى عليه
وافاق انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه عدل فذلك ظنى فيه وان لم يعدل
سيلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون . والظلم هو الانحراف عن العدالة والعدل عن الحق
الجارى مجرى النقطة من الدائرة . والظلمة ثلاثة . الظالم الاعظم وهو الذى لا يدخل تحت
شريعة الله واياه قصد تعالى بقوله (ان الذرک لظلم عظیم) والاوسط هو الذى لا يلزم حکم

السلطان . والاصغر هو الذى يتعطل عن المكاسب والاعمال فيأخذ منافع الناس ولا يبتغيهم
منعته ومن فضيلة المدالة ان الجور الذى هو ضدها لا يستب الا بها فلوان لصوصا تشارطوا
فيما بينهم شرطاً فلم يراعوا العدالة فيه لم ينتظم امرهم . فعلى العاقل ان يصيخ الى الوعيد والتهديد
الاكيد فيرجع عن الظلم والجور وان كان عادلاً فتعود بالله من الجور بعد الكور والله المعين
لكل سالك والمنجي في المسالك من المهالك
تمت سورة الشعراء يوم الخميس وهو التاسع من ذى القعدة من سنة ثمان ومائة والف

﴿ تفسير سورة النمل وهي مكية ثلاث اواربع وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طس ﴾ هذه طس اى هذه السورة مسماة به ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير بطائه
الى طاء طيب قلوب محبيه وبالسين الى سر بينه وبين قلوب محبيه لا يسمهم فيه ملك مقرب
ولانبي مرسل . وايضا يقسم بطاء طلب طائبيه وسين سلامة قلوبهم عن طلب ماسواه * وفي
كشف الاسرار الطاء اشارة الى طهارة قدسه والسين اشارة الى سناء عزه يقول تعالى
بطهارة قدسى وسناء عزى لا اخبى امل من امل لطفى انتهى * وقال بعضهم الطاء طوله
اى فضاه والسين سناؤه اى علوه وقد سبق في طسم ما يتعلق بهذا المقام فارجع اليه * وقال
عين القضاء الهمداني قدس سره في مقالاته لولا ما كان في القرآن من الحروف المقطعات
لما آمنت به * يقول الفقير قد كفره في قوله هذا كثير من علماء زمانه والامر سهل على
اهل الفهم ومراده بيان اطلاعه على بطون معانى الحروف التى هى دليل لارباب الحقائق
وسبب مزيد ايمانهم العيانى ﴿ تلك ﴾ اى هذه السورة العظيمة الشأن او آياتها ﴿ آيات
القرآن ﴾ المعروف بعلو الشأن اى بعض منه لمترجم مستقل باسم خاص فهو عبارة عن جميع
القرآن او عن جميع المتزل عند نزول السورة اذ هو المتسارع الى الفهم حينئذ عند الاطلاق
﴿ وكتاب ﴾ عظيم الشأن ﴿ مبين ﴾ مظهر لما فى تضاعفه من الحكم والاحكام واحوال
الآخرة التى من جملتها الثواب والعقاب او ظاهر اعجازه وصحته على انه من ابان يعنى بان
اى ظهر وعطفه على القرآن كمطف احدى الصفتين على الاخرى مثل غافر الذنب وقابل
التوب اى آيات الكلام الجامع بين القرآنية والكتابية وكونه قرآناً بجهة انه يقرأ وكتاباً
بسبب انه يكتب وقدم الوصف الاول لتقدم القرآنية على حال الكتابية واخره فى سورة
الحج لما ان الاشارة الى امتيازه عن سائر الكتب بعد التنبه على انطوائه على كالات غيره
من الكتب ادخل فى المدح فان وصفه بالكتابية مفضح عن اشتاله على صفة كمال الكتب
الالهية فكأنه كلها * وفى كشف الاسرار القرآن والكتاب اسمان لعلمان للمنزل على محمد
ووصفان لانه يقرأ ويكتب فحيت جاء بلفظ التعريف فهو العلم وحيث جاء بلفظ التكررة
فهو الوصف ﴿ هدى وبشرى للمؤمنين ﴾ اى حال كون تلك الآيات هادية لهم ومبشرة
فاقيم المصدر مقام الفاعل للمبالغة كأنها نفس الهدى . والبشارة ومعنى هدايتها لهم وهم

مهتدون انها تزيدهم هدى قال تعالى (فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا) الآية واما معنى تبشيرها ايهم فظاهر لانها تبشرهم برحمة من الله ورضوان وخصهم بالذكر لانتفاعهم به ﴿ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ﴾ صفة مادحة للمؤمنين وتخصيصهما بالذكر لانهما قرينتا الايمان وقطرا العبادات البدنية والمالية مستتبعان لسائر الاعمال الصالحة . والمعنى يؤدون الصلاة باركانها وشرائطها في مواقيتها ويؤتون الصدقة المفروضة للمستحقين ﴿ وهم بالآخرة هم يوقنون ﴾ من تمة الصلاة والواو للحال اي والحال انهم يصدقون بانها كاشفة ويعلمونها علما يقينا : وبالفارسية [وحال آنكه ايشان بسر اى ديكر ني كان ميشوند تكرير ضمير اشارت باختصاص ايشانست در تصديق آخرت] اوجلة اعتراضية كأنه قيل وهوؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حق الايقان لامن عداهم فان تحمل مشاق العبادات انما يكون خوفا العاقبة والوقوف على المحاسبة ﴿ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ لا يصدقون بالبعث بعد الموت ﴿ زيننا لهم ﴾ آراسته كرديم براى ايشان [اعمالهم ﴾ التبيحة حيث جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس كما نبى عنه قوله عليه السلام (حفت النار بالنهوات) اي جعلت مخفوفة ومحاطة بالامور المحبوبة المشتهاة * واعلم ان كل مشيئة وتزيين واذلال ونحو ذلك منسوبة الى الله تعالى بالاصالة والى غيره بالتبعية . فى الآية حجة قاطعة على المعتزلة والتقديرية ﴿ فهم يعمهون ﴾ يخبرون ويترددون على التجدد والاستمرار فى الاشتغال بها والانهالك فيها من غير ملاحظة لما يتبعها من الضرر والعقوبة والفناء لترتيب المسبب على السبب : وبالفارسية [پس ايشان سر كردان ميشوند در ضلالت خود] والعمه التردد فى الامر من التحير ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالكفر والعمه ﴿ الذين لهم سوء العذاب ﴾ اى فى الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر . والسوء كل ما يسوء الانسان ويغمه ﴿ وهم فى الآخرة هم الاخسرون ﴾ اشد الناس خسرا لاشترائهم الضلالة بالهدى فخسروا الجنة ونعيمها وحرموها النجاة من النار * واعلم ان اهل الدنيا فى خسارة الآخرة واهل الآخرة فى خسارة المولى فمن لم يلتفت الى الكونين ربح المولى ولما وجد ابو يزيد البسطامى قدس سره فى البادية قحف رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والآخرة بكى وقبله وقال هذا رأس صوفى فمن وجد المولى وجد الكل ومن وجد الكل بدون وجدان المولى لم يجد شيئا مفيدا وضاع وقته : وقال الحافظ

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همه بي حاصل ويخبرى بود

* قال بعض العارفين كوشفت باربعين حوراء رأيتهن يتساعين فى الهواء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر فظنرت اليهن نظرة فعوقت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن فى الحسن والجمال وقيل لى انظر اليهن فسجدت وغضضت عيني فى السجود وقلت اعوذ بك مما سواك لا حاجة لى بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن عنى فهذا حال العارفين حيث لا يفتنون الى ماسوى الله تعالى ويكونون عميا عن عالم الملك والملكوت . واما الغافلون الجاهلون فبحبهم ماسواه تعالى عميت عيون قلوبهم وصمت آذانها فانه لا يكون

في عام المعنى الاو يكون اصم وبكسر الواو الاشارة بقوله عليه السلام (حبك الشيء يعنى ويصم)
 بخلاف اعشى الصورة فن سعه بخاله في سماع الدعوة وقبولها . ففي العاقل ان يشتب عن
 الاعمال القيحة المؤدية للرين والردى والاخلاق الرذيلة الموجبة لاعمه والعمى بل يتسارع
 الى العمل بالقرآن الهادى الى وصول المولى والناسخ عن الحسنان مطلقا وعن الاعمال
 الصالحة والصلاة . وانما شرعت لمناجاة الحق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة
 للاشتراك في القيومية ولهذا كان من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيتهم ان يقوم بين
 ايديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالسا فتبع الشرع في ذلك العرف . ومن آداب العارف اذا
 قرأ في صلاته المداقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اين
 يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي الله
 الحق في خاطره وكل صلاة لا يحصل منها حضور قلب فهي ميتة لاروح فيها واذا لم يكن فيها
 روح فلا تأخذ بيد صاحبها يوم القيامة . ومن الاعمال الصالحة المذكورة الزكاة والصدقة
 وافضاها ما يعطى حال الصحة دون مرض الموت وينبغى لمن قرب اجله واراد ان يعطى
 شيأ ان يحضر في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحشر مع الامناء المؤدين امانتهم لامع المتصدقين
 لغوات محل الافضل فهذه حيلة في ربح التجارة في باب الصدقة وفي الاتفاق زيادة للامال
 وتكثيره واطالة لبروعه كالخبوب اذا زرعت ﴿ وانك ﴾ يا محمد ﴿ لتلقى القرآن ﴾
 لتعضاه بطريق التلقية والتلقين يقال تلقى الكلام من فلان ولقنه اذا اخذه من لفظه وفهمه
 - قال في تاج المصادر : التلقية [چیزی پیش کسی و آوردن] وقد سبق الفرق بين التلقى
 والتلقف والتلقن في سورة النور ﴿ من لدن حكيم عليم ﴾ بواسطة جبريل لامن لدن نفسك
 ولامن تلقا غيرك كما يزعم الكفار . ولدن بمعنى عند الا انه البالغ منه واخص وتنوين الاسمين
 بتعظيم اى حكيم اى حكيم وتعليم اى علم وفي تفخيمهما تفخيم لسان القرآن وتنصيص على طبقته
 عليه السلام في معرفته والاحاطة بما فيه من الجلائل والدقائق فان من تلقى الحكم والعلوم
 من مثل ذلك الحكيم العليم يكون علما في رصانة العلم والحكمة ﴿ وفي التأويلات التجمية
 يشير الى انك جاوزت جد كمال كل رسول فانهم كانوا ياتون الكتب بايديهم من يد جبريل
 والرسالات من لفظه وحيا وانك وان كنت تلقى القرآن بنزول جبريل على قلبك ولكنك
 تلقى حقائق القرآن من لدن حكيم تجلى لقلبك بحكمة القرآن وهي صفة القائمة بذاته
 فعلمك حقائق القرآن وجعلك بحكمته مستعدا لقبول فيض القرآن بلا واسطة وهو العلم
 اللدنى وهو اعلم حيث يجعل رسالته . وفي الجمع بين الحكيم والعلم اشعار بان علوم القرآن
 منها ما هو حكمة كالمقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالتفصيص والاختبار الغيبية . ثم شرع
 في بيان بعض تلك العلوم فقال ﴿ انزل موسى لاهله ﴾ اهل الانسان من يختص به اى
 اى اذكر لقومك يا محمد وقت قول موسى لزوجته ومن معها في وادى الطور وذلك انه
 مكث بتدين عند شعيب عشرين ثم سار باهله بنت شعيب الى مصر: يعنى [يقصد انك تامادر
 خویش و دو خواهر خویش یکی زن قارون و یکی زن یوشع بود از انجاییاراد] فضل الطريق في

ليلة مظلمة شديدة البرد وقد اخذ امرأته الطلق فقدم فاصلد زنده فبداله من جانب الطور نار فقال
لا هله انبتوا مكانكم ﴿ انى آنت ناراً ﴾ ابصرت * قال فى التاج [الايناس : ديدن] والباب
يدل على ظهور الشئ * وكل شئ * خالف طريقة التوحش * قال مقاتل النار هو النور وهو نور رب
العزة رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالارض المقدسة وقد سبق سرتجلى النور فى صورة النار فى
سورة طه ﴿ سآتيكم منها نجبر ﴾ اى عن حال الطريق ابن هو والسين للدلالة على بعد المسافة
او لتحقيق الوعد بالاتيان وان ابطأ فيكون للتأكيد : وبالنارسية [زور باشد كه بيارم از
زديك آن آتش خبرى يعنى از كسى كه برسر آن آتش باشد خبر راه برسم] ﴿ او آتيكم ﴾
[بيارم] ﴿ بشهاب قبس ﴾ اى بشعلة نار مقبوسة اى مأخوذة من معظم النار ومن اصحابها
ان لم اجد عندها من يدانى على الطريق فان عادة الله ان لا يجمع حرمانين على عبده يقال اقتبست
منه ناراً وعلمنا استفدته منه * وفى المفردات الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة والقبس
المتناول من الشعلة والاقباس طلب ذلك ثم استعمل لطلب العلم والهداية انتهى * فان قلت قال
فى طه (اعلى آتيكم) ترجيا وهما (سآتيكم) اخبارا وتيقنا وبذهما تدافع * قلت لا تدافع لان
الراجح اذا قوى رجاءه يقول سافعل كذا مع تجويزه خلاف ذلك ﴿ لعلمكم تصطلون ﴾ رجاء
ان تدفعوا البرد بحرهما. والصلاء النار العظيمة والاصطلاء [كرم شدن بآتش] * قال بعضهم
الاصطلاء بالنار يقضى القلب ولم يرو انه عاينه السلام اصطلى بالنار ﴿ فداجاها ﴾ [بس
آن هنگام كه آمد موسى زديك آن آتش نورانى ديد بى احراق از درختى بسزد كوئند
آتشى بود محرق چون سآر آتشها] وكانت الشجرة سمرة ﴿ نودى ﴾ جاء النداء
وهو الكلام المسموع من جانب الطور * قال فى عرائس البيان كان موسى عليه السلام فى بداية
حاله فى مقام العشق والحبة وكان اكثر احوال مكاشفته فى مقام الاتياس فلما كان بدو كشفه
جعل تعالى الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى بجلاله وجماله من ذاته لموسى واوقعه فى رسوم
الانسانية حتى لا يفزع ويدنو من النار والشجرة ثم ناداه فيها بعد ان كاشفله مشاهدة
جلاله ولولا ذلك لفنى موسى فى اول سطوات عظمتة وعزته ﴿ ان ﴾ مفسرة لما فى النداء
من معنى القول اى ﴿ بورك ﴾ اوبان بورك على انها مصدرية حذف منها الجار جريا على
القاعدة المستمرة وبورك مجهول بارك وهو خبر لادعاء اى جعل مباركا وهو ما فيه الخير والبركة
والمقائم مقام الفاعل قوله ﴿ من فى النار ﴾ اى من فى مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة
فى قوله تعالى (نودى من شاطىء الوادى الايمن فى البقعة المباركة) ﴿ ومن حولها ﴾ اى
ومن حول مكانها والظاهر ان المبارك فيه عام فى كل من فى تلك البقعة وحوايلها من ارض
الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكفاتهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة
التي كلم الله فيها موسى. وفى ابتداء خطاب الله موسى بذلك عند مجيئه بشارته بانه قد قضى له
امر عظيم ديني تنتشر بركاته فى اقطار الارض المقدسة وهو تكليمه تعالى اياه واستبأؤه واظهار
المعجزات على يده وكل موضع يظهر فيه مشاهدة الحق ومكلمته يكون ذا بركة ألا ترى
الى قوله القائل

إذا نزلت سلمى بواد فئاؤه * زلال وسلسال وجنجانه ورد

رلميزل يخضر مواطى * اقدم رجال الله في الصحارى والجمال من بركات حالاتهم مع الله الملك استعمال . ثم ان بعض المفسرين حمل بورك على التحية كما قال الكاشفي [بركت داده باد] وبعضهم حمل من في النار على الملائكة وذلك ان النور الذي بان قدبارك فيه وفي الملائكة الذين كانوا في ذلك النور * وقال بعض العارفين ان الله اراد بمن في النار ذاته المقدسة وهو الذي افاض بركة مشاهدته على موسى وله تعالى ان يتجلى بوصف النار والنور والشجرة والطور وغيرها ما يليق بحال العاشق مع تنزه ذاته وصفاته عن الجهة في الحقيقة وفي الحديث (ان الله يرى هيئة ذاته كيف يشاء) ﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾ من تمام ما نودى به للثابتوهوم من سماع كلامه تشديها وللتعجب من عظمة ذلك الامر : وبالفارسية [پاگست خدای تعالی پروردگار عالمیان زتشبیه آورده اند که چون موسی این ندا شنید گفت ندا کنندہ کیست بازندا آمد که] ﴿ یا موسی انه ﴾ ای الشان ﴿ انا الله ﴾ جملة مفسرة لاشان ﴿ العزيز الحكيم ﴾ ای القوى القادر على ما يبعد من الاوهام الفاعل كل ما فعله بحكمة وتدير تام * قال في الاسئلة المقحمة قوله (انه انا الله) سمعه من الشجرة فدل ذلك على حدوثه لان المسموع من الجهات علامة الحدوث والجواب نحن ننزه كلام الله تعالى عن الجهة والمكان كما نحن ننزه ذاته عن الجهة والمكان فبذلك ننزه كلامه عن الاصوات والحروف وانما كان سماع كلام الله لموسى حصل من جانب الشجرة فالشجرة ترجع الى سماع موسى لا الى الله تعالى * فان قلت كيف سمع موسى كلام الله من غير صوت وحرف وجهة * قلت ان كان هذا سؤالاً عن كيفية الكلام فهذا لا يجوز فان سؤال الكيفية محال في ذات الله وصفاته اذ لا يقال كيف ذاته من غير جسم وجوهر وعرض وكيف علمه من غير كسب وضرورة وكيف قدرته من غير صلابة وكيف ارادته من غير شهوة وامنية وكيف تكلمه من غير صوت وحرف وان كان سؤال الكيفية عن سماع موسى قلنا خالق الله لموسى علما ضروريا عليه ان الذي سمعه هو كلام الله القديم الازلي من غير حرف ولا صوت ولا جهة وقد سمعه من الجوانب الستة فصار جميع جوارحه كسمعه اي صار الوجود كله سمعاً ثم يصير في الآخرة كذلك والكامل الواصل له حكم الآخرة في الدنيا ﴿ والمق عصاك ﴾ عطف على بورك اي نودى ان بورك من في النار وان الق عصاك ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من سمع نداء الحق وشاهد انوار جماله يلقى من يدهمه كل ما كان متوكأه غير الله فلا يتوكأ الا على فضل الله وكرمه

تكيه برغير خدا كفريست از كفر طريق * جز بفضل حق مكن تكيه درين ره اي رفيق ﴿ فلما ارأها تهتز ﴾ الفاء فصيحة تفصح عن جملة محذوفة كأنه قيل فالتقاها فانقلبته تسمى فلما ابصرها تتحرك بحركة شديدة وتذهب الى كل جانب حال كونها ﴿ كأنها جان ﴾ حية خفيفة سريعة فشبه الحية العظيمة المسماة : بالفارسية [ازدها] بالجان في سرعة الحركة والاتواء والجان ضرب من الحيات اي حية كحلاء العين لا تؤذى كثيرة في الدور كفي القاموس * وقال ابواليث الصحيح ان الثعبان كان عند فرعون والجان عند الطور وفيه اشارة الى ان كل متوكأ غير الله في الصورة ثعبان له في المعنى ولهذا جاء في المتنوى

هر خیالی گو کند در دل وطن * روز محترورتی خواهد شدن

﴿ولی﴾ رجوع واعرض موسی : وبالفارسیة [روی بگردانید] ﴿مدبرا﴾ در حالتی که
 کریزان بود از خوف [* قال فی کشف الاسرار ادبر عنها وجعلها تلی ظهره ﴿ولم یعتب﴾
 ولم یرجع علی عقبه من عقب المقاتل اذا کرب بعد الفتر وانما اعتراه الرعب لظنه ان ذلك الامر
 ارید به هلاک نفسه ویدل علیه قوله ﴿یا موسی﴾ ای قیل له یا موسی ﴿لا تخف﴾ ای
 من غیری ثقة بی او مطلقا لقوله ﴿انی لا یخاف لیدی﴾ عندی ﴿المرسلون﴾ فانه یدل علی
 نفی الخوف عنهم مطلقا لکن لا فی جمیع الاوقات بل حین یوحی الیهم بوقت الخطاب فانهم
 حیثئذ مستغرقون فی مطالعة شؤون الله لا یخطر ببالهم خوف من احد اصلا واما سائر الاحیان
 فیهم اخوف الناس منه سبحانه اولایکون لهم عند سوء عاقبة فیخافون منه ﴿وفی التأویلات
 النجمیة یعنی من فرالی الله عما سواه یؤمنه الله مما سواه ویقول له لا تخف فانک لیدی ولا یخاف
 لیدی من غیری القلوب المنورة الملهمة المرسله الیهما الهدایا والتحف من الطافی ﴿وفی عرائس
 البیان لا تخف من الثعبان فان ماتری ظهور تجلی عظمتی ولا یخاف من مشاهدة عظمتی
 وجلالی فی مقام الاتیاس المرسلون فانهم یعلمون اسرار ربوبیتی ولما علم ان موسی کان مستشعرا
 حقیقه من قتله القبطی قال تعریضابه ﴿الامن ظلم﴾ استثناء منقطع ای لکن من ظلم نفسه
 من المرسلین بذنب صدر منه کادم ویونس وداود وموسى وتعبیر الظلم لقول آدم ربنا ظلمنا
 انفسنا وموسى رب انى ظلمت نفسى ﴿ثم یدل حسنا بعد سوء﴾ [پس بدل کند و بجای
 آرد نیکویی بعد از بدی یعنی توبه کند بعد از گناه] ﴿فانی غفور﴾ للتائبین ﴿رحیم﴾
 مشفق علیهم * اختانفوا فی جواز الذنب علی الانبیاء وعدمه قال الامام والمختار عندنا انه لم یصدر
 عنهم ذنب حال النبوة لالا الصغیر ولا الکبیر وترك الاولى منهم کالصغیرة منا لان حسنات
 الابرار سیات المقربین * وفی الفتوحات اعلم ان معاصی الخواص لیست کمعاصی غیرهم بحکم
 الشهوة الطبیعیة وانما تكون معاصیهم بالخطأ فی التأویل وایضاح ذلك ان الحق تعالی اذا اراد
 ایقاع المخالفة من العارف بالله زین له الوقوع فی ذلك العمل بتأویل لان معرفة العارف تتمعه
 من الوقوع فی المخالفة دون تأویل یشهد فی وجه الحق فان العارف لا یقع فی انتهاک الحرمة
 ابدا ثم اذا وقع فی ذلك المقدور بالتزین او التأویل یشهد له تعالی فساد ذلك التأویل الذی اداه
 الی ذلك الفعل کالوقوع لادم علیه السلام فانه عصی بالتأویل فعند ذلك یحکم العارف علی نفسه
 بالعصیان کاحکم علیه بذلك لسان الشریعة وكان قبل الوقوع غیر عاص لاجل شبهة التأویل
 کما ان المجتهد فی زمان فتواه باسرها ما اعتقادا منه ان ذلك عین الحکم المشروع فی المسألة لا یوصف
 بخطأ ثم فی ثانی الحال اذا ظهر له بالدلیل انه اخطأ حکم علیه لسان الظاهر انه اخطأ فی زمان
 ظهور الدلیل لا قبل ذلك فاعلم انه یمکن لعبد ان یعصی ربه علی الکشف من غیر تأویل او تزین
 او غفلة او نسیان ابدا واما قول ابی یزید قدس سره لما قیل له أبعصی العارف الذی هو من اهل
 الکشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا فلا یسأل فی ذلك ای لان من ادب العارفين
 ان لا یحکموا علیه بتقید کانه یقول ان کان الحق تعالی قدر علیهم فی سابق علمه بشئ فلا بد

من وقوعه واذا وقع فلا بد له من حجاب ادناه التأويل او التزيين فاعلم ذلك ﴿ وادخل يدك في جيبك ﴾ [در آردست خود را در کربان پیرهن خود] ولم يقل في كمنك لانه كان عليه مدرعة من صوف لا كملها ولا ازرار فكانت يده الكريمة مكشوفة فامر بادخال يده في مدرعته وهي جبة صغيرة يتدرع بها اي تلبس بدل الدرع وهو القميص ﴿ تخرج ﴾ حال كونها ﴿ بيضاء ﴾ براءة لها شعاع كشعاع الشمس اي ان ادخلتها تخرج على هذه الصفة ﴿ من غير سوء ﴾ اي آفة كبرص ونحوه ﴿ في تسع آيات ﴾ خبر مبتدأ محذوف اي هما داخلتان في جملة فتكون الآيات تسعا بالعصا واليد وهن العصا واليد البيضاء والجذب في البوادي ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ﴿ الى فرعون ﴾ اي حال كونك مبعوثا اليه ﴿ وقومه ﴾ القبط ﴿ انهم كانوا قوما فاسقين ﴾ تعليل للبعث اي خارجين عن الحدود في الكفران والعدوان ﴿ فلما جاءهم آياتنا ﴾ التسع بان جاءهم موسى بها وظهرت على يده حال كونها ﴿ مبصرة ﴾ مستبيرة واضحة اسم فاعل اطلق على المفعول اشعارا بانها لفرط انارتها ووضوحها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت تبايصر ﴿ قالوا هذا سحرمين ﴾ واضح سحرته: يعني [همه كس داند كه اين سحراست] ﴿ وجحدوا بها ﴾ كذبوا بالسنتهم كونها آيات الهية . والجحود انكار الشيء بعد المعرفة والايقان تفتنا واريد هنا التكذيب للتاليزم استدراك قوله ﴿ واستيقنتها انفسهم ﴾ الواو للحال . والاستيقان [بي كان شدن] اي وقد علمتها انفسهم اي قلوبهم وضمائرهم علما يقينا انها من عند الله وليست بسحر ﴿ قال ابواليث وانما استيقنتها قلوبهم لان كل آية رآها استغاثوا بموسى وسألوا منه بان يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انها من الله تعالى ﴿ ظلما ﴾ نفسانيا عاة لجحدوا ﴿ وعلوا ﴾ اباء واستكبارا شيطانيا ﴿ فانظر كيف كان ﴾ [پس بنكر يا محمد كه چگونه بود] ﴿ عاقبة المفسدين ﴾ وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة : وبالفارسية [عاقبت كار تباه كاران كه در دنيا بآب غرقه شدند و در عقبي بآتش خواهند سوخت]

هم حالت مفسدان خوش است * سر انجم اهل فساد آتش است

وفي هذا تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعدين فن قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على صفته وذلك الى يوم القيامة فان جلال الله تعالى دائم للاعداد كما ان جماله بقى للاولياء مستمر في كل عصر وزمان * فعلى العاقل ان يتعظ بحال غيره ويترك الاسباب المؤدية الى الهلاك مثل الظلم والعلو الذي هو من صفات النفس الامارة وبصاح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من ملكات القلب ﴿ والاشارة في الآية الى ان الذين افسدوا استعداد الانسانية لقبول الفيض الالهي بلا واسطة كان عاقبتهم انهم نزلوا منازل الحيوانات من الانعام والسباع وقرنوا مع الشياطين في الدرك الاسفل من النار فانظر الى ان الارتقاء الى السورود صعب والانحطاط الى الدناءة سهل اذ النفس والطبيعة كالحجر المرعى الى الهواء تهوى الى الهاوية فاذا اجتهد المرء في تليفيها بالمجاهدات والرياضات تشرف

بالارتقاء في الدرجات وتخلص من الانحطاط الى الدرجات : قال الخافض
 بال بكشا وصغير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قسى
 فما اقبح المرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كجثة يعمرها يوم وصرة يجرسها
 ذئب وان يكون اعتباره بكثرة ماله وحسن امانه كثور عليه حلى ففضل الانسان بالهمم
 العالية والاتباع بالحق والادب والدقل الذى يعقله عن الوقوع في الورطات بارتكاب المنهيات
 نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من القابلين لارشاده والعاملين بكتابه المحفوظين عن عذابه
 المغبوطين بشوابه ﴿ ولقد ﴾ اى وبالله قد ﴿ آتينا ﴾ اعطينا ﴿ داود وسليمن ﴾ اى كل
 واحد منهما * قال في مشكاة الانوار قالت نملة لسليمان عليه السلام يابى الله اقدرى لم صار اسم
 ابيك داود واسمك سليمان قل لا قالت لان اباك داوى قلبه عن جراحة الالتفات الى غير الله
 فوت وانت سليم تصغير سليم ان لك اى حان لك ان تلاحق بابيك ﴿ علما ﴾ اى طائفة من
 العلم لا ثقة به من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منهما كصناعة لبوس وتسييح
 الجبال ومنطق الطير والدواب فان الله تعالى علم سبعة نفر سبعة اشياء . علم آدم اسماء الاشياء
 فكان سببا في حصول السجود والتحية . وعلم الخضر علم الفراسة فكان سببا لان وجد تليذا
 مثل موسى ويوشع . وعلم يوسف التعمير فكان سببا لوجدان الاهل والمملكة . وعلم داود صنعة
 الدروع فكان سببا لوجدان الرياسة والدرجة . وعلم سليمان منطق الطير فكان سببا لوجدان
 بلقيس . وعلم عيسى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فكان سببا لزوال التهمة عن الشر
 . وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم الشرع والتوحيد فكان سببا لوجود الشفاعة * وقال الماوردي
 المراد بقوله (علما) علم الكيمياء وذلك لانه من علوم الانبياء والمرسلين والاولياء العارفين
 كما قال حضرة مولانا قدس سره الاعلى

از كرامات بانند اوليا * اولاشعرست وآخر كيميا

والكيمياء في الحقيقة القناعة بالموجود وترك التشوف الى المنقود

كيميائي ترا كنم تعلميم * كه دراكسير ودرصناعت نيست

رو قناعت كزين كه در عالم * كيميائي به از قناعت نيست

* قال في كشف الاسرار [داود از انبياء بنى اسرائيل بود از فرزندان يهوذا بن يعقوب
 وروزكاروى بعد از روزكار موسى بود بسد هفتاد و نه سال وملك وى بعد از ملك ط لوت
 بود وبنى اسرائيل همه بتبع وى شدند وملك بروى مستقيم كشت اينست رب العالمين كفت
 (وشددنا ملكه) هر شب سى و هزار مرد از بزرگان بنى اسرائيلى اورا حارس بودند وباوى
 ملك علم بود ونبوت چنانكه كفت جل جلاله (آتينا داود وسليمن علما) وحكم كه راندند.
 وعمل كه كردند از احكام توراة كردند كه كتاب وى زبور همه موعظت بود دران احكام
 امر ونهى نبود] * قال ابن عطاء قدس سره (علما) اى علما بربه وعلما بنفسه واثبت لهما
 علمهما بالله علم انفسهما واثبت لهما علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك * قال امير المؤمنين
 على بن ابى طالب رضى الله عنه « من عرف نفسه فقد عرف ربه »

بر وجود خدای عزوجل * هست نفس توجیت قاطع
چون بدانی تونفس را دانی * کوست مصنوع و ایزدش صانع

* واعلم ان العلم علمان علم الیسان وهو ما یكون بالوسائط الشرعیة وعلم العیان وهو ما یتستفاد من الكشوفات الغیبیة فالمراد بقوله علیه السلام (سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء) ای سائل العلماء بعلم الیسان فقط عند الاحتیاج الی الاستفتاء منهم وخالط العلماء بعلم العیان فقط وجالس الكبراء بعلم الیسان والاحكام وعلم المكشوفة والاسرار فامر بنجالستهم لان فی تلك المجالسة منافع الدنیا والآخرة

توخود بهتری جوی وفرصت شمار * که باچون خودی کم کنی روزگار

﴿ وقال ﴾ ای کل واحد منهما شکرا لما اوتیه من العلم ﴿ الحمد لله الذی فضلنا ﴾ بما آتانا من العلم ﴿ علی کثیر من عباده المؤمنین ﴾ علی ان عبارة کل منهما فضائی الا انه عبر عنهما عند الحکایة بصیفة المتکلم مع الغير ایجازا وبهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو اذ المتبادر من العطف بالناء ترتب حمد کل منهما علی ایتاء ما اوتی کل منهما لاعلی ایتاء ما اوتی نفسه فقط * وقال الیضاوی عطفه بالواو اشعارا بان ما قاله بعض ما ایتاه فی مقابلة هذه النعمة كأنه قال فعملا شکرا له ما فعلا وقال الحمد لله الخ انتهى والکثیر المفضل علیه من لم یؤت مثل علمهما لا من لم یؤت علما اصلا فانه قد بین الکثیر بالمؤمنین وخلوهم من العلم بالکلیة مما لا یمکن وفی تخصیصهما الکثیر بالذكر رمز الی ان البعض متفضلون علیهما * وفیه اوضح دلیل علی فضل العلم وشرف اهله حیث شکرا علی العلم وجملاه اساس الفضل ولم یعتبرا دونه ما اوتیا من الملك الذی لم یؤته غیرها وتحریر للاء علی ان یحمدوا الله تعالی علی ما آتاهم من فضله یتواضعوا ویتقنوا انهم وان فضلوا علی کثیر فقد فضل علیهم کثیر وفوق کل ذی علم عظیم وزعم ما قال امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه کل الناس افقه من عمر ﴿ وفی الآیة اشارة الی داود الروح وسلیمان القلب وعلمهما الالهام الربانی وعلم الاسماء الذی علم الله آدم علیه السلام وحمدهما علی ما فضلهما علی الاعضاء والجوارح المستعملة فی العبودیة فان شأن الاعضاء العبودیة والعمل وشأن الروح والقلب العلم والمعرفة وهو اصل * وسأل رجل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن افضل الاعمال فقال (العلم بالله والفقه فی دینه) وکررها علیه فقال یارسول الله اسألك عن العمل فتخبرنی عن العلم فقال (ان العلم ینفعک معه قلیل العمل وان الجهل لا ینفعک معه کثیر العمل) والمتعبد بغير علم حکمار الطاحونة یدور ولا یقطع المسافة * قال فتح الموصلی قدس سره ألیس المریض اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء یتوت فکذا القلب اذا منع عنه العلم والفکر والحکمة یموت ثم ان الامتلاء من الاغذیة الظاهرة ینع التغذی بالاغذیة الباطنة كما قال الشیخ سعدی رحمه الله [عابدی حکایت کتندکه مرشبدده من طعام بخوردی و تابسحر ختمی در نماز بکردی صاحب دلی بشنید و کفت اگر نیم نان بخوردی و بنخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی]

اندرون از طعام خالی دار * تادرو نور و معرفت بینی

نهی از حکمتی بعلت آن * که بری از طعام تابینی

و کذا العجب والکبر ینمع التور والصفاء کما قال فی البستان

تراکی بود چون چراغ التهاب * که از خود بری همچو قدیل از آب

فاذا صلح المرء ظاهره بالسرعة وباطنه بالطریقه کان مستعدا لفیض العلم الذی اوتوه الانیاء،

والاولیاء وفضلوا بذنک علی مؤمنی زمانهم وهذا التفضیل سبب لمزید الحمد والشکر لله

تعالی فان الناء بقدر الموهبة والعطیة نحمد الله تعالی علی آلائه ونعمائه ونستزید العلم وقطراته

من دأمانه ونسأله التوفیق فی طریق التحقیق والنبات علی العمل الصالح بالعلم النافع الذی

هو ناهوی قانع وللشبهوات دافع انه المفضل المزمع الکبیر والوهاب الفیاض الرحیم

﴿ وورث سلیمان داود ﴾ ای صار الیه العلم والنبوة والملک بعد موت ابيه دون سائر

اولاده فسمى میرانا تجوزا لان حقیقه المیراث فی المال والانیاء انما یرثون الكمالات

الفسانیة ولا قدر للمال عندهم قال علیه السلام لعلی رضی الله عنه (انت اخی

ووارثی) قال وما ارنک قال (ماورث الانیاء قبلی کتاب الله وسنتی) * وسأل بعض

الاقطاب ربه ان یعطی مقامه لولده فقال له الحق فی سره مقام الخلافة لایکون بالوراثه انما

ذلک فی العلوم او الاموال والمیرید الصادق یرث من شیخه علوم الحقائق بعد کونه مستعدا

اها فتصیر تلك الحقائق مقاماته لذلك قال علیه السلام (العلماء ورثة الانیاء) ﴿ وفي التأویلات

التجمیة یشیر الی ان سلیمان القلب یرث داود الروح فان کل وارث والهام وشارة ووحی

وفیض ربانی یرصد من الحضرة الالهیة یرث عبوره علی الروح ومن کمال لطافته یمیر عنه

فیصل الی القاب لان القلب بصفاته یقبله وبکثافته وصلابته یحفظه فلهذا شرف القلب علی

الروح ولذلك قال سلیمان اقضی من داود وقال علیه السلام (یا ابیة استفت قلبک) ولم یقل

استفت روحک * قال الکاشفی [کوبند داود را نوزده پسر بودند هر یک داعیه ملک داشتند

حق سبحانه وتعالی نامه مهر کرده از آسمان فرستاد و درو چند مسئله یاد کرد و فرمود که

هر که از اولاد تو این مسائل را جواب دهد بعد از تو وارث ملک باشد داود فرزندان را

جمع کرد و احبار و اشراف را حاضر گردانیده و مسئلهها بر فرزندان عرض کرد که بگوئید که

زدیکترین چیزها کدامست . و دورترین اشیا چیست . و آنکه انس بدو بیشترست کدامست .

و آنکه وحشت افزاید چیست . و کدامند دو قائم . و دو مختلف . و دو دشمن . و کدام

کارست که آخر آن ستوده است . و کدام امرست که عاقبت آن نکوهیده است اولاد حضرت داود

از جواب آن عاجز آمدند سلیمان فرمود که اگر اجازت باشد من جواب دهم داود و برادستوری داد

سلیمان گفت . اقرب اشیا آدمی موتست . و ابعد اشیا آنچه میکذرد از دنیا . و آنکه انس بدو بیشترست

جسد انسانست باروح . و اوحش اشیا بدن خالی از روح . اما قائمان ارض و سما اند . و مختلفان لیل

و نهار . و متباغضان موت و حیات . و کاریکه آخرش محمود است حلم در وقت خشم . و کاری که

عاقبتش مذموم است حدت در وقت غضب و چون جواب مسائل موافق کتاب منزل بود اکابر

بني اسرائيل بفضل وكال سليمان معترف شدد وداود ملك را بدو تسليم كرد وديكر روزوفات
 كرد وسليمان بر تخت نشست [﴿ وقال ﴿ تشهيرا النعمة الله تعالى ودنا للناس الى التصديق
 بذكر المعجزات الباسرة التي اوتيتها اى لافخرا وتكبرا * قال البقل ان سليمان عليه
 السلام اخبر الخلق بما وهبه الله لان المتمكن اذا بلغ درجة التمكين يجوز له ان يخبر الخلق
 بما عنده من موهبة الله لزيادة ايمان المؤمنين والحيجة على المكبرين قال تعالى (واما بنعمة
 ربك تحدث ﴿ يا ايها الناس علمنا منطق الطير ﴿ النون نون الواحد المطاع على عادة الملوك
 فانهم متكلمون مثل ذلك رعاية لتاعدة السياسة لا تكبرا وتجبرا وكذا في اوتينا * وفل بعضهم
 علمنا اى انا وان وهذا يتانى اختصاص سليمان بفهم منطق الطير على ماهو المشهور والمنطق
 والنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا او مركبا وقد يطلق على كل ما
 يصوت به من المنفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد يقال نطقت الخماة اذا صوتت * قال الامام
 الراغب النطق في التعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولا يكاد
 يقال الا للانسان ولا يقال لغيره الا على سبيل التبع نحو اناطق والصلامت فيراد بالناطق. له
 صوت وبالصلامت ما لا صوت له ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه
 وسميت اصوات الطير منطقا اعتبارا بسليمان الذي كان يفهمه فن فهم من شئ معنى فذلك
 التي بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتا وبالاضافة الى من لا يفهم عنه صامت وان كان ناطقا
 والطير جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذى جناح يسبح في الهواء ويجرى وكان سليمان
 يعرف نطق الحيوان غير الطير ايضا كما يجي من قصة النمل لكنه ادرج هذا في قوله ﴿ واوتينا
 من كل شئ ﴿ وخص منطق الطير لشرف الطير على سائر الحيوان. ومعنى الآية علمنا فهم
 ما يقوله كل طائر اذا صوت : وبالنارسية [اى مردمان آموخته شديم ما كفتار مرغزارا كه
 ايشان چه ميگويند] وكل صنف من اصناف الطير يتفاهم اصواته : يعنى [هر جماعتى را
 از طيور آوازيست كه جزنوع انسان ازان فهم معانى واغراض نكنند] والذي علمه سليمان
 من منطق الطير هو ما يفهمه بعضه من بعض من اغراضه * قال في انسان العيون وهذا في طائر
 لم يفصح العبارة والافقد سمع من بعض الطيور الافصاح بالعبارة فنوع من الغربان يفصح
 بقوله الله حق * وعن بعضهم دل شاهدت غربا يقرأ سورة السجدة واذا وصل محل السجود
 سجد وقال سجد لك سوادى وآمن بك فؤادى . والذرة تنطق بالعبارة الفصيحة وقوقع على
 انى دخلت منزلا لبعض اصحابنا وفيه ذرة لم ارها فاذا هي تقول مرحبا بالشيخ البكرى
 وتكرر ذلك وعجبت من فصاحة عبارتها انتهى - حكى - ان رجلا خرج من بغداد ومعه
 اربعمائة درهم لايتلك غيرها فوجد في طريقه افراخ زريات وهو ابو زريق فاشترها بالمبلغ
 الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهب ريح باردة
 فانت كلها الافرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله
 تعالى بالدعاء ليه كله ياغيث المستغيث اغثى فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينش
 ريشه ويصيح بصوت فصيح ياغيث المستغيث اغثى فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته

فاجتازت امة لامير المؤمنين فشرته منه بالف درهم كذا في حياة الحيوان * قال الامام الدميري ابو زريق هو القنق وهو طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم - ويحكى - ان سايمان عليه السلام مر على بابل في شجرة يتصوت ويترقص اى يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه أتدرون مايقول فقالوا الله اعلم ونيه قال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء اى التراب والدروس وبالفارسية [خاك برسر دنيا] ولعله كان صوت البابل عن شبع وفراغ بال . وصاحت فاخنة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا ولعله كان صياحها عن مقاساة شدة وتألم قلب . وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان . وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يامذنبون . وهكذا صاح الصرد فمن ثمة نهى رسول الله عن قتله وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير وغيرها لانله صغيرا مختلفا يصغر لكل طائر يريد صيده بلقته فيدعوه الى القرب منه فاذا قرب منه قسمه من ساعته واكله . وفي بعض الروايات يقول الهدهد من لا يرحم لا يرحم وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان يقول تارة هذا واخرى ما تقدم . وصاح طيطوى فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال ونسبه في كشف الاسرار الى الطوطى . وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وفي الكشف اذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارى وهو بضم الحاء المعجمة كerman جمعه خطاطيف وسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد عما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت من البعوض والذباب . وصاح القمري فقال يقول سبحان ربي الاعلى . وصاح رخمة او حمامة فاخبر انها تقول سبحان ربي الاعلى مل سمانه وارضه والرخمة طائر اصم ابكم لا يسمع ولا يتكلم ولذلك قالوا ان اطول الطير اعمارا الرحم فالسلامة والبركة في العمر في حفظ اللسان . وقال الحدأة تقول كل شئ هالك الا الله وهو بالفارسية [زغن وغليواج] قال خسرو دهلوى

بهر اين مردار چندت كاه زارى كاه زو * چون غليواجى كه شش مه ماده وشش مه نرسد . والقطاة تقول من سكت سلم وهى طائر معروف قدر اليمام ويشبهه سميت بحكاية صوتها لانها تقول قطاطا قال ابن ظفر القطا طائر يترك فراخه ثم يطالب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لاصداره ولا واردا اى ذهابا وايابا ولذا يضرب به المثل فيقال « اهدى من قطاة » . والبيغا يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والمراد به الطوطى وهو طائر اخضر * قال الكاشفى [وباز ميكويد - سبحان ربي العظيم وبحمده] * قال في حياة الحيوان البازى لاتكون الا اثنى وذكرها من نوع آخر الحدأة والشاهين ولهذا اختلف اشكالها وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقها [وهزار دستان ميكويد] سبحان الخالق الدائم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون

دلبرخيز وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست * سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست خروسان در سحر كويند قم يا ايها الغافل * تواز مستى نمى دانى كسى دانده هشايدارست

وكان له عليه السلام ديك ابيض وفي الحديث (الديك الابيض صديق وصديق صديق وعدو عدوى) كما في الوسيط وهو يصيح عند رؤية الملك كما ان الحمار ينهق عند رؤية الشيطان . والنسر يقول يا ابن آدم عش ماشئت آخرك الموت وفي هذا مناسبة لما خص النسريه من طول العمر يقال انه يعم الف سنة وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وليس في سباع الطير اكبر جثة منه وهو عريف الطير كما في حياة الحيوان . والعقاب يقول في البعد عن الناس انس . والضفدع يقول سبحان ربي القدوس اوسبحان المعبود في لجج البحار - وحكي - ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فأنصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى قال والذي جعلني نبيا انى لم امدحه بهذا * وعن انس رضى الله عنه لاقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهاها الماء وكانت ترشه على النار . ونهى النبي عليه السلام عن قتل خمسة النملة والذئبة والضفدع والصرده والهدهد . ويقول الورشان لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة قيل الورشان طائر يتولد بين الفاخنة والحمامة ويوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا وجدها في يد القابض . ويقول الدراج الرحمن على العرش استوى . ويقول القنبر اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد . ويقول الحمار اللهم العن العشار واسند هذا الى الغراب في بعض الروايات . ويقول الفرس اذا التقى الصنان سيوح قدوس رب الملائكة والروح . ويقول الزرزور الليم انى اسألك قوت يوم بيوم يارزاق وهو بضم الزاى طائر صغير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرتة اى لصوته : وقال مولانا قدس سره في بعض كلماته

شيخ مرغانست لك لك لك لك لكش دانى كه چيست * الحمد لك والامر لك والملك لك يامستعان * قال سليمان عليه السلام ليس من الطيور انصح لبنى آدم واشفق عليهم من البومة تقول اذا وقعت عند حربة ابن الذين كانوا يتعمون في الدنيا ويسعون فيها ويل لبنى آدم كيف يتامون وامامهم الشدائد تزودوا يا غافلون وتاهبوا لسفركم : قال الحافظ

دع التكاسل تغم فقد جرى مثل * كه زاد راهروان چستيست وچالاكى * قال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به طير يصوت فقال لجلسائه هل تدرون مايقول هذا الطائر الذى مر بنا قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لى السلام عليك ايها الملك المسلط على بنى اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك انى منطلق الى فروخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فظفر القوم اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ائذن لى كما اكتب على فروخي حتى اشبعها ثم آتيت ففعل بنى ماشئت فاخبرهم سليمان بما قال فاذن له * وفي عرائس البيان اعلم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطاب من الله للانبياء والمرسلين والاولياء

العارفين يفهمونها من حيث احوالهم ومقاماتهم فالانبياء والمرسلون يعرفون لغاتها ومعانيها بعينها واما الاولياء فانما يعرفونها بغير لغاتها يعنى يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم بما يقع في قلوبهم من الهام الله تعالى لابانهم يعرفون لغاتها بعينها ﴿ والاشارة ان طيور الارواح الناطقة في الاشباح تنطق بالحق من الحق ونطقها تلفظ الرموز والاسرار بلغة الانوار ولا يسمعها الا ذو فراسة صادقة قلبه وعقله شاهدان والطف الاشارة علمنا منطلق اطياف الصفات التي تعبر عن علوم الذات ومنطق اطياف افعالها التي تخبر عن بطون حكم الازليات * قال ابو عثمان المغربي قدس سره من صدق مع الله في جميع احواله فهم عنه كل شئ اوفهم هو عن كل شئ وكما ان صوت الطبل مثلا دليل يعرفون بسماعه وقت الرحيل والنزول فالخلق سبحانه يخص اهل الحضور بقنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات مع اختلافها كما قيل

اذا المرء كان له فكرة * ففي كل شئ له عبرة

﴿ واوتينا من كل شئ ﴾ اراد كثرة ما اوتي به كما يقال فلان يقصده كل احد ويعلم كل شئ ويراد به كثرة قصاده وغزارة علمه * وقال الكاشفي [وداده شديد يعنى مارا عطا كردند هر چيزى كه بدان محتاج بوديم] * وفي كشف الاسرار يعنى الملك والنبوة والكتابة والرياح وتسخير الجن والشياطين ومنطق الطير والدواب ومحاريب وتمائيل وجفان كالجواب وعين القطر وعين الصفر وانواع الخير ﴿ ان هذا ﴾ المذكور من التعليم والايثار ﴿ لهو افضل ﴾ والاحسان من الله تعالى ﴿ المين ﴾ النواضح الذي لا يخفى على احد * وفي الوسيط لهو الزيادة الظاهرة على ما اعطى غيرنا قاله على سبيل الشكر والحمد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم ولا فخر) اى اقول هذا القول شكرا لافخرا * قيل اعطى سليمان ما اعطى داود وزيدله تسخير الجن والريح وفهم نطق الطير وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي يتمتع بها الناس وملك سبعمائة سنة وستة اشهر * ولما تولى الملك جاء جميع الحيوانات يهتونه الائمة واحدة نجاء تعزیه فعاتبها النمل في ذلك فقالت كيف اعنيه وقد علمت ان الله اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد شغل سليمان بامر لا يدري ما عاقبته فهو بالتعزية اولى من التهنئة ذكره السيوطي في فتاواه * قال عمر رضی الله عنه للنبي عليه السلام اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال (ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر) * وسأل يزيد جرد حكما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم : قال الشيخ سعدى

رعيت نشايد بيداد كشت * كه مر - ملطنت را بناهند وپشت

مراعات دهقان كن از بهر خویش * كه مزدور خوشدل كند كار بش

﴿ وحشر لسليمن جنوده ﴾ الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها فلا يقال الحشر الا في الجماعة كما في المفردات. والحشر [كرد كردن] كما في التاج والجنود

جمع الجند يقال للمسكر الجند اعتبارا بالغلظ من الجند للارض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة * قل في كشف الاسرار الجند لا يجمع وانما قل جنوده لاختلاف اجناس عساكره ﴿ من الجن والانس والطير ﴾ فكل جنس من الخلق جند على حدة قال تعالى ﴿ وما يعلم جنود ربك الا هو ﴾ فالبعوض لجنود جند والابابيل لاصحاب الفيل جند والهدهد لمسكر عوج جند والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام جند وعلى هذا والمعنى اخرج لسليمان وجمع له عساكره في مسير وسفر كان له من الشام الى طرف اليمن * وفي فتح الرحمن من اسطخر الى اليمن واسطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء بلدة من بلاد فارس كانت دارالسلطنة لسليمان عليه السلام من الجن والانس والطير بمباشرة الرؤساء من كل جنس لانه كان اذا اراد سفرا امر بجمع له طوائف من هؤلاء الجنود وتقديم الجن للمسارعة الى الايدان بكمال قوة ملكه من اول امر لما ان الجن طائفة طاغية بعيدة من الحشر والتسخير ﴿ فهم يوزعون ﴾ الوزع بمعنى الكف والمنع عن التفرق والانتشار والوازع الذي يكف الجيش عن التفرق والانتشار ويكف الرعية عن التظالم والفساد وجمعه وزعة . والمعنى يحبس اوانلهم على اواخرهم ليتلاحقوا ويجمعوا ولا ينتشروا كما هو حال الجيش الكثير وكان لكل صنف من جنوده وزعة ومنعة ترد اولاهم على اخرهم صيانة من التفرق [ودرين اشارت هست كه ايشان باوجود كثرت عدد مهممل وپریشان نبودند بلکه ضبط وربط ايشان مرتبه بود كه هيچكس از لشكريان از مقر مقرر خود پيش وپس نتوانستى رفت] ويجوز ان يكون ذلك لترتيب الصنوف كما هو المعتاد كما قال في اختار الوازع الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وتخصيص حبس اوانلهم بالذكر دون سوق اواخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لما ان اواخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه اوانلهم من السير السريع وهو اذا لم يسيرهم بتسيير الريح في الجو * وفي كشف الاسرار ﴿ فهم يوزعون ﴾ اى يكتنون عن الخروج والطاعة ويحبسون عليها وهو قوله تعالى ﴿ ومن يرغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير ﴾ انتهى - روى - ان معسكره عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من القوارير مصنوعة على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة سبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وبرسيم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحواله ستمائة الف كرسى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحوالهم الناس وحوال الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسيره مسيرة شهر - ويروى - انه كان يأمر الريح العاصف بحمله ويأمر الرخاء تسيره فالوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت في ملكك ان لا يتكلم بشئ الا اقمته الريح في سمك فيحكى انه مرّ بمرات فسال لقد اوتى آل داود ملكا عظيما فاقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحرات وقال انما مشيت اليك للالتحى . الا تقدر

عليه ثم قال لتسيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي آل داود ومريم سليمان بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به ﴿ حتى ﴾ ابتدائية وغاية للسير المنبئ عنه قوله ﴿ فهم يوزعون ﴾ كأنه قيل فساروا حتى ﴿ إذا اتوا ﴾ اشرفوا ﴿ على وادئ النمل ﴾ واتوه من فوق * وقال بعضهم تمدية الفعل بكلمة على لما ان المراد بالاتبان عليه قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انفسده وبلغ آخره واعلمهم ارادوا ان ينزلوا عند منتهى الوادى اذ حينئذ يخافهم ما فى الارض لاعند مسيرهم فى الهواء كما فى الارشاد وسيجيئ غير هذا . والوادى الموضوع الذى يسيل فيه الماء . والنمل معروف الواحدة نملة : بالفارسية [مور] سميت نملة لتعلمها وهى كثيرة حركتها وقلة قوائمها ومعنى وادئ النمل واد يكثر فيه النمل كما يقال بلاد الثلج يكثر فيه الثلج والمراد هنا واد بالشام او بالطائف كثير النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان كالذئب والبخاتي ولذا قال بعضهم فى وادئ النمل هو واد يسكنه الجن والنمل مراكبهم ﴿ قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾ جواب اذا كأنها لما رأتهم متوجهين الى الوادى فرت منهم فصاحت صيحة نبهت بها سائر النمل الحاضرة فتبعتها فى الفرار فشب ذلك بمخاطبة العقلاء ومناجحتهم ولذلك اجرروا مجراهم حيث جعلت هى قائلة وما عداها من النمل مقولاهم مع انه لا يمتنع ان يخلق الله فيها النطق وفيما عداها العقول والفهم . وكانت نملة عرجاء لها جناحان فى عظام الديك والنعجة او الذئب وكانت ملكة النمل : يعنى [مهتر مورچيكان آن وادى بود] واسمها منذرة او طاخية او جرمي سميت بهذا الاسم فى التوراة او فى الانجيل او فى بعض الصحف الالهية سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبياء قبل سليمان وخصت بالتسمية لنتطقها والافكيك يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضا ولا يميز للادميين صورة بعضهم من بعض حتى يسهو ونهم ولا هم واقعون تحت ملك بنى آدم كالحيل والكلاب ونحوها كما فى كتاب التعريف والاعلام للسهبلى رحمه الله . ونملة مؤنث حقيقى بدليل لحوق علامة التأنيث فعلها لان نملة تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييزها احتيج الى مميز خارجي نحو نملة ذكر ونملة انثى وكذلك لفظة حمامة ويمامة من المؤنثات اللفظية * ذكر الامام ان قزادة دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سايمان ا كانت ذكرا ام انثى فسألوه فاحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله ﴿ قالت نملة ﴾ ولو كان ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة فى وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهى ولا يجوز ان يقال قامت طلحة ولا حزة ﴿ لا يحطمنكم ﴾ لا يكسرنكم فان الحطم هو الكسر وسمى حجر الكعبة الحطم لانه كسر منها ﴿ سليمان وجوده ﴾ الجملة استئناف او بدل من الامر لاجوابه فان التون لا تدخله فى السعة وهو نهى لهم عن الحطم والمراد نهىها عن التوقف والتأخر فى دخول مساكنهم بحيث يحطموها ونها : يعنى [بحيثيتى كه عرضة تلف شوندى] * فان قلت

بهم عرف التمثلة سليمان ، قلنا كانت مأمورة بطاعته فلا بد ان تعرف من امرت بطاعته وانها من الفهم
 فوق هذا فان التمثل تعرف كثيرا من منافعها من ذلك انها تكسر الحبة قطعتين اثلا تبت الا
 الكزبرة فانها تكسرهما اربع قطع لانها تبت اذا كسرت قطعتين واذا وصلت التداوة الى
 الحبة تخرجها الى الشمس من حجرها حتى تجف * قال في حياة الحيوان التمثل لا يتلاحق ولا يتزاوج
 انما يسقط منه شئ حقيق في الارض فينمو حتى يعبر ببطانته يتكون منه والبيض كله بالفاد
 الابيض التمثل فانه بالظاء ، وهم لا يشعرون * حال من فاعل يحطمنكم اى والحال انهم
 لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا اى ان من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده
 انهم لا يحطرون تملة فما فوقها الابان لا يشعروا كأنها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والاذى
 الاعلى سبيل السهو ونظير قول التمثلة في خند سليمان وهم لا يشعرون قول الله تعالى في جند محمد
 عليه السلام (فتصيبكم منهم معرفة بغير علم) التثنا الى انهم لا يقصدون ضرر مؤمن الا ان المثنى على
 جند سليمان هو التمثلة باذن الله والمثنى على جند محمد هو الله بنفسه للجند محمد من الفضل على
 جند غيره من الانبياء كما كان محمد الفضل على جميع النبيين عليهم السلام * آورده اندك باد
 اين سخن را از سه ميل راه بسمع سليمان رسانيد * فتبسم * التبسم اول الضحك وهو مالا
 صوت له اى تبسم حال كونه * ضاحكا من قولها * شارحا في الضحك من قولها و آخذها فيه
 اراد انه بالغ في تبسمه حتى بلغ نهايته التي هي اول مراتب الضحك فهو حال مقدرة او مؤكدة
 على معنى تبسم متعجبا من حذرهما وتحذيرهما واهتدائها الى مصالحها ومصالح بنى نوعها
 فان ضحك الانبياء التبسم والانسان اذا رأى او سمع مالا يعهد له به يتعجب ويتبسم * قال بعضهم
 ضحك سليمان كان ظاهره تعجبا من قول التمثلة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام التمثلة
 وسرورا بشهرة حاله وحال جنوده في باب التقوى والشفقة فيما بين اصناف المخلوقات فانه لا يسر
 نبي بامر دنيا وانما كان يسر بما كان من امر الدين - روى - انها احست بصوت الجنود ولم تعلم
 انهم في الهواء او على الارض ولذا خافت من الحطم قامر سليمان الريح فوقفت لا لا يدعرن حتى
 دخان مساكنهن * وقال في الوسيط هذا اى قوله وهم لا يشعرون يدل على ان سليمان و جنوده
 كانوا ركباناً ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض
 ما خافت التمثل ان يطأوها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان انتهى
 وروى ان سليمان لما سمع قول التمثلة قال استوفى بها فاتوا بها [كفت اى مورچه ندانستى كه لشكر
 من ستم نكنند كفت دانستم امامهتر اين قوم مرا از نصيحت ايشان چاره نيست كفت لشكر
 من برهوا بودند چه كونه قوم ترا بايمال كردندى جواب دادكه غرض من آن نبود كه بر زمين
 شكسته شوند مراد من آن بود كه تا كاه نظر بر كيكه و دبدبه تو كند و بنظر ادر لشكر تو مشغول
 شده از ذكر خداى تعالى بازمانند و در ميدان غفلت بايمال خذلان كردند مملكت تو بينند
 و آرزوى در دنيا در دل ايشان بديد آيد و دنيا مبعوضه حق است] فقال لها سليمان عظيمى فقالت
 أعلمت لمسى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحة قلبه وهل تدري لم سميت سليمان
 قال لا قالت لانك سليم الصدر والقلب [در كشف الاسرار آورده كه سليمان ازوى پرسيد كه

لشکر تو چند است گفت من چهار هزار سهرنگ دارم زیر دست هر یکی چهل هزار تقی است و زیر دست هر تقی چهل هزار مور گفت چرا لشکر خود را بیرون نیاری جواب داد که یا نبی الله ما را روی زمین میدادند اختیار نکردیم و در زیر زمین جای کر قیم تا بجز خدای تعالی حال ما را نداند آنکه گفت ای پیغمبر خدا از عطاها که خدای تعالی ترا داده یکی بگو گفت باد را مرکب من ساخته اند (غدوها شهر و رواحها شهر) گفت دانی که این چه معنی دارد یعنی هر چه ترا دادم از مملکت دنیا همه چون بادست در آید و نیاید و فن اعتمد علی الدنيا فنکاتما اعتمد علی الريح و درین معنی شیخ سعدی گفته

نه برباد رفتی سحر کاه و شام * سریر سلیمان علیه السلام
باخر ندیدی که برباد رفت * خنک آنکه بادانش و داد رفت

سلیمان علیه السلام بعد از استماع این کلام روی بمناجات ملک اعلام کرد و گفت ﴿ قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِي اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ همزة اوزع للتعدية . والوزع بمعنى الكف والمنع من التفرق والانتشار كما سبق . والمعنى اجعلنى اذع شكر نعمتك عندى واكفه واربطه لا ينفلت عنى بحيث لا انك عن شكرك اصلا * سأل عليه السلام ان يجعله الله وازعا لجيش شكره فتشبهه الشكر بالجماعة النافرة استعارة مكنية واثبات الوزع والربط تخييل وقرينة لذلك التشبيه وفى الحديث (النعمة وحشية قيدوها بالشكر) فانها اذا شكرت قرت واذا كفرت فرت . ومن كلمات امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا واقصاها بقلة الشكر اى من لم يشكر النعم الحاصلة لديه حرم النعم البعيدة عنه

چون بیابی تو نعمتی ورجند * خرد باشد چو نقطه موهوم
شکر آن یافته فرو مکذار * که زنا یافته شسوی محروم

﴿ التى انعمت على ﴾ من العلم والنبوة والملك والعدل وفهم كلام الطير ونحوها ﴿ وعلى والدى ﴾ اى على والدى داود بن ايشا بالنبوة وتسييح الجبال والطير معه وصنعة اللبوس والانة الحديد وغيرها وعلى والدى بتشايع بنت الياثن كانت امرأة اوريا التى امتحن بها داود وهى امرأة مسلمة زاكية طاهرة وهى التى قالت له يا بنى لا تكثرن النوم بالليل فانه يدع الرجل فقيرا يوم القيامة كذا فى كشف الاسرار وادرج ذكر والديه فان الانعام عليهما انعام عليه مستوجب للشكر ضرورة ان انتساب الابن الى اب شريف نعمة من الله تعالى على ابن فيشكر بتلك النعمة ﴿ والاشارة قال سليمان القلب انعمت على وعلى والدى الروح بافاضة الفيض الربانى وعلى والدى الجسد باستعماله فى اركان الشريعة وبهذين الامرين تكمل النعمة اللهم اجعلنا منعمين شاكرين ﴿ وان اعلم صالحا ترضيه ﴿ تماما للشكر واستدامة للنعمة . ومعنى ترضاه بالفارسية [پسندى آنرا] * قال ابوالايث يعنى تقبله منى ﴿ وادخلنى ﴿ الجنة ﴿ برحمتك ﴿ فانه لا يدخل الجنة احد الا بالرحمة والفضل لا بالعمل ﴿ فى عبادك الصالحين ﴿ فى جنتهم وشم الانبياء ومن تبهم فى الصلاح مطلقا * قال ابن الشيخ الصلاح الكامل هو ان لا يعصى الله تعالى ولا يهملهم بمعصية وهو درجة عالية يطلبها كل نبي وولي واصلاح الله تعالى

الانسان يكون تارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من الفساد والاول اعز واندر ولذلك جاءت اوائل الاحوال لاكثر الرجال متكدره مشوبة وبالحجب الكثيرة مصحوبة [دربحر الحقائق آورده كه تشبيه كند وادى نمل را بهواى نفس حريص بر دنيا و نمله مندره را بنس لوامه و سليمان را بقلب و مساكن را بحواس خمسہ] فعلى العاقل ان يكون على الهمة على مشرب سليمان كما يدل عليه سيره فى جو الهواء فانه بعد عن الارض و ما تحويه قرب من السماء و معاليه و انما التفت الى التملة تواضعا كما قال الحافظ

نظر كردن بدرويشان منافی بزركى نيست * سليمان باجنين حشمت نظرها بود بامورش
و من يكن من اطيبار هواء العشق فانه يفهم السنة الطير و من لم ير سليمان الوقت كيف ادرك
معنى الصوت

چون نديدى دمی سليمانرا * توجه دانی زبان مرغانرا

و المراد بسليمان هو المرشد الكامل الذى بيده خاتم الحقيقة و به يحفظ اقاليم القلوب و يطالع على اسرار الغيوب فالكل يتقاده اما طوعا او كرها و الذى يتقاد كرها هو كالمشايطين فلا بد من معرفة امام الوقت و الاقنياده طوعا كما قال عليه السلام (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) * ثم ان سليمان عليه السلام دنا بالثبات على الشكر و الصلاح و ختمه بسؤال الجنة كما فعل آباؤه الانبياء الكرام و هو لا ينافى عصمته و كونه مأمون الغائلة بالنسبة الى الخاتمة * و فيه ارشاد للامة ان يكونوا على حالة حسنة من الشريعة و مرتبة مرضية من الطريقة و منصب شريف من المعرفة و مقام عال من الحقيقة فان من لم ينضم الى معرفته الشريعة و معاملة العبودية فهو مع الهالكين الفاسقين فى الدنيا و الآخرة لامع الاحياء الصالحين فى الامور الباطنة و الظاهرة نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للاعمال المرضية و الاحوال الحسنة و يحمينا بلع الزهد و التقوى و غيرها من الامور المستحسنة انه بالاجابة جدير و هو على كل شئ قدير ﴿ و تفقد الطير ﴾ قال فى القاموس تفقده طلبه عن غيبة * و فى كشف الاسرار التفقد طلب المفقود و انما قيل له التفقد لان طالب الشئ يدرك بعضه و يفقد بعضه * و فى المفردات التفقد التعمد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشئ و التعمد تعرف العهد المقدم . و الطير اسم جامع للجنس كما فى الوسيط و المعنى و تعرف سليمان احوال الطير و لم ير الهدد فيما بينها و كان رئيس الهداهد و اسمه يعفور ﴿ فقال مالى ﴾ اى أى شئ حصل لى حال كوني ﴿ لا ارى الهدد ﴾ لست ستره اولشئ آخر ثم بداله ان كان غائبا فاضرب عنه فاخذ يقول ﴿ ام كان من الغاشين ﴾ بل اهو غائب فام منقطعة مقدرة ببل و الهمزة : و بالفارسية [جيت مرا كه درخيل طير نيمى هدهدرا ياچشم من روى نمى افتد يا هست از غائب شدكان زين جمع] * و فى الوسيط مالى لا ارى الهدد اى ما للهدد لاراه تقول العرب مالى اراك كئيبا معناه مالك و لكنه من القلب الذى يوضحه المعنى ﴿ و فى التاويلات النجمية يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ فى مملكتهم و حسن قيامهم و تكفلهم بامور رعاياهم و تفقد اصغر رعيتهم كما يتفقون اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصغر و الاكبر منهم كما ان سليمان عليه السلام تفقد حال اصغر

طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ساعة ثم غاية شفقتة على الرعية احوال النقص والتقصير الى نفسه فقال ﴿مالي لا ارى الهدهد﴾ وما قال ما للهدهد لما ربه لرعاية مصالح الرعية وتأديبهم قال ﴿ام كان من الغاشين﴾ يعنى من الذين غابوا عني بلاذنى * وفي حياة الحيوان الهدهد متين الريح طبعا لانه ينسج الخوصه فى الزبل وهذا عام فى جنسه وان بجزر المحنون بعرف الهدهد ابراه وسمه اذ انخرجه معقود عن المرأة او مسحور ابراه * وفى الفتاوى الزينية سئل عن اكل الهدهد ايجوز ام لا اجاب نعم يجوز انتهى . ثم هدهد ان لم يكن عذر اغيبته فقال ﴿لا عذبه عذابا شديدا﴾ العذاب الاجماع الشديد وعذبه تعذيبا اكثر حبه فى العذاب اى لا عذبه تعذيبا شديدا كنتف ريشه والقائه فى الشمس او حيث النمل تأكله او جمعه مع ضده فى قفص وقد قيل اضيق الشجون معاشره الاضداد او بالتفريق بينه وبين الفه بالفارسية [جفت] وقيل لازوجه بعجوز كما فى انسان العيون او لالزمه خدمة اقران [يا از خدمت خودش بر آتم] كما قول فى التأويلات لا عذبه بالطرد عن الحضرة والاستطاط عن عيني الرضى والقبول ، وفى الاسئلة المقحمة ما معنى هذا الوعيد لمن لم يكن مكلفا بشئ* والجواب هذا الوعيد بعذاب تأديب وغير المكلف يؤدب كالعادة والسبى وكان يلزمه طاعته فاستحق التأديب على تركها ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الطير فى زمانه كانت فى جملة التكليف ولها والمسخرين لسايان من الحيوان والجن والشياطين تكاليف تناسب احوالهم ولهم فهم وادراك واحوال كاحوال الانسان فى قبول الاوامر والتواهي . معجزة لسايان عليه السلام ﴿ اولاذبحنه ﴾ لتعذيبه ابنا جنسه او حتى لا يكون له نسل ﴿ وفى التأويلات او لاذبحنه فى شدة العذاب واصل الذبح شق حاق الانسان ﴿ اولياتينى ﴾ اصله لياتينى بثلاث نونات حذف التون التى قبل ياء المتكلم ﴿ سلطان ميين ﴾ بحجة تين عذره : وبالفارسية [يابايد بمن بحجتى روشن كه سبب غيب او كردد] يشير الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة وكال العدل فلا يتجاوز عن جرم المجرمين ويقبل منهم العذر الواضح بعد البحث عنه والحلف فى الحقيقة على احد الاولين على عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخير وفى الثالث للتريد بينه وبينهما - حكى - انه لما اتم بناء بيت المقدس خرج للحج واقام بالحرم ماشاء وكان يتقرب كل يوم طول مقامه بخمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على المسير الى اليمن فخرج من مكة صباحا يؤم سهيلا فوافى صنعاء اليمن وقت الزوال وذاك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء اعجبته خضرتها فتزل يصل فلم يجد الماء وكان الهدهد دليل الماء حيث يراه تحت الارض كما يرى الماء فى الزجاجه ويعرف قربه وبعده فيدل على موضعه بان ينقره بمقارده فيجى الشياطين فيسلخون الارض كما يسلخ الاهداب عن المذبوح ويستخرجون الماء فتفقدته لذلك واما انه يوضع الفخ ويغشى بالتراب فلا يراه حتى يقع فيه فلان القدر اذا جاء يحول دون البصر وقد كان حين نزل سايان ارتفع الهدهد الى الهواء لينظر الى عرصة الدنيا فرأى هدهدا آخر اسمه عنقير واقفا فانحط اليه اى فى الهواء فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ* ووصف له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر

الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فارجع الابد العصر وذلك قوله تعالى ﴿ فكث ﴾ المكث ثبات مع انتظار ﴿ غير بعيد ﴾ اى زمانا غير مديد يشير الى ان الغيبة وان كانت موجبة للعذاب الشديد وهو الحرمان من سعادة الحضور ومنافعه ولكنه من امارات السعادة سرعة الرجوع وتدارك الفائت وذكر انه اصابه من موضع الهدهد شمس فنظر فاذا موضعه خال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد علمه عنده ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فاشدها الله تعالى وقال بحق الذى قواك واقدرك الارجمى فتركته وقالت شككتك امك ان نبي الله حلف ليعذبك قال او ما استثنى قالت بلى قال اولياتى بعذر مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحه يجريها على الارض تواضعا له فلما دانا منه اخذ عليه السلام برأسه فدهه اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان [وكفته اندك باهد هد كفت چه كوي كه پروالت بكنم و ترا با قتاب كرم افكنم هدهد كفت دانم كه نكني كه اين كار صيادانست نه كار بيغمبران سليمان كفت كلوت بيم كفت دانم كه نكني كه اين كار قصابانست نه كار بيغمبران كفت ترا بانا جنس در قفص كنم كفت اين هم نكني كه اين كار ناجوانمردانست و بيغمبران ناجوانمرد نباشند سليمان كفت اكنون توبكوي كه باتوجه كنم كفت عفو كني و در كذار كه عفو كار بيغمبران و كرميانست] فعفا عنه ثم سأله ﴿ فقال احطت ﴾ الاحاطة العلم بالشيء من جميع جهاته ﴿ بالم تحطبه ﴾ اى علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته وذلك لانه كان ممام يشاهده سليمان ولم يسمع خبره من الجن والانس يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يختص طائرا بعلم لم يعلمه نبي مرسل وهذا لا يقدح في حال النبي والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبي عليه السلام كان يستعذ بالله منه فيقول (اعوذ بك من علم لا ينفع) والحاصل ان الذى احاط به الهدهد كان من الامور المحسوسة التى لاتعد الاحاطة بها فضيلة ولا الغفلة عنها تقيصة لعدم توقف ادراكها الا على مجرد احساس يستوى فيه العقلاء وغيرهم * وفي الاسئلة المتقدمة هذا سوء ادب في المخاطبة فكيف واجهه بمثله وقد احتماه والجواب لانه عقبه بفائدة والحشونة المصاحبة لفائدة قد يحتملها الاكابر انتهى. ثم اشار الى انه بصدد اقامة خدمة مهمة له كما قال ﴿ وجئتك من سبأ ﴾ [وآدم بتو از شهر سبا كه مآرب كويند] ﴿ بنبا يقين ﴾ بنخبه خطير محقق لاشك فيه يشير الى ان من شرط النخب ان لا ينخب عن شئ الا ان يكون متيقنا فيه سيما عند الملوك. وسبأ منصرف على انه اسم لحي باليمن سموا باسم ابيهم الاكبر وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قالوا اسمه عبد الشمس لقب به لكونه اول من سبى ثم سبى مدينة مأرب بسبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وقيل ان سبأ اول من تنوج من ملوك اليمن وكان له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة : يعنى [چهار از ايشان در شام مسكن داشتند لحم وجذام وعامله وغسان وشش در يمن كنده و اشعر وازد و مدحج و انمار] قالوا يا رسول الله وما انمار قال (و ما تخم و بحيلة) * وقال في المفردات سبأ اسم مكان تفرق اهله ولهذا يقال ذهبوا ايادى سبأ اى تفرقوا

تفرق اهل ذلك المكان من كل جانب انتهى * قال بعضهم اتماخفى نبا بلقيس على سليمان مع قربه منها لانه كان نازلا بصنماء وهي بتأرب وبينهما مسيرة ثلاثة ايام كما سبق آتفا او ثلاثة فراسخ او ثلاثة اميال لمصلحة رآها الله تعالى كماخفى على يعقوب مكان يوسف

كهي بز طارم اعلى نشينم * كهى بريشت باى خود نينم

﴿ انى وجدت امرأة تملكهم ﴾ استئاف لبيان ما جاء به من النبأ واينار وجدت على رأيت لانه اراه عليه السلام كونه عند غيبته بصدد خدمته بابراز نفسه في معرض من يتفقد احوال تلك المرأة كأنها ضالة ليعرضها على سليمان والضمير في تملكهم لسبا على انه اسم للحي اولاهل المدلول عليهم بذكر مدينتهم على انه اسم لها . يعنى انها تملك الولاية والتصرف عليهم ولم يرد به ملك الرقبة والمراد بها بلقيس بنت شرحبيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب ابن قحطان وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها ورث الملك من اربعين ابوا ولم يكن له ولد غيرها فقلبت بعده على الملك ودانت لها الامة وكانت هي وقومها يعبدون النار وكان يقول ابوها للملوك الاطراف ليس احد منكم كذؤا وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها قارعة اورمحنة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقة وبلقيس بالكسر كما في القساموس وهذا يدل على امكان العلوق بين الانسى والجنى وذلك فان الجن وان كانوا من النار لكنهم ليسوا بياقين على غضرم النارى كالانس ليسوا بياقين على غضرم النارى فيمكن ان يحصل الازدواج بينهما على ما حقق في آكام المرجان - روى - ان سروان الحمار امر بتخريب تدمر كتنصر بلد بالشام فوجدوا فيها بيتا فيه امرأة قائمة مية امسكوها بالصبر احسن من الشمس قامتها سبعة اذرع وعنقها ذراع عندها لوح فيه انا بلقيس صاحبة سايمان بن داود خرب الله ملك من يخرى بيتى ﴿ واوتيت من كل شى ﴾ اى من الاشياء التى يحتاج اليها الملوك من الخيل والحشم والعدد والسياسة والهيبة والحشمة والمال والتعيم * قال بعض العارفين ما ذكر وصف جمالها وحسنها بالتصريح لانه علم ان ذلك من سوء الادب وفى الحديث (ان احسن الحسن الوجه الحسن والصوت الحسن والحلق الحسن) * قال ذوالنون من استأنس بالله استأنس بكل شى ملبح وذلك لان حسن كل مستحسن صدر من معدن حسن الازل واما من لم يستأنس بالله فاستأنسه بالمليح على وجه مجازى ﴿ ولها عرش عظيم ﴾ اى بالنسبة الى حالها اوالى عروش امثالها من الملوك والعرش فى الاصل شى مستقف ويراد به سرير كبير وكان عرش بلقيس ثمانين ذراعا فى ثمانين ذراعا وطوله فى الهواء ثمانين ذراعا مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكال بانواع الجواهر له اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زبرجد وقائمة من در وصفائح السيرير من ذهب وعليه سبعة ابيات لكل بيت باب مغلق وكان عليه من الفرش ما يلقى به ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ﴾ اى يعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ اى حسن لهم اعمالهم القبيحة التى هى عبادة الشمس ونظائرهما من اصناف الكفر

والمعاصي ﴿ فسدھم ﴾ منعھم بسبب ذاك ﴿ عن السبیل ﴾ ای سبیل الحق والصواب والسبیل من الطریق ما هو معتاد السلوك ﴿ فھم ﴾ بسبب ذلك ﴿ لا یتدون ﴾ الیه ﴿ ان لا یسجدوا ﴾ منعول له للصد علی حذف اللام منه ای فسدهم لئلا یسجدوا وهو ذم لهم علی ترك السجود فلذا وجب السجود عند تمام هذه الآيات ﴿ لله الذی ینخرج الحبا فی السموات والارض ﴾ الحبا یشیر للمدخر المستور ای یظهر ما هو مخبوء ومخفی فیها كما كان ما كان كالنایج والمطر والنبات والماء ونحوها ﴿ وعلیم ما تخفون ﴾ فی القلوب ﴿ وما تعلمون ﴾ بالالسنة والجوارح وذكر ما تعلمون لتوسیع دائرة العلم للنبی علی تساویھما بالنسبة الی العلم الالهی

برو علم يك ذره پوشیده نیست * كه پنهان و پیدا بنزدك يكیست

﴿ الله ﴾ مبتدأ ﴿ لا اله الا هو ﴾ الجملة خبره ﴿ رب العرش العظیم ﴾ خبر بعد خبر وسمى العرش عظیما لانه اعظم ما خلق الله من الاجرام فعظم عرش بلقیس بالنسبة الی عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الی السماء والارض فبین العظمتین تفاوت عظیم [چه نسبت است سهارا با قناب درخشان] * قال فی المفردات عرش الله تعالی مما لا یعلمه البشر الا بالاسم علی الحقیقة * واعلم ان ما حکى الله عن الهدهد من قوله ﴿ الذی ینخرج الحبا ﴾ الی ههنا لیس داخلا تحت قوله ﴿ احطت بما لم تحط به ﴾ واتما هو من العلوم والمعارف الی اقتبسها من سلیمان اورده بیانا لما هو علیه واظهارا لتصلبه فی الدین وكل ذلك لتوجیه قلبه علیه السلام نحو قبول كلامه وصراف عنان عزیمته الی غزوها وتسخیر ولايتها وفی الحدیث (انها کم عن قتل الهدهد فانه كان دلیل سلیمان علی قرب المساء وبعده واحب ان یعبد الله فی الارض حیث یقول وجئتک من سبأ نبأ یقین انی وجدت امرأة تملكکم) الآيات قیل ان ابا قلابة الحافظ الامام عبد الملك بن محمد الرقاش رأی امه وهی حامل به كأنها ولدت هدهدا فقیل ایها ان صدقت رؤیاك تلدین ولدا کثیر الصلاة فولدت فلما کبر کان یصلی کل یوم اربعمائة رکعة وحدث من حفظه بستین الف حدیث مات سنة ست وسبعین ومائین وهذا ای قوله ﴿ رب العرش العظیم ﴾ محل سجود بالاتفاق كما فی فتح الرحمن * وقال الکاشفی [این سجده هشم است بقول امام اعظم رحمه الله ونهم بقول امام شافعی رحمه الله ودر فتوحات این سجده را سجده خفی میگوید وموضع سجود مختلف فیہ است بعضی از قرائت وما تعلمون سجده میکنند وبعضی پس از تلاوت رب العرش العظیم

سرت بسجده در آراهوای حق داری * که سجده شد سبب قرب حضرت باری

﴿ قال ﴾ استئناف بیانی كأنه قیل فما فعل سلیمان بعد فراغ الهدهد من كلامه فقیل قال ﴿ سنظر ﴾ فیما اخبرتنا من النظر بمعنی التأمل والسین للتأکید ای لتعرف بالتجربة البتة * وقال الکاشفی [زود باشد که در تکریم وتأمل کنیم درین که] ﴿ اصدقت ﴾ فیما قلت ﴿ ام کنت من الکاذبین ﴾ وفی هذا دلالة علی ان خبر الواحد وهو الحدیث الذی رویه الواحد والاشنان فصاعدا ما لم یبلغ حد الشهرة والتواتر لا یوجب العلم فیجب التوقف فیہ

على حد التجوز، وفيه دليل على ان لا يطرح بل يجب ان يتعرف هل هو صدق او كذب فان ظهرت امارات صدقه قبل والالم يقبل * قال بعضهم سليمان عليه السلام [ملك ومال وجمال بلقيس بشنيد ودروى اثرنكرت وطمع در آن نيست بازجون حديث دين كردكه (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) متغير كشت وازمهر دين اسلام درخشم شد كفت كاغد ودوات بياريد تا نامه نويسم واورا بدين اسلام دعوت كنم] * فكتب اى فى المجلس اوبعد كتابا الى بلقيس فقال فيه « من عبدالله سليمان بن داود الى ملكة سبأ بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على واثونى مسلمين » ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه المنقوش على فسه اسم الله الاعظم ودفعه الى الهدهد فاخذه بمنقاره اوعلقه بخيط وجعل الخيط فى عنقه وقال ﴿ اذهب بكتابتى هذا ﴾ [بى اين نوشته مرا] فتكون الباء للتعدي وتخصيصه بالرسالة دون سائر ما تحت ملكه من ابناء الجن الاقوياء على التصرف والتعرف لما عين فيه من علامات العلم والحكمة وصحة الفراسة وثلاثا يبق لها عذر ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى انه لما صدق فيما اخبر وبذل النصيح لملكه وراعى جانب الحق عوض عليه حتى اهل لرسالة رسول الحق على ضعف صورته ومعناه ﴿ فالفقه اليهم ﴾ اى اطرحه على بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها فى قوله وجدتها وقومها * وفى الارشاد وجمع الضمير لما ان مضمون الكتاب الكريم دعوة الكل الى الاسلام . قوله الفه بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف يعنى ان اصله الفه بكسر القاف والهاء على انه ضمير منقول راجع الى الكتاب فجزم لما ذكر ﴿ ثم تول عنهم ﴾ اى اعرض عنهم بترك وايبهم وقرهم وتبعد الى مكان تتوارى فيه وتسمع ما يحيونونه ﴿ فالنظر ﴾ تأمل وتعرف ﴿ ماذا يرجعون ﴾ اى ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول [وسخر را برچه قرار ميدهند] * قال ابن الشيخ ماذا اسم واحد استفهام منصوب يرجعون او مبتدأ وذا بمعنى الذى ويرجعون صلتها والعايد محذوف اى أى شئ الذى يرجعون - روى - ان الهدهد اخذ الكتاب واتى بلقيس فوجدها را فاقده فى قصرها بمأرب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من كوة والى الكتاب على نحرها وهى مستلقية وتأخر يسيرا فانتبهت فزعة وكانت قارئة كاتبة عربية من نسل تبع الحميرى فلما رأته الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان فى خاتمه وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا منها لطاعة الطير اياه وهيئة الخاتم فعند ذلك ﴿ قالت ﴾ لاشراف قومها وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اوائنا عشر الفا ﴿ يا ايها الملؤا ﴾ [اى كروه اشراف] * والملا عظماء القوم الذين يملأون العيون مهابة والقلوب جلاله جمه املاء كنبأ وانباء ﴿ انى اتى الى كتاب كريم ﴾ مكرم على معظم لدى لكونه محتوما بخاتم عجيب واصلا على نهج غير معتاد كما قال فى الاسئلة المقهمة معجزة سليمان كانت فى خاتمه فختم الكتاب بالخاتم الذى فيه ملكه فوقع الرعب فى قلبها حتى شهدت بكرم كتابه اظهارا لمعجزته انتهى . ويدل على ان الكريم هنا بمعنى الختم قوله عليه السلام (كرم الكتاب ختمه) وعن ابن عباس بزيادة وهو قوله تعالى (انى

التي الى كتاب كريم) كفي انقاصد الحسنة للسخاوى . وكان عليه السلام يكتب الى المعجم فتقبل انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاتخذ لنفسه خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وجعله في خنصر يده اليسرى على ما رواه انس رضى الله عنه . ويقال كل كتاب لا يكون محتوما فهو مغلوب * وفي تفسير الجلالين كريم اى حسن ما فيه انتهى كما قال ابن الشيخ فى اوائل سورة الشعراء كتاب كريم اى مرضى فى لفظه ومعانيه او كريم شريف لانه صدر بالبسملة كما قال بعضهم [جون مضمون نامه نام خداوند بوده پس آن نامه بزرگترین و شریفترین همه نامها باشد]

اى نام توبهترین سر آغاز * بي نام تونامه چون كنم باز
آرایش نامهاست نامت * آسایش سينها كلامت

وفي التاويلات النجمية يشير الى ان الكتاب لما كان سببا لهدايتها وحصول ايمانها سمته كريما لانها بكرامته اهدت الى حضرة الكريم * قال بعضهم لاحترامها الكتاب رزقت الهداية حتى آمنت كالسحرة لما قدموا فى قولهم يا موسى اما ان تلقى وراعوا الادب رزقوا الايمان ولما مزق كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وجزاه على كفره وعناده ﴿ انه من سليمان ﴾ كأنه قيل بمن هو وماذا مضمونه فقالت انه من سليمان ﴿ وانه ﴾ اى مضمونه او المكتوب فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الباء بقاءه والسين سناؤه والميم ملكه والالف احديته واللامان جماله وجلاله والهاء هويته والرحمان اشارة الى رحمة لاهل العموم فى الدنيا والآخرة والرحيم اشارة الى رحمة لاهل الخصوص فى الآخرة * قال بعض الكبار انها بسملة برامة فى الحقيقة ولكن لما وقع التبرى من اهلها اعطيت للبهائم التي آمنت بسليمان واكتفى فى اول السورة بالباء اذ كل شئ فى الوجود الكونى لا يخلو من رحمة الله عامة اوخاصة وهذه البسملة ليست بأية تامة مثل ﴿ بسم الله مجراها ومرساها ﴾ بخلاف ما وقع فى اوائل السور فانها آية منفردة نزلت مائة واربع عشرة مرة عدد السور [مرحرفى ازين آيت نظر فى است شراب رحيق را وهر كنى صدى فى است دره تحقيق را هر نقطه زوكوكبى است آسمان هدايترا ونجم رجمى است مر اصحاب غوايت را] : قال المولى الجامى فى حق البسملة نوزده حرفست كه هژده هزار * عالم ازو يافته فيض عميم

﴿ ان ﴾ مفسرة اى ﴿ لاتعلوا على ﴾ لا تكبروا كما يفعل جبابرة الملوك : بالفارسية [برمن بزركى مكيند] ﴿ واثونى مسلمين ﴾ حال كونكم مؤمنين فان الايمان لا يستلزم الاسلام والانقياد دون العكس * قال قتادة وكذلك كانت الانبياء عليهم السلام تكتب جملا لاتطيل يعنى ان هذا القدر الذى ذكره الله تعالى كان كتاب سليمان وليس الامر فيه بالاسلام قبل اقامة الحجبة على رسالته حتى يتوهم كونه استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة معجزة باهرة دالة على رسالة مرسلها دلالة بينة * يقول الفقير يكفى فى هذا الباب حصول العلم الضرورى بصدق الرسول والافهمى لا تستبعد كون اللقاء المذكور بتصرف من الجن وقد كان الجن يظهرون لها بعض الحوارق ومنها صنعة العرش العظيم لها لان امها كانت

جنية فاعرف ﴿ قالت ﴾ كررت حكاية قولها للايذان بغاية اعتنائها بما في حيزه من قولها ﴿ يا ايها الملؤا افتوني في امرى ﴾ اجيبوني في الذى ذكرت لكم واذكروا ماتتصوبون فيه : وبالفارسية [فتوى دهيد مرا دركار من وآنبجه صلاح و صواب باشد بامن بكو بيده] وعبرت عن الجواب بالفتوى الذى هو الجواب فى الحوادث المشككة غالباً اشعاراً بانهم قادرون على حل المشكلات النازلة * قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسميت الفتوى لان الفتى اى المجيب الحاكم بما هو صواب يقوى السائل فى جواب الحادثة ﴿ ما كنت قاطمة امرا ﴾ فاصلة ومنفذة امرا من الامور ﴿ حتى تشهدون ﴾ تحضرونى اى لا اقطع امرا الا بمحضركم وبموجب آرائكم : وبالفارسية [تا شما نزد من حاضر كرديد يعنى بى حضور ومشورت شما كارى نيمكنيم] وهو استمالة لقلوبهم للتايخض الفوها فى الرأى والتديير * وفيه اشارة الى ان المرء لا يفتنى ان يكون مستبداً برأيه ويكون مشاوراً فى جميع ماسنحله من الامور لاسيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الرأى والبصيرة فلا يقطعون امرا الا بمشاورتهم مشورت رهبر صواب آمد * در همه كار مشورت بايد كار آنكس كه مشورت نكند * غايتش غالباً خطا آيد

﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل فماذا قالوا فى جوابها فقيل قالوا ﴿ نحن اولوا قوة ﴾ ذروا قوة فى الآلات والاجساد والعدد ﴿ واولوا بأس شديد ﴾ اى نجدة وشجاعة فى الحرب وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك ﴿ والامر ﴾ مفوض ﴿ اليك فانظرى ﴾ [يس درنكر وبيبين] ﴿ ماذا تأمرين ﴾ تشيرين علينا * قال الكاشفى [تاجه ميفرمانى از مقاتله ومصالحه

اكر جنك خواهى بنزد آوريم * دل دشمنانرا ببرد آوريم
وكر صلح جويى ترا بنده ايم * بتسليم حكمت سرافكننده ايم
* وفيه اشارة الى ان شرط اهلى المشاورة ان لا يحكوا على الرئيس المستشار بشئ بل يخبرونه فيما اراد من الرأى الصائب فلعله اعلم بصلاح حاله منهم
خلاف رأى سلطان رأى جستن * بخون خویش باشد دست شستن

فلما احست بلقيس منهم الميل الى الحرب والعدول عن سنن الصواب بادعائهم القوى الذاتية والعرضية شرعت فى تزييف مقاتلهم المنبئة عن الغفلة عن شأن سليمان * قال الكاشفى [بلقيس كفت ما را مصلحت جنك نيست چه كار حرب در روى دارد اكر ايشان غالب ايند ديار واموال ماعرضه تلف شود] كما قال تعالى ﴿ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية ﴾ من القرى ومدينة من المدن على منهاج المقاتلة والحرب ﴿ افسدوها ﴾ بتخريب عمارتها واتلاف ما فيها من الاموال ﴿ وجعلوا اعززة اهلها ﴾ جمع عزيز بمعنى القاهر الغالب والشريف العظيم من العزة وهى حالة مانعة للانسان من ان يغلب ﴿ اذلة ﴾ جميع ذليل : وبالفارسية [خوار وبقصدار] اى بالقتل والاسر والاجلاء وغير ذلك من قذون الاهانة والاذلال ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ [وهمجنين ميكنند] وهوتاً كيد لمسا قبله وتقرير بان ذلك من عاداتهم المستمرة

فيكون من تمام كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقا لها من جهة الله تعالى اى وكما قالت هي تفعل الملوك * وفيه اشارة الى ان العاقل مهما تيسر له دفع الخصوم بطريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالحاربة والمقاتلة بالاختيار الا ان يكون مضطرا * قال بعضهم من السؤدد الصلح وترك الافراط في الغيرة * وفيه اشارة اخرى وهى ان ملوك الصفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانسانى بالتجلى افسدوها بافساد الطبيعة الانسانية الحيوانية (وجعلوا اعزة اهلها) وهم النفس الامارة وصفاتها (اذلة) لذلو ايتهم بسطوات التجلى (وكذلك يفعلون) مع الانبياء والاولياء لانهم خلقوا لمرآية هذه الصفات اظهارا للكثير الخفى فيكون قوله ان الملوك الخ نعت العسارف كما قال ابو يزيد البسطامى قدس سره * وقال جعفر الصادق رضى الله عنه اشار الى قلوب المؤمنين فان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها الامانى والمرادات اجمع فلا يكون القلب محل غير الله * وقال ابن عطاء رحمه الله اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه فى القلب تلاشى الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شىء سوى الحق فلا تشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه * قال بعضهم من قوبل باسمه الملك رأى نفسه فى قبضته فسلم له فى مملكته وقام بحق حرمة على بساط خدمته * وفى الفتوحات المكية للملك ان يعفو عن كل شىء الا عن ثلاثة اشياء وهى التعرض للحرم وافشاء سره والقدح فى الملك نسال الله حسن الادب فى طريق الطلب * وانى مرسله اليهم * الى سليمان وقومه رسلا * بهدية * عظيمة وهى اسم للشئ المهدى بملاطفة ورفق * قال فى المفردات الهدية مختصة باللائف الذى يهدى بعضنا الى بعض * فناظرة * قال فى كشف الاسرار الناظر ههنا بمعنى المنتظر * وقال الكاشفى [بس نكرنده ام كه از آنجا] * بم * اصله بما على انه استفهام اى باى شىء * يرجع المرسلون * بالجواب من عنده حتى اعمل بما يقتضيه الحال - روى - انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحايلين كالاساور والاطواق والقرطه مخضبي الايدي راكبى خيل مغشاة بالديباغ بحلابة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك فى زى الفللمان والى لبسة من ذهب وفضة وفى المتنوى

هدية باتيس جهل اشتر بدست * بار آنها جمله خشت زر بدست

وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع قيمة والمسك والغنبر وحقة فيها درة ثمينة عذراء اى غير منقوبة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعث بالدية رجالا بالاشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها ذوى رأى وعقل وقالت ان كان نيا ميز بين الفللمان والجوارى واخبر بما فى الحقة قبل فتحها وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك فى الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظرا اليك نظرا غضبان فهو ملك فلا يهولك منظره وان رأيت هشا لطيفا فهونى فاقبل الهدى نحو سليمان مسرعا فاخبره الخبر فأمر سليمان الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها فى ميدان بين يديه طوله ستة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفاته من الذهب والفضة [يعنى كرد ميدان ديوار بر آوردند

وبرسر دیوار شرف زرین و سیمین بستند [و امر باحسن الدواب التي في البر والبحر * قال في كشف الاسرار [چهار پایان بحری بنقش پلنگ از رنگهای مختلف آوردند] فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن و امر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقبموا على اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسى من جانيه : يعنى [چهار هزار كرسى زر از راست وى و چهار هزار از چپ وى نهادند] واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا والوحش والسباع والهوام كذلك [و مرغان در روى هوا پرده بافتند با صد هزار دیده فلک در هزار قرن مجلس بدان تکلف و خوبی ندیده بود] فلما دنا رسل بلقيس نظروا و بهتوا و رأوا الدواب تروث على اللبن : و فى المتنوى

چون بصحراى سليمانى رسيد * فرش آنرا جمله زر بخته دید
بارها گفتند زر را و ابريم * سوى مخزن ما بچه کار اندریم
عرصه کش خاک زرده دهیست * زر بهدیه بردن آنجا ابله‌یست
فكان حالهم كحال اعرابي اهدى الى خليفة بغداد جرة ماء فلما رأى دجلة خجل و صبه
باز گفتند ار كساد و اردروا * چیست بر ما بنده فرمائیم ما
كر زر و كركخك مارا بردنیست * امر فرمانده بجا آوردنیست
كر بفرمائید كه كین واپس برید * هم بفرمان تحفه را باز آورید

وجعلوا يبرون بكراديس الجن والشياطين فيزعون و كانت الشياطين يقولون جوزوا
ولا تخافوا فلما وقفوا بين يدي سليمان نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراهكم
: يعنى [چه دارید و بچه آمدید] فاخبر المنذر الخبر واعطى كتاب بلقيس فنظر فيه فقال
اين الحقة نجى بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة و خرزة جزعية معوجة الثقب
وذلك باخبار جبريل عليه السلام و يحتمل ان يكون باخبار الهمد على ما يدل عليه سوق
القصة [سليمان جن و انس را حاضر كرد و علم ثقب و سلك تزديك ایشان نبود شياطين را
حاضر كرد و از ایشان پرسيد گفتند] ترسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شجرة
فيها فدخلت في الدرة و ثقتها حتى خرجت من الجانب الآخر فقال سليمان ما حاجتك فقالت
تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من لهذه الحرزة يسلكها الحيط فقالت دودة بيضاء
انالها يا امين الله فاخذت الحيط في فيها و نفذت في الحرزة حتى خرجت من الجانب الآخر
فقال سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك اى جعل رزقها فيها جمع
سليمان بين طرفي الحيط و ختمه و دفعها اليهم * قال الكاشفي [سليمان آب طليد غلمان
و جوارى را فرمود كه از غبار راه روى بشوييد] يعنى ميز بين الجوارى و الغلمان بان امرهم
بنسل و جوههم و ايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به
وجهها و الغلام كان يأخذه من الآنية و يضرب به وجهه ثم رد الهدية و قد كانت بلقيس قالت
ان كان ملكا اخذ الهدية و انصرف و ان كان نبيا لم يأخذها و لم تأمنه على بلادنا ذلك قوله تعالى
﴿ فلما جاءه اى الرسول المبعوث من قبل بلقيس ﴾ ﴿ سليمان ﴾ بالهدية ﴿ قال ﴾ اى مخاطبا

در اوائل دفتر چهارم در بیان قصه هدیه فرستادن بلقيس از شهر سبأ الخ

لرسول والمرسل تغليبا للحاضر على الغائب اى قال بعد ماجرى بينه وبينهم من قصة الحقبة وغيرها لانه خاطبهم به اول ماجاؤه كما يفهم من ظاهر العبارة ﴿أتمدون﴾ اصله أتمدونى تخذفت الياء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها والهمزة الاستهامية للانكار. والامداد [مدد كردن] ويمدى الى المفعول الثانى بالياء : والمعنى بالفارسية [أيامد ميهيد مرا وزيادنى] ﴿بمال﴾ حقير وسمى مالا لكونه مائلا ابدا وناثلا ولذلك يسمى عرضا وعلى هذا دل من قال المال فحبة يكون يوما فى بيت عطار ويوما يكون فى بيت بيطار كما فى المفردات ثم علل هذا الانكار بقوله ﴿فما﴾ موصولة ﴿آتانى الله﴾ بما رأيتم آثاره من النبوة والملك الذى لا غاية ووراء ﴿خير مما آتاكم﴾ من المال ومتاع الدنيا فلا حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى أنكه پرواز کند جانب علوى چوهای * دني اندر نظر همت او مردارست وفى المتنوى

من سليمان مى نخواستم ملكتان * بلکه من برهانم ازهر هلكتان [١]
از شما كى كدينه زر ميكنيم * ماشمارا كيميا كر ميكنيم
ترك اين كيريد كر ملك سبست * كه برون از آب وكل بس ملكهاست
تخته بنداست آنكه تختش خوانده * صدر بندارى وير درمانده

* قال جعفر الصادق الدنيا اصغر قدرا عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرحوا بشئ منها او يحزنوا عليه فلا ينفى لعالم ولا لعامل ان يفرح بعرض الدنيا

مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقبي دام مرغان شريف [٢]

﴿بل انتم بهديتكم تفرحون﴾ المضاف اليه المهدي اليه . والمعنى بل انتم بما يهدى اليكم تفرحون حبا لزيادة المال لما انكم لاتعلمون الاظهارا من الحياة الدنيا هذا هو المعنى المناسب لماسرد من القصة * وفى الإرشاد اضراب عماد كرم من انكار الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهديتهم التى اهدوها اليه افتخارا وامتنانا واعتدادا بها كما ينبى عنه ما ذكر من حديث الحقبة والجزعة وتغيير زى الغلمان والجوارى وغير ذلك انتهى * يقول الفقير فيه انهم لما رأوا ما انعم الله به على سليمان من الملك الكبير استقلوا بما عندهم حتى هموا بطرح اللبات الا انه منعتهم الامانة من ذلك فكيف امتنوا على سليمان بهديتهم وافتخروا على ان حديث الحقبة ونحوه انما كان على وجه الامتحان لا بطريق الهدية كما عرف وفى التأويلات يشير الى ان الهدية موجبة لاستمالة القلوب ولكن اهل الدين لما عارضهم امر دينى فى مقابلة منافع كثيرة دنيوية رجحوا طرف الدين على طرف المنافع الكثيرة الدنيوية واستقلوا كثرتها لانها فانية واستكثروا قليلا من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمان لما جاءه الرسول بالهدية استقل كثرتها وقال فما آتانى الله من كالات الدين والقربات والدرجات الاخرية خير مما آتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم اى امثالكم من اهل الدنيا يمثل هديتكم الدنيوية الفانية تفرحون لحسة نفوسكم وجهلكم عن السعادات الاخرية الباقية ﴿ارجع﴾ ايها الرسول افرد الضمير ههنا بعد جمع الضمائر الخمسة فيما سبق لان الرجوع يختص بالرسول والامداد ونحوه عام

﴿ الیهم ﴾ الی بلقیس و قومها بهدیتهم لیلعدوا ان اهل الدین لاینخذعون بحطام الدنیا وانما یریدون الاسلام فلیأتوا مسلمین مؤمنین والا ﴿ فلنأتینهم بجنود ﴾ من الجن والانس والتأیید الایھی ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ لاطاقة لهم بمقاومتها ولا قدره لهم علی مقابلتها * قال فی المختار رأه قبالا بفتحین وقبالا بضمین وقبالا بکسر بعده فتح ای مقابله وعیانا قال تعالی ﴿ اویأتیهم العذاب قبالا ﴾ ولی قبل فلان حق ای عنده ومالی به قبل ای طاقه انتهى والذی یرفهم من المفردات انه فی الاصل بمعنی عند ثم يستعار للقوة والقدرة علی المقابله ای المجازاة فیقال لا قبل لی بكذا ای لا یمکننی ان اقبله ولا قبل لهم بها لاطاقة لهم علی دفاعها ﴿ ولنخرجنهم ﴾ عطف علی جواب القسم ﴿ منها ﴾ من سبأ ومن ارضها حال کونهم ﴿ اذله ﴾ [درحالی که بی حرمت و بی عزت باشد] بعد ما کانوا من اهل العز والتمکین وفی جمع القلة تأکید لذلتهم والذل ذهاب العز والملك ﴿ وهم صاغرون ﴾ ای اساری مهانون حل اخرى مفیده لکون اخراجهم بطریق الاجلاء یقال صغر صغرا بالکسر فی ضد الکبر وصغارا بالفتح فی الذلة والصاغرا الراضی بالمنزلة الدنیة وکل من هذه الذلة والصغار مبنی علی الانکار والاصرار کما ان کلام العز والشرف مبنی علی التصدیق والاقرار ولما کان الاعلام مقدا علی الجزاء امر سلیمان برجوع الرسول لاجل الاداء : وفی المنتوی

- باز کز دید ای رسولان خجل * زر شمارا دل بمن آرید دل [۱]
 که نظرگاه خداوندست آن * کز نظر انداز خورشیدست کان
 کو نظرگاه شعاع آفتاب * کو نظرگاه خداوند اباب
 ای رسولان میفرستمان رسول * رد من بهتر شمارا از قبول [۲]
 پیش بلقیس آنچه دیدید از عجب * باز کویید از بیابان ذهب
 تابند که بزر طامع نه ایچ * مازر از زر آفرین آورده ایم
 هین بیسا بلقیس ورنه بد شود * لشکرت خصمت شود مرشد شود [۳]
 برده دارت برده ات را بر کند * جان تو باتو بجان خصمی کند
 ملک برهم زن تو ادهم وارزود * تاییابی همچو او ملک خلود [۴]
 هین بیسا که من رسولم دعوتی * چون اجل شهوت کشم من شهوتی [۵]
 ورو بود شهوت امیر شهوتی * نی اسیر شهوت وروی بتم
 بت شکن بودست اصل اصل ما * چون خلیل حق و جمله اندیسا
 خیز بلقیسا بیسا و ملک ین * برب دریای یزدان در بچین [۶]
 خواهر انت ساکن چرخ سنی * تو بهرداری چه سلطانی کنی
 خواهر انت راز بخششهای داد * هیچ میدانی که آن سلطان چه داد
 توز شادی چون کرنی طبل زن * که منم شاه ورئیس کولحن
 آن سک در کوکدایی کور دید * حمله می آورد و داقش میدرد [۷]
 کور کنتش آخران یاران تو * برکاند این دم شکاری صید جو

[۱] در اوائل دفتر چهارم در بیان نازک زبانی سلیمان الخ
 [۲] در اوائل دفتر چهارم در بیان دلبری کردن و نازک زبانی سلیمان الخ
 [۳] در اوائل دفتر چهارم در بیان تهدید فرستادن سلیمان الخ
 [۴] در اوائل دفتر چهارم در بیان نازک زبانی سلیمان الخ
 [۵] در اوائل دفتر چهارم در بیان نازک زبانی سلیمان الخ
 [۶] در اوائل دفتر چهارم در بیان نازک زبانی سلیمان الخ
 [۷] در اوائل دفتر چهارم در بیان نازک زبانی سلیمان الخ

[۴] در اوائل دفتر چهارم در بیان سبب مجرت ابراهیم ادهم الخ
 [۵] در اوائل دفتر چهارم در بیان ظاهر کردن سلیمان که مرا غاصحا لامر الله الخ

قوم تو در کوه میکیند کور * در میان کوی میکیری تو کور
ترك این تزویر کو شیخ نفور * آب شوری جمع کرده چند کور
کاین مریدان من ومن آب شور * می خورند از من همی کردند کور
آب خود شیرین کن از بحر لدن * آب بدرا دام این کوران مکن
خیز شیران خدا بین کور کبر * تو چوسک چونی بزرقی کور کبر

فعلی العاقل ان لا یقع بیسیر من القال والحال بل یتضرع الی الله الملك المتعال فی ان یوصله
الی المقامات العالیة والدرجات العلیة انه الکریم المولی - بروی - انه لما رجع رسلها الیه بانخبیر
سلیمان قالت والله قد علمت انه لیس بملك ولالباب من طاقة وبعثت الی سلیمان انی قادمة الیک
بملوک قومی حتی انظر ما امرک وماندعو الیه من دینک [وتخت خود را در خانه مضبوط
ساخت و تکمیل آن را برو کاشت در خانه قفل کرد و مفتاح را برداشت و بالشکر متوجه پایه
سریر سلیمان شد] وکان لهما اثنا عشر الف ملک کبیر یقال له القیل بفتح القاف تحت کل
ملك الوف کثیرة وکان سلیمان رجلا مهیا لا یبدأ بشئ حتی یسأل عنه فجلس یوما علی
سریره فرأی جمعا جماعا علی فرسخ عنه فقال : اهذا فقالوا بلقیس بملوکها وجودها فاقبل
سلیمان حینئذ علی اشراف قومه وقال اولما علم بمسیرها الیه ﴿ قال یا ایها الملوأ ﴾ [ای اشراف
قوم من] ﴿ ایکم یا بنی بعرشها ﴾ [کدام شما می آرد تخت بلقیس را] ﴿ قبل ان یأتونی ﴾
حال کونهم ﴿ مسلمین ﴾ لانه قد اوحی الی سلیمان انها تسلم لکن اراد ان یربها بعض
ما خصه الله تعالی به من العجائب الدالة علی عظم القدرة وصدقه فی دعوی النبوة فاستدعی
اتبان سریرها الموصی بالحفظ قبل قدومها : وفي المثوی

چونکه بلقیس ازدل و جان عزم کرم * بر زمان رفته هم افسوس خورد [۱]
ترك مال و ملک کرد او آنچنان * که بترك نام و ننگ آن عاشقان
هیچ مال و هیچ مخزن هیچ رخت * میدریغش نامه الاجز که تخت
پس سلیمان ازدلش آگاه شد * کز دل او تادل او راه شد
دید از دورش که آن تسلیم کیش * تلخش آمد فرقت آن تخت خویش
از بزرگی تخت کز حد می فزود * نقل کردن تخت را امکان نبود
خرده کاری بود و تفریقش خطر * همچو اوصال بدن بایکدیگر
پس سلیمان گفت کز چه فی الاخیر * سرد خواهد شد برو تاج و سریر
لیک خود با این همه بر تقد حال * چست باید تخت او را انتقال
نان کردد خسته هنگام لقا * کودکانه حاجتش کردد روا
﴿ وفي التأویلات النجیة یشیر الی سلیمان علیه السلام کان واقفا علی ان فی امته
من هو اهل الکرامة فاراد ان یشهر کرامته لیعلم ان فی امم الانبیاء من یکون اهل
الکرامات فلا ینکر مؤمن کرامات الاولیاء کما انکرت المعتزلة فان ادنی مفسدة الانکار
حرمان المنکر من درجة الکرامة کحرمان اهل البدع والاهواء منها ولا یظان جاهل

[۱] در اوائلی دفتر چهارم در بنای آزاد شدن بلقیس از ملک آن

ان سليمان لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها ولم يكن له ولاية هذه الكرامات فانه امرهم بذلك لاطهار اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من جملة معجزات الانبياء فانها دالة على صدق نبوتهم وحقيقة دينهم ايضا انتهى * قال الشيخ داود القيصرى رحمه الله خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب والخلفاء بل من وزراءهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلى فلا يتصرفون لانفسهم فى شئ ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلبسهم بصحبة الجهلاء بل يرزقهم صحبة العلماء والامناء يحملون عنهم اتصافهم وينفذون احكامهم واقوالهم كما وصف وسليمان * وقال بعض العارفين لا يلزم لمن كان كامل زمانه ان يكون له التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة كما اشار اليه عليه السلام بقوله فى قصة تأبير النخل (اتم اعلم بامور دنياكم) فذلك لا يقدح فى مقام الكامل لان التفرد بكل كمال لحضرة الالهية والربوبية ومساواه وسيم بالعجز والنقص ولكل احد اختصاص من وجه فى الكمال الخاص كوسى والحضر عليهما السلام وان كان الكلم افضل زمانه كسليمان عليه السلام فانظر سر الاختصاص فى قوله (ففهمناها سليمان) مع الخليفة ابيه داود حين اختلف رجل وامرأة فى ولد لهما اسود فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتهما فى حال الحيض فقال نعم قال هولاك وانما سود الله وجهه عقوبة لكما فهذا من باب الاختصاص ﴿ قال عفريت ﴾ ﴿ ما رد خبيث ﴾ ﴿ من الجن ﴾ ﴿ بيان له اذ يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر لاقرانه عفريت * وفى المفردات العفريت من الجن هو الفساره الخبيث ويستعار ذلك للانسان استعارة الشيطان له انتهى مأخوذ من العفر محركة ويسكن وهو ظاهر التراب فكأنه يصرع قرنه عليه ويمرغه فيه واصله عفر زبدت فيه التاء مبالغة كما فى الكواشى وكان اسم ذلك العفريت ذكوان * وفى فتح الرحمن كوذى او اصطخر سيد الجن وكان قبل ذلك متعمدا على سليمان واصطخر فارس تنسب اليه وكان الجنى كالجيل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه ﴿ انا آتيتك به ﴾ اى بعرضها ﴿ قبل ان تقوم من مقامك ﴾ اى من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وآتيتك اما صيغة مضارع . فالمعنى بالفارسية [من ييارم آترا بتو] او فاعل . والمعنى [من آرندهام آترا بتو] وهو الانسب لمقام ادعاء الاتيان بلا محالة واو فوق بما عطف عليه من الجملة الاسمية اى انا آت به فى تلك المدة البتة ﴿ وانى عليه ﴾ اى على الاتيان ﴿ لقوى ﴾ لايشقل على حمله ﴿ امين ﴾ على ما فيه من الجواهر والنفائس ولا بدله بغيره ﴿ قال ﴾ حين قال سليمان اريد اسرع من هذا يعنى [زودترا زين خواهم] الذى عنده علم من الكتاب ﴿ وهو آصف بن برخيا بن خالة سليمان وزيره وكتابه ومؤدبه فى حال صغره وكان رجلا صديقا يقرأ الكتب الالهية ويعلم الاسم الاعظم الذى اذا دعى الله به اجاب وقد خلقه الله لنصرة سليمان ونفاذ امره فالمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة على موسى وابراهيم وغيرها او اللوح واسراره المكتومة * وقال المعتزلة المراد به جبرائيل وذلك لانهم لا يرون كرامة الاولياء ﴿ انا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك ﴾ الارتداد الرجوع والطرف تحريك الاجفان وفتحها للنظر

المشي والارتداد انضمامها وليكونه امرا طبيعيا غير منوط بالتجرب او بالارتداد على الرد ويعبر بالطرف عن النظر اذا كان تحريك الجن يلزمه النظر وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه لانه لمس بين تحريك الاجنات مدة ما * قال الكاشفي سليمان دستورى داودا بسجده در افتاد وكفت يا حى يا قيوم كه بعبرى آهيا شراهايا باشد ويقول بهضى باذا الجلال والاكرام وبرهتقدير چون دعا كرد تخت بلقيس در وضع خود بزمن فرورفته وطرفة العينى را بيش تخت سليمان از زمين برآمد * وقال اهل المعانى لا ينكر من قدرة الله ان يعدمه من حيث كان ثم يوجدّه حيث كان سليمان بالانقل بدناء الذى عنده علم من الكتاب ويكون ذلك كرامة للولى ومعجزة للنبي انتهى * يقول النقيير هذه مسألة الايجاد والاعدام واليهما الاشارة بقوله عليه السلام (الدنيا ساعة وقل من يفهمها) لانها خارجة عن طور العقل وفى المتنوى

پس ترا هر لحظه موت ورجعتيست * مصطفى فرود دنیا ساعتیست
هر نفس نو می شود دنیا وما * بی خبر از نوشدن اندر بقا
عمر همچون جوی نونو می رسد * مستمری می نماید در جسد
آن ز تیزی مستمر شکل آمدست * چون شرکش تیز جنبانی بدست
شاخ آتش را بجنبانی بساز * در نظر آتش نماید پس دراز
این درازی مدت از تیزی صنع * می نماید سرعت انکیزی صنع

﴿ فلما رآه ﴾ اى فاتاه بالعرش فرأه فلما رآه ﴿ مستقرا عنده ﴾ حاضر الیه ثابتا بين يديه فى قدر ارتداد الطرف من غير خال فيه ناشئ من النقل ﴿ قال ﴾ سليمان تلقيا للنعمة بالشكر ﴿ هذا ﴾ اى حصول مرادى وهو حضور العرش فى هذه المدة التمهيدية ﴿ من فضل ربي ﴾ على واحسانه من غير استحقاق منى ﴿ ليلونى ﴾ ليختبرنى : وبالفارسية [بيازمايد مرا باين] * وفى المنردات يقال بلى الثوب بلى خلق وبلوته اختبرته كأنى اخلقته من كثرة اختبارة له واذا قيل ابلى فلان بكذا وبلاه يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثانى ظهور جودته وردائه وربما قصد به الامران وربما يقصد به احدهما فاذا قيل بلا الله كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذا كان تعالى علام الغيوب ﴿ أشكر ﴾ بان اراد محض فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة واقوم بحمته ﴿ ام اكفر ﴾ بان اجد لنفسى مدخلا فى البين واقصر فى اقامة مواجبه ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان الجن وان كان له مع لطافة جسمه قوى ملكوتية يقدر على ذلك بتمتداز زمان بحاس سليمان فان للانس من عنده علم من الكتاب مع كثافة جسمه ونقله وضعف اندسانيته قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالعمل به وهو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجن ولما كان كرامة هذا الولي فى الاتيان بالعرش من معجزة سليمان ﴿ قال هذا من فضل ربي ليلونى أشكر ﴾ هذه النعمة التى تفضل بها على برؤية المعجز عن الشكر (ام اكفر) انتهى * قال قتادة فلما رفع رأسه قال الحمد لله الذى

در اواسط دفتريكم هم در بيان مكر جن كوتاه

جمل في اهلى من يدعوه فيستجب له

كفت حمد الله برين صدجنين * كه بدى و دستم ز رب العالمين

﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ شكر فانما يشكر لنفسه ﴾ لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ﴿ ومن كفر ﴾ اى لم يشكر بان لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان مضرة كفره عليه ﴿ فان ربى غنى ﴾ عن شكره ﴿ كريم ﴾ باظهار الكرم عليه مع عدم الشكر ايضا وبترك تعجيل العقوبة * قل في الفردات المنحة والحنة جميعا بلاء فالحنّة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين و بهذا النظر قال عمر رضى الله عنه بلىنا بالضراء فصبرنا وبلىنا بالسراء فلم نصبر ولهذا قل امير المؤمنين رضى الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدم كرهه فهو مخدوع عن عقله * قال الواسطى رحمه الله في الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضاه قديم وشكرهم محدث ﴿ ومن شكر فانما يشكر لنفسه ﴾ لانه غنى عنه وعن شكره * وقال الشبلى رحمه الله الشكر هو الحمد تحت رؤية المنة * قال في الاسئلة المفحمة في الآيه دليل اثبات الكرامات من وجهين . احدهما ان العفريت من الجن لما ادعى احضاره قبل ان يقوم سايمان من مقامه وسايان لم ينكر عليه بل قال اريد اعجل من هذا فلما جاز ان يكون مقدورا لعفريت من الجن كيف لا يكون مقدورا لبعض اولياء الله تعالى . والثانى ان الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف وزير سايمان لم يكن نبيا وقد احضره قبل ان يرتد طرفه اليه كما نطق به القرآن دل على جواز اثبات الكرامات الحارقة للعادات للاولياء خلافا للقدرية حيث انكروا ذلك انتهى . والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فلما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدرجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة * قال بعضهم لا ريب عند اولى التحقيق ان كل كرامة نتيجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يقول على خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح فطى الارض انما هو نتيجة عن طى العبد ارض جسمه بالجاهدات واصناف العبادات واقامته على طول الليالى بالمناجاة والمشى على الماء انما هو لمن اطعم الطعام وكسا العراة امامن ماله او بالسعى عليهم او علم جاهلا او ارشد ضالا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية بينهما وبين الماء مناسبة بينة فن احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء منى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك الظهور بالكرامات الحسية والعلمية البق للعارف لانه محل الآفات وللعارف استخدام الجن او الملك في غذائه من طعامه وشرا به وفي لباسه * قال في كشف الاسرار قد تحصل الكرامة باختيار الولى ودعائه وقد تكون بغير اختياره وفي الحديث (كم من اشعت اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لواقسم على الله لأبره) [در آثار بيارند كه مصطفى عليه السلام از دنيا بيرون شد زمين بالله ناليد كه « بقيت لا يمضى على نبى الى يوم القيامة » الله كفت جل جلاله من ازين امت محمد مردانى بديد آرم كه دلهاى ايشان بدلهاى پيغمبران يكى باشد وايشان نيسند مكر اصحاب كرامات]

وكرامات الاولياء ملحقه بمعجزات الانبياء اذ لو لم يكن النبي صادقا في معجزته ونبوته لم تكن الكرامة تظهر على من يصدقه ويكون من جملة امته ولم ينكر كرامات الاولياء الا اهل الحرمان سواء انكروها مطلقا او انكروا كرامات اولياء زمانهم وصدقوا بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانهم كمعروف وسهل وجنيد واشباههم كمن صدق بموسى وكذب بمحمد عليهما السلام وما هي الاخصاى اسراييلية نسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة في عافية لنا وللمسلمين اجمعين ونبتهل اليه في انه يحشرنا مع اهل الكرامات آمين ﴿ قال ﴾ سليمان كرر الحكاية نديها على ماين السابق واللاحق من المخالفة لما ان الاول من باب الشكر والثاني امر الحمد ﴿ نكروا لها عرشها ﴾ تنكير الشيء جعله بحيث لا يعرف كما ان تعريفه جعله بحيث يعرف كما قال في تاج المصادر التنكير [ناشأ ساكردن] والمعنى غيروا هيئته وشكله بوجه من الوجوه بحيث ينكر فجعل الشياطين اسفله اعلاه وبنوا فوقه قبا اخرى هي اعجب من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاحمر الاخضر وبالعكس ﴿ ننظر ﴾ بالجزم على انه جواب الامر [تابنكرهم] ماله بعد از سؤال ازو ﴿ اتهدى ﴾ الى معرفته فظهر رجاحة عقلها ﴿ ام تكون من الذين لا يهتدون ﴾ فظهر سخافة عقلها وذلك ان الشياطين خافوا ان تفتنى بلقيس اسرارهم الى سايمان لان امها كانت جنية وان يتزوجها سايمان ويكون بينهما ولد جامع للجن والانس فيرت الملك ويخرجون من ملك سايمان الى ملك هواشد وافطع ولا ينفكون من التسخير ويبقون في التعب والعمل ابدا فارادوا ان يبغضوها الى سايمان فقالوا ان في عقلها خللا وقصورا وانها شعراء الساقين وان رجلها كحافر الحمار فاراد سايمان ان يختبرها في عقلها فامر بتسكير العرش واتخذ الصرح كما يأتي ليتعرف ساقها ورجلها ﴿ فلما جاءت ﴾ بلقيس سايمان والعرش بين يديه ﴿ قيل ﴾ من جهة سايمان بالذات وبالواسطة امتحانا لعقلها ﴿ اهلكذا عرشك ﴾ [ايا اينچنين است تحت تو] لم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا لها فيضوت ماهو المقصود من الامر بالتنكير وهو اختبار عقلها ﴿ قالت ﴾ يدنى لم تقل لا ولا قالت نعم بل شبهوا عليها فشبهت عليهم مع علمها بحقيقة الحال ﴿ كأنه هو ﴾ [كوياكه اين آنت] فلوحث لما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات فاستدل بذلك على كمال عقلها وكانها ظنت ان سايمان اراد بذلك اختبار عقلها واطهار معجزة لها فقالت ﴿ واوتينا العلم من قبلها ﴾ من قبل الآيات الدالة على ذلك ﴿ وكنا مسلمين ﴾ من ذلك الوقت ﴿ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ بيان من جهته تعالى لما كان يمنعها من اظهار مادعته من الاسلام الى الآن اى صدها ومنعها عن ذلك عبادتها القديمة للشمس متجاوزة عبادة الله تعالى ﴿ انها كانت من قوم كافرين ﴾ تعليل لسببية عبادتها المذكور للصد اى انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اسلامها وهي بين ظهرانيهم الى ان دخلت تحت ملك سايمان اى فصارت من قوم مؤمنين : وفي المتنوى

جون سايمان سوى مرغان سبا * يك صفيرى كرد بست آن جله را
جز مكر مرغى كه بد بيجان وبر * ياچو ماهى كنك بد از اصل وكر

در اوتال دفتر چهارم در بيان ازاد شدن بلقيس از ملك ايج

وفي الآية دلالة على ان اشتغال المرء بالشيء يصد عنه فعل ضده وكانت بلقيس تعبد الشمس فكانت عبادتها اياها تصرفها عن عبادة الله فلا يبنى الاغراق في شيء الا ان يكون عبادة الله تعالى ومحبة فان الرجل اذا غلب حب ما سوى الله على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اسمه حبه واعماه كما قال عليه السلام (حبك الشيء يعنى ويصم) - روى - ان سليمان امر قبل قدومها فبنى له على طريقها قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والتي فيه السمك ونحوه من دواب البحر [چنانکه سخن ان خانه همه آب مينمود] ووضع سريره في وسطه فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس [چون بلقيس بدر كوشك رسيد] ﴿ قيل لها ادخلى الصرح ﴾ الصرح القصر وكل بناء عال سعى بذلك اعتبارا بكونه صرحا من الشوب اى خالصا فان الصرح بالتجريك الخالص من كل شيء ﴿ فلما رآته ﴾ [پس چون بيديد قصر را درحالتى كه آفتاب بر آن تافته بود و آب صافى مينمود وماهيات راديد] ﴿ حسبته لجة ﴾ اللجة معظم الماء * وفي المفردات لجة البحر تردد امواجه * وفي كشف الاسرار اللجة الضحضاح من الماء وهو الماء اليسير او الى الكعبيين وانصاف السوق او ما اغرق فيه كما في القاموس. والمعنى ظنت انه ماء كثير بين يدي سرير سليمان : وبالفارسية [پنداشت كه آب زرف است ندانست كه آب درزير ابكينه است] فارادت ان تدخل في الماء ﴿ وكشفت عن ساقها ﴾ ثنية ساق وهى ما بين الكعبيين كعب الركبة وكعب القدم اى تشمرت لثلا تبتل اذئالها فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما خلا انها شعراء ﴿ قال ﴾ لها سليمان لا تكشفي عن ساقك ﴿ انه ﴾ اى ماتوهته ماء ﴿ صرح حمرد ﴾ تلمس مسوى : بالفارسية [همواره چون روى آبكينه وشمشير] ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وكونه املس الخدين وشجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق ﴿ من قوارير ﴾ اى مصنوع من الزجاج الصافى وليس بما جمع فارورة : بالفارسية [آبكينه] * وفي القاموس القارورة ما قر فيه الشراب ونحوه او يخصص بالزجاج ﴿ قالت ﴾ حين عاينت تلك المعجزة ايضا ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى ظلمت نفسى ﴾ بعبادة الشمس ﴿ واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ فيه التفات الى الاسم الجليل والوصف الربوبية لظهور معرفتها بالوهيته تعالى وتفرد به باستحقاق العبودية وربوبيته بجميع الموجودات التى من جملتها ما كانت تعبده قبل ذلك من الشمس. والمعنى اخلصت له التوحيد تابعة لسليمان مقتدية به * وقال الفيضى اسلمت اسلام سليمان اى كما اسلم سليمان ومع في هذا الموضع كعم في قوله ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ﴾ اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسل وكذا اسلام بلقيس ما كان عند اسلام سليمان فالمراد كما انه آمن بالله آمنت بالله وكما انه اسلم اسلمت لله انتهى. ويجوز ان يكون مع ههنا واقعا موقع بعد كما في قوله ﴿ ان مع العسر يسرا ﴾ * واختلف في نكاح بلقيس فقيل انكحها سليمان فتي من ابناء ملوك اليمن وهو ذوتبع ملك همدان وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع وذلك ان سليمان لم اعرض عليها النكاح ابته وقالت مثل لا ينكح الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقالت ان كان ذلك فزوجنى من ذى

تبع فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وساط زوجهها اذا تبع على اليمن ردعا زوبعة امير جن اليمن فامرهم ان يكون في خدمة ذى تبع ويعمل له ما استعمله فيه فنسنع له صنائع باليمن ونحى له حصونا مثل صرواح ومرواج وهندة وهيدة وفلتوم [ابن نام قلهماست در زمين بين كه شياطين آنرا بنا کرده اند از بهر ذى تبع وامروز ازان هيچ بر باى نيست همه خراب كشته و نيست شده] وأنقضى ملك ذى تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان ولما مات سليمان نادى زوبعة بامعشر الجن قدمات سليمان فارفعوا رؤسكم فرفعوها وتفرقوا والجهمور على ان سليمان نكحها لنفسه ع قال فى التاويلات النجمية فى الآيه دليل على ان سليمان اراد ان ينكحها وانما صنع الصرح لتكشف عن ساقها فرآها يعلم ما قالت الشياطين فى حقها أصدق ام كذب ولولم يستنكحها لاجوز من نفسه النظر الى ساقها انتهى * قال فى فتح الرحمن اراد سليمان تزوجهها فكره شعر ساقها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا موسى فقال موسى يخدش ساقها فسأل الجن فقالوا لا ندرى ثم سأل الشياطين فقالوا نحتال لك حتى تصير كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمام من يومئذ. ويقال ان الحمام الذى بيت المقدس بباب الاسباط انما بنى لها وانه اول حمام بنى على وجه الارض * وفى روضة الاخبار قال جنى لسليمان ابني لك دارا تكون فى بيوتها الاربعة الفصول الاربعة من السنة فى الحمام فلما تزوجهها سليمان احبها حبا شديدا واقراها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتقاغا وحسنا وهى ملحين وغمدان وبنون [امروز ازان بناها وقصرها جزاسم وطلل آن برجاى نيست بلكه همه خرابند] كما قال تعالى فى سورة هود وحصيد ثم كان يزورها فى كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له داود بن سليمان بن داود [وان بسر در حيات بدر از دنيا برفت] - روى - ان سليمان ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فمدت ملكه اربعون سنة ووفاته فى اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وبين وفاته والهجرة الشريفة الاسلامية الف وسبعمائة وثلاث وسبعون سنة ونقل ان قبره بيت المقدس عند الجديمانية وهو ابوه داود فى قبر واحد. وبلقيس بعد [از سليمان بيك ماه از دنيا برفت] ولما كسروا جدار تدمر وجدوها قائمة عليها اثنتان وسبعون حلة قد امسكها الصبر والمصطكى ذلك وان جمالها شئ عظيم اذا حركت تحركت مكتوب عندها انا بلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله من يخرب بيتى وكان ذلك فى ملك مروان الحمار

همه تخت وملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لا يزال
جهان اى بسر ملك جاويد نيست * ز دنيا وفادارى اميد نيست
مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه بيش از تو بودست و بعد از تو هم
نه لايقى بود عشق بادلبرى * كه هر بامدادش بود شوهرى
در يفا كه بى ما بسى روز كار * برويد كل و بشكند نوبهار
مكن عمر ضايع بافسوس و حيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيفت
عروسى بود نوبت ما تمت * كرت نيك روزى بود خاتمت

﴿ ولقد ارسلنا الى نمود ﴾ وهي قبيصة من العرب كانوا يعبدون الاصنام
 ﴿ اخاهم ﴾ النسبي المعروف عندهم بالصدق والامانة ﴿ صالحا ﴾ قد سبق ترجمته
 ﴿ ان ﴾ مصدرية اي بان ﴿ اعبدوا الله ﴾ الذي لاشريك له ﴿ فاذا هم فريقان
 يختصمون ﴾ الاختصاص [بايكديكر خصومت وجدل كردن] واصله ان يتعلق كل واحد
 بخصم الآخر بالضم اي جانبه . والمعنى فاجأوا التفرق والاختصاص فآمن فريق وكفر فريق
 : وبالفارسية [پس آنكاه ايشان دو فريق شدند مؤمن وكافر وبجنگ وخصومت در آمدند
 بايكديكر] * قال الكاشفي [ومخاصمة ايشان درسورة اعراف رقم ذكر يافته] وهو قوله
 تعالى ﴿ قال الملأ الذي استكبروا من قومه للذين استضعفوا ﴾ الآية ﴿ قال ﴾ صالح للفريق
 الكافر منهم ﴿ يا قوم ﴾ [اي گروه من] ﴿ لم تستعجلون بالسيئة ﴾ بالعقوبة فتقولون
 اثنا بماعدنا . والاستعجال طلب الشيء قبل وقته واصله لم اعل انه استفهام ﴿ قبل الحسنه ﴾
 قبل التوبة فتؤخرونها الى حين نزول العقاب فانهم كانوا من جهلهم وغوايتهم يقولون ان
 وقع ابعاده تبنا حينئذ والافجن على ما كنا عليه * قال في كشف الاسرار [معنى قبل انجا
 نه تقدم زمانست بلكه تقدم رتبت واختبارست همچنانكه كسى كويد] صحة البدن قبل كثرة
 المال ﴿ لولا ﴾ حرف تفضيظ بمعنى هلا ﴿ تستغفرون الله ﴾ [چرا استغفار نمى كنيدي
 پيش از نزول عذاب وبايمان وتوبه از خدا آمرزش نيمطلبيدي] ﴿ لعلكم ترجحون ﴾
 بقبولها فلا تمذبون اذلا امكان للقبول عند الزول

توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فنان زير چوب

﴿ قالوا اطيرنا ﴾ [قال بد كرتيم] واصله تطيرنا والتطير التشاؤم وهو بالفارسية [شوم
 داشتن] عبر عنه بذلك لانهم كانوا اذا خرجوا مسافرين فمروا بطائر يزجرونه فان مر
 سائحا تيمنوا وان مر بارحا تشاءوا فله انسبوا الخير والشر الى الطير استعير لما كان سبيلهما
 من قدر الله تعالى وقسمته او من عمل العبد * قال في فتح الرحمن والكواشى السائح هو الذى
 ولاء ميامنه فيتمكن من رميه فيتمن به والبارح هو الذى ولاء مياسره فلا يتمكن من رميه
 فيتشاء به ثم استعمل في كل ما يشاء به * وفي القاموس البارح من الصيد مامر من ميامنك الى
 مياسرك وبرح الظبي بروحا ولاك مياسره ومرّ وسنح سنوحا ضد برح ومن لى بالسـنح بعد
 البارح اي بالمبارك بعد المشؤم * قال في كشف الاسرار هذا كان اعتقاد العرب في بعض الوحوش
 والطيور انها اذا صاحت في جانب دون جانب دل على حدوث آفات وبلايا ونبيى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عنها وقال (اقروا الطير على مكنااتها) لانها اوهام لاحقيقة معها
 والمكناات بيض الضبة واحدها مكنة * قال عكرمة رضى الله عنه كنا عند ابن عباس رضى الله
 عنهما فرطار يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس رضى الله عنهما لاخير ولاشر
 لانطقن بما كرهت فر بما * نطق اللسان بمحادث فيكون

وفي الحديث (ان الله يحب الفال ويكره الطيرة) قال ابن الملك كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد
 الى حاجة واتى من جانبه الابرطيرا وغيره يتشاءم به فيرجع هذا هو الطيرة ومعنى الآية تشاء منا

﴿ بئس ما كرمك ﴾ في دينك حيث تناهت علينا الشدايد [اين دعوت تو شوم آمد بر ما]
 وكانوا خطوا فقالوا اصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اخوتك وكذا قل قوم موسى لموسى
 واهل نطاكية نرسلهم ﴿ قل طرركم ﴾ سيحكم الذي جاء منه شركم ﴿ عند الله ﴾ وهو
 قدره او علمكم المكتوب عنده . وسمى القدر طرا لسرعة نزوله ولاشيء اسرع من قضاء
 محتوم كفى فتح الرحمن : وبالفارسية [قال شما از خير و شر نزديك خداست يعنى سبب محنت
 شما مكتوبست نزديك خدا بحكم ازلى و بجهت من متبدل نكردد]

قدم به نيك و بدخلق در ازل رفتست * بكوفت وكوى خلائق كر نخواهد شد
 ﴿ بل انتم قوم تفتنون ﴾ تختبرون بتعاقب السراء والضراء اى الخير والشر والدولة
 و تسكبه والسهولة والصعوبة او تعذبون والاضراب من بيان طائرهم الذى هو مبدأ ما يخيق
 بهم الى ذكر ما هو الداعى اليه يقال قنت الذهب بالنسار اى اختبرته لانظر اى جودته
 واختبار الله تعالى انما هو لاطهار الجوده والرداءة فى الانبياء والاولياء . والصلحاء تظهر
 الجوده الأتري ان ايوب عليه السلام امتحن فصبر فظهر للخلاق درجته وقربه من الله تعالى
 وفى الكفار والتناقين والفاسقين تظهر الرداءة - حكي - ان امرأة مرضت مرضا شديدا
 طويلا فطالت على الله تعالى فى ذلك وكفرت ولذا قيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان
 خوش بود كرمك تجربه آيد بيان * ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد

والابتلاء مطلقا اى سواء كان فى صورة المحبوب او فى صورة المكروه رحمة من الله تعالى
 فى الحقيقة لان مراده جذب عبده اليه فان لم يجذب حكم عليه الغضب فى الدنيا والآخرة
 كما ترى فى الامم السالفة ومن يليهم فى كل عصر الى آخر الزمان . ثم ان اهل الله تعالى يستوى
 عندهم المنحة والمحنة اذ يرون كلا منهما من الله تعالى فيصفون وقتهم فيتوكلون ولا يتطهرون
 ويحمدون ولا يجزعون ثم ان مصيبة المعصية اعظم من مصيبة غيرها وبلاء الباطن اشد من
 بلاء الظاهر * قل ابن الفارض رحمه الله

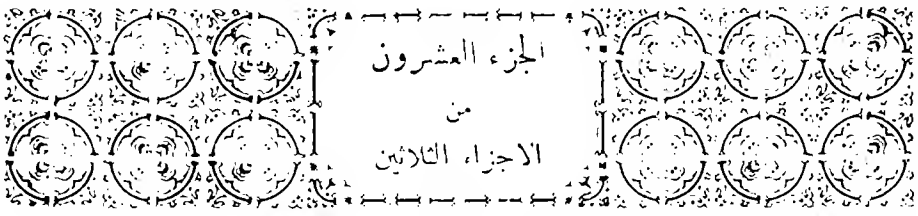
وكل بلا ايوب بعض بلتي

مراده ان مرضى فى الروح ومرض ايوب عليه السلام فى الجسد مع انه مؤيد بقوة النبوة فبلائي
 اشد من بلائه نسأل الله التوفيق والعافية ﴿ وكان فى المدينة ﴾ اى الحجر بكسر الحاء المهملة وهى
 ديار تمود وبلادهم فيما بين الحجاز والشام ﴿ تسعة رهط ﴾ اشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييزا
 للتسعة لاعتبار لفظه فان ميم الثلاثة الى العشرة مخفوض مجموع . والفرق بينه وبين النفر انه
 من الثلاثة او من السبعة الى العشرة ليس فيهم امرأة والنفر من الثلاثة الى التسعة واسماؤهم
 حسبما نقل عن وهب هذيل بن عبد الرب وغم بن غنم وياب بن مهرج ومصدع بن مهرج
 وعمير بن كردية وعاصم بن مخزومة وسييط بن صدقة وسمعان بن صفي وقدار بن سالف * وفى
 كشف الاسرار اسماؤهم قدار بن سالف ومصدع بن دهر واسلم ورهمي ورهم ودعيمي ودعيم
 وقبل وصداف وهم الذين سعوا فى عقر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابنا مشرافهم
 ثم وصف التسعة بقوله ﴿ يفسدون فى الارض ﴾ فى ارض الحجر بالمعاصي * وفى الارشاد
 فى الارض لافى المدينة فقط وهو بعيد لان العرض فى نظائر هذه القصة انما حملت على ارض

معهودة هي ارض كل قبيلة وقوم داعى ارض مصنف ﴿ ولا يصححون ﴾ اي لا يضمنون
 شيئا من الاصلاح ففائدة العطف بيان ان فسادهم لا يخاصه شيء من الاصلاح ﴿ قولوا ﴾
 استئناف لبيان بعض ما فعلوا من الفساد اي قال بعضهم لبعض في اثناء مشاورة في امر صالح
 وكان ذلك فيما انذرتهم بالاعذاب على قناتهم التافهة وبين اهم العلامة بتغيير الوانهم كما قال ﴿ تمتعوا
 في داركم ثلاثة ايام ﴾ ﴿ تقسموا بالله ﴾ تخالفوا يقال اقسم اي حلف واصله من القسامة وهي
 ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف وهو امر مقول لقولوا او ما من وقع
 حالا من الواو باضار قد اي والحال انهم تقاسموا بالله ﴿ لتبئته واهبه ﴾ لتبئتين صالحا نيلا
 بعنة فالتبئته واهبه : وبالنارسية : هر آينه شيخون ميكنيم بر صالح و بر كسان اوقول
 في التبع : التبييت : شيخون كردن اي بمعنى مباغتة العدو وقصد نيلا ﴿ لئنم تقولون لوليه ﴾
 اي لولي دم صالح : يعني اكرم بر سندهك صالح را كه كشته است كويم ﴿ مشهدنا
 مهلك اهله ﴾ اي ما حضرنا هلاكهم فضلا عن ان نتولى اهلاكهم فيكون مصدرا او وقت
 هلاكهم فيكون زمانا او مكان هلاكهم فيكون اسم مكان : وبالنارسية : حضر نبوديم كشتن
 صالح وكسان اورا ﴿ وانا اصادقون ﴾ فيم نقول فهو من تمة نقول : وبالنارسية
 : و بدرتي كه مازاست كويتيم وهذا كقولهم ليعقوب في حق يوسف ﴿ وما انت بتؤمن
 لنا ولو كنا صادقين ﴾ ﴿ ومكروا مكرا ﴾ بهذه المواضع. والمكروا في الغيرة ما يقصده بحجة
 ﴿ ومكروا مكرا ﴾ اي جعلوا هذه المواضع سببا لاهلاكهم ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بذنت
 هر آنكه تخم بدى كشت و چشم نيكي داشت * دماغ بيده بخت و خيال نظر ناست
 ﴿ فانظر ﴾ تفكر يا محمد في انه ﴿ كيف كان عاقبة مكروه ﴾ اي عى اي حال وقع وحدث
 عاقبة مكروهم وهي ﴿ انادمرناهم ﴾ التدمير استفعال شئ بهلاية ﴿ وقومهم ﴾ الذين
 لم يكونوا معهم في مباشرة التبييت ﴿ اجعين ﴾ بحيث لم يشد منهم شدة روى - انه كان
 لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلى فيه ولما قل لهم بعد عقربهم الذقة انكم تهلكون الى
 ثلاثة ايام قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فبحن نفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث
 فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء يصلى قتلناه ثم رجعا الى اهله فقتلناهم فبعث الله صخرة
 خيالهم فبادروا فطبقت عليهم في الشعب فهلكوا ثمة : وبالنارسية : تا كه سكي برايشان فرود
 آمد و هم را در زير گرفت و در غار بر شیده و بشان در آنجا هلاك شدند فلم يدر قومهم
 اين هم وهلك السابقون في اماكنهم بالصيحة ﴿ يقول الفقير الوجه في هلاكهم ﴾ التطبيق انهم
 ارادوا ان يباغتوا صالحا فباغتته الله وفي هلاك قومهم بالصيحة انهم كانوا يسبحون اليهم فيما
 يتعلق بالافساد فجاء الجزاء لكل منهم من جنس العمد ﴿ قتل بيوتهم ﴾ حاد كونها
 ﴿ حاوية ﴾ حاوية عن الاهل والسكان من حوى الحصى - خلا و ساقعة منهمة من حوى
 النجاة : سقت : وبالنارسية : سقت خبوه في ارضه - فممن حجر سگير استرادر حالي كه
 خالى و خراب است ﴿ مؤبنا طلسم ﴾ اي سبب حبهه سگير و حبهه كاشمك ؤ قل سهل
 رحمة الله الاشارة في البيوت الى القبور فممن كبر و منها حراب هعنة ومن لهم

الله الذكّر فقد خلص الله من الظلم ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من التدمير العجيب بظلمهم ﴿ لاية ﴾ لعبرة عظيمة ﴿ اقوم بعلمون ﴾ يتصفون بالعلم فيتعطون . يعنى اعلم يا محمد انى فاعل ذلك العذاب بكفار قومك في الوقت الموقت لهم فليسوا خيرا منهم كما في كشف الاسرار ﴿ وانجينا الذين آمنوا ﴾ صالحا ومن معه من المؤمنين ﴿ وكانوا يتقون ﴾ اى الكفر والمعاصى اتقا، مستمرا فلذلك خصوا بالنجاة وكانوا اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حضر موت وهى مدينة من مدن اليمن وسميت حضر موت لان صالحا لما دخلها مات ﴿ وفيه اشارة الى ان الهجرة من ارض الظلم الى ارض العدل لازمة خصوصا من ارض الظالمين المؤاخذين بانواع العقوبات اذ مكان الظلم ظلمة فلان نور لمباداة فيه وان الانسان اذا ظلم في ارض ثم تاب فالأفضل له ان يهاجر منها الى مكان لم يعص الله تعالى فيه . ثم ان الظالم المفسد في مدينة القلب الانسانى هى العناصر الاربعة والحواس الخمس وهى تسعة رهط يجتهدون في غلبة صالح القلب لمخالفته لهم فان القلب يدعوهم الى العبودية وترك الشهوات وهم يدعوونه الى النظر الى الدنيا والاعراض عن العقبي والتعطل عن خدمة المولى فاذا كان القلب مؤيدا بالالهام الربانى لا يعيل الى الحظوظ الظاهرة والباطنة ويغلب على القوى جميعا فيحصل له النجاة وتهاك الحواس التسع وآفاتها فيبقى القلب والاعضاء التى هى مساكن الحواس خالية عن الحواس والآفات الغالبة ثم لايجي مامات ابداء ونعم ما قيل « الفانى لايرد الى اوصافه » [پس اوليارا خوف ظهور طبيعت نيست زيرا كه طبيعت و نفس عدواست و عدو خالى نميشود از غدر و مكر پس چون عداوت بمحبت متقلب ميشود مكر زائل كردد و خوف نماند] نسأل الله سبحانه ان ينجينا من مكر النفس والشیطان ويخلصنا من مكاره الاعداء مطلقا في كل زمان ﴿ ولوطا ﴾ اى وارسلنا لوطا بن هاران ﴿ اذ قال لقومه ﴾ ظرف للارسال على ان المراد به امر محمد وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قومه من الافعال والاقوال * وقال بعضهم لوطا باضمار اذكر واذ بدل منه اى واذكر اذ قال لوط لقومه على وجه الانكار عليهم ﴿ أتأتون الفاحشة ﴾ الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال والمراد به هنا اللواطه والاتيان فى الادبار . والمعنى أتفعلون الفعلة المتناهية فى القبح : وبالفارسية [آياى آييد بعمل زشت] ﴿ واتم تبصرون ﴾ من بصر القلب وهو العلم فانه يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصرو لا يكاد يقال للجراحة بصيرة و يقال للضرير بصير على سبيل العكس او الماله قوة بصيرة القلب اى والحال انكم تعلمون خشها علما يقينا وتعاطى القبيح من العالم بقبحه اقبح من غيره ولذا قيل فساد كبير جاهل متنسك وعالم متهتك او من نظر العين اى واتم تبصرونها بعضكم من بعض لمسانهم كانوا يملنون بها ولايستترون فيكون الخش ﴿ أنتم ﴾ [آيا شما] ﴿ لتأتون الرجال ﴾ بيان لاتيانهم الفاحشة وعلل الاتيان بقوله ﴿ شهوة ﴾ للدلالة على قبحه والتنيه على ان الحكمة فى المواقفة طلب النسل لا قضاء الوطر واصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده ﴿ من دون النساء ﴾ اى حال كونكم مجاوزين النساء اللاتي هن مجال الشهوة ﴿ بل اتتم قوم تجهلون ﴾ حيث لاتعملون بموجب علمكم فان من لايجرى على مقتضى بصارته وعلمه ويفعل فعل الجاهل

فهو والجاهل سواء وتجهلون صفة اتوم والتاء فيه لكون الموصوف في معنى الخطاب
تم الجزء التاسع عشر بين الله وكرمه



فما كان جواب قومه ﴿ نصب الجواب لانه خير كان واسمه قوله ﴿ الا ان قالوا ﴿ اى قول
بعضهم لبعض ﴿ اخرجوا آل لوط ﴿ اى لوطا ومن تبعه ﴿ من قريبتكم ﴿ وهى سدوم
﴿ انهم اناس ﴿ جمع انس والانس مخفف منه : والمعنى بالتاريخية [بدرستى كه ايشان مردمانند كه]
﴿ يتطهرون ﴿ يتزهون عن افعالنا او عن الاقدار ويمدون افعالنا قدرا * وعن ابن عباس
رضى الله عنهما انه على طريق الاستهزاء وهذا الجواب هو الذى صدر عنهم فى المرة الاخيرة
من مرات المواعظ بالامر والنهى لانه لم يصدر عنهم كلام آخر غيره ﴿ فأنجينا ﴿ اى لوطا
﴿ واهله ﴿ اى بيته ريشاء ورعواء بان امرناهم بالخروج من القرية ﴿ الامراته ﴿ الكافرة
المسماة بواهة لم تخجها ﴿ قدرناها من الغابرين ﴿ اى قدرنا وقضينا كونها من الباقين فى العذاب
فلذا لم نخرج من القرية مع لوط او خرجت ومسخت حجرا كما سبق يقال غير غبورا اذا بقى
وتامه فى او اخر سورة الشعراء ﴿ وامطرنا عليهم ﴿ بعد قلب قريتهم وجعلنا عليها سافلها
او على شذاذهم ومن كان منهم فى الاسفار ﴿ مطرا ﴿ غير معهود وهو حجارة السجيل
﴿ فساء مطر المنذرين ﴿ اى بس مطر من انذر فلم يخف واخصوص بالذم هو الحجارة
* قال ابن عطية وهذه الآية اصل لمن جعل من النقهاء الرجم فى اللوطى لان الله تعالى عذبهم
على معصيتهم به ومذهب مالك رجم الفاعل والمنفعل به أحصنا او لم يحصنا ومذهب الشافعى
واحمد حكمه كالزنى فيه الرجم مع الاحصان والجلد مع عدمه ومذهب ابى حنيفة انه يعزر
ولا حد عليه خلافا لصاحبه فانهما الحقا بالزنى * وفى شرح الاكمل ان ما ذهب اليه ابو حنيفة
انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس فى القبح بحيث انه يجازى بما يجازى به القتل والزنى
وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول فى اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة
لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة * يقول النقيز عذبوا بالرجم لانه افضع العذاب كان المواطة
اغش المنهيات وقلب المدينة لانهم قلبوا الابدان عند الاتيان فافهم فحوزوا بما يناسب اعمالهم
الحيثة

نه هرگز شنیدیم در عمر خویش * که بد مرد را نیک آمد به پیش

﴿ والاشارة فى الفاحشه الى كل ما زلت به الاقدام عن الصراط المستقيم وامارتها فى الظاهر
اتيان منبهات الشرع على وفق الطبع وهو النفس وتلاماتها فى الباطن حب الدنيا وشهواتها
والاحتفاظ بها وفى الحديث (اتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل

وسكرة حب الدنيا) * قال بعض الكبار ثلاثة من علامات الصدق والوصول الى محل الانبياء
الاول اسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى بصير الذهب والفضة عندك كالتراب . والثاني
اسقاط رؤية الخلق عن قلبك بحيث لا تلتفت الى مدحهم وذمهم فكأنهم اموات وانت وحيد
على الارض . والثالث احكام سياسة النفس حتى يكون فرحك من الجوع وترك الشهوات
كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات * ثم ان المرأة الصالحة الجميلة ليست من قبيل الشهوات
بل من اسباب التصفية وموافقها من سعادات الدنيا كما قال على رضى الله عنه من سعادة الرجل
خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقيا وجيرانه صالحين ورزقه في بلده
* واما الغلام الامرد فمن اعظم فتن الدنيا اذ لا يمكن لسكاحه كالمرأة . فعلى العاقل ان يجتنب
عن زنى النظر ولواطته فضلا عن الوقوع فيهما فان الله تعالى اذا رأى عبده حيث مانى غار
وقهر فالعياذ به من سطوته والاتجا اليه من سخطه ونقمته ﴿ قل الحمد لله ﴾ قل يا محمد
الحمد لله على جميع نعمه التى من جملتها اهلاك اعداء الانبياء والمرسلين واتباعهم الصديقين
فانهم لما كانوا اخوانه عليه السلام كان النعمة عليهم نعمة عليه ﴿ وسلام ﴾ وسلامة ونجاة
﴿ على عباده الذين اصطفى ﴾ اى اصطفاهم الله وجملمهم صفوة خليقته فى الازل وهداهم
واجتباهم للنبوّة والرسالة والولاية فى الابد فهم الانبياء والمرسلون وخواصهم المقربون الذين
سلموا من الآفات ونجوا من العقوبات مطلقا * وفيه رمز الى هلاك اعدائه عليه السلام ولوبعد
حين واشعاره ولاصحابه بحصول السلامة والنجاة من ايديهم وهكذا عادة الله تعالى مع الورثة
الكامل واعدائهم فى كل زمان هذا هو اللامح للبال فى هذا المقام وهو المناسب لسوابق الآيات
العظام [وكفته اند اهل اسلام آنا نندك دل ايشان سالمست از لوث علائق وسر ايشان
خالست از فكر خلائق امروز سلام بواسطه شنوند فردا سلام بى واسطه خواهند شنيد]
(سلام قولاً من رب رحيم)

هر بنده كه او كشت مشرف بسلامت * البته شود خاص بتشريف سلامت

لطفى كن و بنواز دل مرا بسلامت * زيرا كه سلامت هم لطفست وكرامت

﴿ الله ﴾ بالمد بمقدار الالفين اصله الله على ان الهمزة الاولى استفهام والثانية وصل
فدوا الاولى تخفيفا . والمعنى الله الذى ذكرت شؤنه العظيمة : وبالفارسية [آيا خدای بحق]
﴿ خير ﴾ انفع لعابديه * وفى كشف الاسرار [بهست خدایى را] ﴿ اما ﴾ ام الذى فام متصلة
وما موصولة ﴿ بشركون ﴾ به من الاصنام اى ام الاصنام انفع لعابديها يعنى الله خير و كان
عليه السلام اذا قرأ هذه الآية قال (بل الله خير وابقى واجل واكرم) * فان قيل لفظ الخير
يستعمل فى شيئين فهما خير ولاحداهما مزية ولاخير فى الاصنام اصلا * قلنا المراد الزام
المشركين وتشديداهم وتهكم بهم او هو على زعم ان فى الاصنام خيرا ثم هذا الاستفهام
والاستفهامات الآتية تقرير وتوبيخ لاسترشاد ثم اضرب وانتقل من التثيت تعريف الى
التصريح به خطابا لمزيد التشديد فقال ﴿ ام ﴾ منقطعة مقدرة ببل والهمزة ﴿ من ﴾
موصولة مبتدأ خبره محذوف وكذا فى نظائر الآتية . والمعنى بل ام من ﴿ خلق السموات

چنان بلند بنایی که عقل نتوانست * کمند فکری فکندن بکوشه بامش

* وکتب بهلول علی حائظ من حیطان قصر عظیم بناء الخلیفة هارون الرشید یاهارون رفعت الطین ووضعت الدین رفعت الجص ووضعت النص ان کان من مالک فقد اسرفت ان الله لا یحب المفسرفین وان کان من مال غیرک فقد ظلمت ان الله لا یحب الظالمین * ودر زاده المسیر [فرموده چون بنا باتمام رسید فرعون امین بیابا برآمد وخیال او آن بود که بفالک نزدیک رسیده باشد چون در نکریت آسمانرا از بالای صرح چنان دید که در روی زمین میدید منفعل کشته تیر اندازیرا بکفت تا بر هوا تیر انداخت و آن تیر باز آمد خون آلود فرعون گفت قد قتلت اله موسی بکشتم نعوذ بالله خدای موسی را حق سبحانه و تعالی جبرائیل را فرستاد تا بر خویش بدان صرح زد سه پاره ساخت یک قطعه بلشکر گاه فرعون فرود آمد و هزاران هزار قبطنی کشته شدند و قطعه دیگر در دریا افتاد و دیگر بجانب مغرب و هیچکس ز استادان و مزدوران زنده نماندند] * و فی فتح الرحمن و لم یبق احد من عمل فیہ الا هلك ممن کان علی دین فرعون انتهى . و فرعون [با وجود این حال متنبه نکشت و غرور او زیادت کشت] ﴿ واستکبر هو و جنوده ﴾ تعظموا عن الایمان و لم یعتقدوا للحق والاستکبار اظهار الکبر باطلا بخلاف التکبر فانه اعم و الکبر ظن الانسان انه اکبر من غیره ﴿ فی الارض ﴾ ای ارض مصر و ما یلیها ﴿ بغير الحق ﴾ بغير استحقاق ﴿ وظنوا انهم الینا لایرجعون ﴾ لایردون بالبعث للجزاء من رجوع رجعا ای رد و صرف ﴿ فاخذناه و جنوده ﴾ عقیب ما بلغوا من الکفر و العتوا اقصى الغایات ﴿ فبذناهم ﴾ طرحناهم * قال الراغب التبذ القاء الثیء و طرحه لقاة الاعتدابه ﴿ فی الیم ﴾ بحر القلزم ای عاقبناهم بالاغراق و فیہ تعظیم شأن الآخذ و تحقیر شأن المأخوذ حیث انهم مع کثرتهم کخصیسات تؤخذ بالکف و تطرح فی البحر ﴿ فانظر ﴾ یا محمد بعین قلبک ﴿ کیف کان عاقبة الظالمین ﴾ و حذر قومک من مثلها ﴿ و جعلناهم ﴾ ای صیرنا فرعون و قومه فی عهدهم ﴿ ائمة یدعون الی النار ﴾ ای ما یدوی الیهما من الکفر و المعاصی ای قدوة یقتدی بهم اهل الضلال فیکون علیهم و زرم و وزر من تبعهم ﴿ و یوم القیمة لاینصرون ﴾ بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجود ﴿ و اتبعناهم فی هذه الدنیا لعنة ﴾ طردا و ابعادا من الرحمة اولعنا من اللاعین لاتزال تلعنهم الملائكة و المؤمنون خلفا عن سلف : و بالفارسیة [و بر بی ایشان بیوستیم درین جهان لعنت و نفرین] ﴿ و یوم القیمة هم من المقبوحین ﴾ یوم متعلق بالمقبوحین علی ان اللام للتعریف لا بمعنی الذی ای من المطر و دین المبعدين یقال قبیح الله فلانا قبیحا و قبوحا ای ابعده من کل خیر فهو مقبوح کما فی القاموس و غیره * قال فی تاج المصادر القبیح و القباحة و القبوحة [زشت شدن] انتهى و علیہ نبی الراغب حیث قال فی المفردات من المقبوحین ای من الموسومین بحالة منكرة کسواد الوجوه و زرقة العیون و سحجوم بالاغلال و السلاسل و غیرها انتهى باختصار * قال فی الوسیط فیکون بمعنی المقبیحین انتهى ﴿ و فی التأویلات النجمیة لان قبیحهم معاملاتهم القبیحة کما ان حسن وجوه المحسنین معاملاتهم الحسنة هل

جزء الاحسان الا الاحسان وجزاء سيئة سيئة مثاها انتهى * ودات الآية على ان الاستكبار من قبائحهم المؤدية الى هذه التباينة والطرده قل عليه السلام حكاية عن الله تعالى (الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيت في النار) وصف الحق سبحانه نفسه بالرداء والازار دون القميص والسر اويل لكونهما غير محيطين فبعدا عن التركيب الذى هو من اوصاف الجسمانيات * واعلم ان الكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ومن الكبر الامتناع من قبول الحق ولذا عظم الله امره فقال (اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق) واتضح كبر بين الناس ما كان معه بخل ولذلك قال عليه السلام (خصمان لا يجتمعان في مؤمن البخل والكبر) ومن تكبر لرياسة نالها دل على دناءة عنصره ومن تفكر في تركيب ذاته فعرف مبدأه ومنتهاه واوسطه عرف نقصه ورفض كبره ومن كان تكبره لعنية فاعلم ان ذلك ظل زائل وغارية مستردة وانما قال بغير الحق اشارة الى ان التكبر ربما يكون محمودا وهو التكبر والتبختر بين الصفيين ولذا نظر رسول الله عليه السلام الى ابى دجانه يتبختر بين الصفيين فقال (ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان) وكذا التكبر على الاغنياء فانه في الحقيقة عز النفس وهو غير مذموم قل عليه السلام (لا يبنى المؤمن ان يذل نفسه) فعلى الماثل ان يعز نفسه بقبول الحق واتواضع لاهله ويرفع قدره بالانقياد لما وضعه الله تعالى من الاحكام ويكون من المتصورين في الدنيا والآخرة ومن الذين يثنى عليهم بالثناء الحسن لحسن معاملاتهم الباطنة والظاهرة نسأل الله ذلك من نعمه المتوافرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

بزرگان نکر دند در خود نکاه * خدا بنی از خویشین بین مخواه
بزرگی بناموس و کفتار نیست * بلندی بدعوى و پندار نیست
بلندیت باید تواضع کزین * که آن بامرا نیست سلم جزاین
برین آستان عجز و مسکینیت * به از طانات و خویشین بینیت

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة ﴿ من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ﴾ جمع قرن وهو القوم المقترنون في زمان واحد اى من بعد ما اهلكنا في الدنيا بالعداب اقوام نوح وهود وصالح ولوط اى على حين حاجة اليها * قل الراغب الهلاك بمعنى الموت لم يذكره الله حيث يفقد الذم الا في قوله (ان امرؤ هالك) وقوله (وما يهلكنا الا الدهر) وقوله (حتى اذا هلك قلتم ان بيعت الله من بعده رسولا) ﴿ بصائر للناس ﴾ حال من الكتاب على انه نفس البصائر وكذا ما بعده . والبصائر جمع بصيرة وهى نور القلب الذى به يستبصر كما ان البصر نور العين الذى به تبصر . والمعنى حال كون ذلك الكتاب انوار القلوب بنى اسرائيل تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل حيث كانت عمياء عن النهم والادراك بالكلية ﴿ وهدى ﴾ اى هداية الى الشرائع والاحكام التى هى سبيل الله * قال في انسان العيون التوراة اول كتاب ائتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشمل على ذلك وانما كانت مشتبهة على الايمان بالله وحده وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها

بجاء ﴿ورحمة﴾ حيث ينال من عمل به رحمة الله تعالى ﴿لعلهم يتذكرون﴾ ليكونوا على حال يرجى منهم التذكر بما فيه من المواقف : وبالفارسية [شايده ايشان بند پذيرند] وفي الحديث (ما اهلك الله قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ ازل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية الذين مسحوا قرده ألم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا) الآية ﴿وما كنت﴾ يا محمر ﴿بجانب الغربي﴾ اى بجانب الجبل او المكان الغربي الذى وقع فيه المقات وناجى موسى ربه على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه او الجانب الغربي على اضافة الموصوف كمسجد الجامع وعلى كلا التقديرين جبل الطور غربي ﴿اذ قضينا الى موسى الامر﴾ اى عهدنا اليه واحكمنا امر نبوته بالوحى وابتاء التوراة ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ اى من جملة الشاهدين لاوحى وهم السبعون المختارون للبيقات حتى تشهد ماجرى من امر موسى في ميقاته وكتب التوراة له في الالواح فتخبره للناس والمراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبل الاخبار عن الميقات التى لاتعرف الا بالوحى ولذلك استدرك عنه بقوله ﴿ولكننا انشأنا قروننا﴾ خالقنا بين زمانك وزمان موسى قروننا كثيرة : وبالفارسية [وليكن بيافريديم پس از موسى كروهي بعد از كروهي] ﴿فتطاول عليهم العمر﴾ تطاول بمعنى طال : وبالفارسية [دراز شد] والعمر بالفتح والضم وبضمين الحياة قال الراغب اسم لمدة عمارة البدن بالحياة اى طال عليهم الحياة وتمادى الامد والمهلة فتغيرت الشرائع والاحكام وعميت عليهم الانبياء لاسيما على آخرهم فاقضى الحال التشريع الجديد فاوحينا اليك فحذف المستدرك اكتفاء بذكر ما يوجبه ﴿وما كنت ناويا في اهل مدين﴾ نفي لاحتمال كون معرفته للقصة بالسماع ممن شاهد. والثواء هو الاقامة والاستقرار اى وما كنت مقيا في اهل مدين اقامة موسى وشعبه حال كونك ﴿تتلو عليهم﴾ اى تقرأ على اهل مدين بطريق التعلم منهم [چنانچه شاگردان بر استاذان خوانند] وهو حال من المستكن في ناويا او خبرتان لكنت ﴿آياتنا﴾ الناطقة بالقصة ﴿ولكننا كنا مرسلين﴾ اياك وموحين اليك تلك الآيات ونظائرهما ﴿وما كنت بجانب الطور اذ نادينا﴾ اى وقت نداءنا موسى انى انا الله رب العالمين واستبأنا اياه وارسالنا له الى فرعون والمراد جانب الطور الايمن كما قال (ونادينا من جانب الطور الايمن) ولم يذكر هنا احترازا عن ايهام الذم فانه عليه السلام لم يزل بالجانب الايمن من الازل الى الابد ففيه اكرام له وادب في العباداة معه ﴿ولكن رحمة من ربك﴾ اى ولكن ارسلناك بالقرآن الناطق بما ذكر رحمة عظيمة كأنه منالك وللناس ﴿لنذرك قوما﴾ متعاقق بالفعل المعلن بالرحمة ﴿ما اتيتهم من نذير من قبلك﴾ صفة قوما اى لم يأتهم نذير لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهى خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسماعيل على ان دعوة موسى وعيسى مختصة ببني اسرائيل ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتمظون بانذارك وتغيير الترتيب الوقوعى بين قضاء الامر والثواء في اهل مدين والثداء للتنبيه على ان كلا من ذلك برهان مستقل على ان حكايته عليه السلام للقصة بطريق الوحى الالهى ولو ذكر اولا نفي ثوانه عليه السلام في اهل مدين ثم نفي حضوره عليه السلام عند قضاء

الامر كما هو الموافق للترتيب الوقوعي لربنا توهم ان الكمال دليل واحد كما في الارشاد ثم من الذكر تجديد العهد الازلي وذلك بكلمة الشهادة وهي سبب النجاة في الدارين * وفي الحديث (كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وقد اخذ الله المشاق من موسى ان يؤمن بانى رسول الله في غيبتي) وفي الحديث (ان موسى كان يمشى ذات يوم بالطريق فناداه الجبار ياموسى فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا ثم نودى الثانية ياموسى فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا فارتعدت فرائضه ثم نودى الثالثة ياموسى بن عمران انى ان الله لا اله الا انا فقال ليك فخر الله ساجدا فقال ارفع رأسك ياموسى بن عمران فرفع رأسه فقال ياموسى ان احببت ان تسكن في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالاب الرحيم وكن الامامة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى كما تدين تدان ياموسى انه من لقيني وهو جاهد بمحمد ادخلته النار ولو كان ابراهيم خليلي وموسى كليبي فقال الهى ومن محمد قال ياموسى وعزتي وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمى في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالى ان الجنة محرمة على الناس حتى يدخلها محمد وامته قال موسى ومن امة محمد قال امته الحمدون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويظهرون ابدانهم صائمون بالنهار ورهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة لا اله الا الله قال الهى اجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلنى من امة ذلك النبي قال استقدمت وابتأخروا ياموسى ولكن ساجع بينك وبينه في دار الجلال) * وعن وهب بن منبه قال لما قرب الله موسى نجيا قال رب انى اجد في التوراة امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم من امتى قال ياموسى تلك امة احمد قال يارب انى اجد في التوراة انهم يأكلون صدقاتهم وتقبل ذلك منهم ويستجاب دعاؤهم فاجعلهم من امتى قال تلك امة احمد فاشتاق الى لقاءهم فقال تعالى انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم قال بلى يارب فقال الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم ملين اى قائلين ابيك اللهم ليك [موسى سخن ايشان بشنيد آنكه خداى تعالى روا داشت كه ايشانرا بى تحف باز كرداند كفت] اجبتكم قبل ان تدعونى واعطيكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ورحمتكم قبل ان تسترحموني [زهى رتبت اين امت على همت كه باوجود اختصاص ايشان بمحضرت رسالت وقرآن برين وجه يافته اند]

حق لطف کرده داد بجا هر چه بهترست

﴿ ولولا ان تصيبهم مصيبة ﴾ الضمير لاهل مكة والمصيبة العقوبة * قال الراغب اصلها في الرمية ثم اختص بالمعاقبة . والمعنى بالفارسية [واكرنه آن بودى كه بدیشان رسيدى عقوبتى

والارض ﴿ التي هي اصول الكائنات ومبادئ المنافع خبرام ما يشركون . يعني ان الخالق للاجرام العلوية والسفلية خير لعابديه اولللمعبودية كما هو الظاهر ﴿ وانزل لكم ﴿ اى لاجل منفعتكم ﴿ من السماء ماء ﴿ نوعا منه هو المطر ثم عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد الاختصاص بذاته فقال ﴿ فانبثنا به ﴿ اى بسبب ذلك الماء ﴿ حدائق ﴿ بساتين محدقة ومحاطة بالحوائط : وبالفارسية [بوستانها ديوار بست] من الاحداق وهو الاحاطة * وقال في المفردات الحدائق جمع حديقة وهي قطعة من الارض ذات ماء سميت بها تشبيها بمحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وحدقوا به واحدقوا احاطوا به تشبيها بادارة الحدقة انتهى ﴿ ذات بهجة ﴿ البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه اى صاحبة حسن ورونق يتهيج به النظر وكل موضع ذى اشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة وكل ما يسر منظره فهو بهجة ﴿ ما كان لكم ﴿ اى ماصح لكم وما يمكن ﴿ ان تنبتوا شجرها ﴿ شجر الحدائق فضلا عن ثمرها ﴿ الله ﴿ آخر كائن ﴿ مع الله ﴿ الذى ذكر بعض افعاله التى لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكه في العبادة : وبالفارسية [آياهست خدای] آياهست معبودى باخدای بحق [بل هم ﴿ بلهه مشركان ﴿ قوم يعدلون ﴿ قوم عادتهم العدول والميل عن الحق الذى هو التوحيد والعكوف على الباطل الذى هو الاشرار اويعدلون يجعلون له عدلا ويتبنون له نظيرا * قال في المفردات قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قواهم عدل عن الحق اذا جار عدولا انتهى فهم جاروا وظلموا بوضع الكفر موضع الايمان والشرك محل التوحيد وهو اضراب وانتقال من تبيكتهم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم وحكاية لغيرهم ثم اضرب وانتقل الى التبيكت بوجه آخر ادخل فى الالتزام فقال ﴿ ام ﴿ منقطة ﴿ من ﴿ موصولة كما سبق ﴿ جعل الارض قرارا ﴿ يقال قر فى مكانه يقر قرارا اذا ثبت ثبوتا جامدا واصله القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة والمراد بالقرار هنا المستقر . والمعنى بل ام من جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب باظهار بعضها من الماء بالارتفاع وتسويتها حسبها يدور عليه منافعهم خير من الذى يشركون به من الاصنام وذكر بعض الآيات بلفظ الماضى لان بعض افعاله تقدم وحصل مفروغا منه وبعضها يفعلها حالا بعد حال ﴿ وجعل خلاياها ﴿ جمع خلل وهي الفرجة بين الشيتين نحو خلل الدار وخلل السحاب ونحوها اوساطها : وبالفارسية [وييدا كرد درميا نهاى زمين] انهارا ﴿ جارية ينتفعون بها هو المفعول الاول للجعل قدم عليه الثانى لكونه ظرفا وعلى هذا المفاعيل للفعلين الآتين ﴿ وجعل لها رواسى ﴿ يقال رسا الشئ يرسوئبت * قال فى كشف الاسرار الرواسى جمع الجمع يقال جبل راس وجبال راسية ثم تجمع الراسية على الرواسى اى جبالا ثوابت تمنعها ان تميل باهلها وتضطرب ويتكون فيها المعادن وينبع فى حضيضها ينباع ويتعلق بها من المصالح ما لا يخفى * قال بعضهم جعل نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدين قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم وفى اسرارهم انهار الوصاة وعيون القرية بها يسكن ظمأ اشتياقهم وهيجان

احترافهم وجعل لها رواسى من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وايضا جعل للارض رواسى من الابدال والاولياء والاولاد بهم يديم امسك الارض ويبرك انهم يدفع البلاء عن الخلق وكالاتختص الرواسى الظاهرة بديار الاسلام كذلك الرواسى الباطنة لانتختص بها بل تعما وديار الكفرة فان الوجود مطلقا لايديله من سبب البقاء فسبحان المنيف على الاولياء والاعداء ﴿ وجعل بين البحرين ﴾ اى العذب والمالح او خليجى فارس والروم ﴿ حاجزا ﴾ برزخا مانعا من الممازجة والمخالطة كما مر في سورة الفرقان * قال في المفردات الحجز المنع بين الشيتين بفاصل بينهما وسمى الحجاز بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية ﴿ الله ﴾ آخر كما ن ﴿ مع الله ﴾ في الوجود او في ابداع هذه البدائع : يعنى ليس معه غيره ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ اى شيا من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كمال ظهوره ﴿ ام من يجيب المضطر اذا دعاه ﴾ الضمير المنصوب راجع الى المبتدأ وهو من الموصولة التى اريد بها الله تعالى والمعنى ام من يستجيب الملجأ الى ضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه ﴿ ويكشف السوء ﴾ ويدفع عن الانسان ما يسوءه ويحزنه خير ام الذى يشركون به من الاصنام والاضطرار افعال من الضرورة وهى الحالة المحوجة الى اللجأ والمضطر الذى احوجته شدة من الشدائد الى اللجأ والضرعة الى الله تعالى كالمريض والفقير والدين والغرق والحبس والجور والظلم وغيرها من نوازل الدهر فكشفها بالشفاء والاغناء والانتجا. والاضلاق والتحلين [شيخ داود اليماني قدس سره بهادت بيمارى رفته بود بيار كفت اى شيخ دنا كن براى شفاى من شيخ كفت تودعا كن كه مضطرى واجابت بدعاء مضطر بازبسته زيرا كه نياز او بيشتر باشد وحق سبحانه نياز بيجاركان دوست ميدارد]

این نیاز مریمى بودست ودرود * كان چنان طفلى سخن آغاز کرد [۱]

هر گجا دردی دوا آنجا بود * هر گجا فقرى نوا آنجا رود [۲]
هر گجا مشکل جواب آنجا رود * هر گجا بستیست آب آنجا رود

پیش حق يك ناله از روی نیاز * به كه عمرى درسجود ودر نماز [۳]

زور را بکنار زارى را بکبر * رحم سوى زارى آيد اى فقير [۴]

* قال بعضهم فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام والكشف بالانام ودعاء المضطر لاجابله ودعاء المظلوم لامردله ولكل اجل كتاب * قال اهل التفسير اللام في المضطر لا جنس لالاستفراق حتى يدوم اجابة كل منظر فان الله تعالى يحب اجابة المضطرين لكن يحب لبعضهم بالقول وبعضهم بالفعل على حسب الحكمة والمصاحبة * قل في فرائس المجالس جاء في الحديث (حب الى من ديب كما تزدت الطيب والنساء وقره عيني في الصلاة) فلما سمعه ابو بكر رضى الله عنه قال * يا رسول الله حب الى من دنيا كم ثلاث النظر اليك وانفاق مالى عليك والجلوس بين يديك * وادع رضى الله عنه * حب الى من دنيا كم ثلاث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء الله و حفظ حدود الله * وقل عثمان رضى الله عنه « يا سيدى حب الى من دنيا كم ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام وانصالة بالليل والناس نيام » وقل على رضى الله عنه « يا سيدى حب الى من دنيا كم ثلاث الضرب

(بالسيف)

در اول دفتر بقرآن در بيان تفاوت عقول

[۱] در اواخر دفتر سوم در بيان آنكه حق تعالى هر چه داند و آفريندگان [۲] در اواخر دفتر سوم در بيان آنكه خود را سفيد و اولاد [۳] در اواخر دفتر سوم در بيان آنكه حكايت دين خواجه غلام خود را سفيد و اولاد [۴] در اواخر دفتر سوم در بيان آنكه حكايت دين خواجه غلام خود را سفيد و اولاد

بالسيف والصوم بالصيف واکرام الضيف « فجاہ جبریل علیہ السلام وقال « یاسیدی حبیب الی من دنیا کم ثلاث ارشاد الضالین واعانة المساکین ومؤانسة کلام رب العالمین « ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله یرفک السلام ویقول (احب من دنیا کم ثلاثا دمع العاصین وعذاب المذنبین الغير الناسین واجابة دعوة المضطربین) * قال بعضهم العارف لا یزال مضطرا معناه ان العامة اضطرارهم بمنیرات الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك لغلبة الحس علی شهودهم فلو شهدوا قبضة الله الشاملة المحیطة لعلموا ان اضطرارهم الی الله دائم ولدوام شرط الاضطرار ووصفه لا یزال دعاء العارفين مستجابا والاهم فی الدعاء تخلص النبات وتطهير الاعتقاد عن شوائب الشکوک والتوسل الی الله تعالی بالتوبة النصوح ثم تطهير الجوارح والاعضاء لیكون محلا للامداد من السماء ومنه الاستیناء والتطیب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذکر والنساء والصلاة قبل الشروع فی عرض الحاجات والدعوات وكذا بسط یدیه بالضراعة والابتهاال ورفعها حذو منکبیه * قال ابو یزید البسطامی قدس سره دعوت الله لیلۃ فاخرجت احدی یدی من کفی دون الاخری لشدة البرد فقعست فرأیت فی منامی ان یدی الظاهرة مملوءة نورا والاخری فارغة فقلت ولمذاک یارب فتودیت الید التي خرجت للطلب امتلأت والتي توارت حرمت * قال بعضهم ان کان وقت برد او عذر فاشار بالمسبحة قام مقام کفیه کافی القنیة ﴿ و یجعلکم خلفاء الارض ﴾ خلفاء فیها بان ورنکم سکانها والتصرف فیها ممن کان قبلکم من الامم ینخلف کل قرن منکم القرن الذی قبله ﴿ الله ﴾ آخر کائنات ﴿ مع الله ﴾ الذی ینقض علی كافة الانام هذه النعم الجسام ﴿ قلیلاما تذکرون ﴾ ای تذکرون آلاءه تذکرا قلیلا وزمانا قلیلا وما مزیدة لتأکید معنی القلة التي اریدها العدم او ما یجری مجراه فی الحقايرة وقفة الجدوی . وفیه اشارة الی ان مضمون الکلام مرکوز فی ذهن کل ذکی وغبی وانه من الوضوح بحیث لا یتوقف الا علی التوجه الیه وتذکره ﴿ ام ﴾ بل ﴿ من ﴾ الذی ﴿ یرشدکم ﴾ یرشدکم الی مقاصدکم ﴿ فی ظلمات البر والبحر ﴾ ای فی ظلمات الالی الی فیها بالنجوم وعلامات الارض علی ان الاضافة للملابسة او فی مشتبهات الطریق یقال طریقة ظلماء او عمیاء للتي لا منارها ای هو خیر ام الاضنام ﴿ ومن ﴾ موصولة کاسبق ﴿ یرسل الریاح ﴾ حال کونها ﴿ بشرا ﴾ مبشرة ﴿ بین یدی رحمته ﴾ یعنی المطر : وبالفارسية [وکسی که می فرستد بادها را مزده دهند کان پیش از رحمت که بارانست] ﴿ الله مع الله ﴾ یتقد علی مثل ذلك ﴿ تعالی الله عما یشرکون ﴾ تعالی الخالق القادر عن مشاركة العاجز المخلوق ﴿ ام من یدأ الخلق ﴾ ای یوجده اول مرة ﴿ ثم یرعده ﴾ بعد الموت بالبعث ای یوجده بعد اماتته وام ومن اعرا به کاتقدم * وفی الکواشی وسألوا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انکارهم البعث لتقدم البراهین الدالة علی ذلك من ازال الماء وانبت النبات وجفافه ثم عوده مرة ثانية والعقل یحکم بإمكان الاعادة بعد الابلاء وهم یعلمون انهم وجدوا بعد ان لم یکنوا فایجادهم بعد ان کانوا ایسر ﴿ ومن یرزقکم من السماء والارض ﴾ ای باسباب سماویة وارضیة ﴿ الله مع الله ﴾ یفعل ذلك ﴿ قل هاتوا ﴾ * قال الحریری تقول العرب للواحد المذکرات بکسر التاء ولا یجمع هاتوا وللمؤنث هاتی ولجماعة الاناث هاتین

وللانين من المذكر والمؤنث هاتيا دون هاتانا من غير ان يفرقوا في الامر لهما كما يفرقوا بينهما في ضمير المتنى في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هات آت المأخوذ من آتى اى اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في اרכת الماء وفي اياك فقبل هرقت وهياك * وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما هاتيك اى ما اعطيك : ومعنى هاتوا بالفارسية [ياريد] ﴿ برهانكم ﴾ عقليا او نقليا يدل على ان معه تعالى الها آخر والبرهان او كد الادلة وهو الذى يقتضى الصدق ابدا ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ اى في تلك الدعوى ثم بين تعالى تفرد به بعلم الغيب تكميلا لما قبله من اختصاصه بالقدرة التامة وتمهيدا لما بعده من امر البعث فقال ﴿ قل لا يعلم من فى السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الانس والجن ﴿ الغيب ﴾ وهو ما غاب عن العباد كالساعة ونحوها وسيجيء بيانه ﴿ الا الله ﴾ اى لكن الله وحده يعلمه فالاستثناء منقطع والمستثنى مرفوع على انه بدل من كلمة من على اللغة التيمية واما الحجازيون فينصبونه ﴿ وما يشعرون ﴾ يعنى البشر اى لا يعلمون ﴿ ايان يبعثون ﴾ متى ينشرون من القبور فانان مركبة من أى وآن فأى للاستفهام وآن بمعنى الزمان فلما ركبا وجعلنا اسما واحدا بنينا على الفتح كبعثك ﴿ وفي التأويلات النجبية يشير الى ان للغيب مراتب غيب هو غيب اهل الارض في الارض وفي السماء وللانسان امكان تحصيل علمه وهو على نوعين . احدهما ما غاب عنك في ارض الصورة وسماها مثل غيبة شخص عنك او غيبة امر من الامور ولك امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفي السماء مثل علم النجوم والهيئة ولك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عنك . وثانيهما ما غاب عنك في ارض المعنى وهو ارض النفس فان فيها مخبئات من الاوصاف والاخلاق مما هو غائب عنك كيفية وكمية ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة والذكر والفكر وسما المعنى وهو سما القلب فان فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني مما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب وغيب هو غيب اهل الارض في الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا بارادة الحق تعالى كما قال ﴿ سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ﴾ وغيب هو غيب اهل السماء في السماء والارض ليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما ﴿ انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ﴿ ومن هنا تبين لك ان الله تعالى قدكرم آدم بكرامة لم يكرم بهسا الملائكة وهو اطلاعه على مغيبات لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه عن الاسماء كلها وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض الى علمه الا لمن ارتضى له كما قال ﴿ فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ﴾ وبهذا استدلل على فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا اسجدهم لآدم لانه كان مختصا باظهار الله اياه على غيبه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله خلق آدم فجعلى فيه ﴾ وغيب استأثر الله بعلمه وهو

علم قیام الساعة فلا یعلمه الا الله كما قال ﴿وما یשמعون ایاں یبعثون﴾ انتهى قالت عائشة رضی الله عنها من زعم ان محمدا یعلم ما فی غد فقد اعظم علی الله القرية * یقول الفقیر واما ما قیل من ان من قال ان نبی الله لا یعلم الغیب فقد اخطأ فیا اصاب فهو بالنسبة الی الاستثناء الوارد فی قوله تعالی ﴿فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضى من رسول﴾ فان بعض الغیب قد اظهره الله علی رسوله کما سبق من التأویلات * قال فی كشف الاسرار [منجمی در پیش حجاج رفت حجاج سنک ریزه در دست کرد و خود بر شمر دآ آنکه منجم را گفت بکوتا در دست من سنک ریزه چندست منجم حسابی که دانست بر کوفت و بگفت و صواب آمد حجاج آن بگذاشت و حتی دیگر سنک ریزه ناشمرده در دست گرفت گفت این چندست منجم هر چند حساب میگرد جواب همه خطا می آمد منجم گفت « ایها الامیراظنک لا تعرف ما فی یدک » چنان ظن می برم که تو عد آن نمیدانی حجاج گفت چنین است نمیدانم عدد آن وجه فرقت میان این و آن منجم گفت اول بارتو بر شمر دی و از حد غیب بدر آمد و اکنون تو نمیدانی و غیب است « و لا یعلم الغیب الا الله » و فی کتاب کلمستان منجمی بخانه خود در آمد مرد بیکانه را دید بازن او بهم نشسته دشنام داد و سقطت گفت و فتنه و آشوب برخاست صاحب دلی برین حال واقف شد و گفت [*

تو براوج فلک چه دانی چیست * چون دانی که در سرای تو کیست

﴿بل ادارک علمهم فی الآخرة﴾ اصله تدارک فابدلت التاء دالا واسكنت الادغام واجتلبت همزة الوصل للابتداء ومعناه تلاحق وتدارک * قال فی القاموس جهلوا علمها و لاعلم عندهم من امرها انتهى وهو قول الحسن و حقیقته انتهى علمهم فی الحوق الآخرة فجهلوا كما فی المفردات * و قال بعضهم تدارک و تتابع حتى انقطع من قولهم تدارک بنوا فلان اذا تتابعوا فی الهلاک فهو بیان لجهلهم بوقت البعث مع تعاضد اسباب المعرفة . والمعنی تتابع علمهم فی شأن الآخرة حتى انقطع ولم یبق لهم علم بشیء مما سیکون فیها قطعا لکن لاعلی انه کان لهم علم بذلك علی الحقیقة ثم انتفی شیئا فشیئا بل علی طریقه المجاز بتزیل اسباب العلم و مبادیه من الدلائل العقلیة و السمعیة منزلة نفسه و اجراء ساقطها عن اعتبارهم کما لاحظوها مجری تتابعها الی الانقطاع و تزیل اسباب العلم بمنزلة العلم سنن مسلوک ثم اضرب و انتقل من بیان علمهم بها الی بیان ماهو اسوا منه وهو حیرتهم فی ذلك حيث قیل ﴿بل هم فی شک منها﴾ من نفس الآخرة و تحققها کمن تحیر فی امر لا یجد علیه دلیلا فضلا عن الامور التي ستقع فیها ثم اضرب عن ذلك الی بیان ان ماهم فیه اشد و افظع من الشک حيث قیل ﴿بل هم منها عمون﴾ جاهلون بحیث لا یکادون یدرکون دلائلها لاختلال بصائرهم بالکلیة جمع عم وهو اعمی القلب * قال فی المفردات العمی یقال فی افتقاد البصر و افتقاد البصیرة و یقال فی الاول اعمی و الثانی عمی و عم و عمی القلب اشد و لاعتبار لافتقاد البصر فی جنب افتقاد البصیرة اذ رب اعمی فی الظاهر بصیر فی الباطن و رب بصیر فی الصورة اعمی فی الحقیقة کحال الکفار و المنافقین و الغافلین و علاج هذا العمی انما یتكون بضده وهو العلم الذی به یدرک الآخرة

وماتحويه من الامور * قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره ما عصى الله احد بمعصية
اشد من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف شيئاً اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل فالجهل
جهلان جهل بسيط هو سلب العلم وجهل مركب هو خلافه والاول ضعيف والثاني قوى
لايزول الا ان يتداركه الله تعالى : قيل

سقام الحرص ليس له شفاء * وداء الجهل ليس له طيب

وقيل

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور
وان امرأ لم يحيى بالعلم ميت * وليس له حين النشور نشور
اي كده داري هنزدارى مال * مكن از كردكار خود كلة
نعمت جهل را نخواه كه هست * روضه درميان مزبلة

اللهم اجعلنا من العلماء ورتة الانبياء ﴿﴾ وقال الذين كفروا ﴿﴾ اي مشركوا مكة ﴿﴾ انذا كنا
ترابا ﴿﴾ [اياجون كرديم ماخاك] ﴿﴾ و آباؤنا ﴿﴾ [ويدران ما نيزخاك شوند] وهو عطف على
ضمير كنا بلا تأكيد لفصل ترابا بينهما ﴿﴾ انسا لخرجون ﴿﴾ [آيا ما بيرون آورندكائيم از
كورها زنده شده] والضمير في انسالهم ولا بانهم لان كونهم ترابا يتاولهم وآباءهم والعامل
في اذا ما دل عليه انسا لخرجون وهو نخرج لائخرجون لان كلا من الهمزة وان واللام مائة
من عمله فيما قبلها . والمعنى انخرج من القبور اذا كنا ترابا اي هذا لا يكون وتكرير الهمزة
للمبالغة في الانكار وتقييد الانكار بوقت كونهم ترابا لتقويته بتوجيهه الى الاخراج في حالة
منافية له والافهم منكرون للاحياء بعد الموت مطلقا اي سواء كانوا ترابا اولاً ﴿﴾ لقد وعدنا
هذا ﴿﴾ اي الاخراج : وبالفارسية [بدرستی وعده داده شده ايم اين حشر و نثر را] ﴿﴾ نحن ﴿﴾
وتقديم الموعود على نحن لانه المقصود بالذكر وحيث اخر كما في سورة المؤمنين قصد به
المبعوث ﴿﴾ و آباؤنا من قبل ﴿﴾ اي من قبل وعد محمد يعني ان آباؤنا وعدوا به في الازمنة
المتقدمة ثم لم يبعثوا ولن يبعثوا ﴿﴾ ان هذا ﴿﴾ اي ما هذا الوعد ﴿﴾ الاساطير الاولين ﴿﴾
احاديثهم التي سطورها وكتبوها كذبا مثل حديث رستم واسفنديار : وبالفارسية [مكرافسانها
بيشنيان يعني مانند افسانها كه مجرد سخنيست بي حقيقت] والاساطير الاحاديث التي ليس
لها حقيقة ولا نظام جمع اسطار واسطير بالكسر واسطور بالضم وبالهاي في الكل جمع سطر
﴿﴾ قل ﴿﴾ يا محمد ﴿﴾ سيروا ﴿﴾ ايها المنكرون المكذبون من السير وهو المضى ﴿﴾ في الارض ﴿﴾
في ارض اهل التكذيب مثل الحجر والاحقاف والمؤتفكات ونحوها ﴿﴾ فانظروا ﴿﴾ تفكروا
واعتبروا ﴿﴾ كيف كان عاقبة المجرمين ﴿﴾ آخر امر المكذبين بسبب التكذيب حيث اهلكوا
بانواع العذاب وفيه تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين
قبلهم واصل الجرم قطع الثمر عن الشجر والجرامة ردي الثمر الجرم واستعير لكل
اكتساب مكروه ﴿﴾ ولا تحزن عليهم ﴿﴾ على تكذبيهم واصرارهم لانهم خلقوا لهذا وهو
ليس ينهي عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل تحت اختيار الانسان ولكن النهي

في الحقيقة انما هو عن تعاطي مايورث الحزن واكتسابه . والحزن والحزن خشونة في الارض
وخشونة في النفس لما يحصل فيها من النعم وبيضاده الفرح ﴿ ولا تكن في ضيق ﴾ [در تنكدلى]
وهو ضد السعة ويستعمل في الفقر والنعم ونحوها ﴿ مما يمكرون ﴾ من مكرهم وكيدهم
وتدبيرهم الحيل في اهلاكك ومنع الناس عن دينك فانه لا يحق المكر السيء الا باهله والله
يعصمك من الناس ويظهر دينك

غم مخورزان رو كه غمخوارت منم * وزهمه بدها نكهدارت منم
از تو كسر اغبار برتابندرو * اين جهان وآن جهان يارت منم

﴿ ويقولون ﴾ [ويكوبون كافرين] ﴿ متى ﴾ [كجاست وكى خواهد بود] ﴿ هذا الوعد ﴾ اى العذاب
العاجل الموعود ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في اخباركم باتيانهم والجمع باعتبار شركة المؤمنين في الاخبار
بذلك ﴿ قل عسى ان يكون ردف لكم ﴾ اى تبكم ولحقكم وقرب منكم قرب الرديف
من مردفه واللام زائدة للتأكيد : وبالفارسية [بكوشايد آنكه باشد كه بحكم الهى بيوندد
بشما واز بى در آيد شما را] ﴿ بعض الذى تستعجلون ﴾ من العذاب لخل بهم عذاب يوم
بدر وسائر العذاب لهم مدخر ليوم البعث * وقيل الموت بعض من القيامة وجزؤ منها وفى
الخبر (من مات فقد قامت قيامته) وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول
زمان من ازمة الآخرة فمن مات قبل القيامة فقد قامت قيامته من حيث اتصال زمان الموت
بزمان القيامة كما ان ازمة الدنيا يتصل بعضها ببعض . وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك
بمنزلة الجزم بها وانما يلقونها اظهارا للوقار واشعارا بان الرمز من امثالهم كالصريح بمن
عداهم وعلى ذلك جرى وعد الله ووعدته ﴿ وان ربك لذو فضل ﴾ افضال وانعام ﴿ على
الناس ﴾ على كافة الناس ومن جملة انعاماته تأخير عقوبة هؤلاء على ما يرتكبونه من المعاصى
التي من جملتها استعجال العذاب ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ لا يعرفون حق النعمة
فلا يشكرون بل يستعجلون بجهلهم وقوع العذاب كدأب هؤلاء . وفيه اشارة الى ان استعجال
منكرى البعث فى طلب العذاب الموعود لهم من غاية جهلهم بحقائق الامور والافقد
ردفهم انموذج من العذاب الاكبر وهو العذاب الادنى من البليات والحن ﴿ وان ربك لذو فضل
على الناس ﴾ فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون الى الحضرة بالخوف
والخشية تاركين الدنيا وزينتها راغبين فى الآخرة ودرجاتها ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾
لانهم لا يميزون بين محنهم ومنجهم وعزيز من يعرف الفرق بين ما هو نعمة من الله وفضل له
او محنة ونقمة واذا تقاصر علم العبد عما فيه صلاحه فعسى ان يحب شيئا ويظنه خيرا وبلاؤه
فيه وعسى ان يكون شئ آخر بالضد ورب شئ يظنه العبد نعمة يشكره بها ويستدنيه
وهى محنة له يجب صبره عنها ويجب شكره لله تعالى على صرفه عنه وبمكس هذا كم من شئ
يظنه الانسان بخلاف ما هو كذا فى التأويلات النجمية ﴿ وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ﴾
اى ما تخفيه من اكن اذا اخفى والاكنان جعل الشئ فى الكن وهو ما يحفظ فيه الشئ
* قال فى تاج المصادر [الاكنان : در دل نهان داشتن والكن بنهان داشتن] فى الكن

والنفس كنت الشيء واكنته في الكن وفي النفس بمعنى وفرق قوم بينهما فقالوا كنت في الكن وان لم يكن مستورا واكننت في النفس والباب يدل على ستر او جنون انتهى ﴿ وما يعلنون ﴾ من الاقوال والافعال التي من جملتها ما حكى عنهم من استعجال العذاب وفيه ايدان بان لهم قبائح غير ما يظهرونه وانه تعالى يجازيهم على الكل [والاعلان : آشكارا كردن] * قال الجنيد قدس سره ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته ﴿ وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبین ﴾ [وهيج نیست پوشیده در آسمان وزمین مکر نوشته در کتابی روشن یعنی لوح محفوظ و باو علم حق محیط] والغائبة من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة والناء للمبالغة كأنه قال وما من شيء شديد الغيوبة والخفاء الا وقد علمه الله تعالى واحاط به فالغيب والشهادة بالنسبة الى علمه تعالى وشهوده على السواء كما قال في بحر الحقائق هذا يدل على انه ما غاب عن علمه شيء من المنغيبات الموجود منها والمعدوم واستوى في علمه وجودها وعدمها على ما هي به بعد ايجادها فلا تغير في علمه تعالى عند تغيرها بالايجاد فيتغير المعلوم ولا يتغير العلم بجميع حالاته على ما هو به انتهى فعلى الانسان ترك النسيان والعصيان فان الله تعالى مطلع عليه وعلى افعاله وان اجتهد في الاخفاء : قال الشيخ سعدى في البستان

یکی متفق بود بر منکری * کذر کرد بروی نکو محضری
نشست از خجالت عرق کرده روی * که ایا خجیل کشتم از شیخ کوی
شدید این سخن شیخ روشن روان * برور بشورید وگفت ای جوان
نیاید همی شرمت از خویشتن * که حق حاضر و شرم داری زمن
چنان شرم دار از خداوند خویش * که شرمت زیبکانکاست و خویش
نیاسایی از جانب هیچ کس * بر وجانب حق نک دار وبس
بترس از کنهان خویش این نفس * که روز قیامت نه ترسی ز کس
ز یزد خدا آب روی کسی * که یزد کنه آب چشمش بسی

ثم انه ينبغي للمؤمن ان يكون سليم الصدر ولا يكن في نفسه حقدا وحسدا وعداوة لاحد وفي الحديث (ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة) فدخل عبدالله بن سلام رضى الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوئق عملك نرجوه فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعنينى ففي هذا الخبر شيان احدهما اخباره عليه السلام عن الغيب ولكن بواسطة الوحي وتعليم الله تعالى فان علم الغيب بالذات مختص بالله تعالى والثاني ان سلامة الصدر من اسباب الجنة وفي الحديث (لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر) وذلك ان المرء مادام لم يسمع عن اخيه الا مناقبه يكون سليم الصدر في حقه فاذا سمع شيئا من مساويه واقعا او غير واقع يتغير له خاطره

بدی در قنای عیب من کرد و خفت * بترزو قرینی که آورد وگفت

بکسی تیری افکنند و در ره فساد * وجودم نیاززد ورنجم نداد
تو برداشتی و آمدی سوی من * همی درسپوزی به پهلوی من
والتصیحة فی هذا للعقلاء ان لا یسیخروا الی الواشی والتمام والغیاب والعیاب فن عرض
المؤمن کدمه ولا ینبئ اساءة الظن فی حق المؤمن بادی سبب وقد ورود (الثبتة ثالثة
لعن الله من ایقظها)

ازان همنشین تاتوانی کریز * که مرفقته خفته را کفتم خیز
کسی را که نام آمد اندر میان * به نیکو ترین نام و نعمتش بخوان
چو همواره کوی که مردم خرنند * مبرظن که نامد چو مردم برند
کسی پیش من درجهان عاقلست * که مشغول خود درجهان غافلست
کسانی که پیغام دشمن برند * زدشمن هانا که دشمن ترند
کسی قول دشمن نیارد بدوست * مکر آنکهی دشمن یار اوست
مریز آب روی برادر بکوی * که دهرت نریزد بشهر آب روی
بید کفتم خلق چون دم زدی * اگر راست کوی سخن هم بدی

نسال الله العصمة ﴿ ان هذا القرآن ﴾ المنزل علی محمد ﴿ یقصد ﴾ یبین ﴿ علی بنی
اسرائیل اکثر الذی هم فیہ ﴾ لجهالتهم ﴿ یختلفون ﴾ مثل اختلافهم فی شأن المسيح
وعزیر واحوال المعاد الجسمانی والروحانی وصفات الجنة والنار والاختلافهم فی التشیه والتزیه
وتناکرهم فی اشیا كثيرة حتی لعن بعضهم بعضا فلوانصفوا واخذوا بالقرآن واسلوا لسلوا
﴿ وانه ﴾ ای القرآن ﴿ لهدی ﴾ [ره نمونست] ﴿ ورحمة ﴾ [وبخشایشی]
﴿ للمؤمنین ﴾ مطلقا من بنی اسرائیل او من غیرهم وخصوا بالذکر لانهم المتفعمون به
﴿ ان ربک یقضی بینهم ﴾ یفصل بین بنی اسرائیل المختلفین وذلك یوم القیامة ﴿ بحکمه ﴾
بما یحکمکم به وهو الحق والعدل سمی المحکوم به حکما علی سبیل التجوز ﴿ وهو
العزیز ﴾ الغالب القاهر فلا یرد حکمه وقضاؤه ﴿ العلیم ﴾ بجميع الاشیاء الی من جعلها
ما یقضی فیہ فاذا کان موصوفا بهذه الشؤون الجليلة ﴿ فتوکل علی الله ﴾ ولاتبال بعبادتهم
والتوکل التبتل الی الله وتفویض الامر الیه والاعراض عن التثبت بما سواه وایضا هو
سکون القلب الی الله وطمانیة الجوارح عند ظهور الهائل وعلل التوکل اولا بقوله ﴿ انک
علی الحق المبین ﴾ [یعنی راه تورا ست و کار تودرست] وصاحب الحق حقیق بالوثوق
بمحفظ الله وانصره وثانیا بقوله ﴿ انک لاتسمع الموتی ﴾ فان کونهم کالموتی موجب لقطع
الطمع فی مشایعتهم ومعاذتهم رأسا ودا، الی تخصیص الاعتقاد به تعالی وهو المعنی بالتوکل
علیه واطلاق الاسماع علی المعقول ایان عدم سماعهم لشیء من المسموعات وانما شبهوا بالموتی
لعدم انتفاعهم بما یتلی علیه من الآیات والمراد المطبوعون علی قلوبهم فلا ینخرج ما فیها من
الکفر ولا یدخل ما لم یکن فیها من الایمان * قلت بعد تشبیه انفسهم بالموتی لایظهر تشبیههم
بالمعی والصم کما یأنی مزید فائدة * قلت المراد کما اشیر الیه بقوله علی قلوبهم تشبیه القلوب

لأنشبه النفوس وإن الانسان إنما يكون في حكم الموتى بمات قلبه بالكفر والنفاق وحب الدنيا ونحوها . فبحاصل المعنى بالفارسية [مرده دلان كثر فهم سخن تو نمی توانند کرد] * قال يحيى بن معاذ رحمه الله العارفون بالله احياء وما سواهم موتى وذلك لان حياة الروح انما هي بالمعرفة الحقيقية * قال في كشف الاسرار [زندگانی بحقیقت سه چیزست و هر دل که از آن سه چیز خالی بود در شمار موتی است . زندگانی بيم با علم . و زندگانی امید با علم . و زندگانی دوستی با علم . زندگانی بيم دامن مرد پاک دار دو چشم وی بیدار و راه وی راست . زندگانی امید مرکب وی تیز دارد و زاد تمام و راه نزدیک . زندگانی دوستی قدر مردم بزرگ دارد و سروی آزاد و دل شاد . بيم بی علم بيم خارجیانست . امید بی علم امید مرجیانست . دوستی بی علم اباحیانست هر کرا این سه خصلت با علم درهم پیوست بزندگی پاک رسيد و از مردکی باز دست] ﴿ ولا تسمع الصم الدعاء ﴾ ای الدعوة الى امر من الامور جمع اصم والسمع نقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصفى الى الحق ولا يقبله كما شبه ههنا ﴿ وفي التأويلات النجمية ولا تسمع الصم الذين اصمهم الله بحب الشهوات فان حبك الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الرشيد ويصم عن استماع الحق ﴾ اذ اولوا ﴿ ولى اعرض وترك قربه ﴾ مدبرين ﴿ اي اذا انصرفوا حال كونهم معرضين عن الحق تاركين ذلك وراه . ظهرهم يقال ادبر اعرض وولى دبره وتقييد النفي باذا لتكميل التشبيه وتأکید النفي فان اسماعهم في هذه الحالة ابعد اي ان الاصم لا يسمع الدعاء مع كون الداعي بمقابلة صاخة قريبا منه فكيف اذا كان خلفه بعيدا منه ثم شبههم بالعمى بقوله ﴿ وما انت بهادى العمى عن ضالاتهم ﴾ هداية موصلة الى المطلوب فان الاهتداء لا يحصل الا بالبصر وعن متعلقة بالهداية باعتبار تضمنها لمعنى الصريف والعمى جمع اعمى والعمى افتقاد البصر فشيء من افتقاد البصيرة بمن افتقد البصر في عدم الهداية * قال في المفردات لم يعد تعالى افتقاد البصر في جانب افتقاد البصيرة عمى حتى قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿ ان تسمع ﴾ اي ما تسمع سماعا ناعوا للسامع ﴿ الامن يؤمن بآياتنا ﴾ من هو في علم الله كذلك اي من من شأنه الايمان بها ولما كان طريق الهداية هو اسماع الآيات التنزيلية قال ان تسمع دون ان تهدي مع قرب ذكر الهداية ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم بها كأنه قيل منقادون للحق : وبالفارسية [پس ایشان کردن نهند کاند فرمانرا و مخاصان و متخصصان عالم ايقانند]

کوش باطن نهاده بر قرآن * دیده دل کشاده بر عرفان
 زنده از تفجهای کلشن قدس * معتکف در قضای عالم انس
 برده اند از مضائق لاشی * به « قل الله ثم ذرهم » بی

فالأصل هو العناية الازلية وما سبق في علم الله من السعادة الابدية - روى - ان النبي عليه السلام قام على منبره فقبض كفه اليمنى فقال (كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم بحمل عليهم لايزاد فيه ولا ينقص منه) ثم قبض كفه اليسرى فقال (كتاب كتب الله فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم بحمل عليهم لايزاد فيه ولا ينقص منه) وليعلمن اهل السعادة بعمل اهل الشقاء

حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم يستفهم الله قبل الموت ولوبفواق ناقة) وهو بضم الفاء، ونخفيف الواو آخره قاف * قال الجوهري وغيره هوماين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب انتهى (وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم ليخرجنهم الله قبل الموت ولوبفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقى من شقى بقضاء الله والاعمال بالحواسم) [آورده اند که رسول خدا صلی الله علیه وسلم حکایت کرد که در بنی اسرائیل زاهدی بود دو بیست سال عبادت کرده در آرزوی آن بود که وقتی ابلیس را به بند تاباوی گوید الحمد لله که درین دو بیست سال ترا بر من راه نبود و نتوانستی مرا از راه حق بگردانیدن آخر روزی ابلیس از محراب خویشت ترا باو نمود و او را بشناخت و گفت اکنون بجه آمدی یا ابلیس گفت دو بیست سالست تا میگویشم که ترا از راه ببرم و بکام خویش در آرم و از دستم بر نخاست و مراد بر نیامد و اکنون تو در خواستی که مرا بینی دیدار من ترا بچه کار آید از عمر تو دو بیست سال دیگر مانده است این سخن بگفت و نابدید گشت زاهد در سواس افتاد و گفت از عمر من دو بیست سال مانده و من چنین خویشت را در زندان کرده ام از لذات و شهوات باز مانده و دو بیست سال دیگر هم برین صفت دشخوار بود تدبیر من آنست که صد سال در دنیا خوش زندگانی کنم لذات و شهوات بکار دارم آنکه توبه کنم و صد سال دیگر بعبادات بسر آرم که الله غفور رحیم است آن روز از صومعه بیرون آمد سوی خرابات شد و بشراب و لذات باطل مشغول گشت و بصحبت مؤنسان تن در داد چون درآمد عمرش باخر رسیده بود ملک الموت درآمد و بر سر آن فسق و فجور جانوی برداشت آن طاعات و عبادات دو بیست ساله بباد بر داده حکم ازلی در وی رسیده و شقاوت دامن او گرفته [نمود بالله من درك الشقاء وسوء القضاء : قال الحافظ

در عمل تکیه مکن زانکه دران روز ازل * توجه دانی قلم صنع بنامت چه نوشت

وقال

زاهد ایمن مشو از باری غیرت زنهار * که ره از صومعه تا دیرمغان این همه نیست

وقال

حکم مستوری و مستی همه برخاتمست * کس ندانست که آخر بجه حالت برود

وقال الشيخ سعدی

کرت صورت حال بد یا نکوست * نکاریده دست تقدیر اوست

بکوشش نروید کل از شاخ بید * نه زنی بکرما به کردد سفید

اللهم اجعلنا من السعاده ﴿﴾ و اذا وقع القول عليهم ﴿﴾ المراد بالوقوع الدنو والاقتراب كما في قوله تعالى ﴿آي امر الله﴾ وبالقول ما ينطق عن الساعة وما فيها من قنون الاحوال التي كان المشركون يستعجلونها. والمعنى اذا دنا واقترب وقوع القول وحصول ما تضمنه واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدايد اي اذا ظهر امارات القيامة التي

تقدم القول فيها انتهى ﴿﴾ اخرجنا لهم دابة من الارض ﴿﴾ واسمها الجساسة لتحسسها الاخبار للدجال لان الدجال كان موقفا في دير في جزيرة بحر الشام وكانت الجساسة في تلك الجزيرة كما في حديث المشارق في الباب الثامن ﴿﴾ تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴿﴾ اى تكلم تلك الدابة الكفيرة باللسان العربى الفصيح اول العرب بالعربى وللعجم بالعجم بانهم كانوا لا يؤمنون بآيات الله الناطقة بمجيى الساعة [يعنى : چون زوال دنيا زديك باشد حق تعالى دابة الارض بيرون آرد چنانچه ناقة صالح ازسنگ بيرون آورد] قيل انها جمعت خالق كل حيوان وانها وجه كوجه الآدميين مضئة يبلغ رأسها السحاب فيراها اهل المشرق والمغرب وفي الحديث (طول الدابة ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب) وفي الخبر (بنا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتحرك تحريك القندين وينشق جبل الصفا بما يلى المسيحى فتخرج الدابة منه ولا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام فتقوم يقفون نظارا وقوم يفزعون الى الصلاة فتقول للمصلى طول ما طولت فوالله لاحطمتك فتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في مسجده بالعصا فيظهر اثره كالثقطة ينسبط نوره على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن وتخم الكافر في انفه بالخاتم فتظهر نكته فتنشو حتى يسو دلها وجهه ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يا فلان من اهل الجنة وانت يا فلان من اهل النار) وكسى نماند در دنيا مكر سفيد روى ومردم يكذكر را بنام ولقب نحو نماند بلکه سفيد روى را مى كويند اى بهشتى وسياه روى كه دوزخى وبر روى زمين همى رود وهر كجا نفس وى رسد همه نبات ودرختان خشك ميشود تادر زمين هيچ نبات ودرخت سبز نماند مكر درخت سيدكه آن خشك نكردد از بهر آنكه بركت هفتاد پيغمبر باويست ودر حديث آمده كه خروج دابه وطلوع اقباب از مغرب متقارب باشد هر كدام پيش بود آن ديكر بر عقبش ظاهر كردد واز كتب بعض ائمه چنان معلوم ميشود از اشراط ساعت اول آيات سماوى كه طلوع شود شمس از مغرب واول آيات ارضى دابة الارض] * قال في حياة الحيوان ظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخر الاشراط انتهى كما ورد ان الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة * والحاصل ان بنى الاصفر وهم الافرنج على ما ذهب اليه المحدثون اذا خرجوا وظهروا الى الاعماق في ست سنين يظهر المهدي في السنة السابعة ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم تخرج الدابة ثم تطلع الشمس من المغرب ويدل عليه انهم قالوا اذا اخرجت الدابة حبست الحنظلة ورفعت الاقلام وشهدت الاجساد على الاعمال وذلك لكمال تقارب الخروج والطلوع فانه لا يعلق باب التوبة الا بعد الطلوع والعلم عند الله تعالى * قال بعض العارفين السر في صورة الدابة وظهور جمعية الكون فيها انها صورة الاستعداد الكونى الشهادى الحيوانى ومثال الطبع الكلى الحيوانى وحامل جمعية الحقائق الدنيوية وهى ايضا سر البرزخ الكلى العنصرى يظهر منها اسرار الحقائق المتضادة كالكفر والايمان والطاعة والعصيان

والانسانية والحيوانية وهي آية جامعة فيها معان واسرار لذوى الابصار كذا في كشف الكنوز
فلى العاقل ان يصيخ الى آيات الله ويتعظ بوعدها ووعيدها ويؤمن بقدراته تعالى ويتها
للموت قبل ان ينتهي العمر وينقطع الخير ويختل نظام الدنيا بترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد تقارب الزمان

يارب ازبر هدايت برسان بارانى * يشتر زانكـه چو كردى زميان بر خيزم
نسأل الله ان يوفقنا للخير وصالحات الاعمال قبل فناء العمر وعجبي الآجال ﴿﴾ ويوم نحشر من
كل امة فوجا ﴿﴾ يوم منصوب باذكر. والحشر الجمع والمراد به هنا هو الحشر للمذاب بعد الحشر
الكلى الشامل لكافة الخلق والامة جماعة ارسل اليهم رسول كما في القاموس والفوج الجماعة
من الناس كالزمره كما في الوسيط والجماعة المارة بالسرعة كما في المفردات. والمعنى واذا ذكر يا محمد
لقومك وقت حشرنا اى جمنا من كل امة من امم الانبياء او من اهل كل قرن من القرون
جماعة كثيرة فن تبعية لان كل امة منقسمة الى مصدق ومكذب ﴿﴾ من يكذب بآياتنا ﴿﴾
بيان للفوج اى فوجا مكذبين بها لان كل امة وكل عصر لم يخل من كفره بالله من اذن تفريق
بى آدم والمراد بالآيات بالنسبة الى هذه الامة الآيات القرآنية ﴿﴾ فهم يوزعون ﴿﴾ فسر في هذه
السورة في قصة سليمان اى يجبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويجمعوا في موقع التوبيخ
والمناشئة وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعدهم اطرافهم او المراد بالنوع رؤساء الامم المتبعون
في الكفر والتكذيب فهم يجبسون حتى يتحقق بهم اسانفهم التابعون كما قال ابن عباس
رضى الله عنهما ابوجهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدي اهل
مكة وهكذا يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار وفي الحديث (اسرو اقميس صاحب
لواء الشعراء الى النار) ﴿﴾ حتى اذا جاؤا ﴿﴾ الى موقف السؤال والحواب واتساقنته
والحساب : وبالفارسية [تاجون بياند بحشر كاه] ﴿﴾ قال ﴿﴾ الله تعالى موجبا على التكذيب
والالتمات لتربية المهابة ﴿﴾ ا كذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ﴿﴾ الواو للحال ونصب علما
على التمييز اى ا كذبتهم بآياتي الناطقة باقائه يومكم هذا بادى الرأى غير ناظرين فيها نظرا
يؤدى الى العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق حتما ﴿﴾ ام ماذا كنتم تعملون ﴿﴾ ام أى شئ
تعاونه بعد ذلك : وبالفارسية [چه كار كرديد بعد از آنكه بخدا ورسول ايمان نياورديد]
يعنى لم يكن لهم عمل غير الجهل والتكذيب والكفر والمعاصى كأنهم لم يخلقوا الا لها مع انهم
ما خلقوا الا لعلم والتصديق والايان والطاعة يخاطبون بذلك تبكينا فلا يقدرون ان يقولوا
فعلنا غير ذلك ثم يكون في النار وذلك قوله تعالى ﴿﴾ ووقع القول عليهم ﴿﴾ اى حل بهم
العذاب الذى هو مدلول القول الناطق بحلوله ونزوله ﴿﴾ بما ظلموا ﴿﴾ بسبب ظلمهم
الذى هو التكذيب بآيات الله ﴿﴾ فهم لا ينطقون ﴿﴾ باعتذار لشغلهم بالعذاب او لحتم افواههم
ثم وعظ كفار مكة واحتج عليهم فقال ﴿﴾ ألم يروا ﴿﴾ من رؤية القلب هو العلم : والمعنى بالفارسية
[آينديند وندانستند منكران حشر] ﴿﴾ انا جعلنا الليل ﴿﴾ بما فيه من الاظلام ﴿﴾ ليكنوا
فيه ﴿﴾ ليستريحوا فيه بالنوم والقرار ﴿﴾ والنهار مبصرا ﴿﴾ اى ليصروا بما فيه من الاضاءة

طرق التقلب في امور المعاش فيبلغ فيه حيث جعل الابصار الذي هو حال الناس حالاله ووصفا من اوصافه التي جعل عليها بحيث لا ينفك عنها ولربما في الليل هذا المسلك لما ان تأتير ظلام الليل في السكون ليس بمثابة تأثير ضوء النهار في الابصار ﴿ ان في ذلك ﴾ اي في جعلهما كواصفا ﴿ آيات ﴾ عظيمة كثيرة ﴿ لتقوم يؤمنون ﴾ دالة على صحة البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل في تعاقب الليل والنهار وشاهد في الآفاق تبدل ظلمة الليل الحاكية الموت بضياء النهار المضاعف الحياة وعائين في نفسه تبدل النوم الذي هو احوال الموت بالانتباه الذي هو مثل الحياة قضى بان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قضاء متقنا وجزم بانه قد جعل هذا النموذج له ودليلا يستدل به على تحققه وان الآيات الناطقة بكون حال الليل والنهار برهانا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند الله تعالى * قال حكيم الدهر مقسوم بين حياة ووفدة فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقد افلح من ادخل في حياته من وفاته . وفيه اشارة الى ان النهار وامتداده افضل من الليل وامتداده الامن جعل الليل للمناجاة - حكي - ان محمد بن النضر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنين الا القيلولة ثم ترك القيلولة * قال الشيخ سعدى [طريق درويشان ذكر است وشكر وخدمت وطاعت وايتار وقناعت وتوحيد وتوكل وتسليم وتحمل هر كه بدین صفتها موصوفست بحقيقت درويش است اكرچه درقباست نه در خرقة امامرزه كوى وبي نماز وهوا پرست وهوس باز كه روزها بشب آرد در بند شهوت وشبها بروز كند در خواب غفلت بخورد هرچه درميان آمد وبكويد هرچه بزبان آيد رندست اكرچه درعباست

اي درونت برهنه از تقوى * وز برون جامه ربا دارى

برده هفت رنك در بگذار * تو كه درخانه بوريا دارى

* قال الامام القشيري كان رجلا له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يمضي في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال امانت الذي قلت بتفضيل النوم فالنوم خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك . وفيه اشارة الى ان طول الحياة واليقظة محبوبان لتحصيل معرفة الله تعالى وحسن القيام لطاعته فانه لا ثواب بعد الموت ولا ترقى الا لاهل الخير ولمن كان في الطير . فملى العاقل ان يجد في طريق الوصول ليكون من اهل الوصال والحصول ويتخلص من العذاب مطلقا فان غاية العمر الموت ونهاية الموت الحشر ونتيجة الحشر اما السوق الى الجنة واما السوق الى النار والمسوق الى النار امام مؤمن عاص فعذابه التأديب والتطهير واما كافر مكذب فعذابه عذاب القطيعه والتحقير والمؤمنون يتفاوتون في الدنيا في عقوباتهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب ويحبس مدة على قدر ذنبه ومنهم من يجد والحدود مختلفة فمنهم من يقتل وليس بعجب ان لا يسوى بين اهل النار الامن لاخير فيه وهم الكفار الذين ليسوا بموضع الرحمة لان الله تعالى رحيم في الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب فاختروا العذب بساوك طريق التكذيب والعناد فهم على السوية في عذاب النفرة

اذ ليس اهم صلة اصلا لافي الدنيا ولا في العقبى لان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
نسأل الله ان يفتح عيون بصائرنا عن منام الغفلات ويجعلنا من المكشفين المشاهدين المعانين
في جميع الحالات انه قاضى الحاجات ومعطى المرادات ﴿ ويوم ينفخ في الصور ﴾ النفخ نفخ
الريح في الشئ ونفخ بضمه اخرج منه الريح . والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام للموت والحشر فكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا البوقات لحشر الجن
وفي الحديث (لما فرغ الله من خلق السموات والارض خاق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه
على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر) قال الراوى ابو هريرة رضى الله عنه قلت
يا رسول الله ما الصور قال (القرن) قلت كيف هو قال (عظيم والذي نفسى بيده ان اعظم
دائرة فيه كعرض السماء والارض فيؤمر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عندها في الحياة احد
الامن شاء الله وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق الى قوله الامن شاء الله ثم يؤمر باخرى
فينفخ نفخة لا يبقى معها ميت الا يبعث وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه اخرى الآية) وقد
سبق بعض ما يتعلق بالمقام في سورة الكهف والمراد بالنفخ ههنا هي النفخة الثانية . والمعنى
واذكر يا محمد لقومك يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية يعنى ينفخها اسرافيل يوم القيامة لرد
الارواح الى اجسادها ﴿ ففزع من في السموات ومن في الارض ﴾ اى يفزع ويخاف والتعبير
بالماضى للدلالة على وقوعه لان المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضى من غيره
لان اخباره تعالى حق . والفزع انقباض ونفاز يمتري الانسان من الشئ المخوف ولا يقال فزعت
من الله كما يقال خفت منه والمراد بالفزع هنا ما يعترى الكل مؤمنا وكافرا عند البعث والنشور
بمشاهدة الامور الهائلة الحارقة للمعادات فى النفس والآفاق من الرعب والتهيب الضرورين
الجليلين ﴿ الامن شاء الله ﴾ اى ان لا يفزع بان يثبت قلبه وهم الانبياء والاولياء والشهداء الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة الاربعة وحمة العرش والحزنة والخور ونحوهم
وان اريد صعقه الفزع يسقط الكل الامن استتى نحو ادريس عليه السلام كما فى التيسير وموسى
عليه السلام لانه صعق فى الطور فلا يصعق مرة اخرى ﴿ وكل ﴾ اى جميع الخلائق
﴿ اتوه ﴾ تعالى اى حضروا الموقف بين يدي رب العزة للسرال والجواب والمناقشة والحساب
﴿ داخرين ﴾ اذلاء : بالفارسية [خوار شدكان] يقال ادخرته فدخر اى ازلته فذل
﴿ وترى الجبال ﴾ عطف على ينفخ داخل معه فى حكم التذكير اى تراها يومئذ حال كونك
﴿ تحسبها جامدة ﴾ تظنها ثابتة فى اما كونها من جم الماء وكل سائل قام وثبت ضد ذاب
﴿ وهى ﴾ والحال ان تلك الجبال ﴿ تمر ﴾ وتمضى ﴿ مر السحاب ﴾ اى تراها رأى العين
ساكنة والحال انها تمر مثل مر السحاب انى تسيرها الرياح سيرا سريعا وذلك لان كل شئ عظيم
وكل جمع كثير يقصر عنه البصر ولا يحيط به لكثرتة وعظمتة فهو فى حساب الناظر واقف
وهو يسير وهذا ايضا مما تقع بعد النفخة الثانية عند حشر الخلق فان الله تعالى يبدل الارض
غير الارض ويغير هيئتها ويسير الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئة الهائلة ليشاهدها
اهل المحشر وهى وان اندكت وتصدعت عند النفخة الاولى فتسيرها وتسوية الارض

انما يكونان بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم ﴾ فان صيغة الماضي في المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقبلا للدلالة على تقدم الحشر على التسيير والرؤية كأنه قيل وحشرنا قبل ذلك * قال جعفر الخدي حضر الجنيّد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقى الجنيّد على حاله لم يؤثر فيه فقال له اصحابه ألا تنبسط كما أنبسط اخوانك فقال الجنيّد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال بعضهم وكثير من الناس اليوم من اصحاب التمكين ساكنون بنفوسهم سأمجون في الملكوت بأسرارهم [محقق فرموده كه اوليا نيز درميان خلق برحد رسوم واقفند وخلق آن حرکات بواطن ايشان كه بيكدم هزار عالم طی ميكنند خبرندارند]
توميين اين پايه سارا بر زهين * زآنكه بر دل ميروند عاشق يقين
ازره و منزل زكوتاه و دراز * دل چه داند كوست مست دلتواز
آن دراز و كوته اوصاف تست * رفتن ارواح ديكر رفتن است
دست ني و پاي ني سرتا قدم * آنچنانكه تاخت جانها از قدم

* قال ابن عطاء الايمان ثابت في قلب العبد كالجبال الرواسي وانواره تنحرق بالحجاب الاعلى * وقال جعفر الصادق ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسري في القدس لتأوي الى مكانها من تحت العرش ﴿ صنع الله ﴾ التصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب اليها الفعل كما في المفردات وهو مصدره مؤكدا لمضمون ما قبله اي صنع الله ذلك صنعا وفعله على انه عبارة عما ذكر من النفخ في الصور وما ترتب عليه جميعا ﴿ الذي اتقن كل شئ ﴾ * قال في المختار في تقن صنع الله الذي اتقن اتقان الشئ احكامه . والمعنى احكم خاقه وسواه على ما ينبغي : وبالفارسية [استوار كرد همه چيز هارا و بيارست بروجهي كه شايد] * قل في الارشاد قصده التنبية على عظم شان تلك الافعال وتهويل امرها والايدان بانها ليست بطريق اخلال نظام العالم وافساد احوال الكائنات بالكلية من غير ان تدعو اليها داعية ويكون لها عاقبة بل هي من قبيل بدائع صنع الله المبنية على اساس الحكمة المستتعبة للغايات الجميلة التي لاجلها رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابداع على الوجه المتين والمنهج الرصين ﴿ انه خير بما تفعلون ﴾ عالم بطواهر افعالكم وبواطنها ايها المكلفون ولذا فعل ما فعل من النفخ والبعث ليجازيكم على اعمالكم كما قال ﴿ من ﴾ [هر كه از شما] ﴿ جاء ﴾ [بيابد] ﴿ بالحسنة ﴾ بكلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن الحسنات ﴿ فله خير منها ﴾ نفع وثواب حاصل من جهتها ولاجلها وهو الجنة فخير اسم من غير تفضيل اذ ليس شئ خيرا من قول لا اله الا الله ويجوز ان يكون صيغة تفضيل ان اريد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات فالمعنى اذا فعله من الجزاء ما هو خير منها اذا ثبت له الشريف بالحسيس والباقي بالفاني وعشرة بل سعمائة بواحد ﴿ وهم ﴾ اي الذين جاؤا بالحسنات ﴿ من فزع ﴾ اي عظيم هائل لا يقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذي في قوله تعالى ﴿ لا يحزنهم الفزع

الأكبر) * وعن الحسن حين يؤمر بالعبد الى النار * وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادي يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم ينفخ فى الصور ﴿ آمنون ﴾ لا يعترهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره اصلا واما الفزع الذى يعترى كل من فى السموات ومن فى الارض غير من استثناء الله فانما هو التهيب والرعب الحاصل فى ابتداء النفخة من معاينة فنون الدواهي والاهوال ولا يكاد يخلو منه احد بحكم الجلبة وان كان آمنا من لحوق الضرر ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ اى الشرك الذى وهو اسوأ المساوى ﴿ فكبت وجوههم فى النار ﴾ الكعب استسقاط الشئ على وجهه اى القوا وطرحوا فيها على وجوههم منكوسين ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدي فى قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ فان الوجه والرأس والرقبة واليد يعبر بها عن جميع البدن ﴿ هل تحيرون ﴾ على الالتفات اوعلى اضمار القول اى مقول اللهم ما تحيرون ﴿ الا ما كنتم تعملون ﴾ من الشرك وفى الحديث (اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يحثوان بين يدي الرب تعالى فيقول الله تعالى للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ الى قوله ﴿ فى النار ﴾ * ويقال لاله الا الله مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والحيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي * وعن ابى عبدالله الجدى قال دخلت على على ابن ابى طالب رضى الله عنه فقال يا ابا عبدالله ألا انبئك بالحسنة التى من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التى من جاء بها كبه الله فى النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حبا والسيئة بغضنا اعلم ان الله تعالى هدى الخلق الى طلب الحسنات بقوله ﴿ ربنا آتانا فى الدنيا حسنة ﴾ وهى استعملهم فى احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بترية ارباب الحقيقة وفى الآخرة حسنة وهى انتفاع من عالم الحقيقة انتفاعا ابديا سرمديا وهم لا يحزنهم النزع الاكبر اصبوا بفزع المحبة فى الدنيا فحوسبوا فى فزع العقبي به ومن جاء بحب الدنيا فكبت وجوههم فى نار القطيعة وقيل لهم ﴿ هل تحيرون الا ما كنتم تعملون ﴾ يعنى بطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم ودرجاتها فن ركب فى طلبها وقع فى النار

اكر خواهي خلاص از نار فرقت * مده دلرا بجز عشق ومحبت

﴿ انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ﴾ العباداة غاية التذلل والبلد المكان المحدود المتأثر باجماع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قيل بجلايه بلدة اى اثر والمراد بالبلدة هنا مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة لتسريف لها وتعظيم لشأنها مثل ناقة الله وبيت الله ورجب شهر الله * قال فى التكملة خص البلدة بالذكر وهى مكة وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركون نعمته عليهم ان الذى ينبى لهم ان يعبدوه هو الذى حرم بلدتهم انتهى قوله الذى نعت لرب والتجريم جعل الشئ حراما اى ممنوعا منه والتعرض لتحرمة تعالى اياها اجلال لها بعد اجلال ومعناه يحرمها من انتهاك حرمتها بقطع شوكها وشجرها

ونباتها وتفسير صيدها واردة الالحاد فيها بوجه من الوجود وفي الحديث (ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) اى كان تحريمها من الله نامر ساوى لامن الناس باجتهاد شرعى واما قوله عليه السلام (ان ابراهيم حرم مكة) فمعناه اظهر الحرمة النابتة اودعا فحرمها الله حرمة دائمة . ومعنى الآية قل لقومك يا محمد امرت من قبل الله ان اخصه وحده بالمادة ولا اتخذله شريكا فاعبدوه اتم فنيه عزكم وشرفكم ولا اتخذوا له شريكا وقد ثبتت عليكم نعمته بتحريم بلدتكم * قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء ﴿ وله ﴾ اى ولرب هذه البلدة خاصة ﴿ كل شئ ﴾ خلقا وملكا وتصرفا لا يشاركه فى شئ من ذلك احد . وفيه تنبيه على ان افراد مكة بالاضافة للتفخيم مع عموم الربوبية لجميع الموجودات

صنعش كه همه جهان بياراست

﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ من الثابتين على ملة الاسلام والتوحيد او من الذين اسلموا وجوههم لله خاصة ﴿ وفي التأويلان النجمية يشير الى ان المسلم الحقيقى من يكون اسلامه فى استعمال الشريعة مثل استعمال النبي عليه السلام الشريعة فى الظاهر وهذا كمال العناية فى حق المسلمين لانه لو قال وامرت ان اكون من المؤمنين لما كان احد يقدر على ان يكون ايمانه كايما ن النبي عليه السلام نظيره قوله تعالى ﴿ وانا اول المسلمين ﴾ ولهذا قال عليه السلام (صلوا كما رايتمونى اصلى) يعنى فى الظاهر ولو قال صلوا كما انا اصلى لما كان احد يقدر على ذلك لانه كان يصلى ولصدره ازير كازير المرجل من البكاء وكان فى صلاته يرى من خلفه كما يرى من امامه ﴿ وان اتلو القرآن ﴾ التلاوة قراءة القرآن متابعة كالدراصة والاوراد الموظفة والقراءة اعم يقال تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما اى وامرت بان اواظب على تلاوته لتكشفلى حقائقه فى تلاوته شياً فشيأ فانه كما تفكر التالى العالم تجملت له معان جديدة كانت فى حجب مخفية ولذا لايشع العلماء الحكماء من تلاوة القرآن وهو السر فى انه كان آخر وردهم لان المنكشف اولا للمسافرين حقائق الآفاق ثم حقائق الانفس ثم حقائق القرآن فعليك بتلاوة القرآن كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة العلم وبعض المتصوفة زاعمين بانهم قد اشتغلوا بما هو اعم من ذلك وهو كذب فان القرآن مادة كل علم فى الدنيا ويستحب لقارى القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وسماع القرآن اشرف ارزاق الملائكة السياحين واعلاها ومن لم تيسر له تلاوة القرآن فليجلس لبث العلم لاجل الارواح الذين غذاؤهم العلم لكن لايتعدى علوم القرآن والظهارة الباطنة للاذنين تكون باسماع القول الحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاه حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس اعلا من سماع ذكر الله بالقرآن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا ذكر الله فانه ما كل آية تتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء الى القارى اذا قرأ من نفسه او غيره فعلم ان ذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من

سماع قول الكافرين في الله مالا ينفي كذا في الفتوحات * واعلم ان خلق النبي عليه السلام كان القرآن فانظر في تلاوتك الى كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله بها عباده على فعلها فاتركها او اعزم على تركها فان الله تعالى ما ذكرك ذلك واتزله في كتابه الا لتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضييع العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل ﴿ فمن اهتدى ﴾ باتباعه اياي فيما ذكر من العبادة والاسلام وتلاوة القرآن ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ فان منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى غيره ﴿ ومن ضل ﴾ بمخالفتي فيما ذكر ﴿ فقل ﴾ في حقه ﴿ انما انا من المنذرين ﴾ فقد خرجت من عهدة الانذار والتخويف من عذاب الله وسخطه فليس علي من وباله شيء وانما هو عليه فقط ويجبوز ان يكون معنى وان اتلو القرآن وان او اظب على تلاوته للناس بطريق تكرير الدعوة فمعي قوله فمن اهتدى حينئذ فمن اهتدى بالايمان والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام ومن ضل بالكفر به والاعراض عن العمل بما فيه . وهذه الآية منسوخة بآية السيف ﴿ وفي التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان نور القرآن يربي جوهر الهداية والضلالة في معدن قلب الانسان السعيد والشقي كما يربي ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن يدل عليه قوله تعالى ﴿ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ﴾ وقال عليه السلام (الناس كمعادن الذهب والفضة) ﴿ وقال الحمد لله ﴾ اى على ما افاض على من نعمائه التي اجلها نعمة النبوة والقرآن ﴿ سير بكم آياته فتعرفونها ﴾ اى تعرفون انها آيات الله حين لاتضعكم المعرفة * وقال مقاتل سير بكم آياته عن قريب الايام فطوبى لمن رجع قبل وفاته والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت : قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون بايد اى خفته بيدار بود * چومرك اندر آرد ز خوابت چه سود
توغافل در اندیشه سود و مال * كه سرمايه عمر شد باعمال
كرت چشم عقلست وتديبر كور * كنون كن كه چشمت نخوردست مور
كنون كوش كاب از كردر كذشت * نه وقتى كه سيلاب از سر كذشت
سكندر كه برعالى حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت
ميسر نبودش كز و على * ستانند ومهلش دهندش دمى

﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله من الوعد والوعيد كما نبى عنه اضافة الرب الى ضمير النبي عليه السلام وتخصيص الخطاب اولا به وتعميمه ثانيا للكفرة تغليبا اى وما ربك بغافل عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون اتم ايها الكفرة من السيئات لان الغفلة التي هي سهو يعتري من قلة التحفظ واليقظ لا يجوز عليه تعالى فيجازى كلامكم بعمله وكيف يغفل عن اعمالكم وقد خلقكم وما تعملون كما خلق الشجرة وخلق فيها ثمرتها فلا يخفى عليه حال اهل السعادة والشقاوة وانما يمهل لحكمة لان الغفلة وانما الغفلة لمن لا يتنبه لهذا فيعصى الله بالشرك وسيات الاعمال واعظم الامراض القلبية نسيان الله ولاريب ان علاج امر انما هو بوضده وهو ذكر الله - حكي - ان ابراهيم بن ادهم

سريوما بملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلاً اعطاه كتاباً فإذا فيه مكتوب لا تؤثر الثأني على
الباقي ولا تغتر بملكك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول
(سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة) فاتقته فرعنا وهل هذا تبييه من الله وموعظة فتاب الى الله
ورسوله بالقبول والعمل والمجانبة عن التأخر في طريق الحق والاخذ بالبطالة والكسل
براحتى نرسيد أنكه زحمتى نكشيد

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المحدثين في الدين الى ان يأتي اليقين والساعين في طريقه للوصول
الى خاص توفيقه
تمت سورة النمل يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم في سلك شهور سنة تسع ومائة
والف من الهجرة

﴿ تفسير سورة القصص وهي مكية وآياتها ثمان وثمانون على ما في التفسير الموعلة ﴾

﴿ من المختصرة والمطولة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طسم ﴾ يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره
وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواه وبسين سره مع محبيه وبهم منه على كافة
مخلوقاته بالقيام بكفائاتهم على قدر حاجاتهم كذا في التأويلات النجمية [امام قشيري آورده كه
طا اشارت است بطهارت نفوس عابدان از عبادت اغيار وطهارت قلوب عارفان از تعظيم
غير جبار وطهارت ارواح محبان از محبت ماسوى وطهارت اسرار موحدان از شهود غير
خدای * سلمى رحمه الله كويد سين رمز بست از اسرار الهى باعاصيان نجات وبا مطيعان
بدرجات و محبان بدوام مناجات و مرامات * امام يافى رحمه الله فرموده كه حق سبحانه وتعالى
اين حروف را سبب محافظت قرآن كرداننده از تطرق سمات زياده و نقصان و سر مشار
اليه در آيت و انا لحافظون اين حروف است] كما في تفسير الكاشفي وقد سبق غير هذا من الاشارات
الحنفية والمعاني اللطيفة في اول سورة الشعراء فارجع اليه نغم بما لا مزيد عليه ﴿ تلك ﴾
اى هذا السورة ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ آيات مخصوصة من القرآن الظاهر اعجازه
﴿ نتلو عليك ﴾ التلاوة الايتان بالثاني بعد الاول في القراءة اى نقرأ قراءة متتابعة بواسطة
جبريل يعنى يقرأ عليك جبريل بامرنا ﴿ من نبأ موسى وفرعون ﴾ مفعول نتلو اى بعض
خبرها الذى له شأن ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل نتلو اى محققين و ملتبسين بالحق والصدق
الذى لا يجوز فيه الكذب ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ متعلق بنتلو و تخصيهم بذلك مع عموم
الدعوة والبيان لذلك لانهم المنتفعون به كأن قائلنا قال وكيف نبأها فقال ﴿ ان فرعون
علا في الارض ﴾ فهو استئناف مبين لذلك البعض وتصديره بحرف التأكيد للاعتناء بتحقيق
مضمون ما بعده والعلو الارتفاع : وبالفارسية [بلند شدن و كردن كشي كردن] اى تجبر وطنى
في ارض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان * قال في كشف الاسرار [از

اندازه خویش شد] * وقال الجنيّد قدس سره ادعى ماليس له ﴿وجعل اهلها﴾ [وگردانيد اهل مصر را از قبطيان وسبتيان] ﴿شيما﴾ جمع شيعة بالكسر وهو من يتقوى بهم الانسان وينتثرون عنه لان الشيعاء الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث اى كثر وقوى شاع القوم انتشروا وكثروا . والمعنى فرقا يشيعونه ويتبعونه فى كل ما يريد من الشر والفساد او اصنافا فى استخدامه يستعمل كل صنف فى عمل من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية * قال فى كشف الاسرار كان القبط احدى الشيع وهم شيعة الكرامة ﴿يستضعف﴾ الاستضعاف [ضعيف وزبون يافتن وشمر دن يعنى زبون كرفت ومقهو وساخت] ﴿طائفة منهم﴾ [كروهي از ايشان] * والجملة حال من فاعل جعل او استتاف كأنه قيل كيف جعلهم شيما فقال يستضعف طائفة منهم اى من اهل مصر وتلك الطائفة بنوا اسرائيل ومعنى الاستضعاف انهم عجزوا وضعفوا عن دفع ما ابتلوا به عن انفسهم ﴿يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم﴾ بدل من الجملة المذكورة واصل الذبح شق حلق الحيوان والتشديد للتكثير والاستحياء الاستبقاء . والمعنى يقتل بعضهم اربعض حتى قتل تسعين الفا من ابناء بنى اسرائيل صغارا ويترك البنات احياء لاجل الخدمة وذلك لان كاهنا قال له يولد فى بنى اسرائيل مولود يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه اذ لو صدق فما فائدة القتل وان كذب فواجهه كما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله (أتشهد انى رسول الله) فقال لا بل اتشهد انى رسول الله فقلت ذرنى يا رسول الله اقله عن ظن انه الدجال فقال عليه السلام (ان يكنه فلن تسلط عليه) يعنى ان يكن ابن الصياد هو الدجال فلن تسلط على قتله لانه لا يقتله الا عيسى ابن مريم (وان لا يكنه فلا خير لك فى قتله) ﴿انه كانه من المفسدين﴾ اى الراسخين فى الافساد ولذلك اجترأ على قتل خلق كثير من المعصومين ﴿وزيد ان تمن على الذين استضعفوا فى الارض﴾ ان تنفضل عليهم بانجائهم من بأسه وزيد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا لتناسبهما فى الوقوع تفسيراً للتبأ يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئاً والمنان فى وصفه تعالى المطفى ابتداء من غير ان يطلب عوضاً ﴿ونجعلهم ائمة﴾ جمع امام وهو المؤتم به اى قدوة يقتدى بهم فى امور الدين بعد ان كانوا اتباعاً مسخرين لآخرين * وفى كشف الاسرار انبياء وكان بين موسى وعيسى عليهما السلام الف نبى من بنى اسرائيل ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ كل ما كان فى ملك فرعون وقومه اخر الوارثه عن الامامة مع تقدمها عليها زمانا لان انحطاط رتبتها عنها ﴿ونمكن لهم فى الارض﴾ اصل التمكين ان تجعل لشيء مكاناً يتمكن فيه ثم استعير للتسليط اى نسلطهم على ارض مصر والشام يتصرفون فيها كيف ايشاؤون ﴿وزى فرعون وهامان﴾ وهو وزير فرعون ﴿وجنودهما﴾ وعساكرهما ﴿منهم﴾ اى من اولئك المستضعفين ﴿ما كانوا يحذرون﴾ ويجتهدون فى دفعه من ذهاب ملكهم وهلكهم على يد مولود منهم والحذر احترام عن تخيف كما فى المفردات * قال الكاشفى [وديدن اين صورت را در وقتى كه در دريا علامت غرقه شدن مشاهده كردند

و بنی اسرائیل تفرج کنان بر ساحل دریا بنظر در آورند و دانستند که بسبب ظلم و تعدی مغلوب و مقهور شده مظلومان و بیچارگان براد رسیده غالب و سرافراز شدند * و سر «یوم

المظلوم علی الظالم اشد من یوم الظالم علی المظلوم» آشکار اشد [

ای ستمکار بر اندیش ازان روز سیاه * که ترا شومی ظلم افکنند از چاه بجا
آنکه اکنون بحقارت نکری جانبوی * بشهات کند آروز بسوی تونکا

قال الشيخ سعدی قدس سره

خبر یافت کردن کشتی در عراق * که میگفت مسکینی از زیر طاق

توهم بردری هستی امید وار * پس امید بردوشینان بر آر

نخواهی که باشد دلت دردمند * دل دردمندان برآور ز بند

پریشانی خاطر داد خواه * بر اندازد از مملکت پادشاه

تحمّل کن ای ناتوان از قوی * که روزی توانا ترا زوی شوی

لب خشک مظلوم را کوبند * که دندان ظالم بخواهند کند

يقال الظلم يجلب النقم ويسلب النعم * قال بعض السلف دعوتان ارجو احدهما كما اخشى

الآخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

نخفته است مظلوم از آهش بترس * زدود دل صبحکاهش بترس

تترسی که با اندرونی شی * برآرد زسوز جگر یاربی

وفي الحديث (اسرع الخیر ثوابا صالحة الرحم و اعجل الشر عقوبة البغي) ومن البغي استيلاء

صفات النفس علی صفات الروح فمن اعان النفس صار مقهورا ولو بعد حين ومن اعان

الروح صار من اهل التمكين ومن الائمة في الدين و و اوحينا الى ام موسى و اسمها

يارخا و قيل ايارخت كما في التبريد للسهيلى و نوحايد بالنون و يوحايد بالياء المثناة تحت

في الاول كما في عين المعاني و كانت من اولاد لاوى بن يعقوب عليه السلام . و اصل الوحي

الاشارة السريعة و يقع على كل تنبيه خفي و الايحاء اعلام في خفاء * قال الامام

الراغب يقال للكلمة الالهية التي تأتي الى انبيائه وحي وذلك . اما برسول مشاهد

يرى ذاته و يسمع كلامه كتبليغ جبريل للنبي عليه السلام في صورة معينة . و اما بسمع

كلام من غير معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى . و اما بالقاء في الروح كما ذكر

عليه السلام (ان روح القدس نفث في روعي) و اما بالهام نحو قوله (و اوحينا الى ام موسى) . و اما

بتسخير نحو قوله (و اوحى ربك الى الذئبل) او بنام كقوله عليه السلام (انقطع الوحي و بقيت

المبشرات رؤيا المؤمن) انتهى باجمال فالمراد وحي الالهام كما ذكره الراغب . فالمنع قد قنا في قلبها

و علمناها و قال بعضهم كان وحي الرؤيا و علم الهدى [فرموده که شاید رسول فرستاده باشد

از ملائکه] یعنی اناها ملك كما أتى مریم من غير وحي نبوة حيث قال تعالى (و اذ قالت الملائكة يا مریم)

و ذلك ان ام موسى حبلت بموسى فإبظهر بها اثر الجبل من تنوء البطن و تغير اللون و ظهور

البطن و ذلك شئ ستره الله لما اراد ان يمين به على بنی اسرائیل حتى ولدت موسى ليلة الارقب

عابها ولا قابلة ولم يطلع عليها احد من التوابل الموكلة من طرف فرعون بجبالى بنى اسرائيل
ولا من غيرهن الا اخته مريم فاوحى الله اليها ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى اى ﴿ ارضيه ﴾
[شيرده موسى را و پرور داورا] مامكنك اخناؤه. * وفي كشف الاسرار ما تخافى عليه
الطاب ﴿ فاذا خفت عليه ﴾ بان يحس به الجيران عند بكائه : وبالفارسية [پس چون ترسى
برو و فهم كنى كه مردم دانسته و قصد او خواهند كرد] ﴿ فالتيه فى اليم ﴾ فى البحر
وهو النيل * قال بعض الكبار فاذا خفت حفظه و عجزت عن تديره فسلميه اليه لئلا يكون فى حفظنا
وتديرنا ﴿ ولا تخافى ﴾ عليه ضيقة ولا شدة ﴿ ولا تخزنى ﴾ بفرقه ﴿ انارادوه اليك ﴾
عن قريب بوجه لطيف بحيث تأمنين عليه ﴿ وجاعلوه من المرسلين ﴾ [يعنى : اورا مشرف
نبوت ارزانى خواهيم داشت] فارضته ثلاثة اشهر او اكثر ثم اطلق فرعون فى طاب المواليه
واجتهد العميون فى تفحصها فجعلته فى تابوت مطلى بالتمار فقذفته فى النيل ليلا * قال الكاشفى
[نجارى را كه آشنای عمران بود فرمود كه صندوق پنبج شسبر بتراشد و آن نجار خربيل
ابن صبور بود اين عم فرعون چون صندوق تمام كرد و بمادر موسى داد و در خاطرش
گذشت كه كودكى دارد مى خواهد در صندوق كرده از مؤكلان بكر بزند نزد كاشته فرعون
آمد و خواست كه صورت حال باز نمايد زبانش بسته شد بخانه خود آمد خواست كه نزد
فرعون رود و نمای كند چشمش ناينا شد دانست كه آن مولود كه كاهنان نشان داده انيست
فى الحال نادیده بدو ايمان آورد و مؤمن آل فرعون اوست و مادر موسى صندوق را بغير
اندوده موسى را دروى خوابانيد و سر صندوق هم بغير محكم بست و در رود نيل افكند]
وكان الله تعالى قادرا على حفظه بدون القاءه فى البحر لكن اراد ان يريه بيد عدوه ليعلم
ان قضاء الله غالب و فرعون فى دعواه كاذب

جهد فرعون چوبى توفيق بود * هر چه او میدوخت آن تفتیق بود

وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكان من اكرم الناس عليه وكان بها علة البرص
و عجزت الاطباء عن علاجها [اهل كهانت گفته بودند كه فلان روز در رود نيل انسانى
خرد سال یافته شود و اين علت باب دهن او زائل گردد دران روز معين فرعون وزن
و دختر و مجرمان وى همه در كنار رود نيل انتظار انسان موعود مى بودند كه ناگاه صندوق
بروى آب نمودار شد فرعون بملازمان امر كرد كه آنرا بكيريد و بياريد] ﴿ فالتقطه آل
فرعون ﴾ الفاء فصيحة مفسحة عن عطفه على جملة محذوفة و الالتقاط اصابة الشئ من غير
طلب و منه اللقطة و هو مال بلا حافظ ثم يعرف مالكة و اللقيط هو طفل لم يعرف نسبة يطرح
فى الطريق او غيره خوفا من القبر او الزنى و يجب رفعه ان خيف هلاكه بان وجده فى الماء
او بين يدي سبع و تقصيه فى الفقه و آل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقراية
او الصحبة او الموافقة فى الدين. والمعنى فالتقه فى اليم بعد ما جعلته فى التابوت حسبما امرت به
فالتقطه آل فرعون اى اخذوه اخذ اعتنا به و صيانة له عن الضياع ﴿ ليكون لهم عدوا و حزنا ﴾
اللام لام العاقبة و الصيرورة لا لام العلة و الارادة لانهم لم ياتقوه ليكون لهم عدوا و حزنا

ولكن صار عفة امرهم الى ذلك ابرز مدخولها في معرض العلة لالتقاطهم تشبيهه في الترتب عليه بالفرض الحامل عليه وهو المحبة والتبني وتماه في فن البيان وجعل موسى نفس الحزن ابداً لقوة سببته لحزنهم * قال الكاشفي (عدوا) [دشمني مر مراداً ارا كه بسبب فرعون غرق شوند (وحزناً) واندوهي بزرگ مرزنا ترا كه برده كيرند] ﴿ ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾ في كل ما يأتون وما يذرون فليس ببدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون . والخطأ مقصورا العدول عن الجهة والخطي من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ وهو الخطأ التام المأخوذ به الانسان يقال خطي الرجل اذا ضل في دينه وفعله والخطي من يأتي به وهو لا يعلم اي يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد يقال اخطأ الرجل في كلامه وامره اذا ضل وهنا - حكي - انهم لما فتحوا التابوت ورأوا موسى التي الله محبة في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به رصها فبرئت من ساعتها

آمد طيب درد بکلی علاج یافت

﴿ وقالت امرأة فرعون ﴾ هي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت عمته حكاة الشبلي وكانت من خيار النساء اي قالت لفرعون حين اخرج من التابوت ﴿ قرة عين لي ولك ﴾ اي هو قرة عين لنا لانهما لماراياه اجاب * وقال الكاشفي [اين كودك روشني چشمه است مرا و ترا كه بسبب او دختره دشنا يافت] وقد سبق معنى القرة مراراً وفي الحديث (انقولك لالي ولو قال لي كاهولك اهداه الله كاهداها) ﴿ لاقتلوه ﴾ خاطبته بانظ الجع تعظيماً ليساعدها فيما تريد ﴿ عسى ان ينفعنا ﴾ [شايد كه سود برساند مارا كه امارت يتر و علامت برکت در جبين اولايح است] وذلك لمسارات من برء البرصاء بريقه وارتضاعه ابهامه لبنا ونور بين عينيه ولم يره غيرها * قال بعض الكبار وجود الانبياء والاولياء مرأى انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معهالذة حالية نقدية وان لم يعرفوا حقائقها فيدبغى للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق في وجوه اصفيائه كبرأت آسية وقد قيل في حقهم « من رآهم ذكر الله » ﴿ او تتخذ ولدائك ﴾ اي تبناه فانه اهل له ولم يكن له ولد ذكر ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ حال من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأته كيت وكيت وهم لا يشعرون بانهم على خطأ عظيم فياصنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبني له وقوله ان فرعون الآية اعتراض وقع بين المعطوفين لتأكيد خطأهم * قال ابن عباس رضى الله عنهما لو ان عدو الله قال في موسى كما قلت آسية عسى ان ينفعنا لنفعم الله ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه - روى - انه قالت النواة من قوم فرعون ان نظن الان هذا هو الذي يحذر منه رمى في البحر خوفاً منك فقتله فهم فرعون بقتله فقالت آسية انه ليس من اولاد بني اسرائيل فقتلها وما يدريك فقات ان نساء بني اسرائيل يشفقن على اولادهن ويكتمنهم خفاة ان تقتلهم فكيف

يظن بالوالدة انها تاتي الوالد بيدها في البحر او مات ان هذا كبير ومولود قبل هذه المدة التي اخبرت لك فاستوجهته لما رأت عليه من دلائل النجاة فتركه وسمته آسية موسى لان تابوته وجد بين الماء والشجر والماء في لغتهم « مو » والشجر « شا » قال في بحر الحقائق لما كان القرآن هاديا يهدي الى الرشد والرشد في تصفية القلب وتوجهه الى الله تعالى وتزكية النفس ونهياها عن هواها وكانت قصة موسى عليه السلام وفرعون تلائم احوال القلب والنفس فان موسى القاب بعضا الذكر غاب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم وانفراده كرر الحق تعالى في القرآن قصتهما تفخيما للشأن وزيادة في البيان لبلاغة القرآن ثم افادة لزوائد من المذكور قبله في موضع يكرره منه انتهى * قال في كشف الاسرار [تكرر قصة موسى وذكر فراوان درقرآن دليل است بر تعظيم كار او وبزرگ داشتن قدر او وموسى باين مرتبت ومنتخب جز بقديم تبعيت محمد عربى صلى الله عليه وسلم نرسيد] كما قال عليه السلام (لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي) [مصطفىاى عربى از صدر دولت ومنزل كرامت اين كرامت كه عبارت از ان (كنت نيا و آدم بين الماء والطين) است قصد صف تعال كرد تا ميگفت (انما ابشر منكم) وموسى كلیم از مقام خود تجاوز نمود وقصد صدر دولت كرد كه ميگفت (ارنى انظر اليك) لاجرم موسارا جواب اين آمد (ان ترانى) مصطفىارا اين گفتند كه (الم تر الى ربك : لولاك لما خلقت الافلاك) عادت ميان مرام چنان رفت كه چون بزرگى درجايى رود ومتواضع وار در صف تعال بنشيند اورا كويند اين نه جاي تست خيز بيالا تر نشين] فعلى العاقل ان يكون على تواضع تام يستعد بذلك لرؤية جمال رب الانام

فروتن بود هوشمند كزين * نهد شاخ بر ميوه سر بر زمين

﴿ واصبح فؤاد ام موسى ﴾ اصبح بمعنى صار والنؤاد القلب لكن يقال له فؤادا اذا اعتبر فيه معنى الفؤاد اى التجرق والتوقد كما في المفردات والقاموس فالقؤاد من القلب كالتعب من الصدر يعنى الفؤاد وسط القلب وباطنه الذى يحترق بسبب المحبة ونحوها * قال بعضهم الصدر معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والقؤاد معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان ﴿ فارغا ﴾ الفراغ خلاف الشغل اى صفرا من العقل وخاليا من الفهم لما غشيتها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع موسى في يد فرعون دل عليه الربط الآتي فانه تعالى قال في وقعة بدر ﴿ وليربط على قلوبكم ﴾ اشارة الى نحو قوله ﴿ هو الذى انزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ فانه لم تكن افئدتهم هواء اى خالية فارغة عن العقل والفهم لفرط الحيرة ﴿ ان ﴾ اى انها كادت ﴿ قاربت من ضعف البشرية وفرط الاضطراب ﴾ لتبدى به ﴿ لتظهر بموسى وانه ابنها وتغشى سرها وانها القته في النيل يقال بدا الشيء بدوا وبدوا ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره اظهارا بينا * قال في كشف الاسرار الباء زائدة اى تبديه او المفعول مقدر اى تبدي القول به اى بسبب موسى * قال في عرائس اليسان وقع على ام موسى ما وقع على آسية من انها رأت انوار الحق من وجه موسى فشفتت عليه ولم يبق في فؤادها صبر

من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله تعالى فغلب عليها شوقه وكادت تبدي سرها ﴿ لولا ان ربطنا على قلبها ﴾ شددنا عليه بالصبر والثبات بتذكير ما سبق من الوعد وهو رده اليها وجعله من المرسلين والربط الشد وهو العقد القوي ﴿ لتكون من المؤمنين ﴾ [واين لطف كرديم تاباشد آن زن از باوردارند كان مروعة مارا] اى من المصدقين بما وعدها الله بقوله (انارادوه اليك) ولم يقل من المؤمنات تغليا للذكور . وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق اذ المبني على المهبة وهو الوحي اول اثم الربط بالتذكير ثانيا مهبة ﴿ وقالت ﴾ ام موسى ﴿ لاخته ﴾ اى لاخت موسى لم يقل ابتها لتصريح بمدار المحبة وهو الاخوة اذ به يحصل امثال الامر واسم اخته مريم بنت عمران وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوشا * قال بعضهم والاصح ان اسمها كلثوم لامريم لما روى الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها يا خديجة (أشعرت ان الله زوجنى معك فى الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وهى التى علمت ابن ههما قارون الكيمياء وآسية امرأة فرعون) فقالت الله اخبرك بهذا يارسول الله فقال (نعم) فقالت بالرفاء والبنين واطم رسول الله خديجة من عنب الجنة وقولها بالرفاء والبنين اى اعزست اى اتخذت العروس حال كونك ملتبسا باللائم والاتفاق وهو دعاء يدعى به فى الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملازمة مأخوذ من قولهم رفأت الثوب ضمنت بعضه الى بعض ولعل هذا انما كان قبل ورود النهى عن ذلك كذا فى انسان العيون . وفيه ايضا قد حى الله هؤلاء النسوة عن ان يظأهن احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت لفرعون احب ان يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ابيها مع بذله لها الاموال الجليلة فلما زفت له وهم بها اخذه الله عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها واما مريم فقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف التجار ولم يقربها وانما تزوجها لمرافقتها الى مصر لما ارادت الذهاب الى مصر بولدها عيسى عليهما السلام واقاموا بها اثنتى عشرة سنة ثم عادت مريم وولدها الى الشام ونزلا الناصرة واخت موسى لم يذكر انها تزوجت انتهى ﴿ قصيه ﴾ امر من قص اثره قصا وقصصا تبعه اى اتبعى اثره وتبى خبره : وبالفارسية [بر پى برادر خود برووازو خير كبر] اى فاتبعته يعنى كلثوم [بدر كاه فرعون آمد] ﴿ فبصرت به ﴾ اى ابصرت به : يعنى [پس برادر خود را بديد] ﴿ عن جنب ﴾ عن بعد تبصره ولا توهم انها تراه يقال جنبته واجنبته ذهب عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده من الصلاة ومس المصحف ونحوها والجار الجنب اى البعيد ويقال الجار الجنب ايضا للقريب اللازق بك الى جنبك ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ انها قصصه وتعرف حاله او انها اخته ﴿ وحرمنا عليه المراضع من قبل ﴾ التحريم يعنى المنع كما فى قوله تعالى (فقد حرم الله عليه الجنة) لانه لا معنى للتحريم على صبى غير مكلف اى منعا موسى ان يرضع من المرضعات ويشرب لبن غير امه بان احدثنا فيه كراهة تدى النساء والتفار عنها من قبل قص اخته اثره او من قبل ان زده على امه كما قال فى الجلالين او من قبل مجيئ امه كما قاله

ابو الليث او في القضاء السابق لانا اجرينا القضاء بان نرده الى امه كما في كشف الاسرار والمرضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع اى من شأنها الارضاع وان لم تكن تباشير الارضاع في حال وصفها به فهي بدون اثناء لانها من الصفات الثابتة والمرضعة هي التي في حالة ارضاع الولد بنفسها في الحديث (ليس لانسبي خير من لبن امه او ترضعه امرأة سالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحلقاء يسرى وازرحمتها يظهر يوما) وفي الحديث (الرضاع يغير الطباع) ومن ثمة لما دخل الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ثدي غير امه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فقال يسهل على موته ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة قالوا العادة جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشركا في المقاصد الحسنه للامام السخاوى ﴿﴾ فقالت ﴿﴾ اى اخته عند رؤيتها لعدم قبوله الثدي واعتناء فرعون بامرهم وطلبهم من يقبل ثديها ﴿﴾ هل ادلكم ﴿﴾ [ايا دلالت كنم شمارا] ﴿﴾ على اهل بيت ﴿﴾ [بر اهل خانه] ﴿﴾ يكفلونه لكم ﴿﴾ الكفالة الضمان والعيالة يقال كفله به كفالة وهو كفيل اذا تقبل به وضمنه وكفله فهو كافل اذا عاله اى يربونه ويقومون بارضاعه لاجلكم ﴿﴾ وهم له ناصحون ﴿﴾ يبذلون النصح في امره ولا يقتصرون في ارضاعه وتربيته . والنصح ضد الغش وهو تصفية العمل من شوائب الفساد وفي المفردات النصح تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه انتهى - روى - انهم قالوا لها من يكفل قالت اى قالوا الامك ابن قالت نعم ابن هارون وكان هارون ولد في سنة لا يقتل فيها صبي فقالوا صدقت * وفي فتح الرحمن قالت هي امرأة قد قتل ولدها فاحب شئ اليها ان تجد صغيرا ترضعه انتهى * يقول التميمي ان الاول اقرب الى الصواب الا ان يتأول القتل بما في حكمه من القائه في الليل وغيوبته عنها - وروى - ان هاما لما سمعها قال انها لتعرفه واهله خذوها حتى تخبر من له فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون يعنى ارجعت الضمير الى الملك لا الى موسى تخلصا من يده فقال هاما دعوها لقد صدقت فامرها فرعون بان تأتى بن يكفله فانت بامه وموسى على يد فرعون يبكي وهو يعلله اوفى يد آسية فدفعه اليها فلما وجد ريحها استانس والتقم ثديها

بوى خوش توهر كه زباد صبا شنيد * از يار آشنا سسخن آشنا شنيد

فقال من انت منه فقد ابى كل ثدى الا نديك فقالت انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بسبي الاقباني فدفعه اليها واجرى عليها اجرتها [وكفت در هفتة يكروز پيش ما آور] فرجعت به الى بيتها من يومها مسرورة فكانوا يعطون الاجرة كل يوم دينارا واخذتها لانها مال حربى لانها اجرة حقيقة على ارضاعها ولدها كما في فتح الرحمن * يقول الفقير الارضاع غير مستحق عاها من حيث ان موسى ابن فرعون ويجوز لها اخذ الاجرة نعم ان ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من ابن غيرها فكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم الا ان تحمل على الصلابة لاعلى الاجرة اذ لم تمتنع الا ان تعطى الاجرة ويحتمل ان يكون

ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كما لا يخفى * قال في كشف الاسرار لما يكن بين النوبا
 اياه في البحر وبين رده اليها الا مقدار ما يتسبب الولد فيه عن الولادة النبي وابتعد من قال
 مكث ثمانى ليل لا يتبل ثديا ﴿ فرددناه الى امه ﴾ اى صرفنا موسى الى والدته حتى تتر
 عنها ﴿ بوصول ولدها اليها : وبالغازسية [تاروشن شود چشم او] ﴿ ولا تخزن ﴿
 بفراقه ﴿ ولتلم ان وعدائه ﴿ اى جميع ما وعده من رده وجماله من المرابين ﴿ حق ﴿
 لاخلت فيه بمشاهدة بعضه وقياس بعضه عليه ﴿ ولكن اكثرهم ﴿ آل فرعون ﴿ لا يعلمون ﴿
 ان وعد الله حق فكث موسى عنده الى ان فطسته وردته الى فرعون وآسية فنشأ موسى
 في حجر فرعون وامرأته يربيهما بايديهما واتخذاه ولدا فينا هو يلعب يوما بين يدي فرعون
 ويبدو قضيبي له يلعب به اذ رفع التضيبي فضرب به رأس فرعون فغضب فرعون وتغير من
 ضربه حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك لا تغضب ولا يشقن عليك فنه صبي صغير لا يعقل
 ضربه ان شئت اجعل في هذا الطست جرا وذهبا فنظر على أيهما يقبض فامر فرعون
 بذلك فلما مد موسى يده ليقبض على الذهب قبض الملك المؤكل به على يده فردها الى الجرة
 فقبض عليها موسى فالتقاها في فيه ثم قذفها حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون
 ألم اقل لك انه لا يعقل شيأ فكيف عنه وصدقها وكان امر بقتله ويقال ان العقدة التي
 كانت في لسان موسى اى قبل النبوة اثر تلك الجرة التي انقمها ثم زالت بعدها لانه عليه
 السلام دعا بقوله ﴿ واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ وقد سبق في طه : قال الشيخ
 العطار قدس سره

همجو موسى اين زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ما كام ودهان پراحكرست
 وهو شكايه من زمانه واهاليه فان لكل زمان فرعون يتمحن به من هو بمشرب موسى
 واستعداده ولكن كل محنة فهي مقدمة لراحة كما قال الصائب

هر محنتي مقدمه راحتي بود * شد همزبان حق چو زبان كلیم سوخت

فلا بد من الصبر فانه يصير الحامض حلوا * اعلم ان موسى كان ضالقه امه فرده الله اليها بحسن
 اعتمادها على الله تعالى وكذا القلب ضالقه السالك فلا بد من طلبه وقص اثره فانه الموعد والشريف
 الباقي وهو الضمئل الذي هو خيلفة الله في الارض ومن عرفه واحسن بفراقه والمه هان عليه
 بذل النقد الحيس الثماني نسأل الله الاستعداد لقبول الفيض ﴿ ولما بلغ ﴿ موسى
 ﴿ اشده ﴿ اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد على بناء الجمع كما سبق
 في سورة يوسف ﴿ واستوى ﴿ الاستواء اعتدال الثنى في ذاته اى اعتدل عقله وكمل بان باغ
 اربعين سنة كتوله ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴿ بعد قوله ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴿ وفي يوسف ﴿ بلغ اشده ﴿
 فحسب لانه اوحى اليه في صباه حين كونه في البئر وموسى عليه السلام اوحى اليه بعد اربعين
 سنة كما قال ﴿ آتناه حكما ﴿ اى نبوة ﴿ وعلمنا ﴿ بالدين * قال الكاشفي [ذكر انباى
 نبوت در انباى ابن قضييه] اى مع انه تعالى استبأه بعد الهجرة في المراجعة من مدين الى مصر
 [بيان صدق هرد ووعده است كه چنانچه اورا بنادر رسانيديم ونبوت هم داديم]

والجمهور على ان نبينا عليه السلام بعث على رأس الاربعين وكذا كل نبى عند البعض * وقال بعضهم اشترط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشئ لان عيسى عليه السلام نبى ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبى يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة ويحيى عليه السلام نبى وهو غير بالغ قيل كان ابن سنتين او ثلاث وكان ذبحه قبل عيسى بسنة ونصف وهكذا احوال بعض الاولياء فان سهيل بن عبدالله التستري سلك وكوشف له وهو غير بالغ * وفى الآية تنبيه على ان العظيمة الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء اوازها فلطالب الحق ان ينتظر احسان الله تعالى ولا يياس منه فان المحسن لا بد وان يجازى بالاحسان كما قال تعالى ﴿ وكذلك ﴾ اى كما جزينا موسى واهله ﴿ نجزي المحسنين ﴾ على احسانهم وفيه تنبيه على انهم ما كانوا محسنين فى عملهما متقين فى عفووان عمرهما فمن ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جازاه الله باحسن الجزاء - حتى - ان امرأة كانت تتعشى فسألها سائل فقامت ووضعت فىه لقمعة ثم وضعت ولدها فى موضع فاخلمه الذئب فقالت يارب ولدى ناخذ آخذ عنق الذئب واستخرج الولد من فيه بنيراذى وقال لها هذه اللقمعة بتلك اللقمعة التى وضعتها فىم السائل . والاحسان على مراتب فهو فى مرتبة الطبيعة بالشرعية وفى مرتبة النفس بالطريقة واصلاح النفس وذلك بترك حظ النفس فانه حجاب عظيم وفى مرتبة الروح بالمعرفة وفى مرتبة السر بالحقيقة . فغاية الاحسان من العبد الفناء فى الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقاى اياه ولا ييسر ذلك الفناء الا لمن ايده الله بهدايته ونور قلبه بانوار التوحيد اذا التوحيد مفتاح السعادات فينبغى لطالب الحق ان يكون بين الخوف والرجاء فى مقام النفس ليركها بالوعد والوعيد ويصنى وينور الباطن فى مقام القلب بنور التوحيد ليتبها لتجليات الصفات ويطلب الهداية فى مقام الروح ليشاهد تجلى الذات ولا يكون فى اليأس والقنوط الا ترى ان ام موسى كانت راجية واثقة بوعد الله حتى نالت ولدها موسى وتشرفت ايضا بنبوته فان من كانت صدف درة النبوة تشرفت بشرفها * واعلم انه لا بد من الشكر على الاحسان فشكر الاله بطول التناء وشكر الولاة بصدق الولاة وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء

يكي كوش كودك بما ليد سـيخت * كه اى بوالعجب راى بر كشته بخت
 ترايشه دادم كه هيزم سكن * نكفتم كه ديوار مسجد بكن
 زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بغيت نكر داندش حق شناس
 كذركاه قرآن وپندست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش
 دو چشم از پى صنع بارى نكوست * زعيب برادر فروكير ودوست
 بروشكر كن چون بنعمت درى * كه محرومى آيد زمستكرى
 كرا زحق نه توفيق خيرى رسد * كي از بنده خيرى بغيرى رسد
 بيخش اى بمر كادمى زاده صيد * باحسان توان كرد ووحشى بقيد
 مكن بده كه بدبني از يارنيك * نيايد ز تخم بدى بارنيك

اي لاتبجي* ثمرة الخبز الا من شجرة الخبز كما لا يحصل الخنظل الا من العلقمة فمن اراد الرطب فليذر النخل - حتى - ان امرأة كانت لها شاة تعيش بها واولادها شاة. ها يوما ضيف فلم تجد شيئاً للاكل فذبحت الشاة ثم ان الله تعالى اعطاها بدلها شاة اخرى وكانت تحلب من ضرعها لبنا وعسلا حتى اشتهر ذلك بين الناس شاة. يوما زارون لها فسألوا عن السبب في ذلك فقالت انها كانت ترعى في قلوب المرادين يعني ان الله تعالى جازاها على احسانها الى الضيف بالشاة الاخرى ثم لما كان بذاتها عن طيب خاطر ووصفا، البال اظهر الله ثمرته في ضرع الشاة باجراء اللبن والعسل فليس جزاء الاحسان الا الاحسان الخالص من قبل الرحمن وليس للامسك والبخل ثمرة سوى الحرمان نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين يحسنون لانفسهم في الطاب والارادة وتحصيل السعادة واستجلاب الزيادة والسيارة ﴿ ودخل المدينة ﴾ ودخل موسى مصرآ آتيا من قصر فرعون : وبالفارسية [موسى از قصر فرعون برون آمد و در ميان شهر شد] وذلك لان قصر فرعون كان على طرف من مصر كما سيأتى عند قوله تعالى ﴿ وجاء رجل من اقصى المدينة ﴾ قيل المراد مدينة منف من ارض مصر وهى مدينة فرعون موسى التى كان ينزلها وفيها كانت الانهار تجري تحت سريره وكانت فى غربى الليل على مسافة اثني عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر المعروفة يومئذ بمصر القديمة ومنف اول مدينة عمرت بارض مصر بعد الطوفان وكانت دار الملك بمصر فى قديم الزمان ﴿ على حين غفلة من اهلها ﴾ اى حال كونه فى وقت لا يعتاد دخولها * قال ابن عباس رضى الله عنهما دخلها فى الظهيرة عند المقييل وقد دخلت الطرق ﴿ فوجد فيها رجلين يقتلان ﴾ الجملة صفة لرجلين : والاقتيال [كارزار كردن بايكديگر] ﴿ هذا ﴾ [آن يكى] ﴿ من شيعته ﴾ اى ممن شايعه وتابعه على دينه وهم بنو اسرائيل روى انه السامرى كما فى فتح الرحمن والاشارة على الحكاية والا فهو والذي من عدوه ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله ولكنهما لما كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما حتى حالهما وقتئذ ﴿ وهذا ﴾ [وآن يكى ديگر] ﴿ من عدوه ﴾ العدو يطلق على الواحد والجمع اى من مخالفيه ديناهم القبط واسمه قاتون كما فى كشف الاسرار وكان خباز فرعون اراد ان يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون ﴿ فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه ﴾ اى سألته ان يعينه بالاعانة عليه ولذلك عدى بعلى يقال استغثت طلبت العوث اء، النصرة : وبالفارسية [پس فرياد خواست بموسى آنكى كه از گروه او بود بر آنكى كه از دشمنان او بود يعنى يارى طلبيد سببى از موسى بر دفع قبطى] وكان موسى قد اعطى شدة وقوة [قبطى را كفت دست از او بدار قبطى سخن موسى رد كرد] ﴿ فوكزه موسى ﴾ الوكر كالوعد الدفع والطمن والضرب بجمع الكف وهو بالضم والكسر حين يقبضها اى يضرب القبطى بجمع كفه : وبالفارسية [پس مشت زد او را موسى] ﴿ فقضى عليه ﴾ اى فقتله قدم فدفنه فى الرمل وكل شئ فرغت منه واتمته فقد قضيت عليه * قال فى المفردات يعبر عن الموت بالقضاء، فيقال قضى نجبه لانه فصل امره المختص به من دنياه

والتضاء فصل الامر ﴿ قال هذا ﴾ القتل ﴿ من عمل الشيطان ﴾ [از عمل كسى است كه شيطان اورا اغوا كند نه عمل امثال من] فاضيف العمل الى الشيطان لانه كان باغواؤه ووسوسته وانما كان من عمله لانه لم يؤمر بقتل الكفار اولانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه جريا على سنن المقرين في استعظام ما فرط منهم ولو كان من محقرات الصغار وكان هذا قبل النبوة ﴿ انه ﴾ اى الشيطان ﴿ عدو ﴾ لابن آدم ﴿ مضل ميين ﴾ ظاهرا العداوة والاضلال ﴿ قال ﴾ توسطت قال بين كلاميه لابانة ما بينهما من المخالفة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى ظلمت نفسى ﴾ بقتل القبطى بغير امر ﴿ فاعترلى ﴾ ذنبى ﴿ فغفر له ﴾ ربه ذلك لاستغفاره ﴿ انى هو الغفور الرحيم ﴾ اى المبالغ في مغفرة ذنوب العباد ورحمتهم ﴿ قال رب بما انعمت على ﴾ اما قسم محذوف الجواب اى اقسم عليك بانعامك على بالمغفرة لأتوبن ﴿ فلن اكون ﴾ بعد هذا ابدا ﴿ ظهيرا للمجرمين ﴾ معيائهم يقال ظاهرته اى قويت ظهره بكونى معه واما استعطف اى بحق احسانك على اعصمتى فلن اكون معينا لمن تؤدى معاوانته الى الجرم وهو فعل يوجب قطيعة فاعله واصله القطع * قال ابن عطاء العارف بنعم الله من لا يوافق من خالف ولى نعمته والعارف بالذم من لا يخالفه فى حال من الاحوال انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه لم يستثن فاستثنى به اى بالعون للمجرمين مرة اخرى كما سيأتى * يقول الفقير المراد بالمجرم ههنا الجانى الكاسب فعلا مذموما فلا يلزم ان يكون الاسرائيلى كافرا كما دل عليه هذا من شيعته وقوله بالذى هو عدواهما على ان نبى اسرائيل كانوا على دين يعقوب قبل موسى ولذا استداهم فرعون بالعبودية ونحوها واما قول ابن عباس رضى الله عنهما عند قوله ظهيرا للمجرمين اى عوننا للكافرين فيدل على ان اطلاق المجرم المطلق على المؤمن الفاسق من قبل التعليل والتشديد ثم ان هذا الدعاء وهو قوله رب بما انعمت على الخ حسن اذا وقع بين الناس اختلاف وفرقة فى دين او ملك او غيرهما وانما قال موسى هذا عند اقتتال الرجلين ودعاه ابن عمر رضى الله عنهما عند قتال على ومعاوية كذا فى كشف الاسرار * ثم ان فى الآية اشارة الى ان المجرمين هم الذين اجروا بان جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالفلاسفة والبراهمة والرهاين وغيرهم فجهادهم يكون من عمل الشيطان ﴿ فاصبح ﴾ دخل موسى فى الصباح ﴿ فى المدينة ﴾ وفيه اشارة الى ان دخول المدينة والقتل كانا بين العشاءين حين اشتغل الناس بانفسهم كما ذهب اليه البعض ﴿ خائفا ﴾ اى حال كونه خائفا على نفسه من آل فرعون ﴿ يتربص ﴾ يتربص طلب القود او الاخبار وما يقال فى حقه وهل عرف قاتله . والترقب انتظار المكروه * وفى المنردات تربص احترز راقبا اى حافظ وذلك اما لمراعاة رقبة المحفوظ واما لرفعه رقبة ﴿ فاذا ﴾ للمفاجأة [بس ناكاه] ﴿ الذى استنصره بالامس ﴾ اى الاسرائيلى الذى طلب من موسى النصرة قبل هذا اليوم على دفع القبطى المقتول ﴿ يستصرخه ﴾ الاستصراخ [فرياد رسيدين ميخواستن]

أى يستغيث موسى برفع الصوت من الصراخ وهو الصوت اوشديده كما في القاموس : وبالفارسية [باز فریاد میکند وباری میطلبد بر قبطنی دیکر] ﴿ قال له موسى ﴾ اى للاسرائیلی المستنصر بالامس المستغيث على الفرعون الآخر ﴿ انك لغوى ﴾ [مردگمراهی] وهو فعيل بمعنى الغاوى ﴿ مین ﴾ بين الغواية والذلالة لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر یعنی ائی وقعت بالامس فيما وقعت فيه بسببك فالآن تريد ان توقفي. في ورطة اخرى ﴿ فلما ان اراد ﴾ موسى ﴿ ان يبطن ﴾ البطن تناول الشيء بشدة ﴿ بالذى هو عدو لهما ﴾ اى يأخذ بيد القبطنى الذى هو عدو لموسى والاسرائیلی اذ لم يكن على دينهما ولان القبض كانوا اعداء نجى اسرائيل على الاطلاق ﴿ قال ﴾ ذلك الاسرائیلی ظانا ان موسى يريد ان يبطن به بناء على انه خاطبه بقوله انك لغوى مین ورأى غضبه عليه او قال القبطنى وكأنه توهم من قواهم انه الذى قتل القبطنى بالامس لهذا الاسرائیلی ﴿ يا موسى اترید ان تقتانى كما قتلت نفسا بالامس ﴾ یعنی القبطنى المقتول ﴿ ان ترید ﴾ اى ماترید ﴿ الا ان تكون جبارا في الارض ﴾ وهو الذى يفعل ما يريد من الضرب والقتل ولا ينظر في العواقب ﴿ وماترید ان تكون من المصلحين ﴾ بين الناس بالقول والفعل فدفع التخاصم ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملئه وظهر ان القتل الواقع امس صدر من موسى حيث لم يطلع على ذلك الا ذلك الاسرائیلی فهموا بقتل موسى فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبر موسى كما قال ﴿ وجاء رحل ﴾ وهو خربيل ﴿ من اقصى المدينة ﴾ من آخرها اوجاء من آخرها : وبالفارسية [از دور ترجانی از شهر یعنی از بارگاه فرعون که بریک کناره شهر بود] يقال قصوت عنه واقصيت ابعدت والقصى البعيد ﴿ يسمى ﴾ صفة رجل اى يسرع في مشيه حتى وصل الى موسى ﴿ قال يا موسى ان الملائكة اشرف قوم فرعون ﴾ يا تمرون بك ﴿ يتشاورون بسبك وانما سعى التشاور اتمارا لان كلا من المشاورين يأمر الآخر ويأتمر ﴿ ليقتلوك فاخرج ﴾ من المدينة ﴿ انى لك من الناصحين ﴾ في امرى اياك بالخروج : وبالفارسية [از نيك خواهان ومهربانم] واللام لليسان كأنه قيل لك اقول هذه النصيحة وليس صالحة للناصحين لان معمول الصلحة لا يتقدم الموصول وهو اللام في الناصح ﴿ فخرج منها ﴾ [بس بیرون رفت در همان دم ازان شهر بی زاد وراحله ورفیق] ﴿ خائفا ﴾ حال كونه خائفا على نفسه ﴿ يتربص ﴾ لحوق الظالمين والتعرض له في الطريق : وبالفارسية [انتظار میبرد که کسی از بی او در آید] ﴿ قال رب نجني من القوم الظالمين ﴾ خلصني منهم واحفظني من لحوقهم : وبالفارسية [كفت اى پروردگار من نجات ده سرا و باز رهان از گروه ستمكاران یعنی فرعون وكسان او] فاستجاب الله دعاه ونجاه كما سيأتي * قال بعض العارفين ان الله تعالى اذا اراد بعبده ان يكون له فردا اوقعه في واقعة شنيعة ليفر من دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان وجد جمال الرحمن وعلم ان جميع ماجرى عليه واسطة الوصول الى المراد : وفي المتنوى

يك جوانی برزنی مجنون بدست * روز شب بی خواب و بی خور آمد دست
بیدل و شوریده و مجنو و مست * می ندادش روزگار وصل دست

بس شکنجه کرد عشقش بر زمین * خود چرا داردز اول عشق کین
 عشق از اول چراخونی بود * تا کزیزد هر که بیرونی بود
 چون فرستادی رسولی پیش زن * آن رسول از رشک کردی راه زن
 و رصبارا بیک کردی در وفا * از غباری تیره کشتی آن صبا
 راههای حاره را غیرت بست * لشکر اندیشه را رایت شکست
 خوشهای فکرش بی گاه شد * شب روانرا رهنا چون ماه شد
 جست از بیم عسس و شب بیباغ * یار خود را یافت چون شمع و چراغ [۱]
 بود اندر باغ آن صاحب جمال * کز غمش این در عنابد هشت سال [۲]
 سایه او را نبود امکان دید * همچو عنقا وصف او را می شنید
 جز یکی اقیه که اول از قضا * بروی افتاد و شد او را دلریا
 چون درآمد خورش دران باغ آن جوان * خود فروشد یا بکنجش ناکهان
 مر عسس را ساخته یزدان سبب * تازیم او دود در باغ شب
 کفت سازنده سبب را آن نفس * ای خدا تو رحمتی کن بر عسس [۳]
 بهر این کردی سبب این کار را * تا ندارم نثار من یک خار را
 پس ید مطابق نباشد در جهان * بد بنسبت باشد این را هم بدان [۴]
 زهر ماران مار را باشد حیات * نسبتش با آدمی باشد ملمات
 خلق آبی را بود دریا چو باغ * خلق خاکی را بود آن مرگ و داغ
 هر چه مکر رهست چون شد او دلیل * سوی محبوبت حبیب است و خلیل
 در حقیقت هر عدو داروی تست * کیمیای نافع و دلجوی تست [۵]
 که ازو اندر کزیزی در خلا * استمانت جویی از لطف خدا
 در حقیقت دوست دانت دشمن اند * که ز حضرت دور و مشغولت کنند

فاذا قبل العاشق من طريق الامتحان الى الحق خاف وترقب ان يلحقه احد من اهل الضلال
 فيمنعه من الوصول اليه فانه لا ينفك عن الخوف مادام في الطريق نسأل الله الوصول وهو خير
 مشول ﴿ ولما توجه تلقاء مدين ﴾ التوجه [روى باخبرى كردن] والتلقاء تفاعل من
 لقيت وهو مصدر اتسع فيه فاستعمل ظرفا يقال جلس تلقاءه اي حذاه ومقابلته . ومدين
 قرية شعيب عليه السلام على بحر القلزم سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام من امرأته
 قطورا كان اتخذها لنفسه مسكنا فنسبت اليه ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينهما وبين
 مصر مسيرة ثمانية ايام كابين الكوفة والبصرة . والمضى لما جعل موسى وجهه نحو مدين
 وصار متوجها الى جانبها ﴿ قل ﴾ [باخود كفت] تو كلا على الله وحسن ظن به وكان
 لا يعرف الطرق ﴿ عسى ربي ﴾ [شايد كه پروردگار من] ﴿ ان يهديني ﴾ [راه نمايد
 مرا] ﴿ سواء السبيل ﴾ وسطه ومستقيمه والسبيل من الطرق ما هو معاد السلوك فظهر له
 ثلاث طرق فاخذ الوسطى وجاء الطلاب عقيه فقالوا ان الفسار لا يأخذ الطريق الوسطى

[۱] درواغز دفتر سوم در بیان یافتن عاشق معشوق را الخ

[۲، ۳، ۴] در احوال دفتر چهارم در بیان غمی حکایت آفاق که از عسس بگریخت الخ

[۳] درواغز دفتر سوم در بیان یافتن عاشق معشوق را الخ

[۵] در احوال دفتر چهارم در بیان حکایت آن واقعه که در آغاز بندگی دعای طلال کردی

خوفا علی نفسه بل الطرفین فشرعوا فی الآخِرین فلم یجدہ [پس موسیٰ هشت شبازوز
میرفت و بی زاد و بی طعام پای برهنه و شکم کرسنه و دران هشت روز نمی خورد مگر برك
درختان تارسید بمدین سلمی . فرموده که روی مبارک بناحیه مدین داشت اما داش متوجه
بحضرت ذوالمدین بود و مسالك بیدای مدین را به راهی غم شوق انقاسی پیود]

غمت نایارمن شد روی در راه عدم کردم * خوشست آورکی آنرا که همراهی چنین باشد

* قال بعضهم مدین اشاره الى عالم الازل والابد فوجد موسی نسیم الحقیقة من جانبها لانه كان
بها شعیب علیه السلام فتوجه اليها للمشاهدة واللقاء كما قال عليه السلام (انی لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمين) مخبرا عن وجدان نسیم الحق من روضة ناب اویس القرنی رضی الله
عنه ففي ارض الاولیاء نفحات وفي لغاتهم بركات * وقال بعضهم [چون خواستد که
موسی کلیم را لباس نبوت پوشند و بحضرت رسالت و مکالت برند نخست اورا در خم چوکان
بیت نهادند تا دران بارها وقتنها پنجه کشت چنانکه رب العزة گفت] (وقتناک فتونا) ای
طبخناک بالبلاء طبخنا حتی صرت صافیا تقیا [از مصر بدر آمد ترسان در الله زارید رب
العالمین دعای وی اجابت کرد و اورا از یم دشمن ایمن کرد سکنه بدل وی فرو آمد و ساکن
کشت باسروی کشتند مترس خداوند که ترا در طفولیت حجر فرعون که لطمه بر روی وی
مزدی در حفظ و حمایت خود بداشت و دشمن نداد امروز همچنان در حفظ خود بدارد
و بدشمن نهد آنکه روی نهاد بر بیابان بر فتوح بقصد مدین اما رب العزة اورا بمدین
افکنند سری را دران بقیه بود شعیب پیغمبر خدای بود و مسکن بمدین داشت سائق تقدیر
موسی را بخدمت شعیب راند تا یافت بخدمت و صحبت او آنچه یافت خلیل علیه السلام چون
همه راهها بسته دید دانست که حضرت یکبست آواز بر آورد که (انی وجهت وجهی للذی
فطر السموات والارض) الآیة مرد مردانه نه آنست که بر شاهراه سواری کند که راه کشاده
بود مرد آنست که در شب تاریک بر راه بی دلیلی بسر کوی دوست شود] کما وقع لاکثر
الانبياء والاولیاء المهاجرین الذاهین الى الله تعالی : قال الحافظ

شب تاریک و یم موج و کردابی چنین هائل * کجا دانند حال ما سبکباران ساحلها

* يقول الفقیر المراد بقوله « شب تاریک » جلال الذات لان اللیل اشاره الى عالم الذات وظلمة
جلاله الغالب وبقوله « یم موج » خوف صفات القهر والجلال وبقوله « کردابی چنین هائل »
الامتحانات التي كدور البحر في الاهلاك فهذا الصراع صفة اهل البداية والتوسط من
ارباب الاحوال فانهم بسبب ما وقعوا في بحر العشق لا يزالون يمتحنوا بالبلايا المهائلة الى ان
ينخرجوا الى ساحل البقاء والمراد بقوله « سبکباران ساحلها » الذين لم يحملوا الامانة الکبری
وهی العشق فبقوا فی برالبشریة وهم العباد والزهاد فهم لكونهم اهل البر والبشریة والحجاب
لا یرفون احوال اهل البحر والملکیة والمشاهدة فان بین الظاهر والباطن طریقا بعيدا و بین
الباب والصدر فرقا كثيرا و بین المبتدأ والمنزل سیرا طویلا نسأل الله العشق وحالاته والوصول
الى معانیه وحقائقه من الفاظه ومقالاته ﴿ و لاورد ﴾ الورد اتیان الماء وضده الصدور وهو

الرجوع عنه * وفي المفردات ورود اصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره . والمعنى ولما وصل موسى وجاء بماء مدين * وهو بئر على طرف المدينة على ثلاثة أميال منها اواقل كانوا يسقون منها * قال ابن عباس رضى الله عنهما ورده وانه ليرأى خضرة البقل في بطنه من الهزال * ووجد عليه * اى جانب البئر وفوق شفيرها * امة من الناس * جماعة كثيرة منهم * يسقون * مواشيتهم * ووجد من دونهم * في مكان اسفل منهم * امرأتين * صفوريات . ولما ابنا يثرون ويثرون هو شعيب قاله السهيلي في كتاب التعريف * تدودان * الذود الكف والطرد والدفع اى تمنعان اغنامهما عن التقدم الى البئر * قال الكافى [از آنجا كه شفقت ذاتى انيا مى باشد فرا پيش رفت و بطريق تلطف] * قال * عليه السلام * ماخطبكا * الخطب الامر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب اى ماشائكما فيما اتما عليه من التأخر والذود ولم لاتبايران السقى كذاب هؤلاء * قال بعضهم كيف استجاز موسى ان يكلم امرأتين اجنبتين والجواب كان آمنا على نفسه معصوما من الفتنة فالاجل عامه بالعصمة كليهما كما يقال كان للرسول التزوج بامرأة من غير اليهود لان اليهود لصيانة العقدة عن التجاحد وقد عصم الرسول من ان يجحد نكاحا او يجحد نكاحه دون غيره من افراد امته * قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء * لاصدار [باز كردانیدن] والرعاء بالكسر جمع راع كقيام جمع قائم والرعى فى الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه والرعى بالكسر ما يرعاه والمرعى موضع الرعى ويسمى كل سائس لنفسه اولغيره راعيا وفى الحديث (كلكم مسئول عن رعيته) قيل الرعاء هم الذين يرعون المواشى والرعاة هم الذين يرعون الناس وهم الولاة . والمعنى عادتنا ان لانسقى مواشينا حتى يصرف الرعاء : وبالفارسية [باز كردانند شبانان] مواشيتهم بمد ربيها ويرجعوا محجزا عن مساجلتهم وحذرا من مخالطة الرجال فاذا انصرفوا سقينا من فضل مواشيتهم وحذف مفعول السقى والذود والاصدار لما ان الغرض هو بيان تلك الافعال انفسها اذهى التى دعت موسى الى ما صنع فى حقهما من المعروف فانه عليه السلام انما رحمهما لكونهما على الذباد والعجز والقفه وكونهم على السقى غير مبالين بهما وما رحمهما لكون مذودهما غنما ومستقيهم ابلا مثلا * وابونا * وهو شعيب * شيخ * [پيرى است] * كبير * كبير السن او القدر والشرف لا يستطيع ان يخرج فير لنا للرعى والسقى اضطرارا ومن قال من المعاصرين فيه عبرة ان مواشى النبي لم يلفت اليها فقد اتى بالعبرة لان الراعى لا يعرف ما للنبي كان القروى فى زماننا لا يعرف ماشيعة النبي وقد جرت العادة على ان اهل الايمان من كل امة اقل * فسقى لهما * ماشيتهما رحمة عليهما وطلبوا لوجه الله تعالى - روى - ان الرجال كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يرفعه الا سبعة رجال او عشرة او اربعون فرفعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم [از اینجا كه تته اندكه هر بيغمبرى با بجهل مرد نيروى بود بيغمبر مارا بجهل بيغمبر نيرو بود] ولعله زاحهم فى السقى لهما فوضعوا الحجر على البئر اتمعجزه عن ذلك وهو الذى يقتضيه سوق النظم الكريم * ثم * بعد فراغه * تولى * جعل ظهره يلى ما كان يليه وجهه اى اعرض

وانصرف إلى الظل ﴿ هو ما يقع عليه شعاع الشمس وكان ظل سمرة هناك نجاس في ظلها من شدة الحر وهو جائع ﴾ فقال ﴿ يا رب اني لما اتزلت الى ﴿ اي أى شئ اتزله الى ﴿ من خير ﴿ قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام بمعونة المقام ﴿ فقير ﴿ محتاج سائل ولذلك عدى باللام * وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحانية لا ينبغي ان يقع بتواجد من معارف ذلك العالم بل يكون طالبا للفيض الآمى بلا واسطة * قال بعضهم هذا موسى كليم الله لما كان طالبا في حجر تربية الحق ما تجاوز حده بل قال رب ارحم فلما بلغ مبلغ الرجال مريض بطعام الاطفال بل قل ارني انظر اليك فكان غاية طلبه في بدايته الطعام والشراب وفي نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب * قال ابن عماد نظر من العبودية الى الربوبية نخشع وخضع وتكلم باسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية فاقتناره افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب انتهى * وسئل سهل عن الدقيق الصادق فقال لا يسأل ولا يرد ولا يجبس * قال فارس قلت لبعض الفقهاء مرة ورأيت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيضعموك فقال اخاف ان اسألهم فيمنعوني فلا يفلحون * ولما كان موسى عليه السلام جائعا سأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس فظننت الجاريتان فلما رجعا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما فقلت قل لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحما فسقى لنا ثم تولى الى الظل فقال رب ارحم فقال ابوها هذا رجل جائع فقال لاحداها اذهبي فادعي لنا ﴿ نجاءه احديهما ﴿ عقيب ما رجعتا الى ابيهما وهي الكبرى واسمها صفوراء * فان قلت كيف جاز لشعيب ارسال ابنته لطلب اجنبي * قلت لانه لم يكن له من الرجال من يقوم بامرهم ولانه ثبت عنده صلاح موسى وعفته بقرينة الخال وبنور الوحي ﴿ تمشي ﴿ حال من فاعل جأته ﴿ على استحياء ﴿ ما هو عادة الابكار . والاستحياء [شرم داشتن] * قال ابو بكر ابن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكريم نسبها اتته على استحياء وفي الحديث (الحياء من الايمان) اي شعبة منه * قال اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال العنصن نصيرا ما بقي لحاؤه ﴿ قالت ﴿ استشاف بياني ﴿ ان ابي يدعوك ليجزيك ﴿ لكافك ﴿ اجر ما سقيت لنا ﴿ جزاء سقيتنا [موسى بجهدت زيارت شعيب وتقريب آشنائي باوى اجابت كردندنه برائى طمع] ولانه كان بين الجبال خائفا مستوحشا فاجابها فنطلقا وهي امامه فالزقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته او كشفته عن ساقها فقال لها امشي خلفي وانعتى الى الطريق فتأخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى اتيا دار شعيب فبادرت المرأة الى ابيها واخبرته فاذن له في الدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وقدم اليه طعاما فامتنع منه وقال اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيته وانا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا لانه كان من بيت النبوة من اولاد يعقوب فقال شعيب لا والله يا شاب ولكن هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فنناول هذا وان من فعل معروف فاهدى اليه شئ لم يحرم اخذه ﴿ فلما جاءه ﴿ [يس آن هنكام آمد موسى زدديك شعيب] ﴿ وقص عليه القصص ﴿ اخبره بما جرى عليه من الخبر المقصوص فانه مصدر سمي به

المغمول كالممل ﴿١﴾ قل لا تخف نبوت من التوهم الظالمين ﴿٢﴾ اى فرعون وقومه فانه لاسلطانه بارضنا ولسنا في مملكته * وفيه اشارة الى ان القلب مهما يكون في مقامه يخاف عليه ان يصيبه آفات النفس وظلم صفاتها فذا واصل بالسمر الى مقام الروح فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها ألا ترى ان السلطان مادام في دار الحرب فهو على خوف من الاعداء فاذا دخل حد الاسلام زال ذلك : وفيه اشارة الى ان من وقع في الخوف يقال له لا تخف كما ان من وقع في الامن يقال له خف : وفي المتنوى

لا تخافوا هت نزل خائفان * هت درخور از برای خائف آن [١]
 هر که ترسد مرورا این کتند * مردل ترسند در ساکن کتند
 آنکه خوفش نیست چون کوی مترس * درس چه دهی نیست او محتاج درس
 * قال اويس التمرنى رضى الله عنه كن في امر الله كأنك قتلت الناس كما هم يعنى خائفا مغموما
 * قال شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الى الثورى فكأنه رجل في ارض مسبعة خائف الدهر
 كله واذا نظرت الى عبدالعزيز بن ابي داود فكأنه يطاع الى التيامة من الكوفة . ثم ان موسى
 قدر بى عند فرعون بالنعمة الظاهرة ولما هاجر الى الله وقامى مشاق السفر والغربة عوضه
 الله عند شعيب النعمة الظاهرة والباطنة : قيل

سافر تجمد عوضا عن تفارقه * وانتب فان اكتساب الجهد في النصب
 فالاسد لولا فراق الحيس ما افترت * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وقيل

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله في الدنيا فيسيح

فقل للتاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

قال الشيخ سعدى تدس سره

سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم
 ألا ترى ان موسى عليه السلام ولد بمصر ولما ضاقت به هاجر الى ارض مدين فوجد السعة مطلقا
 فالكمال لا يكون زمانيا ولا مكانيا بل يسيح الى حيث امر الله تعالى من غير لى العنق الى وراه
 ولو كان وطنه فان الله تعالى اذا كان مع المرء فالغربة له وطن والمضيقيه وسيع : وفي المتنوى
 هر کجا باشد شه مارا بساط * هست سحر اگر بود سم الحياط [٢]
 هر کجا يوسف رضى باشد جوماه * جنت است آن کرجه باشد قعر جاه

﴿١﴾ قالت احديهما ﴿٢﴾ وهى الكبرى التى استدعته الى ابيها وهى التى زوجها موسى
 ﴿٣﴾ يا ابت ﴿٤﴾ [اى پدر من] ﴿٥﴾ استأجره ﴿٦﴾ اى اتخذ موسى اجير الرعى الغنم والقيام بامرهما
 ﴿٧﴾ ان خير من استأجرت القوى الامين ﴿٨﴾ اللام للجنس لاللمهد فيكون موسى مندرجا
 تحته . والقوى بالفارسية [توانا] . والامين [استوار تعريض است بآنکه موسى را
 قوت وامانت هست] - روى - ان شعيبا قال لها وما اعلمك بقوته وامانته فذكرت له
 ما شاهدت منه من اقلال الحجر عن رأس البئر ونزع اللؤلؤ الكبير وانه خفض رأسه عند

[١] دروا سبط دفتريان در بيان بفتن رسول خيمر عمرا اع

[٢] دروا اخر دفتريان در بيان بر سيدان مشهورى از اناشيق

الدعوة ولم ينظر الى وجهها تورعا حتى بلغته رسالته وانه امرها بالمشي خافه فيخضت هاتين
الحصلتين بالذكر لانهما كانت تحتاج اليهما من ذلك الوقت اما القوة فاستقى الماء واما الامانة
فاحفظ البصر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام (انى حفيظ عليم) لان الحفظ
والعلم كان محتاجا اليهما اما الحفظ فلاجل ما فى خزانه الملك واما العلم فله معرفة ضبط الدخل
والخرج * وكان شرح لايفسر شيأ من القرآن الا ثلاث آيات. الاولى (الذى بيده عقدة النكاح)
قال الزوج. والثانية (و آتينا الحكمة وفصل الخطاب) قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب
البينة والايمان . والثالثة (ان خير من استأجرت القوي الامين) كما فسرت برفع الحجر وغض
البصر ﴿ قال ﴾ شعيب اوسى عليه السلام بعد الاطلاع على قوته وامانته ﴿ انى اريد ﴾
[من ميخواهم] ﴿ ان انكحك ﴾ [آنكه زنى بتودهم] ﴿ احدى ابنتى هاتين ﴾
[بىكرا ازين دو دختران] وهى صفوراء التى قل فيها (اذ قال لاهله امكشوا) ﴿ على ان
تأجرنى ﴾ حال من المفعول فى انكحك يقال اجرته اذا كنت له اجبرا كقولك ابوته اذا
كنت له ابا كما فى الكشاف . والمعنى حال كونك مشروطا عليك او واجبا ان تكون لى اجبرا
﴿ ثمانى حجج ﴾ فى هذه المدة فهو ظرف جمع حجة بالكسر بمعنى السنة وهذا شرط الاب
وايس بصداق لقوله تأجرنى دون تأجرها ويجوز ان يكون النكاح جائزا فى تلك الشريعة
بشرط ان يكون منعتد العمل فى المدة المعلومة لولى المرأة كما يجوز فى شريعتنا بشرط رعى
غنمها فى مدة معلومة . ودر عين المعانى آورده كه در شرائع متقدمه مهر اختران مر بدررا
بوده و ايشان مى كرفته اند و در شريعت ما منسوخ شده بدین حكم (و آتوا النساء صدقاتهن
نحلة) و آنكه جرمنافع مهر تواند بود ممنوع است نزد امام اعظم بخلاف امام شافعى [* واعلم
ان المهر لا بد وان يكون مالا متقوما اى فى شريعتنا لقوله تعالى (ان يتبعوا باموالكم)
وان يكون مسلما الى المرأة لقوله تعالى (و آتوا النساء صدقاتهن) فلو تزوجها على تعليم
القرآن او خدمته لها سنة يسهح النكاح ولكن يصار الى مهر انثل لعدم تقوم التعميم والخدمة
هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا فايها الخدمة فان خدمة العبد ابتعا بالمال لخدمة
تسليم رقبته ولا كذبت الحر فالآية سواء حمت على الصداق او على الشرط فانظر الى
شريعة شعيب فان الصداق فى شريعتنا للمرأة لا للاب والشرط وان جاز عند الشافعى لكنه لكونه
جرا لمنفعة المهر ممنوع عند امامنا الاعظم رحم الله * وقال بعضهم ما حكى عنهما بيان لما عزمنا
عليه واتفقا على ايقاعه من غير تعرض لبيان موجب العقدين فى تلك الشريعة تفصيلا ﴿ فان
اتممت عشرا ﴾ اى عشر سنين فى الخدمة والعمل ﴿ فن عندك ﴾ اى فتمامها من عندك
تفضلا لامن عندى الزاما عليك ﴿ وما اريد ان اشق عليك ﴾ [ونهى خواهم آنكه رنج
نهم برتن تو بالزام تمام ده سال يا بتناقشه در مراعات اوقات واستيفائى اعمال يدنى ترا كارى
فرمايم بروجيى كه آسان باشد و در رنج نيفتى] واشتقاق المشتقة من الشق فان ما يصعب
عليك يشق اعتقادك فى اطاقته ويوزع رأيك فى مزاولته * قال بعض العرفاء رأى شعيب بنور
النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال فى ثمانى حجج ولا يحتاج الى التريسة بعد ذلك ورأى ان

كمال الكمال في عشر حجج لانه رأى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال انى اريد الخ وما اريد الخ * يقول الفقير اقتضى هذا التأويل ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما اتم العشر عاد الى مصر فاستنى في الطريق وقد سبق ان استبناه كان في بلوغ الاربعين وهذه سنة لاهل الفناء في كل عصر وعند ما يمضى ثمان وثلاثون او اربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء وينفذ الرزق فافهم ﴿ ستجدنى ان شاء الله من الصالحين ﴾ في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمهد ومراده بالاستثناء التبرك به وتفويض الامر الى توفيقه لاتعليق صلاحه بمشيئته تعالى وفي الحديث (بكى شعيب النبي عليه السلام من حب الله حتى عمى فرد الله عليه بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انت تعلم انى ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقاى فاذا نظرت اليك فما الهى ما الذى تصنع بى فاوحى الله اليه يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهذا لك لقائى يا شعيب لذلك اخذتك موسى بن عمران كليعى * اعلم ان فى فرار موسى من فرعون الى شعيب اشارة الى انه ينبغي لطالب الحق ان يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب ويفر من سوء قرين كفرعون الى خير قرين كشعيب ويخدم المرشد بالصدق والثبات - روى - ان ابراهيم بن ادهم كان يحمل الخطب سبع عشرة سنة * وفي قوله ﴿ على ان تأجرنى ثمانى حجج ﴾ اشارة الى طريق الصوفية وان استخدمهم للمريدين من سنن الانبياء عليهم السلام : قال الحافظ

شبان وادى ايمى كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند
﴿ قال ﴾ موسى ﴿ ذلك ﴾ الذى قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم وثابت ﴿ بنى وبنك ﴾ جميعا لا انا اخرج عما شرطت على ولا انت تخرج عما شرطت على نفسك ﴿ ايما الاجلين قضيت ﴾ اى شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لايهام اى في شياها والاجل مدة الشيء. والمعنى اكثرهما او اقصرهما وفتك باداء الخدمة فيه : وبالفارسية [هر كدام ازين دو مدت كه هشت ساله وده سالست بگذارم وبيابان رسانم] وجواب الشرطية قوله ﴿ فلا عدوان على ﴾ لا تعدى ولا تجاوز بطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او ايما الاجلين قضيت فلا اثم على معنى كما لا اثم على فى قضاء الاكثر كذا لا اثم على فى قضاء الاقصر ﴿ والله على ما نقول ﴾ من الشروط الجارية بيننا ﴿ وكيل ﴾ شاهد وحفيظ فلا سبيل لاحدنا الى الخروج عنه اصلا. فجمع شعيب المؤمنين من اهل مدين وزوجه ابنته صفورا ودخل موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين كما فى فتح الرحمن - روى - انه لما اتم العقد قال شعيب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى فكانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعيب فسها وكان مكفوفا فلم يرضها له خوفا من ان لا يكون اهلالها وقال غيرها فموقع فى يده الاهى سبع مرات فلم ان لموسى شانا وحين خرج للرعى قال له شعيب اذا بلغت مئزق الطريق فلا تأخذ

عن يمينك فان الكلاء وان كان بها اكثر الا ان فيها تينا اخشى منه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كنفها ومشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فقام فاذا بالثنين قد اقبل فحاربته العسا حتى قتله وعادت الى جنب موسى دامية فلما ابصر هادامية والثنين مقتولا سر ولما رجع الى شعيب اخبره بالشأن ففرح شعيب وعلم ان لموسى والعسا شأنا وقال انى وهبت لك من نتاج غنمى هذا العام كل ادرع ودرعا، والدرع بياض فى صدور الشاء ونحوها وسواد فى الفخذ وهى درعا، كما فى التاموس. فلوحي الله اليه فى المنام ان اضرب بعصاك الماء الذى هو فى مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فما اخضت واحدة الا وضعت ادرع ودرعا، فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله تعالى الى موسى وامرأته فوفى له بالشرط وسلم اليه الاغنام * قال ابو الليث مثل هذا الشرط فى شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوفاه بوعده انتهى : وفى المنوى

جرعه برخالك وفا آنكس كه ريخت * كي تواند سيد دولت زوكريخت [١]

پس پير كفت بهر اين طريق * باو فاتر از عمل نبود رفيق [٢]

كربود نيكو ابديارت شود * وربود بد در لحد بارت شود

﴿ فلما قضى موسى الاجل ﴾ الفاء فصيحة اى فعمد العقدين وياشر ما التزمه فلما اتم الاجل المشروط بينهما وفرغ منه روى انه قضى ابد الاجلين وهى عشر سنين : يعنى [ده سال شبانى كرد پس اورا آرزوى وطن خاست] فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عنى وقد ضمنت وكبرت فقال له قد طالت غيبتى عن امى وخالتى وهارون اخى واخى فى مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يارب بحرمة ابراهيم الخليل واسماعيل الصفى واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد قوتى وبصرى فامن موسى على دعائه فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته ﴿ وسار ﴾ موسى باذن شعيب نحو مصر والسير المضى فى الارض ﴿ باهله ﴾ بامرأته صفوريا وولده فانها ولدت منه قبل السير كما فى كشف الاسرار * وقال الكاشفى [ويبرد كسان خود را] فالباء على هذا للتعدية * قال ابن عطاء لما تم له اجل المحبة ودنت ايام القرية والزلزلة واطهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشاركه معه فى لطائف الصنع * قال فى كشف الاسرار [نماز پيشين فرار بود همى رفت تا شب در آمد] وكان فى البرية والليالي مظلمة باردة فضرب خيمته على الوادى وادخل اعلاه فيها وهطلت السماء بالمطر والتلج [واغنام از برف و باد ودمه متفرق شده يعنى اغنام كه اورا شعيب داده بود] وقد كان ساقها معه وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقده فلم يظهر له نار فاعتم لذلك فحينئذ ﴿ آنس من جانب الطور نارا ﴾ اى ابصر من الجهة التى تلى الطور نارا يقال جانب الحائط للجهة التى تلى الجنب والطور اسم جبل مخصوص والنار يقال للهب الذى يبدو للحاسة وللحرارة المجردة وللنارجهم * قال بعضهم ابصر نارا دالة على الانوار لانه رأى النور على هيئة النار لكون مطلبه النار والانسان يميل الى الاشياء المعهودة المألوفة ولا يتخاو النار من الاستئناس خاصة فى الشتاء وكان شتاء تجلى الحق بالنور فى لباس النار على حسب

ارادة موسى وهذه سنته تعالى الاترى الى جبريل انه علم ان النبي عليه السلام احب دحية فكان اكثر محبته اليه على صورة دحية ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ لعله امكشوا ﴾ المكث ثبات مع انتظار اى قنوا مكانكم وانبتوا ﴿ انى آنت نارا لعلى ﴾ [شبايد كه من] ﴿ آتكم ﴾ ربيارم از براى شما [منها ﴾ [ازان آتش] ﴿ بنخير ﴾ [بيامى يعنى از نزد كسانى كه برسر آن آتش اند بيارم خبير طريق كه راه مصر از كدام طرفست] وقد كانوا ضلوه ﴿ اوجذوة ﴾ عود غليظ سواء كانت فى رأسه نار اولا ولذلك بين بقوله ﴿ من النار ﴾ وفى المفردات الجذوة التى يبقى من الحطب بعد الالتهاب ﴿ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى التجريد فى الظاهر والى التفريد فى الباطن فان السالك لابدله فى السلوك من تجريد الظاهر عن الاهل والمال وخروجه عن الدنيا بالكلية فقد قيل المكاتب عبد ما بقى عليه درهم ثم من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فبقدر تفرده عن التعالقات يشاهد شواهد التوحيد فاول ما يبدوله فى صورة شعلة النار كما كان لموسى والكوكب كما كان لابراهيم عليهما السلام ومن جملتها الاوامع والطواع والسواطع والشموس والاقمار الى ان تجلى نور الربوبية عن مطلع الالهية ﴿ لعلكم تصطاون ﴾ الاصطلاء [كرم شدن با آتش] * قال فى كشف الاسرار الاصطلاء التدفؤ بالصلاء وهو النار بفتح الصاد وكسرها فالفتح بالقصر والكسر بالمد ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان واصف الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لا تتسخن الا بجدوة نار المحبة بل نار الجذبة الالهية : قال الكمال الحجدى

بچشم اهل نظر كم بود ز پروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست

فترك موسى اهله فى البرية وذهب ﴿ فلما اتياها ﴾ اى النار التى آنتها ﴿ نودى من شاطىء الوادى الايمن ﴾ اى اناه النداء من الشاطىء الايمن بالنسبة الى موسى فالايمن مجرور صفة لشاطىء والشاطىء الجانب والشط وهو شفير الوادى والوادى فى الاصل الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجبلين واديا ﴿ فى البقعة المباركة ﴾ متصل بالشاطىء اوصالة لنودى والبقعة قطعة من الارض لاشجر فيها وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجليات الاولياء قدس الله اسرارهم ﴿ من الشجرة ﴾ بدل اشتال من شاطىء لانها كانت ثابتة على الشاطىء وبقيت الى عهد هذه الامة كما فى كشف الاسرار وكانت عنابا اوسمرة اوسدرة اوزيتونا او عوسجا والعوسج اذا عظم يقال له الفرقد بالغين المعجمة وفى الحديث (انها شجرة اليهود ولا تنطق) يعنى اذا نزل عيسى وقتل اليهود فلا يخفى منهم احد تحت شجرة الانطقت وقالت يامسلم هذا يهودى فاقتله الا الفرقد فانه من شجرهم فلا ينطق كما فى التعريف والاعلام للامام السهلبى ﴿ ان ﴾ مفسرة اى اى ﴿ ياموسى انى انا الله رب العالمين ﴾ اى انا الله الذى ناديتك ودعوتك باسمك وانا رب الخلائق اجمعين وهذا اول كلامه لموسى وهو وان خالف لفظا لما فى طه والتمل لكنه موافق له فى المعنى المقصود * قال الكاشفى [موسى در درخت نكاه كرد آتشى سفيد بى دود

ديد و بدل فرونگریست شعله شوق لقای حضرة معبود مشاهده نمود از شهود این در آتش
زدیک بود که شمع وجودش بتمام سوخته گردد

هست درمن آتش روشن نمیدانم که چیست * این قدر دانم که همچون شمع می کاهم ذکر
موسی علیه السلام از ندای (ان یاموسی) سوخته عشق و کداخته شوق شده در پیش درخت
بایستاد و آن ندا در مضمون داشت که (انی انا الله رب العالمین) * قل فی کشف الاسرار
موسی زیر آن درخت متلاشی صفات وفائی ذات کشت و همگی وی سمع شده و ندا آمد پس
خلعت قربت پوشید شراب الیت نوشید صدر وصلت دید ریحان رحمت بویید [

ای عاشق دلسوخته اندوه مدار * روزی بمراد عاشقان گردد کار

* قال بعضهم لما وصل موسى الى الشجرة ذهب النار وبقى النور ونام موسى عن موسى فتودی
من شجرة الذوات باصوات الصفات و صار الجبل من تأثير التجلی والكلام عقیقا و غشی علیه
فارسل الله الیه الملائكة حتى روجوه بمراوح الانس وقالوا له یا موسی تعبت فاسترح یا موسی
قد باخت فلا تبرح جئت علی قدر یا موسی: یعنی [مقدر بود که حق سبحانه بآو سخن کند]
وكان هذا فی ابتداء الامر و المبتدأ مرفوق به . و فی المرة الاخری خر موسی صمعا فیکان
یصعق و الملائكة تقول له یا ابن النساء الحیض متاک من یسأل الرؤیة یالیت لو تعلم الملائكة این
موسی هناك لم یعروه فان موسی كان فی اول الحال مریدا طالبا و فی الآخر مرادا مطلوبا
طلبه الحق و اصطفاه لنفسه قبل شان بین شجرة موسی و بین شجرة آدم عندها طهرت
محنة و فنة و عند شجرة موسی افتتحت نبوة و رسالة یا صاحبی لو یعلم قائل هذا التون حقیقة
شجرة آدم لم یقل مثل هذا فی حق آدم فان شجرة آدم اشارة الی شجرة الربوبیة و لذا قال
(و لا تقربا هذه الشجرة) فان آدم اذ كان متصفا بصفات الحق اراد العیشة بحقیقتها فهما الحق
عنها و قال هذا شیء لم یکن لك فان حقیقة الازلیة متمتع من الاتحاد بالحدیثیة هكذا قال و لکن
اظهر ازلیته من الشجرة و سكر آدم و لم یصبر عن تناولها فاكل منها حبة الربوبیة فکبر حاله
فی الحضرة و لم یطق فی الجنة حملها فاهبط منها الی معدن العشاق و مقر المشتاق ف شجرة آدم
شجرة الاسرار و شجرة موسی شجرة الانوار فالانوار للابرار و الاسرار للاخيار * قال بعض
الكبار اذا جاز ظهور التجلی من الشجرة و كذا الكلام من غیر کیف و لاجهة فاولی ان
یجوز ذلك من الشجرة الانسانیة و لذا قسموا التوحید الی ثلاث مراتب. مرتبة لاله الاھو.
و مرتبة لاله الاانت. و مرتبة لاله الاانا و المتكلم فی الحقیقة هو الحق تعالی بکلام قدیم ازلی
فان شئت الذوق فارجع الی الوجدان ان كنت من اھله و الا فمليك بالایمان فان الكلام امامع
الوجدان او مع اهل الايمان فسلام علی المصطفین الاخيار و المؤمنین الابرار اللهم ارنا الاشیاء
كما هی و انما الكون خیال و هو الحق فی الحقیقة فلاموجود الاھو كما لامشهود الاھو فاعرف
بمسکین تغم: قال الشیخ سعدی عن لسان العاشق

مرا باوجود تو هستی نماند * بیاد توام خود پرستی نماند

کرم جرم بینی مکن عیب من * تویی سر بر آورده از جیب من

وقال

سمندرنه کرد آتش مکرد * که مردانکی باید آنکه نبرد

وهو اشارة الى من ليس حاله كحال موسى نسأل الله الوقوع في نار العشق والوصول الى سر النقاء البكلى ﴿ وان القى عصاك ﴾ عطف على ان ياموسى وكلاهما مفسر لنودى اى ونودى ان القى والطرح من يدك عصاك فالتقاها فصارت حية فاهتزت ﴿ فلما رآها تهتز ﴾ اى تحرك تحركا شديدا ﴿ كأنها جان ﴾ فى سرعة الحركة او فى الهيئة والجنه فانها انما كانت ثعبانا عند فرعون والجان حية كحلاء العين لاتؤذى كثيرة فى الدور ﴿ ولى مدبرا ﴾ اعرض حال كونه منهزما بمن الخوف ﴿ ولم يعقب ﴾ اى لم يرجع ﴿ قال الحليل عقب اى رجع على عقبه وهو مؤخر القدم قودى ﴿ ياموسى اقبل ﴾ [يش آى] ﴿ ولا تخف ﴾ [ومتس ازين مار] ﴿ انك من الآمنين ﴾ من المخاوف فانه لا يخاف لدى المرسلون كما سبق فى النمل ﴿ فان قلت ما الفائدة فى القائها قلت ان يألفها ولا يخافها عند فرعون اذا نظره بقلب العصا وغيره من المعجزات كما فى الاسئلة المقحمة ﴿ وفيه اشارة الى القاء كل متوكأ غير الله فمن اتكأ على الله أمن ومن اتكأ على غيره وقع فى الخوف ﴾ قال فى كشف الاسرار [جأى ديكبر كفت خذها ولا تخف ياموسى عصا مى دار ومهر عصا دردل مدار وآزرا پناه خود مكبر از روى اشارت بنديا دار ميكويد دنيا ميدار ومهر دنيا دردل مدار وآزرا پناه خود مساز] (حب الدنيا رأس كل خطيئة) ويقال شتان بين نينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام رجع من سماع الخطاب واتى بشعبان سلطه على عدوه ونينا عليه السلام اسرى به الى محل الدنو فاوحى اليه ما اوحى ورجع واتى لامته بالصلاة التى هى المناجاة فقبل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴿ اسالك يدك فى جيبك ﴾ ادخلها فى مدرعتك وهى ثوب من صوف يلبس بدل القميص ولا يكون له كم بل ينتهى كفه عند المرفقين : وبالفارسية [در آردست خود را در كريان جامه خود] ﴿ تخرج بيضاء ﴾ اى حال كونها مشرقة مضيئة لها شعاع كشعاع الشمس ﴿ من غير سوء ﴾ عيب كالبرص : يعنى [سفيدى] او مكروه منفر نباشد چون بياض برص] ﴿ واضمم اليك جناحك ﴾ جناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح اى يدك المبسوطتين تنقى بهما الحية كالحائف الفزع بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او بادخالهما فى الجيب فيكون تكريرا لاسالك يدك لغرض آخر وهو ان يكون ذلك فى وجه العدو اظهار جرأة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز ان يكون المراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصاحية استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان ضمهما اليه فعلى هذا يكون تيمنا لمعنى انك من الآمنين لا تكريرا لاسالك يدك ﴿ من الرهب ﴾ الرهب مخافة مع تحزن واضطراب اى من اجل الرهب اى اذا عراك الخوف فاقبل ذلك تجلدا او ضبطا لنفسك ﴿ فذالك ﴾ اشارة الى العصا واليد ﴿ برهاتان ﴾ حجتان نيرتان ومعجزتان باهرتان وبرهان فعلان من قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان او من قولهم بره الرجل اذا

ابيض ويقال برهاه وبرهة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها وقيل هو فعلا لبقولهم برهن ﴿ من ربك ﴾ صفة لبرهانان اى كاشان منه تعالى واصلان ﴿ الى فرعون وملائته ﴾ ومنتهيان اليهم ﴿ انهم كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن حدود الظلم والمدوان فكانوا احقاء بان ترسل اليهم بهاتين المعجزتين ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى قتلت منهم ﴾ اى من القوم وهم القبط ﴿ نفسا ﴾ وهو فاتون خباز فرعون ﴿ فاخاف ان يقتلوه ﴾ بمقابلتها ﴿ واخى هرون هو افصح منى لسانا ﴾ اطلق لسانا بالبيان وكان فى لسان موسى عقدة من قبل الجرة التى تناولها وادخلها فاه تمنعه عن اعطاء البيان حقه ولذلك قال فرعون ولا يكاد يبين * قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذى يقدر صاحبه ان يخبر عن الحق واسراره بعبارة لاتكون ثقيلة فى موازين العلم وهذا حال نينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال (انا افصح العرب: وبعنت بجوامع الكلم) وهذه قدرة قدرية اتصف بها العارف المتمكن الذى بلغ مشاهدة الخاص ومخاطبة الحواس وكان موسى عليه السلام فى محل السكر فى ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه لو خرج على وزن حاله يكون على نعوت الشطح عظيما فى آذان الخلق وكلام السكران ربما يفتن به الخلق ولذلك سأل مقام الصحو والتمكين بقوله ﴿ واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى ﴾ لان كلامه من بحر المكاشفة فى المواجهة الخاصة التى كان مخصوصا بهادونه بخلاف هارون اذ لم يكن كما حاله مع الناس اسهل من حال موسى ﴿ فاردله ﴾ الى فرعون وقومه ﴿ معى ﴾ حال كونه ﴿ ردنا ﴾ اى معينا وهو فى اصا. اسم ما يعان به كالدفى واستعمل هنا صفة بديل كونه حالا ﴿ يصدقنى ﴾ بالرفع صفة ردنا اى مصدقا لى بتأخيص الحق وتقرير الحجة وتوضيحها وتزييف الشبهة وابطالها لابان يقوله صدقت او الجماعة صدقوه يؤيد ذلك قوله ﴿ هو افصح منى لسانا ﴾ لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره كفى فتح الرحمن ﴿ انى اخاف ان يكذبون ﴾ اى ردوا كلامى ولا يقبلوا منى دعوتى ولسانى لا يطاوعنى عند الحاجة * وفيه اشارة الى ان من خاصية نمروود وفرعون النفس تكذيب الناطق بالحق ومن خصوصية هارون العقل تصديق الناطق بالحق ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ سنشد عضدك باخيك ﴾ المضدماين المرفق والكتف: وبالفارسية [بازو] اى سنقويك به لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضها: وبالفارسية [زود باشد كه سخت كنى بازوى ترا يعنى بيفزايى نيروى ترا برادرتو] وكان هارون يومئذ بمصر ﴿ ونجعل لكما سلطانا ﴾ اى تسلطا وغلبة * قال جعفر هيبه فى قلوب الاعداء ومحبة فى قلوب الاولياء * وقال ابن عطاء سياسية الخلافة مع اخلاق النبوة ﴿ فلا يصلون اليكما ﴾ باستيلاء او محاجة ﴿ باياتنا ﴾ متعلق بمحذوف صرح به فى مواضع اخرى اى اذهبا باياتنا او بنجعل اى نسلطكما باياتنا وهى المعجزات او بمعنى لا يصلون اى تمتعان منهم باياتنا فلا يصلون اليكما بقتل ولا سوء كفى فتح الرحمن ﴿ انما من اتبعكما الغالبون ﴾ اى لكما ولا يتابعكما الغلبة على فرعون وقومه [زيرا كه رايات آيات ما على است و امداد اعانت مر او ليارا] متواتر ومتوالى والله الغالب والمتعالى

* قال في كشف الاسرار چون این مناجات تمام شد رب العالمین اورا باز کردانید. خلافت میان عامما که موسی آنکه پیش عیال باز شد باهم از آنجا بتصر رفت سوی فرعون. قومی گفتند هم از آنجا سوی مصر شد و اهل و عیال را دران بیابان بگذاشت سی روز دران بیابان میان مدین و مصر بنامندتنها دختر شعیب بود و فرزند موسی و آن کوسفندان آخر بعد ازسی روز شبانی بایشان بگذشت دختر شعیب را دید و اورا بشناخت دل تنگ و اندوهگین نشسته وحی کرید آن شبان ایشانرا درپیش کاد و بامدین برد پیش شعیب. و قومی گفتند موسی چون از مناجات فارغ شد همان شب بتزدیک اهل و عیال باز رفت عیال وی اورا کنت آتش آوردی موسی اورا گفت من بطلب آتش شدم نور آوردم و پیغمبری و کرامت خداوند جل جلاله آنکه بر خاستند و روی بتصر نهادند خون بدر شهر مصر رسیدند وقت شبانکاد بود برادر و خواهر اما پدرش رفته بود از دنیا موسی بدر سرای رسید نماز شام بود و ایشان طعام درپیش نهاده بودند و میخورند موسی آواز داد که من بکی غریب مرا امشب سبچ دهید بقربت اندر مادرگفت مر هارونرا که این غریب را سبچ بیداد تا مگر کسی بقربت اندر پسر را سبچ دهد موسی را بخانه اندر آوردند و طعام پیش وی نهادند و اورا نمی شناختند چون موسی فراسخن آمد مادر اورا بشناخت و اورا درکنار گرفت و بسیار بگریست پس موسی گفت مر هارونرا که خدای عزوجل ما را پیغمبری داد و هر دورا فرمود که پیش فرعون رویم و اورا بانه جل جلاله دعوت کنیم هارون کنت سدا و طاعة لله عزوجل مادرگفت من ترسم که او شمارا هر دو بکشد که او جباری طاغیست ایشان گفتند الله تعالی ما را فرموده و او ما را خود نکند دارد و این کرد پس موسی و هارون دیگر روز رفتند بدر سرای فرعون گروهی کویند همان ساعت باز رفتند و پیغام گذاردند و گروهی گفتند تا یکسال باز نیافتند [یعنی لم یأذن لهما فرعون بالدخول سنة وفيه ان صح لطف لهما حيث يتقويان في تلك المدة بماورد عليهما من جنود امداد الله تعالی فتسهل الدعوة حينئذ و ايما كان فالدعوة حاصلة كما قال تعالی ﴿ فلما جاءهم موسى ﴿ حال كونه ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴿ حال كونها ﴿ بينات ﴿ و انخات الدلالة على حجة رسالته منه تعالی و المراد المعجزات خاضرة كانت كالعصا و اليد او مترقبة كغيرها من الآيات التسع فان زمان المجي ء وقت تمتد يسع الجميع ﴿ قولوا ما هذا ﴿ ای الذي جئت به يا موسى ﴿ الاسحور مفتري ﴿ ای سحر مختلق لم يفعل قبل هذا مثله وذلك لان النفس خلقت من اسفل عالم الملكوت متكسبة و القلب خالق من وسط عالم الملكوت متوجها الى الحضرة فاكذب النؤاد ما رأى و ما صدقت النفس ما رأت فيرى القلب اذا كان سايما من الامراض و العلل الحق حقا و الباطل باطلا و النفس ترى الحق باطلا و الباطل حقا ولهذا كان من دعاة عليه السلام (اللهم ارنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه و ارنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه) و كان عليه السلام مقصوده في ذلك سلامة القلب من الامراض و العلل و هلاك النفس و وقع هواها و كسر سلطانها كذا في التأويلات النجمية ﴿ و ما سمعنا بهذا ﴿ السحر ﴿ في آياتنا الاولى ﴿ واقفا في ايامهم ﴿ و قال موسی

ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ﴿ يريد به نفسه: يعنى [او مرا فرستاده و ميدانده من محتم و شما بطلید] ﴿ ومن تكون له عاقبة الدار ﴿ اى عاقبة دار الدنيا وهى الجنة لانها بخلقت مرا الى الآخرة ومزرعتها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب فمن نتائج اعمال العصاة وسبأهم فالعاقبة المطابقة الاصلية للدنيا هى العاقبة المحمودة دون المذمومة ﴿ انه ﴿ اى الشان ﴿ لايفلح الظالمون ﴿ لانفسهم باهلا كها فى الكفر و انتكذيب اى لايفوزون بمطلوب ولاينجون من محذور ومن المحذور العذاب الدنيوى ففیه اشارة الى نجاة المؤمن وهلاك الكافر و الى ان الواجب على كل نفس السعى فى نجاتها ولو هلك غيرها لا يضرها ﴿ وقال فرعون ﴿ حين جمع السحرة وتصدى للمعارضة ﴿ يا ايها الملائكة ﴿ [اى كروه بزرگان] ﴿ ما علمت لكم من اله غيرى ﴿ قيل كان بين هذه الكلمة وبين قوله انار بكم الاعلى اربعون سنة اى ليس لكم اله غيرى فى الارض [وموسى ميكويد خدای ديكر هست كه آفریدكار آسمانهاست] كقَالَ ﴿ رب السموات والارض ﴿ ﴿ فاوقدلى ﴿ الايقاد [آتش افروختن] ﴿ يا هامان ﴿ هو وزير فرعون ﴿ على الطين ﴿ هو التراب والماء المختلط اى اصنع على اجرا : وبالفارسية [پس برافروز آتشی از برای من اى هامان بر كل تا بخته شود و در بنا او استحکامی بود] واول من اتخذ الآجر فرعون ولذلك امر باتخاذہ على وجه يتضمن تعلم الصنعة حيث لم يقل اطبخ لى الآجر ﴿ فاجعل لى ﴿ نه ﴿ صرحا ﴿ قصرا رفيعا مشرفا كالميل والمئارة : وبالفارسية [كوشكى بلند كه مرورا پاىها باشد چون زردبان تا بر سطح آن روم] ﴿ لعلی اطلع الى اله موسى ﴿ انظر اليه واقف عليه : يعنى [شايد كه برو مطلع كردم و بيدم كه چنان هست كه موسى كويد] ﴿ وانى لاظنه ﴿ اى موسى ﴿ من الكاذبين ﴿ فى ادعائه ان له الها غيرى وانه رسوله قاله تليسا وتمويهها على قومه لا تحقيقا لقوله تعالى ﴿ ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ﴿ قال فى الاسئلة المقحمة ولا يظن بان فرعون كان شاكا فى عدم استحقاقه لدعوى الالهية فى نفسه اذ كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ومحل الآفات ولكن كان معاندا فى دعواه مجاحدا من غير اعتقاده فى نفسه بالالهية * وقال الكاشفى [فرعون تصور کرده بود كه حق سبحانه وتعالى جسم وجسمانيست بر آسمان مكاني دارد و ترقى بسوى وى ممكن است و بيدم معنى دانا نشده بود]

که مکان آفرین مکان چه کند * آسمان کر بر آسمان چه کند

نه مکان ره برد برو نه زمان * نه بیان زو خبر دهد نه عیان

صاحب کشف [آورده که هامان ملعون پنجاه هزار استاد جمع کرد و رای مزدوران آن بطبخ آجر و بختن کج و اهک و تراشیدن چوب و رفع بنا امر نمود] و اشند ذلك على موسى و هارون لان بنى اسرائيل كانوا معذبين فى بنائهم * قال ابواليث كان ملاط القصر حث القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طولها مخافة ان يفسد الریح وكان طولها خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع [و آن بنایی شد رفیع و محکم که هیچکس پیش ازان بدان طریق صرحی نساخته بود و در همه دنیا مانند آن هر کس ندید و نشنید]

رسنده [﴿ بما قدمت ايديهم ﴾] اي بما اقترفوا من الكفر والمعاصي واسند التقديم الى
الايدي لانها اقوى ما يزال به الاعمال واكثر ما يستعان به في الافعال ﴿ فيقولوا ﴾ عطف
على تصيهم داخل في حيز لولا الامتناعية على ان مدار امتناع ما يجاب به هو امتناعه
لامتناع المعطوف عليه وانما ذكر في حيزها للايدان بانه السبب المماجي لهم الى تولهم
﴿ ربنا ﴾ [اي پروردكارما] ﴿ لولا ارسلت الينا ﴾ [جرا نفرستادى بسوى ما] فلولا
تحضيضية بمعنى هلا ﴿ رسولا ﴾ مؤيدا من عندك بالآيات ﴿ فتدع آياتك ﴾ الظاهرة
على يده وهو جواب لولا الثانية ﴿ ونكون من المؤمنين ﴾ بها وجواب لولا الاولى محذوف
ثقة بدلالة الحال عليه . والمعنى لولا قولهم هذا عند اصابة عقوبة جناباتهم التي قدموها
ما ارسلناك لكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محيد عنه ارسلناك قطعا لمعاذيرهم بالكلية والزاما
للحجة عليهم ﴿ فلما جاءهم ﴾ اي اهل مكة وكفار العرب ﴿ الحق ﴾ اي القرآن
لقوله في سورة الرحمن ﴿ حتى جاءهم الحق ورسول مبين ﴾ ﴿ من عندنا ﴾ اي بامرنا ووحينا
كفى كشف الاسرار * وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلما جاءهم محمد * وفيه اشارة الى
انه عليه السلام انما بعث بعد وصوله الى مقام العندية واستحقاقه ان يسميه الله الحق
وهو اسمه تعالى وتقدس * وفيه اشارة الى كمال فناءه عن انانيته وبقائه بهوية الحق تعالى وله
مسلم ان يقول انا الحق وان صدرت هذه الكلمة عن بعض متابعيه فلا غر وان يكون من
كال صفاء مرآة قلبه في قبول انعكاس انوار ولاية النبوة اذا كانت محاذية لمرآة قلبه عليه
السلام وكان منبع ماء هذه الحقيقة قلب محمد عايه السلام ومظهره لسان هذا القائل بتبعيته
انقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كذا في التأويلات النجمية ﴿ قالوا ﴾ تعنا واقتراحا
قال بعضهم قاله قريش بتعليم اليهود ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ اوتى ﴾ محمد ﴿ مثل ما اوتى
موسى ﴾ من الكتاب جملة لامفرقا * قال بعض الكبار احتجوا بكفرهم عن رؤية كاليته
عليه السلام والالقاوا لولا اوتى موسى مثل ما اوتى محمد من الكمالات ﴿ أولم
يكفروا بما اوتى موسى من قبل ﴾ اي أولم يكفروا من قبل هذا بما اوتى موسى من
الكتاب كما كفروا بهذا الحق ثم بين كيفية كفرهم فقال ﴿ قالوا ﴾ هما اي ما اوتى محمد
وما اوتى موسى عليهما السلام ﴿ سحران تظاهرا ﴾ اي تعاونا بتصديق كل واحد
منهما الآخر وذلك ان قريشا بعثوا رهطا منهم الى رؤساء اليهود في عيد لهم فسألوهم عن
شأنه عليه السلام فقالوا انا نجده في التوراة بنعته وصفته فلما رجع الرهط واخبروهم بما
قالت اليهود قالوا ذلك ﴿ وقالوا انا بكل ﴾ اي بكل واحد من الكسائين ﴿ كافرون ﴾
وقال بعضهم المعنى أولم يكفر ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم القبط بما اوتى موسى
من قبل القرآن قالوا ان موسى وهرون سحران اي ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل
كافرون * يقول الفقير انه وان صح اسناد الكفر الى ابناء الجنس من حيث ان ملل الكفر
واحدة في الحقيقة فكفر مائة واحدة بشئ في حكم كفر الملة الآخر به كما اسند افعال الآباء
الى الابناء من حيث رضاهم بما فعلوا الكن يلزم على هذا ان يخص ما اوتى موسى بما عدا

الكتاب من الحوارق فان اثناء الكتاب انما كان بعد اهلاك القبط على ان مقابلة القرآن
باعتد التوراة مع ان ماوتى انما يدل باطلاقة على الكتاب مما لاوجه له فالعنى الاول هو اهدى
يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه صريحاً قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد لهؤلاء الكفار
الذين يقولون هذا القول ﴿ فثبوا ﴾ [بس بياريد] ﴿ بكتاب من عند الله هو اهدى ﴾
بطريق الحق : وبالانارسية [رياست ترراه نماينده تر] ﴿ منهما ﴾ اى مما اوتياه من التوراة
والقرآن وسميتوهما بسحرين ﴿ اتبعه ﴾ جواب للاسرى ان تأتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط
تأتى به من يدل وضوح حجته وسنوح محجته لان الاتيان بما هو اهدى من الكتابين امر
بين الاستحالة فيوسع دائرة الكلام للتبكيث والاحكام ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ اى فى انهما
سحران مختلفان وفى ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تهكم بهم ﴿ فان لم يستجيبوا لك ﴾
دعائك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولن يستجيبوا كقولهم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وحذف
المفعول وهو دعائك للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى ادعى
فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالباً ﴿ فاعلم انما يتبعون اهواءهم ﴾ الزائغة من غير ان يكون
لهم متمسك اصلاً اذ لو كان لهم ذلك لأتوا به ﴿ ومن اضل ممن اتبع هوىه ﴾ استفهام
انكارى بمعنى النفى اى لا اضل منه اى هو اضل من كل خال . ومعنى اضل بالانارسية
[كمره تر] ﴿ غيرهدى من الله ﴾ اى بيان وحجة وتقييد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله
لزيادة التقرير والاشباع فى التشنيع والتضليل والافتقارته لهديته تعالى بينة الاستحالة
* وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى به فيكون فى موضع الحال منه
﴿ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ لا يرشد الى دينه الذين ظلموا انفسهم بالانبياء فى
اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق المبين ﴿ وههنا اشارات * منها ان
الطريق طريقان طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة
والتزكية والتحلية وهى اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاولى كما قال تعالى (من
تقرب الى شبرا) اى بحسب الانجذاب الروحانى (تقربت اليه ذراعاً) اى بالفيض والفتح والالهام
والكشف فما لا يحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل بطريق السلوك والسماع فى طريق
الدراسة من المخاوف فى طريق الوراثة من الخالق وشتان بين السماعين

فيضى كه جى ازدوسه پمانه كه يافت * مشكل كه شيخ شهر بيباد بصد جله

* ومهان لو كان للطالب الصادق والمريد الحاذق شيخ يقتدى به وله شأن مع الله ثم استعد
لخدمة شيخ كامل هو اهدى الى الله منه وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم
امره ولتوجد له فى اثناء السلوك هذا الاستعداد لشيخ آخر اكمل من الاول والثانى وهما
جرا يجب عليه اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقى وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال
ولا انفصال * ومنها ان اهل الحسبان والعزة يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على ما دلهم
بالعقل بغير هدى من الله اى بغير متابعة الانبياء انهم يهتدون الى الله ولا يعلمون ان
من يجاهد نفسه فى عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هو متابع هواه ولا يتخلص

احد من اسر الهوى بمجرد العقل فلا تكون عبادته مقبولة اذ هي مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا عليه السلام مع كمال قدره في النبوة والرسالة احتاج في الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال ﴿ اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ ولهذا السر بعث الانبياء واحتاج المرید للشيخ المهتدى الى الله بهدى من الله وهو المتابعة * ومنها ان الظالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى في موضع متابعة الانبياء وطلبوا الهداية من غير موضعها فاهل الهوى ظالمون * قال بعضهم الانسان مع هواء ثلاث احوال. الاولى ان يغلبه الهوى فيتملكه كما قال تعالى ﴿ أفرايت من اتخذ الهه هواه ﴾ . والثانية ان يغالبه فيقهر هواه مرة ويقهره هواه اخرى وايه قصد بمدح المجاهدين وعنايه النبي عليه السلام بقوله عليه السلام (جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم) والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء عليهم السلام وصفوة الاولياء اقدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصده تعالى بقوله ﴿ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴾ وقصده النبي عليه السلام بقوله (ما من احد الا وله شيطان وان الله قد اعانى على شيطان حتى ملكته) فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه * وينبغي للعاقل ان يكون من اهل الهدى لامن اهل الهوى واذا عرض له امران فلا يدر أيهما اصوب فعليه بما يكرهه لا بما يهواه ففي حل النفس على ما تكرهه مجاهدة واكثر الخير في الكراهية والعمل بما اشار اليه العقل السليم واللب الخالص : قال الشيخ سعدى قدس سره

هوا وهوس را نماند ستیز * چو بپند سر نیچه عقل تیز

﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ التوصيل مبالغة الوصل وحقيقة الوصل رفع الحائل بين الشئين اى اكثرنا لقريش القول موصولا بعبه ببعض بان انزلنا عليهم القرآن آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما تقتضيه الحكمة اى ليتصل التذكير ويكون ادعى لهم ﴿ لعلمهم يتذكرون ﴾ فيؤمنون ويطيعون او تابعنا لهم المواعظ والزواجر وينسألهم ما اهلكنا من القرون قرنا بعد قرن فاخبرناهم انا اهلكنا قوم نوح بكذا وقوم هود بكذا وقوم صالح بكذا لعلمهم يتعظون فيخافون ان ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى توصيل القول في الظاهر بتفهم المعنى في الباطن اى فهمناهم معنى القرآن اعلمهم يتذكرون عهد الميثاق اذ آمنوا بجواب قواهم بلى واقروا بالتوحيد ومجددون الايمان عند سماع القرآن ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ مبتدأ وهم مؤمنوا اهل الكتاب ﴿ من قبله ﴾ اى من قبل ايتاء القرآن ﴿ هم به يؤمنون ﴾ اى بالقرآن والجملة خبر المبتدأ ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله ﴿ واذا يتلى ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم قالوا آمانه ﴾ اى بانه كلام الله تعالى ﴿ انه الحق من ربنا ﴾ اى الحق الذى كنا نعرف حقيقته : وبالفارسية [راست و درست است فرود آمدن بزديك آفريدكارما] ﴿ انا كنا من قبله ﴾ اى من قبل نزوله ﴿ مسلمين ﴾ بيان لكون ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر متقدم العهد لما شاهدوا ذكره في الكتب المقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من النعمت ﴿ يؤتون اجرهم ﴾ نوابهم في الآخرة

﴿ مرتين ﴾ مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن وقد سبق معنى المرة في سورة طه عند قوله تعالى (ولقد مننا عليك مرة اخرى) ﴿ تصبروا ﴾ اى بصبرهم ونبانهم على الايمان والعمل بالشريعتين ﴿ وفي التأويلات النجمية على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع ونواهيهم وفي الحديث (ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تأديبها ثم تزوجها فله اجره مرتين وعبد ادى حق الله وحق مواله ورجل آمن بالكتاب الاول ثم آمن بالقرآن فله اجره مرتين) كافي كشف الاسرار ﴿ ويدرون بالحسنة السيئة ﴾ اى يدفعون بالطاعة المعصية وبالتقوى الحسن القول القبيح ﴿ وفي التأويلات النجمية اى باداء الحسنة من الاعمال الصالحة يدفعون ظلمة السيئة وهى مخالفات الشريعة كما قال عليه السلام (اتبع السيئة الحسنة تمحها) وقال تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وهذا لعوام المؤمنين ولخواصهم ان يدفعوا بحسنة ذكر لاله الا الله عن مرآة القلوب سيئة صدا حب الدنيا وشهواتها ولاخص خواصهم ان يدفعوا بحسنة نفى لاله سيئة شرك وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها وغض بصر البصيرة عن رؤية ماسوى الله باثبات وجود الا الله كما كان الله ولم يكن معه شئ ﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾ في سبيل الخير وفيه اشارة الى اتفاق الوجود المجازى في طلب الوجود الحقيقى ﴿ واذا سمعوا اللغو ﴾ من اللاغين وهو الساقط من الكلام : وبالفارسية [سخن بيهوده] ﴿ اعرضوا عنه ﴾ اى عن اللغو وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون تبا لكم تركتم دينكم القديم فيعرضون عنهم ولايستغلون بالمقابلة ﴿ وقالوا ﴾ للاغين ﴿ لنا اعمالنا ﴾ من الحلم والصفح ونحوها ﴿ واكم اعمالكم ﴾ من اللغو والسفاهة وغيرها فكل مطالب بعمله ﴿ سلام عليكم ﴾ هذا السلام ليس بتسليم مواصل وتحيية موافق بل هو براءة وسلام مودع مفارق : يعنى [ترك شما كرديم] ﴿ لانبئى الجاهلين ﴾ الابتغاء الطلب والجهل معرفة الشئ على خلاف ماهو عليه اى لانطلب صحبتهم ولايزيد مخالطتهم ومخاطبتهم والتخلق باخلاقهم [چه مصاحبت باشرار موجب بدنامى دنياست وسبب بد فرجامى عقبي است]

از بدان بكریز و بانیکان نشین * یار بد زهری بود بی انکین

* وحکم الآیة وان كان مذسوخا بآیة السیف الا ان فيه حثا على مكارم الاخلاق وفي الحديث (ثلاث من لم يكن فيه فلا يمتد بعلمه حلم يرد به جهل جاهل وورع يحجز عن معاصي الله وحسن خاق يعيش به في الناس * قال الشيخ سعدى [جالينوس ابلهي را ديد كه دست بكربيان دانشمندی زده و بی حرمتی کرده گفت اگر این دانشمند دانا بودی کاراوبندان بدین جایکه نرسیدی]

دو عاقل را نباشد کین و بیکار * نه دانایی ستیزد با سبکار
اگر نادان بوحشت سخت گوید * خردمندش بر حمت دل بجوید
دو صاحب دل نکه دارند موی * همی دون سرکشی و از رم جویی

اگر بر هر دو جانب جاهلانند * اگر زنجیر باشد بکس-انند
 یکی را زشت خوئی داد دشنام * تحمل کرد و گفت ای نیک فرجام
 بترزائم که خواهی کفتن آئی * که دانم عیب من چون من ندانی
 [یکی بر سر راهی مست خفته بود و زمام اختیار از دست رفته عابدی بر سر او گذر کرد
 و در حالت مستقیم او نظر جوان مست سر بر آورد و گفت [قوله تعالی ﴿ واذا مروا
 باللغو مروا کراما ﴾

اذا رأیت اثیما * کن ساترا وحلیما

یا من یقبح لغوی * لم لا تمر کریمیا

متاب ای پارسا روی از کنه کار * بخشاینده کی دروی نظر کن

اگر من ناجوانمردم بگردار * تو بر من چون جوانمردان گذر کن

«واعلم ان اللغو عند ارباب الحقیقة مایشغلك عن العبادة و ذکر الحق وکل کلام بغیر خطاب
 الحال و الواقعة و طلب ماسوی الله (واذا سمعوا) مثل هذا (اللغو اعرضوا عنه و قولوا انما اعمالنا)
 فی بذل الوجود المجازی لئیل الوجود الحقیقی (ولکم اعمالکم) فی اکتساب مرادات الوجود
 المجازی و استجلاب مضرات الشهوات و ترک الوجود الحقیقی و الحرمان من سعادة الانتفاع
 بمنافعه (سلام علیکم لانتبغی الجاهلین) الغافلین عن الله و طلب المحجوبین عن الله بما سواه فعلم
 من هذا ان طالب ماسوی الله تعالی جاهل عن الحقیقة و لو کان عارفا بمحاسنها لکان طالبا
 لها لا لغيرها فینبغی لطالبها من السالك ان لا یبتغی صحبة الجهلاء فانه لیس بينهم وینه مجالسه
 و المعاشرة بالاضداد اضیق السجون مع انه لا یأمن الضعیف ان تؤثر فی صحبته و یحول
 حاله و یتغیر طبعه و یتوجه علیه المکر و یتقلب من الاقبال الی الادبار فیکون من المرتدین
 نعوذ بالله من الحور بعد الکور و نسأله الثبات و التوفیق و الموت فی طریق التحقیق ﴿ انک ﴾
 یا محمد ﴿ لا تهدی ﴾ هداية موصلة الی المقصود لا محالة ﴿ من احببت ﴾ من الناس ولا
 تقدر ان تدخله فی الاسلام و ان بذلت فی غایة الطاقة و سعیت کل السعی ﴿ ولكن الله یهدی
 من یشاء ﴾ فیدخله فی الاسلام ﴿ و هو اعلم بالمهتدین ﴾ بالمستعدین للهدایة فلا یهدی الا
 المستعد لها

هدایت هر کرا داد از بدایت * بدو همراه باشد تا نهایت

والجمهور علی ان الآیة نزلت فی ابی طالب بن عبدالمطلب عم رسول الله علیه السلام فیکون
 هو المراد بمن احببت - روى - انه لما احتضر جاء رسول الله و کان حریصا علی ایمانه و قال
 (ای عم قل لاله الا الله کلمة احاج لك بها عند الله) قال یا ابن اخی قد علمت انک لصادق و لکن
 اکره ان یقال خرع عند الموت و هو بالخاء المعجمة و الراء المهملة کلمة بمعنی ضعف و جبن
 و لولا ان یتوکل علیک و علی بنی ابیک غضاضة بعدی ای ذلة و منقصة لقتها و لا قررت بها
 عینک عند الفراق لما اری من شدة وجدک و نصیحتک و لکنی سوف اموت علی ملة اشیاخی
 عبدالمطلب و هاشم و عبد مناف - روى - ان ابا طالب لما ابی عن کلمة التوحید قال له النبی

صلى الله عليه وسلم (لاستغفركم، لم انه عنك) فانزل الله تعالى (وما كان لاني والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) وقد جاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نادى من حجة الوداع احبب الله له ابويه وعمره فآمنوا به كما سبق في سورة التوبة وفي التأويلات النجمية الهداية في الحقيقة فتح باب العبودية الى عالم الربوبية وذات من خصائص قدرة الحق سبحانه لان لقلب العبد باين باب الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا وباب الى الروح والحضرة وهو مغلق لا يفتح الا بالفتح الذي بيده المفتاح كقوله عليه السلام (انا تبتلك فتجأ مينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما) الى الحضرة كما هداه ليلة المعراج الى قرب قاب قوسين او ادنى وقال في حق المغلوقين اى ابواب قلوبهم (ام على قلوب اقمنا) وقال عليه السلام (قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء) فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فالنبي عليه السلام مع جلالة قدره لم يكن آمنا على قلبه وكان يقول (يا مقلب القلوب ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك) والهداية عبارة عن قلب القلب من الباطل وهو ماسوى الله الى الحق وهو الحضرة فليس هذا من شأن غير الله انتهى * وفي عرائس البيان الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كانت ارادة نبينا عليه السلام في حق ابى طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محبته وارادته في حقه من جهة القرابة الا ترى انه اذ قال (اللهم اعز الاسلام بعمر) كيف اجابه انتهى * وفي كشف الاسرار (انك لا تهدي من احببت) [ما آتراكه خواهم درمنازه نخبير همى رايم و آتراكه خواهم بسلسله قير همى كشم. مادر ازل ازال تاج سعادت بر سر اهل دولت نهاديم واين موكب فروكفتيم كه «هؤلا، فى الجنة ولا ابالى» ورقم شقاوت بر ناصيه كروهى كشيديم واين مقرعه بر زديم كه «هؤلا، فى النار ولا ابالى» اى جوانمرد هيچ صفت در صفات خدای تعالى از صفت لا ابالى در دناك تر نيست آنچه ضديق اكبر كفت « ليتنى كنت شجرة تعضد » از درد اين حديث بود نيكي سخن كه آن پير طريقت كفت كار نه آن داد كه كسى كسل آيد واز كسى عمل كار آن دارد كه ناشايسته كه آمد در ازل آن مهتر مهجوران كه اورا ابليس كویند چندین سیاه درگاه عمل بود مقراضی و دبیا همی دیدند واز کارگاه ازل اورا خود کلیم سیاه آمد كه] (وكان من الكافرين) : قول الحافظ

باب زمزم و کوثر سفید نتوان کرد * کلیم بخت کسی را که بافتند سیاه

قال الشيخ سعدى قدس سره

كرت صورت حال بد يا نكوست * نكاریده دست تقدیر اوست

قضا كنتى آنجا كه خواهد برد * وكر ناخدا جامه برتن درد

وقل الصائب

با اختيار حق نبود اختيار ما * بانور آفتاب چه باشد شرار ما

هم وقالوا ان تتبع الهدى معك تحظف من ارضنا معنى اتباع الهدى معه الاقتدابه عليه

السلام في الدين والسلوك الى طريق الرشاد : وبالفارسية [وكنتند اكرما قبول كنيم اين بينغام كه آوردى وياين راه نمونى توپى توپى بريم ودردين تو آيم باتو] او التخطف الاختلاس بسرعة نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث أتى النبي عليه السلام فقال نحن نعلم انك على الحق

قول توحق وسخن راستست * وانجه ميفرمايى سبب دولت ماست [درحيات ووسيله سعادت ما بعد از وفات] وما كذبت كذبة قط فتهمك اليوم ولكننا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب ان تخطفونا اى يأخذونا ويسلبونا ويقتلوننا ويخرجونا من مكة والحرم لاجماعهم على خلافا وهم كثيرون ونحن اكلة رأس اى قليلون لانستطيع مقاومتهم فرد الله عليهم بقوله ﴿ أولم نمكن لهم حرما آمنا ﴾ اى ألم نعصمهم ونجعل مكانهم حرما ذا امن لحرمة البيت الذى فيه يتقاتل العرب حوله ويضير بعضهم بعضا وهم آمنون : يعنى [امن آن حرم درهمه طباع سرشته مرغ بامر دم آشنا وازيشان ايمن وآهواز شبك ايمن وهر ترسنده كه در حرم باشد ايمن كشت چون عرب حرمت حرم دانند كجا درو قتل وغارت روا دارند] ﴿ يجي اليه ﴾ يحمل الى ذلك الحرم ويجمع فيه من قولك جبيت الماء في الحوض اى جمعت والحوض الجامع له جابية ﴿ ثمرات كل شئ ﴾ اى الوان الثمرات من جانب كمصر والشام واليمن والعراق لاترى شرقي الفواكه ولاغربيها مجتمعة الا في مكة لدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال ﴿ وارزقهم من الثمرات ﴾ * وقال الكاشفي : يعنى [منافع از هر نوعى و غرايب از هر ناحيتى بانجا آورد] ومعنى الكلية الكثرة والجملة صفة اخرى لحرم دافعة لما عسى يتوهم من تضررهم بانقطاع الميرة وهو الطعام المجلوب من بلد الى بلد ﴿ رزقا من لدنا ﴾ من عندنا لامن عند المخلوقات فاذا كان حالهم هذا وهم عبدة الاصنام فكيف يخافون التخطف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد : يقول الفقير

حرم خاص الهست توحيد * جمله را جاى بناهست توحيد

باعث امن وامانست ايمان * كان دلراشه راهست توحيد

وانتصاب رزقا على انه مصدر مؤكد لمعنى يجي لان فيه معنى يرزق اى يرزقون رزقا من لدنا * وقال الكاشفي [وروزي داديم ايشانرا درين وادى غير ذى زرع وروزي دادنى از نزديك مابى منت غيرى] ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ اى اكثر اهل مكة جهالة لايتفعلون له ولايتفكرون ليعلموا ذلك * قال في عرائس البيان حرمهم في الحقيقة قاب محمد عليه السلام وهو كعبة القدس وحرم الانس يجي اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين وكان منظور الحق في العالمين وهكذا كل من دخل في قلب ولى من اولياء الله : قال الحافظ

كليد كنج سعادت قبول اهل دلست * مبادكس كه درين نكته شك ورب كند

* وفي الآية اشارة الى خوف النفس من التخطف بمجذبات الالهية من ارض الانانية ولو كانت تابعة لمد القلب لوجد في حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وجسمانية ولذا نذ كل شهوة

ولكنها لاتعلم كآية ذوق الرزق اللدني كما لا يعلم اكثر العلماء لانهم لم يذوقوه ومن لم يذوق لا يدري : قال الكمال الحنجدي

زاهد نه عجب كر كند از عشق تو برهيز * كين لذت اين باده چه داند كه نخورد دست
 ثم بين ان الامر بالعكس يعنى انهم خافوا الناس وامنوا من الله واللائق ان يخافوا من بأس الله
 على ما هم عليه ويأمنوا الناس فقال ﴿ وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ البطر الطغيان
 في النعمة * قال بعضهم البطر والاشتر واحد وهو دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة
 وقلة القيام بحقوقها وصر فيها الى غير وجهها ويقاربه الطرب وهو خفة اكثر ما يعترى من الفرح
 وانتصاب معيشتها بتزع الحافظ اى في معيشتها كما في الوسيط. والمعنى وكم من اهل قرية كانت
 حالهم كحال اهل مكة في الامن وسعة العيش حتى اطقتهم النعمة وعاشوا في الكفران
 فدمرنا عليهم وخرينا ديارهم ﴿ فتلك ﴾ [يس آتت] ﴿ مساكنهم ﴾ خاوية بما ظلدوا
 ترونها في محيبتكم وذهابكم ﴿ لم تسكن ﴾ يعنى [ناشستند دران] ﴿ من بعدهم ﴾ من بعد
 تدميرهم ﴿ الا قليلا ﴾ الازمانا قليلا اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم [وبازخالى
 بگذاردند درخانه دنياچه نسبتى بر حيز كين خانه بدان خوش است كه آيند وروند] ويختل
 ان شئوم معاصى المهلكين بقى اثره في ديارهم فليبق من يسكنها من اعقابهم الا قليلا اذ لا بركة
 في سكنى الارض الشئوم * وقال بعضهم سكنها الهام واليوم ولذا كان من تسبيحها سبحان
 الحى الذى لا يموت

برده دارى ميکند در طاق كسرى عنكبوت * يوم نوبت ميزند در قلعة افراسياب
 ﴿ وكنا نحن الوارثين ﴾ منهم لتلك المساكن اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم
 وسائر متصرفاتهم

يعنى مايم باقى از قنائه هم

وهذا وعيد للمخاطبين ﴿ وما كان ربك ﴾ وما كانت عادته في زمان ﴿ مهلك القرى ﴾
 قبل الانذار ﴿ حتى يبعث في امها ﴾ اى في اصلها واعظمتها التى تلك القرى سوادها
 واتباعها وخس الاصل والاعظم لكون اهلها افطن واشرف والرسا انما بعثت غالبا الى
 الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والقرى ﴿ رسولا يتلو عليهم آياتنا ﴾ الناطقة بالحق
 ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لانهم الحجة وقطع المعذرة بان يقولوا لولا ارسلت
 الينا رسولا فنتبع آياتك * وفي التكملة الأم هي مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
 لان الارض دحيت من تحتها فيكون المعنى وما كان ربك يا محمد مهلك البلدان التى هي حوالى
 مكة في عصرك وزمانك حتى يبعث في امها اى ام القرى التى هي مكة رسولا هوانت ﴿ وما
 كنا مهلكي القرى ﴾ بالعتوبة بعد بعثنا في امها رسولا يدعوهم الى الحق ويرشدهم اليه
 في حال من الاحوال ﴿ الا واهلها ظالمون ﴾ اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا
 والكفر بآياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بتوجب السنة الإلهية لا لعدم وقوعه حتى
 يلزم تحقق الاهلاك عقيب البعث * دلت الآية على ان الظلم سبب الهلاك ولذا قيل الظلم قاطع

الحياة ومانع النبات وكذا الكفران يقال التعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء التعم كما ان الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة كل شئ اكرمه وحرّم الرجل اهله فكما ان الكريمة من النساء ليست بكفؤ للرديل من الرجال فيفرق بينهما لاجور العار فكذا النعمة تسلب من اهل البطر والكبر والغرور والكفران واما اهل الشكر فلا يضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم والله تعالى رزق واسع في البلاد ولا فرق فيه بين الشاكر والكفور من العباد كما قال الشيخ سعدى

اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغاچه دشمن چه دوست
 * قال الشيخ عبدالواحد وجدنا في جزيرة شخصاً يعبد الاصنام فقلنا له انها لاتضر ولا تنفع فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال ومن اين هذا الامر العظيم قلنا ارسل لنا رسولا كريما فلما ادى الرسالة قبضه الله اليه وترك عندنا كتاب الملك ثم تلونا سورة فلم يزل يبكي حتى اسلم فعملناه شيئاً من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فكان لا ينام فلما قدمنا عبادان جمعنا شيئاً لينفقه فقال هو لم يضيعني حين كنت اعبداً الصنم فكيف يضيعني وانا الآن قد عرفته اى والعارف محبوب لله فهو اذا لا يترك المحبوب في يد العدو ومن العدو الفقر الغالب والألم الحاصل منه

محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا
 فعلى العاقل ان يعرف الله تعالى ويعرف قدر النعمة فيقيدها بالشكر ولا يضيع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الهلاك مطلقاً اما للقلب فبالاعراض عن الله ونسيان ان العطاء منه واما للقلب فيالبطش الشديد وكم رأينا في الدهر من امثاله من خرب قلبه ثم خرب داره ووجد آخر الامر بواره ولكن الانسان من النسيان لا يتذكر ولا يعتبر بل يمضى على حاله من الغفلة ايغفنا الله واياكم من نوم الغفلة في كل لحظة وشرقنا في جميع الساعات باليقظة الكاملة المحضة ﴿ وما ﴾ مبتدأ متضمنة لمعنى الشرط لدخول الفاء في خبرها بخلاف الثانية : وبالفارسية [وهرچه] ﴿ اوتيم ﴾ اعطيم والخطاب لكفار مكة كما في الوسيط ﴿ من شئ ﴾ من اسباب الدنيا ﴿ فتعاق الحيوة الدنيا وزيتها ﴾ اى فهو شئ شأنه ان يتمتع ويتزين به اياما قلائل ثم اتم وهو الى فناء وزوال سمي منافع الدنيا متاعاً لانها تفتنى ولا تبقى كمتاع البيت ﴿ وما ﴾ موصولة اى الذى حصل ﴿ عند الله ﴾ وهو الثواب ﴿ خير ﴾ لكم في نفسه من ذلك لانه لذة خالصة من شوائب الألم وبهجة كاملة عارية من مسة الهمم ﴿ وابق ﴾ لانه ابدى ﴿ أفلاتعقلون ﴾ اى ألا تفكرون فلاتعقلون هذا الامر الواضح فتستبدلون الذى هو اذن بالذى هو خير وتؤثرون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصى على السعادة المتولدة من الايمان والطاعات : وبالفارسية [آيدر نى بايد وفهم نى كنيديك بدل ميكنيد باقى را بغاى ومرغوب را بعيوب]

حيف باشد لعل وزردادن زچنك * پس كرفتن در برابر خاك وسنك
 ﴿ أفن ﴾ موصولة مبتدأ ﴿ وعدناه ﴾ على ايمانه وطاعته ﴿ وعدا حسنا ﴾ هو الجنة

وتوايها فان حسن الوعد بحسن الموعد * وقال الكاشفي [اياكسى كه وعده كرددايم اوراجنت در آخرت ونصرت در دنيا] فهو ﴿﴾ اى ذلك الموعد له ﴿﴾ لاقية ﴿﴾ اى مصيبه ذلك الوعد الحسن ومدركه لا محالة لاستحالة الخلف فى وعده تعالى ﴿﴾ كمن ﴿﴾ موصولة خير للاولى ﴿﴾ متغاد ﴿﴾ [برخور دارى داديم اورا] ﴿﴾ متاع الحيوۃ الدنيا ﴿﴾ [اومتاع زندگانى دنيا كه محبتش آميخته محنت است ودولتش مؤدى نكبت ومالش در صدد زوال وجاهش بر شرف انتقال وطعوم وعسلش معقب بسموم حنظل] ﴿﴾ ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴿﴾ للحساب اوالنار والعذاب . و ثم للترانى فى الزمان اى لترانى حال الاحضار عن حال التمتع اوفى الرتبة ومعنى الفاء فى اثن ترتيب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اى ابعد هذا التفاوت الظاهر يسوى بين الفريقين اى لايسوى فليس من اكرم بالوعد الاعلى ووجدان المولى وهو المؤمن كمن اهين بالوعد والوقوع فى الجحيم فى العقبي وهو الكافر وذلك بازاء شهوة ساعة وجدها فى الدنيا . ويقال رب شهوة ساعة اورنت صاحبها حزنا طويلا [وقتى زنبورى مورى را ديد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودران رنج بسيار مى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجست كه بر خود نهاده واين چه بارست كه اختيار كرده بيا مطعم ومشرب من بين كه هر طعام كه لطيف ولذيق ترست تا از من زياده نيايد پادشاهانرا نرسد هر آنجا كه خواهم نشينم وآنچه خواهم كزيمم خورد ودرين سخن بود كه بر بريد وبيدكان قصابى برمسالوخي نشست قصاب كارد كه در دست داشت بران زنبوره مغرور زدودوباره كرد وبر زمين انداخت ومور بپامد وبأى كشان اورا ميبرد ومى كفت [رب شهوة الخ وفى الحديث (من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ولم يأتها من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همه جعل الله الغنى فى قلبه واتته الدنيا وهى راعمة) - يحكى - ان بعض اهل الله كان يرى عنده فى طريق الحليج كل يوم خبز طرى فقيله فى ذلك فقال تأتيني به مجوزا رادها الدنيا ومن كان له فى هذه الدنيا شدة وغم مع دين الله فهو خير ممن كان له سعة وسرور مع الشرك وفى الحديث (يؤتى بانم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعم قط فيقول لا والله يارب) يعنى : شدة العذاب انسته ما مضى عليه من نعم الدنيا (ويؤتى باشد الناس يؤسا فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي يؤس قط ولا رأيت شدة قط) وفى الحديث (قد افلح من اسلم ورزق كفافا) وهو ما يكون بفدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم (وقعه الله بما آتاه) بمد الهمة اى اعطاه من الكفاف يعنى : من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة ثم الوعد لعوام المؤمنين بالجنة ولخواصهم بالرؤية ولاخص خواصهم بالوصول والوجدان كما قال تعالى (الامن طلبنى وجدنى) واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام تجوع ترى تجرد تصل الى

جوع تنوير خانه دل تست * اكل تعبیر خانه كل تست

فلا بد للسالك من اصلاح الطيعة والنفس بالرياضة والمجاهدة وكان يستمع من حجرة الشيخ
عبدالقادر الجيلاني قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لان نفسه الزكية كانت
تشكو من الجوع نسأل الله الوصول الى النعمة والتشرف بالرؤية ﴿ ويوم يناديهم ﴾ يوم
منسوب باذكار المقدر والمراد يوم القيامة والضمير للكفار اى واذا ذكر يا محمد لقومك يوم
يناديهم ربهم وهو عليهم غضبان ﴿ فيقول ﴾ تفسير للنداء ﴿ اين شركائى الذين كنتم
ترعون ﴾ اى الذين كنتم تزعمونهم شركائى وكنتم تعبدونهم كما تعبدوننى فحذف المفعولان
معانقة بدلالة الكلام عليهما * قال فى كشف الاسرار وسؤالهم عن ذلك ضرب من ضرب
العذاب لانه لا جواب لهم الاما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى
على حكاية السؤال كأنه قيل فاذا صدر عنهم حينئذ فقيل قال ﴿ الذين حق عليهم القول ﴾
فى الازل بان يكونوا من اهل النار المرودين يدل عليه قوله تعالى ﴿ ولوشئنا لآتيناك نفس
هداها ولكن حق القول منى ﴾ الآية كما فى التأويلات النجمية * وقال بعض اهل التفسير معنى
حق عليهم القول ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله ﴿ الاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾
وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركاؤهم من الشياطين اورؤساؤهم الذين اتخذوهم اربابا
من دون الله بان اطاعوهم فى كل ما مروهم به ونهوه عن تخصيصهم بهذا الحكم مع شموله
للاتباع ايضا لاصلتهم فى الكفر و-تحقق العذاب ومساعدتهم الى الجواب مع كون السؤال
للعبد لتفطنهم ان السؤال عنهم لاستحقاقهم وتوبيخهم بالاضلال وجزمهم بان العبد سيقولون
هؤلاء اضلونا ﴿ ربنا ﴾ [اى پروردگار ما] ﴿ هؤلاء ﴾ اى كفار بنى آدم او الاتباع هم
﴿ الذين اغويناك ﴾ فحذف الراجع الى الموصول ومرادهم بالاشارة بيان انهم يقولون ما يقولون
بمحضر منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده ﴿ اغويناهم كما غويناك ﴾ هو الجواب فى الحقيقة
وما قبله تمهيد له اى ما اكرهنا على النى وانما اغويناك بما قضيت لنا ولهم الغواية والضلالة مساكين
بنو آدم انهم من خصوصية ولقد كرمنا بنى آدم يحفظون الادب مع الله فى اقصى البعد كما يتأدب
الاولياء على بساط اقصى القرب ولا يقولون اغويناهم كما اغويتنا كما قال ابليس صريحا ولم يحفظ
الادب رب بما اغويتنى لاقعدن لهم ﴿ تبرأنا اليك ﴾ منهم وبما اختاروه من الكفر والمعاصى
هوى منهم وهو تقرير لما قبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى ﴿ ما كانوا ايانا يعبدون ﴾
ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم
﴿ وقيل ﴾ لمن عبد غير الله تويحنا وتهديدا والقائلون الحزنة ﴿ ادعوا شركاءكم ﴾ اى الاصنام
ونحوها ليخلصوكم من العذاب اضافة اليهم لادعائهم انها شركاء الله ﴿ ندعوهم ﴾ من فرط
الحيرة ﴿ فليستجيبوا لهم ﴾ ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والنصرة ﴿ وراوا
العذاب ﴾ الموعود قد غشيهم ﴿ لو انهم كانوا يهتدون ﴾ لوجه من وجوه الحيل يدفون به
العذاب او الى الحق فى الدنيا لملقوا ما لقوا من العذاب * وقال بعضهم لولتمنى هنا اى تمنوا
لو انهم كانوا مهتدين لاضالين ﴿ ويوم يناديهم ﴾ اى واذا ذكر يوم ينادى الله الكفار نداء
تفريع وتوبيخ ﴿ فيقول ماذا اجبتم المرسلين ﴾ [چه جواب داديد] المرسلين الذين ارسلتهم

اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادتى ونهوكم عن الشرك ﴿ فعميت عليهم الانباء يومئذ ﴾ [يس پوشيده باشد بر ايشان خبرها يعنى آنچه بايغمبران گفته باشند وندانند كه چه كويند] * قال اهل التفسير اى صارت كالعمى عنهم لانهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس بان اثبت العمى الذى هو حالهم للانبياء مبالغة وتمدية الفعل بعلى لتضمنه معنى الحفاً والاشتباه واذا كانت الرسل يفوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع تراهتهم عن غائبة السؤال فاطنك باهل الضلال من الامم

بجايى كه دهشت بردانيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا

﴿ فهم لا يتدعون ﴾ اى لا يسأل بعضهم بمضا عن الجواب لفرط الدهشة واستيلاء الحيرة اول العلم بان الكل سواء فى الجهل ﴿ فاما من تاب ﴾ من الشرك ﴿ وآمن وعمل صالحا ﴾ اى جمع بين الايمان والعمل الصالح ﴿ فعسى ان يكون من المفلحين ﴾ اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى الناجين من المهروب : وبالفارسية [بس شايد آنكه باشد از رستكاران ورستكارى بلجابت حضرت رسالت عليه السلام باز بسته است]

مزن بي رضا اى محمد نفس * ره رستكارى همين است وبس

خلاف بيغمبر كسى ره كزيد * كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد

وعسى للتحقيق على عادة الكرام اول الترجى من قبل التائب بمعنى فليتوقع الافلاح * قال فى كشف الاسرار انما قال فمضى يعنى ان دام على التوبة والعمل الصالح فان المقطع لا ينجذ الفلاح ونعوذ بالله من الجور بعد الكور فينبى لاهل الآخرة ان يبشروا الاعمال الصالحة ويديموا على اورادهم والاعمال تأثير عظيم فى تحصيل الدرجات وجلب المنافع والبركات ولها نفع لاهل السعادة فى الدنيا والآخرة ولاهل الشقاوة لكن فى الدنيا فقط فانهم يجلبون بها المقاصد الدنيوية من المناصب والاموال والنعيم وقد عوض عن عبادة الشيطان قبل كفره طول عمره ورأى اثرها فى الدنيا فلا بد من السعى بالايمان والعمل الصالح - حكى - ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع الانسان من دخول بيت الشيطان بلائى فأتى يدخل بيت الرحمن بلائى وافضل الاعمال التوحيد و ذكر رب العرش المجيد ولوان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال والآخر من المشرق الى المغرب يضرب بالسيف فى سبيل الله كان الذاكر لله اعظم وفى الحديث (ذكر الله علم الايمان) اى لان المشرك اذا قال لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق اى لان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا (وحرز من الشيطان وحصن من النار) كما جاء فى الكلمات القدسية (لا اله الا الله حضنى فمن دخل حضنى امن من عذابى) وفى التأويلات النجمية ﴿ فاما من تاب ﴾ اى رجع الى الحضرة على قدمى المحبة وصدق الطلب ﴿ وآمن ﴾ بتاجاه به النبي عليه السلام من الدعوة الى الله ﴿ وعمل صالحا ﴾ بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل واصل صاحب قوة وقدرة توصله الى الله تعالى ﴿ فعسى ان يكون من المفلحين ﴾ الفائزين من اسر النفس المخلصين من حبس الانانية الى قضاء وسعة الهوية

انتهى ﴿ وربك ﴾ [آورده اند که صنادید عرب طغنه می زدند که خدای تعالی چرا محمد را برای نبوت اختیار کرد بایستی که چنین منصب عالی بولید بن مغیره رسیدی که برک مکه است یا بعروه بن مسعود ثقفی که عظیم طائف] کما قالوا لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم فرد الله علیهم بقوله ﴿ وربك ﴾ [وبروردگار تو یا محمد] ﴿ یخلق ما یشاء ﴾ ان یخلقہ ﴿ و یختار ﴾ مما یخلق ما یشاء اختیاره واصطفاه فکما ان الخلق الیه فکذا الاختیار فی جمیع الاشیاء ﴿ ما ﴾ نافیه ﴿ کان لهم ﴾ ای المشرکین ﴿ الحیرة ﴾ ای الاختیار علیه تعالی وهو نفی لاختیارهم الولید وعروه وانشدوا

العبد ذو خبیر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم

والخیر اجمع فیما اختیار خالقنا * وفی اختیار سواه اللوم والشوم

* قال الجنید قدس سره کیف یکون للعبد اختیار والله المختار له : وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الی الاحکام الجاریة بحمیل نظر الله لهم فیها وحسن اختیاره فیما اجراه علیهم لم یکن عندهم شیء افضل من الرضی والسکون : قال الحافظ

در دائره قسمت ما نقطه تسلیم * لطف آنچه تو اندیشی حکم آنکه تو فرمای

والحیره بمعنی التخبیر بالفارسیه [کنزیدن] کالطیره بمعنی التطیر * وفی المفردات الحیره الحاله الی تحصل لامستخیر والمختار نحو القمده والجلسه لحال القاعد والجالس انتهى * وفی الوسیط اسم من الاختیار یقام مقام المصدر وهو اسم لامختار ایضا یقال محمد خیره الله من خلقه ﴿ سبحان الله ﴾ ای تنزه بذاته تنزهها خاصه من ان ینازعه احد ویزاحم اختیاره ﴿ وتعالی عما یشرکون ﴾ عن اشراکهم ﴿ وفی التأویلات النجمیه یشیر الی مشیئته الازلیة فی الخلق والاختیار وانه فاعل مختار یخلق ما یشاء کیف یشاء بمن یشاء ولما یشاء متى یشاء وله اختیار فی خلق الاشیاء فیختار وجود بعض الاشیاء فی العدم فیبقیه فانیاً فی العدم ولا یوجد له الحیره فی انه یخلق بعض الاشیاء جمادا وبعض الاشیاء نباتا وبعض الاشیاء حیوانا وبعض الاشیاء انسانا وان یخلق بعض الانسان کافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم ولیا وبعضهم نبیا وبعضهم رسولا وان یخلق بعض الاشیاء شیطانا وبعضها جنا وبعضها ملکا وبعض الملک کروبیا وبعضهم روحانیا وله ان یختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا انتهى وفی الحدیث (ان الله خلق السموات سبعا فاختار العلیا منها فسکنها واسکن سائر سماواته من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق نبی آدم واختار من نبی العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قریشا واختار من قریش نبی هاشم واختار من نبی هاشم فانا خیار من خیار الی خیار فمن احب العرب فبحب احبهم ومن ابغضهم فببغض ابغضهم) وفی الحدیث (ان الله اختار اصحابی علی جمیع العالمین سوی النبیین والمرسلین واختار لی من اصحابی اربعة ابابکر وعمر وعثمان وعلیا فجعلهم خیر اصحابی وفی کل اصحابی خیر واختار امتی علی سائر الامم واختار لی من امتی اربعة قرون بعد اصحابی القرن الاول والثانی والثالث تری والرابع فردا) [بدانکه آدمی را اختیار نیست اختیار کبی تواند که اورا ملک بود

و آدمی بنده است و بنده را ملک نیست آن ملک که شرع او را اثبات کرد آن ملک مجاز نیست عاریتی من قریب از وزرائی کردد و ملک حقیقی آنست که آنرا زوال نیست و آن ملک الله است که مالک بر کمال است و در ملک این از زوال و در ذات و نعمت متعال [

همه تخت و ملکی پذیرد زوال * بجز ملک فرمانده لایزال

[عالم بیافرید و آنچه خواست ازان بر کزید. فرشتگانرا بیافرید ازیشان جبرائیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل را بر کزید. آدم و آدمیارا بیافرید ازیشان بیغمبران بر کزید. از بیغمبران خلیل و کلیم و عیسی و محمد بر کزید علیهم السلام. صحابه رسول را بیافرید ابو بکر حبیبی و عمر غدوی و عثمان اموی و علی هاشمی بر کزید. بسیط زمین را بیافرید ازان مکه بر کزید. موضع ودلات و مدینه بر کزید هجرت نگاه رسول و بیت المقدس بر کزید موضع مسرای رسول. روزها بیافرید ازان روز آذینه بر کزید «و هو یوم اجابة الدعوة». روز عرفه بر کزید «و هو یوم المباحات». روز عید بر کزید «و هو یوم الجائزة» روز عاشورا. «بر کزید و هو یوم الحامة». شهبای بیافرید و ازان شب برات بر کزید که حق آه لی بخودی خود ترول کند و بنده را همه شب ندای کرامت خواند. و نوازد شب قدر بر کزید که فرشتگان آسمان بعدد سنک ریزه بر زمین فرستد و نثار رحمت کنند بر بندگان. شب عید بر کزید که در رحمت و مغفرت کشاید و کناه کارانرا آمرزد. کوهها بیافرید و ازان طور کزید که موسی بران بتناجات حق رسید. جودی بر کزید که نوح دران نجات یافت. حراب بر کزید که مصطفی عمری دران بعثت یافت. نفس آدمی بیافرید و ازان دل بر کزید و زبان دل محل نور معرفت و زبان موضع کلمه شهادت. کتابها از آسمان فرو فرستاد و ازان چهار بر کزید تورا و انجیل و زبور و قرآن و از کتبا چهار « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر » و فی الحدیث (احب الکلام الی الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر لا یضربک بالین بدأت) الکلی فی کشف الاسرار * قال فی زهرة الرياض (ما کان لهم الخیرة) ای لیس لکفار الاختیار بل الاختیار للواحد القهار کانه قال الاختیار لیس لجبرائیل ولا لمیکائیل ولا لاسرافیل ولا لعزرائیل ولا لآدم ولا لنوح ولا لابراهیم ولا لیعقوب ولا لموسی ولا لعیسی ولا لمحمد علیهم الصلاة والسلام. ولو کان لجبرائیل و میکائیل لاختارت الملائكة مثل هاروت و ماروت. ولو کان لاسرافیل لاختار ابلیس. ولو کان لعزرائیل لاختار شداد. ولو کان لآدم لاختار قابیل. ولو کان لنوح لاختار کنعان. ولو کان لابراهیم لاختار آزر. ولو کان لیعقوب لاختار الهالیق. ولو کان لموسی لاختار فرعون. ولو کان لعیسی لاختار الحواریین. ولو کان لمحمد لاختار عمه اباطالب و لکن الاختیار لی اخترتک فشکر لی لان الله اعلم حیث یجعل رسالته و نبوته و ولایت * قال یحیی الرازی رحمه الله الی تلمک بعیوی لم یمتک عن اختیاری فکیف یمتک عن غفرانی * و یقال ان یوسف علیه السلام اختار السجن فاورثه الوبال و الله تعالی اختار للفتیة الکهف فاورثهم الجمال الاثری ان رجلا لو تزوج امرأة فانه یستر عیوبها مخافة ان یقال له انت اخترتها فانه تعالی اختارک فی الازل فالرجاه ان یستر عیوبک * و یقال اختار من ثمانیة عشر الف عالم اربعة

الماء والتراب والناثر والريح تجعل الماء طهورك والتراب مسجدك والناثر طباخك والريح نسيبك . واختار من الملائكة اربعة جبرائيل صاحب وحيك وميكائيل خازن نعمتك واسرافيل صاحب لوحك وعزرائيل قابض روجك . واختار من الشرائع اربعة الصلاة عمك والوضوء امانتك والصوم جنتك والزكاة طهارتك . ومن القباة اربعة العرش موضع دعوتك والكبرى موضع رحمتك والبيت المعمور مصعد عمك والكعبة قبلتك . ومن الاوقات اربعة فوق المغرب لطعامك ووقت العشاء لنامك ووقت السحر لمناجاةك ووقت الصبح لقراءتك . ومن المياها الماء الذى تفجر من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه افضل من زمزم والكوتر وغيرها من انهار الدنيا والآخرة . ومن البقاع البقعة التى ضمت جسمه اللطيف عليه السلام فانها افضل البقاع الارضية والسموية . ومن الازمنة الزمان الذى ولد فيه عليه السلام ولذا كان شهر ربيع الاول من افاضل الشهور كشعبان فانه مضاف الى نبينا عليه السلام ايضا . ومن الملوك الحواقين العثمانية لان دولتهم آخر الدول وتتصل بزمان المهدي المنتظر على ما ثبت وصح عن اكابر علماء هذه الامة . واختار من العلماء من تشرف بعلم الظاهر والباطن وكان ذا جناحين نسأل الله الثبات فى طريق التحقيق انه ولى التوفيق ﴿ وربك يعلم ما تكن صدورهم ﴾ اى تضمر قلوبهم وتخفى كمدواة الرسول وحقد المؤمنين يقال اكنفت النسي اذا اخفته فى نفسك وكنفته اذا سترته فى بيت اوثوب او غير ذلك من الاجسام ﴿ وما يعلنون ﴾ بالسنتهم وجوارحهم كالظعن فى النبوة وتكذيب القرآن : والاعلان [آشكارا كردن] ﴿ وهوالله ﴾ اى المستحق للعبادة : وبالفارسية [اوست خدای مستحق پرستش] ﴿ لا اله الا هو ﴾ لا احد يستحقها الا هو ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ وهوالله لا اله) يصلح للالهية (الا هو) وهو المتوحد بعز هيته المتفرد بجلال ربوبيته لاشييه يساويه ولا نظير يضاهيه ﴿ له الحمد ﴾ استحقا قاعلى عظامته والشكر استجابة على نعمته ﴿ فى الاولى ﴾ اى الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ لانه المولى للنعم كلها عاجلها و آجلها على الخلق كافة بحمده المؤمنون فى الآخرة كاحمدوه فى الدنيا بقولهم ﴿ الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن . الحمد لله الذى صدقنا وعده ﴾ استهاجا بفضله والتذاذا بحمده اى بلا كلثة ﴿ وله الحكم ﴾ فيما يخلق ويختار ويعز ويذل ويحي ويميت اى القضاء النافذ فى كل شىء من غير مشاركة فيه لغيره : وبالفارسية [اوراست كار بر كزاردن] * قال فى كشف الاسرار وله الحكم النافذ فى الدنيا والآخرة ومصير الخلق كلهم فى عواقب امورهم الى حكمه فى الآخرة * قال ابن عباس رضى الله عنهما حكما لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل معصيته بالشقاء والويل ﴿ واليه ترجعون ﴾ بالبعث لالى غيره ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (واليه ترجعون) بالاختيار اوبالاضطرار فاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السير والسلوك والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان دون غيره واد بالاضطرار فقبض الروح وهو الحشر والنشر والحساب والجزاء بالثواب والعقاب * يقال ثمانية اشياء تم الخلق كلهم الموت والحشر وقراءة الكتاب والميزان والحساب والصراط والسؤال والجزاء

* واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام (يا موسى لا تسأل منى الغنى فانك لا تجده وكل خاق منقتر الى وانا الغنى . ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيرى . ولا تسألنى ان اكف لسان الخلق عنك فانى خلقتهم ورزقتهم واميتهم واحييتهم وهم يذكروننى بالسوء ، ولم اكف لسانهم عنى ولا اكف لسانهم عنك . ولا تسأل البقاء فانك لا تجده وانا الدائم الباقي) * واوحى الله الى محمد عليه السلام فقال (يا محمد احب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك ملاقيه غدا وعش ماشئت فانك ميت) فظهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شئ منه في يد الخلق لمنعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملافاة الاعمال فى الحشر وطريق النجاة التسليم والرضى والرجوع الى الله تعالى بالاختيار فانه اذا رجع العبد الى الله بالاختيار لم يلق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار

توپش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب

* ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح السر والعلانية والحمد له على كل حال فان الجزع والاضطراب من الجهل بمبدأ الامر ومبديه وليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو الملبى وقل فى الضراء والسراء لاله الا هو والتوحيد افضل الطاعات وخير الاذكار والحسنات وصورته منجية فكيف تمناه * وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله يقول (مات رجل من بنى اسرائيل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله لا اذكركه انظروا هل تجدون لعبدى من حسنة فيفوز بها اليوم فيقولون انا لا نجد سوى ان نقس خاتمه لاله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له) : قال المغربى

اكرجه آينه دارى از براى حسن * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار

بسا بعيتل توحيد ز آينه بزداى * غبار شرك كه پاك كردد از زركار

نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى حقيقة التوحيد ويخلصنا من ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشفين لانوار صفاته واسرار ذاته ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ أرايتم ﴾ اى اخبرونى فان الرؤية سبب للاخبار ﴿ ان جعل الله عليكم الليل سرمداً ﴾ دائماً لا نهار معه من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطول الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل كذا فى برهان القرآن ﴿ الى يوم القيمة ﴾ باسكان الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق الغائر ﴿ من اله غير الله ﴾ صفة لاله : يعنى [كيست خدای بجز خدای بحق كه از روى كمال قدرت] ﴿ يأتىكم بضياء ﴾ صفة له اخرى عليها يدور أمر التبيك والالزام قصد انتفاء الموصوف بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لا يراد الالزام على زعمهم ان غيره آلهة والباء للتعدية : والمعنى بالفارسية [يبارد براى شما روشنى يعنى روز روشن كه در آن بطلب معاش اشتغال كنيد] ﴿ أفلا تسمعون ﴾ هذا الكلام الحق سماع تدبر واستبصار حتى تنقادوا له وتعاملوا بموجبه فتوحدهوا الله تعالى وختم الآية به بناء على الليل لاعلى الضياء * وقال بعضهم قرن بالضياء البسمع لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر يعنى استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ﴿ قل

أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً ﴿ متصلًا لاليل له ﴾ الى يوم القيمة ﴿ باسكانها في وسط السماء او تحريكها فوق الارض ﴾ من اله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه ﴿ استراحة من متابعة الاسفار ولعمل تجريد الضياء عن ذكر منافع مثل تتصرفون فيه ونحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر الاستتباع لما يظ به من المنافع ولا كذلك الليل ﴿ أفلا تبصرون ﴾ هذه المنفعة الظاهرة التي لا تخفى على من له بصر وختم الآية به بناء على النهار فانه مبصر لاعلى الليل * وقال بعضهم وقرن بسكون الليل البصر لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما لا تبصر انت من السكون * اعلم ان فلك الشمس يدور في بعض المواضع رحويا لا غروب للشمس فيه فنهارة سرمدى فلا يعيش الحيوان فيه ولا ينبت النباتات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور فلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدى فلا يعيش الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات ثمة فلهذا المعنى قال تعالى ﴿ ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار ﴾ [واز بحشاش خودبسا فريد براى شهاب وروزرا] ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ اى في الليل ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ اى في النهار بانواع المكاسب ﴿ ولعلمكم تشكرون ﴾ والكى تشكروا نعمته تعالى على ما فعل

چرخ را دور شبانروزی دهد * شب پرو روز آورد روزی دهد

خلوت شب بهر آن تاجان ریش * رازدل کوید برجانان خویش

روزها از بهر غوغای عوام * تابدايشان کارتن کبرد نظام

* قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدأ * وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه الصلاة والسلام (يوم كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة) فيقدر الصيام والصلاة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر * قال في القاموس بلغر كقرطق والعامية تقول بلغار مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد انتهى والفجر يطلع في تلك الديار قبل غيبوبة الشفق في اقصر ليالى السنة فلا يجب على اهاليها العشاء والوتر لعدم سبب الوجوب وهو الوقت لانه كما انه شرط لاداء الصلاة فهو سبب لوجوبها فلا تجب بدونه على ماقرر في الاصول وكذلك لا تجب على اهالي بلدة يطلع فيها الفجر لما تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجودون وقته كما ان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين او رجلاه مع الكعبين ففرائض وضوئه ثلاث لقوات محل الرابع كذا في الفقه ﴿ والاشارة في الآية الى نهار التجلي وايل ستر البشرية فلو دام نهار التجلي لم يقدر المتجلى له على تحمل سطواته فستره الله تعالى بظل البشرية ليستريح من تعب السطوات واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضی الله عنها (كليني يا حميراء) وليس هذا الستر من قبيل الحجاب فان الستر يكون عقيب التجلي وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب

الزحمة والمحنة وذلك من جملة ما كان النبي عليه السلام نحيباً به اذ كان يقول (انه ليغان على قاي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة) وذلك غاية الاطف والرحمة والحجاب ما يكون محجوباً به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعز كما قال في المقيورين (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) والجبل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلي صفة الربوبية وجماله دكا وخر موسى مع قوة نبوته صعقا وذلك التجلي في اقل مقدار طرفه عين فلودام كيف يعيى الانسان الضعيف ﴿ ويوم يناديهم ﴾ منصوب باذكر اى واذا ذكر يا محمد يوم ينادى الله المشركين ﴿ فيقول ﴾ تويحاً لهم ﴿ اين ﴾ [كما اند] ﴿ شركاى الذين كنتم تزعمون ﴾ انهم لم يشركوا وهو تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لاشئ اجلب لغضب الله من الاشراك كاشئ ادخل في مرضاة الله من توجده ﴿ ونزعنا من كل امة ﴾ نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس من كبده وعطف على يناديهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق والالتفات لابرار كمال الاعتناء بشأن النزح اى اخرجنا من كل امة من الامم ﴿ شهيدا ﴾ بالفارسية [كواد] وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر * وقال بعضهم يهد عليهم وعلى من بعدهم كما جاء فى الحديث ان اعمال الامة تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والخميس * وقال بعضهم عنى بالشهيد العدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يخل عصرا من الاعصار عن عدول يرجع اليهم فى امر الدين ويكونون حجة على الناس يدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما عملوا من العصيان ﴿ فقلنا ﴾ اكل من الامم ﴿ هاتوا ﴾ [بياريد] واصله آتوا وقد سبق ﴿ برهانكم ﴾ على صحة ما كنتم تدعون من الشرك ﴿ فعلموا ﴾ يومئذ ﴿ ان الحق لله ﴾ فى الالهية لا يشاركة فيها احد ﴿ وضل عنهم ﴾ اى غاب غيبة الضائع ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ فى الدنيا من الباطل وهو الوهية الاصنام * واعلم ان الشرك لا ينحصر فى عبادة الاصنام الظاهرة بل الانداد ظاهرة وباطنة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه زوجته حيث يحب محبة الله ويطيعها اطاعة الله ومنهم من صنمه تجارته فيتكل عليها ويترك طاعة الله لاجلها فهذه كلها لا تنفع يوم القيامة - حكي - ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ فى الصلاة اياك نعبد واياك نستعين غشى عليه فـسئل فقال تقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اى نطيعها فى امرها ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره - روى - ان زكريا عليه السلام لما هرب من اليهود بعد ان قتل يحيى عليه السلام وتوابعه تبذل له الشيطان فى صورة الراعى و اشار اليه بدخول الشجرة فقال ذكرىا للشجرة اكنمى فانثقت فدخل فيها واخرج الشيطان هذب رداه ثم اخبره اليهود فشقوا الشجرة بالمنشار فهذا الشق انما وقع له لالتجانه الى الشجرة والشرك اقبح جميع السيآت كان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة المقربين تنزل لشرف الذكر كما روى ان يوسف عليه السلام لما اتى فى الجب ذكر الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب اسمع صوتا حسنا فى الجب فامهاني ساعة فقال الله تعالى أستم قلم اتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله مراعين لآدابه الظاهرة والباطنة تقول الملائكة الهنا امهلنا نتانس بهم فيقول الله تعالى أستم قلم اتجعل فيها من يفسد فيها فالآن تمنون الاستئناس

بهم وفي الحديث (لدخلن الجنة كلكم الا من ابى) قيل يا رسول الله من الذى ابى قال (من لم يقل لا اله الا الله) فينبى الاشتغال بكلمة التوحيد قبل الموت وهى عروة الوثقى وهى بمن الجنة وهى التى يشهد بها جميع الاشياء

هست هرذره بوحدت خویش * پیش عارف کواه وحدت او
 پاک کن جامه ازغبسار دویی * لوح خاطر که حق یکدست نه دو
 والوصول الى هذا الشهود والتوحيد الحقيقى انما هو بخير الاذكار اى بالاشتغال به آنا، الليل
 واطراف النهار : قال الشيخ المغربى

نحست ديدنه طلب کن پس آنکهي ديدار * ازانکه يار کند جلوه بر اولوا الالبصار
 ﴿ ان قارون ﴾ اسم اعجمى كه هارون فلذلك لم ينصرف ﴿ كان من قوم موسى ﴾ كان ابن
 عمه بصير بن قاهش بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران ابن قاهش وكان ممن آمن به
 واقراً بنى اسرائيل لتوراة وكان يسمى المنور لحسن صورته ثم تغير حاله بسبب الفتى قفافى
 كما نافع السامرى ﴿ فبغى عليهم ﴾ * قال الراغب البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتجرى
 تجاوزه او لم يتجاوزه وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزلته الى ما ليس له . والمعنى فطلب الفضل
 عليهم وان يكونوا تحت امره وليس يبيد فان كثرة المال المشار إليها بقوله (و آتينا من الكنوز)
 الآية سبب للبغى وامارة بغيه الالباء والاستكبار والمعجب والتمرد عن قبول النصيحة وكان
 يجرتوبه كبرا وخيلا، وفي الحديث (لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرتوبه خيلا) وكان
 يستخف بالفقراء ويمنع عنهم الحقوق وفي الحديث (اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان تجي
 دولتهم) اى فان لهم دولة عظيمة يوم القيامة يصل اثرها الى من اطعمهم لقمة اوسقاهم
 شربة او كساهم خرقة او نحو ذلك فيأخذون بايديهم ويدخلون الجنة بامر الله تعالى * قال اهل
 العلم بالاخبار كان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه يأمر
 بنى اسرائيل ان يعلقوا في اريدتهم خيوطا اربعة خضرا في كل طرف خيط على لون السماء،
 قال موسى يارب ما الحكمة فيه قال يذكرون اذا رأوها ان كلامى تزل من السماء ولا يغفلون
 عنى وعن كلامى والعمل به قال موسى أفلا تأمرهم ان يجعلوا اريدتهم كلها خضرا فانهم
 يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امرى ليس بصغير فانهم ان لم يطيعونى
 فى الصغير لم يطيعونى فى الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب
 بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم فكان هذا ابتداء بغيه ولما عبروا البحر جعلت حبورة
 القربان وهى رياسة المذبح فى هارون * قال فى كشف الاسرار [در رياست مذبح آن بود که
 بنى اسرائيل قربان که مى کردند بر طريق تعبد پیش هارون مى بردند و هارون بر مذبح
 مى نهاد تا آتش از آسمان فرود آمدى و بر کوفتى] فحسده قارون وقال يا موسى لك الرسالة
 ولهارون الحبورة ولست فى شئ * وانا اقرأ بنى اسرائيل للتوراة ليس لى على هذا صبر فقال
 موسى ما انا جعلتها فى هارون بل الله جعلها من فضله قال قارون والله لا اصدقك فى ذلك حتى
 ترينى آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بنى اسرائيل بوضع عصيهم فى القبة التى

الله فيها وينزل الوحي عليه ففعلوا وياتوا بحرسونها واصبحوا فاذا بمصا هارون مورقة خضراء اى صارت بحيث لها ورق اخضر وكانت من شجرة النوز فلما رآها قارون على تلك الحالة العجيبة قال والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وتبعه طائفة من بنى اسرائيل وجعل موسى يداريه لما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يزيد الاتجيرا وبغيا ﴿ وآتينا ﴾ اى قارون ﴿ من الكنوز ﴾ اى الاموال المدخرة * قال الراغب الكنز جمع المال بعضه فوق بعض وحفظه من كثرت التمر في الوعاء انتهى. والفرق بين الركاى والمعدن والكنز ان الركاى هو المال المركوز فى الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا ﴿ ما ﴾ موصولة اى الذى ﴿ ان مفتاحه ﴾ جمع مفتاح بالكسر ما يفتح به اى مفاتيح صناديقه ﴿ لتنوء بالعصبة اولى القوة ﴾ خبران والجملة صلة ما وهونانى مفعولى آتينا. وناء به الحمل اذا انقله حتى اماله قلبا للتعبية والعصبة والعصاة الجماعة الكثيرة * وفى المفردات جماعة معصبة اى متعاضدة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما العصبة فى هذا الموضع اربعون رجلا وخزائنه كانت اربعمائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة آلاف مفتاح. والمعنى لتتقاهم وتميل بهم اذا حملوها لتقلها : وبالفارسية [برداشتن آن مفتاح كران ميكند مردمان بانىروى را يعنى مردمان از كران بارى بجابى ميل ميكند] وقال بعضهم وجدت فى الانجيل ان مفتاح خزائن قارون وقيرستين بغلا ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز ويقال كان قارون اينذهب يحمل معه مفتاح كنوزه وكانت من حديد فلما ثققت عليه جعلها من خشب ثققت جعلها من جلود البقر على طول الاصابع ﴿ اذ قال له قومه ﴾ منسوب بتنوء يعنى موسى وبنى اسرائيل وقيل قاله موسى وحده بطريق التسيحة ﴿ لا تفرح ﴾ [شادى مكن بمال دنيا] والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك فى المذات البدنية الدنيوية والفرح فى الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة جهما والرضى بها والاندخول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لاحالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ ولم يرخص فى الفرحة الا فى قوله ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ وقوله ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ وعالم انتهى شيئا بكونه مانعا من غيبة الله تعالى كما قال ﴿ ان الله لا يحب الفرحين ﴾ اى بزخارف الدنيا فان الدنيا مبعوضة عند الله تعالى

دنياى دنى چيست سراى ستى * افكنده هزار كشته درهر قدمى
كردست دهد كداى شادى نكند * ورفوت شود نيز نيززد بغمى

وانما يحب من يفرح باقامة العبودية ويطلب السعادة الاخروية ﴿ وابغ ﴾ اى اطلب ﴿ فيما آتاك الله ﴾ من الغنى لم يقل بما آتاك الله لانه لم يرد بمالك وانما اراد وابغ فى حال تملكك وفى حال قدرتك بالمال والبدن كما فى كشف الاسرار ﴿ الدار الآخرة ﴾ اى ثواب الله فيها بصرفه الى ما يكون وسيلة اليه من مواساة الفقراء وصلة الرحم وفك الاسير ونحوها من ابواب الخير

بدنيا تواني كه عقي خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى
﴿ ولانس ﴾ اى لاتترك ترك المنى * قال فى المفردات النسيان ترك الانسان ضبط
ماستودع اما الصمف قلبه واد عن غفابة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره ﴿ نصيبك
من الدنيا ﴾ وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها مايكفيك وتخرج الباقي : وعن على
رضى الله عنه لانس يحثك وقوتك وشبابك وغذائك وفى ذلك ماروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعضه (اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك) * وقال الكاشفى
[وفراموش مكن بهرء خودرا از مال دنيا بمنى نصيب تو در وقت رحلت از اين جهان
كفتى خواهد بود ويس ازان حال برانديش وبمال ومنال غره مشو]

كر ملك توشام تاين خواهد بود * وز سرحد روم تاختن خواهد بود
آنروز كزين جهان كنى عزيم سفر * همراه تو چند كركفن خواهد بود

قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر پهلوانى اكر تبغ زن * نخواستى بدر بردن الاكفن

* وقال بعض العارفين نصيب العارف من الدنيا ما اشار اليه عليه السلام بقوله (حب الى
من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني فى الصلاة) فى الطيب الرائحة الطيبة وفى النساء
الوجه الحسن وفى الصلاة فرح القلب وقد سبق غير هذا ﴿ واحسن ﴾ الى عباد الله
﴿ كما احسن الله اليك ﴾ فيما اتم به عليك : قال الشيخ سعدى قدس سره
توانكرى چودل دوست كامرانت هست * بخور ببخش كه دنيا و آخرت بردى
وقال

اكر كنج قارون بچنك آورى * نماند مكر آنكه بچنى برى

﴿ ولا تبغ الفساد فى الارض ﴾ نبي له عما كان عليه من الظلم والبغى ﴿ وفى التاويلات النجبية
﴿ ولا تبغ الفساد فى الارض ﴾ فى ارض الروحانية بما آتاك الله من الاستعداد الانسانى باستعماله فى مخالقات
الشرعية وموافقات الطبيعة فانه يفسد الاستعداد الروحانى والانسانى ﴿ ان الله لا يحب المفسدين ﴾
اسوء افعالهم بل يحب المصلحين لحسن اعمالهم وقد اختار من عباده الابدال فانهم يعملون بدل الجهل
العلم وبدل الشح الجود وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التؤدة وبدل الفساد
الصالح فالانسان اذا سار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاحباب ﴿ قال ﴾ قارون مجيبا
للتاخرين ﴿ انما اوتيته ﴾ اى هذا المال ﴿ على علم عندى ﴾ حال من مرفوع اوتيته او متعلق
باوتيته وعندى سنة له . والمعنى اوتيته حال كوني مستحقا لما فى من علم التوراة وكان اعلمهم بها
ادعى استحقاق التخييل على الناس واستيجاب التنوق بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر
الى منة الله تعالى وفضله ولذا هلك وهكذا كل من كان على طريقه فى الادعاء والاقتدار
والكفران فانه يهلك يوما بشؤم معصيته وصنيعه : قال الحافظ

مباش غره بعلم وعمل فقيه مدام * كه هيچكس ز قضاي خدای جان نبرد

وقال الصائب

بفكر نيستی هرگز نمی فتنه مغروران * اگر چه صورت مقرض لا دارد کربانها
 * وقال بعضهم المراد بعلم علم الكيمياء وكان موسى يعلمه تعلماً من الله تعالى فعمل يوشع بن نون
 نلت ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا نلته وعلم قارون نلته فيخدهما قارون حتى اضاف علمهما
 الى علمه اوتعلم قارون صنعة الكيمياء من كلثوم اخت موسى وكان تعرف ذلك فرزق مالا
 عظيماً يضرب به المثل على طول الدهر وكان يأخذ الرصاص فيجمعه فضة والنحاس فيجمعه
 ذهباً * قال الزجاج علم الكيمياء لاحقيقته * وفي الكواشي ومتاعلي هذا العلم الكثير كذبه
 فلا يثبت اليه * يقول الفقير وهو اولي من قول الزجاج فان فيه اقراراً باصله في الجملة وكذا
 بوجوده والكيمياء له حقيقة صحيحة وقد عمل به بعض الانبياء وكل الاولياء فانه لاشك
 في الاستحالة والانتقال بعد تصفية الاجساد وتطهيرها من الكدورات وقد بين في موضعه
 رأيت من وصل اليه بالانكيز والله العليم الخبير

زكرايات بلند اوليا * اولاً شعرست و آخر كيميا

وقال بعضهم المراد بالعلم علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب [كفته اند قارون چهل سال
 بر كوه متعبد بود و در عبادت وزهد بر همه بني اسرائيل غلبه كرد و ابليس شياطين را
 می فرستاد تا اورا وسوسه كنند و بدنيا در كشدن شياطين براو دست نمی يافتند ابليس خود
 برخاست و بصورت پيری زاهد متعبد برا بروی نشست و خدا را عبادت همی كرد تا عبادت
 ابليس بر عبادت وی بيفزود و قارون بتواضع و خدمت وی درآمد و هر چه ميكنست
 باشارت وی ميرفت و رضای وی می جست ابليس روزی كفت ما از جمعه و جماعت بازمانده ايم
 و از زیارت نيك مردان و تشييع جنازهای مؤمنان محروم اكر در میان مردم باشيم و آن
 خصلتهای نيكو بر دست كيريم مگر صوابتر باشد قارون را بدین سخن از كوه بزير
 آورد و درييعه شدند و بعد گاه ایشان معين ساختند مردم چون از حال ایشان باخبر شدند
 رفقا از هر جانب روی با ایشان نهاد و با ایشان نيكو ميكردند و طعامها می بردند . روزی
 ابليس كفت اكر ما بهفته يكروز بكسب مشغول باشيم و اين بار و ثقل از مردم فرو نهيم
 مگر بهتر باشد قارون همان صواب دید و روز آذینه بكسب شدند و باقی هفته عبادت
 همی كردند روزی چند برآمد ابليس كفت يكروز كسب كنيم ديگر روز عبادت تا از معاش
 و بخت چیزی بسر آيد و بصدقه ميدهيم و مردمان را از ما منفعت بود همان كردند و بكسب
 مشغول شدند تا دوستی كسب و دوستی مال در سر قارون شد ابليس آنگاه از وی جدايی
 گرفت و كفت من كار خود كردم و اورا در دام دنيا آوردم پس قارون بكسب مشغول
 كشت و دنيا بوی روی نهاد و طغيان بالا گرفت و ادعای استحقاق كرد بسبب علم مكاسب
 و طريق او [فقال تعالى ﴿ اولم يعلم ﴾] آينداست قارون يعنى دانست [ان الله قدها لك
 من قبله من القرون ﴾ الكافرة : يعنى [از اهل روز كارها] و القرن القوم المقتنون
 في زمن واحد ﴿ من هوأشد منه قوة ﴾ بالعدد والعدد ﴿ و اكثر جمعا ﴾ للمال كمنرود
 وغيره * وقال بعضهم و اكثر جمعا للعلم والطاعة مثل ابليس * قال المنشرون هذا تعجب

منه وتوبیخ له من جهته تعالی علی اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك الاهلاك قراءة في التوراة وتلقينا من موسى وسماعا من حفاظ التواريخ فالغنى الميقراً التوراة ويعلم ما فعل الله باضرايه من اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتربه

مكن تكيه بر ملك وچاه وحشم * كه پيش از تو بودست وبعد از توهم
بكبر عبرت از مساوی قرون * خورد ضرب هر اسب كه باشد حرون

﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ عند اهلاكهم للتلاشي تعلقوا بالاعتذار كما قال تعالى ﴿ ولا يؤذونهم فيعتدرون ﴾ كما في التأويلات النجمية * وقال الحسن لا يسألون يوم القيامة سؤال استعلام فانه تعالی مطلع عليها بل يسألون سؤال تفریع وتوبيخ * وقال بعضهم لا يسألون بل يعاقبون بلا توقف ولا حساب او لا يسألون لانهم تعرفهم الملائكة بسيماهم ﴿ فخرج على قومه ﴾ عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله ﴿ في زينته ﴾ امامتعلق بخرج او بمحذوف هو حال من فاعله اي كاشفاً في زينته والمراد الزينة الدنيوية من المال والاثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه اذا اظهر حسنه امام الفعل او بالقول . قيل خرج قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على بغلة شهباء عليه الارجوان يعني قطيفة ارغوانى وعلائها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه . وقال بعضهم ومعه تسمون انما عليهم المعصنرات وهو اول يوم رؤى فيه اللباس المعصفر وهو المصبوغ بالمعصفر وهو صبغ احمر معروف وقد نهي الرجال عن لبس المعصفر لانه من لباس الزينة واسباب الكبر ولان له رائحة لاتابق بالرجال واصل الزينة عند العارفين وجوه مسفرة عليها آثار دموع الشوق والحبة ساجدة على باب الربوبية * قال ابن عطاء ازين ماترين به العبيد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين ماترين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته : قال الحافظ

قلندران حقيقت به نيم چو نخرند * قباى اطلس آنكس كه از هنر عارىست

وفي المتوى

اقتخار از رنك وبو واز مكان * هست شادى وفريب كودكان [۱]

وقال الشيخ العطار رحمه الله

همچو طفلان منكرا ندر سرخ وزرد * چون زنان مغرور رنك وبو مكرد

وقال الشيخ السعدى

كرا جامه پا كست وسيرت پليد * در دوزخش را نبايد كليد

وقال المولى الجامى

وصاش مجود را طلس شاهى كه دوخت عشق * اين جامه برتتى كه نهان زير زنده بود
﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾ من نبى اسرائيل جربا على سنن الجلبة البشرية من الرغبة في السعة واليسار ﴿ ياليت لنا مثل ما اوتى قارون ﴾ [يا قوم كاشكى بودى مارا از مال همچنانكه قارونرا دادند] * وقيل ياليت يا متمناى تعالی فهذا اوانك تمنوا مثله لاعينه حذرا من الحسد فدل على انهم كانوا مؤمنين ﴿ انه لذو حظ عظيم ﴾ لذو نصيب وافر من الدنيا

« قال الراغب الحظ التصيب المقدر وهو تمنيههم وتأ كيدله * قال في كشف الاسرار [فائدة
 اين آيت آنست كه رب العالمين خبر ميدهد ما را كه مؤمن نبايد كه تمنى كند آنچه طغيان
 در آنست از كثرت مال وذلك قوله (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) بلکه از خدای عزوجل
 كفاف خواهد در دنیا و بلفه عيش چنانكه در خبرست (اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا)
 وفي الحديث (اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فارزقه مالا وولدا)
 وفي الحديث (طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقع به) : قال الحافظ
 كنج زر كرنبود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بشاهان بكدايان اين داد
 وقال

همای چون تو عالیقدر حرص استخوان حیفت
 درینا سایه همت که برنا اهل افکندی
 درین بازار اگر سودیست بدرویش خرسندیست
 الهی منعم کردان بدرویشی وخرسندی

وقال المولى الجامی

هر سله بی بکنج قناعت کجا برد * این نقد در خزینه ارباب همتست

وقال الشيخ السعدی

نیرزد عسل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدوشاب خویش

﴿ وفي التاویلات التجمیة اتاوقع نظرهم على عظمة الدنيا وزینتها لا على دناءتها وخصاسها
 وهوانها وقلة متاعها لانهم اغتدوا بقاء شبل حب الدنيا وزینتها المتولد من اسود ظلمات
 صنات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا
 ينظرون بنظر نور صنات القلب يبصرون عزة الآخرة وعظمتها وخسة الدنيا وهوانها
 فان الرضاع یغیر الطباع ﴿ وقال الذين اوتوا العلم ﴿ باحوال الآخرة وزهدوا في الدنيا
 ای قالوا للمتمنین ﴿ وبلکم ﴿ [وای بر شما ای طالبان دنیا] وهو دعاء بالاهلاك . بمعنى
 التزمکم الله ویلا ای عذابا وهلاکا ساغ استعماله في الزجر عما لا یرتضى وقد سبق في طه
 ﴿ ثواب الله ﴿ في الآخرة ﴿ خیر ﴿ مما تمنون ﴿ لمن آمن وعمل صالحا ﴿ ولا یلیق بکم
 ان تمنوه غیر مکتفین بشوابه ونعمیه ﴿ ولا یلتیها ﴿ ای ولا یوفق لهذه الکرامة کما فی الجلالین
 والمراد بالکرامة الثواب والجنة ولا یعطى هذه الکامة التي تکلم بها العلماء . وهی ثواب الله
 خیر قال الله تعالی ﴿ ولفاهم نضرة وسرورا ﴿ ای اعطاهم ولفیته کذا اذا استقبته به : وبالفارسیة
 وتلقیه وتلقین [نخواهد کرد این کلمه که علما گفته اند یعنی در دل وزبان نخواهند دار]
 ﴿ الا الصابرون ﴿ علی الطاعات وعن زینة الدنيا وشهواتها

اهل صبر از جمله عالم برترند * صابران ازواج کردون بگذرند

هر که کار دنجم صبر اندر جهان * بدرود محصول عیش صابران

﴿ فحسنا به وبداره الارض ﴿ يقال خسف المكان یخسف خسوفا ذهب فی الارض
 کافي القاموس وخسف القمر زال ضوءه وعین خاسفة اذا غابت حدتها والباء لتعدية

والمعنى بالفارسية [پس فروردیم فارون و سرای اورا بزمین] * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما نزلت الزکاة علی موسى صالحه علی ان یعطیه عن کل الف دینار دینارا وعن کل الف درهم درضا وعن کل الف شاة و ذک بالامر الالهی و کان الواجب عشر المال لاربعه حسب قرون ماله فوجد الزکاة مبالغاً علیها فنعاه البجل والحریص عن دفعها فجمع جمعا من بنی اسرائیل فقال لهم انکم قد اطعمتم موسی فی کل ما امرکم به وهو الآن یرید ان یأخذ اموالکم قالوا انت کبیرنا مرنا بما شئت فل یرید ان افضحہ بین بنی اسرائیل حتی لا یسمع بعد کلامه احد فامر ی ان تجلبوا فلانة البقی فنجعل لها جعلاً حتی تقذف موسی بنفسها فاذا فعلت ذلک خرج علیہ بنوا اسرائیل ورفضوه فدعوهما فجعل لها قارون الف دینار وطشتا من ذهب علی ان تفعل ما امر به من القذف اذا حضر بنوا اسرائیل من الغد وکان یوم عید فلما کان الغد قام موسی خطیباً فقال من سرق قطعناه ومن زنی غیر محضن جلدناه ومن زنی محضنا رجیناه فقال قارون وان کنت انت قال وان کنت انا فقال ان بنی اسرائیل یزعمون انک فحرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسی بالذی فلق البحر وانزل التوراة ان تصدق فتدارکها الله بالتوفیق ووجدت فی نفسها هیبة آلهیة من تأثیر الکلام فقالت یا کلیم الله جعل لی قارون جعلاً علی ان اقدفک بنفسی وافتری عابک [ومن باوجود کتھ کاریها و بدکرداریهای خود چه کنه پسندم که بر تو تهمت کویم] فخر موسی ساجداً لله تعالی یربکی ویشکو من قارون ویقول الایهم ان کنت رسولک فاعضب لی فاوحی الله الیه انی امرت الارض ان تطیعک فمرها بما شئت فقال موسی یا بنی اسرائیل ان الله بعثنی الی قارون کما بعثنی الی فرعون فن کان معه فلیثبت مکانه ومن کان معی فلیعتزل فاعتزلوا ولم یبق مع قارون الا رجلان ثم قال لقارون یاعدو الله تبعث الی امرأة ترید فضیحتی علی رؤس بنی اسرائیل یا ارض خذیهم فاخذتهم الی الکعبین فاخذوا فی التضرع وطلب الامان ولم یلتفت موسی الیهم ثم قال خذیهم فاخذتهم الی الرکب ثم الی الاوساط ثم الی الاعناق فلم یبق علی وجه الارض منهم شیء الا رؤسهم وناشده قارون الله والرحم فلم یلتفت موسی لشدة غضبه ثم قال یا ارض خذیهم فانطبقت علیهم الارض

آزرا که زمین کشد چون قارون * نی موسیش آورد برون نی هارون

فاسد شده را ز روز کار و ارون * لایمکن ان یصلحه العطارون

قال الله تعالی یا موسی استغاث بك فلم تغثه فوعزتی وجلالی لو استغاث بی لاغثته قال یارب غضبناک فعلت * قال قتادة خسف به فهو یجلبجل فی الارض کل یوم قامه رجل لا یبلغ قعرها الی یوم القیامة * صاحب لباب [فوموده هر روز قارون بتقدار قامت خود بزمین میرود] وعند نفخ الصور بارض سفلی [خواهد رسید] * وفی کشف الاسرار [درقصه آورده اند که هر روز یک قامت خویش بزمین فرومیشد تا آروز که یونس در شکم ماهی در قعر بحر بدورسید قارون از حال موسی پرسید چنانکه خویشانرا برسند] فاوحی الله تعالی الی الارض لاتریدی فی خسفه بحرمة انه سأل عن ابن عمه ووصل به رحمه . ولما خسف به قال

سفيهاً بنى اسرائيل ان موسى اتما دعا على قارون ليستقل بداره وكنوزه وامتمته ويتصرف فيها فدعا موسى فحسفت بجميع امواله وداره : قال الحافظ كنج قرون كه فرو ميروء از قهر هنوز * خوانده باشي كه هم از غيرت درويشانست و دل

احوان كنج قرون كايم داد برباد * باغنجه باز كوويد تا زرنهان ندارد

وقل

تو نكر ادل درويش خود بدست آور * كه مخزون زر و كنج درم نخواهد ماند * قل بعضهم ان قارون نبي الفضل و ادعى لنفسه فضلاً فحسفت الله به الارض ظاهراً و كم خسفت بالاسرار و صاحبها لا يشعر بذلك و خسفت الاسرار هو منع العصمة و الرد الى الحول و القوة و اطلاق اللسان بالدعوى النرضية و المعنى عن رؤية الفضل و القعود عن اقيام بالشكر على ما اولى و اعطى و حينئذ يكون وقت الزوال . و خرج قارون على قومه بالزينة فهلك و هكذا حال من يخرج على اولياء الله بالدعوى الباطلة و الكبر و الرياسة لاحالة يستقطون من عيونهم و قلوبهم بعد سقوطهم من نظر الحق و تحسفت انوار ايمانهم في قلوبهم فلا يرى آثارها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه ﴿ فاكان له ﴾ اى لقارون ﴿ من فئه ﴾ جماعة * قل الراغب الفئه الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد انتهى من فاء اى رجع ﴿ يتصرفونه ﴾ بدفع العذاب عنه و هو الحسفت ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونهم متجاوزين نصرة الله تعالى ﴿ و ما كان من المتصرفين ﴾ اى من الممتنعين عنه بوجه من الوجوه يقال تصرفه من عدوه فانصرف اى منعه فامتنع ﴿ و اصبح ﴾ اى صار ﴿ الذين تمنوا ﴾ التمنى تقدير شئ في النفس و تصويره فيها و اكثره تصور ما لاحقيقه و الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشئ ﴿ مكانه ﴾ اى منزلته و جاهه ﴿ بالامس ﴾ اى بالوقت القريب منه فانه يذكر الامس و لا يراد به اليوم الذي قبل يومك و لكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة ﴿ يقولون و يكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر ﴾ اى يضيق بقال قدر على عياله بالتخفيف مثل قتر ضيق عليهم بالنفقة اى يفعل كل واحد من البسط و القدر اى التضيق بمحض مشيئته و حكمته لالكرامة توجب البسط و لا لهوان يوجب القبض . و يكأن عند البصريين مركب من وى للتعجب [چنانست كه كسى از روى ترحم و تعجب با ديكرى كوید « وى لم فعلت ذلك » وى اين چيست كه تو كردي] كما قال الراغب وى كلمة تذكر للتحسر و التندم و التعجب تقول وى لعبد الله انتهى و كأن للتشبيه . و المعنى ما تشبه الامر ان الله يبسط الخ و عند الكوفيين من ويك بمعنى و بك و ان و اعلم مضمرة و تقديره و يك اعلم ان الله الخ : و بالفارسية [و اى برتوبداى خداى تعالى الخ] و اما استعمل عند التتبيه على الخطأ و التندم . و المعنى انهم قد تنبهوا على خطاهم في تمنيههم و تندموا على ذلك ﴿ لو لان من الله ﴾ انعم ﴿ علينا ﴾ فلم يعطنا ما تمنينا : و بالفارسية [اكر ان نبودى كه خداى تعالى منت نهادى بر ما و نداد بما آنچه تمنای ما بود از دنیا] ﴿ حسفت بنا ﴾ [ما را بزمن فرو بردید] كما خسفت به لتوليد الاستغناء فينا مثل ما ولده فيه من الكبر و البغى و نحوها من اسباب العذاب و الهلاك ﴿ و يكأنه لا يفاج الكافرون ﴾ نعمة الله اى لا يخون من عذابه

او المكذبون برسله وبما وعدوا به من ثواب الآخرة * قال في كشف الاسرار حب الدنيا حمل قارون على جمعها وجمعها حمله على البغي عليهم وصارت كثرة ماله سبب هلاكه وفي الخبر (حب الدنيا رأس كل خطيئة) [دوستی دنیا سر همه کناها هست و مایه هر فتنه و بیخ هر فساد . و هر که از خدای بازماند بمهر و دوستی دنیا بازماند دنیا بلی گذشتی و بساطی در نوشتی و مراتع لافتاه مدعیان و مجمع بارگاه بی خطران سرمایه بی دولتان و مصطبه بدبختان معشوقه ناکسان و قبله خسیسان دوست بی وفا و دایه بی مهر جمالی بانقاب دارد و رفتاری ناصواب و چون تو دوست زیر خاک صد هزاران هزار دارد بر طارم طرازی نشست و از شبکه بیرون می نکرد و باتو میگوید من چون تو هزار عاشق از غم کسستم ناود بخون هیچکس انکشم مصطفی علیه السلام گفت] (ما من احد یصیب فی الدنیا الا وهو بمنزلة الضیف وماله فی یده عاریة فالضیف منطلق والعاریة مردودة) وفي رواية اخرى (ان مثلکم فی الدنیا کمثل الضیف وان ما فی یدیکم عاریة) [میگوید مثل شما درین دنیای غدار مثل مهمانی است که بمهمان خانه فرو آید هر آینه مهمان رفتنی بود نه بودنی هم چو مرد کاروانی که بمنزل فرو آید لابد از آنجا رخت بردارد در تمنا کند که آنجا بیستد سخت نادان و بی سامان بود که آن نه بمقصود رسد و نه بخانه باز آید جهد آن کن ای جوانمرد که بل بلوی بسلامت باز گذاری و آنرا دارالقرار خود نسائی و دل در و بندی تا بر تو شیطان ظفر نیابد صد شیر کرسنه در کله کوسفند چندان زیان بکند که شیطان باتو کند [ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا] [و صد شیطان آن نکند که نفس اماره باتو کند (اعدی عدوک نفسک الی بین جنیک) [یکی تأمل کن در کار قارون بدبخت نفس و شیطان هر دو دست درهم دادند تا او را ز دین بر آوردند از آنکه آتش از سر چشمه خود تاریک بود یکچند او را با عمل عاریتی دادند لؤلؤ شاهوار همی نمود چون حکم ازلی و سابقه اصلی در رسید خود شبه قبر رنگ بود زبان حالش همی گوید]

من بندارم که هستم اندر کاری * ای برسرپندار چون من بسیاری
اکنون که نمائد باقوم بازاری * در دیده پنداشت زدم مسهاری

* واعلم ان تمی الدنیا مذموم الا ما کان لغرض صحیح وهو صرفها الی وجوه البر کالصدقة ونحوها * وعن كبشة الاتماری رضی الله عنه انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول (ثلاث اقسام علیهن واحداثکم حدیثا فاحفظوه . فاما الی اقسام علیهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر علیها الا زاده الله به عزاء ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله علیه باب فقر . واما الذی احداثکم فاحفظوه) فقال (اما الدنیا لاربعة نقر عبد رزقه الله علما ومالا فهو یتقی فی ربه ویصل فی ربه ویعمل لله فی ربه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم یرزقه مالا فهو صادق النیة یقول لو ان لی مالا لعملت بعمل فلان فهو بنیته واجرها سواء وعبد رزقه الله مالا ولم یرزقه علما فهو لا یتقی فی ربه ولا یصل فی ربه ولا یعمل لله فی ربه بحقه وعبد لم یرزقه الله علما ولا مالا فهو یقول لو ان لی مالا لعملت

فيه بمعل فلان فهو بذته ووزرها سواء) كما في المصاييح ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ اشارة تعظيم كأنه قيل تلك الجنة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والجر قوله ﴿ نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ﴾ اى ارتفاعا وغلبة وتسلطا كما اراد فرعون حيث قال تعالى في اول السورة ﴿ ان فرعون لعال في الارض ﴾ ﴿ ولافسادا ﴾ اى ظلما وعدوانا على الناس كما اراد قارون حيث قال تعالى في حقه على لسان الناصح ﴿ ولا تبغ الفساد في الارض ﴾ وفي تعليق الوعد بترك ارادتهما لا بترك انفسهما مزيد تحذير منهما ﴿ والعاقبة ﴾ الحميدة : وبالفارسية [سرانجام نيكو] ﴿ للمتقين ﴾ اى للذين يتقون العلو والفساد وما لا يرضاه الله من الاقوال والافعال : وعن على رضى الله عنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شركا نعله اجود من شرك نعل صاحبه فيدخل تحتها يعنى ان من تكبر بلباس يعجبه فهو بمن يريد علوا في الارض * وعن على رضى الله عنه انه كان يمشى في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿ تلك الدار ﴾ الخ ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدره من سائر الناس * وعن عمر بن عبدالعزيز كان يردد هذه الآية حتى قبض وكان عليه السلام يحلب الشاة ويركب الحمار ويحجب دعوة المملوك ويجالس الفقراء والمساكين * قال بعض الكبار احذر ان تريد في الارض علوا وفسادا والزم الذل والانكسار والاحول فان اعلى الله كلمتك فاعلاها الا الحق وذلك ان يرزقك الرفعة في قلوب الخلق وايضاح ذلك ان الله ما انشأك الا من الارض فلا ينبغي لك ان تعلو على امك واحذر ان تتزهده وتتعبد او تتكرم وفي نفسك استجلاب ذلك لكونه يرفعك على اقربائك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وما استكبر مخلوق على آخر الا لاجابه عن معية مع الحق ذلك المخلوق الآخر ولو شهدا لذل وخضع * قال في كشف الاسرار [فردا در سراى عزت ساكنان مقعد صدق ومقربان حضرت جبروت قومی باشند که در دنیا برتری ومهتری نجويند وخودرا از همه كس كهتر وكمتر دانند وپيچشم بسند هر كز در خود ننگرد چنانكه آن جوانمرد طريقت كفت كه از موقف عرفات باز كشته بود اورا كفتند] كيف رأيت اهل الموقف قال رأيت قوما لولا انى كنت فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم : قال الشيخ سعدى

بزرگی که خودرا ز خردان شمرد * بدینی وعقی بزرگی ببرد

تو آنکه شوی پیش مردم عزیز * که مر خویشان را نکیری بچیز

[یکی از بزرگان دین ابليس را دید كفت مارا پندی ده كفت مكو من تانشوی چون من شيخ حيف كفت منى بيفكنندن در شريعت زندقه است ومنى اثبات كردن در حقيقت شرك است چون در مقام شريعت باشى همى كوی كه او خود همه از و شريعت تعاليت و حقيقت احوال اقوام افعال بتو ونظام احوال با او] * قال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا والدنيا خمر ابليس من شرب منها شرية لا يفيق الا يوم القيامة ويقال العلو الحطرات في القلب والفساد في الاعضاء فمن كان في قلبه حب الرياسة والجاه وحظوظ النفس

خراسان وقال آخر الذي يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم وفتح القبة وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة وجاء الى باب ذلك الخانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر فسلم عليه وقال كان ههنا شيخ في العام الاول فاخبره انه كان والدي فاروق الدنيا فقص ابراهيم قصة التمرتين فقال الفتى جعلت في حل من نصيبي وانت اعلم في نصيب اختي والدي قال فاين اختك والدتك قال هما في الدار خلف ابراهيم الى الباب وقرعه فخرجت عجوز متكئة على عصاها فسلم ابراهيم عليها واخبرها القصة قالت جعلت في حل من نصيبي وكذا ابنتها فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم وكان لا تستجاب دعوته منذ سنة غير انه اسقط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته واعاده الى درجته فبكي ابراهيم فرحا وكان بعد ذلك لا يظطر الا في كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال وفي التأويلات الذجيية يشير الى ان جزاء السيئات على حسب ما يعملون من السيئات فان كانت السيئة الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصي فجزاؤها العذاب بقدر المعاصي صغيرها وكبيرها وان كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان من نعيم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والرياسة والسلطنة الدنيوية فجزاؤه الذلة والصغار ونيل الدرجات وان كانت طلب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فجزاؤه الحرمان من الكمالات وكشف شواهد الحق تعالى وان كانت التلذذ بفوائد العلوم واستحلاء المعاني المعقولة فجزاؤه الحرمان من كشف العلوم والمعارف الربانية وان كانت ببقاء الوجود فجزاؤه الحرمان من الثناء في الله والبقاء بالله تجلي صفات الجمال والجلال انتهى كلامه قدس سره ﴿ ان الذي ﴾ اى ان الله الذى ﴿ فرض عليك القرآن ﴾ اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به ﴿ لرادك ﴾ اى بعد الموت والرد الى الارض والارجاع ﴿ الى معاد ﴾ اى مرجع عظيم يغبطك به الاولون والآخرون وهو المقام المحمود الموعود ثوبا على احسانك في العمل وتحمل هذه المشقات التي لا تحملها الجبال * وقال الامام الراغب في المفردات الصحيح ما اشار به امير المؤمنين وذكرة ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك الجنة التي خلقه الله تعالى فيها بالقوة في ظهر آدم واطهره منه يقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقا * واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة تقول العرب رد فلان الى معاده يعنى الى بلده لانه يتصرف في الارض ثم يعود الى بلده والآية نزلت بالجحفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهو ميقات اهل الشام وعليه المولى الفارسي في تفسير الفاتحة . والمعنى لراجعت الى مكان هو لعظمته اهل لان يقصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة المشرفة وطنك الديوي - وروى - انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار مهاجرا الى المدينة ومعه ابوبكر رضى الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل الجحفة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فترتها بنوا

عید و هم اخوة عاد و كان اخرجهم العماليق من يثرب فاجحفهم اى ذهب بهم فسميت جحفة فلما نزل اشتاق الى مكة لانها مولده و موطنه و مولد آباءه و بها عشيرته و حرم ابراهيم عليه السلام

مشتاب ساريان که مرا باى درکست * بيرون شدن زمينزل اصحاب مشکست
چون عاقبت زحمت ياران بریدنست * بيوند باکسى نکند هر که عاقلست

وقال

فتنها در انجمن پيداشود از شور من * چون مرا در خاطر آيد مسکن و مأواى دوست
فنزله جبريل عليه السلام فقال له أشتاق الى مكة قال نعم

ممکن نشد شرح دهم اشتياق را

فاوحاها اى الآيه اليه و بشره بالغلبة و الظهور اى لرادك الى مكة ظاهرا من غير خوف
فلاتظن انه يسالك به سبيل ابويك ابراهيم في هجرته من حران بلد الكفر الى الارض المقدسة فلم
يعد اليها و اسماعيل من الارض المقدسة الى اقدس منها فلم يعد اليها : قال الحافظ

سروش عالم غيب بشارتى خوش داد * که کس همیشه بکيتى دترم نخواهد ماند

* قال ابن عطاء رحمه الله ان الذى يسر عليك القرآن قادر على ان يردك الى وطنك الذى
ظهرت منه حتى تشهد شرك على دوام اوقاتك كما قال فى تأويلات الكاشفى [معاد فنا
فى الله است در احديت ذات و بقا بالله در مقام تحقق بجميع صفات و برسالك متبصر انجا
سر منه بدا و اليه يعود روشن ميگردد

چون او زبید این و آزا ابتدا * هم بدو بايد که باشد انتها

نورهايى را که کرد از حق طلوع * جمله راهم سوى او باشد رجوع

ثم قرر الوعد السابق فقال ﴿ قل ربى اعلم ﴾ يعلم ﴿ من جاء بالهدى ﴾ و ما يستحقه من الثواب
فى المعاد و النصره فى الدنيا ﴿ و من هو فى ضلال مبين ﴾ يريد به المشركين * و دلت الآيه على
ان الله تعالى يفتح على المهتدى و يقهر الضال و لكل عسر يسر فسوف يراه من يصبر فلا يذنب
للعاقل ان ييأس من روح الله - روى - ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع
فى جزيرة فمكث ثلاثة ايام لا يرى احدا و لم يذق شياً فتمثل بقوله

اذ شاب الغراب اتيت اهلى * و صار القير كاللبن الحليب

و صار البر مسكن كل حوت * و صار البحر مرتع كل ذيب

فسمع هاتفا يهتف

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيا من خائف و يفك عان * و يأتى اهله الرجل الغريب

قال فالثب ساعة الافرج الله عنه * و فى تفسير الآيه اشارة الى ان حب الوطن من الايمان و كان
عليه السلام يقول كثيرا الوطن الوطن خفق الله سؤله يقال الابل نحن الى اوطانها و ان كان عهدا
بعيدا و الطير الى وكره و ان كان موضعه مجذبا و الانسان الى وطنه و ان كان غيره اكثر له

نفعاً وقدم اصيل الغناري على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف تركت مكة قال اخضر نباتها وابيض بطحاؤها وانقدق اذخرها واث سملها فقال عليه السلام (حسبك يا اصيل لا تخزني) ذل سر رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فحب الاوطان عمرت البلدان * واعلم ان الميل الى الاوطان وان كان لا ينقطع عن الجنسان لكن يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها ديناً حتى يتعاون بالاخوان * قيل لميسى عليه السلام من نجاس ياروح الله قال من يزيد في علمكم منقطعاً ويذ كر كرامته رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله : قال الشيخ سعدى قدس سره

سعدياحب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم

وقال - افظ

ديار يار مرد مرا مقيد ميكنند ورنه * جه جاي فارس كين محنت جهان بكسر نمي ازرد
والعاقل يختار الفراق عن الاحباب والاطواق ولا يجترى على الفراق عن الملك الديان
اكل شئ اذا فارقه عوض : وليس لله ان فارقت من عوض

فاقطع الالفه عما سوى الله اختيارا قبل الانقطاع اضطرارا

الفه مكبر هم جوالف هيچ با كسى * تابسته المنشوى وقت انقطاع

* ذوالنون مصرى قدس سره [ميكويد روزى در انشائى سفر كه شهرى رسيدم خواستم كه
در اندرون شهر روم بردران شهر كوشكى ديدم وجوبى روان بنزدك جوى رقم و طهارت
كردم چون چشم بر بام كوشك افتاد كنيزكى را ديدم ايستاده در غايت حسن و جمال چون
نظر او بمن افتاد گفتم اى ذوالنون من ترا از دور ديدم بنداشتم كه مجنونى و چون طهارت
كردى تصور كردم عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و پيش آمدى بنداشتم عارفى اكنون
محقق شدم نه مجنونى نه عالمى و نه عارفى كفتم چرا كفت اكر ديوانه بودى طهارت نكردى
وا كره عالم بودى نظر بخانه بيكانه و نامحرم نكردى وا كره عارف بودى دل تو بما سوى الله
مايل نبودى] كذا فى جليس الحاوة و انيس الوحده ﴿ وما كنت ﴾ يا محمد ﴿ ترجوان بلى
اليك الكتاب ﴾ اى يرسل وينزل كما تقول المعجم خبر [بمن افكسند] كما فى كشف الاسرار
والمعنى سيردك اى معادك كما لى اليك القرآن وما كنت ترجوه فهو تقرير للوعد السابق
ايضا ﴿ الارحمة من ربك ﴾ ولكن الفاء اليك رحمة منه فاعمله به فالاستثناء منقطع
﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب) القرآن الفاء الاكسيرة على
النحاس لتعديل جوهر نحاس انانيتك بابرز هويته ما كان ذلك (الارحمة من ربك) اخنصك
بهذه الرحمة عن جميع الانبياء لان كتبهم انزلت فى الالواح والصحف على صورتهم و كتابك
نزل به الروح الامين على قلبك الفاء كالفاء الاكسيرة ﴿ فلاتكونن ظهيرا ﴾ [بشت و يار]
﴿ لا كافرين ﴾ على ما كانوا عليه بل كن ظهيرا ومعينا للمؤمنين ﴿ ولا يصدنك ﴾ اى
لا يصرفنك ويمتنع الكافرون ﴿ عن آيات الله ﴾ اى عن قراءتها والعمل بها ﴿ بعد
اذ انزلت ﴾ تلك الآيات القرآنية ﴿ الهك ﴾ وقرئت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام

الى دين آباؤهم وتعظيم اوتانهم والموافقة الى اباؤهم ﴿ وادع ﴿ الناس ﴿ الى ربك ﴿ الى عبادته وتوحيده ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴿ بمساعدتهم في الامور ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ في الدعوة بان تدعو طلاب الحق وعشاقه الى الجنة والنعم فادعهم الى ربهم خالصا عن شرك الجنة * وفي فتح الرحمن وجميع الآيات يتضمن المهادنة والموادنة وهذا كله منسوخ بآية السيف انتهى ﴿ ولا تدع مع الله الها آخر ﴿ : قال الكاشفي [مخاطب درين آيات حضرت بيغمبراست ومرادامت اند وفائده خطاب بان حضرت قطع قطع طمع مشركانست از موافقت وى با ايشان] وفيه اظهار ان المنهى عنه في القبح بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلا ﴿ لا اله الا هو ﴿ وحده ﴿ كل شئ ﴿ من الانسان والحيوان والجن والشيطان والملك والحور عين والجنة والنار والعرش والكرسى ونحوها ﴿ هالك ﴿ الهالك هنا بطلان الشئ من العالم وعدمه رأسا اى فان وباطل ومعدوم ولو لحظة ﴿ الاوجهه ﴿ الاذاته تعالى فانه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم والوجه يعبره عن الذات « وقال ابو العالية كل شئ فان الا ما يريد به وجهه من الاعمال وفي الاثر (يجاء بالذات يوم القيامة فيقال ميزوا ما كان منها لله فيميز ما كان منها لله ثم يؤمر بسأرها فيلقى في النار) * وقال بعض اكابر العارفين الضمير راجع الى الشئ والمعنى كل شئ فان في حد ذاته الاوجهه الذى يلى جهته تعالى وذلك لان الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فماهية امر اعتبارى معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم الاعيان من حيث تعيناتها العدمية وهى الامكان والحدوث راجعة الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود فاذا قرع سمعك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله فقلق بالقبول فانه يقول ذلك من هذه الجهة قال المغربي

غير تونست امامهستى همى نماسيد * چون پيش چشم تشنه در باديه سربانى
وقال المولى الجامى

شهود ياردر اغيار مشرب جاميست * كدام غير كه لاشئ في الوجود سواء
﴿ له الحكم ﴿ اى القضاء النافذ في الخلق ﴿ واليه ﴿ لالى غيره تعالى ﴿ ترجعون ﴿
تردون عند البعث للجزاء بالحق والعدل فن كان رجوعه بالاضطرار وجد الجبار القهار
فوفاه حسابه ومن كان رجوعه بالاختيار وجد العفو الغفار فافرج عليه ثوابه وذلك بالفناء
قبل الفناء بازالة حجاب التعين واذا به انانيات الوجود * قال الشيخ سعدى

اى برادر چو عاقبت خاکست * خاک شوپيش از انكه خاک شوى

[در شرح عوارف مذکور است كه نكفت نهلك تامعلوم شود كه وجود هم اشيا در وجود
او امروز هالك است وحواله مشاهده اين حال بفردا در حق محجوبانست] ﴿ يوم يرونه
بعيدا ونراه قريبا ﴾

با وجود تو زمن راست نيابده منم

« قال الشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله مما سوى الله اى لان الباطل يستغفر من اثبات

وجوده لذاته والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيفيه بحقائق التوحيد ويتحقق بسر الوحدة الذاتية والهوية الالهية * قال في كشف الاسرار [هو يك حرفت فرد اشارت فرا خداوند فرد نه مست ونه صفت اما اشارتست فرا خداوندى كه اورا نامست ودفنت وآن يك حرف هاست وافرارگاه نفس است نه بنی كه چون تنبيه كنى بها كوي نه هو ما تا بدانی كه آن خوديك حرفت تنها دليل بر خداوند يكنا همه اسمی وصفات كه كوي از سر زبان كوي مكر هو كه آن از میان جان بر آید از صميم سينه وقردرل رود زبان ولب را باوى كاری نيست مردان راه دين و خداوندان عين اليقين كه دلها صافي دارند و همتهاء عالی وسينهائ خالی چون از قعر سينه نبود خود حقيقت هويت بروى مكشوف ايشان اين كله سر برزند مقصود ومفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود تا چنين جوانمردى نكردد آن عزيزى كه در راهى ميرفت درويشى پيش وى باز آمد وكفت از بجا مى آيى كفت هو كفت بجا مى روى كفت هو كفت مقصودت چيست كفت هو از هر چه سؤال مى كردى مى كفت هو اين چنانست كه گفته اند]

از بس كه دودیده در خيالت دارم * در هر چه نكه كنم تويى پندارم
فلا معبود الا هو كما للمعبدين ولا مقصود الا هو كما للمعشوقين ولا موجود الا هو كما للمكاشفين
الواجدين

تمت سورة القصص بعون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة والف

﴿ تفسير سورة العنكبوت سبع وستون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ * قال الكاشفي [حروف مقطعه جهت تعجيز خلق است نادانند كه كسى را بحقائق اين كتاب راه نيست وعقل هيچ كامل از كنه معرفت اين كلام آگاهى خرد عاجز وفهم دروى كم است

در حروف اول اين سوره گفته اند الف اشارتست باسم الله ولا م بلطيف وميم بمجيد ميفرمايد كه الله منم روى بطاعت من آر لطيف منم اخلاص در عبادت ورومكذار مجيد منم بزرگى ديكران مسلم مدار] * يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر من الكدورات الكونية وتصفية الباطن من العلائق الامكانية . ومن مجده وعظمته خضع له كل شئ فلا يقدر ان يخرج عن دائرة التسخير ويمتنع عن قبول الابتلاء . وفي الالف اشاره اخرى وهى استغناؤه عن كل شئ واحتياج كل شئ اليه كاستغناء الالف عن الاتصال بالحروف واحتياج الحروف الى الاتصال به ﴿ أحسب الناس ﴾ الحسبان بالكسر الظن كما في القاموس * وقال في المفردات الحسبان هو ان يحكم لاحد التقيضين احدهما على الآخر * نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويجزعون فتداركهم الله بالتسليية بهذه الآية * قال ابن عطية وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب في هذه الجماعة فهى في معناها باقية في امة محمد موجود حكمتها بقية الدهر

(والمعنى)

والمعنى بالفارسية [آيا پنداشتند مردمان يعنى اين ظن منكر و مستبعد است] ﴿ ان يتركوا ﴾ اى يهملوا ساد مسد مفعولى حسب لاشتماله على مسند و مسند اليه ﴿ ان ﴾ اى لان ﴿ يقولوا آما وهم ﴾ اى والحال انهم ﴿ لا يفتنون ﴾ لا يمتحنون فى دعواهم بما يظهرها وينبئها اى اظنوا انفسهم متروكين بلا قننه و امتحان بمجرد ان يقولوا آما بالله يعنى ان الله يمتحنهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة و المجاهدة و رفض الشهوات و وظائف الطاعات و انواع المصائب فى الانفس و الاموال لتمييز المحلص من المنافق و الراسخ فى الدين من المضطرب فيه و لينالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات فان مجرد الايمان و ان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود فى العذاب

عاشقازا درد دل بسيار مى بايد كشيد * جوريار و طعنه اغيار مى بايد كشيد

﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (أحسب الناس) يعنى الناسين من اهل الغفلة و البطالة ﴿ ان يتركوا ان يقولوا آما ﴾ بالتقليد و الجهالة بمجرد الدعوى دون المطالبة بالبلوى ﴿ وهم لا يفتنون ﴾ بانواع البلاء لتخليص ابريز الولاء فان البلاء للولاء كاللهب للذهب و ان المحبة و المحبة توأمان فلا يميز بينهما الا نقطة الباء و به يشير الى ان اهل المحبة اذا اوقعوا انفسهم كنقطة الباء تحتها تواضعا لله رفعهم الله كالنقطة فوق النون و من تكبر و طلب الرفعة و العلو فى الدنيا كالنقطة فوق النون وضعه الله بالذلة كالنقطة تحت الباء . و قيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام (يتلى الرجل على حسب دينه) و قال (البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامل) فالعافية لمن لا يعرف قدرها كالبلاء و البلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاخراجها من اوطان الكسل و تصريفها فى احسن العمل و البلاء على القلوب لتصفيتها من شين الرين لقبول تقوش الغيوب و البلاء على الارواح لتجردها بالبوائق عن العلائق و البلاء على الاسرار فى اعتكافها فى شاهد الكشف بالصبر على آتار التجلى الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به و ان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجرى عليه مكر فى اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق و لا يدري انه من الحق و لا يقال انه الحق و عزيز من يتهدى الى ذلك انتهى * قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعوى المحبة و لا يطالبون بحقائقها و حقائق المحبة هى صب البلاء على المحب و تلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده و بلاء يلحق قلبه و بلاء يلحق سره و بلاء يلحق روحه و بلاء النفس فى الظاهر الامراض و المحن و فى الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوى العزيز بعد مخاطبته اياها بقوله ﴿ وما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ﴾ و بلاء القلب تراكم الشوق و مراعاة ما يرد عليه فى الوقت بعد الوقت من ربه و المحافظة على اقواله مع الحرمة و الهيبه و بلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه و الرجوع الى من لا وصول للخلق اليه و بلاء الروح الحصول فى القبضة و الابتلاء بالمشاهدة و هذا مالا طاقة لاحديه: و فى البستان فى حق العشاق

دمادم شراب الم در كشند * و كر تلخ بينند دم در كشند

بلای خارا است در عیش مل * سلحدار خارست باشاه كل

نه تا نخست صبری که بر یاد اوست * که تا بخی شکر باشد از دست دوست
اسیرش نخواهد رهایی زبند * شکارس نجوید خلاص از گزند

﴿ ولقد فتنناهم ﴾ [و بدرستی که ما امتحان کردیم و در فتنه انداختیم] ﴿ الذين من قبلهم ﴾
ای من قبل الناس وهم هذه الامة ومن قبلهم هم الانبياء وائمه الصالحون یعنی ان ذلك سنة
قدیمة الیهیه مبنیه علی الحكم والمصالح جاریه فی الامم كلها فلا یبغی ان یتوقع خلافها وقد
اصابهم من ضرور الفتن والحن ما هو اشد مما اصاب هؤلاء فصبروا كما یعرب عنه قوله
تعالی ﴿ وكأین من نبی قاتل معه ربیون كثير فاما وهنوا لما اصابهم فی سبیل الله وما ضعفوا
وما استكانوا ﴾ : یعنی [این صورت در همه ائم واقع بود و نقد دعوی هر يك را بر محك
بلا آزموده اند] * وفی الحدیث (كان من قبلکم یؤخذ فیوضع المنشار علی رأسه فیفرق
فرقتین ما یصرفه ذلك عن دینه ویمشط بامشاط الحدید ما دون عظم وطم وعصب ما یصرفه
ذلك عن دینه) ﴿ فلیعلمن الله الذین صدقوا ولیعلمن الكاذبین ﴾ معنی علمه تعالی وهو
عالم بذلك فیما لم یزل ان یعلمه موجودا عند وجوده كما علمه قبل وجوده انه یوجد . والمعنی
فوالله لیعلمن علمه تعالی بالامتحان تعلقا حالیا یتیمز به الذین صدقوا فی الایمان بالله والذین هم
كاذبون فیهم مستمرون علی الكذب ویرتب علیهم اجزیتهم من الثواب والعقاب ولذلك قیل
المعنی لیمیزن او لیجازین یعنی ان بعضهم فسر العلم بالتمیز والمجازاة علی طریق اطلاق السبب
وارادة المسبب فان المراد بالعلم تعلقه الخالی الذی هو سبب لهما * قال ابن عطاء تبین صدق
العبد من كذبه فی اوقات الرخاء والبلاء فن شکر فی ایام الرخاء وصبر فی ایام البلاء فهو من
الصادقین ومن بظر فی ایام الرخاء وجزع فی ایام البلاء فهو من الكاذبین

در محبت هر که او دعوی کند * صدهزاران امتحان بروی زبند
کر بود صادق کشد بار جفا * و ربود کاذب کز زرد از بلا

قیل

آن بود دل که وقت بیجا بیچ * اندر و جز خدا نیابی هیچ

﴿ وفي التأویلات التجویة یشیر الی ان صدق الصادقین وكذب الكاذبین الذی عجن فی تخمیر
طینتهم لا یظهر الا اذا طرح فی نار البلاء فاذا طرح فیها تصاعدت منها روائج الصبر وفوائج
الشکر عن عود جوهر الصادقین او بضده یصعد من الضجر وكفران النعمة وشق جوهر
الكاذبین وانهم فی البلاء علی ضرور منهم من یصبر فی حال البلاء ویشکر فی حال النعماء
وهذه صفة الصادقین ومنهم من یضجر ولا یصبر فی البلاء ولا یشکر فی النعماء فهو من الكاذبین
ومنهم من یؤثر فی حال الرخاء ولا یستمع بالعطاء ویستروح الی البلاء فیستعذب مقاساة الضر
والعناء وهذا احد الکبراء انتهى * واعلم ان البلاء کالملح یصلح وجود الانسان باذن الله تعالی
كما ان الملح یصلح الطعام واذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا ای هدفا وكل محنة مقدمة
لراحة ولكل شدة نتیجة شریفة] آورده اند که امیر نصر احمد سامانی را معلمی بود که در
ایام کودکی او را بسیار رنجانیدی و امیر نصر با خود عهد کرده بود که چون بزرگ شود

وپیادشاهی رسد ازو انتقام خواهد چون بزرگ شد و پیدشاهی رسید روزی در اثنای فکر آن معلم را یاد آورد و خادمی را گفت برو او را حاضر گردان و از باغ چوبی چندان با خود بیار خادم برنت و باحضر او فرمان برد و معلم را دریافت و تا هر دور روانه شدند حاضر در راه چوب بود بپرداشت او تحریک داد و روی بمعلم نهاد و گفت جای خود چون بینی معلم دست در آستین کرد و بهی بیرون آورد و گفت عمر امیر دراز باد این میوه باین لطیفی و آبداری ازان چوبست و چندین اخلاق حمیده و استعداد پادشاهی که حاصل فرموده است از خوردن آن چوب بوده است باقی فرمان امیر راست امیر نصر را این سخن خوش آمد و تشریف و نواخت بسیار ارزانی فرمود [﴿ ام حسب الذین یعملون السیئات ﴾ ای الکفر والمعاصی فان العمل یم افعال القلوب والجوارح ﴿ ان یسبقونا ﴾ اصل السبق التقدم فی السیر ثم تجوز به فی غیره من التقدم ای یفوتونا ویمجزونا فلا تقدر علی مجازاتهم علی مساویهم وهو ساد مسد مفعولی حسب لاشتماله علی مسند و مسند الیه و ام منقطعة بمعنی بل والهمزة و بل لیس لابطال السابق لان انکار الحسبان الاول لیس بیاطل بل للانتقال من التوبیخ بانکار حسبانهم متروکین غیر مفتونین الی التوبیخ بانکار ما هو ابطل من الحسبان الاول وهو حسبانهم ان یجازوا بسیئاتهم وهم وان لم یحسبوا انهم یفوتونه تعالی و لم یحدثوا نفوسهم بذلك لکنهم حیث اصررو علی المعاصی و لم یتفکروا فی العاقبة نزلوا منزلة من یحسب ذاک کافی قوله تعالی ﴿ ایحسب ان ماله اخذه ﴾ ﴿ ساء ما یحکمون ﴾ ای بنس الحکم الذی یحکونه حکمهم ذاک فخذف المخصوص بالذم * قال الکاشفی [در فتوحات مذکور است که آیامی پندارند کنه کاران ما که به سیئات خود بر مغفرت و شمول رحمت من سبقت گیرند این حکم ناپسندیده است زیرا که رحمت من سبقت گرفته است بر ذنوب ایشان که موجب غضب باشد]

کرکنه تو از عدد پیش است * سبقت رحمت ازان پیش است

﴿ من ﴾ [هر که] ﴿ کان یرجو لقاء الله ﴾ الرجاء ظن یقتضی حصول مافیه مسرة و تفسیره بالخوف لان الرجاء والخوف متلازمان و لقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصیر الیه والمعنی یتوقع ملاقاته جزاءه ثوابا او عقابا فلیستعد لاجل الله باختیاره من الاعمال ما یؤدی الی حسن الثواب واجتنبه عما یسوقه الی سوء العذاب ﴿ فان اجل الله ﴾ الاجل عبارة عن غایة زمان تمتد عینت لامر من الامور وقد یطلق علی کل ذاک الزمان والاول هو الاشهر فی الاستعمال ای فان الوقت الذی عینه تعالی لذلك ﴿ لآت ﴾ لا محالة وکائن البتة لان اجزاء الزمان علی الانقضاء والانصرام دائما فلا بد من آتیان الوقت المعین و آتیانه موجب لآتیان اللقاء والجزاء ﴿ وهو السعی ﴾ لاقوال العباد ﴿ العلیم ﴾ باحوالهم من الاعمال الظاهرة والباطنة فلا یفوتهم شیء ما فبادروا العمل قبل القوت ﴿ وفی التأویلات التجمیة من اتمل الثواب یفر من اعمال تورث العذاب وبعائق المجاهدات فانها تورث المشاهدات من مضی عمره فی رجاء لقائنا فسوف ینیح النظر الی جمالنا

عظمت همه عين * طمعت في ان تراكا
أو ما يكفي لعين * ان ترى من قد رآكا

(وهو السميع) لانين المشتاقين (العليم) بخينين الراقين الصادقين ﴿ومن﴾ [وهركا] ﴿جاهد﴾ نفسه بالصبر على طاعة الله وجاهد الكفار بالسيوف وجاهد الشيطان بدفع وساوسه . وجاهدة استفراغ الجهد بالضم اى الطاعة في مدافعة العدو ﴿فانما يجاهد لنفسه﴾ لان منفعتها عائدة اليها ﴿ان الله لغنى عن العالمين﴾ فلا حاجة به الى طاعتهم ومجاهدتهم وانما امرهم بهارحة عليهم لينالوا الثواب الجزيل كما قال (خلقت الخلق ليرجوا على لا لاربح عليهم) فليعلمون هم الفقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين وهو مستغن عنهم

برى ذاتش از تهمت ضد وجنس * غنى ملكش از طاعت جن وانس
مر اورا سزد كبريا ومنى * كه ملكش قديمست وذاتش غنى
نه مستغنى از طاعتش پشت كس * نه بر حرف اوجاى انكشت كس

قال ابو العباس المشتهر بزروق في شرح الاسماء الحسنی الغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله اذ لا يلحقه نقض ولا يعتربه عارض ومن عرف انه الغنى استغنى به عن كل شئ ورجع اليه بكل شئ وكان له بالافتقار في كل شئ وللتقرب بهذا الاسم تعاق باظهار الشاقة والفقير اليه ابداء قيل لابي حفص بماذا يلقى التقير مولاه فقال فيل يلقى الغنى الا بالفقر قلت يلقى بفقره حتى من فقره والافهو مستعد بفقره ولذلك قال ابن ميثم رحمه الله للشيخ ابى الحسن ان لقيه بفقره لتلقينه بالاسم الاعظم وبتمام فقره له يصح غناه عن غيره فيكون متخالفا للغنى . وخاصة هذا الاسم وجود العافية في كل شئ فن ذكره على مرض او بلاء اذهب الله عنه وفيه سر للغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن استأهل به انتهى * وفي الاحياء يستحب ان يقول بعد صلاة الجمعة « اللهم يا غنى يا حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود اغنى بخلائك عن حرامك وبنضلك عن سواك » فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿والذين آمنوا و عملوا الصالحات لكفرن﴾ [هر آينه محو كنيم] ﴿عنهم سياهم﴾ الكفر بالايمان والمعاصى بما يتبعها من الطاعات وتكثير الاسم ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل * قال بعضهم التكفير اذهاب السيئة وابطالها بالحسنة وسترها وترك العقوبة عليها ﴿ولنجزيهم احسن الذى كانوا يعملون﴾ اى احسن جزاء اعمالهم بان نعطي بواحد عشر او اكثر لاجزاء احسن اعمالهم فقط

رسم باشد كز غنى چیزی رسد محتاج را

* والعمال الصالح عندنا كل ما امره الله فانه صار صالحا بامرہ ولونهى عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل في نفسه * وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل ويترتب عليه الامر والنهى فالصدق عمل صالح في نفسه يأمر الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح يترتب على الامر والنهى وعندهم الامر والنهى يترتب على الحسن والقبح

* واعلم ان كل ما يفعله الانسان من الخير فالله تعالى يجازيه عليه ويجده عند الله حين يلقاه فنفحة خيره تعود الى نفسه وان كان نفعه الى الغير بحسب الظاهر * وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه (يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت لوعده لوجدتني عنده . يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى . يا ابن آدم استسقيك فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى) * قال بعضهم كنت في طريق الحج فاعترض ثعبان اسود امام القافلة فاتحاه فاه ومنع القوم من المرور فاخذت قربة ماء وسللت سبقي وتقدمت ووضعتم القربة في فيه فشرب ثم غاب فلما حججت ورجعت الى هذا المكان مع القافلة اخذني النوم وذهبت القافلة وبقيت متحيرا فاذا بشاقة مع ناقتي وقفت بين يدي فقالت لي قم واركب فركبت واخذت ناقتي وقت السحر ولحقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله الذي خلقتك من انت قالت انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضرورتى وانا دفعت ضرورتك الآن هل جزاء الاحسان الا الاحسان

باحسانى آسوده كردن دلى * به از الف ركعت بهر منزلى
كر از حق نه توفيق خيرى رسد * كى از بنده خيرى بغيرى رسد
غم وشادمانى نماند وليك * جزاى عمل ماند ونام نيك

﴿ ووصينا الانسان بوليديه حسنا ﴾ اى بايتاء والديه وايلاهما فعلا ذاحسن اى امرنا بان يفعل بهما ما يحسن من المعاملات فان وصى ويجرى مجرى امر معنى وتصرفا غير انه يستعمل فيما كان فى المأمور به نفع عائد الى المأمور وغيره يقال وصيت زيدا بعمره امرته بتعهده ومراعاته . والتوصية [وصيت كردن] * قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ ﴿ وان جاهدك ﴾ اى وقتلناه ان جاهدك : يعنى [اكر كوشش نمايد والدين وجنك وجدل کنند بتو] وان كان معنى وصينا وقتلناه افعال بهما حسنا فلا يضمن القول هنا ﴿ لتشرك بى ﴾ [تاشرك آورى بمن وانباز كبرى] ﴿ مالىس لك به ﴾ اى بالهية على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿ علم ﴾ عبر عن نفى الالهية بنفى العلم بها للايدان بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فكيف بما علم بطلانه ﴿ فلا تطعهما ﴾ فى ذلك فانه لاطاعة الخلق فى معصية الخالق كما ورد فى الحديث وبدخل فيه الاستاذ والامير اذا امرا بغير معروف وهو ما انكره الشارع عليه ﴿ الى مرجعكم ﴾ مرجع من آمن منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عوق ﴿ فانبشكم بما كنتم تعملون ﴾ عبر عن اظهاره بالثبته لما بينهما من الملاسة فى انهما سببان للعلم اى اظهر لكم على رؤس الاشهاد واعلمكم أى شئ كنتم تفعلون فى الدنيا على الاستمرار وارتب عليه جزاءه اللائق به ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ﴾ اى فى زمرة الراسخين فى الصلاح

ولتحضر نهم معهم وهم الانبياء والاولياء، وكل من صاحبت سريرته مع الله والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين وغاية مأمول الانبياء والمرسلين - روى - ان سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه من السابقين الاولين لما اسلم او حين هاجر كما في التكملة قالت له امه حنة بنت ابي سفيان بن امية ياسعد ما هذا الذى قد احدثت لتدعن دينك اولا انتقل من الضح الى الظل ولا آكل ولا اشرب حتى اموت فتعيرى فيقال ياقاتل امه فابئت ثلاثة ايام كذلك حتى جهدت اى وقعت في الجهد والمشقة بسبب الجوع فقال سعد والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت فكلى وان شئت فلانا كلى فلما رأت ذلك اكلت فامر الله تعالى ان يحسن اليها ويقوم بامرها ويسترضيها فيما ايسر بشرى ومعصية ويعرض عنها ويخالف قواها فيما انكره الشارع : قال الشيخ سعدى قدس سره

جون نبود خویش را دیانت و تقوی * قطع رحم بهتر از مودت قربی *
 * وفي هدية المهديين يجب على المرء نفقة الابوين الكافرين وخدمتهما وزيارتهما وان خاف من ان يجلباه الى الكفر ترك زيارتهما ويقود بهما زوجته لو كان كل منهما فاقده البصر من البيعة الى البيت لا العكس لان الذهاب اليها معصية والى البيت لا ومنه يعلم ان الذى اذا سأل مسلما عن طريق البيعة لا يبدله عليه * سئل ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن طريق بيت السلطان فارشده الى المقابر فضره الجندي وشجه ثم عرفه واستعفاه فقال كنت عفوت عنك فى اول ضربة وقتلت اضرب رأسا ظلما عصى الله كذا فى البرازية * قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة فى الشبهات ولم تجب فى الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب . ويجب اذا كان فى صلاة النافاة دعاء امه دون دعوة ابيه اى يقطع صلاته ويقول لبيك مثلا * وقال الطحاوى مصلى النافاة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه فى الصلاة وناداه لابأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيبه واما مصلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلاته الا ان يستغيبه لشي لان قطع الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقطه من سطح او تحرقه النار او يفرق فى الماء وجب عليه ان يقطع الصلاة وان كان فى الفريضة وكذا لو قال له كافر اعرض على الاسلام او سرق منه الدراهم او فارت قدرها او خانت على ولدها الفرض والنفل فيه سواء كما فى البرازية * قال فى شرح التحفة لا يفطار فى النافاة بعد الزوال الا اذا كان فى ترك الافطار عقوب الوالدين ولا يتركهما انزوا ووحج او طاب علم نفل فان خدمتهما افضل من ذلك وفى الخبر (يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقفه الى موقف آخر من المواقف الخمسين والاعذب فى كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على الولد لا يرد) وقوله عليه السلام (دعاء المرء على محبوبه خير بالنسبة الى غيرهما) كما فى المقاصد الحسنة * سأل الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجلاه قال امسكت عضفورا فى صباى وربطته بخيط فى رجلاه واقلت من يدي ودخل فى خرق فجدبته فانقطعت رجلاه

فتألمت والدتي وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى اطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلى وقيل اصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشى بحشب كذا في روضة الاخبار * ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسبب الجفاء وسوء المعاملة ويعيناه على البر . فمن البر وهما حيان ان ينفق عليهما ويمتثل امرهما في الامور المشروعة ويحامل في معاملتهما . ومن البر بعد موتهما التصديق لهما وزيارة قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في ادبار الصلاة وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو ذلك **﴿ وفي التأويلات ﴾** (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظيم شأنه وعزة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ واكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعنيين احدهما انهما كانا سبب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما لان حقهما كان مشوبا بحظ نفسهما وحق الحق تعالى منزه عن الشوب وانهما وان كانا سبب وجود الولد لم يكونا مستقلين بالسببية بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين الى مشيئته وارادته بان يجعلهما سببا لوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسببهما بالتكاح بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى **﴿ يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ﴾** الآية فالسبب الحقيقي في ايجاد الولد هو الله تعالى فان شاء بوجوده بواسطة تسبب الوالدين وان شاء بغير تسببهما كما يحداد آدم عليه السلام واما التربية فنسبتها الى الله تعالى حقيقة فانه رب كل شئ ومربيه والى الوالدين مجازية لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كما ربي نطف الولد في الرحم حتى جعله عاققة ثم مضغه ثم عظاما ثم كساه اللحم ثم انشأه حلقة آخر فآله تسبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين لاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج من عهدة حق العبودية بالاخلاس اولانم يحسن بالوالدين كما قال تعالى **﴿ وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ﴾** واما النبي والشيخ فكانا سبب الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد وتربيتها الى ان يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي عليه السلام رواية عن عيسى عليه السلام انه قال **﴿ لن يلج ملكوت السموات والارض الا من يولد مرتين ﴾** وكانا سبب ولادته في عالم الارواح واعلى عليين القرب والولدان كانا سبب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا السر كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم **﴿ انما انا لكم كالوالد لولده ﴾** وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال عليه السلام **﴿ الشيخ في قومه كالنبي في امته ﴾** ولما كان الله تعالى في الاحسان المميم بالعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى برعاية حقوقه عن والديه قال تعالى **﴿ وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ﴾** وفيه اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كامل ودليل واصل بصدق الارادة وعشق الطلب بعد خروجه عن الدنيا بتركها بالكفاية عن جاهها ومالها وقد سمي بقدر الوسع في قطع تعلقات تمنعه

عن السير الى به متوجها الى الحضرة بعزيمته كعزيمة الرجال فان كان له الولدان وهما بمنزل
 عمه ابيه من الصدق والنجية فهما بجهاهما عن حال الولد يمنعان عن حجة الشيخ وطلب الحق
 بالاعراض ويقبلان به الى الدنيا ويرغبانه في طلب جاهها ومائها ويحثان على التزوج في
 غير اوانه فالواجب على المرید ان لا يطيعيهما في شئ من ذلك فان ذلك بالكفاية طاغوت وقته
 وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستمسك بالعرصة الوثيقة لانقسام اهلها وهما يجاهدانه
 على ان يشرك بالله لجهلهمسا بحاله وحال انفسهما وان يري ان يخرج عن عهدة العبودية
 الخالصة لربه كما قصى ربه ان لا يعبد الاياه ولا يعبد مادونه من الدنيا والآخرة وما فيهما
 وما يعبدان انهما من عبدة الهوى وانهما يدعوانه الى عبادة غير الله فالواجب عليه ان
 لا يطيعيهما في ذلك ولكن عاين ان يردهما باللطف ولا يزرجهما بالعنف الى ان يخرج عن
 عهدة ما قضى ربه من العبودية بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما
 ويطيعيهما فيما لا يقطع عن الله على وفق امره ثم اوعد الجميع بالمرجع اليه فقال (الى
 مرجعكم فانبيكم) ايها الولد والولدان (بما كنتم تعملون) من العبادة الخالصة لله ومن
 عبادة الهوى على لسان جزائكم ليقول لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية (والذين
 آمنوا) بحجة الحق (و) طلبوه بان (عملوا الصالحات) اي اعمالا تصلح للسير الى الله
 والوصول الى حضرة جلاله (لندخلنهم في الصالحين) اي تجعل مدخلهم مقام الانبياء
 والاولياء بحضرة العناية تفهم ان شاء الله تعالى وتؤمن به ﴿ ومن الناس ﴾ مبتدأ باعتبار
 مضمونه اي وبعض الناس واخبر بقوله ﴿ من يقول آمنا بالله فاذا اودى في الله ﴾ اي في شأنه
 تعالى بان عذبهم الكفرة على الايمان وهو مجهول اذى يؤذى اذى واذية ولا تقل اذواء
 كما في التاموس والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في قنياه
 دنويا كان واخرويا ﴿ جعل فتنة الناس ﴾ اي ما يصيبه من اذيتهم والفتنة الامتحان
 والاختبار تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتظهر جودته من رداءته واطلقت على الحنة
 لانها سبب نقادة القلب ﴿ كعذاب الله ﴾ في الآخرة في الشدة والهول ويستولى عليه
 خوف البشرية اذ من لم يكن في حماية خوف الله وخشيته يفترسه خوف الحق فيساوى بين
 العذابين فيحاف العاحل الذي هو ساعة ويهمل الآجل الذي هو باق لا ينقطع فيرتد
 عن الدين واوعلم شدة عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد
 ولو وقع اربا اربا وماخاف من الناس ومن عذابهم وفي الحديث [من خاف الله خوف الله منه
 كل شئ ومن لم يخف الله يخوفه من كل شئ] * وقال بعضهم جعل فتنة الناس في الصرف
 عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر: يعني [ترك ايمان كند از خوف عذاب خلق
 چنانکه ترك كفرى بايد کرد از خوف خدای تعالی] ﴿ ولئن جاء نصر من ربك ﴾ اي
 فتح وغنمة للمؤمنين فالآية مدنية ﴿ ليقولن ﴾ بضم اللام نظرا الى معنى من كما ان الافراد
 فيما سبق بالظن الى لفظها ﴿ انا كنا معكم ﴾ اي متابعين لكم في الدين فاشركونا في المغم
 وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من الكفار وافقوهم وكانوا يكتبونه

من المسامحين فرد عليهم ذلك بقوله ﴿ أوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ﴾ أى باعلم منهم بما في صدورهم من الاخلاص والنفاق حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء وادعاء كونهم منهم لئيل الغنيمه : وبالفارسية [آيايست خدای تعالی داناتر ازهمه دانایان بآنچه در سینه عالمانست از صفای اخلاص وكدورت نفاق] ﴿ ولعلمن الله الذين آمنوا ﴾ بالاخلاص ﴿ ولعلمن المنافقين ﴾ سواء كان نفاقهم باذية الكفرة اولاى ليجزئهم على الايمان والنفاق فان المراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا حاليا يتنى عليه الجزاء كما سبق فجوهر الايمان والنفاق المودع في القلب انما يظهر بالصبر او بالتزلزل عند البلاء والحنة كما ان عيار التقدين يظهر بالنار

بشكل وحيات انسان زره مروزنهار * توان بصبر و تحمل شناخت جوهر مرد
اكرنه باك بود از بلا نخواهد جست * وكردر اصل بود باك صبر خواهد كرد
* وفي الآية تنبيه لكل مسلم ان يصبر على الاذى في الله * وحققة الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا تخرجه اذية الخلق بل يزيد بالصبر على اذاهم والتوكل على الله فانه نور حقيقى اصلى ذاته لا يتكدر بالعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا طلعا يزداد نورهما بالارتفاع ولا يقدر احد ان يطفى نورهما وكنور الحجر الشفاف المضي بالليل فانه لا يقبل الانطفاء مثل الشمعة لان نوره اصلى ونور الشمعة عارضى ثم ان في الحن والاذى تفاوتا فمن كانت محنته يموت قريب من الناس او فقد حبيب من الخلق او نحوه فحقير قدره وكثير من الناس مثله ومن كانت محنته لله وفي الله فعزيز قدره وقليل مثله وقد كان كفار مكة يؤذون النبي عليه الصلاة والسلام بانواع الاذى فيصبر وقد قال (ما اودى نبى مثل ما اوديت) اى ما صفي نبى مثل ما صفيت لان الاذى سبب لصفوة الباطن ويقدر الوقوف في البلاء تظهر جواهر الرجال وتصفو من الكدر مرآتى قلوبهم الاترى الى ايوب عليه السلام حيث خلص له جوهر نعم العبدية عن معدن الانسانية مدة ايام البلاء والصبر عليه وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضى الله عنهم تؤذى كل قبيلة من اسلم منها وتعذبه وقتنه عن دينه وذلك بالحبس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوى جالسا من شدة الضرب الذى به وكان ابوجهل ومن يتابعه يحرض على الاذى وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه وقاله ليغلبن رأيك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لتكسدن تجارتك وبهلك مالك وان كان ضعيفا حرض على اذاه حتى ان بعض الضعفاء فتن عن دينه ورجع الى الشرك فعوذ بالله تعالى وكان بلال رضى الله عنه ممن يعذب في الله ولا يقول الا احد احد اى الله لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة ثبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا وفضوحها على عذاب الآخرة وفضوحها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا اضعافا كثيرة ويدل عليه النار فانها جزء من الاجزاء السبعين لنار الآخرة وهى بهذه الحرارة في الدنيا مع ما غسلت في بعض انهار الجنة * قال الواسطي رحمه الله لا يؤذى فيها الا الانبياء وخواص الاولياء واكابر العباد فالصبر لازم في موطن الاذى والملام : قال المولى الجلمى

عاشق ثابت قدم آنکس بود کز کوی دوست * روزگرداند اگر شمشیر بارد بر سرش
 ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ اللام للتبليغ ای قال کفار مکه مخاطبين للمؤمنين
 استمالة ليرتدوا ﴿ ابعوا سبيلنا ﴾ ای اسلكوا طريقنا التي نسلکها في الدين عبر عن ذلك
 بالاتباع الذي هو المشي خلف ماش آخر تزيلا للمسلک منزلة السالك فيه ﴿ ولتحمل
 خطاياكم ﴾ ای ان كان لكم خطيئة تؤاخذون عليها وان كان بعث ومؤاخذة كما تقولون
 ای لا بعث ولا مؤاخذة وان وقع فرضا نحمل آناكم عنكم وهي جمع خطيئة من الخطأ
 وهو العدول عن الجهة فرد الله عليهم بقوله ﴿ وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ﴾
 ای والحال انهم ليسوا بحاملين شيئا من خطاياهم التي التزموا ان يحملوها كلها على ان من
 الاولى للبين والثانية مزيدة للاستغراق ﴿ انهم لكاذبون ﴾ في دعوى الحمل بانهم
 قادرون على انجاز ما وعدوا ﴿ وليحمان ﴾ ای هؤلاء التماثلون ﴿ انقالهم ﴾ ای ذنوبهم
 التي عملوها وذلك يوم القيامة جمع ثقل بالكسر وسكون القاف كحمل واحمال والثقل
 والحفة متقابلان وكل ما يرجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقیل واصله في الاجسام
 ثم يقال في المعاني انقله الغرم والوزر * قال الراغب انقالهم ای آناهم التي تنقلهم وتبطلهم
 عن الثواب ﴿ وانقالا ﴾ آخر ﴿ مع انقالهم ﴾ وهي انقال الاضلال فيعدون بضلال
 انفسهم واضلال غيرهم من ان ينقص من انقال من اضلوه شيء ما اصلا فتكون انقال المضلين
 زائدة على انقال الضالين لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه حمل اوزار الذين اتبعوه وكذا
 من سن سنة سيئة كما ورد في الحديث : وفي المنوى

هر که بنهد سنت بد ای فتی * تا در افتد بعد او خلق از عمی

جمع گردد بروی آن جمله بزه * کوسری بودست وایشان دم غزیه

﴿ ويسألن يوم القيمة ﴾ سؤال تقریب و تبکیت لم فعلوه ولائی حجة ارتکبوه ﴿ عما كانوا
 يفترون ﴾ ای یختلفونه في الدنيا من الاكاذيب والباطيل التي اضلوا بها ومن جلتها كذبهم
 هذا ويدخل في هذا بعض الجهالة حيث يقول لمثله افعل هذا واثمه في عنق ثم التعبير عن
 الخطايا بالانقال للايدان بغاية ثقلها : قال الشيخ سعدی قدس سره

مرو زیر بار کلاه ای بسر * که حال عاجز بود در سفر

یعنی ان الحمال يعجز عن حمل الثقیل خصوصا اذا كان المنزل بعيدا وفي الطريق عقبات . ثم
 ان الخطايا على تفاوت في الثقل وفي الخبر (التهمة على البريء اقل من سبع سماوات وسبع
 ارضين وانقل من جميع الموجودات) جبل الوجود والانانيات كما ورد (وجودك ذنب
 لا يقاس عليه ذنب آخر)

جمعست خیرها همه در خانه ونیست * آن خانه را کلید بغیر از فروتی

شرها بدین قیاس بیکخانه داست جمع * وانرا کلید نیست بجز مائی ومنی

وکمال ان عذاب الاضلال والحمل على الکفر والمعاصی اشد فکذا عذاب افساد استعداد
 الغير وحمله على الانکار ومنعه عن سلوک طریق الحق ومثل هذا افساد اشد من الزنی

لان في الزنى يهلك الولد الصورى لبقائه بلا والد وفي الافساد يهلك الولد المعنوى لبقائه بلا فيض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة * ففي الآية اشارة الى حال ارباب الاحاد والدعوى مع من يتبعهم ممن لا يفرق بين الفساد والصلاح والبقاء والهلاك اللهم اجعلنا من الثابتين على الطريق القويم ﴿ وَاَمَّا ارسلنا ﴾ للدعوة الى التوحيد وطريق الحق من قبل ارسلنا اياك يا محمد ﴿ نوحا ﴾ واسمه عبدالغفار كما ذكره السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والشاكر كما ذكره ابو الليث في البستان . وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله ولد بعد مضى الف وستائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبعث عند الاربعين ﴿ الى قومه ﴾ وهم اهل الدنيا كلها . والفرق بين عموم رسالته وبين عموم رسالة نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام مبعوث الى من في زمانه والى من بعده الى يوم القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لابعده كما في انسان العيون وهو اول نبي بعث الى عبدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول نبي بعث الى الاقارب والاجانب واما آدم فاوّل رسول الله الى اولاده بالايمان به وتعليم شرائعه وهو اى نوح عليه السلام ابونا الاصغر وقبره بركك بالفتح من ارض الشام كما في فتح الرحمن ﴿ فلبث فيهم ﴾ بعد الارسال ولبث بالمكان اقام به ملازمه ﴿ الف سنة ﴾ الالف العدد المخصوص سمي بذلك لتكون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة آحاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغ الالف فقد اُتلف وما بعده ويكون مكروا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام والسنة اصلها سنة لقولهم سانهت فلانا اى عامته سنة فسنة وقيل اصلها من الواو لقولهم سنوات والهاء للوقف ﴿ الا خمسين عاما ﴾ العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذى فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء وفي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة ومعنى ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب زمان وصفاء عيش وراحة بال وقيل سمي السنة عاما لعموم الشمس في جميع بروجها والعموم السباحة ويدل على معنى العموم قوله تعالى ﴿ كل في فلك يسبحون ﴾ . ومعنى الآية فلبث بين اظهرهم تسعمائة وخمسين عاما يخوفهم من عذاب الله ولا ياتفتون اليه وانما ذكر الالف تحجيلا لطول المدة الى السامع اى ليكون افخم في اذنه ثم اخرج منها الخمسون ايضا لمجموع العدد فان المقصود من القصة تسليية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتثبيتته على ما يكابد من الكفرة : يعنى [ايزاد قصة نوح بجهت تسليية سيد انام است وتثبيت بر كشيدين اذى از قوم و تهديد بيزبان بذكر طوفان يعنى نوح نهصد و نچاه سال جفای قوم كشييد وهم چنان دعوت ميفرمود وكسى نمى كرويد] الا القليل الذين ذكرهم في قوله ﴿ وما آمن معه الا قليل ﴾ فاذنله في الدعاء فدعا عليهم بالهلاك ﴿ فاخذهم الطوفان ﴾ اى عقيب تمام المدة المذكورة ففرق من في الدنيا كلها من الكفار . والطوفان يطلق على كل ما يطوف بالشيء ويحيط به على كثرة وشدة وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت والطاعون والجدرى والحصبة والجماعة وقد

غلب على طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم بجميع الارض ﴿ وهم ظالمون ﴾ اى
 والحال انه مستمررون على الظلم والكفر لم يستمعوا الى داعى الحق هذه المدة المتأدية
 ﴿ وانجيه ﴾ اى نوحا من الغرق والابتلاء بمشاق الكفرة ﴿ واصحاب السفينة ﴾ اى
 ومن ركب معه فيها من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا وانانا * قال الكاشفى يعنى
 هرکه باوى بود از مؤمنان وهرچه در سفینه بود از انواع جانوران [والسفينة من
 سفنه يسنه قشره ونحته كأنها تسفن الماء اى قشره فى فعية بمعنى فاعلة ﴿ وجعلناها ﴾
 اى السفينة او القصص ﴿ آية للعالمين ﴾ اى عبرة لمن بعدهم من الالهالى يتعظون بها او دلالة
 يستدلون بها على قدرة الله * قال ابواليث فى تفسيره وقد بقيت السفينة على الجودى الى
 قريب من وقت خروج النبي عليه السلام وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة آلاف
 وتسعمائة واربع وسبعون سنة على ما فى فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها
 ولمن لم يرها لان الخبر قد بلغه * وقال بعضهم سفينة نوح اول سفينة فى الدنيا فابقيت السفن آية
 وعبرة للخلائق وعلامة من سفينة نوح وهو قوله تعالى (ولقد تركناها آية) - روى - ان
 نوحا بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين
 سنة حتى كثرت الناس وفسحوا وذلك من اولاده حام وسام ويافت لانهم لما خرجوا من السفينة
 ماتوا كلهم الا اولاد نوح كما فى البستان فيكون عمره الفا وخسين عاما وهو اطول الانبياء
 عمرا ومن ذلك قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من نشق عنه الارض بعد نبينا
 عليه السلام * قال الكاشفى [ملك الموت بوقت قبض روح ازوى پرسيدکه اى دراز ترين
 پيغمبران از جهت عمر دنيا را چون يافتى فرمودکه يافتم مانند خانه که دودر داشته باشد
 از يکى در آيند واز ديکرى بيرون روند]

کر عمر تو عمر نوح ولقمان باشد * آخر بروى چنانکه فرمان باشد
 در بودن دنيا و برون رفتن ازو * يکروز و هزار سال يکسان باشد

قيل

ألا انما الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت
 فلاتك فرحانا بها حين اقبلت * ولانك جزعانا بها حين ولت

* قال الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن الم عمر * وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه
 ان النبي عليه السلام آخى بين الرجلين فقتل احدهما فى سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة
 او نحوها ففصلوا عليه فقال عليه السلام (ما قلت) قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه
 بصاحبه فقال عليه السلام (فاين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله) او قال (صيامه بعد صيامه
 لما بينهما ابد مما بين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره وحسن عمله) والفيض الحاصل
 للامة المتقدمة فى المدة المتطاولة حاصل لهذه الامة فى المدة القصيرة لكمال الاستعداد الفطرى
 فلا ينبغي للعمر ان يمتد اعمال القرون الاولى فان السبعين عمر طويل والمائة اطول بل يمتد
 كثرة المدد والخلاص من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يقى طول العمر عن

قهر الله شيئاً وصلاحها باستعمال احكام الشريعة التي اشارت اليها السفينة فكما ان السفينة تنجى راكبها فكذا الشريعة تنجي عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل بظواهرها الى طريق الجنة وبباطنها الى طريق القرية والوصلة فعبارتها نور واشارتها سرور واهل الاشارة مقربون والمتقربون اليهم متخلصون : قال الحافظ

يار مردان خدا باش كه در كشتی نوح * هست خاكي كه بآبي نخرد طوفانرا

فليجد من وقع في طوفان نفسه حتى يجد الخلاص واليه الملجأ والمناص ﴿ و ابراهيم ﴾ نصب بالمعطف على نوحا اي ولقد ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسلنا اليك يا محمد ﴿ اذ قال ﴾ نصب باذكر المقدر هكذا الهمت اي اذكر لقومك وقت قوله ﴿ لقومه ﴾ وهم اهل بابل ومنهم نمرود ﴿ و عبدوا الله ﴾ وحده ﴿ و اتقوه ﴾ ان تشركوا به شيئاً ﴿ ذلكم ﴾ اي ما ذكر من العبادة والتقوى ﴿ خير لكم ﴾ مما اتم عليه من الكفر ومعنى التفضيل مع انه لاخير فيه قطعاً باعتبار زعمهم الباطل ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اي الخير والشر وتميزون احدهما عن الآخر ﴿ انما تعبدون من دون الله اوتانا ﴾ عني في نفسها تمانيل مصنوعة لكم ليس فيها وصف غير ذلك جمع وثن * قال بعضهم الضم هو الذي يؤلف من شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان والوثن هو الذي ليس كذلك بل كان تأليفه من حجارة وفي غير صورة الانسان ﴿ وخلقون افكاً ﴾ * قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الاعلى وجهين احدهما في معنى التقدير والثاني في الكذب انتهى يقال خلق واخترق اي افترى لسانا او يدا كنهت الاصنام كما في كشف الاسرار . والافك اسوأ الكذب وسمى الافك كذبا لانه مأفوك اي مصروف عن وجهه . والمعنى وتكذبون كذبا حيث تسمونها آلهة وتدعون انها شعاؤكم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل ثم استدلال على شرارة ذلك من حيث انه لايجدى بطائل فقال ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً ﴾ يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قول موسى لا املك الانفسى واخى اي لا اقدر الا على نفسى واخى ورزقاً مصدر وتنكيره للتقليل . والمعنى لا يقدر على ان يرزقكم شيئاً من الرزق ﴿ فابتنوا ﴾ فاطلبوا ﴿ عند الله الرزق ﴾ كله فانه القادر على ايصال الرزق ﴿ واعبدوه ﴾ وحده ﴿ واشكروا له ﴾ على نعمائه متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدين للنعمة بالشكر ومستجابين للمزيد * قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة * وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب وهذا سيل العوام ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجعون ﴾ تردون بالموت ثم البعث فافعلوا ما امرتكم به ﴿ وان تكذبوا ﴾ اي وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون ﴿ فقد كذب امم من قبلكم ﴾ تعليلاً للجواب اي فلا تضررتي بتكذيبكم فان من قبلكم من الامم قد كذبوا من قبلي من الرسل وهم شيت وادريس ونوح فما ضرهم تكذيبهم شيئاً وانما ضر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم ﴿ وما على الرسول الا البلاغ المبين ﴾ اي التبليغ الذي لا يبق معك شك وما عليه ان يصدق ولا يكذب البتة وقد خرجت

عن عهدة التبليغ بما لا مزيد عليه فلا يضرنى تكذيبكم بعد ذلك اصلا وكل احد بعد ذلك مأخوذ بعمله * قال في الاسئلة المفحمة معنى البلاغ هو القاء المعنى الى النفس على سبيل الافهام وان لم يفهم السامع فقد حصل منى ذلك الابلاغ والاسماع والافهام من الله تعالى

پیش وحی حق اگر کسر نهد * کبریا از فضل خود سه معش دهد
جز مگر جانی که شد بی نور و فر * همچو ماهی کنک بد از اصل کر

* وفي الآية تسلية للرسول عليه السلام ودعائه الى الصبر وزجر المخالفين فيما فعلوا من التكذيب والجحود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الاقوى فان التقوى خير المزايا يوم التلاق وسبب النجاة وجالبة الارزاق واعظم اسباب التقوى التوحيد وهو اساس الايمان ومفتاح الجنان ومغلاق النيران - روى - ان عمر رضى الله عنه مر بعثمان رضى الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكا الى ابى بكر رضى الله عنه فقال له انى لعذر ثم ارسل الى عثمان وسأل عن ذلك فقال لم اسمع كلامه فانى كنت فى امر وهو انا صاحبنا النبي زمانا فلم نسأل عما تفتح به الجنان وتغلق ابواب النيران فقال ابو بكر رضى الله عنه سألت عن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الكلمة التى عرضتها على عمى ابى طالب فابى لاله الا الله محمد رسول الله وذكر الله اكثر الاشياء تأثيرا فاذا ذكر الله ذكرنا كثيرا * قال السرى رحمه الله صحبت زنجيا فى البرية فرأيت كلسا ذكر الله تغير لونه وابيض فقلت يا هذا ارى عجبا فقال يا أخى اما انك لو ذكرت الله تغيرت صفتك * قال الحكيم الترمذى رحمه الله ذكر الله يربط اللسان فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس و نار الشهوة فتعس ويبس وامتنعت الاعضاء عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار وبالتوحيد تحصل الطهارة التامة عن لوث الشرك والسوى فالنفس تدعو مع الشيطان الى اسفل السافلين والله تعالى يدعو بلسان نبيه الى اعلى عليين وقد دعا الانبياء كلهم فقبحوا الاوثان والشرك والدنيا وحسنوا عبادة الله والتوحيد والاخرى ورغبوا الى الشكر والطاعة فى الدنيا التى هى الساعة بل كلمح البصر لا يرى لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقل يستمع الى الداعى الحق ولا يكذب الخبر الصدق فيصل بالتصديق والقبول والرضى الى الدرجات العلى والراحة العظمى

مده براحت فانى حيات باقى را * بمنحت دوسه روز از غم ابد نكریز

﴿ اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ﴾ اعتراض بين طرفى قصة ابراهيم عليه السلام لتذكير اهل مكة وانكار تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليله والهمزة لانكار عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابداء الخلق اظهارهم من العدم الى الوجود ثم من الوجود الغيبى الى الوجود العيى * قال الامام الغزالى رحمه الله اليجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء وان كان مسبوقا بمثله يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو يعيدهم اى يرجعهم ويردهم بعد العدم الى الوجود ويحشرهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود . ومعنى الآية لم ينظروا اى اهل مكة وكفار قريش ولم يعلموا علما جاريا مجرى الرؤية فى الجلاء والظهور كيفية خلق الله ابتداء من مادة ومن غير مادة اى قد علموا ﴿ ثم يعيده ﴾

ای رده الی الوجود عطف علی ولم یروا لا علی یبدأ اعدم وقوع الرؤیة علیه فهو اخبار
بانه تعالی یبدا الخلق قیاسا علی الابداء وقد جوز العطف علی یبدأ بتأویل الاعادة بانشاءه
تعالی کل سنة ما انشاءه فی السنة السابقة من التبات والثمار وغیرها ون ذات مما یتبدل به علی
صححة الیث ووقوعه من غیر ریب : قال الشیخ سعدی قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش بست * که داند جزا و کردن از نیست هست

دکوره بکتم عدم در برد * واز آنجا بصحراى مختبر برد

﴿ ان ذلك ﴾ ای ما ذکر من الاعادة ﴿ علی الله یسیر ﴾ سهل لانصب فیه : وبالفارسیة
[آسانست] از لا یفتقر فی فعله الی شیء من الاسباب ﴿ قل ﴾ یا محمد لم کرمی البعث ﴿ سیروا
فی الارض ﴾ سافروا فی اقطارها ﴿ فانظروا کیف بدأ الخلق ﴾ خلقهم ابتداء علی کثرتهم
مع اختلاف الاشکال والافعال والاحوال ﴿ ثم الله ینشیء النشأة الآخرة ﴾ یقال نشأ نشأه
حیی وریا و شب * قال الراغب الانشاء ایجاد الشئ و تربیته و اکثر ما یقال ذلك فی الحیوان
انتهی والنشأة مصدر مؤکد لینیء بحذف الزوائد والاصل الانشاءه او بحذف العامل ای
ینیء فینشأون النشأة الآخرة كما فی قوله تعالی ﴿ وانبتناها نباتا حسنا ﴾ ای قمت نباتا حسنا
والنشأة الآخرة هی النشأة الثانية وهی نشأة التیام من القبور والجملة معطوفة علی جملة سیروا
فی الارض داخلة معها فی حیز القول وعطف الاخبار علی الانشاء جائز فیما له محل من الاعراب
وانما لم تعطف علی قوله بدأ الخلق لان النظر غیر واقع علی انشاء النشأة الاخری فان النکر
یکون فی الدلیل لا فی نتیجة . والمعنی ثم الله یوجد الایجاد الآخر ویحیی الحیاة الثانية ای بعد
النشأة الاولى الی شاهدتها وهی الابداء فانه والاعادة نشأتان من حیث ان کلا اختراع واخراج
من العدم الی الوجود : وبالفارسیة [پس الله باز فردا با فریش پسین خلق را زنده کند وظاهر
کرداند آفریدن دیگر را ملخص سخن آنست که چون بدیدید و بدانستید که خالق همه در ابتدا الله
است حجت لازم شود بر شما در اعادت و بضرورت دانید آنکه مبدیء خلایق است میتواند آنکه
معیاد ایشان باشد] ﴿ ان الله علی کل شیء قدير ﴾ لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الی کل امکانات علی سواء
فیقدر علی النشأة الاخری كما قدر علی النشأة الاولى ﴿ یعذب ﴾ ای بعد النشأة الآخرة ﴿ من
یشاء ﴾ ان یعذبه وهم المنکرون لها ﴿ ویرحم من یشاء ﴾ ان یرحمه وهم المصدقون بها وتقدم
التعذیب لما ان الترهیب انسب بالمقام من الترغیب ﴿ والیه ﴾ تعالی لا الی غیره ﴿ تقلبون ﴾
تردون بالبعث فیفعل بکم ما یشاء من التعذیب والرحمة مجازاة علی اعمالکم * قال الکاشفی
[در کشف الاسرار آورده که عذابش از روی عدلست و رحمتش از راه فضل پس هر کرا
خواهد باوی عدل کند از پدش براند و آنرا که خواهد باوی فضل نماید لطف
خویش بخواند]

اگر رانی ز راه عدل رانی * وگر خوانی ز روی فضل خوانی

مرا باراندن و خواندن چه کارست * اگر خوانی و کررانی تودانی

[در زاد المسیر آورده که عذاب بزشت خو بیست و رحمت بخوش خانی . و نزد بعضی عذاب

ورحمت بميل دنیاست و ترك آن یا بخرس و قذاعت یا بتابعت بدعت و ملازمت سنت یا بشفرة خاطر و جمعیت دل . امام قشیری فرموده که عذاب با آنست که بندد را با او کدارد و رحمت آنکه بخود متولی کار اوشود]

تا تونباشی یا رمارونق نیابد کارما

﴿ و ما انتم بمعجزین ﴾ و نیستید شما ای مردمان عجز کنید کان پروردگار خود را [ای عن اجراء حکمه و قضائه علیکم و ان هربتم ﴿ فی الارض ﴾ و الواسعة بالتواری فیها : یعنی [در زیر زمین] ﴿ و لا فی السماء ﴾ و لا بالتحصن فی السماء التي هی اوسع منها لو استطعتم الترفی فیها . یعنی فی الارض کنتم او فی السماء لا تقدرون ان تهربوا منه فهو یدرکم کم لامحالة و یجری علیکم احکام تقدیره ﴿ و مالکم من دون الله من ولی ﴾ [دوست کار ساز] ﴿ و لا نصیر ﴾ یاری و معین . یعنی لیس غیره تعالی یجرسکم مایصیبکم من بلاء یظهر من الارض او یازل من السماء و یدفعه عنکم ان اراد بکم ذلك * قال بعضهم الولی الذی یدفع المکروه عن الانسان و النصیر الذی یأمر بدفعه عنه و الولی اخص من النصیر از قد ینصر من لیس بولی ﴿ و الذین کفروا بآیات الله ﴾ ای بدلائله التکوینیة و التزیلیة الدالة علی ذاته و صفاته و افعاله فیدخل فیہ النشأة الاولی الدالة علی تحقق البعث و الآیات الناطقة به دخولاً اولیا * قال فی کشف الاسرار الکفر بآیات الله ان لا یستدل بها علیه و تنسب الی غیره و یجحد موضع النعمة فیها ﴿ و لقائه ﴾ الذی تنطق به تلك الآیات و معنی الکفر بلقاء الله جحود الوجود علیه و انکار البعث و قیام الساعة و الحساب و الجنة و النار ﴿ اولئک ﴾ الموصوفون بما ذکر من الکفر بآیاته تعالی و لقائه ﴿ یئسوا من رحمتی ﴾ الیأس استفاء الطمع کافی المفردات : و بالفارسیة [نومید شدن] کافی تاج المصادر ای یئسون منها یوم القیامة و صیغة الماضي للدلالة علی تحقیقه او یئسوا منها فی الدنيا لانکارهم البعث و الجزاء ﴿ و اولئک ﴾ الموصوفون بالکفر بالآیات و اللقاء و الیأس من الرحمة الممتازون بذلك عن سائر الکفرة ﴿ لهم ﴾ بسبب تلك الاوصاف القبیحة ﴿ عذاب الیم ﴾ لا یقادر قدره فی الشدة و الایلام * قال فی کشف الاسرار [بدانکه تأثیر رحمت الله در حق بندگان پیش از تأثیر غضب است و در قرآن ذکر صفات رحمت پیش از ذکر صفات غضب است و در خبرست که (سبقت رحمتی غضبی) این رحمت و غضب هر دو صفت حق است و روا نباشد که کویی یکی پیش است و یکی پس یا یکی پیش است و یکی کم زیرا که اگر یکی پیش کویی دیگر را نقصان لازم آید و اگر یکی را پیش کویی دیگر را حدوث لازم آید پس مراد ازین تأثیر و رحمت است یعنی پیشی کرد تأثیر رحمت من بر تأثیر غضب من تأثیر غضب اوست نومیدی کافران از رحمت اوتا می گوید جل جلاله (اولئک یئسوا من رحمتی) و تأثیر رحمت اوست امید مؤمنان بمغفرت او دل نهادن بر رحمت او تا میگوید [عزوجل ﴿ اولئک یرجون رحمة الله ﴾] فینبئ للمؤمن ان لا ییأس من رحمته و ان لا یأمن من عذابه فان کلامن الیأس و الامن کفر بل یكون راجیا خائفا و اما الکافر فلا یخطر بباله رجاء و لا خوف ، و اذا ترقی العبد عن حالة الخوف و الرجاء تعرض له حالنا القبض

والبسطة فالقبض للعارف كالخوف للمستأنف والبسطة كالرجاء له . والفرق بينهما ان الخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب فالقبض والبسطة بامر حاضر في الوقت يغاب على قلب العارف من وارد غيبي فتارة يغلب القبض فيقول ذلّي كذل اذلّ اليهود واليه الاشارة بالابداء في الآية واخرى يغلب البسطة فيقول اين السموات والارضون حتى احملهما على شعرة جفن عيني واليه الاشارة بالاعادة في الآية ومن هذا القليل ما قال عليه السلام (ليت رب محمد لم يخلق محمدا) وما قال (اناسيد ولد آدم) وفي قوله تعالى (أو لم يروا) الخ اشارة الى انه تعالى كابدأ خلق الخلق باخراجهم من العدم الى الوجود الى عالم الارواح ثم اهبطهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والافلاك والانجم وفلك الاثير والهواء والبحار وكرة الارض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان الى ان بلغ اسفل سافلين الموجودات وهو القالب الانساني كما قال (ثم رددناه اسفل سافلين) اي بتدبير النفخة الخاصة كما قال (ونفخت فيه) فكذلك يعيده بمجذبات العناية الى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على عمره بقطع تعلق نظاره الى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها فانه حالة العبور على هذه المنازل استعار خواصها وبعض اجزائها منها لاستكمال الوجود الانساني روحانيا وجسمانيا فصار محجوبا مبعدا عن الحضرة فعند رجوعه الى الحضرة بمجذبة ارجى يرد في كل منزل ما استعار منه فان العارية مردودة الى ان يعاد الى العدم بلا انانية يتصرف جذبة العناية وهو معنى الفناء في الله : قال المولى الجامى

طى کن بساط کون که این کعبه مراد * باشد وراى کون و مکان چند مرحله

وقال الشيخ المغربي

زنتکناى جسد چون برون نهى قدسى * بجز حظيره قدسى پادشاه مهرش

وفي المشوى

از جمادى مردم نامى شدم * وزنما مردم بچيوان بر زدم
مردم از حيوانى و آدم شدم * پس چه ترسم كى ز مردن كم شدم
جمله ديكر بميرم از بشر * تا بر آرم از ملائك باوسر
وزملك هم بايدم جستن ز جو * كل شئ هالك الا وجهه
بار ديكر از ملك قربان شوم * آنچه اندر وهم نايد آن شوم
پس عدم كردم عدم چون ارغنون * كويدم كانا اليه راجعون

وفي قوله (والذين كفروا) الخ اشارة الى الطائفة من ارباب الطلب واهحاب السلوك العابرين على بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد الحق الذين كوشفوا ببعض الاسرار ثم ادركتهم العزة بحجاب الغيرة فابتلاهم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحجبا بعد ان كوشفوا وستروا بعد ان تجردوا واستدرجوا بعد ان رفعوا وبعثوا بعد ان قربوا وردوا بعد ان دعوا فخاروا بعد ان كاروا نعمو ذباله من الحور بعد الكور كذا في التأويلات النجمية ﴿ فاكان جواب قومه ﴾ اي قال ابراهيم عليه السلام اعبدوا الله واتقوه فما كان جواب قومه آخر الامر

وعوب بالنصب عني انه خبر كان واسمها قوله ﴿الان قالوا﴾ الاقول بعضهم ابعض ﴿اقتلوه﴾ اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كما موت الكلب اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بنفوت الحياة يقال موت ﴿او حرقوه﴾ التحريق [نيك سوزانیدن] والفرق بين التحريق والاحراق وبين الحرق ان الاول ايقاع ذات لهب في الشيء ومنه استعير احرقني بلومه اذا بالغ في اذيته بلوم والثاني ايقاع حرارة في الشيء من غير لهيب كحرق الثوب بالمدق كما في المفردات وفيه تسفيه لهم حيث اجابوا من احتج عليهم بان يقتل او يحرق وهكذا يدن كل محجوج مغلوب ﴿ونجيه الله من النار﴾ الفاء فصيحة اي فالتقوه في النار فانجاه الله من اذائها بان جعلها عليه بردا وسلاما روى انه لم ينتفع يومئذ بالنار في موضع اصلا وذلك لذهاب حرها ﴿ان في ذلك﴾ اي في انجائه منها ﴿آيات﴾ بينة عجيبة هي حفظه تعالى اياه من حرها واخذها مع عظمتها في زمان يسير يعني عقيب احتراق الجبل الذي اوثقوه به لانه ما حرقت منه النار الا وثاقه وانثى روض في مكانها يعني كل وريحان ﴿لقوم يؤمنون﴾ لانهم المتفعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما الكافرون فمحجرومون من الفوز بمغناهم آثارها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح نمرود النفس وصفاتها الى الله تعالى ونهيهم عن عبادة الهوى والدنيا وماسوى الله والى اجابتهم اياه من لؤم طبعهم وغاية سفههم لقواهم اقلوه بسيف الكفر والشرك او اوقدوا عليه نار الشهوات والاخلاق الذميمة وحرقوه بها فخلص الله جوهر الروحية من حرقه النار الشهوات والاخلاق الذميمة ومتمعه بالخصائص المودعة فيها مما لم يكن في جبهة الروح مركزا وكان به محتاجا في سيره الى الله ولهذه الاستفادة بعث الى اسفل سافلين التائب ﴿وقال﴾ ابراهيم مخاطبا لقومه ﴿انما اتخذتم من دون الله اوثانا﴾ اي اتخذتموها آلهة لا حجة قامت بذلك بل ﴿مودة بينكم﴾ اي لتوادوا بينكم وتلاطفوا لاجتماعكم على عبادتها ﴿في الحياة الدنيا﴾ يعني مدة بقائكم في الدنيا : وبالفارسية [ميخايد تا شمارا در عبادت آن ايتان اجتماعي باشد ودوستي بايكديگر تايكديگر را اتباع ميكنيد وبر آن اتباع دوست يكديگر ميشويد همچنانكه مؤمنان در عبادت الله بايكديگر مهر دارند ودوستي وتا در دنيا باشيد آن دوستي باقيست] ﴿ثم يوم القيمة﴾ بعد الخروج من الدنيا تنقلب الامور ويتبدل النواد تباعضا والتلاطف تلعنا حيث ﴿يكفر بعضكم﴾ وهم العبدة ﴿ببعض﴾ وهم الاوثان ﴿ويلعن بعضكم بعضا﴾ اي يلعن ويشتم كل فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الآخر واللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وهو من الانسان دناء على غيره ﴿وفي التأويلات التجمية تكفر النفس بشهوات الدنيا اذا شاهدت وبال استعالمها وخسران حرمانها من شهوات الجنة وتلغن على الدنيا لانها كانت سببا لشقاوتها وتلغن الدنيا عليها كما قال عليه السلام (ان احدكم اذا لعن الدنيا قالت الدنيا لمن الله اعصانا لله) ﴿ومأويكم﴾ جميعا العابدون والمعبودون والتابعون والمتبعون ﴿النار﴾ اي هي منزلكم الذي تأبون اليه ولا ترجعون منه ابدا ﴿ومالككم من ناصرين﴾ يخلصونكم منها كما خلصني ربي من النار التي القيتوني

فيها وجمع الناصر لوقوعه في مقابلة الجمع اى وما لاحد منكم من ناصر اصلا
 چون بت سنکين شمارا قبله شد * لعنت وکوردى شمارا ظاهر شد
 نيست هرگز از خدا نرفت شما * شد محرم جنت و رحمت شما
 ﴿ فآمن له لوط ﴾ آمن له وآمن به متقارب في المعنى ولوط ابن اخته : يعنى [خواهر زاده
 ابراهيم بود وبقولى برادر زاده او] والمعنى صدقه في جميع مقالاته لافى نبوته ومادعا اليه
 من التوحيد فقط فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه يابنى
 ان يحمل على ما ذكرنا او على انه يراد بالايمن الرتبة العالية منه وهى التى لا يرتقى اليها الا هم
 الافراد وهو اول من آمن به ﴿ وقال ﴾ اى ابراهيم للوط وسارة وهى ابنة عمه وكانت
 آمنت به وكانت تحت نكاحه ﴿ انى مهاجر ﴾ اى تارك اقومى وذهب ﴿ الى ربى ﴾ اى
 حيث امرنى . والمهاجرة [از زمينى شدن واز كسى بپريدن] ومنه الحديث (لا يذکر الله
 الا مهاجرا) اى قلبه مهاجر للسانه غير مطابق له * قال في المفردات الهجر والهجران مفارقة
 الانسان غيره اما بالبدن او باللسان او بالقلب * قال بعض العارفين انى راجع من نفسى
 ومن الكون اليه فالرجوع اليه بالانفصال عمادونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق
 بشئ من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها : قال الكمال الحجدى
 وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بپريدنست

﴿ انه هو العزيز ﴾ الغالب على امره فيمنعنى من اعدائى ﴿ الحكيم ﴾ الذى لا يفعل الا
 ما فيه حكمة ومصالحة فلا يأمرنى الا بما فيه صلاحى ومن لم يقدر فى بلدة على طاعة الله فلا يخرج
 الى بلدة اخرى * وفى التأويلات التجمية (انه هو العزيز) اى ان الله اعز من ان يصل اليه
 احد الا بعد مفارقتة لغيره (الحكيم) الذى لا يقبل بمقتضى حكمته الا طيبا من لوث انايته
 كما قال عليه السلام (ان الله طيب لا يقبل الا الطيب) انتهى - روى - ان ابراهيم عليه السلام
 اول من هاجر ولكل نبي هجرة ولا يبراهيم هجرتان فانه هاجر من كوثى وهى قرية من سواد
 الكوفة مع لوط وسارة وهاجر الى حران ثم منها الى الشام فقتل فلسطين ونزل لوط سدوم
 [صاحب كشاف آورده كه ابراهيم در وقت هجرت هفتاد وبنج ساله بود ودرهين سال
 خدا اسماعيل را بوى داد از هاجر كه كنيك ساره خاتون بود وچون سن مبارك آن حضرت
 بصد ويست رسيد حق تعالى ويرا از ساره فرزندى بخشيد چنانچه ميفرمايد] ﴿ ووهبنا
 له ﴾ من عجوز عاقر وهى سارة ﴿ اسحق ﴾ ولدا لصلبه اى من بعد اسماعيل من هاجر
 ﴿ ويعقوب ﴾ نافلة وهى ولد الولد حين ايس من الولادة * قال القاضى ولذلك لم يذكر اسماعيل
 يعنى ان المقام مقام الامتان والامتان اهمما اكثر لما ذكر - روى - ان الله تعالى وهب له
 اربعة اولاد اسحاق من سارة واسماعيل من هاجر ومدين ومدائن من غيرهما ﴿ وجمنا
 فى ذريته ﴾ فى نسله يعنى فى بنى اسماعيل وبنى اسرائيل ﴿ النبوة ﴾ فكثير منهم الانبياء يقال
 اخرج من ذريته الف نبي وكان شجرة الانبياء ﴿ والكتاب ﴾ اى جنس الكتب المتناول
 الكتب الاربعة يعنى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ﴿ وآتيناها اجره ﴾ بمقابلة

هجرته النبا ﴿ في الدنيا ﴾ باعطاء الولد في غيراوانه والمال والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتماء اهل الملل اليه والتناء والصلاة عليه الى آخر الدهر [ماوردى كويد مزداو دردنيا بقاء ضيافت اوست يعنى همجانك در حال حياة در مهمانخانه وى بساط دعوت انداخته حالا نيزهست وخاص وعام ازان مائده پرفائده بهره مندند

سفره اش مبسوط براهل جهان * نعمتش مبذول شد بي امتنان

﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ لفي عداد الكاملين في الصلاح وهم الانبياء واتباعهم عليهم السلام * قال ابن عطاء اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين فالدنيا والآخرة حظ العارفين وذلك بمقاساتهم الشدائد ظاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها * اعلم ان الهجرة على قسمين صورية وقدانقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام (لاهجرة بعد الفتح) ومعنوية وهي السير من موطن النفس الى الله تعالى بفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجرى حكمها الى يوم القيامة واذا سار الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فكل ما اراده يعطيه الله وهو الاجر الدنيوى كما قال ابوسعيد الخراز رحمه الله اقمنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شياً وكان بحذائنا فقير معه ركوه مغطاة بحشيش وربما اراه يأكل خبزاً حواري فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية قناتنى درهمين فاشترينا خبزاً فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك * ثم اعلم بان الله تعالى من على ابراهيم عليه السلام بهية الولد والولد الصالح الذى يدعو لوالديه من الاجور الباقية الغير المنقطعة كالاوقاف الجارية والمصاحف المتلوة والاشجار المنتفع بها ونحوها وكذلك من عليه بان جعل في ذريته النبوة * والاشارة فيه ان من السعادات ان يكون في ذرية الرجل اهل الولاية الذين هم ورثة الانبياء فان بهم تقوم الدنيا والدين وتظهير التريقات الصورية والمعنوية للمسلمين وتسطع الانوار الى جانب الارواح المقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام وهؤلاء ان كانوا من النسب الطيبى فذلك وان كانوا من النسب الدينى فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقا من نعم الله الجليلة

نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد

ربنا هب لنا من ازواجنا الخ ﴿ ولوطا ﴾ اى ولقد ارسلنا لوطا من قبلك يا محمد اذكر لقومك ﴿ اذ قال لقومه ﴾ من اهل المؤتفكات ﴿ انكم ﴾ [بدر سى كه شما] ﴿ لتأتون الفاحشة ﴾ اى الحصلة المتناهية في القبح : وبالفارسية [بفاحشه مى آييد يعنى ميكسيد كارى كه بغايت زشت است] كأن قائلا قال لم كانت تلك الحصلة فاحشة فليل ﴿ ماسبقكم بها ﴾ اى بتلك الفاحشة ﴿ من احد من العالمين ﴾ [هيچكس از جهانيان] اى لم يقدم احد قبلكم عليها لافراط قبحها وكونها مما تنفر عنها النفوس والطباع واتم اقدمتم عليها لخبائثة طبيعتكم * قالوا لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط اى مع طول الزمان وكثرة القرون

﴿ انكم لتأتون الرجال ﴾ [آياها مى آيد ومى كرايد بمردان بطريق مباشرة وآن كار زشت ميكنيد] ﴿ وتقطعون السبيل ﴾ السبيل من الطرق ماهو معتاد السلوك وفيه سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعا للطريق . والمعنى تتعرضون لابناء السبيل بالفاحشة حتى انقطع الناس عن طريقكم - روى - انهم كانوا كثيرا ما يقعونها بالغرباء ويجبرونهم عليها او تقطعونها بالقتل واخذ المال وكانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخلوا في بلدهم ولا يتناولوا من ثمارهم او تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس ببحرث ﴿ وتأتون ﴾ تفعلون وتتعاطون من غير مبالاة ﴿ في ناديتكم ﴾ في مجلسكم ومتحدثكم الجامع لاصحابكم فانه لا يقال النادى والندى الا لما فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا * قال في كشف الاسرار النادى بجمع القوم للسمير والانس وجمعه اندية ﴿ المنكر ﴾ * قال الراغب المنكر كل شئ تحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استقباحه العقول وتحكم بقبحه الشريفة انتهى * وهو ههنا امور منها الجماع والواطاة في المجالس بالعلانية والضراط وهو بالفاسية [بادرا رهاي كردن] زعمت الهند ان حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يجسسون في مجالسهم شرط ولا يرون ذلك عيبا وافلتت من معاوية ربح على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارباحا فتى يملك الناس ان لا تخرج منهم فقال صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارباح في المتوضاة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم . ومنها حل اضرار القباء وضرب الاوتار والمزامير والسخرية بمن يرميهم وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على المناكير وان لا يجتمعوا على الهزؤ والمناهى - سئل - الجنيد رحمه الله عن هذه الآية فقال كل شئ يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو اى المنكر الحذف بالخصى : يعنى [بسر انكشت سبابه وناخن انكشت سترك سنك بمردم انداختن] وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قطعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فيأخذ مامعه ويتكحه ويفرّمه ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضى بينهم بذلك . ومنه هواجور من قاضى سدوم « وفي الحديث (اياكم والحذف فانه لا يبتكى عدوا ولا يقتل صيدا ولكن يفتأ العين ويكسر السن) وكان من اخلاق قوم لوط الرمي بالبنادق والجلاهاق والصفير وتطريف الاصابع بالحاء والفرقة اى مد الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلاة وخارجها لثلايلزم التشبه بهم . ومن اخلاقهم مضغ العلك ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمة لقيامه مقام السواك في حقهن لان سننها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سننها وهو ينقى الاسنان ويشد اللثة كالسواك ويكره للرجل اذا لم يكن من عاة كالبحر لما فيه . من تشبه النساء . ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاح يقال المزاح يجلب صغيرة الشرك وكبيرة الحرب . ومن اخلاقهم اللعب بالحمام * عن سفيان الثوري انه قال كان اللاعب بالحمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالحمام الطيارة لم يميت حتى

يذوق ألم الفقر كما في حياة الحيوان ﴿ فما كان جواب قومه ﴾ لما انكر عليهم قبايحهم ﴿ الا
 ان قالوا ﴾ له استهزاء [ماترك ابن عملها نحواهيم كرد ﴿ ائتنا بعذاب الله ﴾ [بيار عذاب
 خديرا بما] ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فيما تعدنا من نزول العذاب : وبالنارسية از
 راست كويان در آنكه اين فعلها قبيح است وبسبب آن عذاب بشما نازل خواهد شد [
 * قال في الارشاد فما كان جواب من جهتهم بشئ * من الاشياء الالهذه الكلمة الشذبة اى لم
 يصدر عنهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط وقد كان اوعدهم فيها العذاب واما ما في
 سورة الاعراف من قوله (فما كان) الخ وما في سورة النمل من قوله (فما كان) الخ فهو الذي صدر
 عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المناولات الجارية بينهم وبينه تعالى السلام
 ﴿ قال ﴾ لوط بطريق المناجاة لما ايس منهم ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انصرني ﴾
 اى بازال العذاب الموعود ﴿ على القوم المنسدين ﴾ بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم
 والاصرار عليها فاستجاب الله دعاءه [وفرشتگان فرستاد تا قوم او را عذاب کنند وایشان را
 فرموده که نخست بابراهيم بکنزريد واورا بشارت دهيد] كما سأتى وانما وصفهم بالافساد
 ولم يقل عليهم او على قومي مبالغة في استئزال العذاب عليهم واشعارا بانهم احقوا بان يعجل
 لهم العذاب * قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوه في الكفر
 ﴿ ولما جاءت ﴾ [آن هنگام که آمدند] ﴿ رسلنا ﴾ يعنى الملائكة وهم جبريل ومن معه
 ﴿ ابراهيم بالبشرى ﴾ اى بالبشارة والولد النافلة ﴿ قالوا ﴾ لابراهيم في تضعيف الكلام
 ﴿ انا مهلكوا اهل هذه القرية ﴾ اى قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال
 ﴿ ان اهلها كانوا ظالمين ﴾ بالكفر والتكذيب وانواع المنكرات ﴿ قال ﴾ ابراهيم للرسول
 اشفاقا على المؤمنين ومجادلة عنهم ﴿ ان فيها لوطا ﴾ [لوط دران شهرست] اى فكيف
 تهلكونها سمي بلوط لان حبه ايظ بقلب عمه ابراهيم اى تعلق ولصق وكان ابراهيم يحبه
 حبا شديدا ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ نحن اعلم ﴾ منك ﴿ بمن فيها ﴾ ولسنا بغافلين
 عن حال لوط فلانخف ان يقع حيف على مؤمن ﴿ لتنجينه ﴾ اى لوطا ﴿ واهله ﴾ اتباعه
 المؤمنين وهم بناته ﴿ الا امراته كانت من الغابرين ﴾ اى الباقين في العذاب او القرية
 : يعنى [خواهم كفت تا لوط از میان قوم بيرون آيد باهل خود وهمه كسان وى بيرون روند
 مكر زن او كه در میان قوم بماند و بايشان هلاك شود] ﴿ ولما ان ﴾ صلاة لنا كيد الفعلين
 ومافيهما من الاتصال ﴿ جاءت رسلنا ﴾ المذكورون بعد مفارقة ابراهيم ﴿ لوطا سي بهم ﴾
 اى اعتراه المساءة بسببهم مخافة ان يتعرض لهم قومه بسوء اى الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون
 لغرباء ولم يعرف لوط انهم ملائكة وانما رأى شبانا مردا حسانا بتياب حسان وريح طيبة
 فظن انهم من الانس ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴾ اى ضاق بشأنهم وتدير امرهم ذرعه اى
 طاقته فلم يدبر أيامهم بالخروج ام بالنزول كقولهم ضاقت يده وبازائه رحب ذرعه بكذا
 اذا كان مطيقا به قادرا عليه وذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع ﴿ وقالوا ﴾
 لما رأوا فيه اثر الضجرة : يعنى [فرشتگان اثر ملال برجيين مبارك لوط مشاهده کرده

اورا تسلى دادند وگفتند [لا تخف ﴿﴾ من قومك علينا ﴿﴾ ولا تحزن ﴿﴾ على شئ ﴿﴾ انا منجوك واهلك ﴿﴾ مما يصيب القوم من العذاب ﴿﴾ الامراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية ﴿﴾ يعنى سدوم وكانت مشتملة على سبعمائة الف رجل كما فى كشف الاسرار ﴿﴾ رجزا من السماء ﴿﴾ عذابا منها يعنى الحسف والحصب والرجز العذاب الذى يقلق المعذب اى يزججه من قواهم ارتجز اذا ارتعش واضطرب ﴿﴾ بما كانوا يفسقون ﴿﴾ بسبب فسقهم المستمر فانسف جبريل المدينة وما فيها باحد جناحيه فجعل عاليها سافلها وانصبت الحجارة على من كان غائبا اى بعد خروج لوط مع بناته منها [پس بحكم خداى لوط باهالى خود خلاص يافت وكفار موفىك هلاك شدند وشهر خراب شده ايشان عبرت عالميان كشت چنانچه ميفرمايد] ﴿﴾ ولقد تركنا منها ﴿﴾ اى من القرية ومن للتبين للتبعيض لان المتروك الباقي ليس بعض القرية بل كلها ﴿﴾ آية بينة ﴿﴾ [نشانه روشن] وهى قصتها العجيبه وحكايتها السابقة او آثار ديارها الحربة او الحجارة المطورة التى على كل واحد منها اسم صاحبها فانها كانت باقى بعدها وادركها اوائل هذه الامة وقيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم وكان متنايتاذى الناس برائحته من مسافة بعيدة ﴿﴾ لقوم يعقلون ﴿﴾ يستعملون عقولهم فى الاعتبار وهو متعلق اما بتركنا او بينة وفيه اشارة الى شرف العقل فانه هو الذى يعتبر ويردع الانسان عن الذنب والوقوع فى الخطر : وفي المتنوى

عقل ايمانى چو شخه عادلست * پاسبان وحاكم شهر دلست [١]
همچو كربه باشد او بيدار هوش * دزد در سوارخ ماند همچو موش
درهر آنجا كه بر آرد موش دست * نيست كربه يا كه نقش كربه است
كربه چون شير شير افكن بود * عقل ايمانى كه اندر تن بود
غره او حاكم درندكان * نعره او مانع چرندكان
شهر بردزدست و بر جامه كنى * خواه شخه باش كو و خواهانى

* وعن انس رضى الله عنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله حتى بالغوا فى الثناء بخصال الخير فقال رسول الله (كيف عقل الرجل) فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده فى العبادة واصناف الخير وتسلنا عن عقله فقال نبى الله عليه السلام (ان الاحق بحمقه اعظم من تجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا فى الدرجات وينالون الزانى من ربهم على قدر عقولهم) قيل كل شئ اذا اكثر رخص غير العقل فانه اذا اكثر غلا * قال امرأبى لوصور العقل لا ظلمت معه الشمس ولو صور الحق لاضاء معه الليل اى لكان الليل مضيئا بالنسبة اليه مع انه لا ضوء فيه من حيث انه ليل : وفي المتنوى

كفت بيغمبر كه احق هر كه هست * او عدو ماست غول و رهن است [٢]
هر كه او عاقل بود از جان ماست * روح او وريح او ريحان ماست
مانده عقلست فى نان و شوى * نور عقلست اى پسر جان را غدئى

نيسبت غير نور آدم را خورش * ازجز آن جان نسايد پرورش
زين خورشها اندك اندك بازر * زين غداى خربود فى آن حر
تاغداى اصل را قابل شوى * لقمهساى نور را آكل شوى

* ثم ان الآيه تدل على كمال قدرته على الانجاء والانتقام من الاعداء والله غالب على امره ألا ان حزب الله هم المفلحون وهم الانبياء والاولياء ومن يليهم وعلى ان المعتبر فى باب النجاة والحشر اهل الفلاح والرشاد وهو حبههم وحسن اتباعهم لان الاتصال المعنوى بذلك الاختلاط الصورى فقط الأبرى الى امرأة لوط وامرأة نوح حيث قيل لهما ادخلا النار مع الداخلين لحياتهما وعدم اطاعتهما وقد نجت بنتا لوط لايمانها فسبحان من يخرج الحى من الميت ﴿ الى مدين ﴾ اى وارسلنا الى اهل مدين ﴿ اخاهم شعيبا ﴾ لانه من نسبهم وقد سبق تفسير الآيه على التفصيل مرارا ﴿ فقال ﴾ شعيب بطريق الدعوة ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ وارجوا اليوم الآخر ﴾ المراد يوم القيامة لانه آخر الايام اى توقعوه وماسيقع فيه من قنون الاحوال وافعلوا اليوم من الاعمال ماتنفعون به فى العاقبة وتأمنون من عذاب الله ويقال وارجوا يوم الموت لانه آخر عمرهم ﴿ ولا تعثوا ﴾ عثا افسد من الباب الاول ﴿ فى الارض ﴾ فى ارض مدين حال كونكم ﴿ مفسدين ﴾ بنقص الكيل والوزن اى لاتعدوا حال افسادكم وانما قيد وان غلب فى الفساد لانه قديكون فيه ما ليس بفساد كقباية الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ﴿ فكذبوه ﴾ اى شيبا ولم يمتنعوا من الفساد ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة الشديدة حتى تهدمت عليهم دورهم وفى سورة هود ﴿ فاخذت الذين ظالموا الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل فانها الموجبة للرجفة بسبب تمويجها للهواء وما يجاوره من الارض ﴿ فاصبحوا ﴾ اى صاروا ﴿ فى دارهم ﴾ اى بلدهم او منازلهم ولم يجمع بان يقال فى ديارهم لامن اللبس ﴿ جائين ﴾ باركين على الركب متين مستقبلين بوجوههم الارض وذلك بسبب عدم استماعهم الى داعى الحق وتزلزل باطنهم فالجزء من جنس العمل ﴿ وعادا ﴾ منصوب باضمار فعل دل عليه ما قبله اى واهلكنا عادا قوم هود ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح وهو غير مصروف على تاويل القبيلة ﴿ وقد تين لكم من مساكنهم ﴾ اى وقد ظهر لكم يا اهل مكة اهلا كنا اياهم من جهة بقية منازلهم باليمن ديار عاد والحجر ديار ثمود بالنظر اليها عند مروركم بها فى اسفاركم ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ من قنون الكفر والمعاصى وحسنها فى اعينهم ﴿ فصدهم عن السبيل ﴾ صرفهم عن السبيل الذى وجب عليهم سلوكه وهو السبيل السوى الموصل الى الحق على التوحيد ﴿ وكانوا مستبصرين ﴾ يقال استبصر فى امره اذا كان ذابصيرة اى والحال انهم اى عادا وثمود قد كانوا ذوى بصيرة عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال ولكنهم لم يفعلوا ذلك لتابعهم الشيطان فلم ينتفعوا بقولهم فى تمييز الحق من الباطل فكانوا كالحيون : وفى المثوى مهر حق برچشم وبركوش خرد * كر فلاطونست حيوانش كند

درواوسط دفتر چهارم در بیان کور زین باد بر سببان علیه السلام ا

﴿ وفارون وفرعون وهامان ﴾ معضوف على عادا وتقديم فارون لشرف نسبه كما سبق فيه تنبيه لكفار ترمس ان شرف نسبهم لا يخلصهم من العذاب كما لم يخلص فارون ﴿ ولقد جاءهم موسى بالبينات ﴾ بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة ﴿ فاستكبروا ﴾ وتعظموا عن قبول الحق ﴿ في الارض ﴾ [در زمين مصر] ﴿ وما كانوا سابقين ﴾ منلتين فأتين بل ادركهم امرالله فهلكوا من قواهم سبق طالبه اذا فاته ولم يدركه * قال الراغب اصل السبق التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم كما قال بعضهم ان الله تعالى طالب كل مكلف بجزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ فكللا ﴾ تفسير لما ينبي عنه عدم سبقهم بطريق الابهام اى كل واحد من المذكورين ﴿ اخذنا بذنبه ﴾ اى عاقبناه بجنايته لا بعضهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول * قال بعضهم الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القبول كما في قوله ﴿ واخذتم على ذلكم اصرى ﴾ اى قبلتم عهدى وبمعنى التعذيب في هذا المقام * قال في المفردات الاخذ حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو ﴿ معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ﴾ وتارة بالتقهر نحو ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ * قال في الاسئلة المتجمة قوله ﴿ فكللا اخذنا بذنبه ﴾ دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب ابتداء جاز والجواب نحن لاننكر انه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمذنبين بذنبهم وانما الكلام في انه لو عاقب ابتداء لا يكون ظلما لانه يفعل ما يشاء بحكم الملك المطاق ﴿ فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ﴾ تفصيل للاخذ اى ريحا عاصفا فيه حصاء وهى الحصى الصغار وهم عاد او ملكا رماهم بها وهم قوم لوط ﴿ ومنهم من اخذته الصيحة ﴾ كمدن وشمود صاح بهم جبريل صيحة فانشقت قلوبهم وزهقت ارواحهم: وبالفارسية [بانك كرفت ايشانرا تا زهره ايشان ترقيد] ﴿ ومنهم من ﴾ [وازايشان كسى بود كه] ﴿ خسفنا به الارض ﴾ [فرو برديم اورا بزمين چون قارون واتساع او] فالباء للتمدية وهو الجزاء الوفاق لعمله لان المال الكثير يوضع غالبا تحت الارض ﴿ ومنهم من اغرقنا ﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه والاعراق [غرقه كردن] كما في التاج والغرق الرسوب في الماء اى السفول والرزول فيه ﴿ وما كان الله ليظلمهم ﴾ بما فعل بهم بان يضع العقوبة في غير موضعها فان ذلك محال من جهته تعالى لانه قد تبين بارسال الرسل ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بالاستمرار على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصي

اى كه حكم شرع را رد ميكنى * راه باطل ميروى بدميكنى
چون توبه كردى بدى يابى جزا * پس بديها جمله باخود ميكنى

وفى المتنوى

پس تراهرغم كه پاش آيد زدرد * بر كسى تهمت منه برخویش كرد

* قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومسارة الدنيا حلاوة الآخرة وظمأ الدنيا رتى الآخرة ورى الدنيا ظمأ الآخرة وفرح الدنيا حزن الآخرة

وحزن الدنيا فرح الآخرة ومن قدم شيئا من خير او شر وجده والامر بأخيه ألا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صار آخر امرهم التكذيب او خذوا عليه ولو صار التصديق لسوخوا فيما صدر عنهم اولا . والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على العذاب ويحشرون على ما ماتوا عليه ولذا يقولون عند القيام من قبورهم واوبلاء فقط وعظا الله بهذه الآيات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليعتبروا ويتفهموا بعقولهم ويحبذوا عن الظلم والاذى والاستكبار والافساد فان فيه الصلاح والنجاة والفوز بالمراد لكن التربية والارشاد انما تؤثر في المستعد من العباد : قال الشيخ سعدى قدس سره

چون بود اصل جوهرى قابل * تربيت را درو اثر باشد
هيچ صيقل نكو نداند كرد * آهني را كه بدكهر باشد
والقرآن كالبحر وانما يتطهر به من كان من شأنه ذلك كالانسان واما الكلب فلا
سك بدرى هفت كانه مشوى * كه چو ترشد پليد تر باشد
خر عيسى اكر بمكه برند * چون بياید هنوز خري باشد

- حكى - ان بعض المتشيخين ادعى الفضل بسبب انه خدم فلانا العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز بغل قد ركب اربعين سنة فلم يزل من ان يكون بغلا حتى هلك على حاله اى لم يؤثر فيه ركوب الانسان الكامل لعدم استعداده لكونه انسانا فاحم المدعى والله دره نسأل الله الخروج من موطن النفس والاقامة في حظيرة القدس ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء ﴾ مثل الشئ بفتحين صفة كما في المختار والاتخاذ افتعال من الاخذ والمراد بالاولياء الآلهة اى الاصنام . والمعنى صفتهم العجيبة فيما اتخذوه معتمدا ﴿ كمثل العنكبوت ﴾ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التانيث وتاؤه كناء طاغوت اى زائدة للتانيث ﴿ اتخذت ﴾ لنفسها ﴿ بيتا ﴾ اى كمثلها فيما نسجته في الوهن بل ذلك او هن من هذا لان له حقيقة وانتفاعا في الجملة فالآية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعبدها واعتمد عليها راجيا فعمها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا مطرا ولا اذى وينتفض بادنى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لها بدورها فاعمالها ولا خيرا ولا شرا
پيش چوب وپيش سنك نقش كند * كه بسا كولان سرها مى نهند

ومن تخيل السراب شرابا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان تخيلا ومن اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع من نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته * وفي الآية اشارة الى ان الذين اتخذوا الله وليا وعبدوه واعتمدوا عليه وهم المؤمنون فمثلهم كمثل من بنى بيتا من حجر وجص له حائط يحول عن طرق الشرور الى من فيه وسقف مظل يدفع عنه البرد والحر

دوستىهاى همه عالم بروب از دل كمال * باك بايد داشتن خلوت سراى دوست را
﴿ وان او هن البيوت ﴾ اى اضعفها : وبالفارسية [سست ترين خانها] ﴿ لبت العنكبوت ﴾

لابت او هن منه فيما تحذره الهوام لانه بلا اساس ولا جدار ولا سقف لا يدفع الحر والبرد ولذا كان سربيع الزوال * وفيه اشارة الى انه لا اصل لموالاته ما سوى الله فانه لاس لبنائها يقول الفقير

تکيه کم کن صوفی بر دیوار غیر * غیر او دیار فی خلاق دیر

﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ای شیاً من الاشياء لجزموا ان هذا مثلهم وابعدوا عن اعتقاد ما هذا مثله * قال الكاشفي صاحب بحر الحقائق آورده که عنكبوت هر چند بر خود می تندزدان برای نفس خود میسازد و قیدی بدست و پای خود می نهد پس خانه او محبس اوست آنها نیز که بدون خدای تعالی اولیا گیرند یعنی پرستش هوا و پیروی دنیا و متابعت بی سلطان میکنند بسلاسل و اغلال و وزر و وبال مقید کشته روی خلاصی ندارند و عاقبت در مهلاکه نیران و درکه بعد و حرمان افتاده معاقب و معذب کردند و بعضی هوای نفس را در بی اعتباری بتار عنكبوت تشبیه کردند [کا قبل

از هوا بگذرد که پس بی اعتبار افتاده است * رشته دام هوا چون تار بیت عنكبوت اللهم ارزقنا دنیا بلا هوی و خلصنا مما یطلق علیه السوی * قال بعض العارفين [عاشقان در دمی دو عید کنند عنكبوتان مکس قدید کنند . دو عید عبارتست از نیستی و هستی که هر لحظه در نظر عارف واقع است چه عید در اصلاح ما يعود علی القلب است . و جماعتی که بدام تعینات گرفتارند که عنكبوتان عبارت از ان جماعت است مکس قدید کنند یعنی وجودات موهومه عالم را متحقق می شمارند و از حقیقت حال غافلند که اشیا را وجود حقیقی نیست و موجودیت اشیا عبارت از نسبت وجود حقیقت با ایشان و چون آن نسبت قطع کرده میشود اشیا معدوم مانند که [التوحید اسقاط الاضافات

جهانرا نیست هستی جز مجازی * سراسر حال او لهواست و بازی

کذا قال بعض اهل التأویل يقول الفقير لعل العیدین اشارة الى النفس الداخل والخارج وللعارفين فی کل منهما عید اکبر باعتبار کونهم مع الحق وشهوده والعناکب اشارة الى العباد الذين يتقيدون بالعبادات الظاهرة من غیر شهود الحق فاين من یا کل القديد من یا کل الخلاوی ﴿ ان الله ﴾ علی اضرار القول ای قل للكفرة تهديدا ان الله ﴿ يعلم ما يدعون ﴾ يعبدون وما استفهامية منصوبة بيدعون ويعلم معلق عنها ﴿ من دونه ﴾ ای من دون الله ﴿ من شی ﴾ من اللبیین ای سواء كان ما يدعون صنما او نجما او ملكا او جنيا او غيره لا يخفى عليه ذلك فهو يجازيهم علی كفرهم ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب القادر علی انتقام اعدائه ﴿ الحكيم ﴾ ذوالحکمة فی ترك المعالجة بالعقوبة * ولما كان الجهلة والسفهاء من قریش يقولون ان رب محمد لا يستحي ان يضرب مثلا بالذباب والبعوضة والعنكبوت ويضحكون من ذلك قال تعالی ﴿ وتلك الامثال ﴾ ای هذا المثل وامثاله والمثل كلام سائر يتضمن تشبیه الآخر بالاول ای تشبیه حال الثاني بالاول ﴿ نضربها للناس ﴾ نذكرها ونبينها لاهل مكة وغيرهم تقریبا لما بعد عن افهامهم * قل فی المفردات ضرب المثل هو من ضرب الدرهم اعتبارا بضربه

بالمطرفة وهو ذكر شئ* اثره يظهر في غيره ﴿ وما يعقلها ﴾ اى وما يفهم حسن تلك الامثال
وفائدتها ﴿ الا العالمون ﴾ اى الراسخون في العلم المتدبرون في الاشياء على ما ينبغي وهم الذين
عقلوا عن الله اى ما صدر عنه فعملوا بطاعته واجتنبوا سخطه والعالم على الحقيقة من حجزه
علمه عن المعاصى فالعاصى جاهل وان كان عالماً بصورة* فان قيل لم لم يقل وما يعلمها الا العاقلون
والعقل يسبق العلم* قلنا لان العقل آلة تدرك بها معانى الاشياء بالتأمل فيها ولا يمكن التأمل
فيها والوصول اليها بطريقها الا بالعلم* ودلت الآية على فضل العلم على العقل ولا عالم منا الا
وهو عاقل فاما العاقل فقد يكون غير عالم* قال الامام الراغب في المفردات العقل يقال لقوة
التهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيدة الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير
المؤمنين على رضى الله عنه اقول

العقل عقلان * فطبوع ومسموع

ولا ينفع مطبوع * اذا لم يك مسموع

كالاتفع الشمس * وضوء العين ممنوع

والى الاول اشار عليه السلام بقوله (ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل) والى الثانى اشار
بقوله (ما كسب احد شياً افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى) وهذا العقل
هو المعنى بقوله (وما يعقلها الا العالمون) وكل موضع ذم فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى
دون الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول
انتهى : وفي المتنوى

عقل دو عقلست اول مكسبى * كه در آموزى چودر مكتب صبي
از كتاب و اوستاد و فكر و ذكر * از علوم و از معانى خوب و بگر
عقل تو افزون شود بر ديكران * ليك توياشى ز حفظ آن كران
لوح حافظ باشى اندر دور و كشت * لوح محفوظ اوست كوزين در كذشت
عقل ديكر بخشش يزدان بود * چشمه آن درميان جان بود
چون ز سينه آب دانش جوش كرد * نى شود كنده نى ديرينه نى زرد
ورره نبغش بود بسته چه غم * كو همى جوشد ز خانه دمدم
عقل تحصيلى مشال جويها * كان رود درخانه از كويها
راه آبش بسته شد شد نى نوا * از درون خويشتن چون چشمه را
جهد كن تاير عقل و دين شوى * تا چو عقل كل تو باطن بين شوى

﴿ خلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اى حال كونه محققاً مراعياً للحكم والمصالح على انه
حال من فاعل خلق او ملتبسة بالحق الذى لا محيد عنه مستتبعاً للمنافع الدينية والدنيوية على
على انه حال من مفعوله فانها مع اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة على وحدانيته
وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى خلقهما ﴿ لآية ﴾ دالة
على شؤونه ﴿ للمؤمنين ﴾ تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد فى خلقهما

للكل لانهم المتفعمون بذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ خلق الله السموات والارض بالحق ﴿ لم آتية صفات الحق تعالى ليكون مظهرها ﴾ ان في ذلك لآية ﴿ اى في السموات والارض آية حق مودعة ولكن ﴾ للمؤمنين ﴿ الذين ينظرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور

جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه في كل ذرات

فعلى العاقل النظر الى آثار رحمة الله والتفكر في عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى يستخرج الدر من بحار معرفته - روى - ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما بعاب الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى. فقالت يا داود أتعجبك نفسك وانا على ما انا والله اذكرك الله واشكره اكثر منك على ما آتاك الله - وحكى - ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امرى فقالوا ماتصنع بطرقى وقد عجبتك حذاق الاطباء فقال لا بدلى منه فلما حضره ورأى القرحة استدعى الخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان احسن المخلوقات اعز الادوية كذا في حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى ما خلق شيئاً باطلا بل خلق الكل حقاً مشتملاً على المصلحة سواء عرفها الانسان اولم يعرفها واللائق بشأن المؤمن ان يسلك طريق التفكير ثم يترقى منه حتى يرى الاشياء على ما هي عليه ككهو شان ارباب البصيرة. وقد قالوا المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعمال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء بالخدمة تزداد الحرمة ويحصل الانكشاف وتزول الحيرة ويحيى الاطمئنان : قال المولى الجامى

بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد * دولت حج جزراه بيان برده را
ومعنى الطلب ليس القصد القلبي والذكر اللسانى فقط بل الاجتهاد بجميع الظاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم الفتح بيد الله ان شاء اراه ملكوت السموات والارض وجعله مكشفا ومعينا ومحققا واحدا وان شاء اوقه في مقامه واتل الامر حصول التفكير بالعقل المودع ويلزم شكره فان الله تعالى اخرجه بذلك عن دائرة العافلين المعرضين اللهم اجملنا من المتفكرين المتقطين والمدركين لحقائق الامور في كل شىء من خلق السموات والارضين ﴿ اتل ما وحي اليك من الكتاب ﴾ التلاوة القراءة على سبيل التوالى والايحاء اعلام في الحفاء ويقال للتكلمة الالهية التى تاتى الى الانبياء والاولياء وحى . والمعنى اقرأ يا محمد ما نزل اليك من القرآن تقربا الى الله بقرائه وتحفظا لنظامه وتذكرا لمعانيه وحقائقه فان القارئ المتأمل ينكشف له في كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكيرا للناس وحملهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلا بالاحكام فقال له عمر بما امر الله في كتابه

فقال اتل على فقال (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: والساوق والساوقة فافطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) فقال الساوق والله ماسمعتها ولوسمعتها ماسرقت فأمر بقطع يده ولم يذره. فسن التراويح بالجماعة لیسمع الناس القرآن * وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فمئتين حسنة * وعن الحسن البصري رحمه الله قراءة القرآن في غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كما قال التقيها، طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلاة طول القنوت) اي القيام وبكثرة الركوع والسجود يكثر التسييح والقراءة افضل منه. قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة وان يكون غير مربع ولا متكي ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يها به ويحتشم منه وقد سبق في آخر سورة النمل بعض ما يتعلق بالتلاوة من الآداب والاسرار فارجع ﴿ وَاَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ اي داوم على اقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للعاوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى ﴿ ان الصلوة ﴾ المعروفة وهي المقرونة بشرائطها الظاهرة والباطنة ﴿ تنهى ﴾ اي من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم ﴿ عن الفحشاء ﴾ [از كاري كه نزد عقل زشت بود] ﴿ والمنكر ﴾ [واز عملي كه بحكم شرع منهي باشد] * قال في الوسيط المنكر لا يعرف في شريعة ولا سنة اي سواء كان قولاً او فعلاً والمعروف ضده: يعني [نماز سبب باز استادن مي باشد از معاصي چه مداومت برو موجب دوام ذكر ومورث كمال خشيت است وبخاصيت بنده را از كناه باز دارد] - كاري - ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيئاً من الفواحش الا ركب فوصف لرسول الله فقال (ان صلواته ستهاه) فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وصار من زهاد الصحابة رضي الله عنه وعنهم * يقول الفقير لاشك ان لكل عمل خيراً او شراً خاصة فخاصية الصلاة اثاره الحشية من الله والنهي عن المعاصي كان خاصية الكفر الذي قبوله ترك الصلاة في قوله عليه السلام (من ترك الصلاة متمعداً فقد كفر) اثاره الخوف من الناس والاقبال على المناهي دل عليه قوله تعالى ﴿ سناتي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ وفي الحديث (من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعداً) يعني تكون صلواته وبالاعليه ويكون سبب القرب في حقه سبب البعد اعل ذلك لعدم خروجه عن عهدة حقيقة الصلاة كما قال بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر في الصلاة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة التي هي المنكر فهذه الصلاة كتنهاي صاحبها وهو في الصلاة عما ذكر كتنهاه وهو في خارجها عن رؤية الاعمال وطلب الاعواض ومثل هذه الصلاة قرة عين العارفين لانها مبنية على المعاينة لاعلى الغايبية والصلاة فريضة كانت او نافلة افضل الاعمال البدنية لان لها تأثيراً عظيماً في اصلاح النفس التي هي مبدأ جميع الفحشاء والمنكر

وفي الخبر (قال عيسى عليه السلام يقول الله بالفرائض نجما منى عبدى وبالتوافل يتقرب الى) * واعلم ان الصلاة على مراتب فصلاة البدن باقامة الاركان المعلومة . وصلاة النفس بالخشوع والطمانينة بين الخوف والرجاء . وصلاة القلب بالحضور والمراقبة . وصلاة السر بالمناجات والمكاملة . وصلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة . وصلاة الحنفى بالمناغاة والملاطفة ولاصلاة في المقام السابع لانه مقام الفناء . والمحبة الصرفة في عين الوحدة . فهياة الصلاة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة اليقين كما قال تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) اى الموت . ونهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء في مرتبتها : يعنى [نماز تن ناهيست از معاصى وملاهى . ونماز نفس مانعست از رذائل وعلائق واخلاق رديه وحيات مظلمه . ونماز دل بازدارد از ظهور رفضول ووفور غفلت را . ونماز سر منع نمايد از التفات بماسواى حضرت را را . ونماز روح نهى كند از استقرار بملاحظه اغيار . ونماز حنفى بگذاردند سالك را از شهود انانيت وظهور انانيت يعنى بروظاهر كرددكه از روى حقيقت]

جزىكى نيست تقد اين عالم * باز بين وبالمش مفروش

* قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر سبب للصحة مطاقا وأرى ان فوت مافات من ترك الصلوات * يقول الفقير هذا يحتمل معنيين . الاول انه على سبيل الفرض والتقدير يعنى لو فرض للمرء ما يكون سببا لبقائه في الدنيا لكان ذلك اقامة الصلاة فكان وفاته انما جاءت من قبل ترك الصلاة كما ان الصدقة والصلة تزيدان في الاعمار يعنى لو فرض للمرء ما يزيد به العمر لكان ذلك هو الصدقة وصلة الرحم ففيه بيان فضيله رعاية الاحكام الظاهرة خصوصا من بينها الصلاة والصدقة والصلة . والثانى ان لكل شىء حيا او جمادا اجلا علق ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه ما من شىء الا يسبح بحمده فالشجر لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت الا عند انقطاعه عن الذكر وفي الحديث (ان لكل شىء اجلا فلا تضربوا اما . كم على كسر انائكم) فمعنى ترك الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه لان العمدة فيها هى اليقظة الكاملة فاذا وقعت النفس في الغفلة انقطع عرق حياتها وفاتت بسببها وهذا بالنسبة الى الغافلين الذاكرين واما الذين هم على صلواتهم دائمون فالموت يطرأ على ظاهريهم لاعلى باطنهم فانهم لا يموتون بل يتقلون من دار الى دار كما ورد في بعض الآثار هذا هو اللانح والله اعلم ^{هو} ولذكر الله اكبر ^{هو} اى والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر كما في قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) للايدان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولذكر الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى (فاذكرونى اذكركم) وقال عليه السلام (يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرنى في ملاء ذكرته في ملاء اكثر من الملاء الذى ذكرنى فيهم) فالمراد بهذا الذكر هو الذكر الخالص وهو اصنى واجلى من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعتق الرقاب واعطاء المال للاجباب واول الذكر توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام (سبق المفردون) قالوا يارسول

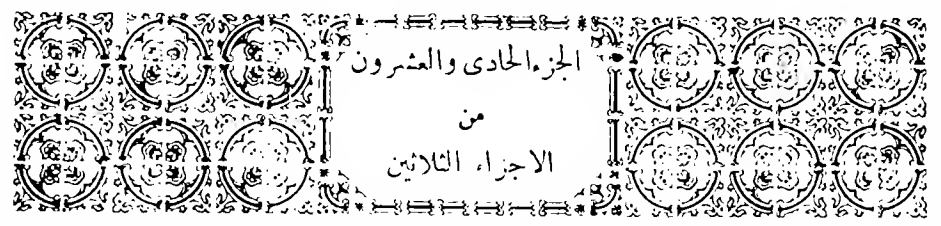
الله وما المفردون قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) : قال الشيخ العطار

اصل تجريدت وداع شهوتت * بلنكه كلنى انقطاع لذتت
كرتوبيريدى زهوجودات اميد * آنكه ازتفريد كردى مستفيد

والذكر طرد الغفلة ولذا قالوا ليس في الجنة ذكر اى لانه لاغفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور الدائم وفي التأويلات النجمية ما حاصله ان النحشاء والمنكر من امارات مرض القلب ومرضه نسيان الله وذكر الله اكبر في ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة الصلاة لان العلاج اتماهوا بالخذ * فان قلت اذا كانت تلاوة القرآن واقامة الصلاة والذكر صادرة من قلب مريض معلول بالنسيان الطبيعي الانسان لا يكون كل منها سببا لازالة المرض المذكور * قلت الذكر مختص بطرح اكسير ذكر الله لا مبدك قال (فاذكرونى اذكركم) فابطل خاصية المعلولية وجعله ابريزا خاصا بخاصيته المذكورة فذكر العبد فى في ذكر الله فلذا كان اكبر * وقال بعض الكبار ذكر اللذات في مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكن في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من جميع الصلوات * قال ابن عطاء رحمه الله ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره للفضل والكرم بلاعلة وذكركم مشوب بالملل والامانى والسؤال * وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد قابلت الحادث بالتقديم وكيف يقال الله احسن من الخاق ولا يوازي قدمه الاقدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون في سطوات المكون * وقال بعضهم [ذكر خدای بزرگتر است از همه چیزها که ذکر او طاعتت و ذکر غیر او طاعت نیست] فويل لمن مروقه بذكر الاغيار : قال الحافظ

اوقات خوش آن بود که بادوست بسررفت * باقى همه بيحاصل وبيخبرى بود

﴿ والله يعلم ما تصنعون ﴾ من الذكر وسائط الطاعات لا يخفى عليه شئ فيجازيكم بها احسن المجازاة * وقال بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال فن تيقن ان الله يعلم ما يصنع تجنب عن المعاصى والسيات وتوجه الى عالم السر والخصيات بالطاعات والعبادات خصوصا الصلوات ولا بد من تفرغ القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل من الف صلاة بدونه - حكي - ان واحدا كان يتضرع الى الله ان يوفقه لصلاة مقبولة فضلى مع حبيب العجمي فلم يجبه ظاهرها من امر القراءة فاستأنف الصلاة فتميل له في الرؤيا قد وفقك الله لصلاة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس وتفاوت الحسنات ويحصل الفلاح الحقيقي هو الخلاص من حبس الوجود بوجود واجب الوجود ونظر العبد لا يدرك كالية الجزاء المعد له بمباشرة اركان الشريعة وملازمة آداب الطريقة للوصول الى العالم الحقيقي ولكن الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة بفتح ابواب طاسم الوجود المجازى والوصول الى الكون الخفى من الوجود الحقيقي نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للعمل الحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام الارفع والاجر الجزيل



﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب ﴾ المجادلة والجدال [بيكار سحت كردن بايكديكر] كما
 فى التساج * قل الراغب الجدال المناوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصابه من جدات
 الجبل اى احكمت فتاه فكأن المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رايه . والمعنى ولا
 تخاصموا اليهود والنصارى : وبالفارسية [ويبيكار مكيد وجدال مناييد باهل كتاب]
 ﴿ الابالتي هى احسن ﴾ اى بالخصلة التى هى احسن كعاماة الحشونة باللين والغضب
 بالحلم والمشغبة اى تحريك الشر واثارته بالنصح اى بتحريك الخير واثارته والعجلة بالتأني
 والاحتياط على وجه لا يودى الى الضعف ولا الى اعظام الدنيا الدنية ﴿ الا الذين ظلموا
 منهم ﴾ بالاقرار فى الاعتداء والعدا فان الكافر اذا وصف بتمثل الفسق والظلم حمل على
 المبالغة فيما هو فيه او باثبات الولد وهم اهل نجران او بنبد العهد ومنع الجزية ونحو ذلك
 فانه يجب حينئذ الموافقة بما يليق بحالهم من الغلظة باللسان والسيف والسنان ﴿ وقولوا
 آمنا ﴾ بالصدق والاخلاص ﴿ بالذى انزل الينا ﴾ من القرآن ﴿ وانزل اليكم ﴾ اى
 وبالذى انزل اليكم من التوراة والانجيل وسمع النبي عليه السلام ان اهل الكتاب يقرأون
 التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال (لاتصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
 وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسائه فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم) قال
 ابن الملك انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من حجة
 ما غيره فصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكديبا لما هو حق
 وهذا اصل فى وجوب التوقف فيما يشك من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجوار ولا بطلان
 وعلى هذا كان السلف رحمهم الله ﴿ والهنا والهكم واحد ﴾ لاشريك له فى الالوهية
 ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ اى مطيعون له خاصة وفيه تعريض بحال التريقين حيث اتخذوا
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى
 ومثل ذلك الاتزال البديع الموافق لاتزال سائر الكتب ﴿ انزلنا اليك الكتاب ﴾ اى
 القرآن ﴿ فالذين آتيناهم الكتاب ﴾ من الطائفتين ﴿ يؤمنون به ﴾ اريد بهم عبدالله بن
 سلام واضرا به من اهل الكتاب خاصة كأن من عداهم لم يؤتوا الكتاب حيث لم يعملوا بما
 فيه او من تقدم عهد الرسول عليه السلام حيث كانوا مصدقين بزوله حسبا شاهدوا
 فى كتابها ومنهم قس بن ساعدة وبحيرا ونسطورا وورقة وغيرهم رخصيصهم بايتاء
 الكتاب للايذان بان من بعدهم من معاصرى رسول الله قد تزعم عنهم الكتاب بالنسخ فلم
 يؤتوه والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان ايمانهم به مترتب على ازاله على الوجه المذكور

﴿ ومن هؤلاء ﴾ اى من العرب ﴿ من يؤمن به ﴾ اى بالقرآن ﴿ وما يجحد ﴾ الجحد نفى مافى القلب اثباته او اثبات مافى القلب نفيه ﴿ بآياتنا ﴾ اى بالكتاب المعظم بالاضافة اليها عبر عنه بالآيات للتنبية على ظهور دلالاته على معانيه وعلى كونه من عند الله ﴿ الا الكافرون ﴾ المتوغلون فى الكفر المصممون عليه فان ذلك يصددهم عن التأمل فيما يؤديهم الى معرفة حقيقتها * وفى الآية اشارة الى ان ارباب القلوب واصحاب العلوم الباطنة الذين علومهم من مواهب الحق يجب ان يجادلوا اهل علم الظاهر الذين علومهم من طريق الكسب والدراسة بالترقى واللين والسكون ونحوها لئلا تهيج الفتنة الامارية ويزدادوا انكارا فن رحمه الله منهم صدق الدلائل الكشمية والبراهين الحتمية فى دلالتها الى الحق واهتدى ومن حرمة الله استقبال بالانكار وزاد بعدا من الوصول الى الله الغفار : وفى المتنوى

هر كرا مشك نصيحت سود نيست * لا جرم بابوى بدخو كرد نيست [١]
 مغزرا خالى كن از انكار يار * تا كه ربحان يابد از كلزار يار [٢]
 كاشكى چون طفل از حيل پاك آمدى * تا چو طفلان چنك در مادر زدى [٣]
 يا بيلم ونقل كم بودى مى * علم وحى دل ربودى ازولى
 باچنين نورى چو پيش آرى كتاب * جان وحى آساي تو آرد عتاب
 چون تيم باوجود آب دان * علم نقلى بادم قطب زمان
 خويش ابه كن تبيع مى روز بس * رستگى زين ابهى يابى وبس
 اكس تراهل الجنة ابه اى پدر * بهراين كفتست ساطان البشر
 زيركى چون كبرباد انكيز تست * ابهى شو تا بماند دل درست
 ابهى نى كو بمسخر كى دو توست * ابهى كو واله و حيران هوست
 اباهانند آن زنان دست بر * از كف ابه وزرخ يوسف نذر

واعلم ان الجادلة فى الدين تبطل ثواب الاعمال اذا كانت تعنتا وترويجا للباطل واما الجدل بالحق لظهاره فمأوربه وقد جادل على رضى الله عنه شخصا قال انى املك حرقاتى وسكناتى وطلاق زوجتى واعتق امتى فقال على رضى الله عنه املكها دون الله او مع الله فان قلت املكها دون الله فقد اثبت دون الله مالكا وان قلت املكها مع الله فقد اثبت له شريكا كذا فى شرح المواقف * قال الشيخ سعدى [يكي در صورت درويشان در محفلى ديدم نشست و دفتر شكايه باز کرده و ذم توانكاران آغاز كفتم اى يار توانكاران مقصد زائران و كهف مسافرانند عبادت اينان بمحل قبول نزديكترست كه جمعند و حاضر نه پراكنده خاطر و در خبر است (الفقر سواد الوجه فى الدارين) كفت آن نشيدى كه بيغمبر عليه السلام فرموده است [الفقر فخرى] كفتم خاموش كه اشارت سيد عالم بفقر طائفه ايست كه مردان ميدان رضائند و تسليم تير قضا درويش بى معرفت نيارايمد تا فقرش بكفر آنجاميد (كاد الفقر ان يكون كفرا)

باكرسنكى قوت و برهين نمائند * افلاس عنان از كف تقوى بستاند

(كفت)

در اوائلى دفتر چهارم در بيان قصه رستن ضرورت در كوشه مسجد اقصى الخ

در اوائلى دفتر چهارم در بيان قصه رستن ضرورت در كوشه مسجد اقصى الخ

[کذت توانکران مشتی طافه اند مفرور نظر نکند بغیر الا بکراحت سخن نکویند الا بسفاهت علماءا بکدای منسوب کنند و فقرارابه بی سر و پای معیوب گردانند کفتم مذمت ایشان رومدار که خداوندان کرمند کذت خطا کفتمی بنده درمند چه فائده اگر ابر آذرند بر کس نمی بارند کفتم بر بخل خداوندان و قوف نیافتن الابعات کدایی ورنه هر که طمع یکسو نهد کریم و بخیاش یکسان نمایند کفتم بتجربه آن میکویم که متعلقان بر در بدارند تا دست برسینه صاحب تمیز نهند و کویند که کسی اینجانیست و راست گفته باشند زیرا آنرا که عقل و همت و تدبیر و رای نیست * خوش کذت برده دار که کس درسرای نیست کفتم این حرکت از ایشان بعد از انست که از دست سائلان بجان آمده اند و محال عقلست که اگر ریک بیابان در شود چشم کدایان بر نشود کفتم که من بر حال ایشان رحمت می برم « ای لان لهم مالا ولا یسترون ثوابا » کفتم نه که بر مال ایشان حسرت می خوری « ای لحرک » مادرین کفتار و هردو بهم گرفتار هر بیدقی براندی بدفع آن بکوشیدمی تا نقد کیسه همت همه در باخت عاقبه الامر دلیلش نماید ذلیالش کردم دست تعدی هراز کرد و سنت جاهلانند که چون بدلیل فرومانند ساسله خصومت بجنبانند دشنام داد سقطش کفتم کریبسانم درید ز نخدانش کرفتم مرافعه این سخن پیش قاضی بردیم قاضی چون هیئات ما دید و منطق ما شنید بعد از تأمل بسیار کذت ای آنکه توانکرانرا ثنا کفتمی بدانکه هر جا کلاست خار هست و بر سر کنج ماره چنان در زمره توانکران شاکراند و کفور و در حلقه درویشان صابرانند و فخور و ای که کفتمی توانکران مشغول تباهی و مست ملامی اند قومی از ایشان برین صفتند و طائفه دیگر طالب نیک نامند و مغفرت و صاحب دنیا و آخرت قاضی چون این سخن بگفت بمقتضای حکم قضا رضادادیم و از ماضی درگذشتیم و بوسه بر سر و روی همد کردادیم و ختم سخن بدین دو بیت بود]

مکن ز کردش کیتی شکایت ای درویش * که تیره بختی اگر هم برین نسق مردی
توانکرا چودل و دست کامرانت هست * بخور ببخش که دنیا و آخرت بردی
وهذه الحکایة طویلة قد اختصرناها ﴿ وما کنت تتلو من قبله ﴾ ای وما کانت عادتک
یا محمد قبل انزالنا الیک القرآن ان تتلو شیاً ﴿ من کتاب ﴾ من الکتب المنزلة ﴿ ولا
تخطه ﴾ ولان تکتب کتاباً من الکتب والخط کالمذ و یقال لماله طول و یرعب عن الکتابة
بالخط ﴿ یمینک ﴾ حسباً هو المعتاد یعنی ذکر الیمین لکون الکتابة غالباً بالیمین لانه
لا ینخذل یمینه و یخط بشماله فان الخط بالشمال من ابد النواذر ﴿ قال الشیعة انه علیه السلام
کان یحسّن الخط قبل الوحی ثم نهی عنه بالوحی وقالوا ان قوله ولا تخطه نهی فلیس ینفی
الخط * قال فی کشف الاسرار قرئ ولا تخطه بالفتح علی النهی وهوشاذ والصحیح انه لم
یکن یکتب انتهی * و فی الاسئلة المقجمة قول الشیعة مردود لان لا تخطه لوکان نهیاً لکان
ینصب الطاء او قال لا تخطه بطریق التضمین ﴿ اذا ﴾ [آن هنگام] ای لو کنت ممن یمتد
التلاوة والخط ﴿ لارتاب المبطلون ﴾ * قال فی المختار الریب الشک * قال الراغب الریب ان

يتوهم بالشيء امرا ينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى (لا ريب فيه) والارابة ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارتياب كما قال (ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون) والمبطل من يأتي بالبطل وهو تقيض الحق وهو من يأتي بالحق لما ان الباطل تقيض الحق * قال في المفردات الابطال يقال في افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا قال تعالى (ليحق الحق ويبطل الباطل) وقد يقال فيه من يقول شيئا لاحقيقة له . والمعنى لا يرتابوا وقالوا لعلمه تعلمه او التقطه من كتب الاوائل وحيث لم تكن كذلك لم يبق في شأنك منشأ ريب اصلا * قال الكاشفي [در شك افتادندى تباه كاران وچروان يعنى مشركان عرب كفتندى كه چون مى خواند مى نويسد پس قرآنرا از كتب پيشينيان التقاط کرده و بر ما مى خواند يا جهودان در شك افتادند كه در كتب خود خوانده ايم كه بيغمبر آخر زمان امى باشد واين كس قارى و كاتب است] * فان قلت لم يباهم المبطلين ولو لم يكن اميا وقالوا امس بالذى نجد في كتبنا لكانوا محققين وكان اهل مكة ايضا على حق في قوالهم لعلمه تعلمه او كتبه فانه رجل قارى كاتب * قلت لانهم كذروا به وهو امى بعيد من الريب فكأنه قال هؤلاء المبطلون في كفرهم به لو لم يكن اميا لارتابوا اشد الريب حيث انه ليس بقارى ولا كاتب فلا وجه لارتياهم * قال في الاسئلة المفحمة كيف من الله على نبيه بانه امى ولا يعرف الخط والكتابة وهما من قبيل الكمال لا من قبيل النقص والجواب انما وصفه بعدم الخط والكتابة لان اهل الكتاب كانوا يجحدون من نعمته في التوراة والانجيل انه امى لا يقرأ ولا يكتب فاراد تحقير ما وعدهم به على نعمته اياه ولان الكتابة من قبيل الصناعات فلا توصف بالمدح والبالذم ولان المقصود من الكتابة والخط هو الاحتراز عن الغفلة والنسيان وقد خصه الله تعالى بما فيه غنية عن ذلك كالعين بها غنية عن العصا والقائد انتهى * وقال في اسئلة الحكم كان عليه السلام يعلم الخطوط ويحجر عنها فلما ذا لم يكتب والجواب انه لو كتب لقليل قرأ القرآن من صحف الاولين * وقال التيسابورى انما لم يكتب لانه اذا كتب وعقد الحنصير يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم يا حبيبي لما لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمى ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمى امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك ظلك يقع على الارض صيانة له ان يوطأ ظله بالاقدام * قيل انه نور محض وليس للنور ظل * وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو نور متجسد في صورة البشر وكذلك الملك اذا تجسد بصورة البشر لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذاتجسدت الارواح الحية وقعت كسافة ظلها وظلمته على الارض اكثر من سائر الاظلال الكونية فليحفظ ذلك * قال الكاشفي [در تيسير آورده كه خط وقرائت فضيلت بود داست مرغبر بيغمبر مارا وعدم آن فضل معجزه آن حضرت بوده و چون معجزه ظاهر شده و در اميت اوشك وشبه نمائد حق سبحانه در آخر عمر اين فضيلت نيز بوى ارزاني داشته تا معجزه ديكر باشد وابن ابى شيبه در مصنف خود از طريق عون بن عبد الله نقل ميكند كه « مامات رسول الله حتى كتب وقرأ » واين صورت منافي قرآن نيست زيرا كه در آيت نفي كتابت مقرر ساخته بزمانى قبل از نزول قرآن و مذهب آنانكه ويرا امى دانند از اول عمر تا آخر بصواب اقربست

بقلم كرنر سيد انكشتش * بود لوح وقلم اندر مشتش
از سواد خط اكرديده بست * بكمالش نرسد هيچ شكست
بود اونور خط تيره ظلم * نشود نور وظلم جمع بهم

ولذا قال بعضهم من كان القلم الاعلى يخدمه والواحد المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالآنها الجسمانية * قال رجل من الانتصار لاني عليه السلام اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال (استعن بيمينك) اي اكتبه * قيل اول من كتب الكتابات العربي والفارسي والسرياني والعبراني وغيرها من بقية الاثني عشر وهي الحميري واليوناني والرومي والقبطي والبربري والانديلي والهندي واليني ادم عليه السلام كتبها في طين وطبخه فلما اصاب الارض وانفرد وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسماعيل عليه السلام كتاب العربي واما ماجاه (اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام) فالمراد به خط الرمل ﴿ وفي التأويلات التجمية القاب اذا تجرد عن المعلومات والسر تقدس عن المرقومات والروح تنزه عن الموهومات كانوا اقرب الى الفطرة ولم يشغلوا بقبول النفوس السفلية من الحسيات والخياليات والوهميات فكانوا لما صادفهم من المغيبات قابلين من غير ممازجة طبع ومشاركة كسب وتكاف بشرية ولما كان قلب النبي عليه السلام في البداية مشروطا بعمل جبريل اذ اخرج منه ما اخرج وقال هذا حفظ الشيطان منك * وفي النهاية لما كان محفوظا من النقوش التلميمية بالقراءة والكتابة كان قابلا للانزال عليه مختصا عن جميع الانبياء كما قال ﴿ نزل به الروح الامين على قلبك ﴾ ثم اثبت هذه بتبعيته لتابعيه فقال ﴿ بل هو ﴾ اي القرآن ﴿ آيات بينات ﴾ واصحات ثابتات راسخات ﴿ في صدور الذين اوتوا العلم ﴾ من غير ان يلتقط من كتاب محفوظونه بحيث لا يقدر احد على تحريفه * قال الكاشفي [درسيه آنا نكه داده شد: اند علم را يعني مؤمنان اهل كتاب يا صحابه كرام كه آنرا ياد ميگردند تا هيچ كس تحريف نتوان كرد واما خواندن قرآن از ظهر القلب خاصة امت مرحومه است چه كتب مقدمه را از اوراق ميخوانده اند] يعني كونه محفوظا في الصدور من خصائص القرآن لان من تقدم كانوا لا يقرأون كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ التوراة عن ظهر القلب فغير ثابت [وازينجاست كه موسى عليه السلام در مناجاة حضرت كفت] يارب اني اجد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم يقرأون ظاهرا ولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائعهم عليه السلام بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم ولما اختلف رسم التوراة اختلفت شريعتهم * وفي بعض الآثار ما حسدكم اليهود والنصارى على شيء كحفظ القرآن * قال ابوامامة ان الله لا يعذب بالنار قلبا وعي القرآن وقال عليه السلام (القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخراب) وفي الحديث (تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهواشد تفلتا من الابل من عقلها) اي من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها والتعاهد والتعهد التحفظ اي المحافظة وتجديد الامر به والمراد هنا

الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره فمن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم واية كيلا ينساه وعن النبي عليه السلام (عرضت على ذنوب امى فلم ادر ذنبا اكبر من آية اوسورة اوتيتها الرجل ثم نسيها) والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا فى القنية * وكان ابن عيينة يذهب الى ان النسيان الذى يستحق صاحبه اللوم ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والنسيان فى لسان العرب الترك قال تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به) اى تركوا وقال تعالى (نسوا الله) اى تركوا طاعته (فنسيهم) اى فترك رحمتهم * قال شارح الجزرية وقراءة القرآن من المصحف افضل من قراءة القرآن من حفظه هذا هو المشهور عن السلف ولكن ليس هذا على الاطلاق بل ان كان القارى من حفظه يحصل له التدبر والتفكير وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان تساويا فن المصحف افضل لان النظر فى المصحف عبادة واستماع القرآن من الغير فى بعض الاحيان من السنن

دل از شنیدن قرآن بکیردت همه وقت * چو باطلان ز کلام حقت ملول جیست
 * قال فى كشف الاسرار قلوب الحواسب من العلماء بالله خزائن الغيب فيها براهين حقه وبيانات سره ودلائل توحيده وشواهد ربوبيته فقانون الحقائق قلوبهم وكل شى يطلب من موطنه ومحله [در شب افروز از صدف جویند و آفتاب تابان از برج فلک وعسل مصفى از نخل ونور معرفت ووصف ذات احدیت از دلهاى عارفان جویند که دلهاى ایشان قانون معرفت است و محل تجلی صفات] بل يطلب حضرة جازله عند حظائر قدس قلوب خواص عباده كما سأل الله موسى عليه السلام قال « الهى اين اطلبك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى » : وفى المتنوى

ازدرون واهل دل آب حیات * چند نوشیدی وواشد چشمهات
 بس غذای سکر ووجد و بیخودی * از در اهل دلان بر جان زدی

قال المولى الجامى

نکته عرفان مجبو از خاطر آلودگان * کوهر مقصود در ادلهای پاک آمد صدف
 ﴿ وما يجحد بآياتنا ﴾ مع كونها كاذكر ﴿ الا الظالمون ﴾ اى المتجاوزون للحدود فى الشر والمنكابة والفساد - روى - ان المسيح بن مريم عليه السلام قال لاجوارين « انا اذهب وسياتيكم النار قليط يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم روح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه ولا كنهه ما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وهو يشهدلى كاشهدت له فاني جئتكم بالامثال وهو آياتكم بالتأويل ويفسر لكم كل شى » * قوله يخبركم بالحوادث . يعنى ما يحدث فى الازمنة المستقبلية مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك ويعنى بالغيوب امر القيامة من الحساب والجنة والنار الم يذكر فى التوراة والانجيل والزبور وذكره نبينا صلى الله عليه وسلم كذا فى كشف الاسرار * وفى الآية اشارة الى ان الحرمان من رؤية الآيات من خصوصية رين الجحد والانكار اذا غلب على القلوب فتصدأ كاتصدأ المرأة فلا تظهر فيها نقوش النيوب وتعمى عن رؤية الآيات : قال الكمال الحنجندى

ابصر بعين النفس لا يرى الا الباطل فيؤمن به ﴿ وكفروا بالله ﴾ الذي يجب الايمان به مع تعاضد موجبات الايمان ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ المغبونون في صفتهم الاخرية حيث اشتروا الكفر بالايمان وضيعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية الموجبة للايمان عمرتو كنج وهر نفس ازوى بكل كهر * كنجي چنين لطيف مكن را بكان تلف ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ الاستعجال طلب الشيء قبل وقته : يعنى [شتاب ميكنند كافرين ترا بمذاب آوردن بايشان] اى يقول نضر بن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا حجارة من السماء * وفيه اشارة الى ان من استعجل العذاب ولم يصبر على العافية لعجل خلق منه وهو مركزوز في جبلته كيف يصبر على البلاء والضراء لولم يصبر بالله كما قال نبيه عليه السلام ﴿ واصبر وما صبرك الا بالله ﴾ نسأل الله العافية من كل بلية ﴿ ولولا اجل مسمى ﴾ اى وقت معين لعذابهم وهو يوم القيامة كما قال ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ وذلك ان الله تعالى وعد النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه استئصالا بل يؤخر عذابهم الى يوم القيامة وقد سمت الارادة القديمة بالحكمة الازلية لكل مقدور كائن اجلا فلا تقدم له ولا تأخر عن المضروب المسمى ﴿ لجا هم العذاب ﴾ عاجلا * وفيه اشارة الى ان الاستعجال في طلب العذاب في غير وقته المقدر لا ينفع وهو مذموم فكيف ينفع الاستعجال في طلب مرادات النفس وشهواتها في غير اوانها [وكيف لم يكن مذموما ﴿ وليأتينهم ﴾ العذاب الذى عين لهم عند حلول الاجل : وبالانارسية [وبي شك خواهد آمد عذاب بديشان] ﴿ بغتة ﴾ [ناكاه] * قال الراغب البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانه : يعنى [وحال آنكه ايشان ندانند كه عذاب آيد بايشان وايشان ناآگاه] * يقول الفقير ان قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتي بغتة * قلت الموت يأتيهم بغتة اى في وقت لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل بزمان القيامة ولذا عد القبر اول منزل من منازل الآخرة ويدل عليه قوله عليه السلام (من مات فقد قامت قيامته) وفي البرزخ عذاب ولو كان نصفا من حيث انه حظ الروح فقط * وقال بعضهم لعل المراد باتيانه كذلك ان لا يأتيهم بطريق التعجيل عند استعجالهم والاجابة الى مسئولهم فان ذلك اتيان برأيهم وشعورهم * وفي بعض الآثار من مات مصححا لامره مستعدا لموته ما كان موته بغتة وان قبض نائما ومن لم يكن مصححا لامره ولا مستعدا لموته فموتة موت فجأة وان كان صاحب الفرائض سنة * قال في لطائف المنن وقد تحاورت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا الله فقلت الذى يطلب العلم لله اذا قبل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده اى لكونه وفى الحقوق فلم ير افضل مما هو فيه فيجب ان يأتيه الموت على ذلك

تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سرمایه عمر شد بايمان

طريق بدست آرو صاحي بجوى * شفيعى برانكيز وغدرى بكوى

كليك لحظه صورت نبندد امان * چو پيانه پرشد بدور زمان

﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ [تعجيل ميكنند ترا بمذاب آوردن] ﴿ وان جهنم ﴾ اى

والحال ان محل العذاب الذى لا عذاب فوقه ﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾ اى سحيط بهم عن قريب لان ماهوآت قريب * قال فى الارشاد واما جى بالاسمية دلالة على تحقق الاحاطة واستمرارها وتزيلا لحال السبب منزلة المسبب فان الكفر والمعاصى الموجبة لدخول جهنم محيطة بهم * وقال بعضهم ان الكفر والمعاصى هى النار فى الحقيقة ظهرت فى هذه النشأة بهذه الصورة ﴿ يوم يغشاهم العذاب ﴾ ظرف لمضمر اى يوم يعلوهم ويستترهم العذاب الذى اشير اليه باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاهوال ملاينى به المقال ﴿ من فوقهم ﴾ [اى ازير سرهاى ايشان] ﴿ ومن تحت ارجلهم ﴾ [وازير باهاى ايشان] والمراد من جميع جهاتهم ﴿ ويقول ﴾ الله او بعض الملائكة بامرهم ﴿ ذوقوا ﴾ [بمحشيد] والذوق وجود الطعم بالفم واصاله مما يقل تناوله فاذا اكثر يقال له الاكل واختير فى القرآن لفظ الذوق فى العذاب لان ذلك وان كان فى التعارف للقليل فهو مستصحب للكثير فخصه بالذكر ليعلم الامرين كما فى المفردات ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ اى جزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من السيئات التى من جناتها الاستعجال بالعذاب * قال الكاشفى [دنيا دار عمل بود دعقبى دار جزاست هر چه آنجا كاشته ايد اينجا مى درويد]

توتخى بيفشان كه چون بدروى * ز محصول خود شاد و خرم شوى
 ﴿ وفى التأويلات النجمية قوله ﴾ ويستعجلونك بالعذاب ﴿ يشير الى ان استعجال العذاب لاهل العذاب وهو نفس الكافر لاحاجة اليه بالاستدعاء ﴾ (وان جهنم ﴾ الحرص والشهوة والشهوة والكبر والحسد والغضب والحقد ﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾ بالنفوس الكافرة الآن بنفاد الوقت ﴿ يوم يغشاهم العذاب ﴾ باحاطة هذه الصفات ﴿ من فوقهم ﴾ الكبر والغضب والحسد والحقد ﴿ ومن تحت ارجلهم ﴾ الحرص والشهوة والشهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ايس لهم خبر عن ذوق العذاب كالتائم لا شعوره فى النوم بما يجرى على صورته لانه نائم الصورة فاذا اتبه يجد ذوق ما يجرى عليه من العذاب كما قال ﴿ ويقول ﴾ يعنى يوم القيامة ﴿ ذوقوا ما كنتم تعملون ﴾ اى عذاب ما كنتم تعاملون الخلق والحالق به والذى يؤكد هذا التأويل قوله تعالى ﴿ وان الفجار لى جحيم ﴾ يعنى فى الوقت ولا شعور لهم ﴿ يصلونها يوم الدين ﴾ الذى يكون فيه الصلوة والدخول يوم القيامة ﴿ وما هم عنها بنائين ﴾ اليوم ولكن لا شعور لهم بها فن تطلع له شمس الهداية والعناية من مشرق القلب فيخرج من ليل الدين الى يوم الدين واشرقت ارض بشريته بنور ربها يرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فيجد ذوق المهاد بقصد الخروج والخالص منها فان ارض الله واسعة كما يأتى نسأل الله الخالص ﴿ يا عبادى الذين آمنوا ﴾ خطاب تشرىف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكنون من اقامة امور الدين كما ينبغى لمداومة من جهة الكفر وارشادهم الى الطريق الاسلام * قال الكاشفى [آورده اند كه جمى از مؤمنان در مكه اقامت كرده از جهت قلت زاد وكفى استعداد باسبب محبت او طان يا محبت اخوان هجرت نمي كرددند و بترس و هراس پرستش خدانمودند]
 وربما يعذبون فى الدين فانزل الله هذه الآية وقال يا عبادى المؤمنين اذا لم تسهل لكم

العبادة فى بلد ولم يتسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتشى لكم ذلك ﴿ ان ارضى ﴾ الارض الجرم المقابل للسماء اى بلاد المواضع التى خلقتها ﴿ واسعة ﴾ لامتياقة لكم فيها فن لم تخلصوا العبادة لى فى ارضى ﴿ فاى فاعبدون ﴾ اى فاخلصوها فى غيره فالنساء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديم معنى الاختصاص والاخلاص * قال الكاشفى [واكر از دوستى اهل وولد پابسته بلده شده ايد روزى مفارقت ضرورت خواهد بود زيرا كه] ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس سواء كان نفس الانسان او غيرها وهو مبتداً وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من العموم ﴿ ذائقة الموت ﴾ اى واجدة مرارة الموت ومتجرعة غصص المفارقة كما يجد الذائق ذوق المذوق وهذا مبنى على ان الذوق يصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب * وقال بعضهم اصل الذوق بالضم فيما يقل تناوله فالمعنى اذا ان النفوس ترهق بما لبسة البدن جزءاً من الموت * واعلم ان للانسان روحاً وجسداً وبحاراً لطيفاً بينهما هو الروح الحيوانى فدام هذا البخار باقياً على الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويفارق الروح البدن مفارقة اضطرارية وهو الموت الصورى ولا يعرف كيفية ظهور الروح فى البدن ومفارقتة له وقت الموت الا اهل الانسلاخ التام ﴿ ثم الينا ﴾ اى الى حكمتنا وجزائنا ﴿ ترجعون ﴾ من الرجوع وهو الرد اى تردون فمن كانت هذه عاقبة ينبغي ان يجتهد فى التزود والاستعداد لها ويرى مهاجرة الرطن سهلة واحتمال الغربة هونا هذا اذا كان الوطن دار الشرك وكذا اذا كان ارض المعاصى والبعد وهو لا يقدر على تغييرها والمنع منها فيهاجر الى ارض المطيعين من ارض الله الواسعة

سفر کن چو جای تو ناخوش بود * کزین جای رفتن بدان تنک نیست
وکرنتک کردد ترا جایگاه * خدای جها ترا جهان تنک نیست

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ومن الصالحات الهجرة للدين ﴿ لنبوئتهم ﴾ لنزلتهم : وبالفارسية [هر آينه فرود اديم ايشانرا] قال فى التاج النبوه [كسى را جاي فر آوردن] ﴿ من الجنة عرفاً ﴾ مفعول نان لنبوئتهم اى قصورا عالية من الدر والزبرجد والياقوت وانما قال ذلك لان الجنة فى جهة عالية والدار فى سافة ولان النظر من الغرف الى المياه والحضر اشهى وأذ ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ صفة لعرفاً ﴿ خالدین فيها ﴾ اى ما كثرين فى تلك الغرف الى غاية ﴿ نعم اجر العالمين ﴾ الاعمال الصالحة : يعنى [نيك مزديست مزد عمل كندكان خيرا كوشكهاى بهشت] ﴿ الذين صبروا ﴾ صفة للعاملين او نصب على المدح اى صبروا على اذية المشركين وشدائد الهجرة للدين وغير ذلك من الحن والمشاق ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ اى لا يعتمدون فى امورهم الا على الله تعالى وهذا التوكل من قوة الايمان فاذا قوى الايمان يخرج من الكفر ملاحظة الاوطان والاموال والارزاق وغيرها وتصير الغربة والوطن سواء ويكفى ثواب الله بدلا من الكل وفى الحديث (من فربدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد) عليهما السلام اما

استیجابہ الجنة والغرف فتركه المسكن المألوف لاجل الدين وامثال امر رب العالمين واما رفاقته لهما فلمتابتهما في باب الهجرة واحياء سنتهما فان ابراهيم عليه السلام هاجر الى الارض المقدسة ونبينا عليه السلام هاجر الى ارض المدينة * وفيه اشارة الى ان السالك ينبغي ان يهاجر من ارض الجاه وهو قبول الحاق الى ارض الحمول

- حکایت کنند از ابوسعید خراز قدس سره - گفت در شهری بودم و نام من در آنجا مشهور شده در کار من عظیم برفتند چنانکه پوست خربزه که از دست من بیفتاد برداشتند و از یکدیگر بصد دینار می خریدند و بر آن می افزودند با خود کفتم این نه جای منست و لائق روزگار من پس از آنجا هجرت کردم بجای افتادم که مرا زندیق می گفتند و هر روز دو بار بر من سنک باران همی کردند همان جای مقام ساختم و آن رنج و بلا همی کشیدم و خوش همی بودم - و از ابراهیم ادهم قدس سره حکایت کنند - که گفت در همه عمر خویش در دنیا سه شادی دیدم و باذن الله تعالی شادی نفس خویش را قهر کردم . در شهر انطاکیه شدم برهنه پای و برهنه سر میرقم هر یکی طعنه بر من همی زد یکی گفت « هذا عبد ابي من مولاه » مرا این سخن خوش آمد بانفس خویش کفتم اگر کریخته ورمیده گاه آن نیامد که بطریق صالح باز آیی . دوم شادی آن بود که در کشتی نشسته بودم مسخره در میان آن جمع بود و هیچ کس را از من حقیر تر و خوار تر نمی دید هر ساعتی بیامدی و دست در قفای من داشتی سوم . آن بود که در شهر مطیه در مسجدی سر برز انوی حسرت نهاده بودم در وادی کم و کاست خود افتاده بی حرمتی بیامد و بند میژر بکشد و آب در من ریخت یعنی تبول کرد و گفت « خذ ماء الورد » و نفس من آن ساعت از آن حقارت خوش بکشت و دلم بدان شاد شد و این شادی از بارگاه عزت در حق خود تحفه سعادت یافتم . پیر طریقت گفت بسا مغرور در سیر الله و مستدرج در نعمت الله و مفتون بتنای خلق [فعلى العاقل ان يموت عن نفسه و يذوق ألم الفناء المعنوی قبل الفناء الصوری فان الدنيا دار الفناء] هر نفسی چشنده مرگست و هر کسی را راه کند بر مرگست راهی رفتی و پلای گذشتی و شرابی آشامیدنی سید صلوات الله علیه پیوسته امت را این وصیت کردی (اکثر و اذکر هاذم اللذات) زینهار مرگ را فراموش مکنید و از آمدن او ظافل مباشید * از ابراهیم بن ادهم قدس سره سؤال کردند که ای قدوه اهل طریقت وای مقدمه زمره حقیقت آن چه معنی بود که در سویدای دل و سینه تو پدیدار آمد تا تاج شاهی از سر بنهادی و لباس سلطانی از تن بر کشیدی و مرقع درویشی در پوشیدی و محنت و بی نوابی اختیار کردی گفت آری روزی بر تخت مملکت نشسته بودم و بر چهار بالش حشمت تکیه زده که ناگاه آینه در پیش روی من داشتند در آینه نکه کردم منزل خود در خاک دیدم و مرا مونس نه سفر دراز در پیش و مرا زادنه زندانی نافته دیدم و مرا طاقت نه قاضی عدل دیدم و مرا حجت نه ای مردی که اگر بساط امل تو کوشه باز کشند از قاف تا قاف بگیرد باری بنکر که صاحب قاب قوسین چه میگوید (والله ما رفعت قدما و ظننت انی وضعتها و ما اكلت لقمة و ظننت انی ابتلعها) گفت بدان خدای که مرا بمخلوق فرستاد که هیچ قدمی از زمین

برنداشتم که کن برده که پیش از مرگ من آنرا بزمین باز توانم نهاد و هیچ لقمه در دهان نهادم که چنان بنداشتم که من آن لقمه را پیش از مرگ توانم فرو برد او که سید اولین و آخرین و مقتدای اهل آسمان و زمین است چنین میگوید و تو مغرور و غافل امل دراز در پیش نهاده و صد ساله کار و بار ساخته و دل بر آن نهاده خبر نداری که این دنیا غدار سرای غرورست نه سرور و سرای فرارست نه سرای قرار [

تا کی از دار الغروری ساختن دار السرور * تا کی از دار الفراری ساختن دار القرار ای خداوندان مال الاعتبار الاعتبار * وی خداوندان قال الاعتذار الاعتذار پیش از آن کین جان عذر آرد فر و ماند ز نطق * پیش از آن کین چشم عبرت بین فر و ماند ز کار کذا فی کشف الاسرار ﴿ وکأین من دابة لا تحمل رزقها ﴾ کأین للتکثیر بمعنی کم الخبریة ركب کاف التشبيه مع أى مجرد عنها معناها الافرادى فصار المجموع كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساکنه کما فی من لاتسوين تمکین ولهذا یکتب ببدالیاء نون مع ان التسوين لاصورتله فی الحظ وهو مبتداً. وجملة قوله الله یرزقها خبره. ولا تحمل صفة دابة. والدابة کل حیوان یدب ویتحرك على الارض بما یعقل و بما لا یعقل. والحمل بالفتح [برداشتن بسروبه پشت] وبالکسر اسم للمحمول على الرأس وعلى الظهر. والرزق لغة ما یتفعم به واصطلاحاً اسم لما یسوقه الله الى الحیوان فیأ کله - روى - ان النبی صلی الله علیه وسلم لما امر المؤمنین الذین كانوا بکفة بالمهاجرة الى المدينة قالوا کیف تقدم بلدة لیس لنا فیها معیشة فزلت والمعنی وکثیر من دابة ذات حاجة الى الغذاء لا تطیق حمل رزقها لضعفها اولاد خرد و اما تصبیح ولا معیشة عندها [و ذخیره کننده از جانوران آدمیست و موش و مور و گفته اند سیاه کوش ذخیره نهد و فراموش کند. و در کشف از بعضی نقل میکنند که بلبل را دیدم خوردنی در زیر بالهای خود نهان میکرد القمه جانوران بسیارند از دواب و طیور و وحوش و سباع و هوام و حیوانات آبی که ذخیره نهند و حامل رزق خود نشوند] ﴿ الله یرزقها ﴾ یعطى رزقها یوما فیوما حیث توجهت ﴿ و یرزق ﴾ ایاکم ﴿ حیث کنتم ای ثم انها مع ضعفها و توکلها و ایاکم مع قوتکم واجتهادکم سواء فی انه لا یرزقها و ایاکم الا الله لان رزق الكل باسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا الفقر بالمهاجرة والخروج الى دار الغربة هست زفیض کرم ذوالجلال * مشرب ارزاق پر آب زلال شاه و کداروزی ازان میخورند * مور و ملخ قسمت از او میبرند

﴿ وهو السميع العليم ﴾ المبالغ فی السمع فیسمع قولکم هذا فی امر الرزق المبالغ فی العلم فیعلم ضمائرکم * وقال الکاشفی [دانا بآنکه شمارا رزوی از بجادهد] ﴿ و ان سألتم ﴾ ای اهل مکة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ خالق السموات والارض و سخر الشمس والقمر ﴾ لمصالح العباد حیث یجریان على الدوام والتسخیر جعل الشئ مقادراً للآخر وسوقه الى الغرض المختص به تهرأ ﴿ ليقول ﴾ خلقه من ﴿ الله ﴾ اذ لا سیل لهم الى الانکار للمقرر فی القول من وجوب انتها، امکنت الى واحد واجب الوجود ﴿ فانی ﴾ [پس کجا]

﴿ يُوَفِّكُونُ ﴾ الأُفك بالفتح الصرف والقاب وبالكسر كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه اى فكيف يصرفون عن الاقرار بتفرده فى الالهية مع اقرارهم بتفرده فيما ذكر من الخلق والتسخير فهو انكار واستبعاد لتركهم العمل بموجب العلم وتوبيخ وتقريع عليه وتعجيب منه ﴿ الله يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ ان يبسطه ﴿ من عباده ﴾ مؤمنين او كافرين

اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغاچه دشمن چه دوست
﴿ ويقدر ﴾ [تنك ميسازد] ﴿ له ﴾ اى لمن يشاء ان يقدره منهم كأنا من كان على ان الضمير مبهم حسب ابهام مرجعه ويحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان البسط والتقبض على التعاقب اى يقدر لمن يبسطه على التعاقب * قال الحسن يبسط الرزق لعدوه مكررا به ويقدر على وليه نظرا له فطوبى لمن نظر الله اليه ﴿ ان الله بكل شىء عليم ﴾ فيعلم من يلقى ببسط الرزق فيبسطه ويعلم من يلقى بقبضه فيقبضه او يعلم ان كلا من البسط والتقبض فى اى وقت يوافق الحكمة والمصاححة فيفعل كلا منهما فى وقته وفى الحديث القدسى (ان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو اقرته لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك) ﴿ واثن سألتم ﴾ اى مشركى العرب ﴿ من ﴾ [كه] ﴿ نزل من السماء ماء فاحيا ﴾ [پس زنده كرد ونازه ساخت] ﴿ به ﴾ [بسبب ان آب] ﴿ الارض ﴾ باخراج الزرع والنبات والاشجار منها ﴿ من بعد موتها ﴾ يبسها وقحطها : وبالفارسية [پس از مردكى وافرردكى] * ويقال للارض التى ليست بمنبتة مية لانه لا يتفعم بها كالا يتفعم بالميتة ﴿ ليقولن ﴾ نزل واحيى ﴿ الله ﴾ اى يعترفون بانه الموجد لاهلكات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذى لا يكاد يتوهم منه القدرة على شىء ما اصلا ﴿ قل الحمد لله ﴾ على ان جعل الحق بحيث لا يجترىء المبطلون على جحوده وان اظهر حجتك عليهم ﴿ بل اكثرهم ﴾ اى اكثر الكفار ﴿ لا يعقلون ﴾ اى شيا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى قواهم فيشركون به سبحانه اخس مخلوقاته وهو الصنم * يقول الفقير اغناه الله التدبير قد ذكر الله تعالى آية الرزق ثم آية التوحيد ثم كررها فى صورتين اخريين تنبيها منه لعباده المؤمنين على انه سبحانه لا يقطع ارزاق الكفار مع وجود الكفر والمعاصى فكيف يقطع ارزاق المؤمنين مع وجود الايمان والطاعات اى كريمى كه از خزانه غيب * كبر وترسا وظيفه خوردارى دوستانرا كجا كنى محروم * تو كه بادشمنان نظر دارى

وانه سبحانه لا يسأل من العباد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله الكريم وقد قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر فى الخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد القاصدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيا الى الغد تغدو خماسا وتروح بظانا اى مئة البطون والحواصل لاتكاليها على الله تعالى بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها فكيف يهتم الانسان لاجل رقه ويدخر شيا لعدوه ولا يعرف

حقيقة رزقه واجله فربما يأكل ذخيره غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لعدا الا الرزاق مجددة كالانفاس المجددة فى كل لحمة والرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله [خواجه عالم صلى الله عليه وسلم فرموده كه اى مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نمى كند از مرد آنچه از براى وى نوشته شده است پس خوبى كنيد در طلب روزى يعنى بطاعت جوئيد نه بمعصيت اى مردم در قناعت فراخى است و درميانه رفتن و اندازه بكار داشتن بسندكى و كفايت است در زهد راحت است و خفت حساب و هر عملى را جزايست و كل آت قريب]: قال المولى الجامى

درين خرابه مكش بهر كنج غصه ورنج * چو نقد وقت توشد فقر خاك بر سر كنج
بقر عشرت و ايوان عيش شاهان بين * كه زاغ نغمه سرا كشت و جفد قافه سنج

* وعن بعضهم قال كنت انا و صاحبلى نتعبد فى بعض الجبال و كان صاحبى بعيدا منى فجاءنى يوما و قال قد نزل بقربنا بدو فقم نتمش اليهم لعله يحصل لنا منهم شىء من اين غيره فامتعت فلم يزل يلح على حتى وافقته فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم و رجعنا و عاد كل واحد منا الى مكانه الذى كان فيه ثم انى انتظرت الظية فى الوقت الذى كانت تأتيني فيه فلم تأتى ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تأتى فانقطعت عنى فعرفت ان ذلك بشؤم ذنبى الذى احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذى ذكر ثلاثة اشياء احدها خروجه من التوكل الذى كان دخل فيه و الثانى طمعه و عدم قناعته بالرزق الذى كان مستغنياه و الثالث اكله طعاما خيئا فخرم رزقا حلالا طيبا محضا اخرجته القدرة الالهية من باب العدم و ادخلته فى باب اليجاد بمحض الجود و الكرم آتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لولى من اوليائه اولى السعادة ذكره اليا فى فى الرياض و ماهذه الحيوه الدنيا ❀ اشارة تحقير للدنيا و كيف لا وهى لاتزن عند الله جناح بعوضة: و المعنى بالفارسية [و نيست اين زندگانى دنيا] * قال الامام الراغب الحياة باعتبار الدنيا و الآخرة ضربان الحياة الدنيا و الحياة الآخرة فهى اشارة الى ان الحياة الدنيا بمعنى الحياة الاولى بقرينة المقابلة بالآخرة فانه قد يعبر بالادنى عن الاول المقابل للآخر و المراد بالحياة الاولى ما قبل الموت لدنوه اى قربه و بالآخرة ما بعد الموت لتأخره ❀ الالهو ❀ و هو ما يلهى الانسان و يشغله عما عينيه و يهيمه و الملاهى آلات الالهو ❀ و لعب ❀ يقال لعب فلان اذا لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا * قال الكاشفى (الالهو) [مكر مشغولى و بيكارى و لعب و بازى يعنى در سرعت انقضا و زوال ببازى كود كان مى ماند كه يكجا جمع آيند و ساعتى بدان متهيج كردند و اندك زمانى را ملول و مانده كشته متفرق شوند و چه زيبا گفته است]

بازيجه ايست طفل قريب اين متاع دهر * بى عقل مردمان كه بدين مبتلا شوند
❀ و فى التاويلات التجمية يشير الى ان هذه الحياة التى يعيش بها المرء فى الدنيا بالنسبة الى الحياة التى يعيش بها اهل الآخرة فى الآخرة و جوار الحق تعالى لهو و لعب و انما شبهها باللهو و اللعب لمعنيين * احدها ان امر الالهو و اللعب سريع الانقضاء لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزيتها و شهواتها لظل زائل لا يكون لها بقاء فلا تصلح

لاطمئنان القلب بها والتركون اليها. والثاني ان اللهو واللعب من شأن الصبيان والسفهام دون العتلاء وذوى الاحلام ولهذا كان النبي عليه السلام يقول (ما انا من دد ولا الدد مني) والدد اللهو واللعب فالعاقل يصون نفسه منه انتهى. قال في كشف الاسرار فان قيل لم سماها اللهو ولعبا وقد خاتمتها لحكمة ومما حجة قلنا انه سبحانه بنى الخطاب على الاعم الاغلب وذلك ان غرض اكثر الناس من الدنيا اللهو واللعب انتهى ورد في الخبر النبوي حين سئل عن الدنيا فقال (ديناك ما يشغلك عن ربك) : وفي المتنوى

چيست دنيا از خدا غافل شدن * نى قماش نقره فرزند وزن [١]

مال را کر بهر دين باشى حول * نعم مال صالح خواندش رسول

آب در کشتى هلاک کشتى است * آب اندر زیر کشتى بشتى است

چونکه مال وملك را از دل براند * زان سايمان خویش جز مسکين نخواند

کوزه سربسته اندر آب رفت * از دل پر باد فوق آب رفت

باد درویشى چو در باطن بود * بر سر آب جهان ساکن بود

کرچه جمله اين جهان ملك ويست * ملك در چشم دل اولاشى است

قيل الشركه فى بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الظل حيث قال

رأيت خيال الظل اعظم عبرة * لمن كان فى علم الحقائق راقى

شخوس واصوات يخالف بعضها * لبعض واشكال بغير وفاق

تمر و تقضى اوبة بعد اوبة * وتفنى جميعا والمحرك باقى

ومن اشارات المتنوى ما قال

اى دريده پوستين يوسفان * كرك برخيزى ازين خواب كران [٢]

كشته كركان يك بيك خواهى تو * مى درانند از غضب اعضاى تو

خون نخچيد بعد مرگت در قصاص * تو مكو كه مردم وياهم خلاص

اين قصاص نقد حيايت سازيست * پيش زخم آن قصاص اين بازيست

زين لعب خواندست دنيا را خدا * كين جزا لعبست پيش آن جزا

اين جزا تسكين جنك وفتنه است * آن چواخصاست واين چون ختنه است

﴿ وان الدار الآخرة لهى الحيوان ﴾ اى وان الجنة لهى دار الحياة الحقيقية لامتناع طربان

الموت والفتناء عليها او هى فى ذاتها حياء للمبالغة. والحيوان مصدر حى سمي به ذو الحياة

واصله حيان فقلت الباء الثانية واوا لتلا يحذف احدى الالفات وهو ابلغ من الحياة لما فى

بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اختير على الحياة فى هذا المقام

المقتضى للمبالغة ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ لما آثروا عليها الدنيا التى اصسها عدم الحياة ثم

ما يحدث فيها من الحياة عارضة سريعة الزوال ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان دار الدنيا

لهى الموتان لانه تعالى سمي الكافر وان كان حيا بالميت بقوله ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ وقول

﴿ لتذر من كان حيا ﴾ فثبت ان الدنيا وما فيها من الموتان الا من احياء الله بنور الايمان فهو

الحى والآخرة عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهى حياة كلها وانما سماها الحيوان والحيوان ما يكون حيا وله حياة فيكون جميع اجزائه حيا فالآخرة حيوان لان جميع اجزائها حى فقد ورد فى الحديث (ان الجنة بما فيها من الاشجار والثمار والغرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحصاها كلها حى) فالجنة الحقيقية التى لاتشبهها الفصص والحن والامراض والعلل ولا يدكها الموت والقوت لهى حياة اهل الجنات والقربات لو كانوا يعلمون قدرها وغاية كليلتها وحقيقة عزتها لكانوا أشد حرصا فى تحصيلها ههنا فمن فاتته لا يدركها فى الآخرة ألا ترى ان من صفة اهل النار ان لا يموت فيها ولا يحيى يعنى ولا يحيى بحياة حقيقية يستريح بها وانهم يتمنون الموت ولا يجدونه انتهى * قال فى كشف الاسرار [غافل بى حاصل ناشد شربت مرادى آميزى وناكى ارزوى بزی . كاه چون شیر هرجت پیش آیدمى شكنى . كاه چون كرك هرچه بنى همى درى . كاه چون كبك در كوههاى مرادى پرى كاه چون آهو در مرغزار ارزو همه جری . خبرندارى كه اين دنيا كه توبدان همى نازى و تراهمى فرییدو دردام غرورى كشد لهو ولعبست سراى بى سرمايكان و سرمايه بى دولتان و بازيجه بى كاران و بند معشوقه فتانست و رعناى بى سرو سامان دوستى بى وفا و اوبه بى مهر دشمنى بر كزند بوالعجبى بر فند هر كرا بامداد بنوازد شبانگاه بكدازد و هر كرا يك دو زدل بشادى بيفروزد و ديكر ورزش بانث هلاك مى سوزد]

احلام نوم او كظل زائل * ان الليب بمنلها لا ينجد

وفى المتنوى

صوفى در باغ از بهرى كشاد * صوفيانه روى بر زانو نهاد
 پس فرورفت او بنخود اندر نفول * شد ملول از صورت خوابش فضول
 كه چه خسبى آخر اندر رزنكبر * اين درختان بين و آثار خضر
 امر حق بشنوكه كفتست انظروا * سوى اين آثار رحمت آرو
 كفت آثارش دلست اى بوالهوس * آن برون آثار آثارست و بس
 باغها و سبزهها بر عين جان * بر برون عكشش چودر آب روان
 آن خيال باغ باشد اندر آب * كه كند از لطف آب آن اضطراب
 باغها و ميوها اندر دلست * عكس لطف آن برين آب وكلست
 كرنبودى عكس آن سر و سرور * پس بنخواندى ايزدش دار الغرور
 اين غرور آنست يعنى اين خيال * هست از عكس دل جان رجال
 جمله مغروران برين عكس آمده * بر كانى كين بود جنت كده
 مى كيريزند از اصول باغها * بر خيالى ميكند آن لاغها
 چونكه خواب غفلت آيد شان بسر * راست بينند وجه سودست آن نظر
 پس بكورستان غريو افتادواه * تا قيامت زين غلط واحمر تاه
 اى خلك آنرا كه پيش از مرگ مرد * جان او از اصل اين رز بوي برد

(ابن)

در اوائل دفتر چهارم در بيان قصه صوفى كه در بيان كستان سر بر زانوى سلامت نهاد بود

[ابن حبان لعبد و لهود در چشم کسی آید که از حیا طیبه و زندگانی مهر خبر ندارد مراورا
دوستانند که زندگانی ایشان امروز بذكر است و بمهر و فردا زندگانی ایشان بمشاهدت بود
و معاینات زندگانی ذکر را ثمره انس است و زندگانی مهر را ثمره فنا ایشانند که يك طرف
ازو محجوب نیند و هیچ محجوب مانند زنده نمانند]

غم کی خورد آنکه شادمانیش تویی * یا کی میرد آنکه زندگانش تویی

فالعقل لا یضع العمر العزیز فی الهوی و اشتغال دنیا الدنیا الرذیلة بل یسارع فی تحصیل
الباقی * قال الفضیل رحمه الله لو كانت الدنيا من ذهب یفنی والآخرة من خزف یبقی لكان
ینبئ لنا ان نختار خزف ینبئ علی ذهب یفنی کا روی ان سلیمان علیه السلام قال لتسبیحة
فی صحیفة مؤمن خیر مما اوتی ابن داود فانه یذهب و التسبیحة تبقی و لا یبقی مع العبد عند الموت
الا ثلاث صفات صفاء القلب ای عن کدورات دنیا و انسه بذكر الله و حبه لله و لا یخفی
ان صفاء القلب و طهارته عن ادناس دنیا لا یتکون الا مع المعرفة و المعرفة لا یتکون الا
بدوام الذکر و الفکر و خیر الاذکار التوحید ﴿ فاذا ركبوا فی الفلک ﴾ متصل بما دل
علیه شرح حالهم . و الרכوب هو الاستعلاء علی الشئ المتحرك و هو متعد بنفسه كما فی قوله
تعالی ﴿ و الحلی و البغال و الحمیر لیرکبوها ﴾ و استعماله ههنا و فی امثاله بکلمة فی الایذان بان
المرکوب فی نفسه من قبل الامکنة و حرکته قسریة غیر ارادیة . و المعنی ان الکفار علی
ما وصفوا من الاشرک فاذا ركبوا فی السفینة لتجاراتهم و تصرفاتهم و حاجت الریح و اضطربت
الامواج و خافوا الغرق : و بالفارسیة [پس چون نشینند کافران در کشتی و بسبب موج در
کرداب اضطراب افتند] ﴿ دعوا الله ﴾ حال کونهم ﴿ مخلصین له الدین ﴾ ای علی صورة
المخلصین لدینهم من المؤمنین حیث لا یدعون غیر الله لعالمهم بانه لا یکشف الشدائد عنهم
الا هو و قال فی الاسئلة المقحمة مامعنی الاخلاص فی حق الکافر و الاخلاص دون الایمان
لا یتصور وجوده و الجواب ان المراد به التضرع فی الدعاء عند مسیس الضرورة و الاخلاص
فی العزم علی الاسلام عند النجاة من الغرق ثم العود و الرجوع الی الغلاة و الاصرار علی
الکفر بعد کشف الضر و لم یرد الاخلاص الذی هو من ثمرات الایمان انتهى و یدل علیه
ما قل عکرمة کان اهل الجاهلیة اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الریح
القوا تلك الاصنام فی البحر و صاحوا « یا خدای یا خدای » كما فی الوسیط و « یارب یارب » کافی
کشف الاسرار ﴿ فلما نجیهم الی البر ﴾ البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه
البر ای التوسع فی فعل الحیر كما فی المفردات : و المعنی بالفارسیة [پس آن هنگام که نجات
دهد خدای تعالی ایشانرا از بحر و غرق و برون آرد بسلامت بسوی خشک و دشت]
﴿ اذاهم ﴾ [آنکاه ایشان] ﴿ بشرکون ﴾ ای فاجأوا المعاودة الی الشرک . یعنی
[باز کردند عبادت خویش] ﴿ لیکفروا بما آتیناهم ﴾ اللام فی لام کی ای لیکونوا
کافرین بشرکهم بما آتیناهم من نعمة النجات التي حقها ان یشکروها ﴿ ولینتموا ﴾
ای ولینتموا باجتاعهم علی عبادة الاصنام و توادهم علیها و یجوز ان تكون لام الامر

في كليهما ومعناه التهديد والوعيد كما في اعملوا ما شئتم ﴿فسوف يعلمون﴾ اى عاقبة ذلك وغائلته حين يرون العذاب ﴿وفي التأويلات وبقوله﴾ (فاذا ركبوا في الفلك) يشير الى ان الاخلاص تفرغ القلب من كل ما سوى الله والثقة بان لانفع ولا ضرر الا منه وهذا لا يحصل الا عند زول البلاء والوقوع في معرض التلف وورطة الهلاك ولهذا وكل بالانبياء والاولياء لتخليص الجوهر الانسانى القابل للفيض الالهى من قيد التعاقبات بالكونين والرجوع الى حضرة المكون فان الرجوع اليها مركز في الجوهر الانسان لوخلى وطبعه اقوله ﴿ان الى ربك الرجعى﴾ فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص المؤمن مؤيدا بالتأييد الالهى وانه قد عبد الله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء فقال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسر الذى قال تعالى (الاخلاص سرى بينى وبين عبدى لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في السخط والرضى واخلاص الكافر اخلاص طبيعى قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبيعى غير مؤيد بالتأييد الالهى عند خلود التعاقبات كراكى الفلك ﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾ دعاء اضطراريا فاجابهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك ﴿فلما نجاهم الى البر﴾ وزال الخوف والاضطرار عاد الميشوم الى طبعه ﴿اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ اى ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجبوا العذاب الشديد ﴿ولتتبعوا﴾ اياما قلائل ﴿فسوف يعلمون﴾ ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد انتهى : قال الشيخ سعدى

ره راست بايد نه بالاي راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست

ترا آنكه چشم ودهان داد وكوش * اكر عاقلى در خلافتش مكوش

مكن كردن از شكر منع ميسج * كه روز بسين سر بر آرى بهيچ

* قال الشيخ الشهير بزروق الفاسى فى شرح حزب البحر اما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم فى جوازه وان اختلف فيه نظرا لمشقتة فهو ممنوع فى احوال خمسة . اولها اذا ادى لترك الفرائض او قصها فقد قال مالك للذى يمد فلا يصلى الراكب حيث لا يصلى ويبل لمن ترك الصلاة . والثانى اذا كان مخوفا بارتجاجه من الفرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء الى التهلكة قالوا وذاك من دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء . والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلاك العدو فى النفس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معه امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم واخذ رهائهم وما فى معنى ذلك . والرابع اذا ادى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستئمان منهم وهذه حالة المسلمين اليوم فى الركوب مع اهل الطرأء ونحوهم وقد اجراها بهض الشيوخ على مسألة التجارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهى من قبيل الجائر وعليه يفهم ركوب ائمة العلماء والصلحاء معهم فى ذلك وكأنهم استخفوا الكراهة فى مقابلة تحصيل الواجب الذى هو الحج وما فى معناه . والخامس اذا خيف بركوبه عورة كركوب المرأة فى مركب صغير لا يقع لها فيه سترها فقد منع مالك

ذلك حتى في حجها الا ان يختص بموضع ومركب كبير على المشهور. ومن اوراد البحر «الحى
القيوم» ويقول عند ركوب السفينة (بسم الله بحريها ومرساعها ان ربي لغفور رحيم. ومقدرها
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون) فانه امان من العرق ﴿ أو لم يروا ﴾ اى ألم ينظر اهل مكة ولم يشاهدوا
﴿ انا جئنا ﴾ اى بلدهم ﴿ حرما ﴾ محترما ﴿ آمانا ﴾ مدونا من النهب والتعدى سالما
اهله آمانا من كل سوء ﴿ ويتخطف الناس ﴾ من حولهم ﴿ التخطف بالفارسية [ربودن] وحول
الشيء جانبه الذى يمكنه ان يتحول اليه اى والحال ان العرب يخلصون ويؤخذون من
حولهم قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب ﴿ أقبالباطل يؤمنون ﴾ اى
أبعد ظهور الحق الذى لا ريب فيه بالباطل وهو الصنم او الشيطان يؤمنون دون الحق
وقديم الصلاة لاظهار شناعة مافعلوه وكذا في قوله ﴿ وبنعمة الله ﴾ المستوجبة للشكر
﴿ يكفرون ﴾ حيث يشركون به غيره ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (أقبالباطل) وهو ماسوى
الله من مشارب النفس (يؤمنون) اى يصرفون صدقهم ﴿ وبنعمة الله ﴾ وهى مشاهدة الحق
(يكفرون) بان لا يطلبوها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما خلا الله باطل مجازى
اما بطلانه فلكونه عدما فى نفسه واما مجازيته فلكونه مجلى ومرآة للوجود الاضافى
* واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس
والكفار جمعوا بينهما فكانوا اذم ﴿ ومن اظلم ﴾ [وكنت ستمكار تر] ﴿ ممن افترى ﴾
[ييدا كرد از نفس خویش] ﴿ على الله ﴾ الاحد الصمد ﴿ كذبا ﴾ بان زعم ان له شريكا
اى هو اظلم من كل ظالم ﴿ او كذب بالحق ﴾ بالرسول او بالقرآن ﴿ لما جاءه ﴾ من غير
توقف عنادا فى لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى
التكذيب اول ماسمعهود ﴿ أليس فى جهنم مثوى للكافرين ﴾ تقرير لثوابهم فيها اى اقامتهم
فان همزة الاستهزاء الانكارى اذا دخلت على النفي صار ايجابا اى لا يستوجبون الاقامة والحلود
فى جهنم وقد فعلوا مافعلوا من الافتراء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع او
انكار واستبعاد اجترائهم على الافتراء والتكذيب اى ألم يعلموا ان فى جهنم مثوى للكافرين
حتى اجترأوا هذه الجراءة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (ومن اظلم ممن افترى على الله كذا)
بان يرى من نفسه بان له مع الله حالا او وقتا او كشفا او مشاهدة ولم يكن له من ذلك شئ
وقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا به يشير الى ان الاباحية واكثر مدعى زماننا هذا اذا
صدر منهم شئ على خلاف السنة والشريعة يقولون انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا بهذا
اى مسلم لنا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لاتضر بل تنفعنا
وتفيد ﴿ او كذب بالحق ﴾ اى بالشريعة وطريقة المشايخ وسيرتهم لما جاء ﴿ أليس فى جهنم ﴾
النفس ﴿ مثوى ﴾ محبس ﴿ للكافرين ﴾ اى لكافرى نعمة الدين والاسلام والشريعة والطريقة
بتأفوتهم وبما يدعون بلا معنى القيام به كذايين فى دعواهم انتهى : قال الحافظ

مدعى خواست كه آيد بتماشا كه راز * دست غيب آمد و برسینه نامحرم زد

فلمدعى اجنبى عن الدخول فى حرم المعنى كان الاجنبى ممنوع عن الدخول فى حرم السلطان
وقال الكمال الحنجندى

مدعى نيسى محروم دريار * خادم كعبه بولهب نبود

فلوا جب الاجتناب عن الدعوى والكذب وغيرهما من صفات النفس واكتساب المعنى
والصدق ونحوهما من اوصاف القلب : قال الحافظ

طريق صدق بيا موز از آب صافى دل * براستى طلب ازاد كى چوسرو چمن

- حكي - عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه كان اذا اراد سفر لم يعلم احدا ولم يذكره وانما
ياخذ ركوته ويمشى قال حامد الاسوار فينا نحن معه فى مسجده تساول ركوته ومشى
فاتبعته فاما وافينا القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت ياسيدى خرجت لخرجك قال
انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد
انضم اليه فمشى معنا يوما واية لا يسجد لله تعالى سجدة فعرفت ابراهيم فقلت ان هذا
الغلام لا يصلى نجاس وقال يا غلام مالك لاتصلى والصلاة اوجب عليك من الحج فقال
يا شيخ ما على صلاة قال ائت مسلما قال لا قال فأى شئ انت قال نصرانى ولكن اشارتى
فى النصرانية الى التوكل وادعت نفسى انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت
حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التى ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكنى وامتنح
خاطرى فقام ابراهيم ومشى وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مرو
فقام ابراهيم ونزع خاتمانه فطهرها بالما، ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد
المسيح هذا دهليز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه قال الله تعالى ﴿انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ والذى اردت ان تستكشف من
نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركتاه
ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فينا نحن جلوس بعرفت اذا به قد اقبل عليه ثوبان
وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما الحال
يا عبد المسيح فقال له هيات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثنى حديثك
قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج نعمت وتنكرت فى زى المسلمين كأننى محرم فساعة
وقعت عيني على الكعبة اضمحل عندى كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت
واحرمت فيها انا اطابك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق
فى النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم سخينا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى * يقول
الفقيه اصلحه الله القدير فى هذه الحكاية اشارات . منها ان حرم الكعبة لا يدخله مشرك
متلوث بلوث الشرك كذلك حرم القلب لا يدخله مدع متلوث بلوث الدعوى . ومنها ان
النصرانى المذكور سخط ابراهيم اياما فى طريق الصورة فلم يضيعه الله حيث هداه الى الصلابة
به فى طريق المعنى . ومنها ان صدقه فى طريقه اذاه الى ان آمن بالله وكفر بالباطل . ومنها ان
من كان نظره صحيحا فاذا شاهد شيا من شواهد الحق يستدل به على الحق ولا يكذب بايات

ربه كما وقع للنصراني المذكور حين رأى الكعبة التي هي صورة سر الذات وكما وقع لعبد الله ابن سلام فانه حين رأى النبي عليه السلام آمن وقال عرفت انه ليس بوجه كذاب نسأل الله حقيقة الصدق والاخلاص والتمتع بثمرات اهل الاختصاص ^{منهم} والذين جاهدوا فينا ^{بجهد} الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو اى جدوا وبدلوا وسعهم في شأننا وحقنا ولوجهنا نخلصا. واطلق المجاهدة ليعم جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحاربن واما الثانى فكجهاد النفس والشيطان وفي الحديث (جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم) ويكفون الجهاد باليد واللسان كما قال عليه السلام (جاهدوا الكفار بايديكم والسنةكم) اى بما يسوهم من الكلام كالهجو ونحوه * قال ابن عطاء المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ماسواه وقال عبدالله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة فان ادب الخدمة اعز من الخدمة * وفي الكواشى المجاهدة غص البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية انتهى فيدخل فيها الغرض والتصدق ^{لتهديهم سبلنا} الهداية الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب . والسبل جمع سبيل وهو من الطرق ماهو معتاد السلوك ويلزمه السهولة ولهذا قال الامام الراغب السبيل الطريق الذى فيه سهولة انتهى . وانما جمع لان الطريق الى الله بعدد انفس الخلائق والمعنى سبل السير والى الوصول الى جنبنا * وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد المهاجرين والانصار اى والذين جاهدوا المشركين وقتلوهم في نصرة ديننا لتهديهم سبل الشهادة والمغفرة والرضوان * وقال بعضهم معنى الهداية ههنا التثبيت عليها والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين ضلالة فالمعنى ليزيدهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله تعالى (والذين اهدوا زادهم هدى) وفي الحديث (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) وفي الحديث (من اخلص الله اربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) * وقال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لتهديهم سبيل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم * ويقال والذين جاهدوا بالتوبة لتهديهم الى الاخلاص. والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديهم الى طريق العمل به . والذين جاهدوا في رضانا لتهديهم الى الوصول الى محل الرضوان . والذين جاهدوا في خدمتنا لفتحنا عليهم سبل المناجاة معنا والانس بنا والمشاهدة لنا . والذين اشغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى اسرارهم اللطائف والعجب ممن يعجز عن ظاهره ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالامانى ويكون حظه البعد من حيث يأمل القرب * والحاصل انه بقدر الجهد تكتسب المعالى فمن جاهد بالشرعية وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة وصل الى الهدى ومن جاهد بالمعرفة والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء . ومن تقدمت مجاهدته على مشاهدته كادلت الآية عليه صار مريدا مرادا وسائلكا مجذوبا وهو اعلى درجة ممن تقدمت مشاهدته على مجاهدته وصار مرادا مريدا ومجذوبا سالكا لان سلوكه على وفق العادة الالهية ولانه متمكن

هاضم بخلاف الثاني فإنه متلون معلوب وربما تكون مفاجأة الكشف من غير أن يكون المحل
تمهينه سببا للإلحاد والجنون والماذ بالله تعالى في التاويلات (لتهديهم سبلنا) أي
سبيل وجداننا كما قال (ألا من طابني وجدني ومن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراما)
* قال الكاشفي در ترجمه بعضی از کلمات زبور آمده

انا المطلوب فاطلبي تجدني * انا المتصود فاطلبي تجدني
اگر در جست و جوی من شتابد * مراد خود بزودی باز یابد

وفي المتوى

کر کران و کر شتابنده بود * آنکه جوینده است یابنده بود
در طلب زن دائما توهر دودست * که طلب در راه نیکو رهبرست

قالت المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون
النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا بالمجاهدات فجاهدوا وتركوا
الشرط الاعظم منها وهو قوله فينا أي خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى والدنيا والخلق
والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خالق الله فاما من
جاهد في الله جاهد اولاً بترك المحرمات ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع العلاقات
تزكية للنفس ثم بالتقى عن شواغل القلب على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المذمومات
تصفية للقلب ثم بترك الانغصات الى الكونين وقض الطمع عن الدارين تحمية للروح فالذين
جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لتهديهم سبلنا بالوصول والوصال
* واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق
بالمواهب فمن هبة الله وهي سابقة والتي تتعلق بالمكاسب فمن كسب العبد وهي مسبوقه ففي
قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا) اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده
ثمرة ذلك البذر فلوم لم يكن بذر الهداية الموهبية مزروعا بنظر العناية في ارض طينة العبد
لما نبتت فيها خضرة الجهد ولوم لم يكن المزروع مربى جهد العبد لما اثمر ثمار الهداية
المكتسبية : قال الحافظ

قومی بجد وجهد نهادند وصل دوست * قومی دکر حواله بتقدير میکنند
* قال بعض الكبار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيها
واما الولاية كالوزارة فلکسب العبد مدخل فيها فکما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن
الولاية بالكسب ﴿ وان الله لمع المحسنين ﴾ بمعية النصرة والاعانة والعصمة في الدنيا والثواب
والمغفرة في العقبى ﴿ وفي التاويلات النجمية لمع المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه * وفي
كشف الاسرار (جاهدوا) [درین موضع سه منزل است . یکی جهاد اندر باطن باهوا
ونفس . دیگر جهاد بظاهر اعدای دین و کفار زمین . دیگر اجتهاد باقامت حجت و طلب
حق و کشف شبهت باشد مرآزا اجتهاد کویند و هر چه اندر باطن بود اندر رعایت عهد
الهی مرآزا جهاد کویند این (جاهدوا فينا) بیان هر سه حالست او که بظاهر جهاد کند

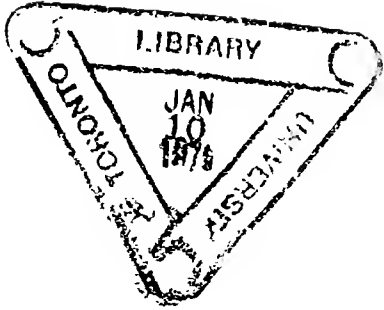
رحمت نصیب وی او که باجتهاد بود عصمت بهره‌دوی او که اندر نعمت جهد بود کرامت وصل نصیب وی و شرط هر سه کس آنست که آن جهد فی الله بود تا در هدایت خلعت وی بود آنکه گفت ﴿ واز الله لمع المحسنین ﴾ چون هدایت دادم من باوی باشم روی با من بود زبان حال بنده میگوید الهی بغضایت هدایت دادی بمعونت زرع خدمت رویانیدی به پیغام آب قبول دادی بنظر خویش میوه محبت و وفا رسانیدی اکنون سزد که سموم مکر ازان بازدارای و بنیانی که خود افراشته بجرم ماخراب نکنی الهی توضعیفانرا پناهی قاصدانرا برسر راهی واجدانرا گواهی چه بود که افزایی و نکاهی]

روضه روح من رضای تو باد * قبله کاهم در سرای تو باد
 سرمه دیده جهان بینم * تا بود کرد خاکپای تو باد
 کر همه رای توفقهای منست * کار من بر مراد رای تو باد
 شد دلم ذره وار در هوست * دائم این ذره در هوای تو باد

انتهی ما فی کشف الاسرار لحضرة الشيخ رشیدالدین الیزدی قدس سره
 هذا آخر ما اودعت فی المجلد الثاني * من التفسیر الموسوم بـ «روح البیان» من جواهر المعانی *
 ونظمت فی سلسله من فوائد العبارة والاشارة والالهام الربانی * وسیجده اولوا الالباب *
 انشاء الله الوهاب * ووقع الاتمام بعون الملك الصمد * وقت الضحوة الکبری من یوم الاحد
 * وهو العشر السابع من الثلث الثاني من السادس الخامس من النصف الاول من العشر
 التاسع من العشر الاول من المقدم الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبویة * علی صاحبها
 الف الف تحية * وقات بالفارسیة

چو ز هجرت گذشت بی کم و کاست * نه و صد سال یعنی بعد هزار
 آخر فصل خزان شد موسم * که نماند ورقی از گلزار
 در جمادای نخستین آخر * بلبل خامه دم گرفت از زار
 به نهایت رسید جلد دوم * شد بتاریک روز این بازار
 جد و جهدی که اوقتاده درین * شد بنوک قلم حق زار

تمت المجلد السادس ربیع المجلد السابع انه شاء الله تعالى اوله سورة الررم



PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP Hakki, Isma'il, Brusevi
130 Tafsir ruh al-bayan
 .4
H34
1911a
v.6